



اطلس الأديان

تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث



العبيكان
Abekkan

© مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

أطلس الأديان./سامي عبدالله المغلوث. - الرياض، ١٤٢٨هـ.

٦٨٤ص: ٢٠.٥ × ٢٩سم

ردمك: ٨-٢٠٦-٥٤-٩٩٦٠

١- الديانات المقارنة

أ- العنوان

١٤٢٨/١٠٠٢

ديوي ٢٩١

رقم الإيداع: ١٤٢٨/١٠٠٢

ردمك: ٨-٢٠٦-٥٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

امتياز التوزيع: شركة مكتبة العبيكان
Obeykan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

الناشر: مكتبة العبيكان للنشر
Obeykan

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية،
بما في ذلك التصوير بالنسخ «هوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

أطلس الأديان

تاريخ - عقائد - انتشار

أطلس الأديان

تاريخ - عقائد - انتشار



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



مقدمة الكتاب

يكتسبُ التدينُ أهميته من كونه فطرة فطر الله الناس عليها منذ أن خلق الله آدم - عليه السلام - مفطوراً على التوحيد، لذلك نشأ الإنسان مجبولاً على هذا التدين معززاً في نفسه، قال تعالى: ﴿ فَأَقِّمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . وفي الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من مولود إلا يولد على الفطرة. في رواية على هذه الملة . أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء » ثم يقول أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم: ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ ، وفي رواية: « حتى تكونوا أتم تجدعونها » قالوا: يا رسول الله: أفرأيت من يموت صغيراً ؟ قال: « الله أعلم بما كانوا عاملين » . لفظ مسلم . قال القرطبي: واختلف العلماء في معنى الفطرة المذكورة في الكتاب والسنة على أقوال متعددة: منها الإسلام؛ قاله أبو هريرة وابن شهاب وغيرهما؛ قالوا: وهو المعروف عند عامة السلف من أهل التأويل؛ واحتجوا بالآية وحديث أبي هريرة، وعضدوا ذلك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال للناس يوماً: « ألا أحدثكم بما حدثني الله في كتابه، أن الله خلق آدم وبنيه حنفاء مسلمين، وأعطاهم المال حلالاً لا حرام فيه فجعلوا مما أعطاهم الله حلالاً وحراماً . . . » الحديث.

وفي واقع الحال ما من أحد على هذه البسيطة إلا ويجد حاجته الماسة لهذا التدين، بحيث لا يستطيع العيش بدونه، وحاجة الإنسان إلى التدين أعظم من حاجته إلى الطعام والشراب، والمسكن والملبس . لذا يكتسب هذا التدين أهميته أيضاً بالنظر إلى آثاره الإيجابية على الفرد والجماعة على حد سواء، خاصة إذا كان هذا الدين يُقرِّدُ الله - سبحانه وتعالى - في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، إذن فالاستسلام لله - سبحانه - هو جوهر الرسالات السماوية، فيه جاءت وإليه دعت أقوامها، ثم طرأ على الكتب السابقة من التبديل والتحريف ما جعلها تخرج عن الطريق القويم، والنهج الذي أمر الله به عباده،

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ البقرة: ٢١٣ وعن ابن عباس، قال: كان بين نوح وأدم عشرة قرون، كلهم

على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال ابن كثير: لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نوحاً عليه السلام، فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. ولهذا قال تعالى: ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أي من بعد ما قامت الحجج عليهم، وما حملهم على ذلك إلا البغي من بعضهم على بعض .

ومنذ ذلك اليوم أصبح الناس فريقين، فريق أقتفى طريق الأنبياء والرسول - عليهم السلام - وأخذوا بدعوتهم، وساروا على نهجهم، ففازوا فوزاً عظيماً. وفريق آخر؛ تنكب طريق الحق وسار معادياً لهم . فخسروا خسراً ميبيناً؛ فنشأ من جراء ذلك التباين والفرقة، أدياناً ومذاهب وأحزاباً نلاحظها في كل وقت وحين .

بيد أن دين الإسلام هو الدين الخاتم الذي حفظه الله - سبحانه - من أي تبديل أو تحريف، وجعله مهيمناً على ما سبقه من الأديان، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨) وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ * إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب * * فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأمين أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك الבלاغ والله بصير بالعباد﴾ آل عمران: ١٨ - ٢٠

واليوم تتوزع هذه الأديان والمذاهب والأحزاب والأفكار والمشارب على هذا الكوكب الحي مما يستوجب على الجميع التعايش بسلام مع الآخر، ولا سيما إننا نعيش في عصر متسارع الخطى، متنوع الثقافات، مختلف الأعراق، متعدد اللغات، يستوجب على الجميع فيه بث

روح التفاهم والحوار بينه وبين الآخر، بدلاً من بعث الأحقاد، وخلق الضغائن، وإذكاء
الفتن، وإشعال الحروب، وبت ثقافة الكراهية بين أتباع الديانات، في وقت أضحى الناس
فيه كأنهم يعيشون في قرية واحدة، فما يحدث في اليابان يعلم عنه سكان موريتانيا، وما
يحدث في تشيلي يعلم عنه أهل تركستان!، لذلك نحن بحاجة ماسة إلى لغة العقل والمنطق
والحوار! . ليهنأ أتباع كل عقيدة بما يؤمنون به، ويعتقدون فيه. وهذا ما دعا أصحاب الشأن
إلى عقد مؤتمرات للتقريب بين الأديان والمذاهب ونحو ذلك؛ لكبح جماح روح العدا
المتصاعد لدى بعض زعماء الديانات الأخرى، كما هو الحال حينما نال أحد أقطاب
الكنيسة الغربية البابا **بيندكتس السادس عشر** من رمز الديانة الإسلامية! سيدنا وقودتنا
محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال الإساءة إلى شخصه صلوات الله وسلامه
عليه ووصفه بأوصاف لا تليق بمقام النبوة الذي وهبه الله - تعالى - إياه، أمام حشد من
أتباعه ونقلته وسائل الإعلام المختلف! . وحينما ثارت ثائرة المسلمين عليه! . لم يقدم
البابا اعتذاراً صريحاً في هذا الصدد لتهدأ عاصفة الغضب في نفوس المسلمين! . وقبل
ذلك قامت صحيفة « **بلاندر بوسطن** » الدانمركية بإثارة مشاعر المسلمين بنشر رسومات
مسيئة وساخرة من شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، نبي الرحمة والإنسانية حيث
أخذت هذه الرسوم أزمة كبيرة، عقب رفض رئيس الوزراء الدانمركي آنس فور راسمسون
لقاء عدد من البعثات الدبلوماسية للدول الإسلامية في **كوبنهاغن** لسماع وجهة نظر هذه
البعثات إزاء الرسومات التي أثارت ردود أفعال غاضبة لدى المسلمين . فقد رد راسمسون
على الطلب الذي تقدمت به بعثات ١١ دولة عربية وإسلامية؛ بأن الدانمرك دولة
ديمقراطية وتحترم مبدأ حرية الرأي!، وأن الرسومات تدخل في نطاق حرية الرأي! .
وجاء في رسالته التي نشرتها الصحف، أن للصحافة مطلق الحرية في إبداء رأيها إزاء
مختلف القضايا وأن ما حدث لا يخرج عن نطاق حرية الرأي، ومضى يقول " على المتضرر
أن يلجأ للقضاء " . ثم قيام مجلة « **ماغازينت** » النرويجية، بتعمد الإساءة لخاتم الأنبياء
والمرسلين صلى الله عليه وسلم، حيث أعادت في أحد أعدادها نشر تلك الرسوم المسيئة
للنبي صلى الله عليه وسلم، كانت قد نشرتها يوم ٣٠ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٥ جريدة
« **بلاندر بوسطن** » الدانمركية. واختارت يوم عيد الأضحى، لترويج هذه الإساءة المؤسفة.
فضلاً عن هذا وذلك ما تفعله وسائل الاحتلال الصهيوني من انتهاكات في مقدسات

المسلمين والإنسان المسلم في أرض فلسطين جهاراً نهاراً ... فإلى الله المشتكى ! .
إن هذا الإرهاب الفكري المتشنج والمتكرر، لا يخلق طمأنينة ولا يبعث على ارتياح بين
طرف وآخر !. لذلك حرص الغيورون من أتباع الديانات إلى عقد مؤتمرات للحوار والتقارب
بين الأديان بدأت منذ أواخر عقود القرن الماضي لردم الفجوة في هذا الجانب، ولعل
المؤتمر الأخير للحوار الرابع بين الأديان في قطر قبل أشهر خير شاهد على ذلك . حيث
جاءت التوصيات بين المؤتمرين من أرباب الديانات السماوية الثلاث على " العمل المنهجي
الجاد على ترقية وسائل الإعلام والكتب الدراسية والمناهج التعليمية مما يشوبها من صور
سلبية ومعلومات خاطئة عن الأديان الثلاثة وأتباعها" .

إذن خطى المتحاورون في هذا الشأن خطوات حثيثة وجادة ؛ لرأب الصدع، وردم الهوة
بين أرباب الديانات والمذاهب جمعاء، لخلق تعايش سلمي بين المجتمعات وكضروية ملحة
يفرضها الواقع المعاصر. وكما أسلفت أن التعايش مع الآخر أمر حسمه الإسلام منذ
البدایات الأولى قال تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ أي لكم ما تعتقدون به ولي ما أعتقد
به من دين الإسلام وقال ﷺ « **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ
بِالْحَرْبِ . . .** » رواه البخاري . فالتعايش الذي نفهمه، ونؤمن به، ونرحب بالتعاون من أجل
إقراره، لا يعنى بأية حال من الأحوال، تميع المواقف، وخلط الأوراق، ومزج العقائد
وتدويبها وصبها في قالب واحد، فهذا ما نرفضه جملة وتفصيلاً .

من هنا جاء هذا الكتاب (أطلس الأديان) لعرض كل عقيدة وفق ما يؤمن به أرباب كل
معتقد، ليفهم كل منا الآخر بكل شفافية ووضوح؛ تاريخاً وعقيدة وانتشاراً، بعيداً عن
العصبية و التطرف والتزلف والمداهنة قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا** ﴾ فحاولتُ جاهداً
من خلال هذا الكتاب (أطلس الأديان) نقل كل معتقد كما يراه أتباعه - **لذا أود منك أخي
القارئ الكريم ، لفت النظر في هذا الصدد حتى لا يساء الظن بمؤلف ومصمم هذا
الأطلس والعياذ بالله -** علماً أن هناك تعليقات استوجبت مني التوضيح والشرح بين الحين
والآخر على بعض هذه الأديان ؛ خاصة إذا كان الأمر يتعلق في جانب **الذات الإلهية**؛
فهذه خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها، أو التهاون فيها، أو السكوت عليها، ما استطعت إلى
ذلك سبيلاً .

لقد وضعت نصب عيني وأنا أعمل في هذا الأطلس حاجة مكتبتنا العربية الماسة إلى كتاب يتناول الأديان بطريقة تختلف عن ما هو موجود على أرفف المكتبات من سرد تقليدي عن الأديان أو الشبكة العنكبوتية أو الأقراص المدمجة . فجاء هذا الأطلس بفضل من الله ونعمة على هذه الحلة القشبية في ٧٥١ صفحة ملونة بورق مصقول من القطع الكبير .!

وكما تعلم أخي القارئ الكريم أن هذه الأديان؛ تطرقت لها بشكل مختصر ضمن أحد أبواب كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسول) عليهم السلام. ونظراً للظروف الراهنة التي يعيشها العالم اليوم، حينما عادت لغة السلاح والبطش والاحتلال من جديد لتخاطب الآخر؛ كان لزاماً عليّ أن أقدم مثل هذا العمل - موسوعة في أطلس - تختص بالأديان، تعرف بالأديان السماوية والوضعية، لتثري ثقافة القارئ الكريم باستخدام الخريطة المعبرة، والصورة المشوقة، والشكل الميسر، والنص المختصر، لذلك قسمت الأطلس بفضل من الله - تعالى - إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: ويتضمن الديانات السماوية بالتفصيل والكتب التي أنزلها الله على أصحابها مثل: (الحنيفية - اليهودية - الصابئة - النصرانية - الإسلام) .

القسم الثاني: ويتضمن الديانات الوضعية القديمة التي وضعت من قبل بشر لهم مآلهم وعليهم ما عليهم ! . ؟ وإن كان في أصول بعضها يعود إلى أنبياء بعثوا في مجتمعاتهم، لكن خلفهم حرفوا هذا الدين وبدلوا ما فيه . ؟ . ١ . مثل الأديان في الشرق الأدنى القديم والديانة المجوسية والهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية والطاوية والشنتوية والجينية والإغريقية والرومانية ... إلخ . وهذا القسم لم التزم فيه بترتيب الأديان فيه ترتيباً تاريخياً كالتقسيم السابق، لذلك ذهبت إلى تأخير بعض الديانات كما هو الحال في أديان جزيرة العرب قبل الإسلام، والذي لم يعد لاتباعها أي وجود ! .

لقد ارتكز هذا الأطلس على الخريطة الجغرافية بحسبها التاريخي وعمقها والثقافي ودورها التصميمي، إضافة إلى دور الصورة (الفوتوغرافية) المعززة لمسرح الحدث، حيث قمت بجولات ميدانية مسحية عبر سنوات مختلفة على معظم مسرح أحداث الديانات السماوية وبعض الوضعية، منذ عام ١٤١٩ هـ، كما هو واضح وبين عند كل صورة قمت بالتقاطها في هذا الشأن ! .

لقد تطلب هذا الأمر جهداً كبيراً، يسر الله لي أمره، لذلك أخذ مني هذا الكتاب سنوات

عدة وعلى فترات متقطعة وأنا أقوم بتأليفه وتصميمه بين الحين والآخر، أتوقف في العمل فيه حينما يكون الظرف غير مناسب للعمل، ثم حرصت كل الحرص الاعتماد على أصحاب كل عقيدة من خلال ما يؤمنون به كما ذكرت آنفاً، ووثقت ذلك بمجموعة من النصوص المعتمدة من مراجع علمية في هذا الاختصاص كما هو الحال في موسوعة الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة والتي استفدت منها كثيراً في هذا الجانب، وموسوعة د. عبد الوهاب المسيري، وكتب أخرى عربية وغير عربية، ومواقع إلكترونية وأقراص مدمجة ذكرتها مع نهاية مصادر ومراجع كل دين ٩١ .

وعلى الرغم مما تقدم فإن سحابة من التفاؤل تظللنا في عالم اليوم على الرغم من تلك الأعاصير التي أقضت مضاجعنا خلال العقود المنصرمة، فالصحوة الإسلامية المعاصرة كفيلة بإذن الله تعالى بتعريف الآخر بطبيعة هذا الدين الخاتم والذي خصصت له مساحة كبيرة في هذا الأطلس تليق به بصفته ديناً سماوياً خاتماً! . مساحة تليق بمبادئه وتناسب مع تاريخه وتتسجم مع قيمه . فالدور المناط بنا خلال هذه المرحلة هو أن نجمل لواء الدعوة إلى الله بالصورة التي أمرنا الله إياها ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ . . . ﴾ آل عمران ١١٠ وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِنَّمَا يَنْزِعُغْنِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ فصلت: ٢٣ - ٢٦، إنه المخرج الوحيد لإنقاذ العالم من براثن البطش والظلم والذل والقهر والاستبداد.

وأخيراً وليس آخراً أضع بين يديك أخي القارئ الكريم؛ هذا الأطلس راجياً من الله تعالى أن ينال هذا الكتاب استحسانك، فإن وجدت فيه خيراً فهذا من توفيق الله - سبحانه - وإن جدت فيه غير ذلك فاسأل الله العفو والمغفرة قال رَسُولُ اللَّهِ: « كل بني آدم خطاءٌ . وَخَيْرُ الْخَطَايَيْنِ التَّوَّابُونَ » . وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

القسم الأول

الأديان السماوية

● الحنيفية

● اليهودية

● الصابئة

● النصرانية

● الإسلام

أطلس الأديان

الحديثة نيفيق

الحنيفية

سكن الجزيرة العربية بعد الطوفان أبناء نوح عليه السلام وهو أول نبي بعثه الله لتصحيح عقيدة التوحيد. لذلك ذكر المؤرخون: أن العرب البائدة: عاد الأولى والعماليق وجاسم وأميم وثمود وطسم وجديس وغيرهم؛ هم جميع من العرب العاربة التي تتكلم العربية الفصحى، وتجيد التعبير والبيان والبلاغة.

وظفت عاد واستكبرت وقالت من أشد منا قوة عندما رأت نفسها صاحبة قوة ونفوذ في العالم آنذاك، وقد وصف أبو الدرداء عاداً فقال: ألا إن عاداً ملكت ما بين عدن وعمان خيلاً وركاباً. وعاد من نسل إرم كما ذكرهم الله سبحانه وتعالى فقال:

« أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ».

انحرفت عاد عن عقيدة التوحيد والحنافة في السلوك التي أمرهم الله - تعالى - في ما سلف من آبائهم واجتالهم الشيطان فعبدوا الأصنام. وما كان الله - تعالى - ليتركهم على إنحرافهم بعد أن كانوا خير الأمم التي أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهم من ذرية أمنت بالنبي نوح عليه السلام بعد أن انجاهم الله من الغرق والهلاك.

ثم انحرفت ثمود عن جادة الطريق فساروا على خطى عاد في البغي والفساد قال تعالى:

« وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ » . وقال سبحانه وتعالى: « وَالْيَ تَمُودُ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ » .

وهكذا بعث الله - سبحانه وتعالى - صالحاً نبياً في ثمود؛ لتصحيح عقيدتهم بعد إنحرافهم عن عقيدة التوحيد. وكانت ثمود تتكلم العربية الآرامية وكانت مساكنها الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حولها، ولحقت بها طسم وجريس من قبائل العرب العاربة وكانوا معهم باليمامة وما حولها إلى البحرين، وسكنت جاسم عُمان. (انظر كتابنا **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**) .

هذا يؤكد الحقيقة التاريخية على إن سكان الجزيرة العربية منذ أقدم العصور كانوا على عبادة الله الواحد الأحد وعلى دين الحنيفية، وكانوا كلما اجتال منهم الشيطان بمكائده وحيله وطفى عليهم الكفر والالحاد بتأثير الأقوام الأخرى المنحرفة تذكروا فرجعوا إلى أصولهم وعقيدتهم وكان الحق تبارك وتعالى يبعث بالأنبياء تترى لتصحيح إنحرافاتهم المتكررة.

فالأديان السماوية هي الأديان التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً وأرسلهم بها إلى الخلق، وهي في الحقيقة دين واحد في أصله، وهو دين الإسلام قال سبحانه: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» (آل عمران: ١٩).

قال ابن كثير: - هذا - إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن لقي الله بعد بعثته بدين على غير شريعته، فليس بمتقبل منه، كما قال الله تعالى: «وَمَنْ يَبْعَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (آل عمران: ٨٥). فعن عياض بن حمار: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي فِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتَهُ عِبَادِي حِلَالًا، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلِّهِمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَأَضَلَّتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّتْ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ عَجْمِيَهُمْ وَعَرَبِيَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَحْرِفَ قَرِيضًا، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِذَا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَبْزَةٌ؟ فَقَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، فَاغْزِهِمْ نَغْزَكَ وَانْفِقْ عَلَيْهِمْ فَسَنَنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جُنْدًا تُبْعَثُ خَمْسَةٌ مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ، وَأَهْلَ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مَقْسُطٌ مُتَصَدِّقٌ، مُوَفَّقٌ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَفِيقٌ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قَرْبَى وَمُسْلِمٌ وَرَجُلٌ فَاقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَصَدِّقٌ وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا. أَوْ تَبَعَاءَ، شَكٌّ يَحْيَى، لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْضِي عَلَيْهِ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يَصْبِحُ وَلَا يَمْسِي إِلَّا وَهُوَ يَخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَذَكَرَ الْبَخْلَ وَالْكَذْبَ وَالشَّنْظِيرَ الْفَاحِشَ». مسند أحمد. إذن فالديانات السماوية متفقة فيما تدعو إليه من توحيد الله تعالى التوحيد الخالص وعدم الإشراف به، وإن اختلفت في بعض التشريعات الفرعية حكمة من الله وابتلاء لعباده ليتبين المطيع من العاصي، قال الله تعالى:

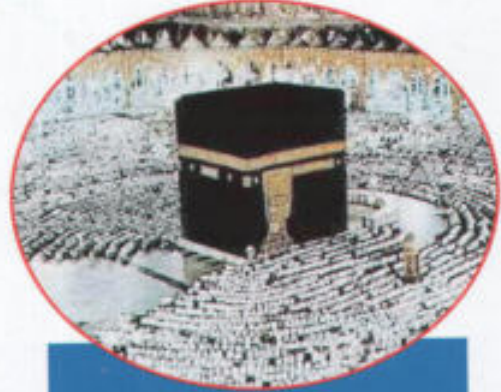
(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) (سورة البقرة: ٢١٧). وَقَالَ تَعَالَى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِثْجَاةً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (سورة البقرة: ١٧٧) وفي الصحيح: "الأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد". (رواه البخاري).

هجرة إبراهيم عليه السلام

صور لنا القرآن الكريم طبيعة الحياة الاجتماعية والدينية التي كان عليها قوم إبراهيم عليه السلام حيث انقسم الناس في عهده إلى ثلاث فئات: فئة تعبد الأصنام والتماثيل الخشبية والحجرية. وفئة تعبد الكواكب والنجوم والشمس والقمر. وفئة تعبد الملوك والحكام. وفي وسط هذه البيئة الشركية أخذ إبراهيم يدعو قومه وعلى وجه الخصوص والده؛ لكن قومه استمروا في طغيانهم وعنادهم بعد أن قدم لهم الإدلة والبراهين على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿قَالُوا خَرُّقُوهُ وَأَنْصُرُوا الْهَيْكَمَ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ * قلنا يٰ نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وبعد أن انجاه الله من النار آمن له لوط قال تعالى: ﴿فَأَمِنَ لَهُ لُوطُ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَبْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * قال قتادة: هاجروا جميعاً من كوثي، وهي من سواد الكوفة إلى - حران - ثم الشام. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنها ستكون هجرة بعد هجرة يتحاز أهل الأرض إلى مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها حتى تلفظهم أرضهم، وتتذرعهم روح الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القرود والخنزير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقبل معهم إذا قالوا، وتأكل ما سقط منهم». تفسير ابن كثير. بعد فلسطين ذهب إبراهيم إلى مصر، وطوال هذا الوقت وخلال هذه الرحلات كلها، كان يدعو الناس إلى عبادة الله، ويحارب في سبيله، ويخدم الضعفاء والفقراء، ويعدل بين الناس، ويهديهم إلى الحقيقة والحق. وكانت سارة زوجة إبراهيم عقيماً لا تلد، وكانت تعلم رغبة إبراهيم وتشوقه لذرية طيبة، فوهبت له خادماتها هاجر ليتزوجها، لعل الله أن يرزقه منها ذرية سالحة، فتزوج إبراهيم هاجر، فأنجبت له إسماعيل فسعد به إبراهيم سعادة كبيرة لأنه جاء له بعد شوق شديد وانتظار طويل.

وأمر الله - عز وجل - إبراهيم أن يأخذ زوجته هاجر وولدها إسماعيل ويهاجر بهما إلى مكة، فأخذهما إبراهيم إلى هناك، وتوجه إلى الله داعياً ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَا مِنَ النَّاسِ نَهْوً إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ إبراهيم: ٢٧ ثم تركهما إبراهيم، وعاد إلى زوجته سارة، وذات يوم جاءت إليه ملائكة الله في صورة بشر، فقام إبراهيم سريعاً فذبح لهم عجلاً سمياً، وشواه ثم وضعه أمامهم ليأكلوا فوجدهم لا يأكلون، لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، وهنا أخبرت الملائكة إبراهيم بأنهم ليسوا بشراً، وإنما هم ملائكة جاءوا ليقوموا العذاب على قرية سدوم، لأنهم لم يتبعوا نبيهم لوطاً عليه السلام، وبشرت الملائكة إبراهيم عليه السلام بولده إسحاق عليه السلام من سارة، وكانت عجوزاً، فتعجبت حينما سمعت الخبر، فهي امرأة عجوز عقيم وزوجها رجل شيخ كبير، فأخبرتها الملائكة أن هذا هو أمر الله. فقالت الملائكة: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ هود: ٧٣. وذات مرة رأى إبراهيم عليه السلام أنه يذبح ابنه في المنام، فأخبر ابنه إسماعيل بذلك، وكان هذا امتحان من الله لإبراهيم وإسماعيل، فاستجاب إسماعيل لرؤيا أبيه طاعة لله، واستعد كل منهما لتنفيذ أمر الله، ووضع إبراهيم ابنه إسماعيل على وجهه، وأمسك بالسكين ليذبحه، فكان الفرج من الله، فقد نزل جبريل - عليه السلام - بكبش فداء لإسماعيل، فكانت سنة الذبح والنحر في العيد، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ الصافات: ١٠٧ وكان نبي الله إبراهيم يسافر إلى مكة من حين لآخر ليطمئن على هاجر وابنها إسماعيل، وهي إحدى الزيارات، طلب إبراهيم من ابنه أن يساعده في رفع قواعد البيت الحرام الذي أمره ربه ببنائه، فوافق إسماعيل، وأخذوا ينقلان الحجارة اللازمة لذلك، حتى انتهيا من البناء، وعندها أخذوا يدعوان ربهما أن يتقبل منهما فقالا: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريرتنا أمة مسلمة لك وأرآنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴿ البقرة: ١٢٧-١٢٨ فاستجاب الله لإبراهيم وإسماعيل، وبارك في الكعبة، وجعلها قبلة للمسلمين جميعاً في كل زمان ومكان، ووهب الله - تعالى - له ابناً آخر من زوجته الأولى سارة والذي اسماه (إسحاق) قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ العنكبوت: ٧٣.

بكة ، من أسماء مكة على المشهور ، قيل : سميت بذلك لأنها شيك أعناق الطلعة والجبابرة بمعنى أنهم يذلون بها ويخضعون عندها وقيل : لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون . قال قتادة : إن الله بك به الناس جميعاً . فتعسلي النساء أمام الرجال ولا يفعل ذلك ببلد غيرها ، وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب ومقاتل بن حيان . وذكر حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : مكة من الفج إلى التثعيم ، وبكة من البيت إلى البطحاء ، وقال شعبة ، عن المغيرة ، عن إبراهيم : بكة البيت والمسجد ، وكذا قال الزهري . وقال عكرمة ، في رواية ، وميمون بن مهران : البيت وما حوله بكة ، وما وراء ذلك مكة . وقال أبو صالح وإبراهيم النخعي وعطية العوفي ومقاتل بن حيان : بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة ، وقد ذكروا مكة أسماء كثيرة : مكة ، وبكة ، والبيت العتيق ، والبيت الحرام ، والبلد الأمين ، والمأمون ، وأم رحم ، وأم القرى ، وصلاح ، والعرش على وزن بدر ، والقادس لأنها تظهر من الذنوب ، والمقدسة ، والناسة بالنون ، وبالباء أيضاً والحاطمة ، والتساسة ، والرأس ، وكوش والبلدة ، والبهية ، والكعبة . ابن كثير ، تفسير سورة آل عمران ، ج ٢ ، ص ٦٦ .



الكعبة المشرفة قبلة المسلمين



بناهُ الحجاج بن يوسف الثقفي



بناهُ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما



بناهُ قريش



بناهُ إبراهيم الخليل عليه السلام



صورة تاريخية للكعبة المشرفة ويظهر في الصورة سحن البيت الحرام . م . من . عبيد الله كروي



صورة فضائية للمسجد الحرام وهو يتوسط مكة المكرمة شرقها الله

أهم مصادر ومراجع الحثيضية

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - كتب الحديث النبوي .
- ٣ - ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .
- ٤ - د . عبد المقصود الصميدعي، الحثيضية .
- ٥ - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- ٦ - أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة العبيكان - الطبعة الخامسة ، ١٤٢٨ هـ .
- ٧ - ياقوت الحموي، معجم البلدان .
- ٧ - الشيخ / عبد الله بن محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمين الشريفان عمارة وتاريخاً .
- ٨ - سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .



أطلس الأديان



اليهودية

اليهودية Judaism

اليهودية: هي ديانة العبرانيين المعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم نبي الله موسى ﷺ مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً . واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورها قد اختلف في أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٠٠، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

التأسيس وأبرز الشخصيات:

• موسى ﷺ : رجل من بني إسرائيل، ولد في مصر أيام فرعونها رمسيس الثاني على الأرجح ١٢٣٤.١٣٠١ ق.م - **للأهمية انظر تواريخ الأنبياء في كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسول) عليهم السلام في طبعته السابعة -** وقد تربى في قصر هذا الفرعون بعد أن ألقته أمه في النهر داخل تابوت عندما خافت عليه من فرعون، الذي كان يقتل أبناء بني إسرائيل. ولما شبَّ قتل مصرياً مما دفعه للهرب إلى مدين حيث عمل راعياً لدى شيخ صالح هناك قيل أنه شعيب ﷺ الذي زوجه إحدى ابنتيه.

• في طريق عودته إلى مصر أوحى الله إليه في سيناء بالرسالة، وأمره أن يذهب هو وأخوه هارون إلى فرعون لدعوته ولخلاص بني إسرائيل، فأعرض عنهما فرعون وناصبهم العدا، فخرج موسى ﷺ ببني إسرائيل وقد كان ذلك سنة ١٢١٣ ق.م - وقيل سنة ١٤٤٧ ق.م -، في عهد فرعونها منفتاح الذي خلف أباه رمسيس الثاني، ولحق بهم هذا الفرعون، لكن الله أغرقه في اليم، ونجَّى موسى وقومه.

• في صحراء سيناء صعد موسى ﷺ الجبل ليكلم ربه وليستلم الأتواح، لكنه لما عاد وجد غالب قومه قد عكفوا على عجل من ذهب صنعه لهم السامري فزجرهم موسى، ولما أمرهم بدخول فلسطين امتنعوا عليه وقالوا له: (إن فيها قوماً جبارين وأنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون). (الأنبياء: ٢٢) فلما حاورهم رجال من بني جلدتهم في ذلك قالوا لموسى: (إننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون). (الأنبياء: ٢٤)، هنا دعا موسى على قومه: (قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين). (الأنبياء: ٢٥). فغضب الله عليهم وتركهم يتيهون في الصحراء أربعين سنة مات خلالها موسى ودفن في كتيب أحمر دون أن يدخل فلسطين.

- مات كذلك أخوه هارون عليه السلام ودفن في جبل هور، ويذكر المؤرخون أن الذين كانوا مع موسى ماتوا كلهم في التيه، باستثناء اثنين كان يوشع أحدهما.
- يوشع بن نون: تولى القيادة بعد موسى، ودخل ببني إسرائيل عن طريق **شرفي الأردن إلى أريحا**، وقد مات يوشع سنة ١١٣٠ ق.م.
- تم تقسيم الأرض المفتوحة بين الإثني عشر سبطاً، الذين كان يحكمهم قضاة من الكهنة، وقد ظهرت فيهم خلال ذلك قاضية اسمها **دبورة**، واستمر هذا العهد العشائري البدائي حوالي قرن من الزمان حسب تقدير المؤرخين.
- آخر القضاة صموئيل شاءول صار ملكاً عليهم وهو الذي يسميه القرآن طالوت، وهو الذي قادهم في معارك ضارية ضد من حولهم، وكان داود واحداً من جنوده، وفي إحدى المعارك تغلب داود عليه السلام على جالوت قائد الفلسطينيين ومن هنا برز داود النبي القائد. داود عليه السلام أصبح الملك الثاني فيهم، وقد بقي الملك في أولاده وراثياً، واتخذ من أورشليم (**القدس**) عاصمة ملكه مشيداً الهيكل المقدس، ناقلاً إليه التابوت، وقد دام حكمه أربعين سنة.
- سليمان بن داود عليهما السلام: خلف أباه، وقد علا نجمه حتى إنه صاهر فرعون مصر **شيشنق** ودانت له سبأ، لكن ملكه انكمش بعد مماته مقتصراً على غرب الأردن.
- رحبعام: الذي صار ملكاً سنة ٩٢٥ ق.م إلا أنه لم يحظ بمبايعة **الأسباط**، فمال عنه بنو إسرائيل إلى أخيه **يربعام**، مما أدى إلى **انقسام المملكة إلى قسمين**:
 - **شمالية**: اسمها إسرائيل وعاصمتها شكيم.
 - **جنوبية**: اسمها يهوذا وعاصمتها أورشليم.
- حكم في كل من المملكتين ١٩ ملكاً، واتصل الملك في ذرية سليمان في مملكة يهوذا فيما تنقل في عدد من الأسر في مملكة إسرائيل.
- عاموس: نبي ظهر حوالي سنة ٧٥٠ ق.م وهو **أقدم أنبياء العهد القديم** الذين وردت أقوالهم إلينا مكتوبة إذ عاش أيام يربعام الثاني ٧٨٢-٧٤٣ ق.م.
- وقع اليهود الإسرائيليون في سنة ٧٢١ ق.م تحت قبضة الآشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملك آشور فزالوا من التاريخ، وسقطت مملكة يهوذا تحت قبضة البابليين سنة ٥٨٦ ق.م، وقد دمر نبوخذ نصر (**بختنصر**) أورشليم والمعبد وسبى اليهود إلى بابل وهذا هو التدمير الأول.
- أشعيا: عاش في القرن الثامن ق.م وقد كان من مستشاري الملك حزقيال ملك يهوذا ٧٢٩-٦٦٨ ق.م.

- أرميا: ٦٥٠. ٥٨٠ ق.م ندد بأخطاء قومه، وقد تنبأ بسقوط **أورشليم**، ونادى بالخضوع للملك بابل مما جعل اليهود يضطهدونه ويعتدون عليه.
- حزقيال: ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، قال بالبعث والحساب وبالمسيح الذي سيحيي من نسل داود ليصبح ملكاً على اليهود، وقد عاصر فترة سقوط مملكة يهوذا، أبعده إلى بابل بعد استسلام أورشليم.
- دانيال: أعلن مستقبل الشعب الإسرائيلي إذ كان **مشتهراً بالمنامات والرؤى الرمزية**، وقد وعد شعبه بالخلاص على يد المسيح.
- سنة ٥٢٨ ق.م احتل **قورش** ملك الفرس بلاد بابل وقد سمح لهم قورش بالعودة إلى فلسطين، ولكن لم يرجع منهم إلا القليل.
- في سنة ٣٢٠ ق.م آل الحكم في فلسطين إلى الإسكندر الأكبر ومن بعده إلى البطالمة.
- اكتسح الرومان فلسطين سنة ٦٣ ق.م. واستولوا على القدس بقيادة بامبيوس.
- وفي سنة ٢٠ ق.م بني هيرودس هيكل سليمان من جديد، وقد ظل هذا الهيكل حتى سنة ٧٠ م حيث دمر الإمبراطور **تيطس** المدينة وأحرق الهيكل، وهذا هو التدمير الثاني. وقد جاء **أوريانوس** سنة ١٣٥ م ليزيل معالم المدينة تماماً ويتخلص من اليهود بقتلهم وتشريدهم، وقد بنى هيكلًا وثنيًا (اسمه جوبيتار) مكان الهيكل المقدس، وقد استمر هذا الهيكل الوثني حتى دمره النصارى في عهد الإمبراطور قسطنطين.
- في سنة ٦٣٦ م فتح المسلمون فلسطين - انظر كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وأجلوا عنها الرومان، وقد اشترط عليهم **صفرونيوس** بطريك النصارى أن لا يسكن المدينة أحد من اليهود.
- في سنة ١٨٩٧ م بدأت الحركة الجديدة لليهود تحت اسم **الصهيونية**، لبناء دولة إسرائيل على أرض فلسطين.
- المرجع، بتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٠٠ - ٥٠٣. إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني - رحمه الله تعالى - .

ينتسب إلى اليهودية اليوم نحو ١٥ مليوناً في العالم ينحدرون من أصول متباينة ويُسمَّى اليهود أنفسهم شعب الله المختار أي الذي اختاره الله. بزعمهم. لأداء واجبات معينة وتحمل مسؤوليات خاصة، مثل إقامة مجتمع عادل وعبادة الله الواحد. ولا يسمى اليهود، خلافاً للديانات الأخرى، إلى دعوة الآخرين لدينهم ولكنهم يقبلون من يختار الدخول في اليهودية.

الكتاب المقدس (عند أهل الكتاب)

العهد الجديد

الإنجيل

إنجيل متى	إنجيل مرقس
إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
أعمال الرسد	

العهد القديم

أولاً : التوراة :

التكوين

الخروج

اللاويون (اللاويين)

العدد

التثنية

ثانياً ، أسفار الأنبياء

الأنبياء الأول

الأنبياء المتأخرون

ثالثاً ، كتب الحكمة

يطلق علماء اللاهوت على كتابي التوراة والإنجيل (الكتاب المقدس) حيث يتناول هذا الكتاب مجموع الأسفار الإلهية التي كتبها القديسون مسوقين - كما يزعمون من الروح القدس - المكونة للعهد القديم والجديد والمؤلفة من ٦٦ سفرًا ٣٩ العهد القديم ٢٧ العهد الجديد، ومجموع فصولها ١١٨٩ إصحاحاً (سورة) وآياتها ٣١١٧٥ مؤلفة من ٨١٠.٦٩٧ كلمة، وهذه مركبة من ٥٦٦,٤٨٠ حرفاً، وقد سمي الكتاب المقدس مرة واحدة بهذا الاسم (الكتب المقدسة) أي الكتابات المقدسة تميزاً لها عن الكتابات الأخرى .

من أشهر كتب الحكمة

مزامير داود	أيوب	دانيال
أصثال سليمان	عزرا	المراثي
نشيد الأنشاد	روث	أخبار الأيام
سفر إستير	تحميا	سفر الجامعة

العهد القديم : هو القسم الأول من الكتاب المقدس عند أهل الكتاب (اليهود و النصارى) سُمي بهذا الاسم تمييزاً له عن العهد الجديد (الإنجيل) ، وقيل أن يكون الكتاب المقدس مجموعة أسفار - كان في حقيقته تراثاً شعبياً لأمة معاكسة ، لا سند له إلا الذاكرة التي يعتريها الضعف والقوة بين الحين والآخر نظراً لطبيعة البشر في الحفظ والنسيان ، فالحافظة التي لا تنسى ولا تخطئ هي من صفات الله تعالى وحده : (وما كان ربك نسياً) ، لذلك يقول إدموند جاكوب : (يحتمل أن ما يرويه العهد القديم عن موسى والآباء الأولين لا يتفق إلا بشكل تقريبي مع المجرى التاريخي للأحداث ، ولكن الرواة كانوا يعرفون ، حتى في هذه المرحلة من النقل الشفهي ، كيف يضيفون الأناقة والخيال ، حتى يربطوا بين أحداث شديدة التنوع) .

ويرجع تاريخ البدء في كتابة الكتاب المقدس كما يرى علماء اللاهوت إلى أكثر من ٣٤٧٥ سنة مضت ، حيث يقولون : إن الله دعا موسى ﷺ ليبدأ في تدوين أسفاره الخمسة الأولى عام ١٥١٢ قبل الميلاد ، حيث استغرق تدوينه لها حوالي ١٦١٠ سنة ، وقيل حوالي ألف عام ، جمعت فيها هذه الأسفار ، بينما سجلت آخر أسفار العهد الجديد عام ٩٨ م ، ولقد قام بكتابه أشخاص كثيرون لم يعرف منهم سوى ٤٠ شخصاً . وفي الجملة فتحن المسلمين نؤمن بأن التوراة كلام الله تعالى المنزل على نبيه موسى . ﷺ . مكتوباً ، قال تعالى : « وكتبنا له في الأنواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين » . حيث ذكرها القرآن الكريم في ١٨ مرة ، وذكرها باسم الكتاب والهدى والنور مرات عديدة ، لكن بني إسرائيل حرفوها وأضاعوها كما قال تعالى : « ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين » . أما هذه التوراة الموجودة بين أيدينا لم يخطها نبي الله موسى ، ولم تنزل عليه من السماء مكتوبة ، إنما كتبها الأحرار والكهنة والكتاب على مدى ألف سنة كما ذكرنا سابقاً ، وهذا ما نلمسه جلياً من خلال الأساطير والأشعار والقصائد والفلسفة والتشريع ، في ما يسمى بأسفار موسى والأنبياء والحكمة ونعني بذلك العهد القديم بأكمله ؛ والتي عادة ما يكتنز بالخرافات والافتراءات والأباطيل فضلاً عن التطاول على الذات الإلهية . والعياذ بالله . والقدرح في الأنبياء عليهم السلام . **يقول د . حسن ظاظا :** (إن التوراة الموسوية كانت قد فقدت من المجتمع اليهودي لعدة قرون ، بحيث صار من المحتمل أن يكون نصها الذي كتبه عزرا - عزيز عند المسلمين - مختلفاً جداً عما أنزل على موسى ، فبين الرجلين ما يقرب من ألف سنة من الزمان . بل إننا نشعر أن موسى ، بعد أن مات ، لم يحتفظ العبريون من ذكره بشيء . أضاعوا الرجل وأضاعوا توراته ، بحيث مرت أجيال وأجيال لا يذكره منهم أحد ، ولا يعرفون حتى مكان قبره ...) . أما تقسيم أسفار الكتاب المقدس إلى إصحاحات وآيات ، فقد أدخل على التراجم لتسهيل الفهم ، فلم تكن أسفار الكتاب المقدس (عند أهل الكتاب) مقسمة إلى إصحاحات ولا أعداد بل كان كل سفر منها متصلاً من أوله إلى آخره ، ولم يكن في كل هذه الأسفار علامات فاصلة بين الجمل كالنقطة بل كانت الكلمات ملتصقة ببعضها البعض حتى كان السطر منها كلمة واحدة فدعت الحاجة آنذاك إلى تقسيم الكتاب المقدس إلى فصول والفصول إلى فقرات ، فشرع اليهود من قديم الزمان في تقسيم كل سفر من أسفار العهد القديم إلى أجزاء صغيرة . والمراد الأساسي من هذه التقاسيم سهولة المراجعة والوقوف على الشواهد المطلوبة من الكتب المقدسة ، والكتاب المقدس في عهده القديم يتكون من **ثلاثة أقسام رئيسة** كما أوضحتها لكي أخي القارئ الكريم في الصفحة السابقة وسوف نأخذ بشرح كل واحدة منها في الصفحات القادمة .

أولاً : التوراة ،

التوراة: كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس . ويراد بها في اصطلاح اليهود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى ﷺ كتبها بيده ويسمونها " بنتاتوك " نسبة إلى " بنتا " وهي كلمة يونانية تعني خمسة أي الأسفار الخمسة . وفي (لسان العرب) : ذات أصل عربي ومصدرها وَرِيٌّ، والوراء هو ولد الولد، والواري هو السمين من كل شيء، وناقاة وارية أي سميئة، وورِيَّتُ النار تورية إذا استخرجتها، واستوريت فلاناً رايأً أي سألته أن يستخرج لي رايأً، ووريت الشيء وواريته أخفيته، ووريت الخبر أوريه تورية إذا سترته وأظهرت غيره وكأنه مأخوذ من وراء الإنسان ، لأنه إذا قال وَرِيَّتَهُ فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر ، والتورية هي السُتْر. ولو تدبرنا كل المعاني السابقة، لوجدنا أن هذه التسمية (التوراة أو التورية حسب الرسم القرآني لها) جاءت لتصف بدقة وبشمولية، حال الكتاب الموجود بين أيدي اليهود، ولتصف الكيفية التي يتعامل بها اليهود مع هذا الكتاب، فالتوراة في الواقع كتاب ضخم يحوي بين دفتيه (٣٩) سفراً، وإحدى نسخه المترجمة فيها ما يزيد عن ١١٢٨ صفحة بمعدل ٢٨٠ كلمة لكل صفحة، أي ما يزيد على القرآن الكريم من حيث عدد الكلمات بستة مرات تقريباً، جُمع فيه كل ما أنزل على أنبياء بني إسرائيل المتعاقبين تباعاً والغالب أن النسخة المعتمدة من التوراة حالياً هي المسماة **المسورة**؛ أي التقليد، وهي النسخة التي أعدها علماء يهود في طبريا على مدى ما يزيد عن ستة قرون (من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر الميلادي) . والتوراة في واقعها تتألف من خمسة أسفار تنسب إلى نبي الله موسى ﷺ كما ذكرنا سابقاً، وتوصف بأنها أنزلت عليه في طور سيناء وهي على النحو التالي:



التكوين: ويقع في خمسين إصحاحاً ويحكي عن الأصول الأولى للحياة البشرية (عن بدء الخلق، وقصة الخطيئة) ، وأبناء آدم ونوح، والطوفان، وما كان من أمر أبنائه بعد الطوفان، ورحلة إبراهيم الخليل ، وإسماعيل، وإسحاق، وما كان من أمر عيسو ويعقوب، والأسباط، وخلال فصول الكتاب تلمس طبيعة العلاقة بين (الرب والشعب) فالرب هو يقيم ويحاكم ويعاقب الذين يذنبون، ويقود ويساعد ويرفع السالكين حسب أوامره . ولقد كتب هذا الكتاب القديم لكي يسجل قصة إيمان الناس بالله ويساعد في حفظ هذا الإيمان حياً .



نصوص توراتية مكتوبة على لمانث



كتاب التوراة

الخروج: ويقع في خمسين إصحاحاً ويشرح قصة الخروج أي: ما فعله الله عندما حرر شعبه - كما تزعم التوراة - من العبودية على أيدي الفراعنة في أرض مصر، وكون منهم شعباً ودولة بأمال عريضة للمستقبل وكان نبي الله موسى ﷺ هو الشخص الأساسي الذي تدور حوله الأحداث خلال هذه الفترة، فهو الإنسان الذي اختاره الله - سبحانه - لكي يقود شعبه في رحلته أثناء خروجه من مصر وتظهر الوصايا العشر بإعلانه الشريعة من جبل الطور في سيناء .

اللاويون (اللاويين) أو التوابون أو الأحبار: ويقع في سبعة وعشرين إصحاحاً توضح الفكرة الرئيسية في اللاويين تعظيم الله والكيفية التي يجب أن يعبد بها شعبه في سلوكهم السوي حتى يتمكنوا من الاحتفاظ بعلاقتهم مع إله إسرائيل المقدس، حيث تأخذ الشرائع والطقوس الكهنوتية في هذا السفر حيزاً كبيراً .

العدد: وهو في ستة وثلاثين إصحاحاً، فيه حوادث ٢٨ سنة وثلاثة أشهر، فهذا السفر في مجمله إحصائيات عن الشعب المختار، وأنساب القبائل الإسرائيلية، وتصوير ما حدث في سيناء .

التثنية: وهو في أربعة وثلاثين إصحاحاً، ويعني إعادة الشريعة وتكرارها على بني إسرائيل للمرة الثانية، منذ خروجهم من أرض سيناء المصرية إلى وصولهم إلى جنوبي الأردن، وهي آخر الأحكام التي فرضها نبي الله موسى ﷺ قبل وفاته في أرض مؤاب وأرض الميعاد على مرأى من عينيه كما تزعم التوراة !! .

يقول د . حسن ظاظا: (إن التوراة الموسوية كانت قد فقدت من المجتمع اليهودي لعدة قرون، بحيث صار من المحتمل أن يكون نصها الذي كتبه عزرا - عزير عند المسلمين - مختلفاً جداً عما أنزل على موسى، فبين الرجلين ما يقرب من ألف سنة من الزمان . بل إننا نشعر أن موسى، بعد أن مات، لم يحتفظ العبريون من ذكراه بشيء . أضاعوا الرجل وأضاعوا توراته، بحيث مرت أجيال وأجيال لا يذكره منهم أحد، ولا يعرفون حتى مكان قبره ...) الفكر الديني اليهودي (أطواره ومذاهبه) ص ٢٢ .



الديانة اليهودية



مسرح أحداث الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى

مخطوطات البحر الميت

تم العثور على هذه المخطوطات - الوثائق بين سنوات 1947 و 1956 م في المقارات الجبلية الواقعة غربي البحر الميت بمناطق قمران (قمران) ومرمعات وخرية مهرد وعين جدي ومسانا ويعسوب الفحص المجري عليها بالكربون 11-12. تبين أن كتابها تعود إلى الفترة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد ومنتصف القرن الميلادي الأول، عثر عليها الفتح اليهودي الفلسطيني محمد الديب. عندما كان يفتش عن إحدى الشياخ الضالعة قبل عودته التي نجح فينبته التعمارة، الحائلة في المنطقة الممتدة بين بيت لحم والبحر الميت، كان الصبي يبحث عن عسرة فوق المرتفعات المسطوية فتشاهد فتحة صغيرة مرتفعة في سفح جبل رماها بجعر أول وثان، وكان في كل مرة ينسفي إلى ما يبشئ بعدم ارتطامها بالأرض بل بنحار.

وبحسب معيذ لدى اليهودي، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بأدوات مطيرة المعرفي (أثار الأقدام، المطس، الحجر، المعرفة بالطيور والحيوان، القراسة) تسبق محمد المرتفع حتى بلغ قهوه السطح واستطاع أن يشاهد بعينه الثاقبتين في ظلام المغارة عدداً من الجرار الفخارية، عاد إليها في اليوم التالي برفقة أحد الرعاة الذي ساعده على النزول إلى المغارة. واستطاع أن يثبتها معاً بداخلها من جزار حاملة للفائف حاوية على سبع مخطوطات أخرجهما ويأبها لأحد تجار اللقنات القديمة في بيت لحم آنذاك (يعرف باسم كاندو)، وبعد أن تفرقت أجزاء بين مشترين عدة بدأ التتبع إلى قيمة تلك الوثائق، في أثناء تلك الفترة حدثت الحرب العربية الإسرائيلية ليتلوهما إعلان الهدنة في 7 جان في 1949، وأصبحت بعدها منطقة قمران تحت سيطرة الأردن، مما سمح للأردنيين بتنظيم عمليات تنقيب ثانية بإشراف هارديج البريطاني الذي يشغل مدير الآثار الأردنية والكاهن رولان دي فو مدير المعهد النوراني الفرنسي بالقدس الشرقية. هي مغارة محمد ديب، إضافة إلى مسح المنطقة المجاورة، مما ساعد على توضيح التواريخ.

وواصل الديو اكتشافهم المقارات سنة 1952 وانتهى البحث عام 1956 م باكتشاف مجموعة من إحدى عشرة مغارة في منطقة قمران، كانت الأولى والرابعة والسادسة والحادية عشرة من نصيب التعمارة والسبع الباقية عثرت عليها وكالة الأبحاث الأردنية. وكانت حصيلته المكتشفات بضع عشر لفافة ومعها أكثر من ستمئة كتاب مجزأ تشكل ربع مكتشفات الأسفار القانونية: أسفار العهد القديم يتنصها مفسر أسطوري واليهائي شروحات وتعليقات ودراسات، وتبين على إثر التحليل الأولى أنها مكتوبة بلغات عدة، منها العبرية القديمة والعبرية الحديثة بالنسبة لذلك العصر، واليونانية والآرامية والتبعية، وقد شكلت الحكومة الأردنية سنة 1953 لجنة عاثة مكونة من ثمانية باحثين (في فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة وألمانيا) لدراسة اللقائف ليس بينهم عربي واحد. ويشوب حرب 1967 م، سقطت الضفة الغربية في أيدي الإسرائيليين وكذلك متحف القدس الحاوي للمخطوطات، ولم تلت من ذلك سوى مخطوطة تعاسية كانت في عمان وقتئذ، ولا يمكن القول إن جميع المخطوطات التي عثر عليها، برغم تقاسمها بين مؤسسات حكومية، سلمت من أنواع الاحتفال والإخفاء كافة، بعضها قد توزعت على السوق السوداء بين مسانرتها - د - عز الدين عناية - جامعة نابولي - إيطاليا - موقع إلكتروني.

مخطوطات البحر الميت
القرن الثالث ق. م - الأول م
DEAD SEA SCROLLS
3RD CENT. B.C. - A. 1ST CENT.



▲ صورة قديمة للمخطوطات المكتشفة في قمران في الضفة الغربية
▼ المثلث في داخل إحدى المقارات على الجهة الشرقية المطلقة على البحر الميت





عدسة المؤلف

جزء من شمن مجموعة من الجرار المكتشفة في كهوف قمران للعائلة البحر الميت ، موجودة الآن في المتحف الأردني

ثانياً: أسفار الأنبياء

وهذا القسم يتضمن ما وقع للعبرانيين من أحداث بعد موت موسى عليه السلام حتى هدم الهيكل المقدس. وهو يغطي فترة زمنية تمتد بين سنة ١٣٠٠ ق.م. وسنة ٢٠٠ ق.م. تقريباً، وينقسم إلى قسمين:

- الأنبياء الأولون أو المتقدمون، وعدد أسفاره ستة: سفر يشوع (يوشع بن نون)، وسفر القضاة، وسفرا صموئيل الأول والثاني، وسفرا الملوك الأول والثاني.
- والأنبياء الآخرون أو المتأخرون، وعدد أسفاره خمسة عشر، منها ثلاثة لأنبياء كبار (أشعيا، وإرميا، وحزقيال)، واثنا عشر لأنبياء صغار (هوشع، ويوثيل، وعاموس، وعويديا، ويونان (يونس)، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجي، وزكريا، وملاخي) .

الأنبياء المتأخرون

أشعيا	إرميا
حزقيال	هوشع
يوثيل	عاموس
عويديا	يونان
ميخا	ناحوم
حبقوق	صفنيا
حجي	زكريا
ملاخي	



الأنبياء الكبار

جاءت تسمية أسفار الأنبياء الكبار في الترجمة السبعينية، وترجمة الفولجاتا، والترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس، وقد سُميت هذه الأسفار بأسفار الأنبياء الكبار تعبيراً عن طول السفر بالمقارنة بأسفار الأنبياء الصغار .

الأنبياء الصغار

أطلق علماء الكتاب المقدس اليهود على هذه الأسفار "الأنبياء الاثني عشر" نسبة للأنبياء الصغار، وكانوا يضعونهم في كتاب واحد لما بينهم من ترابط، ولأهمية هذه الأسفار فقد وضع اليهود بعضاً من فصول هذه الأسفار ضمن القراءات اليومية طوال العام متلازمة مع أسفار موسى.

ثالثاً: الكتب

هي أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، وتسمى أيضاً كتب الحكمة أو (هجيوغرافيا) وهي مجموعة أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، شعراً أو نثراً . وبعضها يتضمن تراثاً من القصص والحكم تواتر عبر الأجيال، كما أن بعضها الآخر يتصل بالكيان السياسي والاجتماعي والديني لليهود، ويحتوي كثير منها على تمجيد لبطولاتهم في الاستقرار في فلسطين، أو الرجوع إليها بعد السبي البابلي على يد الإمبراطورية الفارسية، وتحت سيادتها . وترتيب هذه الأسفار حسب ورودها في العهد القديم كما يلي:



مخطوطة نحاسية من لفائف البحر الميت، موجودة في المتحف الأثري - عدسة المؤلف

يلي:

- ١ - مزامير داود .
 - ٢ - أمثال سليمان .
 - ٣ - أيوب، وهناك أدلة كثيرة على أن نصه الأصلي كان عربياً .
 - ٤ - نشيد الأناشيد، وأصله مسرحية غنائية من الفولكلور اليهودي الخاص بحفلات الزواج .
 - ٥ - روت، وهي قصة بطلة ترجع إلى عهد القضاة .
 - ٦ - المراثي، وهي مجموعة قصائد تنسب لإرميا في البكاء على أورشليم بعد تخريبها .
 - ٧ - الجامعة، أو (قُوهِيلِت) وينسب إلى أحد أبناء سليمان عليه السلام، وهو عبارة عن خواطر فلسفية .
 - ٨ - إستير، وهي نبية حصلت على وعد من إمبراطور فارس بالقضاء على أعداء اليهود في مملكته .
 - ٩ - دانيال، ويتضمن قصة مغامرات هذا النبي وكراماته أثناء حكم بختنصر .
 - ١٠ - عزرا، الذي ينسب إليه جمع نصوص العهد القديم، ولذا يسمى عزرا الكاتب، ولكن شهرته قامت على قيادته لليهود في العودة من السبي البابلي لإقامة دولة صهيونية في فلسطين، يعاونه في ذلك زروبابل .
 - ١١ - نحميا، وهو نبي انضم إلى صهيونية عزرا، وجاء بعده باثنتي عشرة سنة إلى فلسطين لإقامة أسوار أورشليم، وإعادة بناء الهيكل . وسفره يحتوي على معلومات هامة عن التنظيم العسكري للدفاع اليهودي، والتنظيم السياسي في المناطق المحيطة بفلسطين في ذلك العصر .
 - ١٢ - أخبار الأيام، وهو تلخيص للوقائع التاريخية الواردة في الكتاب المقدس منذ بدء الخليقة إلى عودة اليهود من السبي البابلي، في أيام قورش، ويحتوي على ٢٦ فصلاً .
- ولما كانت هذه الكتب الحكيمة تعود في معظمه إلى مآثورات شعبية متواترة بين اليهود، فإن البحث العلمي يصطدم بمشاكل كثيرة عندما يريد تحديد علاقة بعض هذه الأسفار بمن نسبت إليهم، أو افتراض تاريخ لظهورها وانتشارها . د . حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ص ٤٦ - ٤٧ .

الكتب غير القانونية (الأبوكريفا)

التلمود

المشنا (التوراة الشفوية)

ملحقات التلمود

ملحقات المشنا (الجمارا)

المشنا :

المشنا أو المشنة هي مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الألسنة ، والتي كان اليهود - وما يزالون - يعتبرونها مصدراً من مصادر التشريع يأتي في المقام بعد التوراة مباشرة ، ويظنون أنها ترتفع هي أيضاً إلى سيدنا موسى ﷺ ولذلك يسمون المشنة ، التوراة الشفوية . وقد كتبت باللغة العبرية القديمة المتأثرة باللغات المعاصرة لها ، حيث دخلتها ألفاظ دخيلة عليها فضلاً عن الأرامية التي ازداد تأثيرها حتى أصبح تركيب اللغة تركيباً آرامياً ، وتقسّم المشنا إلى ستة أقسام ، يتضمن كل منها أبواباً فرعية على النحو التالي :

- ١ - **زراعيم** : أي نظام الحبوب أو البذور ، أو الإنتاج الزراعي ، وفي هذا القسم توجد كافة القوانين الدينية المتعلقة بالزراعة والأرض ، وكيفية تنظيم هذا الأمر ، وهذا القسم كذلك تحديداً للصلوات المفروضة مع الأدعية والبركات .
- ٢ - **مُوعِد** : أي العيد ، وهذا القسم يحتوي على الأمور الدينية المتعلقة بالأعياد وبالسبت والأيام المقدسة ، وفيه الاحتفالات والطقوس التي يجب القيام بها في كل موسم .
- ٣ - **نابشيم** : أي النساء ، وهو يتضمن النظم الخاصة بالزواج والطلاق والخيانة الزوجية ، وواجبات وحقوق كل من الرجل والمرأة مضافاً إلى ذلك موضوعات الإرث والوصية والنذور والأيمان .
- ٤ - **نزيقين** : أي الأضرار ، وهو قسم يتحدث عن قانون العقوبات ، ويتحدث عن القوانين المدنية والجناحية وبيّن المحظورات ، وفيه مسألة القصاص والعقوبات والتعويضات . وفي الباب الرابع من هذا القسم ، الذي يحوي أحد عشر فصلاً ، جاء الحديث عن مجمع السبعين اليهودي المسمى **الستهدرين** الذي يشكل ، إضافة لصفته الدينية التشريعية ، المحكمة العليا عند يهود ، وقد حوى هذا الباب نظام هذه المحكمة وسلطاتها وكيفية ممارسة صلاحياتها .
- ٥ - **قَدَانِشِيم** : أي المقدسات ، وهذا القسم يحوي كل التشريعات الخاصة بالقرايين ، وما يقدم للهيكل من ذبائح أو ثمار أو عجائن ، وأنواعها وشروطها ومراسم تقديمها ، ومدى ارتباطها بعقيدتهم وشريعتهم .
- ٦ - **طَهَارَات** : الطهارات ، وهذا القسم فيه أحكام المتهارة للأجسام والملابس والأوعية وأثاث المنازل ، والتمييز بين ما هو طاهر وما هو نجس ، عطقاً على ما هو حلال أو حرام من الأطعمة والمشروبات .

الجمارا :

ومعناه (التكملة) أو (الإكمال) . وهو عبارة عن مجموعة شروحات وتعليقات واستنباطات ومناقشات الأخبار على (المشنا) وأساطير وخرافات وأقوال مروية عن حاخامات اليهود من طائفة الربانيين في موضوعات شتى وعصور مختلفة منذ القرن الثالث الميلادي إلى نهاية القرن الخامس الميلادي. وقد كتبت باللغة الآرامية. **والجمارا نوعان : جمارا بابل وجمارا أورشليم**. وهذا التقسيم يرجع إلى اختلاف مركز البحث العلمي والديني لليهود ومكان تمرکز أخبارهم. (انظر الخريطة التي قمت بإعدادها في هذا الشأن ص ٤٣)

جمارا أورشليم

عبارة عن شروحات وحواشي أخبار اليهود على (المشنا) في أورشليم (فلسطين) - ممن بقي هناك من فلول اليهود أو ممن جاؤا إليها متسللين- من سنة ٢١٩ ق.م إلى سنة ٧٥٩م.

جمارا بابل

عبارة عن شروحات وحواشي أخبار اليهود على (المشنا) في بابل (العراق) - حيث استمر تجمع اليهود هناك كجالية أجنبية منذ السبي البابلي- إلى سنة ٥٠٠ م .

التلمود :

كلمة عبرية معناها " التعليم " ، ويقال له : التلمود . مشتقة من التلمذة . ومن نص المشنا وهو عبري ونص الجمارا وهو آرامي يهودي يتكون ما يسمى بالتلمود وبناءً على ذلك فقد ظهر تلمودان هما :-

الثاني تلمود أورشليم :

وهو مكوّن من (المشنا) و (جمارا أورشليم) . ويسمى أيضاً بالتلمود الغربي . وهذا التلمود الأورشليمي فإنه ظل ناقصاً لا يشرح إلا بعض المشنا (الثلاثة كتب الأولى) . كما أن أخبار اليهود في بابل كانوا يحفظون بثقة أرسخ من ناحية التبصر في الفكر اليهودي مما كان يحظى به أخبار اليهود في فلسطين.

الأول تلمود بابل :

وهو مكوّن من (المشنا) و (جمارا بابل) ويسمى أيضاً بالتلمود الشرقي، وهو المتداول بين اليهود والمراد عند الإطلاق. ويتميز التلمود البابلي عن الأورشليمي أنه يغطي بشرحه كل نص المشنا (الأقسام أو الكتب الستة) . لذلك فإن التلمود البابلي يتمتع بتقدير أعظم في أعين اليهود من التلمود الأورشليمي، وهو المتداول بين اليهود والمراد به عند الإطلاق .

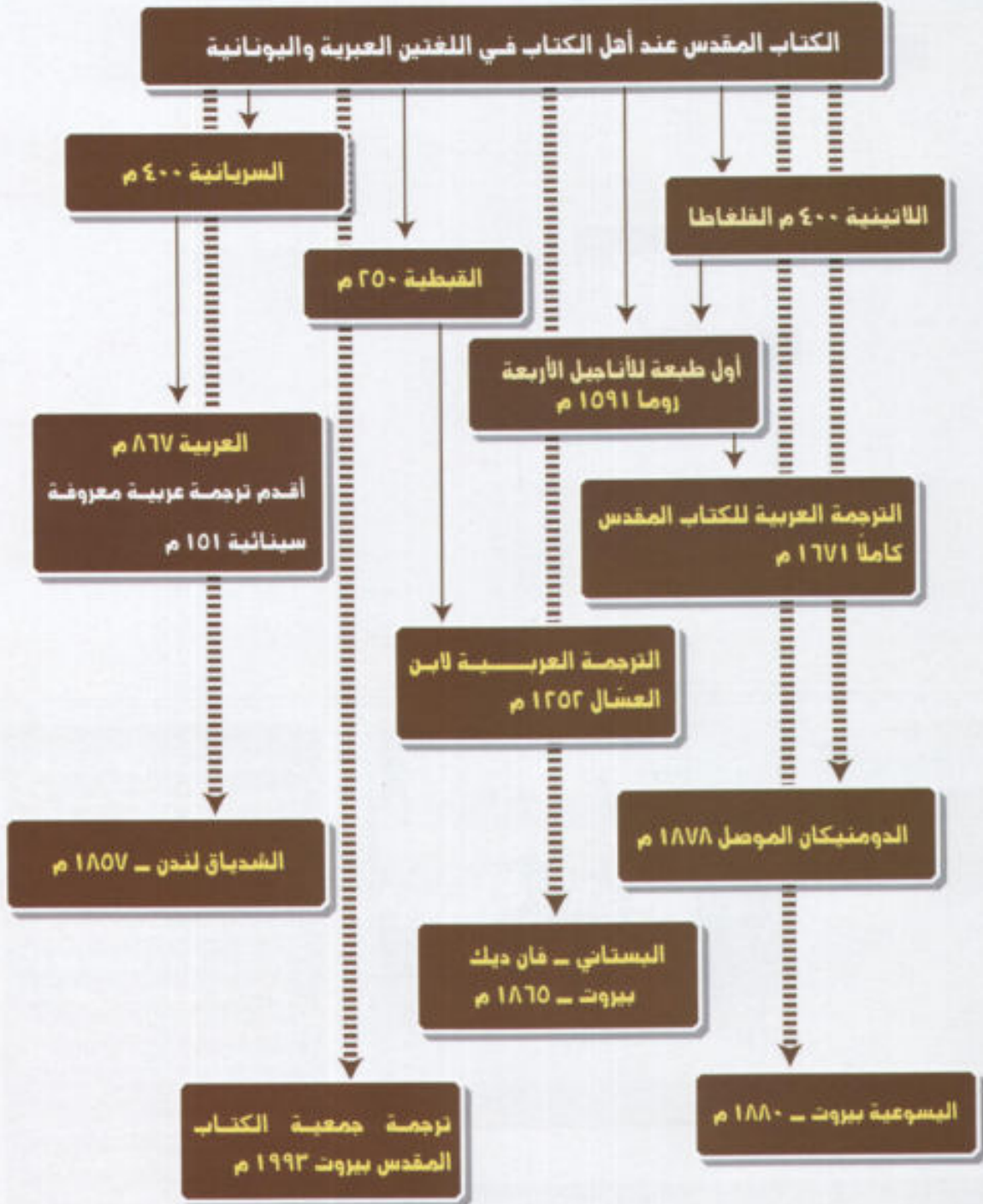


جماعة يهودية تمارس شعيرتها الدينية عند جائط العراق، أحد جدران المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف، وهي طرف الصورة الجنوبي الغربي من صورة كتاب التوراة المقدس عند اليهود.

عندما انتهى الربّي يهودًا هتاسن من تقبيد نص المشنا في صورته النهائية السالفة الذكر، تركزت جهود العلماء اليهود على شرحها في مراكز تجمعهم التقليدية في العراق، حيث استمر تجمعهم هناك كجالية أجنبية، منذ السنين البابلي. كما ظهر لهذا النص شرح في فلسطين من قِول اليهود التي بقيت هناك بعد السنين، أو بعد الأحداث الكثيرة التي توالى على فلسطين، كما أن كثيرًا من هؤلاء اليهود كانوا قد جاؤوا إليها متسلّين، للتحج أو الزيارة أو الإقامة، بحسب الظروف. - - - من

مقالة: الفكر الديني اليهودي (الطبعة الخامسة)، ص ٨٢.

تواريخ الترجمات العربية للكتاب المقدس عند أهل الكتاب



فلسطين في العهد القديم



مزمور من كتاب بيت الدا. القدس. القرن السادس الهادي



البحر الكبير
(بحر الروم - البحر المتوسط)



الضامرة (صهيونية)

أرض كنعان

بوعور أور ظهه
(القطبي)



عزاز



الفينيقيون

جبال الجليل

الأراميون

العصونيون

المؤابيون

لدم



الديانة اليهودية

الاماكن الرئيسية في سفر التكوين



حبرون (الخليل)

٦

سفينة نوم على جبال ارارط

١

بئر السبع وحفر البئر فيها

٧

تكلم اللغات بأرض بابل

٢

بيت إيك رجم إليها يعقوب

٨

أور الكلدانيين (مولد إبرام)

٣

انتقال بني إسرائيل من كنعان إلى مصر

٩

حارات في شمال بلاد الرافدين

٤

شكيم (نابلس) من أرض كنعان ارتحل إليها أبرام ولوط وساراي

٥

نصوص مختارة من سفر التكوين

نظام جديد للعالم

١ وبارك الله نوحاً وبنيه وقال لهم: «أثبوا وأكثروا وأملأوا الأرض. ٢ وسيخافكم ويرهبكم جميع حيوانات الأرض وطيور السماء، وكل ما يذب على الأرض، وجميع أسماك البحر. فهذه كلها أجعلها في أيديكم. ٣ كل شيء يذب فهو لكم طعاماً كالنبوت من الثبات. أعطيتكم كل شيء. ٤ ولكن لحمًا بدمه لا تأكلوا، لأن حياة كل شيء في دمه. ٥ أما دماؤكم أتم فاطلب عنها حساباً من كل حيوان أو إنسان سلكها. وعن دم كل إنسان أطلب حساباً من أخيه الإنسان. ٦ فمن سفك دم الإنسان يسفك دم الإنسان ذاته. فعلى صورة الله صنع الله الإنسان. ٧ فاثبوا وأكثروا وتوالدوا في الأرض وسيطروا عليها. ٨ وقال الله لنوح وبنيه: ٩ «أقيم الآن عهدي معكم ومع نسلكم من بعدكم، ١٠ ومع كل مخلقة حية معكم من الطيور والبهائم ووحوش الأرض، كل ما خرج معكم من السفينة من جميع حيوان الأرض. ١١ أقيم عهدي معكم، فلن ينقرض ثانية بياه الطوفان أي جسدي شيء، ولن يكون طوفان آخر خراب الأرض. ١٢ وقال الله: «هذه علامة العهد الذي أقيمته بيني وبينكم وبين كل مخلقة حية معكم مدى الأجيال: ١٣ جعلت قوس قزح في السحاب، فتكون علامة عهد بيني وبين الأرض. ١٤ متى غيمت على الأرض وظهرت القوس في السحاب، ١٥ ذكرت عهدي الذي بيني وبينكم وبين كل نفس حية في كل جسد، فلا تكون المياه أيضاً طوفاناً يهلك كل جسد شيء. ١٦ وتكون القوس في السحاب، وأبصرها لأذكر العهد الأبدي بين الله وبين كل نفس حية في كل جسد على الأرض. ١٧ وقال الله لنوح: «هذه علامة العهد الذي أقمته بيني وبين كل جسد شيء على الأرض.»

نوح وبنوه (نقلته لك في هذا الأطلس كما في الأصل ؟) .. لكن الإسلام ينفي هذا الافتراء على نوح عليه السلام .. لذا يجب لفت النظر !

١٨ وكان بنو نوح الذين خرجوا من السفينة ساماً وحاماً ويافت، وحام هو أبو كنعان. ١٩ هؤلاء الثلاثة هم بنو نوح ومنهم انتشرت كل سكان الأرض. ٢٠ وكان نوح أول فلاح غرس كرماً. ٢١ وشرب نوح من الخمر، فسكر وتعمى في حيمته. ٢٢ فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه، فأخبر أخويه وهما خارجاً. ٢٣ فأخذ سام ويافت ثوباً والقياه على اكتافيهما. ومشيا إلى الوراء ليستر عورة أبيهما، وكان وجههما إلى الخلف، فما أبصرا عورة أبيهما.

سكان الأرض

١ هؤلاء مواليد بني نوح، سام وحام ويافت، ومن وُلد لهم من البنين بعد الطوفان: ٢ بنو يافت: جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس. وبنو جومر: أشكناز وريفات وتوجرمة. ٤ وبنو يواوان: اليشة وترشيش وكشم ودودانيم. ٥ من هؤلاء تفرقت أمم البحر ببلدانهم وعشائرهم، كل جماعة بحسب لغتها. ٦ وبنو حام: كوش ومصرام وقوط وكنعان. ٧ وبنو كوش سبأ وحويلة وسبئة وزعمة وسبتكا. وبنو زعمة: شبا وددان. ٨ وكوش وُلد لفرود، أول جبار في الأرض. ٩ وكان صياداً جباراً أمام الرب، ولذلك يُقال: كشمروء، صياد جبار أمام الرب. ١٠ وابتدأت مملكته بابل وأرك و أكد، وكلها في أرض شenaar. ١١ من تلك الأرض خرج إلى آشور وبنى نينوى ورحوبوت غير وكالغ. ١٢ ورَسَّ النبي نينوى وكانغ، وهي المدينة العظيمة. ١٣ ومصرام وُلد بني لود وهنام ولهاب ولفنوخ. ١٤ وفتروس وكسلوج، كما وُلد كفتور الذين خرج منهم الفلسطينيون. ١٥ وكنعان وُلد صيدون بكره، وحنًا. ١٦ والبتوسيين والأموريين والجزاشيين. ١٧ والحيويين والعرفيين والسنيين. ١٨ والإرواديين والصماريين والحمانيين. وبعد ذلك تفرقت عشائر الكنعانيين. ١٩ وكانت أرض الكنعانيين من صيدون في اتجاه جراز إلى غزة، ثم في اتجاه سدوم وعمورة وأذمة وصوبيم إلى لاشع. ٢٠ هؤلاء بنو حام ببلدانهم وعشائرهم كل جماعة بحسب لغتها. ٢١ ووُلد لسام أيضاً بنون، وهو أبو جميع بني عابر وأخو ياft الأكبر. ٢٢ وبنو سام: عيلام وأشور وأرفكشاد ولود وأرام. ٢٣ وبنو آرام: عوض وحول وجابر وماش. ٢٤ وأرفكشاد وُلد صالح، وشالغ وُلد عابر. ٢٥ ووُلد لعابر ابنان اسم أحدهما فالغ. لأن في أيامه انقسمت الأرض، واسم أخيه يقطان. ٢٦ ويقطان وُلد اللوداد وشالف وحضرموت وبازح. ٢٧ وغدورام وأوزال وِدقلة. ٢٨ وعوبال وإيمابيل وشبا. ٢٩ وأوفير وحويلة ويوباب. هؤلاء جميعهم بنو يقطان. ٣٠ وكان مسكنهم من ميشالي اتجاه سغاز إلى جبل المشري. ٣١ هؤلاء بنو سام ببلدانهم وعشائرهم كل جماعة بحسب لغتها. ٣٢ هؤلاء عشائر بني نوح، بمواليدهم وأبائهم، ومنهم تفرقت الأمم في الأرض بعد الطوفان.

نصان مختاران من سفر الخروج

سلوك طريق البحر الأحمر

١٧ ولما أطلق فرعون شعب إسرائيل، رأى الله أن لا يسير بهم في طريق أرض الفيلسطين مع أنه قريب، لأنه قال في نفسه: « لعل الشعب يندم إذا واجهتهم حرب، فيرجعون إلى مصر ». ١٨ فأدار الله الشعب في طريق البرية نحو البحر الأحمر. وكانوا عند صعودهم من أرض مصر مجهزين للقتال. ١٩ وأخذ موسى عظام يوسف معه، لأن يوسف قال لبني إسرائيل مخلقا: « الله سيتفقدكم يوما، فأخرجوا عظامي من هنا معكم ». ورحلوا من سكوت ونزلوا بإيثام في طرف البرية. ٢١ وكان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود من سحب ليهدئهم في الطريق، وليلا في عمود من نار ليضيء لهم. فواصلوا السير نهارا وليلا. ٢٢. ١ وكان عمود السحاب نهارا وعمود النار ليلا لا يزولان من أمام الشعب. وقال الرب لموسى: ٢ « قل لبني إسرائيل أن يرجعوا وينزلوا أمام فم الحيروث بين مجدل والبحر، تجاه بعل صفون على البحر. ٣ فيظن فرعون أن بني إسرائيل تائهون في الأرض وأن البرية أغلقت عليهم. ٤ وأقسي قلب فرعون فيتبعهم، وأجهز على فرعون وجميع جنوده، ويعلم المصريون أنني أنا الرب ». ففعل بنو إسرائيل كما قيل لهم.

المصريون يتبعون الإسرائيليين

٥ فلما سمع فرعون ملك مصر بأن بني إسرائيل هربوا انقلب رأيه ورأى رجاله عليهم وقالوا: « ماذا عملنا، فأطلقنا بني إسرائيل من خدمتنا ». ٦ فشد فرعون مركبته وأخذ جيشه معه، ٧ واختار سبث مئة مركبة من مركباته وأخذ معها جميع مركبات مصر وعليها قادتها. ٨ وقسى الرب قلب فرعون ملك مصر، حتى تبع بني إسرائيل، وهم خارجون بقوة عظيمة، ٩ فلحقهم المصريون بجميع مركبات فرعون وفُرسانه وجنوده وهم نازلون عند البحر قرب فم الحيروث، أمام بعل صفون. ١٠ ولما اقترب فرعون رفع بنو إسرائيل غيوتهم، فأروا المصريين يتبعونهم. فخافوا جدا وصرخوا إلى الرب. ١١ وقالوا لموسى: « أما في مصر قبور، فأخذتنا لنموت في هذه البرية؟ ماذا عملت بنا، فأخرجتنا من مصر؟ ١٢ أما قلنا لك في مصر؛ دعنا نخدم المصريين، فخدمتنا لهم خيرا من أن نموت في البرية؟ » ١٣ فقال لهم موسى: « لا تخافوا. انظروا اليوم خلاص الرب. سترون المصريين اليوم ولن تعودوا تروونهم إلى الأبد. ١٤ الرب يحارب عنكم، وأنتم لا تحركون ساكنا ».

نص مختار من سفر العدد

أول إحصاء لبني إسرائيل

١ وكلم الرب موسى في برية سيناء، في خيمة الاجتماع، في اليوم الأول من الشهر الثاني من السنة الثانية لخروج بني إسرائيل من أرض مصر، فقال: ٢ «أحص أنت وهرون جماعة بني إسرائيل بعشائرهم وعائلاتهم وسجلا أسماء جميع الذكور، كل ذكر بمفرده، ٣ من ابن عشرين سنة فصاعدا، ممن يخرجون إلى الحرب، كل واحد بحسب جيشه. ٤ وليكن معكما من كل سبط رجل يكون هو رئيس عائلته. ٥ وهذه أسماءهم: ممن رأوبين: ألبصور بن شديبور، ٦ ومن شمعون: شلوميشيل بن صوريشداي، ٧ ومن يهوذا: نحشون بن عمناداب، ٨ ومن يساكر: نتانيل بن صوغو، ٩ ومن زبولون: ألياب بن حيلون، ١٠ ومن أبني يوسف من أفرايم: اليسع بن عميهود، ومن منسى: جملثيل بن قدهصور، ١١ ومن بنيامين: أبيدان بن جدعوني، ١٢ ومن دان: أخيعزر بن عقيشداي، ١٣ ومن أشير: فجعيشيل بن عكرن، ١٤ ومن جاد: ألياساف بن ذعوثيل، ١٥ ومن نفتالي: أخيزع بن عين، ١٦ هؤلاء اختيروا من جماعة بني إسرائيل، وكانوا شيوخ أسباط آبائهم ورؤساء عشائر بني إسرائيل. ١٧ فأخذ موسى وهرون هؤلاء الرجال الذين ذكرت أسماءهم، ١٨ وجمعا كل الجماعة في اليوم الأول من الشهر الثاني، فأتسبوا إلى عشائرهم وعائلاتهم بإحصاء أسماءهم، من ابن عشرين فصاعدا، كل واحد بمفرده، ١٩ كما أمر الرب موسى. وهكذا عدتهم موسى وهرون في برية سيناء. ٢٠ فبنو رأوبين، بكر إسرائيل بإحصاء أسمائهم قرذا قرذا، مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، كل ذكر من ابن عشرين سنة فصاعدا، ممن يخرجون إلى الحرب، ٢١ كان عددهم ستة وأربعين ألفا وخمسة مئة. ٢٢ وبنو شمعون بإحصاء أسمائهم، قرذا قرذا، حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، كل ذكر من ابن عشرين سنة فصاعدا، ممن يخرجون إلى الحرب، ٢٣ كان عددهم تسعة وخمسين ألفا وثلاث مئة. ٢٤ وبنو جاد بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٢٥ كان عددهم خمسة وأربعين ألفا وست مئة وخمسين. ٢٦ وبنو يهوذا بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٢٧ كان عددهم أربعة وسبعين ألفا وست مئة. ٢٨ وبنو يساكر بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٢٩ كان عددهم أربعة وخمسين ألفا وأربع مئة. ٣٠ وبنو زبولون بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٣١ كان عددهم سبعة وخمسين ألفا وأربع مئة. ٣٢ وبنو يوسف بنو أفرايم بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٣٣ كان عددهم أربعين ألفا وخمسة مئة. ٣٤ وبنو منسى بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٣٥ كان عددهم اثنين وثلاثين ألفا ومئتين. ٣٦ وبنو بنيامين بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٣٧ كان عددهم خمسة وثلاثين ألفا وأربع مئة. ٣٨ وبنو دان بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٣٩ كان عددهم اثنين وستين ألفا وسبع مئة. ٤٠ وبنو أشير بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٤١ كان عددهم واحدا وأربعين ألفا وخمسة مئة. ٤٢ وبنو نفتالي بإحصاء أسمائهم حسب مواليدهم وعشائرهم وعائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب، ٤٣ كان عددهم ثلاثة وخمسين ألفا وأربع مئة. ٤٤ أولئك هم المعدودون الذين عدتهم موسى وهرون ورؤساء بني إسرائيل، وهم اثنا عشر رجلا، لكل عائلة من العائلات واحد. ٤٥ وكان جميع المعدودين من بني إسرائيل، بحسب عائلاتهم، ممن يخرجون إلى الحرب في إسرائيل، ٤٦ ست مئة ألف وثلاثة آلاف وخمسة مئة وخمسين. ٤٧ وأما اللاويون فلم يعدوا فيما بينهم بحسب سبط آبائهم، ٤٨ لأن الرب كلم موسى فقال: ٤٩ «أما سبط لاوي فلا تعددهم ولا تحصي جملتهم فيما بين بني إسرائيل. ٥٠ لكن وكل اللاويين يسكن تابوت العهد وجميع أمته وكل ما يتعلق به، وهم يحملون المسكن وجميع أمتعته، وهم يخدمونه وحواليه ينزلون. ٥١ فإذا رحل المسكن فاللاويون يقصونه، وإذا حل فهم يصبونه، وإن اقترب منه أحد سواهم يقتل. ٥٢ وينزل بنو إسرائيل، كل واحد في مخيمه وعند رايته بحسب جيوشهم، ٥٣ واللاويون ينزلون حوالي مسكن تابوت العهد لئلا يقترب منه أحد فيحل على جماعة بني إسرائيل غضب الله، ويقومون بخدمة المسكن. ٥٤ فعمل بنو إسرائيل بجميع ما أمر الرب به موسى.

• الأماكن الرئيسية في سفر يشوع



نصان مختاران من سفر يشوع

يشوع يخلف موسى

١ بعد وفاة موسى عبد الرب قال الرب ليشوع بن نون خادم موسى: ٢ « مات عبي موسى، فقم الآن وأعبّر الأردن أنت وجميع بني إسرائيل إلى الأرض التي أعطيتها لهم. ٣ كل مكان تدوسه أقدامكم أعطيه لكم، كما قلت لموسى. ٤ تمتد حدودكم عبر جميع أرض الحثيين من البرية جنوباً إلى جبال لبنان شمالاً، ومن نهر الفرات الكبير شرقاً إلى البحر. ٥ لا يثبت أحد أمامك طول أيام حياتك. كما كنت مع موسى أكون معك، لا أخذلك ولا أهملك. ٦ تشدد وتشجع، فأنت تملك هؤلاء الشعب الأرض التي أقسمت لأبائهم أن أعطيتها لهم. ٧ إنما تشدد وتشجع لتحفظ جميع أحكام الشريعة التي أمرك بها موسى عبي وتعمل بها. لا تحذ عنها يميناً ولا شمالاً، فتنجح حينما توجهت. ٨ لا يغيب كتاب هذه الشريعة عن فكرك، بل تأمل فيه نهاراً وليلاً لتحفظه وتعمل بكل ما هو مكتوب فيه، فتستقيم حياتك وتنجح. ٩ ها أنا أمرك فتشدد وتشجع ولا ترهب ولا ترتعب لأنني أنا الرب إلهك معك حينما توجهت ».



مخطوط توراتي باللغة العبرية

الاستعداد لعبور الأردن

١٠ فقال يشوع لقيادة الشعب: « تحوّلوا وسط المحلة وقولوا للشعب: ١١ أعدوا لكم زاداً لأنكم بعد ثلاثة أيام تعبرون الأردن لتدخلوا الأرض التي يعطيكم الرب إلهكم وتمتلكوها. ١٢ ثم قال يشوع لبني رأوبين وبني جاد ونصف عشيبة منسى: ١٣ « اذكروا ما قال لكم موسى عبد الرب: إن الرب إلهكم أعطاكم هذه الأرض لتقيموا بها. ١٤ نساؤكم وأطفالكم ومواشيكم يقيمون هنا بالأرض التي أعطاكم موسى شرق الأردن، لكن على كل قوي شديد البأس منكم أن يعبر أمام إخوته بني إسرائيل ليساعدوهم في القتال. ١٥ إلى أن يريح الرب إخوانكم ويمتلكوا هم أيضاً الأرض التي أعطاهم الرب إلههم، ثم ترجعون إلى أرضكم التي أعطاهم لكم موسى عبد الرب عبر الأردن شرقاً وترثونها. ١٦ فقالوا ليشوع: « كل ما أمرتنا به نفعه، وحينما وجهتنا نتجه. ١٧ في جميع ما أطعنا به موسى نطيعك، والرب إلهك يكون معك، كما كان مع موسى. ١٨ كل من يخالف أمرك ولا يسمع كلامك في جميع ما تأمر به يقتل، أما أنت فتشدد وتشجع ».

• الأماكن الرئيسية في سفر القضاة



سوريا

Deborah

• **ديوره** : اسم عبري معناه نطقة. وهو اسم امرأة تفتخر من قضاة العبرانيين وأنها لهم وقادتهم العسكريين. كانت تقيم تحت نخله سميت باسمها لتقتني بين العبرانيين. دعيت باراق ليحارب بابين (أحد ملوك الكنعانيين) في حاصور. ويثور ضده بعد أن كسر شوكتهم عشرين عاماً (قضاة ٤ : ٥). هالتقى جيش العبرانيين مع جيش الكنعانيين وانكسر عليه. وتوصف ديوره بأنها أم يسرايل، ويشار إليها كثيرة رغم عدم وجود أية نبوءات لها أو أقوال تتعلق بالنبوءة. ويعد نشيد ديوره الذي ينسب لها (القضاة ٥) من أقدم نماذج الشعر العبري القديم، لاحتوائه على عناصر لغوية ومجازية قديمة. وهي توجه اللوم في آفتاتها هذه لثيالك رويين وجفاد (أوجاد) ودان وأشير والقبيلة أخرى تسمى مبروز (لم تذكر في مكان آخر) لأنهم ألروا مصالحتهم على مصلحة الثيالك الأخرى. ولا تذكر آفتيها سوى عشر قبائل أو سبع إن اعتبرنا إفرام ومئسس قبيلة واحدة، فلا يأتي ذكر لقبائل شعمن أو لاي لأنهما ربما كانتا قد نثقتا في ذلك الوقت، أو لأنهما كانتا تعيشان في عزلة مع قبيلة يهودا في الجنوب، أو لأنهما لم تكونا بعد قد استوطنتا أرض كنعان. • **عبد الرحمن** السوري : موسومة اليهود والنسوية والسهيونية الإثكرونية.

أرض كنعان

الأردن

المؤابيون

أوم



نص مختار من سفر القضاة

بنو إسرائيل في كنعان

١ وتعد وفاة يشوع سأل بنو إسرائيل الرب: «من منا يصعد أولاً لمحاربة الكنعانيين؟» ٢ فأجابهم الرب: «بنو يهوذا يصعدون أولاً لأنني إلى أيديهم أسلمت الأرض.» ٣ فقال بنو يهوذا لبني شمعون إخوانهم: «إصعدوا معنا إلى الأرض التي سلمها الرب إلى أيدينا لنحارب الكنعانيين، ونحن نصعد معكم أيضاً إلى الأرض التي سلمها الرب إلى أيديكم.» فذهب بنو شمعون معهم. ٤ وحين صعد بنو يهوذا، دفع الرب الكنعانيين والفرزيين إلى أيديهم، فقتلوا منهم في بازق عشرة آلاف رجل. ٥ وفي بازق صادفوا أدوني بازق فحاربوه وهزموا الكنعانيين والفرزيين، ٦ فهرب أدوني بازق، فلحقوا به وقتضوا عليه وقطعوا أيديهم ورجليه. ٧ فقال أدوني بازق: «إن سبعين ملكاً قطعت لهم أيديهم وأرجلهم كانوا يلتقطون فئات الطعام تحت مائدتي. فكما فعلت عاقبني الله.» فأتوا به إلى أورشليم، فمات هناك. ٨ وهاجم بنو يهوذا أورشليم فاحتلوها بحد السيف وأحرقوها بالنار. ٩ وبعد ذلك حاربوا المقيمين بالجبل والجنوب والسهل. ١٠ ثم هجموا على الكنعانيين المقيمين ببيرون وكان اسمها قبل أربع هزموا عشائر شيشاي وأخيمان وتلماي. ١١ وزحفوا من هناك على سكران دبير وكان اسمها قبل قرية سفر. ١٢ فقال كالب: «من هاجم قرية سفر واحتلها أعطيه عكسة ابنتي زوجة.» ١٣ فأختلها عثيبيل ابن قناز أخو كالب الأصغر فأعطاه عكسة ابنته زوجة. ١٤ وبينما كانت آتية معه حضها على طلب حقل من أبيها، فنزلت عن الحمار، فقال لها كالب أبوها: «ما لك؟» ١٥ فأجابته: «هني بركة. أعطيتني أرضاً جنوبية، فأعطني ينابيع ماء.» فأعطاها الينابيع العليا والينابيع السفلى. ١٦ وصعد القينيون، أبناء حمي موسى، من مدينة النخل أريحا مع بني يهوذا إلى برية يهوذا التي في جنوبي عراد، وهناك سكنوا مع بني عماليق. ١٧ وذهب بنو يهوذا مع بني شمعون إخوانهم، فهاجموا الكنعانيين المقيمين في صفاة وأبادوها وسموها حرمة. ١٨ وافتتح بنو يهوذا غزة وأشقلون وعقرون والأراضي المحيطة بها. ١٩ وكان الرب مع بني يهوذا فطردوا سكان الجبل وأمتلكوه. أما سكان الوادي فلم يقدرروا أن يطردوهم لأنه كانت لهم مركبات من حديد. ٢٠ وأعطوا لكالب حبرون كما أوصى موسى، فطرد منها بني عناق الثلاثة. ٢١ أما التيبوسيون المقيمون في أورشليم فلم يطردوهم بنو بنيامين، فأقاموا مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم. ٢٢ وصيد بنو يوسف أيضاً إلى بيت إيل، وكان الرب معهم، ٢٣ واستظلموا تلك المدينة وكان اسمها قبل لوز. ٢٤ فرأوا رجلاً خارجاً منها، فقالوا له: «دلنا على مدخل المدينة فنحسين إليك.» ٢٥ فدلهم عليه فهاجموها واحتلوها بحد السيف. وأما الرجل فأطلقوه هو وعشيرته. ٢٦ فذهب إلى أرض الحثيين وبني مدينة سماها لوز، وهو اسمها إلى هذا اليوم. ٢٧ ولم يقدر بنو منسى أن يطردوا أهل بيت شان وتوايها، وأهل تعنك وتوايها، ودرور وتوايها، وبيلعام وتوايها، ومنجدو وتوايها، فعزم الكنعانيون على أن يستقروا في تلك الأرض. ٢٨ ولما قوي بنو إسرائيل فرفضوا على الكنعانيين أعمال السخرة ولم يطردوهم. ٢٩ ولم يقدر بنو أفرايم أن يطردوا الكنعانيين المقيمين بجازر. فبقي الكنعانيون فيما بينهم في جازر. ٣٠ ولم يقدر بنو زبولون أن يطردوا سكان قطرون ونهلول، فبقي الكنعانيون فيما بينهم يؤدون لهم أعمال السخرة. ٣١ ولم يقدر بنو أشير أن يطردوا أهل عكا وصيدون وأحلب وأكزيب وخليه وأفيق ورحوب، ٣٢ فأقام بنو أشير بين الكنعانيين أهل الأرض لأنهم لم يطردوهم منها. ٣٣ ولم يقدر بنو نفتالي أن يطردوا أهل بيت شمس وبيت عثات، ولهذا أقاموا بين الكنعانيين أهل الأرض، وكان سكان بيت شمس وبيت عثات يؤدون لهم أعمال السخرة. ٣٤ وحاصر الأموريون بني دان في الجبل ولم يدعهم ينزلون إلى الوادي. ٣٥ وعزم الأموريون على الإقامة بجبل حارس في أيلون وفي شعلبيم. وأشدت ساعد بني يوسف فرفضوا عليهم أعمال السخرة. ٣٦ وكانت حدود الأموريين من عقبة عفريم حتى شمال سالع.

الأماكن الرئيسية في سفر الملوك الثاني •



وريا

أرض كنعان

الأردن

يهودا

المؤابيون

الغيتيون
جبال الجليل

البحر الكبير
(البحر المتوسط)

البحر الميت بحيرة لوط
(البحر الميت بحيرة لوط)

حبرون (الخليل)

أورشليم
بعل فراسيم

العمونيون

الفلسطينيون





يرى بعض المؤرخين أن يعقوب عليه السلام هاجر بأهله من فلسطين إلى مصر حوالي القرن التاسع عشر ق.م على أثر ما حاق بفلسطين من مجاعة. والسبب في ذلك أن أبناء يعقوب كانوا يترددون على مصر بقصد التجارة فتعرفوا على أخيهم يوسف عليه السلام الذي كان في ذلك الوقت أميناً على خزائن مصر فأكرمهم وطلب منهم أن يحضروا جميعاً معهم أبيهم يعقوب ليعيشوا في مصر وقد لبى يعقوب عليه السلام طلب يوسف وحضروا جميعاً إلى مصر وكانوا ستاً وستين نفساً سوى نسوة أولاده. وقد ذكرت سورة يوسف قصة يوسف مع إخوته بالتفصيل .

عاش بنو إسرائيل في مصر وطلبوا من ملك مصر أن يسكنهم في **أرض جاسان** وهي الآن بلدة صفط الحنة بمحافظة الشرقية؛ فاستجاب لهم ملك مصر وقال ليوسف: أبوك وإخوتك جاءوا إليك أرض مصر فسي أفضل أرضها أسكن أباك وإخوتك. عاش بنو إسرائيل في مصر ومكثوا فيها والذي دعاهم لذلك ما اكتسبوه من خير وما نالوه من أمن والذي كان يحكم مصر وقتها هم الهكسوس والذين كانوا في بادئ الأمر جماعة من الرعاة في آسيا ثم اندحدروا إلى مصر على أثر المجاعات التي حلت ببلادهم وانتهبوا فرصة انحلال الأسرة الثالثة عشر الفرعونية وحكموا مصر آنذاك .

ولما تمكن أحمنس من الانتصار على الهكسوس وطردهم من مصر وتأسيس الأسرة الثامنة عشرة، في القرن السادس عشر بدأت المخاوف تراود بنى إسرائيل ولما قامت الأسرة التاسعة عشر التي من بين ملوكها رمسيس الثاني بدأ المصريون يجاهرون بعداوتهم لبني إسرائيل وأخذوا يسومونهم سوء العذاب لأنهم كانوا مغرورين وكانوا يسلبون أموال المصريين بطريقة خبيثة كما أنهم تواملنوا مع الهكسوس ضد أبناء الأمة. هذا وحكى القرآن في كثير من آياته نماذج من العذاب الذي أنزله فرعون مصر وجنده ببني إسرائيل، قال تعالى في سورة إبراهيم: (وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاءٌ لمن يكتم عظيم) . وخلال تلك البلايا التي نزلت ببني إسرائيل أرسل الله عز وجل رسوله موسى عليه السلام لينقذهم مما هم فيه. وقد كان فرعون مصر قد صنع أصناماً صغيرة وأمرهم بعبادتها وسمى نفسه الرب الأعلى ثم بين القرآن ما طلبه موسى من قومه حيث قال: (واستعينوا بالصبر والصلاة) ، وقال: (استعينوا بالله واصبروا) فما كان من بني إسرائيل إلا أن استهزءوا بهذه التوصية (وقالوا أؤدبنا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئنا) . حيث خرج بنو إسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام في عهد مفتاح بن رمسيس الثاني . بنو إسرائيل في الكتاب والسنة، لفضيلة الشيخ د/ محمد سيد طنطاوى ، نور الإسلام - العدد الثاني - شعبان ١٤١٨ هـ - ديسمبر ١٩٩٧ م .

خروج موسى وهارون عليهما السلام ببني إسرائيل من أرض مصر



قال تعالى :

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ اصْحَبْ مُوسَى اِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالِ
 كَلَّا اِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِيْنِ ﴿٦٢﴾ فَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى اَنْ اَضْرِبْ
 بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيْمِ ﴿٦٣﴾
 وَاَرْزَلْنَا سَمَّ الْاٰخَرِيْنَ ﴿٦٤﴾ وَاَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ اَجْمَعِيْنَ ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ اَغْرَقْنَا الْاٰخَرِيْنَ ﴿٦٦﴾ اِنْ فِيْ ذٰلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ
 مُّؤْمِنِيْنَ ﴿٦٧﴾ وَاِنْ رَبُّكَ هُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ﴿٦٨﴾ سورة الشعراء



للأهمية

بعدما خشى فرعون مصر من تكاثر بني إسرائيل فيها، أخذ يستعبدهم وبذلهم فكان من جراء تسخيرهم بناء مدينتي فيثوم ورمسيس .



شبه جزيرة سيناء المصرية الصحراوية تقع بين البحر المتوسط وخليج السويس وقناة السويس والبحر الأحمر وخليج العقبة وترتبط أفريقيا بآسيا وعندها 1٠٠٨٨ كم و 1٥٠٠٠٠ نسمة تقع فيها العريش وينقسم إلى العريش في الشمال والنيه في الوسط والخليج في الجنوب حيث الجبال العالية أهمها جبل موسى ٢,٢٨٥ متر و جبل سيناء كاترينا ٢,٦٢٨ (أعلى جبال في مصر) وفي هذا الجبال يقع المعبر وهي كنيسة غنية بالآثار والمحفوظات بناها يوستينيانوس عام ٥٢٧ م وقد وفقت عليها.

أول الطريق إلى قلب سيناء المصرية بعد عبور نفق قناة السويس



نفق قناة السويس المؤدي إلى سيناء



اللوحات الإرشادية إلى بعض مدن سيناء



خليج السويس (بحر القصب)



مدخل مدينة الطور للقادم من القاهرة



أشجار النخيل في بعض قرى سيناء



الطبيعة الجبلية في مداخل الطريق إلى جبل موسى

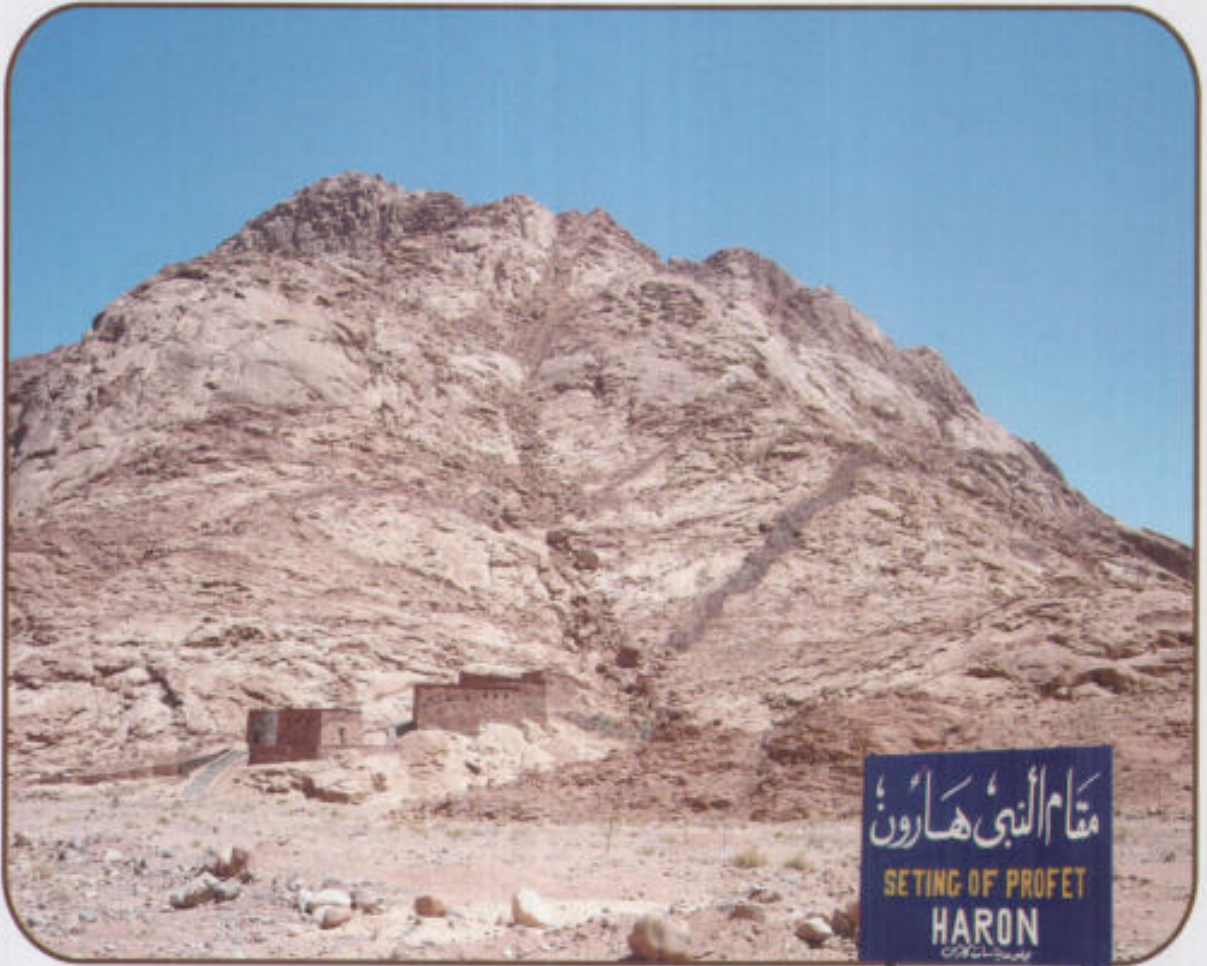


وصول بني إسرائيل مع نبي الله موسى (ﷺ) إلى جبل سيناء حيث نزلت عليه الوصايا العشر فيها

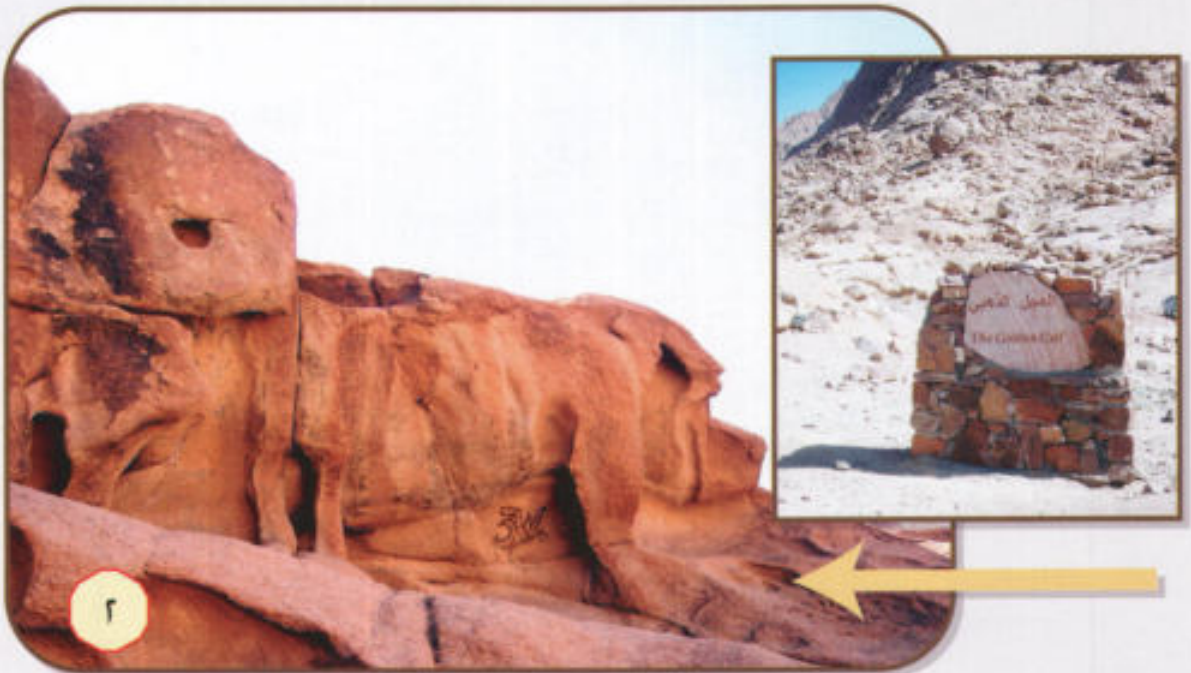
جبل طور سيناء ، واليه تنسب الجزيرة كلها ، وهو واقع على نحو ستين كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من مدينة الطور. وهي تقاليد رهبان سيناء أنه الجبل المعروف في التوراة بجبل حوريب أو جبل سيناء أو جبل الله أي الجبل الذي جاءه موسى النبي لرعي غنم حميه يرثون كاهن مدين فظهر له الرب في عليقة مشتعلة وأمره بالعودة إلى مصر وإنقاذ بني إسرائيل من الأسر. والجبل الذي نزل عنده موسى بعد خروجه بالإسرائيليين من مصر وتجلّى له الرب فأُنزل عليه الشريعة، والجبل الذي جاءه إيليا (إلياس) النبي بعد سفر شاق من (بئر سبع) دام أربعين يوماً وأربعين ليلة في مغارة وكلمه الرب بعد زلزلة عظيمة (بصوت منخفض خفيف) وهذا الجبل مؤلف من عدة قمم تدعى جبلاً أعلاها وأبهاها: (جبل موسى) وقد بُني على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها بل الجامع عبارة عن كوخ من الحجارة الغشيمة.

وجبل المناجاة ، يقع في شمالي جبل موسى . يدل عليه البدو أنه الجبل الذي ناجى الله موسى ومن ذلك اسمه. وهو يعلو نحو ٦٠٠٠ قدم عن سطح البحر. وينشأ من متقلبه الغربي وادٍ صغير يقضي في وادي الشيخ يدعى وادي الدير سُمي كذلك لأنه قام على جنبه الأيسر (دير طور سيناء الشهير) ... (وجبل الصفاصة) إلى الشمال الغربي من جبل موسى سمي كذلك لأن في سفحه الشرقي صفاصة. وهو يعلو نحو ٦٧٠ قدماً عن سطح البحر، ويطل على سهل شهب غربي يدعى (سهل الراحة) تبلغ مساحة نحو ميل مربع ويعلو نحو ٥٠٠٠ قدم عن سطح البحر .

والى طرف هذا السهل الشرقي عند مصب وادي الدير وعلى نحو ميل غربي الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الغشيمة يدعى **(مقام النبي هارون)** والذي عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذي وقف عليه موسى عند القائه الوصايا العشر الاسرائيليين، وأن سهل الراحة هو السهل الذي وقف فيه الاسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا ، وأن التل الذي عليه مقام النبي هارون الآن هو التل الذي عليه عبد الاسرائيليين **العجل الذهبي**: العجل الذي صنعه لهم هارون في غياب موسى في رأس الجبل - **قلت**، وهذا غير صائب ودحضت ذلك من خلال **تصوص القرآن الكريم في كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ص ٢١١)** - هذا وبدو الجزيرة بزورون جبل موسى ومقام النبي هارون مرة في كل سنة في الصيف ويذبحون لها: يضربون خيامهم في سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضأن فيذبحونها في مكان معين شرقي الجامع ويسلخون جلدها ثم ينزلون بها الى المخيم أو يكتفون بتشريط، اذنيها على قمة الجبل وينزلون بها حية فيذبحونها ويأكلونها في المخيم وفي اليوم التالي يعيدون للنبي هارون فيذبحون له جملًا. وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الجبلية ثم العسوالحة ثم العليقات ومزينة. **تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، نعوم بك شقير، ص ٢٩ - ٣٢ .**



مقام النبي هارون ﷺ بمنطقة الوادي المقدس ، عدسة المؤلف





٣

١ ميدان الوادي المقدس

١

٢ العجل الذهبي

٢

٣ جبل موسى (عليه السلام)

٣

٤ جبل المنجاة

٤

جميع اللقطات بعدسة المؤلف



٤

بنو إسرائيل والوصايا العشر

نزل الوحي إلى نبي الله موسى ﷺ مرتين : **الوحي الأول** : وهو الذي كُلف به موسى ﷺ بحمل الرسالة، وما بعث به إلى فرعون وبني إسرائيل، أثناء عودته إلى مصر بعد خروجه من مدين، **والوحي الثاني** : هو الشريعة الجديدة التي كتبت في الألواح لبني إسرائيل، بعد خروجهم من مصر في الطريق إلى الأرض المقدسة، ويعتقد الكثيرون أن الوحي نزل على موسى ﷺ، على جبل سيناء الواقع في صحراء سيناء المصرية وهو أحد الآراء الثلاثة في هذا الصدد - **انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسول ص ٢١١ - ٢١٢** -، حيث لم يوجد أي نص في القرآن الكريم يفيد ذلك صريحاً. والواقع أن تسمية الصحراء المصرية بهذا الاسم (صحراء سيناء)، استند إلى ما جاء في التوراة مع أن التوراة لم تُحدّد موقع الصحراء أو الجبل!.

الوصايا العشر

أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعِبَادِيَّةِ.

- ١- لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَسْمَى.
- ٢- لَا تَصْنَعْ لَكَ مُمَثَلًا مَنَحُورًا وَلَا صُورَةً مَا جَمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ مَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ.
- لا تَسْجُدْ لَهُمْ وَلَا تَعْبُدْهُمْ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيْرٌ أَتَقَدَّدُ ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي الْإِبْتِغَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مَبْغِضِي وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى الْوَفِيِّ مِنْ مَحِبَّتِي وَحَافِظِي وَصَائِبِي.
- ٣- لَا تَطْفِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلًا لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَبْرِي مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا.
- ٤- أَذْكَرُ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقَدَّسِهِ.
- سِبْتَهُ أَيَّامٌ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَبِهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَصْنَعْ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَبِهَيْمَتُكَ وَتَزْوِجَتُكَ الَّذِي دَاخَلَ أَبْوَابَكَ - لِأَنَّ فِي سِبْتِهِ أَيَّامٌ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَأَسْتَرَّاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.
- ٥- أَكْرَمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ.
- ٦- لَا تَقْتُلْ.
- ٧- لَا تَزْنِ.
- ٨- لَا تَسْرِفْ.
- ٩- لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيْبِكَ شَهَادَةً زُورَ.
- ١٠- لَا تَشْتَهَ بَيْتَ قَرِيْبِكَ. لَا تَشْتَهَ امْرَأَةً قَرِيْبِكَ وَلَا عَبْدَةً وَلَا أَمْتَةً وَلَا تَوْرَةً وَلَا حِمَارَةً وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيْبِكَ.

- اللقاء الأول لموسى ﷺ بالحق تبارك وتعالى بعد الخروج من أرض مصر. قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِهِ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ لَنْ تَرَانِي، وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ، فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنَيَّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (١١٣ الأعراف) فصعق موسى ﷺ كما صعق قومه من قبل، وبعدما أفاق أعطيت له الألواح التي تحمل في ثناياها الشريعة الجديدة لبني إسرائيل، قال تعالى: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَهُ بِأَخْذِهَا بِحَسَنِهَا سَأَرِيكُمْ دَارَ الْآفَاقِينَ) (١١٥ الأعراف) .



مخطوط الوصايا العشر

مخطوط عبراني يصور تسلم موسى ﷺ للألواح من الإله (يهوه) -وهي الألواح الشريعة المعروفة (بالوصايا العشر) لكنني قمت بحذف صورة النبي موسى ﷺ تكريماً لقام الأنبياء الذي ينهي الشارع الكريم عن تصويرهم وأبقيت على الكتابة فقط .

اللقاء الأول لموسى ﷺ بالحق تبارك وتعالى بعد الخروج من أرض مصر

ورد في العهد القديم، في سفر التثنية، عبارة «سُورَتِ هَادِرُوت» ، أي «الكلمات العشرة» التي كُتبت على لوحين حجريين (تثنية ١٠/١)، ووردت العبارة نفسها تقريباً في سفر الخروج (٢٨/٢١) ، فكتب، على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشرة ، وفي اللغة الإنجليزية يُقَرَّبُ أحياناً بين تعبير « Ten Commandments » ، وكلمة « ديكالوج Decalogue » ، فتستخدم العبارة الأولى عادة للإشارة إلى ما يُسمَّى بالوصايا العشر التي وردت في سفر الخروج (٧٠/١٢٠) أو سفر التثنية (٢١/٦/٥) ، أما كلمة « ديكالوج » فتشير إلى الشيء نفسه في هذه الصيغة أو الصيغة الأخرى التي وردت في العهد القديم، وهي كثيرة ومتنوعة. لكن التعبيرين كثيراً ما استخدما بشكل يفيد الترادف، وبهذا بعض الدارسين إلى أن الوصايا العشر هي جوهر اليهودية، وروح اليهودية والقوانين اليهودية ككل، لكنها لا تأخذ بهذا الرأي، فاليهودية تركيب جيولوجي تراكتت داخله طبقات عديدة، والوصايا العشر بعينها الخلفية تعبير عن الظاهرة نفسها، فهي تضم وصايا ذات توجه توحدي عالمي أخلاقي، وأخرى ذات توجه حلوي قومي لا أخلاقي، ومن ثم يكون من الصعب الحديث عن شيء متناقص مثل الوصايا العشر باعتبارها جوهر اليهودية، إلا إذا كان في ذهننا تركيبها الجيولوجي، وثمة مشاكل عديدة نشرها الوصايا العشر، أولها أن من التفت عليه في الموروث الديني اليهودي أن موسى ذهب إلى جبل سيناء، وصام أربعين يوماً، ونزلت عليه الوصايا هناك، لكنه حطها عندما اكتشف أن أعضاء جماعة يسرا ليل يمدون العجل الذهبي، وعاد فصام أربعين يوماً أخرى، وأعطاهم الإله له مرة أخرى، ولكن ليس من المعروف على وجه الدقة هل أعطاهم الإله له مباشرة، ويقام هو بتوسيلها للشعب أم أنه أعطاهم له على سمع من الشعب، أم أن الإله أعطاهم للشعب مباشرة، وهناك إشارات عديدة إلى كل هذه الاحتمالات في سفر الخروج (٢٤/٩/١٩) و (٢٤/١٨/٢٠) ، وسفر التثنية (١٠/١/٤) و (١٠/٤/٤) و (٢٢/٥) ، بل يُقال في الاجتهادات الحاخامية إن الإله خطها بأصبعه على جانبي اللوحين (لوحين الشهادة) ، أي أنها كانت صيغة مفردة وليست صيغة استناداً إلى النص الوارد في سفر الخروج (١٨/٣١) ، (١٦/١٥/٢٢) ، ولكن المشكلة الأكثر حدة هي ما أتراه نقاد العهد القديم، فالإشارة الواردة في سفر الخروج إلى الكلمات العشر تتعلق بالصيغة المأخوذة الواردة في سفر الخروج (٧٠/١/٢٠) و (تثنية ٢١/٦/٥) ، ولكن هناك صيغة ترد مباشرة قبل عبارة «الكلمات العشر» في سفر الخروج (٢٨/٢١) ، وهي في سفر الخروج أيضاً وفي الإصحاح نفسه (٢٦/١١/٢١) ، وهي تختلف تماماً عن الصيغتين الأخرين المذكورتين شكلاً ومضموناً. د . عبد الوهاب المصري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .

بنو إسرائيل وعبادة العجل

قال تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ، وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الأعراف: ١١٨-١١٩)؛ يخبر تعالى عن ضلال من ضل من بني إسرائيل في عبادتهم العجل الذي اتخذه لهم السامري، من حلي المصريين الذي كانوا استعاروه منهم فشكل لهم منه عجلًا، ثم ألقى فيه القبضة من التراب التي أخذها من أثر فرس جبريل عليه السلام، فصار عجلًا جسدًا له خوار؛ والخوار صوت البقر، وكان هذا منهم بعد ذهاب موسى لميقات ربه تعالى فأعلمه الله تعالى بذلك وهو على الطور، قال تعالى: (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) (١٤: ٨٥)، وكانت عقوبة الشرك بالله غاية في القسوة، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ، يَتَّبِعُونَ إِنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ، فَتَوَبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ، فَتَابَ عَلَيْكُمْ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ٥١). قال ابن كثير: وهكذا عند أهل الكتاب فإن عبادتهم العجل كانت قبل مجيئهم بلاد بيت المقدس، وذلك أنهم لما أمروا بقتل من عبد العجل قتلوا في أول يوم ثلاثة آلاف، ثم ذهب موسى يستغفر لهم فغفر لهم بشرط أن يدخلوا الأرض المقدسة. (وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِثْمِي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَآكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الأعراف: ١٥٥-١٥٧) ذكر السدي وابن عباس وغيرهما أن هؤلاء السبعين كانوا علماء بني إسرائيل ومعهم موسى وهارون ويوشع وناداب وابيهو ذهبوا مع موسى عليه السلام ليعتذروا عن بني إسرائيل في عبادة من عبد منهم العجل، وكانوا قد أمروا أن يتطيبوا ويتطهروا ويغتسلوا، فلما ذهبوا معه واقتربوا من الجبل وعليه الغمام وعمود النور ساطع، وصعد موسى الجبل فذكر بنو إسرائيل أنهم سمعوا كلام الله، وهذا قد وافقهم عليه طائفة من المفسرين وحملوا عليه قوله تعالى: (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا

مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (البقرة: ٧٥) وليس هذا بلازم لقوله تعالى: (فَأَجِرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) أي مبلغاً

. البداية والنهاية . ج ٢ ، ص ١٠ .

العجل الذهبي Golden Calf

« العجل الذهبي » تمثال من الذهب عبده أعضاء جماعة يسرائيل عند قاعدة جبل سيناء، عندما كان موسى يتعبد فوق الجبل. وعبادة العجل الذهبي تعبير عن الطبقة الحلولية داخل التركيب الجيولوجي التراكمي اليهودي. وقد جمع هارون الحلبي الذهبية منهم بعد إلهام شديد منهم، وصهرها وصبها على هيئة تمثال كان يُعدُّ تجسداً للإله. وقد غضب الإله على شعبه وقرَّرَ إبادةهم، ولكن موسى تضرع أمامه: « لماذا يارب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة، لماذا يتكلم المصريون قائلين أخرجهم بخبث ليقتلهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض. ارجع عن حمو غضبك، واندم على الشر بشعبك... فتندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه » (خروج ١٢/٣٢). ويلاحظ أن احتجاج موسى على الرب ينبع من تصوُّر حلولي له، أي أن كلاً من الحادثة والاحتجاج عليها ينبعان من الرؤية الحلولية الكمونية نفسها. وقد حطَّم موسى لوحى الشهادة في لحظة غضبه، ثم أخذ العجل الذي صنَّعوه وأحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذراً على وجه الماء وسقى أعضاء جماعة يسرائيل (خروج ٣٢/٣٢)، ثم قتل نحو ثلاثة آلاف رجل. وقد سببت هذه الحادثة كثيراً من الحرج للحاخامات والمفسرين اليهود بسبب اشتراك هارون في عبادة العجل (وخصوصاً أن اللاويين رفضوا الاشرار الذي شك فيهم). ولم تكن عبادة العجول الذهبية أمراً غريباً في الديانة الكنعانية القديمة إذ كان الثور رمزاً محبباً للخصب، وكانت كلمة «إيل» تشير إلى الثور الأب في عبادتهم. ورغم الوصية الثانية من الوصايا العشر (خروج ٢٠/٢٠)، فقد وجدت صور الثور وتمثيله طريقتها إلى عبادات العبرانيين وفتنوتهم. ففي أيام سليمان، وقت بناء الهيكل، نجد أن الحوض المسمى «البحر المسبوك» أو «بحر النحاس»، يصور المعاني الوثنية في الكون، إذ يركز على اثني عشر ثوراً، كل ثلاثة منها تتجه صوب إحدى الجهات الأربع (سورة زور ٣٦/٧). وقد بُعثت عبادة العجول الذهبية من جديد على يد الملك يربعام في دان وبيت إيل (ويقال إن يربعام تعلَّم عبادة العجل من عبادة عجل آيس في مصر، كما يُقال أيضاً إنها هي عبادة هاتور نفسها، البقرة المقدسة). وثمة رأي يذهب إلى أن العجول لم تكن تجسداً ليهوه وإنما كانت قاعدة لتمثال، لتجلُّ غير مرئي ليهوه. وفي الدراسات اليهودية الحديثة، يكتسب العجل الذهبي دلالات مختلطة، فالصهيانية يستخدمونه رمزاً لليهود الذين يعيشون خارج الأرض المقدسة، ويرفضون الهجرة إليها بسبب المستوى المادي المرتفع الذي حققوه في المنفى. أما أعداء الصهيونية فيستخدمونه للإشارة إلى النزعة الحلولية الوثنية التي بعثتها الصهيونية بين اليهود والمتمثلة في عبادة العجل الذهبي الجديد، أي الدولة الصهيونية. وبعد حرب أكتوبر، شبَّه بعض الإسرائيليين نظرية الأمن الإسرائيلية بالعجل الذهبي باعتبار أنها أدخلت الأمن الزائف على قلوب

الإسرائيليين - د. السبوي - المرجع السابق

بنو إسرائيل والتهيه في الصحراء

قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ، قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، قَالَ فَإِنَّهَا مُحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) المائدة : ٢٤ - ٢٦ وفيه مسائل:

المسألة الأولى: قوله: (فَإِنَّهَا) أي الأرض المقدسة محرمة عليهم، وفي قوله: (أَرْبَعِينَ سَنَةً) قولان: أحدهما: أنها منصوصة بالتحريم، أي الأرض المقدسة محرمة عليهم أربعين سنة، ثم فتح الله تعالى تلك الأرض لهم من غير محاربة، هكذا ذكره الربيع بن أنس. والقول الثاني: أنها منصوصة بقوله: (يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ) أي بقوا في تلك الحالة أربعين سنة، وأما الحرمة فقد بقيت عليهم وماتوا، ثم إن أولادهم دخلوا تلك البلدة.

المسألة الثانية: يحتمل أن موسى ﷺ لما قال في دعائه على القوم (فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) لم يقصد بدعائه هذا الجنس من العذاب، بل أخف منه. فلما أخبره الله تعالى بالتهيه علم أنه يحزن بسبب ذلك فعزاه وهون أمرهم عليه، فقال: (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قال مقاتل: إن موسى لما دعا عليهم أخبره الله تعالى بأحوال التهيه، ثم إن موسى ﷺ أخبر قومه بذلك، فقالوا له: لم دعوت علينا وندم موسى على ما عمل، فأوحى الله تعالى إليه (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) وجائز أن يكون ذلك خطاباً لمحمد صلى الله عليه وسلم، أي لا تحزن على قوم لم يزل شأنهم المعاصي ومخالفة الرسل والله أعلم.

المسألة الثالثة: اختلف الناس في أن موسى وهارون عليهما السلام هل بقيا في التهيه أم لا ؟ فقال قوم: إنهما ما كانا في التهيه، قالوا: ويدل عليه وجوه: الأول: أنه ﷺ دعا الله يفرق بينه وبين القوم الفاسقين، ودعوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مجابة، وهذا يدل على أنه ﷺ ما كان معهم في ذلك الموضوع، والثاني: أن ذلك التهيه كان عذاباً والأنبياء لا يعذبون، والثالث: أن القوم إنما عذبوا بسبب أنهم تمردوا وموسى وهارون ما كانا كذلك، فكيف يجوز أن يكونا مع أولئك الفاسقين في ذلك العذاب. وقال آخرون: إنهما كانا مع القوم في ذلك التهيه إلا أنه تعالى سهل عليهما ذلك العذاب كما سهل النار على إبراهيم فجعلها برداً وسلاماً، ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في أنهما هل ماتا في التهيه أو خرجا منه؟ فقال قوم: إن هارون مات في التهيه ثم مات موسى بعده بسنة، وبقي يوشع بن نون وكان ابن أخت موسى ووصيه بعد موته، وهو الذي فتح الأرض المقدسة. وقيل: إنه ملك الشام بعد ذلك. وقال آخرون:

بل بقي موسى بعد ذلك وخرج من التيه وحارب الجبارين وقهرهم وأخذ الأرض المقدسة والله أعلم.
المسألة الرابعة: قوله (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) الأكثرون على أنه تحريم منع لا تحريم تعبد، وقيل: يجوز أيضاً أن يكون تحريم تعبد، فأمرهم بأن يمكثوا في تلك المفازة في الشدة والبلية عقاباً لهم على سوء صنيعهم.

المسألة الخامسة: اختلفوا في التيه فقال الربيع: مقدار ستة فراسخ، وقيل: تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخاً. وقيل: ستة في اثني عشر فرسخاً، وقيل: كانوا ستمائة ألف فارس. فإن قيل: كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا القدر الصغير من المفازة أربعين سنة بحيث لا يتفق لأحد منهم أن يجد طريقاً إلى الخروج عنها، ولو أنهم وضعوا أعينهم على حركة الشمس أو الكواكب لخرجوا منها ولو كانوا في البحر العظيم، فكيف في المفازة الصغيرة؟ قلنا: فيه وجهان: الأول: أن انخراق العادات في زمان الأنبياء غير مستبعد، إذ لو فتحنا باب الاستبعاد لزم الطعن في جميع المعجزات وأنه باطل. الثاني: إذا فسرنا ذلك التحريم بتعبد فقد زال السؤال لاحتمال أن الله تعالى حرّم عليهم الرجوع إلى أوطانهم، بل أمرهم بالمكث في تلك المفازة أربعين سنة مع المشقة والمحنة جزاءً لهم على سوء صنيعهم، وعلى هذا التقدير فقد زال الاشكال. - **قلت:** قد يكون للشعوب القوية التي كانت تسكن المدن المحصنة في أرض كنعان كالعماقة الذين يسكنون بئر السبع وجنوبها، أو الحثيين واليبوسيين والفرزاريين والأموريين الذين يقطنون الجبال؛ إضافة إلى الكنعانيين الذين ينتشرون في نواح شتى من أرض كنعان ولاسيما على ساحل البحر وعلى الضفة الأردن دوراً بارزاً في تيه بني إسرائيل طوال هذه الفترة ولا سيما إذا علمنا أن طباع الجبن والخوف كانا ملازمين الشعب الإسرائيلي على مر التاريخ. -

المسألة السادسة: يقال: تاه بتيه تيهاً وتيهاً وتوها، والتيه أعمها، والتيهاء الأرض التي لا يهتدى فيها. قال الحسن: كانوا يصبحون حيث أمسوا، ويمسون حيث أصبحوا، وكانت حركتهم في تلك المفازة على



جزء من صحراء شور من أرض سيناء المصرية (منطقة التيه عند جمهور المؤرخين)، عذسة المؤلف

سبيل الاستدارة، وهذا مشكل فإنهم إذا وضعوا أعينهم على مسير الشمس ولم ينعطفوا ولم يرجعوا فإنهم لا بد وأن يخرجوا عن المفازة، بل الأولى حمل الكلام على تحريم التعبد على ما قررناه والله أعلم. تفسير التقر الرازي، ج ١١، ص ٣٣٥.

بنو إسرائيل وأسطورة أرض الميعاد

الأرض (إرتس) (The Land (Eretz)

«الأرض» هي المقابل العربي لكلمة «إرتس» العبرية التي ترد عادةً في صيغة «إرتس يسرائيل» أي «أرض إسرائيل» (فلسطين). ويدور الثالوث الحلولي حول الإله والشعب والأرض فتقوم وحدة مقدسة بين الأرض والشعب لحلول الإله فيهما وتوحده معهما، ولذا ترتبط الديانات والعبادات الوثنية الحلولية بأرض محددة أو بمكان محدد وبشعب يقيم على هذه الأرض أو على علاقة ما بها. والحلولية طبقة جيولوجية مهمة تراكت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي، تتبدى في إضفاء القداسة على الأرض نتيجة الحلول الإلهي فيها، ولذا فإن إرتس يسرائيل (فلسطين) تُسمى «أرض الرب» (يوشع ٣/٩)، وهي الأرض التي يرعاها الإله (تثنية ١١/١٢)، ثم هي الأرض المختارة، وصهيون التي يسكنها الرب، والأرض المقدسة (زكريا ٢/١٢) التي تفوق في قدسيتها أي أرض أخرى لارتباطها بالشعب المختار. وقد جاء في التلمود: «الواحد القدوس تبارك اسمه قاس جميع البلدان بمقياسه ولم يستطع العثور على أية بلاد جديدة بأن تمنح لجماعة يسرائيل سوى أرض يسرائيل». وهي كذلك «الأرض البهية» (دانيال ١٦/١١). والواقع أن تعاليم التوراة، كتاب اليهود المقدس، لا يمكن أن تُنفذ كاملة إلا في الأرض المقدسة. بل، وكما جاء في أحد أسفار التلمود وفي أحد تصريحات بن جوريون، فإن السكنى في الأرض بمنزلة الإيمان: "لأن من يعيش داخل أرض يسرائيل يمكن اعتباره مؤمناً، أما المقيم خارجها فهو إنسان لا إله له". بل إن فكرة الأرض تتخطى فكرة الثواب والعقاب الأخلاقية (كما هو الحال دائماً داخل المنظومة الحلولية)، فقد جاء أن من يعيش خارج أرض الميعاد كمن يعبد الأصنام، وجاء أيضاً أن من يسر أربع أذرع في إرتس يسرائيل يعيش لا ريب إلى أبد الأبدين، ومن يعيش في إرتس يسرائيل يطهر من الذنوب، بل إن حديث من يسكنون في إرتس يسرائيل توراة في حد ذاته. وقد جاء في سفر أشعياء (٢٤/٢٣) (أنه لا يقول ساكن في الأرض أنا مَرَضت. الشعب الساكن فيها مغفور الأثم). وقد ارتبطت شعائر الديانة اليهودية بالأرض ارتباطاً كبيراً، فبعض الصلوات من أجل المطر والندى تُتلى بما يتفق مع الفصول في أرض الميعاد، كما أن شعائر السَّنة السبئية (سنة شميطاء)، والشعائر الخاصة بالزراعة وبعض التحريمات الخاصة بعدم الخلط بين الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات لا تُقام إلا في الأرض المقدسة. وتدور صلوات عيد الفصح حول الخروج من مصر والدخول في الأرض، ويردد المحتفلون بالعيد الرغبة في التلاقي العام القادم في أورشليم، والواقع أن الثمانية عشر دعاءً (أهم قسم

في الصلوات اليومية ويُدعى « شمونة عسريه » (بالعبرية) يتضمن دعاءً بمجيء الماشيخ الذي سيأتي في آخر الأيام ويقود شعبه إلى الأرض. وحتى الآن، يرسل بعض أعضاء الجماعات اليهودية في العالم في طلب شيء من تراب الأرض ليُنثر فوق قبورهم بعد موتهم... وإذا كان الشعب يمتزج بالأرض في النسق الحلولي، فإن الزمان المقدس (التاريخ اليهودي) يمتزج بالمكان المقدس (الأرض). ويتبدى هذا في أن الأرض المقدسة هي أرض الميعاد، لأن الإله وعد إبراهيم وعاهده على أن تكون هذه الأرض لنسله. وهي أيضاً « أرض الميعاد » التي سيعود إليها اليهود تحت قيادة الماشيخ، أي الأرض التي ستشهد نهاية التاريخ. والأرض هي مركز الدنيا لأنها توجد في وسط العالم، تماماً كما يقف اليهود في وسط الأغيار وكما يشكل تاريخهم المقدس حجر الزاوية في تاريخ العالم وتشكل أعمالهم حجر الزاوية لخلاص العالم. فإذا كان الشعب اليهودي هو أمة الكهنة، فإن الأرض بمنزلة المعادل الجغرافي لهذا التصور. وليس التاريخ اليهودي، حسب التصورات الحلولية التقليدية أو الصهيونية، إلا تعبيراً عن الارتباط بالأرض، وهو في الواقع ارتباط يجمع بين التاريخ الحي والجغرافيا الثابتة، الأمر الذي يؤدي إلى إلغاء وجود اليهود التاريخي خارج فلسطين. فهو وجود خارج الأرض، وبالتالي خارج التاريخ. كما يلغي تاريخ الأرض نفسها باعتبار أنها مكان مطلق منبت الصلة بالزمان، خاو على عروشها، ينتظر ساكنيه الأزليين المقدسين. ومن المشكلات الطريفة التي واجهها لاهوت الأرض مشكلة ملكيتها. فالأرض المقدسة عبر تاريخها كان يقطن فيها، في معظم الأحيان، شعب غير مقدس. فمنذ بداية تاريخها وحتى عام ١٠٠٠ ق.م، كان يقطن فيها الكنعانيون والفلسطينيون، ثم قطن فيها اليهود بضع مئات من السنين، ثم توافدت عليها بعد ذلك أقوام أخرى، إلى أن اختفى أي وجود يهودي حقيقي عام ٧٠م. وهنا، كان على مفكري اليهود حل هذه المشكلة. وقد تناول الحاخام راشي العبارة الافتتاحية في التوراة التي تقول: "في البدء خلق الإله السموات والأرض"، فكتب معلقاً: إن الإله يخبر جماعة يسرائيل والعالم أنه هو الخالق، ولذلك فهو صاحب ما يخلق، يوزعه كيفما شاء. ولذا، إذا قال الناس لليهود أنتم لصوص لأنكم غزوتهم أرض يسرائيل وأخذتموها من أهلها فبإمكان اليهود أن يجيبوا بقولهم: « إن الأرض مثل الدنيا ملك الإله، وهو قد وهبها لنا ». فالأرض المقدسة، توجد، إذن، خارج التاريخ، وهي جزء من السماء والأرض اللتين خلقتهما الإله قبل بداية التاريخ، والإله الذي يحل في الطبيعة والتاريخ هو صاحب التصرف فيهما معاً. وقد استخدم مارتن بوبر المنطق نفسه في العصر الحديث في مجال تبرير الاستيلاء الصهيوني على الأرض. د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .



مخارج من جغرافية فلسطين

ساعدت خصوبة أرض فلسطين واعتدال مناخها وموقعها المتوسط على وجود الإنسان فيها، منذ أقدم العصور حتى الوقت الحالي^١. لقد كان لموقع فلسطين المتوسط بين الدول التي نشأت في وادي النيل، وبلاد ما بين النهرين، والأناضول دور كبير في كتابة تاريخها، ولهذا كان لفلسطين دور بارز في عملية الاتصال الحضاري ما بين المناطق المختلفة من العالم، إذ كانت موضع تأثر وتأثير في جميع مناطق الشرق القديم، وشرق البحر المتوسط، وشمال إفريقيا.

لقد كان لموقع فلسطين المتوسط بين القارات الثلاث: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، دور كبير في كتابة تاريخها، خاصة أنها تعتبر المدخل الرئيس لهذه القارات، كما أنها حلقة الوصل ما بينها بشكل عام، وما بين مصر القديمة والمناطق الآسيوية الأخرى بشكل خاص.

ويمكن تقسيم فلسطين طولياً حسب الأتي:

الساحل والسهل الساحلي الفلسطيني، المقصود به سهل عكا، سهل مرج ابن عامر، وسهل يافا، والساحل الفلسطيني الجنوبي ثم المنطقة السفلى الواقعة بين الجزء الجنوبي للسهل الساحلي ومنطقة جبال القدس والخليل، وسلسلة الجبال الداخلية المقصود بها امتداد سلسلة جبال لبنان التي تنتهي بجبال الخليل، منها جبال الجليل شديدة الارتفاع ومناخها البارد، وجبال نابلس، وجبال القدس، وجبال الخليل، ثم منطقة بئر السبع النقب تبدأ من وادي الخليل شمالاً حتى وادي السبع جنوباً الذي يتجه غرباً حتى البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم تتجه غرباً إلى سيناء وباتجاه الجنوب والجنوب الشرقي إلى الجزيرة العربية مروراً بالعقبة. ثم منطقة وادي الأردن الواقعة بين جبل الشيخ في الشمال والبحر الميت في الجنوب وتشمل منطقة الحولة، وبحيرة طبريا، والبحر الميت، ووادي عربة، والتي تعتمد جميعها على مياه الأمطار بشكل رئيسي والينابيع والأنهار (الأردن والمقطع وإبراهيم والعوجا وروبين والدالية).

^١ بتصرف من الموسوعة الفلسطينية - العهد المثلث الدراسات الجغرافية - (إعداد أبو شاهين) جامعة فلسطينية.



نهر الأردن (الشريعة) قاصد طبيعي بين فلسطين والأردن . عدسة المؤلف

تكتنز فلسطين أشاراً تاريخية
عديدة، لعل من أهمها
وأبرزها هذه الصورة التي
تبين المساكن الكنعانية
القديمة .



الممالك والشعوب التي كانت تسكن أرض كنعان قبل مجيء بني إسرائيل

كانت أرض فلسطين ، قبل قدوم العبرانيين إليها ، ملكاً لأقوام مختلفة حددها **العهد القديم** بسبعة أقوام هي على النحو التالي :
 الحثيون ، والجرجاشيون ، والأموريون ، والكتعانيون ، والفرزيون ، والحويون ، واليبوسيون ، (**سبع أمم أكثر وأقوى من العبرانيين**)
 (سفر يشوع ١٧) إضافة إلى المدن التي أقامها الفلسطينيون (الفلسطينيين) وهي : غزة وعسقلان وعقرون وجت ، ناهيك عن امتدادات الأمم
 المحيطة بهم كالأدوميين والمؤابيين والعمونيين والعمالقة (انظر الشكل في هذه الصفحة والخريطة في الصفحة المقابلة) .



الأدوميون، من نسل عيسو وأدوم، سكنوا الأرض الواقعة في جنوبي فلسطين جنوب البحر الميت، وهو إقليم جبلي وعمر يدعى (أرض ساعير) أو جبل ساعير ويعد على مسافة ١٠٠ م بين البحر الميت وخليج العقبة وعلى جانبي غور العربية والجزء الشرقي من أودم يقع في الأردن وبيدة أدوم هي العربية الواقعة جنوب البحر الميت . كان الأدومي يعتبر أيضاً للعبراتي، حتى أن الجيل الثالث من نسل الأدوميين كان يعتبر عبرانياً، هكذا قال الرب لإسرائيل: (لا تكرم الأدومي لأنه أخوك، ولا تكرم المصري لأنه كانت نزيلاً في أرضه والجيل الثالث من البنين الذين يولدون لهم يدخلون في جماعة الرب) . ولكن ذلك لم يمنع حروباً كثيرة جرت بين الشعبين .



صورتان من أرض أدوم والتي عبرها بنو إسرائيل أثناء توجههم لدخول الأرض المقدسة





المؤابيون، من نسل لوط، سكنوا الأرض الواقعة على الضفاف الشرقية السفلى للبحر الميت (**النظر الصورة المقابلة**) تحدهم شمالاً مملكة سبوحن الأمورية وجنوباً أرض الأدميين، كانت أرض المؤابيين تنتهي عند نهر أرنون، إلا أن هؤلاء توسعوا في أرض الأموريين شمالاً، فبلغ طول أرضهم ٤٠ م وعرضها ٢٠ م وكانت تقسم إلى قسمين: أرض مؤاب الواقعة شرق البحر الميت وتسمى بلاد مؤاب، وجزيرة مؤاب وهي الأرض الواقعة شرق نهر الأردن مقابل أريحا بين مصب نهر يبوq والبحر الميت. ومن أهم مدنها الكرك ودييسان ومادبا وربة مؤاب. وقد وقعت حروب عديدة بين المؤابيين وجزيرتهم الأموريين إلى أن دخل العبرانيون تلك البلاد فتحالفت المؤابيون مع العمونيين وقاتلهم ثم تقلبت علاقة المؤابيين والعبرانيين بين حرب نارة وسلام نارة أخرى، وكانت عدائية على الأكثر. اللواء الركن د. ياسين سويد، التاريخ العسكري ليهي إسرائيل، ص ١٢٠ - ١٢١.

في الأعلى البحر الميت (بحيرة لوط) وفي الأسفل بداية أرض مؤاب والتي عبرها بنو إسرائيل



اللقطات بعمسة المؤلف

بنو إسرائيل وإرسال الجواسيس

١ وكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فَقَالَ: ٢ «تُرْسِلُ رِجَالًا يَتَجَسَّسُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أُعْطَيْتَهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. تُرْسِلُهُمْ رِجَالًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ وَيَكُونُونَ كُلُّهُمْ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِهِمْ. ٣ فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ، كُلُّهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ: مِنْ سِبْطِ زَاوِبِينَ شَمُوعُ بْنُ زَكُورَ، ٥ وَمِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ شَافَاطُ بْنُ حُورِي، ٦ وَمِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفْنَأَ، ٧ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ يَجَالُ بْنُ يَوْسَفَ، ٨ وَمِنْ سِبْطِ أِفْرَايِمَ هُوشَعُ بْنُ نُونَ، ٩ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ فَلَطِي بْنُ رَافُو. ١٠ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ جَدِيثِيلُ بْنُ سُودِي، ١١ وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى بِنِ يَوْسَفَ جَدِي بْنُ سُوْسِي، ١٢ وَمِنْ سِبْطِ دَانَ عَمِيثِيلُ بْنُ جَمَلِي، ١٣ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ سَتُورُ بْنُ مِيخَائِيلَ، ١٤ وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي نَحْبِي بْنُ وَقْسِي، ١٥ وَمِنْ سِبْطِ جَادَ جَاوْثِيلُ بْنُ مَآكِي. ١٦ تِلْكَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَسَمَّى مُوسَى هُوشَعُ بْنُ نُونَ يَشُوعَ. ١٧ وَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ وَقَالَ لَهُمْ: «تَطَّلِعُونَ مِنْ هُنَاكَ مِنْ جَنُوبِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَتَصْعَدُونَ الْجَبَلَ ١٨ وَتَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ هِيَ، وَالشَّعْبَ الْمُقِيمَ بِهَا أَشَدِيدٌ هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ؟ أَقَلِيلٌ أَمْ كَثِيرٌ؟ ١٩ وَكَيْفَ الْأَرْضُ الَّتِي هُوَ مُقِيمٌ بِهَا، أَجَيِّدَةٌ هِيَ أَمْ زَدِيئَةٌ؟ وَمَا الْمُدُنُ، أَخِيَامٌ أَمْ حُصُونٌ؟ ٢٠ وَكَيْفَ الْأَرْضُ، أَمْخَصِبَةٌ هِيَ أَمْ عَقِيمَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ لَا؟ وَتَشْجَعُوا وَخَذُوا مِنْ ثَمَرِهَا. وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَيَّامُ بَوَاكِرِ الْعِنَبِ.» ٢١ فَصَعِدُوا وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلَى رَحُوبٍ عِنْدَ مَدْخَلِ حَمَاةٍ. ٢٢ صَعِدُوا أَوَّلًا مِنَ الْجَنُوبِ وَجَاؤُوا إِلَى حَبْرُونَ، وَكَانَ هُنَاكَ أَخِيمَانُ وَشِيشَايُ وَتَلْمَايُ بَنُو عَنَاقَ، وَكَانَتْ حَبْرُونَ بَنِيَتْ قَبْلَ صُوعَانَ بِمَصْرَ سِتِّعَ سِنِينَ. ٢٣ ثُمَّ هَبَطُوا وَادِي أَشْكُولَ، وَقَطَعُوا مِنْ هُنَاكَ غُصْنًا بَعْنُقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعِنَبِ وَحَمَلُوهُ لِيُثْقَلَهُ بَعْتَلَةً فِيمَا بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَّانِ وَالتِّينِ. ٢٤ فَسُمِّيَ الْمَوْضِعُ وَادِي أَشْكُولَ بِسَبَبِ الْعَنْقُودِ الَّذِي قَطَعَهُ مِنْ هُنَاكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ. ٢٥ وَرَجَعُوا مِنْ تَجَسُّسِ الْأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ٢٦ وَسَارُوا حَتَّى جَاؤُوا إِلَى مُوسَى وَهَرُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، فِي قَادِشَ، وَزَدُّوا خَبِيرًا عَلَيْهِمْ وَأَزَوْهُمْ ثَمَرَ الْأَرْضِ. ٢٧ وَقَصَّوْا عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: «ذَهَبْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ تَدْرُ لَبْنَا وَعَسَلًا، وَهَذَا ثَمَرُهَا. ٢٨ غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنِينَ فِيهَا أَهْوِيَاءُ وَالْمُدُنُ حَصِينَةٌ عَظِيمَةٌ جَدًّا، وَرَأَيْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ. ٢٩ فِيهَا الْعَمَالِقَةُ مُقِيمُونَ بِأَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ مُقِيمُونَ بِالْجَبَلِ، وَالْكَنَعَانِيُّونَ مُقِيمُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى مَجْرَى الْأُرْدُنِّ.» ٣٠ وَكَانَ كَالِبُ يَزْجُرُ الشَّعْبَ وَيُرُدُّهُ عَنَ مُوسَى وَيَقُولُ: «بَلْ نَصْعَدُ وَنَرِثُ الْأَرْضَ لِأَنَّهَا قَادِرُونَ عَلَيْهَا.» ٣١ وَأَمَّا الَّذِينَ ذَهَبُوا لِلتَّجَسُّسِ مَعَهُ فَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى هُنَاكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ أَقْوَى مِنَّا.» ٣٢ وَأَشَاعُوا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَرْدَاءَةَ الْأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا وَقَالُوا: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ أَهْلَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ رَأَيْنَاهُمْ فِيهَا أَنَاسٌ طَوَالُ الْقَامَاتِ. ٣٣ وَشَاهَدْنَا هُنَاكَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ جَبَابِرَةٌ بَنِي عَنَاقَ، فَصَرَّنَا فِي نَظَرِنَا صِغَارًا كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ فِي نَظَرِهِمْ.»

إرسال الجواسيس إلى أرض كنعان



البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)

زفرون • صدد
حصرتان • مدخل حمّاه

المملكة الآرامية

(... فضعدوا وتجسسوا الأرض من بيرة صين إلى رحوب عند مدخل حمّاه). لكن المتأمل في مدخل حمّاه يجده بعيد كثيراً عن رحوب كما هو موضّح ومبين في هذه الخارطة.

رحوب • مكان انتهى إليه الجواسيس (عدد ١٣ : ٢١) ويدعى أيضاً بيت رحوب... وقد أعطيت رحوب لثلاثين وربما كان مكالها (تل البشر الغربي) بالقرب من عكا وإلى جهة الشرق منها... (التفسير على التوراة، فخر بن يوسف، ص ١٠١)

الفينيقيون

مملكة عمّالامورية

الكنعانيون

العمرانيون

الأموريون

الموآبيون

الأدوميون

صحراء النقب

العاملّة (السلطونيون)

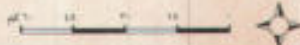
سوسة قران

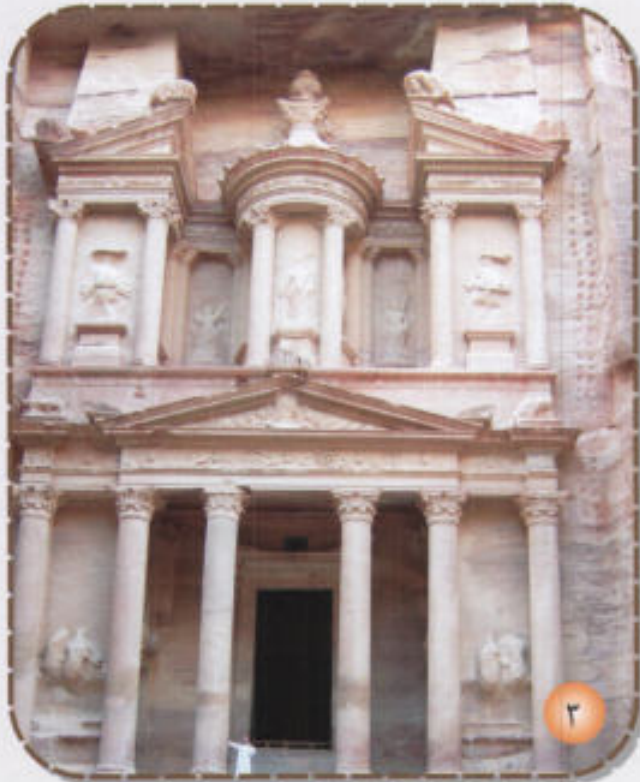
فادش بروم

الوادي الضيق الذي اكتشفه الجواسيس بعلمه وزمانه وثقله، مثلاً سابقاً طيراً من أرض كنعان، والصور هنا هي لعين عودات في الجهة الشمالية لصحراء النقب... م. الرشاد إلى الكتاب المقدس، ص ١٨٨.

بيرة صين (صين)

بيري بعض المؤرخين جبال مكة هي المتصدرة جبال قران





١ قمة (جبل هور) هارون بالقرب من البتراء الأردنية وعند سقعه إلى الجهة الجنوبية يقع وادي (موسى عليه السلام) الذي يُسمى - وادي موسى أيضاً - من قبل السلطات الأردنية .

٢ يُسمى هذا المكان قبر النبي هارون والله أعلم في ذلك .

٣ للوصول إلى قمة جبل هور لابد أن تقطع مدينة البتراء الأثرية الجميلة. وقد لاحظت أثناء جولتي العلمية جماعات من اليهود يزورون هذا المكان للشرك والتمسح به ! ويرى المؤلف وفقاً أمام الخزانة في البتراء في الطريق إلى (جبل هور) هارون ﷺ .

معارك بني إسرائيل مع سيحون وعوج





↑ جاء في العهد القديم: بعد أن بلغ موسى وصاها ربه إلى بني إسرائيل في صحراء مواب سعد إلى جبل نبو (نيبو) إلى قمة القسجة تجاه أريحا، ويحج إلى هذا المكان أهل الكتاب.

٨ فقال الرب لموسى: « اصنع لك حية وأرفعها على سارية، فكل من لدوغ ينظر إليها يحيى. » ٩ فصنع موسى حية من نحاس ورفعها على سارية، فكان أي إنسان لدغته حية ونظر إلى الحية النحاسية يحيى. سفر العدد.



↑ المذبح أمام نصب الحية النحاسية التي صنفت حديثاً على جبل نبو لا تتواءم مع أهل الكتاب فيها

القول الثاني لوضع عيون موسى (عَلَيْهِ السَّلَام) من أعلى جبل نبو (نيبو) اللقطات
← المؤلف

عبور بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة



البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)

المملكة الآرامية

المملكة الأمورية

أرض كنعان

المملكة الأمورية

العبور

أريحا

بمدينة ضاربة في أعماق التاريخ البشري تقع في منخفض يبلغ ٢٦٠ م عن مستوى سطح البحر فهي بذلك أخفض بلدة على الكرة الأرضية. وهي مشهورة باسم مدينة الخليل. وتضم مدينة أريحا بعض أهم المواقع التاريخية في العالم ويرد ذكرها كثيراً في العهد القديم. وقد صورت بعض آثارها التاريخية من متحف بتمن (النظر الصفحات القادمة) . ومناح أريحا حار صيفاً ومعتدل شتاءً. وهي منطقة زراعية هامة تنتج الحمضيات والخضار على مدار العام. أما الشون والحمضيات والتفاح فهي ذات شهرة جيدة. وقد اكتشفت لها صوراً - باستخدام الكاميرا الرقمية ذات الزوم العالي - مما مكثني من تصوير بعض مزارع التوت المعلقة على الأراضي الأردنية .

مملكة موآب

مملكة أدوم

الفلسطينيون

صحراء النقب



عبور الأردن

١ فبكر يشوع في الصباح ورحل من شليم وجاء إلى الأردن هو وجميع بني إسرائيل وياتوا هناك قبل أن يعبروا. ٢ وبعد ثلاثة أيام جال القادة في وسط المحلة وقالوا للشعب، إذا رأيتم تابوت عهد الرب الهكم والكهنة واللاويين يحملونه، فاحلوا من مكانكم واتبعوه. ٣ فأنتم لا تعرفون الطريق لأنكم لم تسلكوها من قبل. ٤ وقال يشوع للشعب، تطهروا لأن الرب في غد يأتي لكم بالجانب. ٥ وقال للكهنة، احملوا تابوت العهد ومروا أمام الشعب. فحملوه وساروا أمامهم. ٦ فقال الرب ليشوع، من هذا اليوم أعظمك في عيون بني إسرائيل حتى يعلموا أنني كما كنت مع موسى أكون معك. ٧ فقل للكهنة حاملو تابوت العهد إذا جنتم شفة نهر الأردن فلفوا في مياهه. ٨ وقال يشوع لبني إسرائيل، تعالوا اسمعوا كلام الرب الهكم ٩ فبه تعلمون أن الله الحي هو يبتكم وأنه يطرد من أمامكم الكنعانيين والحيثيين والحويين والفرزيين والجرجاشيين والأموريين. ١٠ ها هو تابوت عهد رب الأرض يعبر الأردن قدامكم. ١١ فخذوا لكم اثني عشر رجلاً من أسباطكم، من كل سبط رجلاً. ١٢ وحين تستقر أقدام الكهنة، حاملو تابوت عهد اله الأرض كلها، في مياه الأردن، تنشق المياه، والمياه المنحدرة من فوق تتجمع وترتفع كما لو جدار. ١٣ فارتحل الشعب من خيامهم ليعبروا الأردن، والكهنة حاملو تابوت العهد قدامهم. ١٤ فلما داست أقدامهم المياه، والأردن طافح من جميع شطوطه في أيام الحصاد. ١٥ توقف الماء المنحدر من فوق وتجمع سباً واحداً ممتداً من عند مدينة أدام التي بجانب صرتان، والماء المنحدر إلى البحر الميت في غور الأردن المقطع تماماً، وعبر الشعب قبالة أريحا. ١٦ فقلل الكهنة حاملو تابوت عهد الرب واقفين على اليابسة في وسط الأردن إلى أن عبره الشعب كله. سفر يشوع.

نهر الأردن (الشريعة)

منطقة العبور

مرئية فضائية لمنطقة وادي الأردن (الشريعة)

سقوط أريحا من خلال سفر يشوع

١ وكانت أبواب أريحا مغلقة بوجه بني إسرائيل ومقفلة ولم يكن أحد يخرج منها أو يدخلها. ٢ فقال الرب ليشوع: « دعت أريحا وملكتها إلى يدك مع جنودها الأشداء. ٣ تطوفون حول المدينة أنت والمحاربون كل يوم مرة واحدة مدة ستة أيام. ٤ ويحمل سبعة كهنة سبعة أبواق أمام تابوت العهد، وفي اليوم السابع تطوفون حول المدينة سبع مرات وينفخ الكهنة في الأبواق. ٥ ثم ينفخون طويلاً في قرن الهتاف، وحالما يسمعه جميع الشعب يهتفون هتافاً شديداً فيسقط سور المدينة، ويدخلها كل واحد منهم. ٦ فتنادى يشوع بن نون الكهنة وقال لهم: « إحملوا التابوت، وليحمل سبعة منكم سبعة أبواق قدامه. ٧ وقال للشعب: « طوفوا حول المدينة وليسر كل مسلح أمام التابوت. ٨ فكان كما قال يشوع للشعب: سار سبعة كهنة حاملين سبعة أبواق أمام الرب، ونفخوا في الأبواق وتابوت العهد وراءهم. ٩ وقدام الكهنة الناهخين في الأبواق سار المسلحون وخلف التابوت سار التابعون، والكهنة ينفخون في الأبواق. ١٠ وقال يشوع للشعب: « لا تهتفوا ولا تسمعوا أصواتكم ولا يخرج من أفواهكم كلمة إلى أن أقول لكم اهتفوا هتفتون. ١١ فطاف تابوت العهد حول المدينة مرة واحدة ثم عادوا إلى المحلة وباتوا هناك. ١٢ وبكر يشوع في الصباح وحمل الكهنة تابوت العهد. ١٣ وقدام التابوت سار الكهنة السبعة حاملو الأبواق السبعة وهم ينفخون فيها، والمسلحون أمامهم سائرون وخلف التابوت سار التابعون والكهنة ينفخون في الأبواق. ١٤ هي اليوم الثاني طافوا حول المدينة مرة واحدة ثم عادوا إلى المحلة وباتوا هناك. وهذا ما فعلوه ستة أيام. ١٥ ولما كان اليوم السابع بكرروا عند مطلع الفجر وطافوا حول المدينة على هذا المنوال سبع مرات. هي ذلك اليوم فقط طافوا حول المدينة سبع مرات. ١٦ فلما كانت المرة السابعة نفخ الكهنة في الأبواق. فقال يشوع للشعب: « اهتفوا لأن الرب أسلم إليكم المدينة. ١٧ ولتكن المدينة بكل ما فيها محرمة عليكم إكراماً للرب، وحدها راحاب الزانية تبقى حية هي وجميع من معها في بيتها، لأنها أخفت الرجلين اللذين أرسلتهما. ١٨ أما أنتم فكل شيء محرّم، لا تأخذوا شيئاً لئلا تجلبوا الحرام على محلة بني إسرائيل وتتعسوه. ١٩ وكل فضة وذهب وإناء نحاس أو حديد، فهو مكرس للرب يدخل خزانة الرب. ٢٠ فنفخ الكهنة في الأبواق فهتف الشعب عند سماع صوتها هتافاً شديداً فسقط السور في مكانه. فاحتخم الشعب المدينة لا يلوي أحدهم على شيء، وأستولوا عليها. ٢١ وقتلوا بعد السيف إكراماً للرب جميع ما في المدينة من رجال ونساء وأطفال وشيوخ، حتى البقر والغنم والحمير. ٢٢ وقال يشوع للرجلين اللذين استطلعا الأرض: « أدخلتا بيت المرأة الزانية وأخرجها من هناك مع جميع ما حولها، كما خلفتما لها. ٢٣ فدخلا وأخرجا راحاب وأباها وأمتها واخوتها وجميع ما لها وسائر أقاربها وأقاموهم جنب محلة بني إسرائيل. ٢٤ وأحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار إلا الذهب والفضة وأنية النحاس والحديد، إذ وضعوها في خزانة بيت الرب. ٢٥ وأبقى يشوع على راحاب الزانية وبيت أبيها وجميع ما حولها، فأقامت بين بني إسرائيل إلى هذا اليوم، لأنها أخفت الرجلين اللذين أرسلهما يشوع ليستطلعوا أريحا. ٢٦ وهي ذلك الوقت وجه يشوع تحذيراً فقال: « ملعون لدى الرب من يبني هذه المدينة أريحا، على ابنه يبكر يؤسسها، وعلى أصغر بنيه يرفع أبوابها. ٢٧ وكان الرب مع يشوع، وذاع خبره في كل الأرض. سفر يشوع.



وقدأم الكهنة التائبين في الأيوان
ساز المتلحون وعلف التائبون ساز
التائبون، والكهنة يتلحون في الأيوان.
سفر يشوع.



نموذج آخر ليقوق يهودي



أريحا (مدينة النخيل والقواكه والحمضيات)، وهي واحة شبه إستوائية عند حافة تلال جرداء. م. م. - المرشد إلى الكتاب المقدس -

شجر الموز بسويما الأردنية المتابلة لأريحا في الجهة الفلسطينية



طريق سويمة في غور الأردن



المؤلف



إناءان من فخار وجدوا في أريحا الفلسطينية موجودان في متحف عمان

حملات يشوع من خلال (سفر يشوع)



المملكة الآرامية

المملكة الأمورية

المملكة الأمورية

مملكة مؤاب

مملكة أدوم

البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)

الفلسطينيون

قام

لبي الله يوشع (يشوع)

ابن نون - عليه السلام -

بالدخول إلى أرض كنعان، والتي كان

يشغلها عدد كبير من الممالك الصغيرة، كما

كان بها العديد من المدن الحصينة . وبعد

استيلاء بني إسرائيل على أريحا كما ذكرنا

في الفقرة السابقة ، انطلق بنو إسرائيل

جنوباً وشمالاً لإكمال خطة الاستيلاء على

بقية أرض كنعان، على الرغم من استعصاء

خمساً من المدن الاستراتيجية والتمهتها فيها

والتي ظلت في أيدي الفلسطينيين في

الوقت الذي بقيت فيه بعض مدن

الكنعانيين لم يستولي عليها بنو

إسرائيل (سفر يشوع ١)

(١١) .



تقسيم أرض كنعان على الأسماء من خلال (سفر يشوع والقضاة)

- شرق منسى
- نفتالي
- زبولون
- يساكر
- منسى
- أفرايم
- جاد
- بنيامين
- دان
- راوبين
- يهودا
- شمعون
- أشير



فلسطين في عهد شاؤول

يعتبر شاؤول أول ملوك العبرانيين من قبيلة بنيامين. وقد توجه النبي سموتيل ملكاً بعد أن طالبه الشعب بذلك، وهو يمثل انتقال المجتمع العبراني من حكم القضاة إلى حكم الملوك العبرانيين، ومن حالة البداوة إلى حالة الاستقرار والتمدن والزراعة، ولذا فقد كان أقرب إلى القائد العسكري منه إلى الملك.

البحر الكبير
(البحر المتوسط)

أحق الفلسطينيون هزيمة تكراة بشاؤول بجوار جبل جلبوع، وقتلوا ثلاثة من أولاده وأصابوه بجراح خطيرة فانتحروا.

الفلسطينيون يهزمون بني إسرائيل في أفيق.

شاؤول ويوآب يهزمان الفلسطينيون في جيعة.



وريا

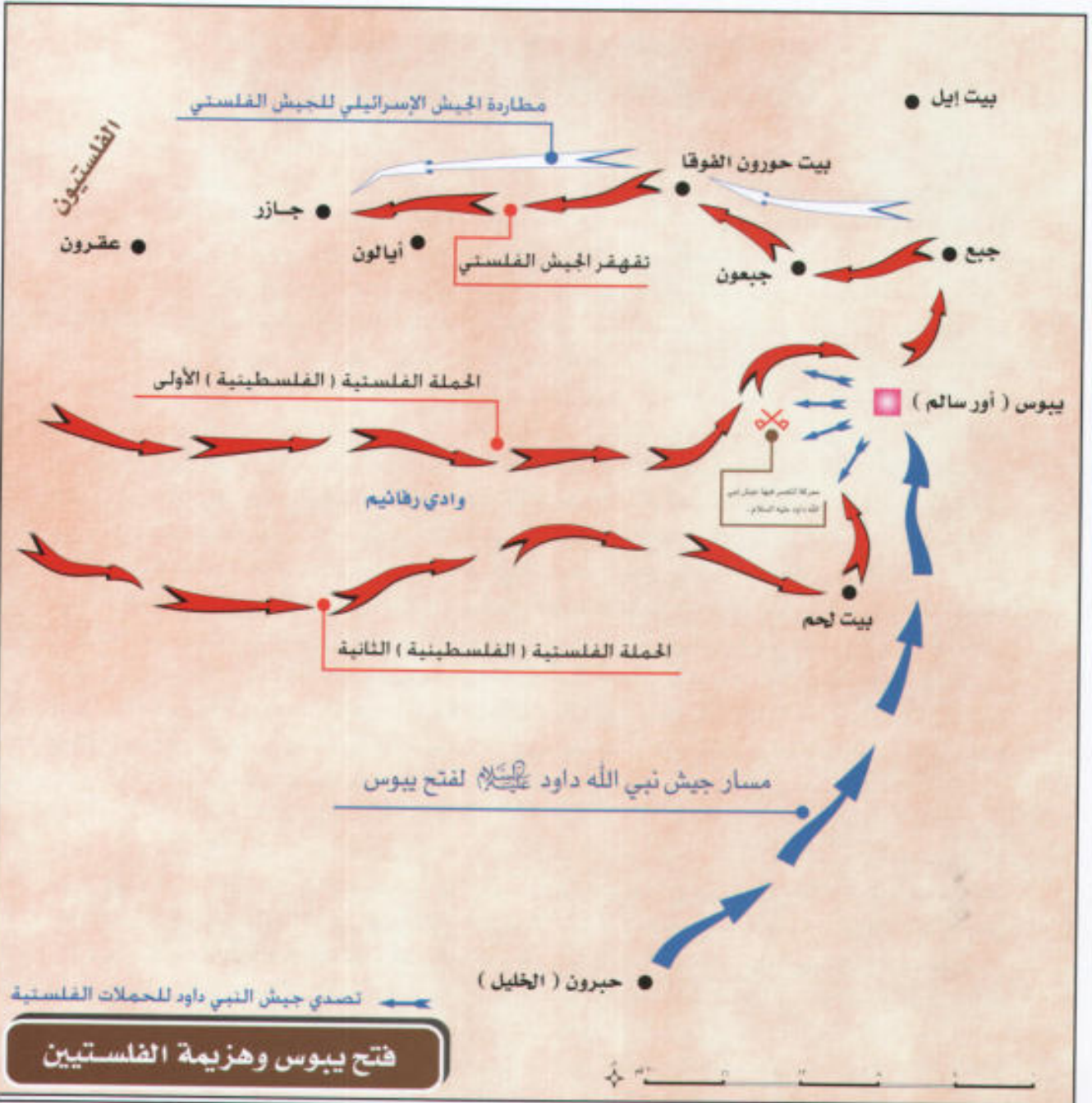
الأردن



لبنان

نبي الله داود - ﷺ (١٠٠٤-٩٦٥ ق.م) David

« داود » اسم عبري معناها « محبوب ». وداود هو ثاني ملوك العبرانيين، ويرجع نسبه إلى إسحق بن إبراهيم، وُلد في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وتولى العرش عام ١٠٠٤ ق.م حتى وفاته في عام ٩٦٥ ق.م. وقد رُويت قصته في سفر صموئيل الثاني. وداود، حسب العقيدة الإسلامية، نبي وملك، ولكنه حسب العقيدة اليهودية ملك وحسب. ويحيطه التراث اليهودي بحكايات تجعله يتصف بصفات غير محمودة. كان داود راعياً وقاطع طريق، عمل حامل دروع عند شاؤول، وكان يعزف له ليُسري عنه. وأظهر شجاعة غير عادية في قتال الفلسطينيين حينما صرع العملاق جليات بالمقلاع، ثم تزوج من ميكال ابنة الملك. ولكن شعبية داود أثارت غيرة الملك عليه، فاضطر إلى الفرار والاحتفاء بأعدائه. ولكن، بعد هزيمة شاؤول على يد الفلسطينيين وانتحاره، عاد داود إلى الخليل (حبرون)، وتوجه صموئيل ملكاً ليهودا. ولكن أسرة شاؤول توجت أحد أبنائه ملكاً. ونتيجة خسائر بقية القبائل في الحرب (ويقال بسبب مساعدة الفلسطينيين له) ونتيجة مجموعة من الاغتيالات السياسية دبرها قائد قوات داود، انتهى الأمر باغتيال ابن شاؤول نفسه. ثم وجدت القبائل نفسها بدون ملك أو قواد حربيين، فقبلته القبائل العبرانية كافة وضمنها قبائل الشمال، **فأسس المملكة العبرانية المتحدة**. وبعد ثمانية أعوام من حكمه، فتح داود بيوس أو القدس وحولها إلى عاصمة لمملكته لأنها توسط وتسيطر على أهم الطرق الداخلية، وبني معبداً ... أودع فيه تابوت العهد مؤكداً بهذا توحيد المملكة والقبائل العبرانية. وقد أصبح اللاويون الذراع الإدارية والتنفيذية للدولة، فكان منهم رجال الشرطة والقضاة والكتبة. ثم أسس جيشاً محترفاً بعد تركيز السلطة في القدس، وحارب الفلسطينيين حلفاءه السابقين والمؤابيين وأرام (سوريا) والعمونيين. وقد استمرت الحروب سجلاً بينه وبين قبائل المنطقة في أرض كنعان. ومع أن داود ضم قطعاً واسعة من الأرض ووسع حدود مملكته وأبرم معاهدات مع صور وصيدا، إلا أن مملكته لم تكن مع هذا مملكة بمعنى الكلمة إذا ما قورنت بالوحدات السياسية المماثلة في ذلك العصر. ولا يمكن فهم الإنجازات العسكرية أو السياسية لداود إلا في إطار العلاقات الدولية القائمة حينذاك في الشرق الأدنى القديم، إذ لم يكن من الممكن أن تحقق دولة صغيرة مثل هذا التوسع إلا في حالة غياب القوى العظمى في ذلك الوقت. ويتميز حكم داود بتحول القبائل العبرانية من الحياة القبلية الرعوية شبه الزراعية إلى حياة مستقرة نوعاً ما تتميز بوجود ملكيات كبيرة للأرض. ومع هذا، لم يخل الأمر من متاعب داخلية، مثل ثورة ابنه ضده وغضب الأنبياء عليه وهو ما يدل على أن النعوت القبلية لم يكن قد فقد تأثيره بعد. ويصوّر داود كشاعر ومحارب وعاشق يرتكب الذنوب بسرعة غريبة ثم يندم عليها بالسرعة نفسها. وقصته التي ترويها التوراة أقرب ما تكون إلى قصة حياة زعيم همجي منها إلى قصة حياة رئيس جماعة يدعو إلى ديانة متطورة أخلاقياً، **فقد نسبت التوراة - المحرفة - إليه أنه اغتصب بتشبع زوجة أوريا الحثي أحد رجاله العسكريين، فقد رآها عارية وهي تستحم فهدغ زوجها إلى الجبهة في الحرب مع العمونيين كي يموت وتبقى المرأة خالصة له!، ولكن الإله، برغم كل معاصي داود، كان يصطفيه ويفقر له**. ويُنسب إلى داود أحد أسفار العهد القديم (الزمير). وقد عقد الإله معه عهداً أزلياً مثل العهد الذي عقده مع إسرائيل، ولذا سيكون الماشيح المخلص « ملك إسرائيل » من نسله. ومع هذا، نجد أنه لم يكن يهودياً خالصاً إذ أن جدته راعوث كانت مؤابية. وتصوره الأجداد في صورة الملك الذي لا يمكن أن ينازعه أحد في حقه. كما تؤكد قدراته الجسدية الخارقة، وأنه حجة في الشريعة يقرأ التوراة دائماً، ولذا لم يستطع ملاك الموت أن يقبض روحه إلا باللجوء إلى الخديعة. وقد حاول الحاخامات أن يبينوا أنه لم يرتكب أبداً من الذنوب التي ورد ذكرها في العهد القديم. أما في القبائل، فإنه يُقرن بالتجلي النوراني العاشر ويتسم بصفات « الملكوت ». ويوجد إلى جوار داود الدنيوي داود الأسالي أو داود الآخر، وهو قرين داود الدنيوي، والذي يقود سكان العالم العلوي، ولذا فهو الشخيانه. كما أن داود هو القدم الرابعة للمركبة الإلهية، ويشكل الأباء الثلاثة الأقدام الأخرى. وتفسر القبائل قتله أوريا الحثي بأنه رمز لقتل الثعبان، وداود تجسيد للإنسان الأول (آدم). أما كونه مولوداً مؤابية، فقد فسّر بأنه مثل نزول الماشيح إلى عالم الظلمة وفي الهوة وغوصه في الجانب المظلم حتى يمكنه أن يتغلب على قوى الشر. ويحب كثير من الصهاينة والإسرائيليين أن يشخصوا دولة إسرائيل بأنها داود الصغير الذي سارع الحركة، والذي يهزم جليات البطل الفلسطيني المدجج بالسلاح (والذي يُقرن بالعرب) عن طريق استخدام المقلاع. وهذه هي صورة الصراع العربي الإسرائيلي كما رسخت في الوجدان الغربي. وتلعل لأخلاقية داود، وتحوّله من قاطع طريق إلى راعٍ ثم إلى ملك وشاعر ومحب، تجعله إنساناً عصرياً ليست لديه هموم أخلاقية وقادراً على التكيف مع كل الظروف. وبعد الانتفاضة، واستخدام الفلسطينيين العزل الحجارة ضد آلة الحرب الإسرائيلية المتفوقة، أعيدت صياغة الرموز وأصبح الفلسطينيون هم داود وأصبحت الدولة الصهيونية هي جليات. د - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .



أصل كلمة ييوس

سُميت القدس (ييوس) نسبة إلى اليبوسيين وهم فرع من الكنعانيين وهو أحد أولاد كنعان . ويطلق عليها الاسم الكنعاني (أور سالم) بمعنى مدينة السلام . وظل اسم ييوس علماً على المدينة حتى فتحها نبي الله داود ﷺ . أما اسم القدس فقد عُرِفَتْ به المدينة منذ بداية تاريخها عندما أُقيمت بها أماكن مقدسة للعبادة ، أما بيت المقدس فقد أُطلق على المدينة منذ الفتح العمري للمدينة ؛ لذلك تسمى القدس أور شليم وهي في الأصل سيقنة عربية لاسم أوروسالم الأرامي - سامي المفلوئث . أطلق تاريخ الأنبياء والرسل . ط . ٨ - ص ١٥٨ .

فتح ييوس (أور سالم)

كانت ييوس (أور سالم) عاصمة لليبوسيين إحدى عشائر الكنعانيين . استعسى على بني إسرائيل فتحها . فطلبوا من نبي لهم أن يبعث لهم ملكاً يقاتلون تحت لوائه فكان داود ﷺ الذي استطاع أن يدخلها ويفتحها قال تعالى : (فبرزوهم بمأذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه ما يشاء . . .) فاستقر نبي الله داود في عاصمة ملكه بأورشليم وبدأ بعد ذلك بإخضاع القبائل والمدن المجاورة لعاصمته . سامي المفلوئث . أطلق تاريخ الأنبياء والرسل . ط . ٨ . ص ١٥٨ .

اتساع مملكة نبي الله داود عليه السلام

قال تعالى في سورة ص:

﴿بَدَأُوا دِينًا صَمْتًا، عَلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ مُلْكٌ مِنْ أَنْبَاءٍ
وَالْحَقُّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَزَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾



نبي الله سليمان - ﷺ (٩٦٥ - ٩٢٨ ق.م) Solomon

« سليمان » اسم عبري معناه « رجل سلام ». ويبدو أن هذا هو الاسم الملكي الذي اتخذهُ يديديا ابن داود بعد اعتلائه العرش. وكلمة « يديديا » معناها « أثير ليهوه » أو « خليل الرب ». **ويعتبر سليمان عند اليهود ملكاً وليس نبياً**، وهو ثالث ملوك العبرانيين، ابن داود من بتشيع. حكم اتحاد القبائل العبرانية المسمى « المملكة العبرانية المتحدة » قبل وفاة أبيه بسبب احتيال أمه بمساعدة النبي ناثان. وقد بدأ سليمان حكمه، **فيما روت التوراة**، بحمام دم استهله بقتل أخيه إدونيا بعد أن خضع له. كما ذبح أفراداً آخرين كانوا يمثلون خطورة عليه مثل يوا ب رئيس جيش أبيه (ولكن عمله هذا لم يُغضب يهوه كثيراً)، كما أنه عزل آبيثار الكاهن. وقد تحولت القدس في عهده إلى مدينة تجارية بسبب ازدهار التجارة التي قامت على الاتصالات بالشعوب المحيطة وعلى استخدام السفن في البحر الأحمر ونقل البضائع. وبنى سليمان في عسبون جابر (إيلات) أسطولاً تجارياً بمساعدة الملك التاجر حيرام ملك صور الذي مده أيضاً ببحارة عارفين بالبحر، واستخدم هذا الطريق الجديد بدلاً من طريق مصر في تجارته مع بلاد العرب وأفريقيا. وقام سليمان ببناء الهيكل وبنى قصره الملكي في القدس. وقد قامت ملكة سبأ بزيارته لذيوع صيته، حسب الرواية التوراتية. وبشكل عام، نعمت مملكته بالسلام لأسباب كثيرة من بينها الحلف الذي عقده أبوه مع الفينيقيين، والتحالفات التي عقدها هو مع الدويلات المجاورة. وقد تمتعت المملكة بحالة من الاستقرار والاستقلال النسبيين بسبب حالة الفراغ السياسي التي عاشتها المنطقة في تلك الفترة نتيجة انكماش كل القوى الإمبراطورية فيها أو غيابها لسبب أو آخر ... جمع سليمان عدداً كبيراً من الزوجات والسراي **يصل إلى الألف** (ملوك أول ٣/١١) من الأجناس كافة، منهن الفينيقيات والمؤايبات والعمونيات والحثيات والمصريات. **وبنى بتأثيرهن منصات عبادة قرب القدس لعبادة إله صيدا ومؤاب وعمون (ملوك أول ٨.٥/١١)**. وازداد اندماج العبرانيين في عهده مع الشعوب والقبائل المحيطة بهم في فلسطين واتخذوا مظاهر العبادات الكنعانية المختلفة الأمر الذي ابتعد بالدين عن جوهر ديانة موسى، وأدى ذلك فيما بعد إلى ظهور الحركة الاجتماعية للأنبياء. وتذكر التوراة أن سليمان صاهر فرعون، ملك مصر، وتزوج ابنته (ملوك أول ١/٣). وقد حصل على مدينة جيزر (بالقرب من القدس)، وكانت تابعة لمصر، مهراً لزوجاه، وهذا هو التوسع الوحيد الذي أنجزه سليمان. ويبدو أن هيبة ملوك مصر في تلك الحقبة كانت قد هبطت حتى ارتضت مصر أن يتزوج ملك صغير الشأن كسليمان من إحدى أميراتها. وفي أواخر حكم سليمان، حرر الملك الآرامي رزين نفسه ومملكته منه، كما بدأ الأدوميون في إزعاجه، بل بدأت تظهر مشاكل داخلية حادة بسبب حالة الاستقطاب الطبقي والضرائب الثقيلة التي فرضها لتمويل أعمال البناء والسخرة اللازمة لتنفيذها. وقد أدى ذلك إلى سحق قبائل الشمال، فانحل اتحاد القبائل العبرانية بعد وفاته وانقسمت المملكة إلى مملكتين: المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية. واستولى شيشنق، أول فرعون الأسرة الثانية والعشرين، على القدس ونهب معظم ما فيها من كنوز (ملوك أول ٢٥/١٤). ويقف كثير من النقاد موقف المستريب إزاء قصة مجد سليمان التي توردها أسفار الملوك والأيام، ويقولون إن التحيز القومي لدى كُتّاب متأخرين هو الذي دعاهم إلى الإضافة والمغالاة في القصة. وهو يُعدُّ حسب فلكلور الماسونية مؤسس أول محفل ماسوني في العالم باعتباره باني الهيكل. وتُنسب إليه بعض كتب العهد القديم، كالأمثال ونشيد الأنشاد وبعض المزامير... إلخ. **سورة التوراة**



في الدولة العبرية حذرت السلطات التي أنشأت من أجل بناء هيكل سليمان - في الأعلى صورة لفصل الهيكل

هيكل سليمان، من وجهة النظر اليهودية :

الهيكل عند اليهود بالعبرية بيت همقداش أو البيت المقدس أو هيخال، وتعني البيت الكبير في كثير من اللغات السامية، ومن أهم أسماء الهيكل هو "يهوه" وهو إله اليهود، إذن هو بيت الإله، وأعد أساساً ليكون مسكناً للإله كما يزعم الكتاب المقدس في سفر الملوك الإصحاح الثامن الفقرتان (١٢ - ١٣) ولكن بعد ذلك أصبح مكاناً للعبادة وأداء الطقوس وتقديم القرابين، ويزعم اليهود أن الهيكل بناه سليمان عليه السلام في الفترة ٩٦٠ - ٩٥٣ ق.م وقد بناه فوق جبل موريا وهو جبل بيت المقدس، حيث يوجد الآن المسجد الأقصى وقبة الصخرة. ويسمي اليهود هذا الجبل بجبل الهيكل، وجاءت قصة بناء سليمان للهيكل في سفري الملوك الأول وأخبار الأيام وقد هدم هذا الهيكل كما يزعمون على يد نبوخذ نصر البابلي عام ٥٨٦ ق.م، ثم أعاد اليهود بناءه في سنة ٥٢٠ - ٥١٥ ق.م، والبابلي له يهودي اسمه زور بابل، ويذكر اليهود أنه بني بأمر من الرب وهدم هذا الهيكل وهو الثاني على يد

القائد الروماني طيطس سنة ٧٠ م ومن يومها واليهود يخططون للعودة إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل للمرة الثالثة وذلك يسمون البناء الذي يزعمونه بالهيكل الثالث. د. صالح حسين الرقب، رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية - غزة فلسطين - (المزاعم الصهيونية حول الهيكل الثالث).

جماعة أمثال الهيكل

من أهم الجماعات الدينية الإسرائيلية المتطرفة التي تعمل على إعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى جماعة تطلق على نفسها اسم " أمثال جبل الهيكل". وقد بدأت هذه الجماعة عملها منذ عام ١٩٦٧ م. بالحفر تحت البيوت والمدارس والمساجد العربية المحيطة بالحرم بحجة البحث عن هيكل سليمان. ثم امتدت في عام ١٩٦٨ م. تحت المسجد الأقصى نفسه، فحفرت نفقاً عميقاً وطويلاً تحت الحرم وأنشأت بداخله كنيساً يهودياً. وتقوم هذه الجماعة بتصميم نماذج للهيكل والترويج لهذه النماذج بين اليهود والمسيحيين الأصوليين الذين يعتبرون قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ م تأكيداً لنبوءات النوراة حول نهاية العالم وإحلال ملكة جديدة مع الجيء الثاني للمسيح بعد عودة اليهود إلى الأرض المقدسة. وينتظر هؤلاء المسيحيون - وفقاً لتصوراتهم - اكتمال خطة الرب بعد تأسيس إسرائيل. ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال عدة ملايين يؤمنون بهذه العقيدة من بينهم رؤساء وزراء سابقين في الإدارة الأمريكية، ويعتبرون مصدراً مهماً للدعم السياسي والثالي لنشاطات هذه الجماعة. ومن أهم رموزي هذه الجماعة المليونير الأميركي المسيحي الأصولي تيري راينهوفر. وقد أنشأت مدرستين تلموديتين بالغرب من حائط البراق لتدريب طالب على شعائر العبادة القرآنية وهي الشعائر الخاصة بالهيكل وإحدى هذه المدارس " معهد جبل الهيكل" (يشيقات هبات) وظيفتها الأساسية التمهيد لبناء الهيكل. المصدر (موقع فلسطيني على الشبكة العنكبوتية).

أماكن الأنبياء بعد الانقسام



النبي إيلياء (الياس)

شابهت الله - سبحانه وإلهي - النبي حزقيال عظمت الأعداء هي يسي إسرائيل، وسوا عود الله وبعده الأوثان من دونه، حمت الله إليهم إلهاس نبيا وشبه المسيح وأمن به، فلما عا عليه بلو إسرائيل دعا ربه أن يرحمه منهم.

وبناء ذكر اسم النبي إيلياس (إيليا) مرتان في القرآن الكريم في سورة الأنعام الآية (٨٦) ، وأيضا في سورة الصافات قال تعالى (وإن إيلياس من المرسلين) إذا قال قومه ألا تتقون * أتدعون علا وتذرون أحسن الخالقين * الله ربكم ورب آبائكم الأولين * فكذبوا إليهم محضون * لإعجاب الله الخلقين * وتركوا عليه في الآخرة * سلام على كل نبي (١٢٢ - ١٢٠).



أحد أشكال البعل

يعود سفر الملوك الأول - أن إلهاء البعل الكارثة، على جبل الكرمل، شرع إلهاء بئبب العملة الشرير أملك، أن الرب وحده هو الله ، ثم قتل إلهاء الألهاء الكارثة عند نهر فيسوز، وغرب إلى بزدخل -



جاء في سفر الملوك الأول

الاجتماع في جبل الكرمل
 ٢٠ فاشتد عسى آخاب جميع بني إسرائيل، وجمع الأنبياء إلى جبل الكرمل، ٢١ فخاضع إيلياء للشعب - حتى متى تظنون تفرجون بين الفارقين؟ إن كان الرب هو الله فأتبعوه، وإن كان الرب هو الله فأتبعوه، فلم يجبه الشعب، ٢٢ ثم قال إيلياء للشعب، أنا تبيتون وخوي تبيتا للرب، والأنبياء البعل أربع مئة وتسعون، ٢٣ فأضربوا البعل، وتوخرت الأنبياء البعل أعدما، وتلقوه وتلقوه على الحطب من غير أن تعلموا نارا، وأنا أفرق البخور الآخر وأضغه على الحطب من غير أن أعلم نارا، ٢٤ ثم اقتربوا باسم الهتهم، وأنا أتو باسم الرب إلهي، وإله الذي يتجسد، ويهلل نارا يكون هو الله الحق، فأجاب جميع بني إسرائيل، هذا قولنا تبيت، ٢٥ فقال إيلياء عذبة ذبح إلهاء البعل وعلوق الأمطار ... ٢٦ فقال إيلياء، ألقوا على إلهاء البعل ولا تتركوا رجلا منهم بلذت، فقتلوا عاهتهم، فسألهم إيلياء إن تعبدون ربهم هناك.

أهرب إيلياء إلى حوريب فرحا من إيزراي وأخبر آخاب إيزراي أيضا سبعة إلهاء، وكلف قتل جميع الأنبياء البعل بالسيف، ٢٧ عذبت إيزراي وسؤلا إلى إيلياء قائلا، كئيبتي الألهة أشد طلب وأزد، إن لم أقتك هي متى هذا الوقت غدا، فتكون كمثل الذين قتلهم، ٢٨ فلما سمع إيلياء ذلك، هرب ليتو بنفسه، ووصل إلى جسر سنج التابعة ليهودا، حيث ترك خادمه، ٢٩ ثم هام وحده في الصحراء مسيرة يوم، حتى أتى شجرة شح، فجلس تحته، ٣٠ فخذا يرسل لاستشارة البعل، فقال ملاك الرب لإيلياء التقي، وقم وأذهب للقاء رسل ملك سامردا وقبل لهم، حل لأنة لا يوجد إلهة هي إسرائيل لأذهون لسؤالي بعلي رأوب إلى عقرين.

الملك آخاب والنبي إيلياء (الياس)
 كانت الحياة الدينية في المملكة في أثناء ملك آخاب الذي دام ٢٢ سنة، وهو، مع زوجته الشريرة جدا إيزراي الصورية، أدخل العبادة الفاسدة للإله الفينيقي ملكارت (يئس يعل في هذه الفصول)، في هذا الوضع المتأزم، أقام الله إلهاء أكبر الأنبياء جميعا، المرشد إلى الكتاب المقدس من ٢٦٥، نقل عن متى.





١



٢

منظر عام لسوق (تشبي) منطقة رأس النبي إلياس (إيليا) الذي يبعد ٩ كم عن منطقة **مدين الأريحا** .

٣

صورة داخلية لقلعة حار إلياس ، حيث كشفت التنقيبات الأثرية الأردنية عن وجود كنيسة تعود إلى القرن السادس الميلادي .

٤

صورة أخرى للقلعة الواقع (حار إلياس) .

٥



٦

الزلف هي صيدا اللبنانية والتي لجأ إليها النبي إلياس **عليه السلام** كما هي سفح القلعة الأولى .

٧

معبد باخوبوس (إله القمر) هي معبد والتي كان يعبد أهلها الرسل . كما جاء في القرآن الكريم . وقد أرسل الله إليهم نبي الله إلياس **عليه السلام** .

٨

واجهة مدينة بعلبك التاريخية **بانياس** . **التقطت بمحسة المؤلف**

٩



١٠



١١



١٢

النبي اليسع (اليسع)

بداية خدمة اليسع

١٢ وَأَنَّ أَيْشَعَ مَا جَرَى فَأَخَذَ يَهْتَفُ ، يَا أَيُّهَا ، يَا أَيُّهَا ، يَا مَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفَرَسَاتِهَا ، وَصَلَبَ إِيَّاهُ عَنْ عُنُقَيْهِ . فَأَسْتَسَدَّ لِيَدَيْهِ وَتَرَافَعَهَا فَطَمَتَيْنِ . ١٣ ثُمَّ رَفَعَ رِدَائَهُ إِيَّاهُ الَّذِي سَخَطَ مَعَهُ وَتَوَعَّمَهُ نَحْوَ سَفْعَةِ نَهْرِ الْأَرْدَنِ . ١٤ وَطَوَّشَتْ بِهِ الْمَاءَ حَافِيَاءً ، أَلَيْسَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِيَّاهُ ؟ ١٥ ثُمَّ حَسَرَتْ الْمَاءَ كَالنَّبِيَّةِ . فَأَتَلَفَلَقَ الْمَاءُ إِلَى سَفْعَتَيْنِ مُتَلَاهِمَيْنِ ، فَاجْتَاذَ أَيْشَعُ نَحْوَ سَفْعَةِ الْأَخْرَى . سَفَرُ الْمَلِكِ الثَّانِي



البحر الكبير (البحر المتوسط)

المملكة الآرامية

١ أرسل اليسع أحد الأكابر إلى راعوث جناء ليصنع يادوم ملكاً جديداً على المملكة الشمالية . وفي الحال ذهب يادوم إلى يزرعيل حيث وجد يوزام ملكه الشمالي وأخبره ملكه الجنوبي فغضبهما . وقتل يادوم يوزام أما آخزيا فهو يراي يربد البستان حيث جرح . وأخيراً ملكه فسي مجدو وعاد يادوم إلى يزرعيل حيث قتل إيزابيل .

٢ تعرف اليسع على جنوط الملكة الآرامية . وأطعمه ملك إسرائيل طوبها . فحاصر ملكه آرام اليسع فسي دولتان . ولكن اليسع علم أن يُعسى الله جيش آرام . لم يقد الجيش الأعمى إلى السامرة عاصمة الشمال (إسرائيل) .

٣ حين طريق نهر الأردن جسر اليسع من شرقي الأردن إلى جبل الكرمل ثم إلى السامرة .

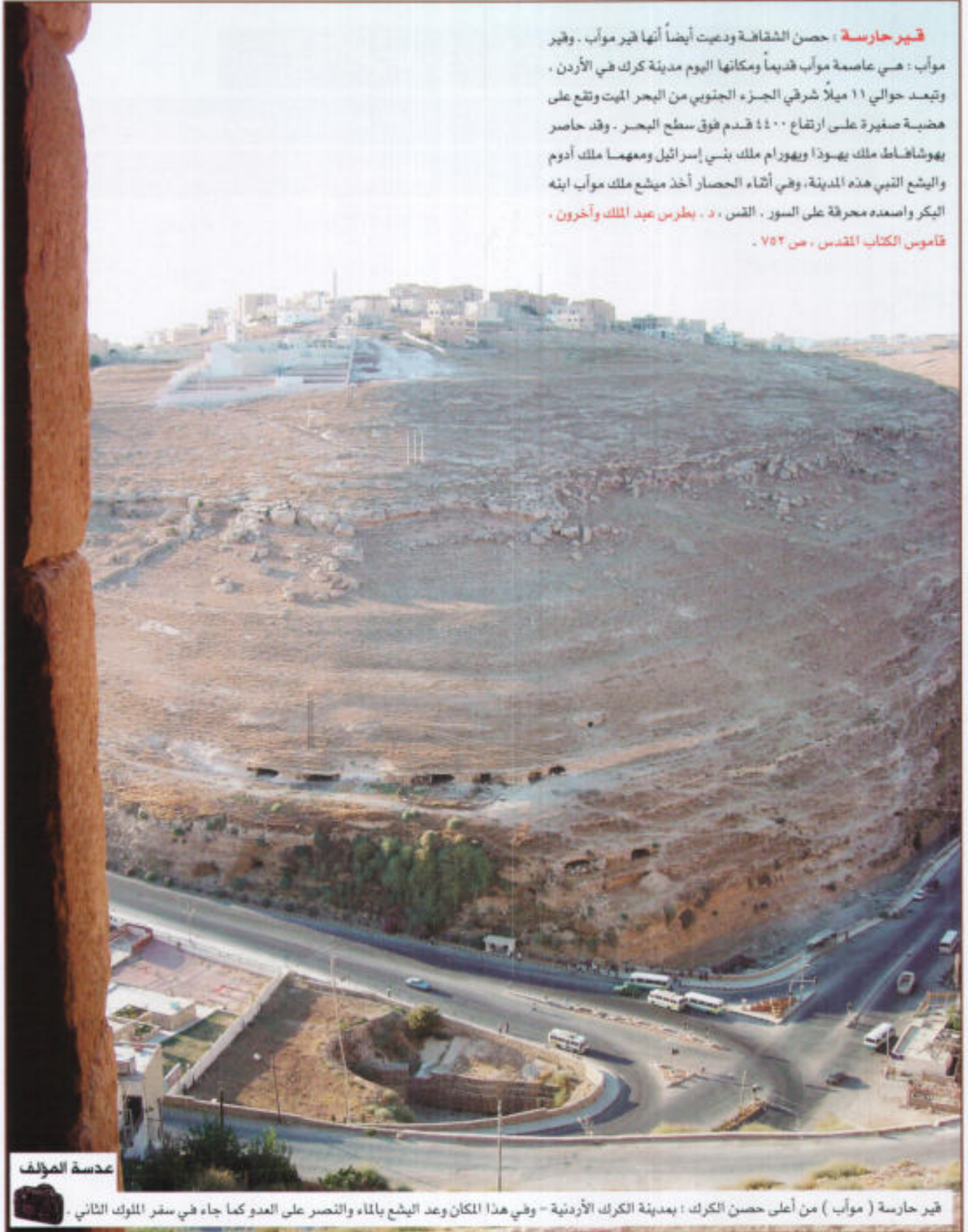
٤ قائد اليسع الحرب ضد موآب حينما تمرد ملكها على إسرائيل . فهاجم يهورام ملكه الشمال وهو شاقاط ملك الجنوب . موآب . وفي برية أدوم المقفرة الجديدة . لم تجرد الجيوش ماء . ولكن اليسع وعد بأن السماء والتحصن سيأتهم سريعاً . سفر الملوك الثاني .

٥ كان اليسع يحل طوبها على عائلة كريمة فسي شونم . ثم يرحل إلى الجليل . مسر التوك الثاني .

٦ لم يبتسر السلام كثيراً حيث قام الآراميون بهاصرة السامرة . واضطر أهلها إلى أكل لحوم البشر . ثم صدق الأعمى نبوءة اليسع - سفر التوك الثاني .



قبر حارسة : حصن الشقاظة ودعت أيضاً أنها قبر موآب . وقبر موآب : هي عاصمة موآب قديماً ومكانها اليوم مدينة كرك في الأردن . وتبعد حوالي ١١ ميلاً شرقي الجزء الجنوبي من البحر الميت وتقع على هضبة صغيرة على ارتفاع ٤٤٠٠ قدم فوق سطح البحر . وقد حاصر يهوذا ملك يهوذا ويهورام ملك بني إسرائيل ومعهما ملك أدوم واليشع النبي هذه المدينة، وهي أثناء الحصار أخذ يمشع ملك موآب ابنة البكر واصعدته محرقة على السور . القس ، د . بطرس عبد الملك وآخرون ، قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٥٢ .



عدسة المؤلف



قبر حارسة (موآب) من أعلى حصن الكرك : بمدينة الكرك الأردنية - وفي هذا المكان وعد اليشع بالماء والتصر على العدو كما جاء في سفر الملوك الثاني .

ملوك يهوذا وإسرائيل منذ فترة الانشقاق سنة (٩٣٣ ق . م)

ملوك إسرائيل (السامرة)		ملوك يهوذا (أورشليم)	
تاريخ حكمه	اسم الملك	تاريخ حكمه	اسم الملك
٩١١ - ٩٣٣	ياربعام الأول	٩١٦ - ٩٣٣	رحبعام
٩١٠ - ٩١١	ناداب	٩١٣ - ٩١٥	أبيام
٨٨٧ - ٩١٠	بعشا	٨٧١ - ٩١٢	آسا
٨٨٦ - ٨٨٧	إيلة	٨٤٦ - ٨٧٠	يوشافاط
٨٨٦	زمري	٨٤١ - ٨٤٨	يورام
٨٧٥ - ٨٨٦	عمري	٨٤١	أحزيا
٨٥٣ - ٨٧٥	آحاب	٨٣٥ - ٨٤١	عتليا
٨٥٢ - ٨٥٣	أحزيا	٧٩٦ - ٨٣٥	يواش
٨٤١ - ٨٥٢	يورام	٧٨٢ - ٨١١	أمصيا
٨١٤ - ٨٤١	ياهو	٧٤٠ - ٧٨١	عزريا
٨٠٣ - ٨٢٠	يواحاز	٧٣٥ - ٧٤٠	يوتام
٧٨٧ - ٨٠٣	يواش	٧١٦ - ٧٣٥	آحاز
٧٤٧ - ٧٨٧	ياربعام الثاني	٦٨٧ - ٧٣٠	حزقيا
٧٤٧	زكريا	٦٨٧ - ٦٨٧	منسى
٧٤٦ - ٧٤٧	شلوم	٦٤٠ - ٦٤٢	آمون
٧٣٧ - ٧٤٦	منحيم	٦٠٩ - ٦٤٠	يوشيا
٧٣٥ - ٧٣٧	فقحيا	٦٠٩	يواحاز
٧٣٢ - ٧٣٥	فاقح	٥٨٩ - ٦٠٩	يواقيم
٧٢٤ - ٧٣٢	هوشع	٥٩٧ - ٥٩٨	يوياكين
٧٢١ - ٧٢٢	سقوط السامرة	٥٨٧ - ٥٩٧	صدوقيا
—	—	٥٨٧	سقوط أور شليم

الحروب بين العبرانيين وأهل البلاد

١ الحروب بين العبرانيين والآراميين

الحرب بين بنهد الأول ملك آرام وبعشا ملك إسرائيل (انظر الصفحة السابقة)
الحرب بين بنهد الثاني ملك آرام وأخاب ملك إسرائيل (حصار السامرة وموقعة **أهيز**)

٢ الحرب بين الاتحاد اليهودي - الإسرائيلي والآراميين

موقعة راموت جلعاد الثانية (عام ٨١٢ ق . م)
خمسة حروب بين يهوذا وإسرائيل مع الآراميين

٣ الحروب بين العبرانيين والمؤابيين

١ - موقعة (قبر حراسة تقدم ذكرها) - ٢ - موقعة عين جدي .

٤ الحروب بين العبرانيين والآدوميين

١ - موقعة صغير (صغير - ساعير) - ٢ - موقعة وادي اللج .

٥ الحروب بين العبرانيين والعمونيين

موقعة عين جدي أو حصون تمار .

٦ الحروب بين العبرانيين والفلسطينيين

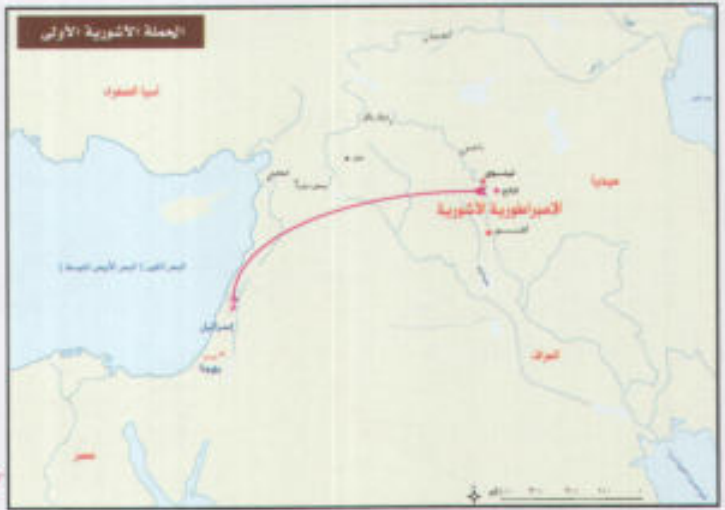


بعد نشوب الحروب بين الملكين العبريين ، خاضت الملكتان حرباً مع أهل البلاد الأصليين . وهذه القطعة لوضع **أهيز** والذي سار إليها أخاب للقتال بنهد الثاني الآرامي وجيشه والذي عسى أثرها استسلم بنهد ملك آرام لأخاب ملك إسرائيل . وهذه الصورة أخذت من الجهة الأردنية والملاصقة للحدود السورية والفلسطينية .

(انظر الخريطة المقابلة) .
وجاء في تحديد موقعها في **قاموس العهد القديم** أقوال عدة من بينها أنها مدينة بطن أنها كانت شرقي الأردن استخدمها بنهد ملك آرام كقاعدة في حربه ضد أخاب وهناك قتل كثير من الآراميين بسبب سقوط حائط . وأقبل هذه ربما كانت أهيز الحديثة التي تدعى أيضاً هيز عسى بعد ثلاثة أميال شرقي بحر الجليل .
ص ٩٧ .



تخلد تلال حبر الثالث يفرزو المملكة الشمالية (مملكة اسرائيل) ويسمي انها في التاء حكمه فتح بعد ان قام بترحيل جماعي لشعب اسرائيل على يديه .



تلخناصر يشقولي على الماسرة عاصمة مملكة اسرائيل الشمالية ويؤوم تقريبا الشعب الاسرائيلي الى نهر خابور والى بلاد ميديا من ارض ايران .



سلاحيب الاشوري يهاجم مملكة الجنوب (مدن يهودا) الحصينة ويحاصر اورشليم .

موتكور سناحاريب
هي مجموعة اراء تلك سلاحيب الاشوري كتبت على الوشور الطيني المداسي حيث نقلت عليه تفاصيل حملاته التواني .



بابل

كانت بابل العراقية مدينة صغيرة نشأت في بداية الألف الثالث قبل الميلاد (عصر حجر السلاط) وقد تألق نجمها السياسي عند قيام سلالة بابل الأولى التي أسسها الأمير البابلي "سمو أيم" عام ١٨٩٤ ق.م حيث شيّدت فيها أسوار ومعابد وقصور عديدة. وبلغ عدد معابدها ١١٧٩ معبداً، تتفاوت في سعتها، فضلاً عن ١٥٣ معبداً ضخماً لمشاهير الآلهة. من أهمها معبد نتماخ، أي السيدة العظيمة، ومعبد عشتار ومعبد بابو ومعبد مردوخ. انظر باب السلالة البابلية.

سقوط أورشليم وسبي اليهود إلى بابل

بعد معركة قرقميش ، تلقى نبوخذ نصر خبر وفاة والده، وكان لا يزال يطارد فلول الجيش المصري، فعاد مسرعاً إلى بابل لكي يتسلم الملك خلفاً لوالده عام (٦٠٤ ق . م) ثم عاد بعدها إلى بلاد الآراميين لكي يستكمل استعادتها من المصريين ، في الوقت الذي تمرد فيه يهوياقيم على سيده البابلي، مما اضطر نبوخذ نصر إلى إرسال قوات مشتركة من الأدوميين والمؤابيين والعمونيين الخاضعين لسيطرة بابل، بالإضافة إلى حاميته

وقبل وصول قوات أورشليم توفي ابنه يهوياكين الذي البابلي بعد ثلاثة الحكم وأخذ أسيراً اليهود وعين نبوخذ يوشيا (صدقياهو) عام ٥٩٧ إلى عام بالولاء للقوة في العام التاسع من المصريين وحاول وانضم إلى التمرد وشرق الأردن وكل بتشجيع من مصر لمساعدة يهوذا. المصرية هُزمت،



البوابة الرئيسية لمدينة بابل

الاستقلال بالفشل ودُمّرت القدس ومدن المملكة الجنوبية كلها وهُجرت النخبة إلى بابل حيث بلغ أسرى اليهود أربعين ألفاً بين أسير وسبي، بينما فر الباقون أمامه إلى أرض مصر، وبقيت قلة قليلة من الضعفاء داخل أرض كنعان. ثم أصبحت أرض الآراميين بعد هذا الحدث مستقرة في قبضة الإمبراطورية البابلية الجديدة (تحالف الكلدانيين والحواريين) . وعندما دخل نبوخذ نصر إلى أورشليم أخرج جميع كنوز بيت الملك، وحطم جميع آنية الذهب التي عملها نبي الله سليمان ﷺ لهيكل الرب، وهكذا ساق نبوخذ نصر اليهود سبايا إلى أرض بابل سنة ٥٨٦ ق . م .

العودة من السبي

١ في السنة الأولى لِكُورُش ملكِ الفُرسِ شاءَ الرَّبُّ أنْ يَتَمَّ ما تكلَّم به على لسانِ إرميا ، فأيقظَ ضَميرَ كُورُش فأطلقَ في مملكتِهِ كُلِّها نِداءً مكتوبًا جاءَ فيه: ٢ « هذا ما يقولُ كُورُشُ ملكُ الفُرسِ: أعطاني الرَّبُّ، إلهُ السَّمَاوَاتِ، جميعَ مَمَالِكِ الأَرْضِ وأوصاني أنْ أبنيَ له هَيْكَلًا في أُورُشليمَ التي يَبْهَودُا. ٣ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِنْ شَعْبِهِ، فَلْيَذْهَبْ إلى أُورُشليمَ وَيَبْنِ هَيْكَلَ الرَّبِّ إلهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ الإلهُ الَّذِي فِي أُورُشليمَ، وَلْيَكُنِ اللهُ مَعَهُ. ٤ وَكُلُّ مَنْ بَقِيَ مِنْ شَعْبِهِ فِي السَّبْيِ وَكَانَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعُونَةٍ لِلعُودَةِ إلى أُورُشليمَ، فَلْيُمِدَّهُ أَهْلُ المَكَانِ الَّذِي يُقِيمُ فِيهِ بِالفِضَّةِ وَالدَّهَبِ وَالمَالِ وَالبَهَائِمِ، فَضلاً عَمَّا يَتَبَرَّعونَ لِهَيْكَلِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشليمَ. ٥ فَاسْتَعَدَّ رُؤَسَاءُ عَشَائِرِ بَنِي يَهُودَا وَبَنِيامِينَ، وَالكَهَنَةُ وَاللَّاويُونَ، مَعَ كُلِّ مَنْ أَيْقَظَ اللهُ ضَميرَهُ، لِيَذْهَبُوا إلى أُورُشليمَ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٦ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ حَوْلَهُمْ أمدَّوهُمُ بِأَنْيَةٍ مِنَ الفِضَّةِ وَالدَّهَبِ، وَبالمَالِ وَالبَهَائِمِ وَأشياءَ ثَمِينَةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَبَرَّعُوا بِهِ. ٧ وَأَخْرَجَ المَلِكُ كُورُشُ أَنْيَةَ الهَيْكَلِ التي كانَ حَمَلُها نَبُوخدَنَصْرٌ مِنْ أُورُشليمَ وَوَضَعَهَا فِي تَيْتِ آلِهَتِهِ. ٨ أَخْرَجَهَا كُورُشُ ملكُ الفُرسِ على يَدِ مِثْرَدَاتِ خازِنِهِ، وَعَدَّها لِشَيْشْبَصْرَ حاكمِ يَهُودَا. ٩ وَهَذَا عَدَدُهَا: ثَلَاثُونَ طَسْتًا مِنَ الدَّهَبِ، وَالفُ طَسْتًا مِنَ الفِضَّةِ، وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ سَكِينًا، وَثَلَاثُونَ كاسًا مِنَ الدَّهَبِ. ١٠ وَأربعُ مِئَةٍ وَعِشْرُ طاساتٍ مِنَ الفِضَّةِ، وَالفُ قِطْعَةً مِنَ أَنْيَةٍ أُخْرَى. ١١ فَكانَ جَميعُ أَنْيَةِ الدَّهَبِ وَالفِضَّةِ خَمْسَةَ آلافٍ وَأربعَ مِئَةٍ، حَمَلُها شَيْشْبَصْرٌ عِنْدَمَا ذَهَبَ مَعَ المُسَبِّينَ مِنْ بابلَ إلى أُورُشليمَ. العهد القديم: سفر عزرا.

العودة الأولى لليهود من السبي البابلي بقيادة زروبابل سنة ٥٣٩ ق. م.





العودة من السبي البابلي

التاريخ التقريبي	عدد العائدين	الحاكم الفارسي	القائد اليهودي	أهم الإنجازات
٥٣٩ ق.م	خمسون ألفاً	قورش	زروبابل	أعاد اليهود بناء الهيكل الذي دمره نبوخذ نصر ، وهو ما يعرف بالمعبد الثاني حيث توقف العمل عدة مرات، حتى تم الانتهاء منه .
٤٤٨ ق.م	ألفاً رجل وعائلاتهم	دارا الأول و أرثخشستا	عزرا	واجه عزرا عصيان الشعب اليهودي روحياً حتى رجعوا إلى رشدهم ثم نظم العبادة في الهيكل ؛ ولكن ظل سور أورشليم العاصمة مهتماً.
٤١٥ ق.م	مجموعة بسيطة	أرثخشستا	نحميا	أعاد بناء سور المدينة المتهم ، وأخذ يعيد الثقة في الشعب اليهودي الذي تأثر كثيراً بحالة الأسر في بابل على الرغم من كثرة حالات التمرد فيه .

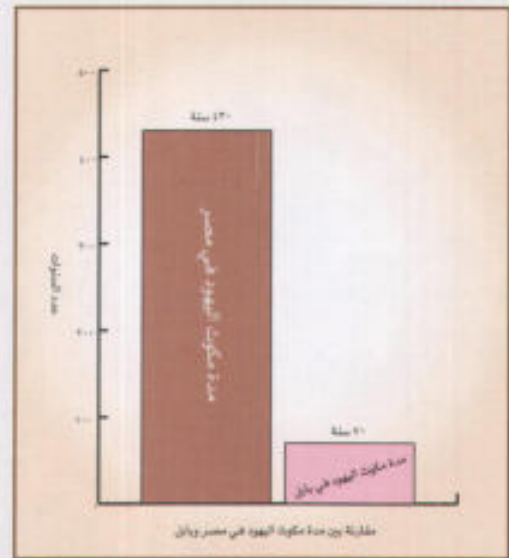
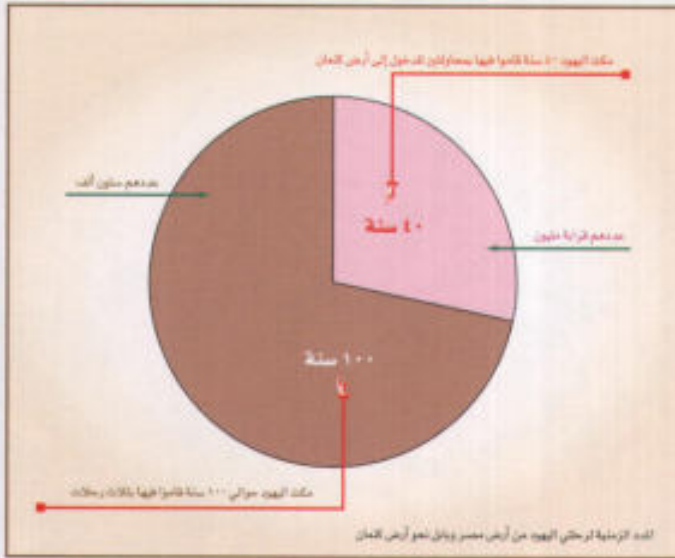
هيكل زروبابل Zerubabels Temple

مع هدم هيكل سليمان قام زروبابل (أحد كبار الكهنة الذين سمح لهم الإمبراطور الفارسي قورش بالعودة إلى فلسطين) بإعادة بناء الهيكل في الفترة ٥٢٠ . ٥١٥ ق.م، أي في أربعة أعوام (في حين استغرق بناء هيكل سليمان سبعة أعوام) ، ويُسمى هذا الهيكل « هيكل زروبابل » . ويذكر العهد



القديم أن الهيكل الثاني بُني بأمر من إله إسرائيل، وبأمر أباطرة الفرس: قورش ودارا الأول وأرثخشستا (عزرا ٦/١٤) . ولذا، فقد كانت تُقدّم فيه قرابين يومية لصالح حامى صهيون الوثني. وكان مرسوماً على مدخله خريطة لمدينة **سوسة عاصمة الإمبراطورية الفارسية**. ولم يكن هذا الهيكل (هيكل زروبابل) هي عظمة هيكل سليمان. ولا تُوجد إشارات كثيرة إلى شكله المعماري ولا إلى تقسيمه، ولكن معظم الباحثين يميلون إلى القول بأنه لم يكن يختلف كثيراً عن الهيكل الأول في بنيته، ويعود هذا إلى أنه حينما هاجم نبوخذ نصر هذا الهيكل، فإنه لم يهدمه وإنما نهبه وحرقه. ولكن لم تحترق سوى الأجزاء الخشبية كالسقف والبوابات الخشبية وكسوة الحوائط الخشبية. أما الهيكل المعماري، فقد بقي كما هو، فاستخدمه العائدون من بابل دون تغيير. أما فيما يتعلق بمحتويات الهيكل، فنحن نعرف أن قدس

الأقداس كان فارغاً تماماً لأن سفينة العهد قد اختفت، ولم تكن توجد سوى صخرة عالية يضع الكاهن الأعظم عليها المبخرة. وكان هيكل زرو بابل يضم أيضاً أواني هيكل سليمان الأخرى **كالثمعدانات الذهبية** ومائدة قربان الوجه ومدبح البخور. وقد لعب هذا الهيكل، مثله مثل سابقه، دوراً أساسياً في إسباغ شرعية على فئة الكهنة التي صارت الفئة الإدارية الأساسية في مقاطعة يهود (أو يهودا) الفارسية. ولأن النظام الملكي لم يُسترجع، فقد اكتسبت النخبة الكهنوتية والعبادة القربانية أهمية خاصة، وأصبح استرجاع الملكية جزءاً من عالم آخر الأيام وحسب. وقد نهب أنطيوخوس الرابع هذا الهيكل في القرن الثاني قبل الميلاد، وبني فيه مذبحاً لزيوس. ويُقال إن خلفاء قدموا أواني الهيكل للمعبد اليهودي في أنطاكية. وعند اندلاع التمرد الحشموني، أعاد المتوردون تكريس الهيكل ووضعت فيه أوان وأدخلوا عليه بعض التعديلات. وقد اجتاحه بومبي، ونهبه كراسوس بعد ذلك. **• عهد الوماب**



الراجهون من سبي بابل

1 وخرج معظم المسيحيين في إقليم بابل، ممن شياهم نبوخذ نصر ملك بابل، ورجعوا إلى اورشليم ويهوذا، كل واحد إلى مدينته. 2 جاؤوا مع زربابل ويشوع ونحميا وسرايا ورعلايا ومرذخاي وبيشان ومسقار وبقواي وزحوم وبعنة وهذا عددهم: 3 بنو هزغوش ألفان ومئة وأثنان وسبعون، 4 وبنو شمعليا ثلاث مئة وأثنان وسبعون، 5 وبنو آرخ سبع مئة وخمسة وسبعون، 6 وبنو فهدت مواب أو بنو يشوع ويواب ألفان ولعماني مئة وأثنا عشر، 7 وبنو عيلام ألف ومئتان وأربعة وخمسون، 8 وبنو زئو سبع مئة وخمسة وأربعون، 9 وبنو زكائي سبع مئة وستون، 10 وبنو باناي ست مئة وأثنان وأربعون، 11 وبنو باباي ست مئة وثلاثة وعشرون، 12 وبنو عزجد ألف ومئتان وأثنان وعشرون، 13 وبنو اثونيقام ستمئة وستة وستون، 14 وبنو بقواي ألفان وستة وخمسون، 15 وبنو عاديان أربع مئة وأربعة وخمسون، 16 وبنو أمير أو حزقيا ثمانية وتسعون، 17 وبنو بيساي ثلاث مئة وثلاثة وعشرون، 18 وبنو يوزة مئة وأثنا عشر، 19 وبنو حشوم مئتان وثلاثة وعشرون، 20 وبنو جهاز خمسة وتسعون، 21 وبنو بيت لحم مئة وثلاثة وعشرون، 22 ورجال نطوفة ستة وخمسون، 23 ورجال عنانوت مئة وثمانية وعشرون، 24 وبنو عزموت أثنان وأربعون، 25 وبنو قرية عاريم وكثيرة وبنو شمع مئة وثلاثة وأربعون، 26 وبنو الرامة وبنو بيت مئة وواحد وعشرون، 27 ورجال مخماس مئة وأثنان وعشرون، 28 ورجال بيت ايل وعامي مئتان وثلاثة وعشرون، 29 وبنو نيو أثنان وخمسون، 30 وبنو مغبيش مئة وستة وخمسون، 31 وبنو عيلام الآخر ألف ومئتان وأربعة وخمسون، 32 وبنو حاريم ثلاث مئة وعشرون، 33 وبنو لود وبنو حابيد وأونو سبع مئة وخمسة وعشرون، 34 وبنو أريحا ثلاث مئة وخمسة وأربعون، 35 وبنو ستمائة ثلاثة آلاف وست مئة وثلاثون، 36 الكهنة: بنو يدعيا من بيت يشوع: تسع مئة وثلاثة وسبعون، 37 وبنو أمير ألف وأثنان وخمسون، 38 وبنو قشحور ألف ومئتان وسبعة وأربعون، 39 وبنو حاريم ألف وسبعة عشر، 40 اللاويون: بنو يشوع وقدميشل من بني هوديا أربعة وسبعون، 41 والمغنون: بنو أساف مئة وثمانية وعشرون، 42 والبنوايون: بنو شلوم وبنو أظير وبنو طلمون وبنو عقوب وبنو خطيما وبنو شوباي جميعهم مئة وتسعة وثلاثون، 43 وخدام الهيكل: بنو سيعيا وبنو خسوها وبنو علياعوت 44 وبنو فيروس وبنو سيعيا وبنو هاديون 45 وبنو لياهو وبنو حجابة وبنو عثوب 46 وبنو حاجاب وبنو شملاي وبنو حانان 47 وبنو جدليل وبنو جحر وبنو رايأ 48 وبنو زسين وبنو نقودا وبنو جزأم 49 وبنو عزرا وبنو هاسيج وبنو بيساي 50 وبنو أسنة وبنو مونييم وبنو نفوسيم 51 وبنو بقويق وبنو خقوها وبنو خرحوز 52 وبنو نصلوت وبنو معيدا وبنو خرشا 53 وبنو بزقوس وبنو سيسرا وبنو تامسخ 54 وبنو نصيح وبنو خطيما، 55 وبنو عبيد سليمان: بنو شوطاي وبنو سوهقرت وبنو هرودا 56 وبنو بعلة وبنو ذرقون وبنو جدليل 57 وبنو شمعليا وبنو خطييل وبنو هوخرزة من الصبالييم وبنو أمي، 58 وجميع خدام الهيكل وبنو عبيد سليمان ثلاث مئة وأثنان وتسعون، 59 أما الذين قدموا من كل الملح وتل خرشا وكروب وأدان وأمير فلم يقدروا أن يبرهنوا على أن عشايرهم ينسبون إلى بني إسرائيل: 60 بنو دلايا وبنو طوبيا وبنو نقودا ست مئة وأثنان وخمسون، 61 ومن بين الكهنة بنو حيايا وبنو هقوص وبنو بززلأي الذي تزوج من بنات بززلأي الجمعادي قدمي باسمه، 62 هؤلاء نحلوا عن سجل السابهم فلم يجدوا، فلموا من الكهنوت بحسب الشريعة، 63 وأمرهم الحاكم أن لا يأكلوا من الطعام المكرس للرَّب إلى أن يقوم كاهن يفصل في الأمر، 64 مجموع هؤلاء العائدين من السبي أثنان وأربعون ألفا وثلاث مئة وستون، 65 فضلا عن عبيدهم وجواربهم وهم سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وثلاثون، ولهم مئتان من المغنين والمغنيات، 66 خيلهم سبع مئة وستة وثلاثون، وبقائهم مئتان وخمسة وأربعون، 67 وجمالهم أربع مئة وخمسة وثلاثون، وحميرهم ستة آلاف وسبع مئة وعشرون، 68 ولما وصلوا إلى هيكل الرب الذي في اورشليم تبرع بعض رؤساء العشائر لإعادة بناء هيكل الله في مكانه، 69 فأعطوا على قدر طاقتهم لهذا العمل واحدا وستين ألف درهم من الذهب وعشرة قناطير من الفضة ومئة قميص للكهنة، 70 فسكن الكهنة واللاويون وبعض من الشعب في اورشليم وما حولها، وسكن المغنون والبنوايون وخدام الهيكل في المدن المجاورة، وسائر بني إسرائيل في مدن أبائهم. العهد القديم - سفر عزرا .

الصراع بين الفرس والإغريق



صورة الإسكندر المقدوني

لوحة من الموزايك تجسد أحد الحروب المستمرة بين الفرس والإغريق ، والصورة في الأعلى هي لمعركة انتصر فيها الإسكندر المقدوني على القوات الفارسية بقيادة داريوس ملك الفرس .

يقسم التاريخ اليوناني إلى قسمين:

أولاً: العهد اليوناني (الهليني) ويمتد حتى عام ٣٣٨ ق . م وتسمى عصر دويلات المدن والصراع بين أثينا واسبرطة .
ثانياً: العهد المقدوني (الهلينستي) ويبدأ من عام ٣٣٨ ق . م ، حينما غزا فيليب ملك مقدونيا اليونان وأخضعها ثم توسع شرقاً وخلفه ابنه الإسكندر والذي بنى عدة مدن أشهرها الإسكندرية في مصر ، واستطاع أن يضم أراضٍ عدة من أهمها أفغانستان وإيران والعراق والشام ومصر ، وضمت فلسطين بذلك تحت الحكم الإغريقي وبعد وفاته تفككت الإمبراطورية فقام البطالسة في مصر ، والسلوقيون في الجزء الآسيوي ؛ بينما خضع الجزء الأوروبي للنضوذ عام ١٩٧ ق . م . سامي المغلوث ، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل . ط ٧ ، ص ٢٢٢ .

الإسكندر المقدوني

ملك مقدونيا ومؤسس الإمبراطورية اليونانية التي ضمت فلسطين كما ضمت بابل بجماعتها اليهودية الكبيرة . ويحكي التلمود عن زيارته للقدس ومقابلته الكاهن الأعظم . ولكن من المعروف أنه لم يزر القدس قط نظراً لعدم أهميتها أو أهمية القوم الذين يسكنون حولها . ومن المعروف أن تقدمه كان في عام ٣٣٣ ق . م بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ، ولكنه قام بقمع ثورة بين السامريين وحرق هيكلهم على جبل جريزيم . وأعلن يهود فلسطين ولائهم له . د . المسيري ، المرجع السابق .

أرض كنعان بعد عودة اليهود من السبي وغزو الإغريق لها

ثم سافر المسيح - عليه السلام - من جهات صور وصيدا شرقاً إلى مقاطعة ديكابوليس (أي العشر المدن) في الجولان. وكانت هذه البلاد عشيمة بالثمن اليوناني، وتجارها الواسعة العهد الجديد.



عملة نقدية (إغريقية)
عليها صورة الإسكندر المقدوني



الديكابوليس

كان حلف الديكابوليس في أيام اليونان والرومان، يضم عشر مدن في المنطقة الواقعة عند ملتقى حدود الأردن وسورية وفلسطين. فبالإضافة إلى جرش كانت توجد مدينة بيسلا (طبقة فعل) في وادي الأردن. ويعتبر موقع طبقة فعل من أكبر وأهم المواقع الأثرية في المنطقة. وتعود معظم الأبنية التي تم كشف النقاب عنها إلى عهود الرومان والبيزنطيين والعرب والمسلمين. من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر للميلاد. أما أم قيس فتعتبر كذلك من جملة مدن الديكابوليس المهمة. وكانت في القديم تعرف باسم (جدار). وإلى الشمال الشرقي من أم قيس تقع مدينة بيسلا (القبليه) في منطقة زراعية أكثر خصوبة من جرش وأم قيس. هنا أقيمت هيئات الرومان وكاثوليك البيزنطيين ومساجد العرب المسلمين بين حصول الفتح وأشجار الزيتون. إضافة إلى أم الجمال وعراق الأمير وأخرى.





زيوس ، أحد آلهة الإغريق الوثنية التي تأثر بها اليهود

عقيدة زيوس: أعجب معظم الشباب اليهودي بالحضارة اليونانية ، وكانوا يشتركون في كثير من الألعاب الإغريقية، وأخذ على كثير منهم تهاونه في مراعاة أحكام الدين اليهودي، مما استدعى سخرية الإغريق عند رؤيتهم للشباب اليهودي المختن، مما جعل بعضهم يجري عمليات جراحية لكي يخفي الاختتان خلال مباريات المصارعة . فظهرت طائفة شديدة التعصب لليهودية أطلق عليها القناتين كرد فعل للانحراف الديني للشعب اليهودي المفتتن بالحضارة الإغريقية، فعبد زيوس عيد رقص وعريدة كما كان احتمالاً بمقدم الخريف .

اليهود في العالم القديم - ص ٢٢٥ .



صفحة مصورة من مخطوط باللغة العبرية لتناول جوانب عقيدة



أهم اليهود يحتفل التوراة التي كتبها أثناء الأسر في بابل، تعلق داخل العبد (التلميد)

المكابيون Maccabees

« المكابيون » هم الحشمونيون الذين يُطلق عليهم هذا اللقب أيضاً. وكلمة « مقبي » العبرية معناها « المارقة ». وإن كان البعض يرون أن الأصل العبري هو « مكبي » وأنها اختصار بالحروف الأولى لآية جاءت في نشيد انتصار موسى **מִי כְמוֹחָ בְּיַהֲלִים יְהוֹه**، أي « من كمثلك بين الآلهة يارب » (م.ك. ب. ي). ويرى الصهاينة أن المكابيين يمثلون الروح العسكرية في الشعب اليهودي وحولوه من شعب مستسلم إلى شعب من الغزاة المقاتلين وصفهم الشاعر بقوله: كان حمد الله في حناجرهم، وفي أيديهم سيف له حدان. وهذه هي صورة الشخصية اليهودية المثل كما تخيلها الصهاينة. ومن ثم، تطلق كثير من المنظمات والأنشطة الصهيونية على نفسها اسم « مكابي » لإحياء تقاليد العنف.

الوهاب السيري، مرجع سبق ذكره.



الثورة اليهودية بقيادة يهوذا المكابي ضد السلطيين وإعادة التولية والتلاويح إلى سبحة العهد



يُذكر شمعدان عهد التدشين اليهود بطورة الحشمونيين الذين وضعوا رماحهم على هيئة شموع شمعدان المنسورة للإبقاء على الرمز الدلني بعد دخولهم الهيكل، ولتخذ الشبّالام الحلولية شمعدان المنسورة رمزاً تطلق منه إلى بنس صوفية مقددة (فالرست هو التوراة والفسود هو الشيطان والقلة هي جماعة يسرائيل).



شمعدان المنسورة Menorah، مینورا، كلمة عبرية تعني « الشمعدان »، وهي من كلمة « نير » العبرية، ومعناها « نور »، ونحن نستخدم عبارة « شمعدان المنسورة » للإشارة لهذا الشمعدان الذي يوجد في كثير من المعابد اليهودية ومنازل أعضاء الجماعات اليهودية. وهو يعود إلى الشمعدان الذهبي ذي الفروع السبعة الذي كان يُوضع داخل خيمة الاجتماع. وقد كان في هيكل سليمان عشرة شمعدانات ذهبية صنعتها له حيرام ملك صور. فضلاً عن شمعدانات فضية أخرى. وقد حمل هيرسيمان شمعدان المنسورة الموجود في الهيكل الثاني (وهو الذي يظهر على قوس بيتوس). وشكل الشمعدان حسب الرواية التوراتية. قد أرحى الإله به لصنائه على هيئة شجرة أفرعها على هيئة زهرة اللؤلؤ. وهي سفر زكريا (١٢-١١/٤) تفسير لشمعته السبع بأنها: «عين الإله الجائلة في الأرض كلها». د. عبد الوهاب السيري - المرجع السابق.



الإمبراطور أوستنطس القرن ١ ق. م. - عتسة للولف

مر التاريخ الروماني عبر ثلاثة مراحل رئيسية :

المرحلة الأولى : مرحلة التأسيس والاتحاد (٧٥٢ ق. م. - ٢٧ ق. م.) وعاصمتها روما .

المرحلة الثانية : مرحلة التوسع والنفوذ (٢٧ ق. م. - ٣٩٥ م.) حيث استطاع الرومان خلالها من إنشاء إمبراطورية تمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى حوض الفرات شرقاً .

المرحلة الثالثة : مرحلة الضعف والتفكك، بعد بروز القبائل الجرمانية على الساحة السياسية في أوروبا، وعلى أثر ذلك قام ثيودوسيوس في عام (٣٩٥ م) بتقسيم الإمبراطورية إلى **قسمين** : غربي وعاصمته روما، وشرقي وعاصمته القسطنطينية (دولة الروم البيزنطيين) . سقطت الغربية في عام (٤٧٦ م) وسقطت الثانية في عام (١٤٥٣ م) على يد القائد المسلم العثماني محمد الفاتح .



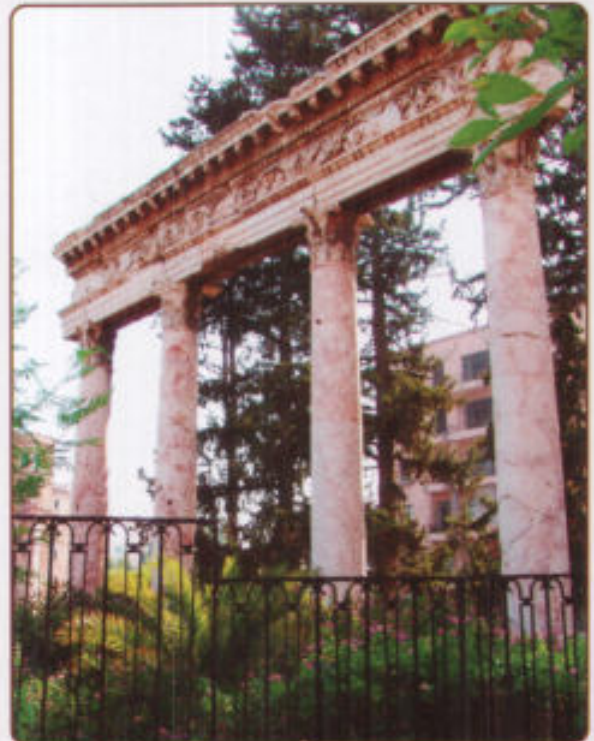
المؤلف



أماكن للعبادة في مدينة قنوات السويس تعود للعهد الروماني .

أطلال أثرية بالقرب من أم قيس الأردنية، تعود إلى العهد الروماني .

أعمدة من العهد الروماني في وسط بيروت مقابل مبنى المتحف العام.





تنقيبات أثرية في مسادا على البحر الميت



بُعِيد وَهَاضة هِيرُودُوسُ وَقَعَتْ أَرْضُ
فَلَسْطِينَ فِي هَتْنٍ دَاخِلِيَّةٍ، وَعَظُمَتْ
الْفَنَنُ وَتَنَابَعَتْ بِشَكْلِ أَكْبَرٍ؛ سِوَاهُ
بَيْنَ الرُّومَانِ أَنْفُسَهُمْ، أَوْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْيَهُودِ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، حَتَّى
تَحَوَّلَتْ "إِيلِيَاءُ" إِلَى سَاحَةِ حَرْبٍ،
وَكَثُرَ الْقَتْلَى فِي الشُّوَارِعِ وَالْأَزْقَةِ،
وَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى انْتِشَارِ الْأَمْرَاضِ
الْوَبَائِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ، وَتَعَرَّضَتْ إِيلِيَاءُ
لِلْعَدِيدِ مِنَ الْكَوَارِثِ وَالْأَقَاتِ وَالْأَمْرَاضِ
وَالْمَجَاعَاتِ.

مرئسم تخيلنا لأحد قصور القائد هيرودوس الأرومي



نَقُودٌ
تَعُودُ إِلَى الْعَهْدِ
الرُّومَانِيِّ أَيْامِ حُكْمِ
الْقَائِدِ هِيرُودُوسِ
الْأَرُومِيِّ .

أهم الأحداث الكبرى في العهد الروماني حتى حملة طيطس الروماني سنة ٧٠ م .

الحروب في عهد الأسرة المكايبية (١٣٤ ق . م . - ٤ م)

١ - حروب يوحنا هرقلانوس الأول (١٣٤ - ١٠٤ ق . م .) .

٢ - حملة أرسطو بولس الأول على الجليل الأعلى (١٠٤ - ١٠٣ ق . م .) .

٣ - حروب الكسندر جانبيوس (١٠٢ - ٧٦ ق . م .) .

٤ - حروب الكسندرا سالومي (٧٦ - ٦٧ ق . م .) .

٥ - حروب أرسطو بولس الثاني (٦٧ - ٦٣ ق . م .) .

٦ - الحروب بين أرسطو بولس الثاني من جهة وبين الرومان وحليفهم هرقلانوس الثاني من جهة أخرى (٦٣ - ٤٩ ق . م .) .

٧ - الحروب في عهد هرقلانوس - دور انتيباتر وابنه هيروودوس (٤٩ - ٤٠ ق . م .) .

٨ - عهد انتيفونس . آخر الأسرة المكايبية: الحرب بين هيروودوس الأدمي انتيفونس المكايب على عرش اليهودية (٤٠ - ٣٧ ق . م .) .

٩ - عهد هيروودوس (٣٧ ق . م . - ٤ م) . حربه ضد العرب الأنباط (٣١ ق . م .) .

منتصف القرن الأول ق . م

برز الأنباط على الساحة السياسية أيام الحارث الثالث (٨٥ - ٦٠) ق . م . ثم عبيدة الثاني (٩٠٢٨) ق . م . والحارث الرابع (٩ ق . م . - ٤٠ م) وهو العصر الذي ولد فيه المسيح ﷺ . هاجموا الجزء الجنوبي من فلسطين واحتلوه وأصبح تابعاً لهم وحدثت بينهم وبين هيروودوس معارك عدة كانت سجالاً بين الطرفين . كانت لغة الأنباط العربية، وكتبوا باللغة الآرامية . من أشهر مدنتهم البتراء ومن آثارهم الباقية (حوران والسويداء وقنوات) وجميعها تأثرت بالحضارة الهلنستية . قضى على مملكتهم الإمبراطور تراجان سنة ١٠٥ م .

عمليات فسياسيان في فلسطين ٦٧ - ٦٩ م

حملة فسياسيان على تجمعات اليهود في الجليل بعد قدومه من أنطاكية

معارك انتصر فيها فسياسيان

البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)

الجليل

الامبراطورية الرومانية

الديكابوليس (القرن العشر)

منطقة نفوذ اليهود المترددين في الجليل

حملة فسياسيان الأولى على اليهودية

منطقة نفوذ اليهود المترددين بعد الحملة الأولى

حملة فسياسيان الثانية على اليهودية

الفاطميون

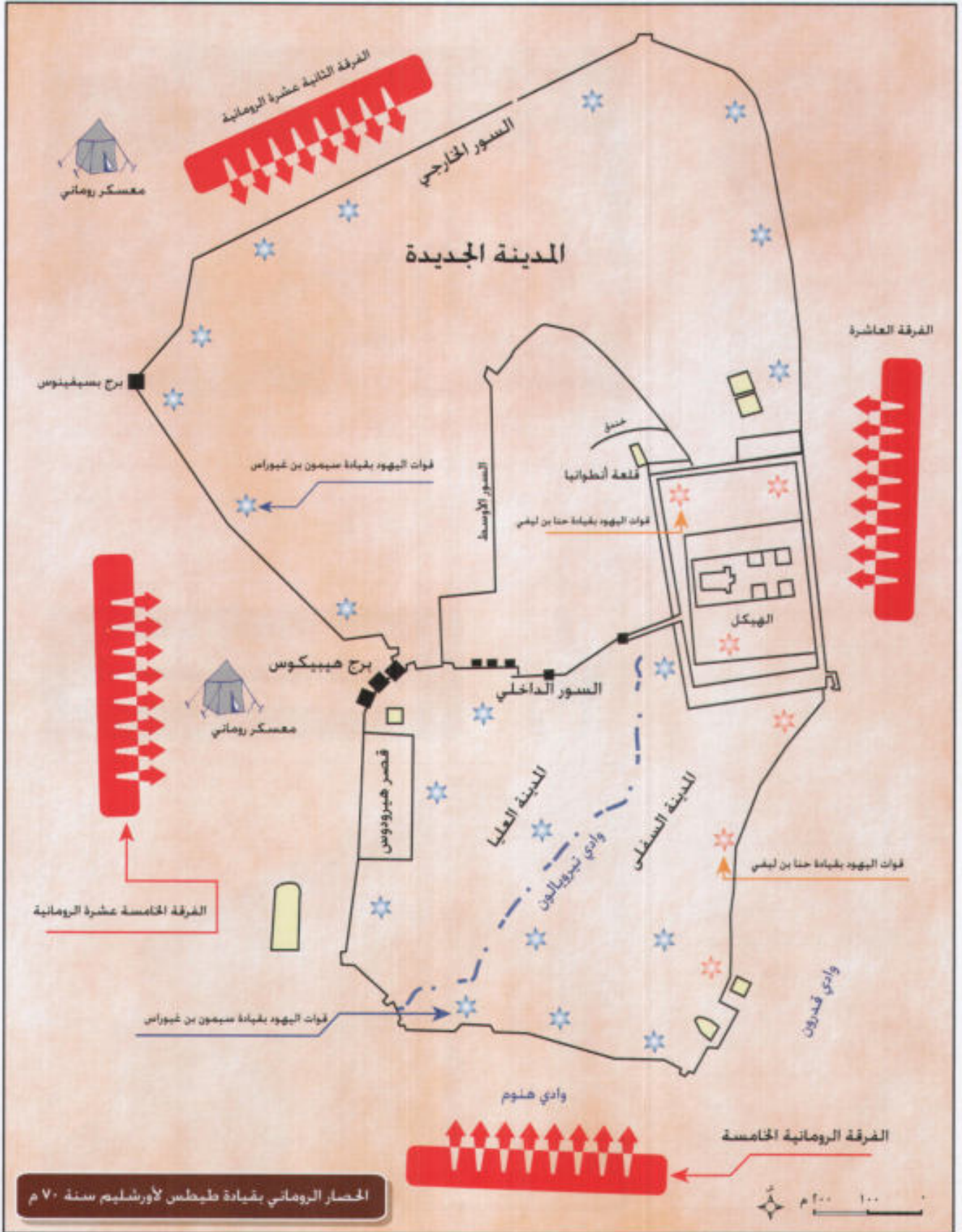
منطقة نفوذ اليهود المترددين بعد الحملة الثانية

اليهودية

المغربيون

الأنباط







طيطس الروماني

لما عاد اليهود إلى فلسطين عام (٥٢٨ ق. م) أعادوا بناء الهيكل فيما سُمي بالهيكل الثاني، وفي عام (٢٠ ق. م) أعاد الحاكم الأدومي هيرودس تجديد البناء، وقد كان المسجد قائماً زمن المسيح ﷺ، وقد جاء في الحديث أن الله أمر يحيى بخمسة كلمات يبلغها بني إسرائيل قال صلى الله عليه وسلم: ((فجمع الناس في بيت المقدس، فامتألاً المسجد، وقعدوا على الشرف)) رواه الترمذي ٢٠١٣، ثم قامت بين اليهودية والرومان حرباً عدة من أبرزها التي حدثت بين الفترة من (٦٦ - ٧٠ م) بقيادة فسباسيان وابنه طيطس، والتي انتهت بهزيمة ساحقة لليهودية، حيث كان القتلى بالآلاف وكذلك الفارون إلا أن ما حدث في عام (٧٠ م) كان قاصمة الظهر حيث قام الإمبراطور طيطس بإحراق المدينة المقدسة ودمر المعبد، الذي بناه ملك اليهود هيرودوس الأدومي وترك الحطام محله، وهذا آخر عهد بني إسرائيل بالهيكل.



الجيش الروماني في عهد القائد الروماني (طيطس) يقوم بنهب معابد اليهود في فلسطين، وينقل شمعدان الميزاب المقدسة إلى روما

من أحد مبشرات السيد المسيح ﷺ هي دمار الهيكل (فتمس رأيتهم أورشليم محاطة بالجيوش فإن وقت دمارها قد حان فويل للنساء الحبالى وويل لمن في الجبال فليهرب من في اليهودية إلى البراري وتجتمع نفوس الشر والخير هي الهرمجدون ذلك اليوم العظيم) إنجيل مرقس ١٦ : ٤.

خوذة رومانية



أسلحة رومانية تعود إلى القرن الأول ق. م.



قوس النصر تخليداً لانتصارات طيطس



رحلة الشتات اليهودي بعد تدمير طيطس الروماني لأورشليم سنة ٧٠ م وهادريان سنة ١٣٥ م .



فوس التنصّر بالحنوس التركية تخليداً لانتصارات هادريان. المؤلف



هادريان الروماني

هو أحد أباطرة الرومان. الذي استهل حكمه بإكمال القضاء على التمرد اليهودي في إفريقيا، وأعدم لوسيو كواياتوس حاكم فلسطين الروماني الذي كان قد أحمّد تمرداً يهودياً خارج فلسطين وداخلها. وقد تم إعدامه لأسباب تتصل بالسياسة الرومانية الداخلية. إذ اتهم بالتآمر على الإمبراطور. وقد اسلم هادريان، فيما بعد، باليهود حين أصدر قراراً يمنع الختان باعتباره شكلاً من أشكال التشويه الجنسي مثل الخصى. وحين اجتمع باليهود (في عام ١٣٠)، طلبوا إليه إعادة بناء القدس والهيكل. ولكنه قرّر تحويل القدس إلى مستعمرة رومانية. فتشب التمرد اليهودي الثاني بقيادة بركوخيا الذي أحمّده القوات الرومانية (١٣٢ - ١٣٥ م). وقد تحوّلت مقاطعة يهودا الرومانية إلى مقاطعة رومانية تُسمّى «سوريا بالستينا». وأعيد بناء القدس كمدينة رومانية سُمّيت «إيليا كابيتولينا» ومُنح اليهود من دخولها أو العيش فيها. وقد شُيّد تمثال لهادريان وهو يمتطي صهوة جواده عند قدس الأقداس. ورغم أن هادريان سحق التمرد واتخذ إجراءات لمنع اندلاع أي تمرد آخر، فإنه لم ينقّص من حقوق اليهود كمواطنين ولم يُلغ حقهم في عدم عبادة الإمبراطور. وقد أنسى خليفته أنطونيوس الحظّر ضد الختان إلا للرجال الذين ليسوا من أصل يهودي. كما أنسى بعض الإجراءات التي اتّخذت أثناء قمع التمرد الثاني.



لوحة أثرية تصور اليهود في مرحلة الشتات

يهود الهند Indian Jews

توجد عدة جماعات يهودية في الهند من بينها بني إسرائيل في بومباي. ويهود كوشين على ساحل مالابار، في ولاية كيرالا، واليهود البقراطية في بومباي أيضاً. ويهود مانيبور على الحدود مع بورما. وقد بلغ عددهم عام ١٩٤٧ نحو ٢٦,٠٠٠. أما في عام ١٩٦١، فقد بلغ عددهم ١٦,٠٠٨. في الهند ذاتها، إضافة إلى ٢٣ ألفاً في إسرائيل، و٢٠٠٠ في إنجلترا حسب إحصاءات عام ١٩٦٨، أي أن عددهم يبلغ نحو ٣٩,٥٠٠. وهو ما يعني أن نسبة التكاثر بين يهود الهند من أعلى النسب بين الجماعات اليهودية (إذا كانت الإحصاءات دقيقة). وقد تأثرت كل هذه الجماعات اليهودية بالبيئة الهندية وبنظام الطوائف المغلقة. وهي لا تنتمي إلى أي من الكتل اليهودية الثلاث الكبرى: الإشتكاز، والسفارد، ويهود العالم الإسلامي. وإذا فهم يهودون ضمن الجماعات الهامشية مثل الفلاشام ويهود كايبلج بالصين، د. عيد الوهاب السبيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية.

أماكن اليهود في الهند



كنيس دورا أوروبوس بالقرب من الساحلية
بالجمهورية العربية السورية، اللقطة من داخل
متحف دمشق، المؤلف .

دورا أوروبوس ،

تتنصب أطلال دورا أوروبوس على هضبة حجرية تطل على مجرى الفرات، وهي مدينة أسسها الإغريق بعيد فتوح الاسكندر المقدوني حوالي العام ٣٣٠ ق.م، ثم أضحت تحت النفوذ البارثي فالروماني قبل أن يدمرها الساسانيون عام ٢٥٦ م، وكان الموقع قد تم اكتشافه عام ١٩٢٠ م، ثم ترك عرضة للإهمال إلى أن جاءت بعثة دورا أوروبوس الفرنسية السورية لتستكمل العمل فيه، ومن أهم هذه الاكتشافات اكتشاف **الكنيس اليهودي** : (كنيس دورا أوروبوس) يعود إلى عام ٢٤٤ م أيام **الشتات اليهودي الأول** حيث يعتبر هذا الكنيس أحد معابد الديانات المكتشفة في دورا أوروبوس ويتألف من باحة تحيط بها ثلاث أروقة وقسم لرجال الدين وقاعة عبادة مستطيلة طولها ١٣,٢ م وعرضها ٧,٧ م وارتفاعها ٧ م



نهر الفرات وهو يخترق الساحلية

ولها بابان أحدهما رئيس لدخول الرجال، والآخر ثانوي لدخول النساء، زينت السطوح الداخلية للجدران برسوم جدارية موزعة تمثل صور مشاهد مقتبسة من العهد القديم و تزين سقف الكنيس ألواح فخارية مربعة عليها رسوم تزيينية تجسد النباتات في صور إنسانية وتتميز الكتابات بطابعها الفني المحلي وهذا ما لا نراه في معابد بلاد أخرى، ومن أهم الكتابات الأرامية الموجودة نذكر كتابة أرامية جاء فيها أن هذا المعبد قد شيد في سنة ٥٦٥ سنوية أي السنة الثانية من تولي هيليب العربي . وقد قامت الحكومة السورية بنقل هذا المعبد اليهودي إلى متحف دمشق . **وقد وقتت على هذا الكنيس** داخل المتحف حيث يتألف الكنيس من باحة تحيط به ثلاث أروقة، قسم منه لرجال الدين وقاعة للعبادة مستطيلة الشكل ولها بابان، أحدهما رئيسي في الوسط يدخل منه المتصلون والجدران الداخلية مزينة برسوم موزعة في أربعة صفوف متوازية، الصفوف الثلاث العلوية عبارة عن مشاهد مقتبسة من التوراة (العهد القديم) ، والصف السفلي يمثل صورة ههد أو ليوه أو قناع ولا علاقة له بالمشهد العلوي، وسقف الكنيس مزين بألواح فخارية مربعة الشكل وعليها رسوم نباتية مجسدة هي صورة إنسان، وما يميز هذه الرسوم بطابعها الفني المحلي الخاص ببيئة الفرات . (انظر الصورة أعلى الصفحة) .

الديانة اليهودية



الشتات اليهودي

يهود الشتات في العصور الوسطى والحديثة
 مخططة لوجود اليهود بعد عام 1140 م
 اليهود الذين هجروا بعد طهارة القدس سنة 132 م

لزمع الصهيونية العالمية أن القوى الجائرة فرضت على اليهود الشتات، وحالت عبر التاريخ دون عودتهم إلى أرضهم، لكن حقيقة هذا الأمر غير صالحة فقد رحل اليهود طمناً لتسرق قبل السيد البابلي، وبعد قيام مملكة إسرائيل ولد مير الهيكل في عسدي ميليس، وهارديان، فالواقع يعكس أن اليهود انصهروا في مراكز الاقتصاد والتجارة في (الإسكندرية وقرطاجنة).

إفريقيا

السفارديم Sephardim



كنيس حاس ياسفارديم

سفارديم، مصطلح مأخوذ من الأصل العبري «سفارديم»، ويُشار إلى السفارديم أيضاً بكلمة «إسبانولوي»، وباللادينية بكلمة «فرانك»، التي تشبه قولنا بالعربية «الفرنجية»، (ومن هنا تسمية جيوكوب فرانك، أي جيوكوب السفاردي)، وسفارديم اسم مدينة في آسيا الصغرى ثم ربطها بإسبانيا عن طريق الخطأ فترجمت الكلمة هي الترجوم (الترجمة الآرامية لأسفار موسى الخمسة) إلى «إسبانيا»، و«سبانيا»، أما هي الإسبانية (الترجمة السريانية لأسفار موسى الخمسة) فهي «إسبانيا»، وابتداءً من القرن 8 م، أصبحت كلمة «سفارديم» هي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة إلى إسبانيا، وتستخدم الكلمة في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلاً في إسبانيا والبرتغال، مقابل الإشكناز الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا. وقد استقر أعضاء الجماعة اليهودية في شبه جزيرة أيبيريا في أيام الإمبراطورية الرومانية، ولكن أهم فترة في تاريخهم هي الفترة التي حكم فيها المسلمون شبه جزيرة أيبيريا والتي يُشار إليها باسم «العصر الذهبي»، وكان أعضاء الجماعة اليهودية يتحدثون العربية في تلك الفترة، ويفكرون ويكتبون بها. ثم جاء الغزو الصليبي لشبه الجزيرة واستردادها، فالتكسب اليهود الصيغة الإسبانية وتحدثوا باللاذينو، وهي لهجة إسبانية، ثم تم طردهم من إسبانيا عام 1492 م، ومن البرتغال عام 1497 م، فاجتهدت أعداد منهم إلى الدولة العثمانية التي كانت تضم شبه جزيرة البلقان وشمال أفريقيا، ويُعد ميناء سالونيك (في شبه الجزيرة اليونانية) عاصمة السفارديم في العالم حتى الحرب العالمية الأولى، فقد كانت هذه المدينة تضم أغلبية سفارديمية، ومن أهم المدن الأخرى التي استقر فيها السفارديم في الدولة العثمانية: أدرنة والأسكندرية وسفد والقدس والقاهرة. المرجع السابق.

الإشكناز Ashkenazim

الإشكناز، من «إشكنازيم»، العبرية، وه الإشكناز هم يهود فرنسا وألمانيا وبولندا. وه إشكناز، حسب الرواية التوراتية، اسم أحد أحفاد نوح، ومن المحتمل أن تكون الكلمة قد استخدمت للإشارة إلى قبيلة ظهرت في زمن أسرودين تحالف أعضائها مع آشور. وهم الذين تشير إليهم المدونات الآشورية في القرن السابع قبل الميلاد بلفظ «إشوكوزاء»، وهم الذين أشار إليهم اليونانيون بكلمة «إسكثيانز Scythians»، وهم الإسكثيون. ويبدو أن هذه الأرقام كانت تشمل المنطقة الموجودة على حدود أرمينيا في أعالي الفرات، وجزءاً من مملكة الميديين، ويقرب يوسفوس كلمة «إشكناز» بمدينة في مركز ميديا. وهي بعض الكتابات الحاخامية، يُشار إلى آسيا بأسرها باعتبارها «إشكناز»، كما كان يُشار إلى الخزر باعتبارهم «إشكناز»، بل واستخدمت الكلمة للإشارة إلى حملات الفرنجية. أما الاشتقاق الحالي لكلمة «الإشكناز»، فهو من كلمة «إشكناز» بمعنى «ألمانيا»، ومن الصعب معرفة متى حدث هذا الترفُّد، وشدة آراء احتمالية عدة، فهناك من يربط بين إشكناز وإسكثيانيا، وهناك من يربط بينها وبين الساكسون ومن لم يربطها وبين ألمانيا. ومع زمن راشي، أصبح هذا الترادف أمراً مقبولاً تماماً، فهو يشير إلى دلتون إشكناز، أي «اللسان الألماني»، أو «اللغة الألمانية»، وكان يشير إلى «إرث إشكناز» أي «أرض ألمانيا» ومن هنا، أصبح المصطلح يشير إلى يهود فرنسا وألمانيا وإسبانيا من اليهود الذين هاجروا إلى إنجلترا وشرق أوروبا (بولندا وليتوانيا) بعد حروب الفرنجة، ويشرح آرثر كوسلر نظرية أخرى عن أصل أكبر كتلة بشرية إشكنازية (أي يهود بولندا)، فيرى أن الجماعات اليهودية في فرنسا وألمانيا قد أبيت تماماً أو اختفت، وأن يهود بولندا هم في الواقع بقايا يهود الخزر الذين نزحوا عن أراضيهم بعد سقوط دولتهم وأسسوا دولة الخزر ثم هاجروا منها إلى بولندا، وبالتالي، فإن الإشكناز عنصر تركي غير سامي. وقد انتشر الإشكناز من بولندا إلى أوروبا، فاستقرت أعداد منهم في بولندا وألمانيا وإنجلترا والعالم الجديد، ثم هاجر الملايين منهم في نهاية القرن 19 م إلى الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وأستراليا ونيوزيلندا، وبشبه دول العالم. المرجع السابق.



عائلة يهودية من العراق



يهودي من الجليل ينفخ بالبوق



هتدي من الحامية اليهودية داخل كنيس يهودي



يهود الفلأشا من الحبشة

عائلة يهودية من الصين (يهود كايبنج)
وهي مرجع آخر لهم من يهود يورما .

الحاخام اليهودي الإيراني درميان زنده يادان



الفرق اليهودية

الفريسيون : (المتشددون) Pharisiens

يسمون بالأحبار أو الربانيين، هم متصوفة زهانيون لا يتزوجون، لكنهم يحافظون على مذهبهم عن طريق التيني، يعتقدون بالمبعث والملائكة وبالعالم الآخر، وهي أهم فرق اليهود وأكثرها عدداً في ماضي تاريخهم وحاضرهم، وتتميز هذه الفرقة من ناحية العقيدة بأمرين:

١. أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى وأسفار التلمود.
٢. أنها تؤمن بالمبعث، فتعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشاركوا في ملك المسيح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتي لينقذ الناس ويدخلهم في ديانة موسى ﷺ.

وتذكر أنجيل المسيحيين أن الفريسيين كانوا من أعداء المسيح عيسى بن مريم ﷺ، وأنهم هم الذين حاولوا أن يظهره بمظهر الداعي إلى شق عصا الطاعة على قيسر، وكانوا على رأس المتأمرين به، ولم ينفكوا يدبرون له الكيد حتى حكم عليه بالصلب. (أنجيل متى، الإصحاح الثاني والعشرون والاصحاحات التالية له).

الصدوقيون Saduceens

هي تسمية من الأزداد لأنهم مشهورون بالإنكار، فهم ينكرون المبعث والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر يذكر ابن حزم في كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، أن هذه الفرقة تنسب إلى رجل يسمى صدوق، وتأتي في الأهمية بعد فرقة الفريسيين طوال القرنين الأول والثاني قبل ميلاد المسيح ﷺ، وقد شهد التاريخ اليهودي في هاتين المرحلتين مشادات وحوادث دامية بين هذه الفرقة وفرقة الفريسيين. وتختلف هذه الفرقة من ناحية العقيدة عن فرقة الفريسيين بأمرين جوهريين:

١. أنها لا تعترف إلا بالعهد القديم، وترفض الأخذ بالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى.
٢. أنها لا تؤمن بالمبعث ولا باليوم الآخر، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المحسنين إنما يحصلان في حياتهم.

وتذكر أنجيل النصاري أن هذه الفرقة حاولت أن تستدرج المسيح ﷺ حتى يوافقهم على إنكار المبعث واليوم الآخر ويتضمن إليهم في ذلك ضد الفريسيين؛ ولكنهم أخفقوا في ذلك، وبين لهم المسيح ﷺ هساد ما يعتمدون عليه من براهين في هذا الخصوص.

المتعصبون

فكرهم قريب من فكر الفريسيين لكنهم اتصفوا بعدم التسامح وبالعداونية، قاموا في مطلع القرن الميلادي الأول بثورة قتلوا فيها الرومان، وكذلك كل من يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان فأطلق عليهم اسم السفاكين.

الكتبة أو النساخ

عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فأتخذوا الوعظ وظيفتهم لهم، يسمون بالحكماء، وبالسادة، وواحد منهم لقبه أب، وقد أتروا ثراء فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم.

فرقة الحسدنيث Esseeniens

ترجع تسمية هذه الفرقة إلى كلمة حسدنيث المأخوذة من كلمة حسدنيث، ومعناها المشفقون بالعبرية. ظهرت هذه الفرقة حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، وقد وصلت أخبار هذه الفرقة من خلال الفيلسوف فيلون اليهودي المولود حوالي ٢٠ قبل الميلاد، والمؤرخ اليهودي يوسيفس، وتختلف هذه الفرقة عن بقية فرق اليهود اختلافاً جوهرياً في عقائدها وعباداتها ونظمها وتعاليمها، وخاصة في العبادات، حيث إنها تحرم الأضحية والقرابين، التي كانت تعتبر عند الفرق الأخرى من أهم العبادات، وتكثر في شعائرها مناسبات الغسل والوضوء، كما أنها تنكر التفرقة العنصرية وتقرّر مبدأ المساواة بين الناس في القيمة الإنسانية المشتركة، وتحرص على التعايش السلمي بين جميع الشعوب.

القرءون

هم قلة من اليهود ظهروا عقب الفريسيين وورثوا أتباعهم، لا يعترفون إلا بالعهد القديم ولا يخضعون للتلمود ولا يعترفون به بدعوى حريتهم في شرح التوراة.

السامريون

طائفة من المتهودين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل، كانوا يسكنون جبال بيت المقدس، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع ابن نون، دون نبوة من بعدهم. ظهر فيهم رجل، يقال له الألفان، ادعى النبوة، وذلك قبل المسيح ﷺ بمائة سنة وقد تفرقوا إلى دوستانية وهم الأثفانية، وإلى كوستانية أي الجماعة المتصوفة. وقبله السامر... إلى جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس، ولغتهم عبر لغة اليهود العبرانية. وذكر ابن حزم في كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، أنهم "يبتلون كل نبوة كانت هي بني إسرائيل بعد موسى ويوشع عليهما السلام، فيكذبون نبوة شمعون وداود وسليمان وأشعيا واليسع وإلياس وعاموس وحيقوق وزكريا وأرميا وغيرهم، وأنهم يقولون إن مدينة القدس هي نابلس، وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه، وهم بالشام لا يستحلون الخروج عنها".

السبئية

هم أتباع عبد الله بن سبأ الذي دخل الإسلام ليدمره من الداخل، فهو الذي نقل الثورة ضد عثمان - رضي الله عنه - من القول إلى العمل مشعلاً الفتنة، وهو الذي دس الأحاديث الموضوعة ليدعم بها رأيه، فهو رائد الفتن السياسية الدينية في الإسلام. (انظر تفاصيل فتنته في كتابنا أملاك الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه) .

فرقة الأكبرية، أنشأها حاخامان يهوديان من مدينة "أكبر" بالقرب من بغداد، حوالي سنة ٨٤٠ م. وهما موسى وإسماعيل الأكبريان. وأهم ما تمتاز به هذه الفرقة عن بقية فرق القرانيين، أنها لا تؤمن إلا بأسفار موسى الخمسة (أسفار التكوين والخروج والتثنية واللاويين والعدد) ولا تعترف ببقية أسفار العهد القديم. ومذهبها هذا يعد في جملته إحياء لمذهب السامرية.

أركان الإيمان اليهودي

اختص تاريخ الآلهة عند اليهود بعدم الاستقرار، إذ مرت عقيدتهم بمرحلتين :

الأولى: مرحلة التفريد، والتي تمجد الإله (يَهُوه)، كأن هناك آلهة أخرى كثيرة في العالم.

الثانية: التوحيد المطلق لله تعالى، التي عززها في نفوسهم موسى عليه السلام، ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته، فصوّروا الله في هيئة مجسمة، اتسمت بصفات لا تليق به، منها ما ذكره سفر التكوين عن يعقوب عليه السلام ومصارعته للخائق، وانتصاره عليه، مما حدا بالله بمباركته، وسماه (إسرائيل)؛ لأنه كان قوياً على الله - عياداً بالله -، واستمر هذا الاعتقاد عند اليهود قروناً عديدة، حتى بعد تدوين سفري التكوين والخروج - أي إلى ما بعد وفاة موسى عليه السلام - . وحدث التطور الكبير على فكرهم على يد موسى بن هيمون الذي أبعده معنى التفريد في الآلهة، وجعل الله هو إله بني إسرائيل، واقترب من معنى الألوهية عند المسلمين، كما بينها عندما حدد أركان الدين اليهودي في ثلاثة عشر ركناً . **أ. عبد الرزاق الموحى، العبادات في الديانة اليهودية، ص ٢١-٢٢.**

الأصول الثلاثة عشر التي وضعها موسى بن هيمون وجعلها أركان الإيمان اليهودي

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخائق، تبارك اسمه، هو الوجود والمدير لكل المخلوقات، وهو وحده الصانع لكل شيء فيما مضى وفي الوقت الحالي وفيما سيأتي.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخائق، تبارك اسمه، واحد لا يشبهه في وحدانيته شيء بأية حال، وهو وحده إلهنا منذ الأزل، وهو كائن، وسبكون إلى الأبد.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخائق، تبارك اسمه، ليس جسماً، ولا تحده حدود الجسم، ولا شبهة له على الإطلاق.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخائق، تبارك اسمه، هو الأول والأخر.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخائق، تبارك اسمه، هو وحده الوجودي والعبادة خيره.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل كلام الأنبياء حق.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن نبوة سيدنا موسى عليه السلام كانت حقاً، وأنه كان أباً للأنبياء، من جاء منهم قبله، ومن جاء بعده.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل التوراة الموجودة الآن بأبديتها هي التي أعطيت لسيدنا موسى عليه السلام.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل هذه التوراة غير قابلة للتغيير، وأنه لن تكون شريعة أخرى سواها من قبل الخائق، تبارك اسمه.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخائق، تبارك اسمه، عالم بكل أعمال بني آدم وأفكارهم، فكلمته، هو الذي صور قلوبهم جميعاً وهو المترك لكل أعمالهم.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخائق، تبارك اسمه، يجزي المظالمين كوسايات، ويعاقب المظالمين لها.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بجميعه التسبيح، وبهما تأخر قلبي لتكلمه كل يوم.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بعبادة الموتى، في الوقت الذي تتبعته فيه بذلك إرادة الخائق، تبارك اسمه، وتعالى ذكره الآن وإلى أبد الأبدين. **د. حسن طهنا، الفكر الديني اليهودي أطوره ومذاهبه، ص ١٣٣، ١٣٤.**

موسى بن هيمون



هو موسى بن هيمون بن عبد الله القرطبي (٢٠ مارس ١١٢٥ - ١٣ ديسمبر ١٢٠١ م) يرمز له في العبرية بـ "ريميم" أي (رئيس موشيه بن هيمون)، واشتهر عند العرب بالترئيس موسى، وُلد في قرطبة ببلاد الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، ومن هناك انتقلت عائلته إلى شمالي إفريقيا وإلى قسنطينة، واستقرت في مصر آخر الأمر، وهناك عاش حتى وفاته. عمل في مصر تقيماً للمطالفة اليهودية، وطبيباً لبلاد الوزير القاضئ أو السلطان صلاح الدين الأيوبي وكذلك استعنيه ولده الملك الأفضل علي. كان أوحد زمانه في صناعة الطب ومقتن في العلوم وله معرفة جيدة بعلم الفلسفة يوجد معبد باسمه في العباسية بالقاهرة.

أهم مؤلفاته: ١. مشناه تورا. ٢. دلالة الحائرین. ٣. اختصار الكتب الستة عشر لجالينوس. ٤. اليواسير وعلاجها.

م. موسوعة Wikipedia الإلكترونية.

أُطلق على لفظ الجلالة (الله) في الكتاب المقدس عدة أسماء أهمها :

أيل : وهو اسم جنس يدل على الإلهية بصفة خاصة، وهو اسم يدل على المسمى المحدد الذي هو (الله) ، كما أنه ورد في بعض اللغات السامية الأخرى ، التي يتكلم بها الوثنيون عن الله .

ألوهيم : وهو صيغة جمع ، ليست للتفخيم ، أطلقتها الأسفار الأولى في التوراة على (الله) ، لاسيما في سفر التكوين والمزامير من الرقم ٤٢-٧٤ ولذلك سميت مزامير (ألوهيم) ، ويرى المستشرق (غوستاف لوبون) أن كلمة (ألوهيم) هي بمعنى الأعلى .

بعل : ويعني في اللغة السامية (السيد) أو (الرب) ، وهو إله كان يعبد الكنعانيون ، واليهود يعتبرون اسم (بعل) مرادفاً لاسم الله ، أو الرب ، فكان (بعل بريث) أي رب العهد الذي يعبدون به الله في (شكيم) زمن القضاة .

يَهْوَه : وهي أشهرها ، وقد أطلق على (الله تعالى) في آخر مراحلهم ، وهو لفظ معناه (الموجود) (الكامن) ، وهو الإطلاق الخاص بمعبود اليهود وحدهم . كما أطلقوه على أسماء مدنهم ، ونسبوه لأسمائهم ، وقيل إن معنى اسم (يَهْوَه) يبدو بمعنى (سقط) فيكون معنى يَهْوَه (السقط) الذي يبرقه الأعداء . واستخدم اليهود لفظ (يَهْوَه) ، وهو الاسم الذي يسمى فيه الرب ، والذي أوحى به موسى ﷺ لأول مرة ، بمعنى أنه لم يكن يدعى بهذا الاسم في العصور الأولى ، وغالباً ما تترجم الكلمة (يَهْوَه) في الكتاب المقدس باللفظ (الرب) ، والكلمة العبرية المعتاد للإشارة إلى الله هي (ألوهيم) ، وفيما تعني الكلمة (يَهْوَه) الكائن الأزلي الأبدي ، واستعمل اليهود كلمة (أدناوي) ، (ومعناها : ربي) ، وقد اتخذ (يَهْوَه) خلال تطوره مفهومه الزمني عند اليهود الكثير من خصائص آله إسرائيل المتعددة ، وقد تطورت مفاهيم الألوهية على يد أنبياء بني إسرائيل الذين استطاعوا إدراكها - على الرغم من وضوحها - خاصة في عهد إرميا وأيوب وحزقيال : وتجلت الألوهية - بوضوح - في سفر أشعيا : إذ يقول هذا السفر :

١ - (أنا الله ، وليس آخر) .

٢ - (أنا الرب ، ولا إله آخر غيري) .

٣ - (أنا الرب ناشر السموات ، وحدي باسط الأرض) .

لم يعرف اليهود (الله) أحداً صمداً ، إلا بعد زهاء سبعمائة سنة من وفاة موسى ﷺ ، مستنتجاً ذلك من خلال الاطلاع ودراسات العهد القديم ، التي هي خليط من الحقائق والأساطير وقصص وأخبار وتقاليد . يقول المؤرخ (توينبي) : كان من الممكن للدين اليهودي أن يتطور عند بلوغه مرحلة التوحيد المطلق في (بابل) لولا إصرار اليهود على إبقائه ديناً قومياً خاصاً بالشعب اليهودي . أ . عبد الرزاق الموحى ، العبادات في الديانة اليهودية ، ص ٢٣ - ٢٥ .

الشريعة اليهودية

أولاً: المباديات:

١. الزكاة

٢. الحج

٣. الصوم

٤. الصلاة

التفصيل في الصفحات القادمة

ثانياً: المعاملات:

عقوبة الزنى

لا يعاقب الزاني وحده بل أبناؤه وأحفاده حتى الجيل العاشر " لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر "، فهذا عقاب جماعي ولكن بالوراثة ٩١.

الوصايا العشر والمواعظ



انظر الوصايا العشر، ص (٦٦) من هذا الأملس.



تحرص الأسرة اليهودية على تعليم أبنائها التعاليم التوراتية

الزواج

يأخذ الزواج في التشريع اليهودي حيزاً واسعاً، ومع ذلك لم تعالج تلك النصوص، هذا الجانب معالجة حكيمة، فالأب هو السيد المطلق، وإذا مات رجل عن زوجته دون أن ينجب منها فإن على أخيه أن يتزوج منها ويحمل البكر اسم الأخ المتوفى، أي أن المولود لا يحمل اسم أبيه بل اسم عمه الذي مات، ولا يجوز للكاهن أن يتزوج أرملة أو مطلقة، بل لابد أن يتزوج من عذراء من بيت إسرائيل ويجوز له أن يتزوج أرملة كاهن آخر.



الطلاق

يجوز الطلاق في الديانة اليهودية، ولكن لا يستطيع الزوج أن يرجعها إليه إذا تزوجت بعده وسات زوجها أو طلقها، لأن ذلك رجس " لا يقدر زوجها الأول الذي طلقها أن يأخذها لتصبح له زوجة بعد أن تجست لأن ذلك رجس لدى الرب "، وهناك حالتان لا يستطيع الرجل أن يطلق زوجته بتاتا، (١) إذا اتهم الزوج زوجته بعدم العذرية وثبت العكس " فتكون له زوجة لا يقدر أن يطلقها كل أيام حياته "، أي يحكم عليه بالزواج المؤبد. (٢) إذا كانت الفاتاة عذراء وعاشرها الرجل قبل الزواج يلتزم بأن يسلم أباهها خمسين من الفضة وأن يتزوجها وألا يطلقها كل أيامه.



الصلاة اليهودية Jewish Prayers

الصلاة على نوعين، **فردية، وجماعية** "أما **الفردية**: فهي صلوات ارتجالية من أفراد، تتلى حسب الظروف والاحتياجات



الشخصية، ومن أمثلتها صلاة إبراهيم لأجل خلاص سدوم، وصلاة يعقوب لأجل خلاصه من عيسو أخيه، وصلاة موسى لأجل بني إسرائيل، وهكذا صلاة الأنبياء يشوع وصموئيل وإيليا واليشع وداود ويونان "يونس" ودانيال وعزرا، وهذا النوع من الصلاة يتلى في أي مكان .

و**الصلاة المشتركة**: هي صلوات تؤدي باشتراك جملة أشخاص علناً وعموماً، في أمكنة مخصصة ومواعيد معلومة، حسب ملقوس وقوانين مقررة من رؤساء الدين والكهنة .

ولم توضع الصلوات الطقسية عند الإسرائيليين إلا بعد تأسيس أمكنة العبادة كخيمة الاجتماع والهيكل.

وتدلنا مزامير داود وسليمان أن الصلاة كانت ترافق

بالغناء والموسيقى القانونية، وقد ورد في سفر عزرا أن معن رجع من السبي كان يوجد مائتان من المغنين والمغنيات . للاستزادة انظر

الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه للدكتور حسن ظاظا، ص ١٤٣ .



أفراد من اليهود يمارسون ملقوسهم الدينية تحت حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى) والذي يسميه اليهود حائط المبكى .

تابع الصلاة اليهودية

« **تفילה** » بالعبرية، وكانت تعني في أصلها « الإرهاق » أو « تعذيب الذات وإظهار الخضوع ». و**الصلاة** أهم الشعائر التي تُقام في المعبد اليهودي. ويذكر سفر التكوين جملة صلوات متفرقة وعبادات، كما يذكر الضحايا والقرايين التي يجب أن يقدمها اليهودي للإله. ولم تكن الصلوات في بادئ الأمر محدّدة ولا إجبارية، بل كانت تُتلى ارتجالاً حسب الأحوال والاحتياجات الشخصية والعامّة. وثمة إشارة إلى بعض المظاهر المقدّسة مثل وضع بعض الأحجار على هيئة مذبح قبل التضرع للإله. ومع التهجير إلى بابل، بطلت الضحايا والقرايين وظهرت العبادات بالصلوات. وقد بدأ علماء المجمع الأكبر في وضع قوانينها وفي تقنينها ابتداءً من القرن الخامس قبل الميلاد. ولم تكتمل هذه العملية إلا بعد هدم الهيكل وانتهاء العبادة القربانية المركزية التي كانت تأخذ شكل تقديم الحيوانات والنباتات، وحلت محلها الصلاة التي كان يُطلق عليها « قربان الشفتين » أو « عبادة القلب ». واستغرقت هذه العملية، كما تقدّم، وقتاً طويلاً. وعلى أية حال، فإنها لم تستقر تماماً، إذ كان يضاف إلى الصلوات قصائد البيّوط التي يؤلفها الشعراء الدينيون. ثم أدخلت تعديلات جذرية على الصلوات ابتداءً من أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

ولا يزال مضمون الصلوات خاضعاً للتغيير حسب التغيرات السياسية والأحداث التاريخية. ففي **صلاة الصبح** كان اليهودي يشكر الإله على أنه لم يخلقه أممياً، أي من غير اليهود (الأغيار). والجزء الختامي من الصلاة نفسها، والذي يُتلى أيضاً في صلوات رأس السنة اليهودية ويوم الغفران، يبدأ بالدعاء التالي: "نحمد إله العالمين... أنه لم يجعلنا مثل أمم الأرض... فهم يسجدون للباطل والعدم ويصلون لإله لا ينفعهم". وقد حُذف الجزء الأخير من الصلوات في غربي أوروبا، وظل يُتداول شفويّاً في شرقي أوروبا وإسرائيل. وبدأ يُعاد طبعه مرة أخرى في كتب الصلوات في إسرائيل. كما يمكن أن تُضاف أدعية وابتهالات مرتبطة بأحداث تاريخية وقومية مختلفة ودعاء للحكومة. وقد كانت الصلاة تُقام بالعبرية أساساً. ولكن، مع حركة إصلاح اليهودية، أصبحت الصلاة تُؤدّى بلغة الوطن الأم، وإن كان الأرثوذكس قد احتفظوا بالعبرية، ويُطعم المحافظون صلواتهم بعبارات عبرية.

وتُعدّ الصلاة واجبة على اليهودي الذكر لأنها بديل للقربان الذي كان يُقدّم للإله أيام الهيكل، وعلى اليهودي أن يُداوم على الصلاة إلى أن يُعاد بناء الهيكل، وعليه أن يبتهل إلى الإله لتحقيق ذلك. أما عدد الصلوات الواجبة عليه فهي ثلاث صلوات كل يوم :

- ١ . **صلاة الصبح (شخاريت)**، وهي من الفجر حتى نحو ثلث النهار.
- ٢ . **صلاة نصف النهار، وهي صلاة القربان (منحه)**، من نقطة الزوال إلى قبيل الغروب .

٣. صلاة المساء (معاريف)، من بعد غروب الشمس إلى طلوع القمر.



وكانت الصلاتان الأخيرتان تُختزلان إلى صلاة واحدة (منحه . معاريف). ويجب على اليهودي أن يغسل يديه قبل الصلاة، ثم يلبس شال الصلاة (طاليت) وتمائم الصلاة (تفيلين) في صلاة الصباح، وعليه أيضاً أن يغطي رأسه بقبعة اليرمُلكا. والصلوات اليهودية قد تكون معقدة بعض الشيء، ولذا سنكتفي بالإشارة إلى القواعد العامة والعناصر المتكررة:

يسبق الصلاة تلاوة الأدعية والابتهالات، ثم قراءة أسفار موسى الخمسة في أيام السبت والأعياد، وتُعقبها كذلك الابتهالات والأدعية، وهذه الأدعية والابتهالات لا تتطلب وجود النصاب (منيان) اللازم لإقامة الصلاة لأنها ليست جزءاً أساسياً من الصلاة. أما الصلاة نفسها فتتكون من:

(أ) الشماع، أي شهادة التوحيد اليهودية.
(ب) الثمانية عشر دعاء (شمونة عسريه) أو العميداه، وهي تسعة عشر دعاء كانت في الأصل ثمانية عشر، ومن هنا كانت التسمية. (ج) دعاء القاديش.

هذا وتُضاف صلاة تُسمى «موساف» (الإضافي) يوم السبت وأيام الأعياد. أما في عيد يوم الغفران، فتبدأ الصلاة بتلاوة دعاء كل النذور في صلاة العشاء، وتُضاف صلاة تُسمى «نعילה» (الختام).

والصلاة نوعان: فردية ارتجالية تُتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية، ذكرناها في الصفحة ما قبل الماضية. ويتجه اليهودي في صلاته جهة القدس، وأصبح هذا إجراءً معتاداً عند يهود الشرق كافة. أما في القدس نفسها، فيولي المصلي وجهه شطر الهيكل. وتوجد كتب عديدة للصلوات اليهودية لا تختلف كثيراً في أساس الصلاة والابتهالات، ولكن الخلافات تنحصر في الأغاني والملحقات الأخرى. وقد تغيرت حركات اليهود أثناء الصلاة عبر العصور، ففي الماضي كان اليهود يسجدون ويركعون في صلواتهم (ولا يزال الأرثوذكس يفعلون ذلك في الأعياد)، ولكن الأغلبية العظمى تصلي الآن جلوساً على الكراسي، كما هو الحال في الكنائس المسيحية، إلا في أجزاء معينة من الصلاة مثل: تلاوة الثمانية عشر دعاء (شمونه عسريه)، فإنها تُقرأ وقوفاً في صمت. ولا يخلع اليهود نعالمهم أثناء الصلاة (باستثناء الفلاشاه والسامريين). ويُلاحظ أن عدد المصليات في الوقت الحاضر يزيد على عدد المصلين في كثير من المعابد اليهودية (الإصلاحية أو المحافظة) مع أن العقيدة اليهودية لا تكلف النساء بالذهاب إلى المعبود. وليس بإمكانهن تلاوة الأدعية إلا في أجزاء من أدعية معينة مقصورة عليهن. ولا شك في أن المحيط النصراني قد ترك أثراً في اليهودية في هذا الشأن. **بتصرف عن موسوعة**

الصوم

فرض أحبار اليهود نوعاً من الصيام على أتباع اليهودية، وذلك أيام السبي البابلي، فسُنوا لهم صوم إحراق بيت المقدس وصوم حصاره، وكذلك سنوا لهم صوم "كذلياً" وجعلوه فرضاً عليهم ومن المعروف أن النبي موسى ﷺ صام أربعين يوماً وأربعين ليلة على جبل سيناء وذلك لاستقبال كلمات الله تعالى ولم يرد الصوم لفظاً في أسفار موسى الخمسة، ولكن كان يوم واحد معين للصوم هو يوم الكفارة .

وهذه الأصوام المفروضة على اليهود لم يفرضها عليهم موسى ﷺ ولا اشتملت عليه أسفاره . ويرى ابن كثير في تفسيره : أن صيامهم من العتمة إلى العتمة وإذا ما صلى أحدهم ونام صام عن الطعام والشراب والنساء " . وصيام اليهود عدة أيام متفرقة في السنة ومعظمها مرتبطة بأحزان يهودية ولا نريد الخوض فيها الآن أهمها:

- ١ صوم يوم الغفران (الكفارة) " التاسع من تشرى حسب الأشهر العبرية " .
- ٢ التاسع من آب . يوم هدم الهيكل وهو ذكرى حصار أورشليم وسقوطها وخراب الهيكل وقتل جدليا ومن معه .
- ٣ السابع عشر من تموز .
- ٤ العاشر من طيبث .
- ٥ الثالث من تشرى .
- ٦ الثالث عشر من آذار .
- ٧ صوم أسابيع الحداد الثلاثة . بين ١٧ من تموز و٩ من آب .

وهناك الكثير من الأيام التي يصومها اليهودي قررها الحاخامات وأيام خاصة؛ فيصوم اليهودي في ذكرى موت أبيه وكذلك الزوجين في ذكرى زواجهم . وهي صوم يوم الغفران والتاسع من آب يمتنع اليهود عن الأكل والشرب والجماع وكذلك ليس الأحذية الجلدية لمدة ٢٥ ساعة من غروب الشمس في اليوم السابق حتى غروب شمس يوم الصيام . أما أيام الصوم الأخرى من شروق الشمس حتى الغروب ويمتنعون عن الأكل والشرب فقط .

الحج

الحج عند اليهود هو القيام **بزيارة بيت المقدس (أورشليم)** ، تقول التوراة " ثلاث مرات يعبد لي في السنة " . أي أنه يجب على كل يهودي (ذكر) أن يزور بيت المقدس ثلاث مرات " ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل " . وبما أنه لم يعد الهيكل ولا المعبد موجوداً فإنهم يحجون إلى حائط البراق الذي يسميه اليهود (المبكى) ، كما أنهم لم يتقيدوا بتعاليم التوراة فاليهود ذكوراً وإناثاً يحجون . يقول الدكتور أحمد شلبي مؤلف الموسوعة اليهودية : " إن كل يهودي رشيد يتحتم عليه أن يزور بيت المقدس " مرتين في العام ، وأن يبقى أسبوعاً كل مره ويبدأ الأسبوع يوم الجمعة " . د . أحمد شلبي ، مقارنة الأديان ، اليهودية ، ص ٢١ .

الزكاة

للسدقة مكانة لدى اليهود تقول التوراة " طوبى للذي ينظر إلى المسكين " . وتقول التوراة : " في آخر ثلاث سنين تخرج كل عشر محصولك في تلك السنة وتضعه في أبوابك ، فهأتي اللاوي لأنه ليس له قسم ولا نصيب معك ، والغريب واليتيم ، والأرملة الذين في أبوابك ويأكلون ويشبعون لكي يباركك الرب إلهك في كل عمل يدك الذي تعمل " . والزكاة واجبة على من بلغ سن العشرين عام . وكان يعطى عشر العشر إلى رجال الدين " إلا أن نشاط اليهود وحماسهم لجمع أموال الزكاة اختلف قوة وضعفاً ، وبمرور الزمن أخذ التهاون في دفع هذا الحق مأخذه في نفوسهم ، مما أزعج رجال الدين وحدا بهم الأمر إلى إنذار أبناء دينهم بوقوع العذاب عليهم ، وأن غضب الرب وسخطه سيحلان عليهم ، ولكن العامة منهم لم يستجيبوا لنداء رجال الدين مما زاد في اكتناز الأموال فأصبحوا أثرياء بفحش كبير فمالوا إلى التأويل والتعليل ليمنعهم عن الامتثال لهذه الفريضة " .

خصص اليهود أربعة أيام للحزن والصوم

- ١ . العاشر من الشهر الخامس (يوم إحراق الهيكل والديلة) .
 - ٢ . العاشر من الشهر يوم ابتداء حصار أور شليم .
 - ٣ . الثالث من الشهر السابع (يوم استباحة نبوخذ نصر لأورشليم قتلاً ونهباً) .
 - ٤ . التاسع من الشهر الرابع من كل سنة . وهو يوم استيلاء الكلدان على أور شليم .
- أ . عبد الرزاق الوحي . العبادات في الديانة اليهودية - ص ٧٨ .

يقول الدكتور / عبد الرحمن المسيري في موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية: أنه منذ القضاء على تمرد يركوخيا ضد الرومان، صار موقع الهيكل المهدم، لا الحائط، مركزاً للتطلعات الدينية اليهودية، لكن التاريخ الذي بدأت تنام فيه الصلوات بالقرب من الحائط غير معروف، فالصادر المدراشية تشير إلى « حائط الهيكل الغربي » أو « الحائط الغربي »، ولكن هذا الحائط المشار إليه لا تتركه الحضرة الإلهية البتة، ومن ثم فهو حائط أزلي لم يهدم ولن يهدم. ومن الواضح أن الإشارة لم تكن إلى حائط المبكى، وإنما إلى الحائط الغربي لقدس الأقداس، ولما كان الهيكل قد هُدم بالفعل، فلا بد أن الحديث كان يحل محل مدلولاً رمزياً وحسب، مادة حائط البراق (المبكى) .



الزوار اليهود عند الحائط الغربي (حائط البراق) للمسجد الأقصى و الذي فتحه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حائط البراق (المبكى) Walling Wall

« حائط المبكى » ترجمة لتعبير « ويلنج وول » **Walling Wall** الإنجليزي ويقابله في العبرية « كوتيبيل معرّاضي »، أي « الحائط الغربي »، والذي يسميه المسلمون العرب « حائط البراق »، ويُقال إنه جزء من السور الخارجي الذي بناه هيرودس ليحيط بالهيكل والمباني الملحقة به. ويُعتبر هذا الحائط من أقدس الأماكن الدينية عند اليهود في الوقت الحاضر، ويبلغ طوله مائة وستين قدماً، أما ارتفاعه فهو ستون قدماً. وقد سُمّي هذا الحائط باسم « حائط المبكى » لأن الصلوات حوله تأخذ شكل عويل ونواح، ولقد جاء في الأساطير اليهودية أن الحائط نفسه يتدفق الدموع في التاسع من آب، وهو التاريخ الذي قام فيه طيطس بهدم الهيكل، **د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية.**



من صور العبادة اليهودية

يوم السبت

هو يوم العبادة عند اليهودية أو هو اليوم الأسبوعي المقدس، ويبدأ من ليته، فعند غروب الشمس من يوم الجمعة تبدأ ربة البيت في إشعال شموع السبت، وتسمى نور السبت أو أضواء السبت. **The Sabbath light** وهي مصابيح خاصة أو أضواء زائدة عما هو معتاد. وأثناء هذه الإضاءة تدعو في صلاتها أن يبارك الله عملها وأسررتها. والصفة المألوفة لديهم هي: «يا الله يا ربنا، يا ملك الكون، يا من قدستنا بوصاياك، وأوصيتنا أن نضيء يوم السبت».

وكلمة سبت معناها الراحة، ولذا فهذا اليوم هو يوم الراحة من الأعمال. والاحتفال الديني للأسرة، ومع أن كثيراً من الأعمال يحرم مزاولتها، ولكنه ليس يوم كآبة، بل هو وقت سرور وبهجة، ويستمر هذا اليوم حتى غروب شمس، وإذا كان الزوج والأولاد في المنزل فإنهم يطبخون بالأوم حين توقد شموع السبت، وإذا كانوا في المعبد فإنهم يعودون ليجدوا مائدتهم معدة. ويبدأ الزوج يرتل دعاءه لزوجته، ثم يقرأ بعض فقرات من سفر التكوين مما يتعلق ببدء الخليقة والراحة يوم السبت، ثم يتناول كوباً من النبيذ فيصلي عليها ذكراً اسم الله وبياركها. ثم يقدمها لزوجته ولأولاده، ثم يتناول رغيفاً فيقرأ عليه أيضاً وبياركها. ثم يقدمها لزوجته ولأولاده، ثم يتناول رغيفاً فيقرأ عليه أيضاً وبياركه ثم يقسمه بين أفراد الأسرة، ثم يتلو ذلك طعام العشاء. ويبدأ الاحتفال السبتي في المعبد أيضاً من مساء الجمعة، ولكن لا تحرص النساء على حضوره دائماً.

موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

مبنى المعبد

عادة ما يكون مستطيلاً أو مربعاً، وهي الجهة التي تكون مواجهة لبيت المقدس تكون الطاقة التي تحفظ فيها أوراق التوراة. وتوضع كراسي العبادة على جوانب الجدران الثلاثة بحيث يكون الجالس عليها مواجهاً للجدار الذي به طاقة التوراة.. والطاقة التي بها أوراق التوراة تمثل صيواناً، أو فجوة تغطيها ستارة أو باب حديدي به قضبان مربعة مستطيلة ومستعرضة، وأمامه مصباح لا يطفى أبداً، وتوضع في الطاقة لفائف التوراة أو لفائف القانون مكتوبة باللغة العبرية، وتوجد منصة أو تريبزة Bemo يقف أمامها قارئ القانون أو الداعي يتلو الدعاء. وقد يقف مواجهاً للطاقة أو أمامها، وبعض المعابد الحديثة تتخذ موسيقيين أو جوقة خلف الستار، وبعض المعابد تتخذ رفارف Galleries حول الجدران الثلاثة، وهي مخصصة للإناث، والمحافظون يحرصون على ذلك، وقد يوضع أمام هذه الرفارف حواجز حديدية متشابكة، ولكن غالباً تكون مفتوحة، وفي المعابد الحديثة المتحررة يجلس النساء في الأسفل مع الرجال، وأثناء الصلاة يلبس الرجال أغطية على رؤوسهم، ويلفون على أكتافهم شيلاناً بيضاء تعرف بشيلان الصلاة، ولكن المعابد الحديثة تسمح لزوجاتها أن يتركوا هذا الغطاء. والنساء يلبسن القبعات، ولو أن ذلك غير محتم في المعابد الحديثة وليس للنساء شيلان

للصلاة ولا يوضع في المعابد اليهودية تماثيل ولا صور، لأن من الوصايا « أن لا تضع لك صوراً منحوتة ». وقد توجد نوافذ من الزجاج الذي لا يرى ما وراءه، وقد يرسم عليها نماذج من التوراة أو الشمعدان ذي السبعة رؤوس، وفي كل المعابد توجد الأخشاب المتراكبة تملأ الجدران وتتشق عليها الكلمات الأولى من كل وصية من الوصايا العشر المكتوبة بالحروف العبرية المربعة . الترجمة السابق



عيد الفصح

يحتفل اليهودي بعيد الفصح **Passouen** وهو اليوم الذي نجا فيه بنو إسرائيل من آخر طاعون أصاب المصريين يوم الراحة، وقد جاء وصفه في الإصحاح الثاني عشر من سفر الخروج.. وهو يوم اجتماع الأسرة، ولذا بجانب العبادة في المعبد يكون احتفال وبهجة في المنزل. تضاء المائدة بالشموع، وتدار كؤوس النبيذ على جميع الأفراد، ويوزع كعك غير مخمر، وصحون بكل صحن منها بيضة واحدة، ولحوم محمرة من الضأن، ثم يوزع الزبيب والمكسرات.. وكل ذلك لإحياء الذكرى العزيزة لديهم، ذكرى خلاص الإسرائيليين من مصر. وتقام صلاة أيضاً حول المائدة تتلى فيها قصة حياة الإسرائيليين في مصر، وتبدأ بسؤال من أصغر طفل يكون حاضراً، وتتشد بعض المزامير في نغمة غنائية، ويقضى بذلك على الطعام والنبيذ، وفي هذا الاحتفال يدعى غير اليهود وتوضع كأس خاصة جانباً باسم النبي إيلجا **Eligjah** ويترك الباب مفتوحاً عسى أن يحضر ليعلن يوم الرب وذلك عملاً بما جاء في سفر ملاخي ٥/٤ « ها أناذا أرسل إليكم النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف ».

وعيد الفصح **Passouen** هو أيضاً عيد الأغنام، تذكيراً برعاة اليهود القدامى، ولذا يكون في مائدة الاحتفال عظام الخراف المطبوخة ثم يأتي عيد الخماسين **Pentecest** والكلمة مأخوذة من كلمة خمسين الإغريقية، لأنه بعد خمسين يوماً من عيد الفصح، ويدل على نهاية عيد الحصاد، وفي هذا اليوم يزين المعبد، وتوضع مظلة رمزية كتلك التي كانت تنصب عند حصاد الكروم أو الخيمة التي كانت تتخذ في رحلة التيه، وتزين المحاكم والحدائق حيث تنصب فيها الخيام والأغصان، ويتناول الطعام هناك لمدة أسبوع، ويزين المعبد بالنباتات والثمار، وتوجد أيضاً الخيام أو الأكشاك مزينة بالنخيل وتسمع صيحات التسبيح.

موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

أعياد أخرى

ويوجد أيضاً احتفالان آخران لدى اليهود هما: عيد الشنوفة **Chanukkeh** وعيد اليوريم، لذكرى نجاة اليهود وانتقاذهم بواسطة المكابيين وأستير.

والأيام العظيمة لديهم والتي يحتفى فيها باحتفالات أكبر هي: أعياد رأس السنة، وأيام الكفارة والندم على الخطايا أو التوبة. وهذا اليوم أهم الأعياد لديهم، ولذا فالذين لا يحضرون في المعبد يوم السبت، لا بد أن يحضروا في هذا اليوم، فيغلقون محلاتهم التجارية ويجتمعون في المعبد. إنه يوم العبادة والتوبة مما يعمل وما لا يعمل من الأثام سواء كانت أثاماً فردية أو جماعية. وتقرأ طقوس الضحية كما هي مسطورة في سفر اللاويين ثم تقرأ العبارة المألوفة: « الله ربنا » سبع مرات، ويروى بها قرن الكبش وينتهي اليوم عند غروب الشمس.

المرجع السابق

الأوامر والنواهي

حيث تشتمل هذه الأوامر والنواهي على ٦١٣ منها ٢٤٨ أمر، و٣٥٦ نهي وهي موجهة لليهود فقط دون غيرهم ممن بلغ سن التكليف من الرجال والصبيان ومن أهرزها ،

يختن الطفل اليهودي بعد ميلاده بسبعة أيام على الأكثر حتى ولو صادف اليوم السابع يوم السبت أو يوم الغفران. ويحضر حفل الختان عشرة أفراد، يجلس جد الطفل على الكرسي ويترك جواره كرسي آخر خاليًا يسمى "الياهو" ويقوم "الموهيل" الختان بأجزاء عملية الختان ويحل محله الآن الطبيب. كما هو الحال عندنا نحن المسلمين في هذا العصر، وإذا مات الطفل قبل أن يختن يقومون يختن جثمانه ويعطى اسماً عبرياً ليكتسب الهوية اليهودية.

الختان

بلوغ سن التكليف

سن التكليف عند اليهود هو عندما يبلغ اليهودي سن ١٣ عاماً ويسمى "بر متسفا" واليهودية عند بلوغها ١٢ عاماً وتسمى بت متسفا. حيث يكلف اليهودي بأداء شعائر الدين المناط بها .

كلمة «السوالف» يقابلها في العبرية «بيشوت»، أي «أركان»، ومفردها «بيثاه» وهي السالف المتدلي. وقد ورد في العهد القديم: «لا تقصروا رؤوسكم مستديراً ولا تقسد عارضيك» (لاويون ١٩/٢٧)، وهي توصية ضد قص الشعر حول محيط الرأس. وكان من علامات التقوى أن يترك اليهودي جزءاً من شعره غير مقصوص (متدلياً فوق صدغيه وفوق الأذن). ويترك اليهود الأرثوذكس (من الإشكناز) سوالف طويلة، أما السفارد فإن سوالفهم قصيرة. وقد نسبت القبائل اللوربانية صفات عجائبية إلى السوالف، فالقيمة الرقمية للكلمة العبرية «بيثاه» تعادل القيمة الرقمية لكلمة «إلهيم»، والسالفان واللحية تساهمان في ربط الإنسان بالإله من خلال التجليات التورانية العشرة (سفيروت). ولذا، يترك الحسيديون سوالفهم دون أن يقصوها، ونجد الوضع نفسه بين يهود اليمن الذي تأثروا بالقبائل اللوربانية. وبعد إعتاق اليهود، قص كثير من اليهود سوالفهم مثلما تخلوا عن الديدشية واللحية والقفطان حتى يتم اندماجهم مع المواطنين كافة. وقد حرمت الحكومة الروسية على اليهود ترك السوالف، عدا الحاخامات. وقد اختفت السوالف تقريباً بين اليهود إلا بين غلاة الأرثوذكس، «اليسري» - المرجع السابق .

السوالف (بيأوت)



تصيفة الصلاة (تفيلين)



«تميمة الصلاة» هي المقابل العربي لكلمة «تفيلين»، وهي صيغة جمع مفرد لها «تفيلاه» وربما تكون الكلمة قد اشتقت من كلمة آرامية بمعنى «يربط»، ولأن كلمة «تفيلاه» تعني «صلاة»، فقد ارتبطت الكلمتان في الوجدان الشعبي وأصبح من المألوف أن يُقال إن كلمة «تفيلاه» بمعنى «صلاة» هي الأصل اللغوي لكلمة «تفيلين»، وقد ذكر البعض أن الكلمة مشتقة من كلمة عبرية بمعنى «يفضل» أو «يميز»، وهو ما يدل على انفصال اليهود وانزعاجهم عن الأعيان. وتميمة الصلاة عبارة عن صندوقين صغيرين من الجلد يحتويان على فقرات من التوراة، من بينها الشماخ أو شهادة التوحيد عند اليهود كتبت على رقائق ووثقت الصندوقان بسبور من الجلد. ويبدو أن هذه التميمة تعود إلى توراخ قديمة، بعضها يتفق مع الشكل الحالي، وبعضها لا يتفق، مثل تلك التي وُجدت في كهوف قمران. وقد نشب صراع في القرن الثامن عشر بين فقهاء اليهود حول طريقة ارتداء هذه التماثم، وأخذ برأي راشي في نهاية الأمر. وقد نجح الفقه اليهودي في فرض هذه التميمة بتفسيره الفقرة الثالثة من سفر التثنية تفسيراً حرفياً: «واربطها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عيتيك» (تثنية ٨/١٦). ولذا، يثبتها اليهودي البالغ حسب الترتيب التالي: يضع الصندوق الأول على ذراعه اليسرى ويثبته بسير من جلد يُلف على الذراع ثم على الساعد سبع لفات ثم على اليد، ويثبت الصندوق الثاني بين العينين على الجبهة بسير أيضاً كعصاية حول الرأس، ثم يعود ويتم لف السير الأول ثلاث لفات على إصبع اليد اليسرى، ويُزال بعد الصلاة بالنظام الذي وُضع به. ويرتدي اليهودي تماثم الصلاة بعد ارتدائه شال الصلاة (طاليت). - المرجع السابق .



موضع التوراة في الكنيس اليهودي





موضع الكراسي داخل الكنيس اليهودي



كنيس يهودي من الداخل في زيمبابوي

محراب داخل الكنيس



الدفن والمداهن عند اليهود

توجد داخل النسق العقيدي لليهودية تيارات حلولية تعادلها تيارات توحيدية، ولكن الصهيونية ركزت على الجانب الحلولي وعمقت من مفاهيم مثل "الشعب المختار" و"الأغيار" و"الحقوق المطلقة للشعب اليهودي" في أرض فلسطين وغيرها من المفاهيم، التي أصبحت هي الأخرى مقولات مقدسة ومطلقة لا يجوز نقدها أو التشكيك في منطقيتها، ناهيك عن رفضها تماماً. ويستمر تيار القداسة والإطلاق في الاتساع إلى أن يصل إلى جثث الموتى والمدافن التي يدفنون فيها. وتشغل طقوس الدفن جانباً مهماً في العقيدة اليهودية، وتأخذ أشكالاً متنوعة حسب المحيط الثقافي والتاريخي والقومي الذي تعيش فيه الجماعات اليهودية المختلفة. وبوجه عام، يحرص اليهود على غسل موتاهم بأسرع وقت ممكن، ثم يقومون بدفنتهم في احتفال يجب أن يتسم بالبساطة بعد أن تتلى صلاة القاديش. ويستخدم الإشكناز توابيت يدفنون فيها الموتى، أما اليهود الشرقيون فيدفنون موتاهم في الأرض مباشرة كما هو الحال عند المسلمين. وعادةً ما يُدفن اليهودي الذي يموت ميتة طبيعية في شال الصلاة (طاليت) الذي كان يستخدمه أثناء حياته. أما من يُقتل فيؤخذ بملابسه الملطخة، ويُلف بشاله حتى لا يفقد أي جزء من أعضاء جسمه. وإذا كان الميت طفلاً لم يُختن، يتمسك اليهود بختانه قبل دفنه بالإضافة إلى إطلاق اسم عبري عليه. وهناك عدة طقوس ذات طابع حلولي شعبي مرتبطة بمراسم الدفن، فكانت إحدى صلوات الإشكناز في الجنائز اليهودية تتضمن طلب الغفران من الجثة، وهي عادة ظلت قائمة حتى عام ١٨٨٧ م، حين أوقفها الحاخام الأكبر في إنجلترا. ويلقي السفارد عملات في الجهات الأربع بوصفها هدية أو رشوة للأرواح الشريرة. ومن الطقوس المميزة لدى يهود ليبيا أنه إذا كانت أرملة الميت حبلى فإنهم يرفعون النعش وتمر الأرملة تحته حتى تبين أن الميت هو أبو الجنين الذي تحمله. ولا شك أن كثيراً من هذه العادات والطقوس مستمد من التقاليد الحضارية للشعوب التي عاش بينها أعضاء الجماعات اليهودية، وهو الأمر الذي يفسر اختلاف عادات الدفن بين يهود أوروبا، مثلاً، ويهود البلاد العربية أو إفريقيا. وتحظى المدافن اليهودية بنفس الاهتمام الذي تحظى به طقوس الدفن، وهي تُسمى "بيت الأحياء" أو "بيت الأزلية". وقد صرح أحد الحاخامات أن المقبرة أكثر قداسة من المعبد اليهودي، أي أن المكان الذي يدفن فيه اليهودي أكثر قداسة من المكان الذي يعبد فيه الإله. ولعل هذا الاهتمام الزائد بجثمان الميت يفسر اهتمام الدولة الصهيونية بجثث الجنود القتلى الإسرائيليين، ومن هنا محاولاتهما المستمرة في استرداد جثث القتلى الإسرائيليين في سيناء أو في جنوبي لبنان وأخيراً في غزة، بعد العمليتين الفدائيتين اللتين أسفرتا عن مصرع ١٢ جندياً إسرائيلياً. ويزور اليهود المقابر في الأعياد ليقيموا الصلوات أمام قبور الموتى حتى يتشفعوا لهم عند الإله، ولا بد من دفن جميع اليهود في المكان نفسه بالطريقة نفسها، ويُحتفظ بأماكن خاصة في المدافن للعلماء والحاخامات والشخصيات البارزة. وللدفن في "الأرض المقدسة" دلالة خاصة، وهذا أمر منطقي في الإطار الحلولي، فمع حلول الإله في الأرض والشعب، وعدم تجاوزه لهما، يتراجع الخلود الفردي ويحل محله الخلود عن طريق التوحد مع الأمة والأرض. ولا يزال كثير من أثرياء اليهود في العالم يشتررون قطعاً من الأرض في فلسطين ليُدفنوا فيها، وهو الأمر الذي أدى إلى ارتفاع ثمن المقابر. وقد لوحظ أن بعض المهاجرين من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق يصلون أحياناً إلى الدولة الصهيونية ومعهم توابيت لبعض أفراد الأسرة ليُدفنوا في فلسطين، ولكنهم يكتشفون أن أسعار المدافن باهظة، وأنهم غير قادرين على دفع الثمن، مما يدفع البعض إلى دفن موتاهم في بلدانهم الأصلية. د. عبد الوهاب المسيري - صحيفة الاتحاد الإماراتية



مقبرة يهودية

القاديش (تسايح) Kaddish

«قاديش» كلمة آرامية تعني «مقدس»، و«القاديش» نوع من أشهر التسايح الدينية اليهودية المكتوبة بالأرامية. وأصله قديم، فقد عُرف منذ عهد الهيكل الثاني، إذ كان يُتلى قبل وبعد الصلاة أو قبل وبعد قراءة التوراة، إلا أنه لم يكتب صيغته الحالية إلا في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وتسايح القاديش كلمات تمجيد لاسم الإله وملكه والخضوع لحكمه ومشيئته والتعبير عن الأمل في سرعة مجيئه الماشيخ. وقد تطوّر القاديش وأدخلت عليه عدة إضافات، وهو يشكل الجزء الختامي في الصلاة اليهودية (الشماع، الأدعية، القاديش). وقد تعدّدت الأدعية التي تُسمى «القاديش»، وأصبح هناك أربعة أنواع أساسية:

١ - القاديش القصير (أو نصف القاديش) ويُتلى قبل أو بعد أجزاء معينة من الصلاة.

٢ - القاديش الكامل وهو الجزء الختامي في الصلاة اليهودية.

٣ - القاديش الحاخامي ويُتلى بعد الانتهاء من الدرس.

٤ - قاديح الحداد ويتلوها أقارب الميت، وقد أصبح أهم الأنواع بعد قاديح الصلاة.

وحينما يُتلى القاديش كصلاة حداد على أرواح الموتى، فإن ابن الميت هو الذي يقوم بالتلاوة (وإذا لم يكن هناك ابن، فذكر رشيد من الأسرة، أو أي يهودي متطوع). ويستمر ترتيل القاديش طيلة أحد عشر شهراً ويوم واحد من تاريخ الوفاة، والسبب في طول هذه المدة هو اعتقاد اليهود بأن عقاب الأتيمين في جهنم يدوم عاماً كاملاً، ولهذا يجب أن تتوقف تلاوة القاديش قبل تمام السنة حتى لا يبدو أن الفقيد كان من المذنبين، كما أن القاديش يُتلى أيضاً في الذكرى السنوية، وابتئناز القبائل، أصبح قاديح الحداد نوعاً من أنواع الشفاعة والصيغة السحرية التي يمكنها التأثير في الإرادة الإلهية. وهناك أسطورة يهودية مفادها أن الحاخام عقبياً قد نال المغفرة لرجل حيث علم أنه كيف يتلو قاديح الحداد على روح أبيه. وفي الوقت الحاضر، تسمح المعابد الإصلاحية والمحافظة للنساء بقراءة القاديش، ولعل هذا يرجع إلى تأثير المحيط النصراني (حيث تقوم النساء بإشعال الشموع لإحياء ذكرى الموتى). [السري، المرجع السابق](#).

أهم مصادر ومراجع الديانة اليهودية

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) .
- ٣ - الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .
- ٤ - الموسوعة اليسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حمّاد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ - موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف: العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان .
- ٦ - المعجم الموسوعي لديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، تعريب وتصنيف وتقديم، الأستاذ الدكتور / سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق - سوريا .
- ٧ - مجموعة من الصور قمت بالتقاطها من المتاحف العالمية التالية: (الأردني - السوري - التونسي) .
- ٨ - تفسير الفخر الرازي.
- ٩ - الموسوعة العربية، إشراف محمد شفيق غريال - دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
- ١٠ - الموسوعة الثقافية، مدير التحرير / هايزة حكيم رزق الله - دار الشعب، مصر.
- ١١ - د . صالح حسين الرقب، المراجع الصهيونية حول الهيكل، غزة - فلسطين.
- ١٢ - د . عز الدين عناية ، جامعة نابولي، إيطاليا، موقع إلكتروني.
- ١٣ - د . حسن طاطا، الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه .
- ١٤ - د . محمد سيد طنطاوي، نور الإسلام ، العدد الثاني، شعبان ١٤١٨ هـ .
- ١٥ - أ . نعم بك شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها .
- ١٦ - مقارنة الأديان (اليهودية) ، تأليف: الدكتور / أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر .
- ١٧ - أطلس معلومات العالم العربي (المجتمع والجغرافيا السياسية) . رقيق البستاني وفتيل جورج ، دار المستقبل العربي، سنة ١٩٩٤ م .
- ١٨ - تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط . الثانية ١٤٠٧ هـ ، وكتاب البداية والنهاية للمؤلف نفسه.
- ١٩ - موسوعة الأديان (اليسرة) ، ط . الأولى ١٤٢٢ هـ ، دار النفايس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان .
- ٢٠ - د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية . ومقال نشر في جريدة الاتحاد الإماراتية .
- ٢١ - الموسوعة الفلسطينية ، الدراسات الجغرافية - زينات أبو شاويش . إضافة إلى بعض المواقع الفلسطينية على النت .
- ٢٢ - قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د . بطرس عبد الملك و د . جون الكسندر طمسن . وأ . إبراهيم مطر . دار مكتبة العائلة، ط . سنة ٢٠٠٠ م . بيروت - لبنان .
- ٢٣ - التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، عمارة برج الجزائر، طريق مصر حلوان الزراعي، المعادي - القاهرة - مصر .
- ٢٤ - المرشد إلى الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط، ط . الثانية سنة ٢٠٠٠ م .
- ٢٥ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسول ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .
- ٢٦ - د . ياسين سويد، التاريخ العسكري لبني إسرائيل .
- ٢٧ - العقائد والأديان، جمع وإعداد عبد القادر صالح، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- ٢٨ - الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، تأليف ناصر القفاري وناصر العقل ، دار الصمعيي للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤١٢ هـ .
- ٢٩ - د . مصطفى عبد العليم، ود . سيد فرج، اليهود في العالم القديم .
- ٣٠ - العبادات في الديانة اليهودية، عبد الرزاق الموحى، الأوائل للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤٢٥ هـ ..
- ٣١ - شبانيا (موسوعة لاروس - ديانا العالم)، تعريب د . أنطوان الهاشم، عبيدات للنشر والطباعة ، بيروت - لبنان .
- ٣٢ - موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية .
- ٣٣ - موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

blog.bibleplaces.com/٢٠٠٦__٠١__٠١__archive.html

./www.whatsaiththescripture.com/The.Holy.Bible

www.biblelandhistory.com

www.padfield.com

www.alex.all.com/aboutAlex/index.php

/ar.wikipedia.org/wiki

DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION

Geographic encyclopedia of the WORLD



أطلس الأديان

الصابئة

لمحات من تاريخ الصابئة

الصابئة المندائيون هم شعب آرامي عراقي قديم ولغته هي اللغة الآرامية الشرقية المتأثرة كثيراً بالأكدية . وقد تواجد الآراميون جنباً الى جنب مع السومريين والأموريين والكلدان وغيرهم ، واستوطنوا وسط العراق وبالأخص المنطقة الممتدة من بغداد وسامراء من ناحية دجلة وليس من ناحية شبه جزيرة العرب ، في وقت مبكر قد يصل إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . وقد عثر المنقبون على وثيقة أكادية . نقش . منذ عهد نارام . سن ٢٥٠٧ . ٢٤٥٢ ق.م تتحدث عن انتصاره على مدينتي شيروم (سامراء) وأرامي ، ويستدل على أنهما تقعان في منطقة شرقي دجلة بين الزاب الأسفل وديالى ، ثم انتشروا في أماكن متعدد من العراق ، كأرض السواد والجزيرة وبلاد ما بين النهرين ، وتؤكد المصادر التي تناولت موضوع الصابئة على أن دين الصابئة كان موجوداً في المنطقة العربية قبل الإسلام وقد استمر بعده ، وإن فئات من معتقلي هذا الدين يسكنون في أماكن مختلفة من تلك المنطقة منذ القدم ، وأقدم تلك المصادر العربية الإسلامية هو القرآن الكريم الكتاب الديني الثابت زماناً ومكاناً .

الأفكار والمعتقدات

أولاً .. كتبهم ومن أبرزها الكنز أو الكتاب العظيم (كنز أربا) ويعتقدون بأنه صحف آدم ﷺ . ثم كتاب دراسة إيهيا : أي تعاليم يحيى ﷺ ، وفيه تعاليم وحياة النبي يحيى ﷺ ، وهناك كتب أخرى مثل سدرة إدنشمانا والديونان وسفر ملواشه وجميعها مكتوبة بلغة سامية قريبة من السريانية الآرامية .

ثانياً .. طبقة رجال الدين ، والذي يشترط فيه أن يكون سليم الجسم صحيح الحواس متزوجاً منجبا ، غير مختون وهم على رتب أهمها : الحلالي ثم الترميدة ثم الأيسق ثم الكنزبرا ، ويأتي بعد ذلك ريش أمة أي رئيس الأمة ، وأخيراً الرباني ولم يصل إليها إلا يحيى ﷺ .

ثالثاً : يؤمنون بوجود الله لكنهم يجعلون بعده أعداد (٣٦٥) وهؤلاء وضعوهم في صور خيالية . ويعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة ولذلك يعظمونها ويقدمونها .

رابعاً : المندي .. وهو معبد الصابئة ، وفيه كتبهم المقدسة ، ويجري فيه تعميد رجال الدين ، يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية ، له باب واحد يقابل الجنوب ليستقبل الداخل إليه : نجم القطب الشمالي .

خامساً : الصلاة .. وتؤدى ثلاث مرات في اليوم قبيل الشروق ، وعند السزوال ، وقبيل الغروب ، وتستحب أن تكون جماعة في أيام الأحاد والأعياد من دون سجود .

الصابئة ، طائفة تعتبر نبي الله يحيى ﷺ نبياً لها ، وهما طائفتان ،

صابئة البطاح (المندائية) ، وسكن في جنوبي العراق ومناطق الأحواز (عربستان) في إيران ، وتعمل إلى التوحيد . قال عنهم ابن تيمية : هم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى . وهؤلاء مدعهم الله وأنس عليهم .

صابئة حران ، في شمالي الجزيرة الفراتية ، ويقدر أصحابها الكواكب . قال عنهم ابن تيمية : وأما الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور ويصلون ، فهم يعبدون الروحانيات العلوية .

وأصل كلمة الصابئة مشتقة من الجذر (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطيغ ، نعد ، غط أو غطس في الماء وهي من أهم شعارهم الدينية وبذلك يكون معنى الصابئة المندائيين أي المصطفيين أو المتعمدين العارفين لدين الحق أو العارفين بوجود الخالق الأوجد الأزلي . ويرى بعض علماء اللغة اختلف في أصل كلمة الصابئة وأرجعها إلى الجذر العربي (صبا) والذي يعني خروج وغير حالته لكنه لم يلق تأييداً واسعاً نظراً للثور على آثار مندائية قديمة تدعم الأصل الآرامي المندائي .

كانت منتشرة في الحجاز وأراضي الرافدين ولسطين ما قبل النصرانية ولا يزال بعض من أتباعها موجودين في العراق وعربستان إلى الآن ويطلق عليهم المندائيين أو الصابئة المندائيين حيث اشتقت كلمة المندائيين من الجذر (مندأ) والذي يعني باللغة المندائية المعرفة أو العلم .



حرّان، بتشديد الراء، وآخره نون، يجوز أن يكون فعلاً من حرن الفرس إذا لم يقد، ويجوز أن يكون فعلاً من الحرّ، يقال: رجل حرّان أي عطشان، وأصله من الحر، وامرأة حرّية، وهو حرّان يران، والنسبة إليها حرّانتي، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس، كما قالوا: مناني في النسبة إلى مناني والقياس مانويّ وحرّانتي والعامية عليهما؛ قال بطلهموس: طول حرّان الثمان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع، مطالعها القوس ولها شركة في العواء تسع درج ولها التسر الواقع كله ولها بنات تعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يتأهلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان؛ وقال أبو عون في زيجته: طول حرّان سبع وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أفراس، وهي قصبة ديار مُطر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهارّان أخي إبراهيم، **نكتة**، لأنه أول من بناها فعربت قبيل حرّان، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابنة وهم الحرانيون الذين يذكورهم أصحاب كتب الملل والنحل؛ وقال المسرور في قوله تعالى: ((**إني مهاجر إلى ربي**))؛ إنه أراد حرّان؛ وقالوا في قوله تعالى: ((**ونجيناك ولوفاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**)) هي حرّان... ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٤.

ديانة الصابئة



موقع الصابئة المندائية في مناطق الأهوار في جنوبي العراق وإيران



ارتبطت ملقوس الصابئة المندائية بمياه الرافدين فاعتبروا نهرها أديسيلات وهورانون (دجلة والفرات) أنهاراً مقدسة تظهر الأرواح والأجساد فاصطبغوا في مياهها كي تنال نفوسهم النقاء والبهاء الذي يقمر أمماد نهورا (عالم النور) الذي إليه يعودون .

لمحات من عقيدة الصابئة المندائية



سلاة جماعية باتجاه القطب الشمالي



طريقة الوضوء عند الصابئة



عقد زواج صابئي

يهتم الصابئة المندائية بالطهارة كثيراً فهي مفروضة على الجنسين، وينبغي أن تكون في الماء الجاري، وعلى الجنب أن يرتمس في الماء ثلاث دفعات مع استحضار نية الاغتسال من غير قراءة، ويكون باتجاه نجم القطب، ويعتبر التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الجاري، ولا تتم الطقوس إلا بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً، وقد أجاز لهم رجال الدين الاغتسال في الحمامات ونحوها، ويكون العماد في حالات الولادة والزواج وعماد الجماعة، وعماد الأعياد وهي على النحو التالي:

أ. الولادة: يعمد المولود بعد (٤٥) يوماً ليصبح طاهراً من دنس الولادة حيث يدخل هذا الوليد في الماء الجاري إلى ركبتيه مع الاتجاه إلى النجم القطبي، ويوضع في يده خاتم أخضر من الأس.

ب. عماد الزواج: ويتم في يوم الأحد وبحضور ترميدة وكنزبرا، ويتم ثلاث دفعات في الماء مع قراءة من كتاب الفلستا ولباس خاص، ثم يشربان من قنينة ملئت بماء أخذ من النهر يسمى ممبوهة ثم يطعمان البهثة ويدهن جبينيهما بدهن السمسم.

ج. عماد الجماعة وهي العيد الكبير: عيد ملك الأنوار حيث يعتكفون في بيوتهم (٢٦) ساعة متتالية، ومدة العيد أربعة أيام. ثم العيد الأصغر وهو يوم واحد، وعيد البنجة وهي خمسة أيام، وعيد يحيى عليه السلام من أقدس الأيام وهو يوم واحد، يأتي بعد عيد البنجة بستين يوماً وفيه ولد يحيى عليه السلام. للإستزادة (انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة).



مجموعة من الصابئة المندائية يتلون كتاب كنزها



مندائي يمارس ملقته الديني

للأستاذ / فاروق

عبدالعبار عديب الإمامي

١٨ / ١١ - ٢٠٠٦ م.

نصوص من كنز ربا (الكتاب العظيم) عند الصابئة

كنزنا العظيم إرث المندائيين والبشر جميعاً كنز بما يحويه من مواعد وحكم تحت البشر لأن يرتفعوا بذواتهم نحو العلاء ، حاشاً إياهم ليكونوا إخوة حافظين للعهد ويأن يكونوا مع بعض في السراء والضراء ، مذكراً إياهم بأن أفضل وسيلة لصعودهم وهم أنقياء بأن لا ينسوا أن خالقهم واحدٌ أحدٌ ، ويصلوا ويتباركوا ويصطبغوا ليتطهروا مما يعلق بهم من أدران عالمنا المادي وتبقى نشمئنا طاهرة نقية .

في البوثة التالية يوضح لنا صاحب العزة العظيم ويأمرنا ألا نبدل في كلامنا وأقوالنا وأن نتجنب الكذب فيقول جلّ وعلا : أيها الكاملون والمؤمنون ، أيها المؤمنون والكاملون ؛ لا تبدلوا الكلام ولا تحبوا الكذب والآثام ، لا تكنزوا الذهب والفضة ؛ فالدنيا باطلة ومقتنياتنا زائلة . لا تسجدوا للشيطان ، ولا تعبدوا الأصنام والأوثان ؛ من سجد للشيطان فمصيره النار ، بشئ المنتهى وبشئ القرار . خالداً فيها إلى يوم الدين ، صدق رب العزة والكمال . أن أول ما يطالعنا في البوثة قول الله العظيم « أيها الكاملون ، والمؤمنون .. أيها المؤمنون والكاملون ، فكم هو عظيم ورائع هذا القول الكريم فسبحانه يصفنا بأننا الكاملون وسبحانه يعلم علم اليقين ، أن لا كمال إلا لعزته لكن تقديراً لنا نحن أصحاب العقول المميزة ، نحن الذين نؤمن والذين نجدف ، المملوءين حباً وكرهية ، ليناً وقسوة ، تسامحاً وحقداً وكل ما هو متناقض في هذه الحياة الفانية الزائلة تجده في ذاتنا وعقولنا . الرحمن يوصينا لكننا نأبى أن نصغي ونسمع ونغلق أنفسنا قبل أذاننا ؛ وهذه بداية لسيرة الخطيئة التي لن تنتهي ، وهنا يسجل البشر أول الخطايا . لا تبدلوا في الكلام وصية ربانية من عارف الحياة اليقظة التي لا تخفى عليه خافية ؛ فمن منّا ثبت على كلامه ولم يبدل ، ولم يحرف ، ولم يحدف ، ولم يضيف ، من منّا صمد وظل على موقفه حين تشتد الخطوب لا ولا تحبوا الكذب والآثام سبحانك ربّي يا من تسكن القلب والروح لأنك . يامن تقدست أسماؤه وتباركت صفاته . تدرك أن من ينزلق إلى هاوية ولا سبيل إلى خلاصه سوى ذلك العضو الصغير الذي يتلوى كالأفعى في فم صاحبه لن يتغلب عن صاحبه حين يجد صاحبه أنه محاصر ويكاد يفتنق ولا مناص من استعمال أضعف الإيمان ليبتعد عن حبل المشنقة ؛ فيدلي بالحقيقة ... لكن ليس كل الحقيقة لا يعتقد البعض أن الكذب أيسر الطرق لكنهم لم يحسبوا لعواقب الأمور حساباً ؛ فكل ما نقوم به نجزي به أو نعاقب عليه ؛ أذن لنعمل صالحاً وخيراً عسى أن نجد الراحة والطمأنينة وأن نسام ملء العيون لأننا لن نشعر بالراحة إلا بنكران الذات وبأن نعرف ونعترف بأن الحق أحق أن يتبع . ولا تكنزوا الذهب والفضة ؛ أيها المبارك المجد المملوء نوراً لا يخبو ، يا من جعلت الذهب والفضة سبباً واختباراً مستمراً لنا نحن بني آدم ، نحن البشر لنعرف مدى إيماننا ونمسك بأردان الفضيلة ... لكن هيهات هيهات . ترى لماذا لا نهتم بالحديد والخشب ؛ لماذا لم يهب الخالق المبدع ، الألمنيوم والكلس ، تلك المنزلة الرفيعة التي أعطاها للذهب والماس والفضة ؟ أن الخالق العظيم المبدع للجمال قد زرع المعرفة في عقل آدم مبارك اسمه ، ليحب كل ما هو جميل لبيد فيه ما شاء له الإبداع ؛ ومع هذا الخلق المتميز ، أوصانا العزيز القدير ألا نكنز الذهب هذا المعدن البراق الذي يخلب العقول قبل العيون ، وتقاتلت لأجل الحصول عليه أمم عبرت وتاريخ وأمم ما زالت تتقاتل لأجل الحصول عليه ، كأن سحر الشيطان قد حلّ به وعجن مع سبائكته فصار رمزاً للجمال ورمزاً للشرف ورمزاً من رموز الشراء والبخل والرهابية والعوز والغنى والفقر . سبحانك اللهم من قادر مقتدر ، غني مغني ، عارف بالخفايا والنوايا ، الدنيا زائلة

ومقتنياتها باطللة كم بعنا واشترينا وكم باع واشترى أبائنا وقبيلهم وأبائهم وتوارثنا ما ترك الآباء فزاد بعضنا تلك الثروة أو أضعافها وبذا فقد المنزل والجاه فلقد أصبح البشر يقيّمون بما يملكون من أموال لا بما يحملون في الأبدان لكن الحياة مازالت وستبقى مستمرة لا تتوقف ولن تتوقف تلك الرحلة العجيبة للإنسان إلا إذا أمر الديان الأكبر وعندها ستكون الساعة التي يتوقف فيها كل شيء سوى العقاب والشواب . أيمن لنا أن نتساءل : ترى هل وراثت أحدهم وبقى إرثه خالداً ؟ نحن زائلون وغير الكفن لا يكون ، وغير تلك الحجارة التي تسد الأفواه والعيون لن نحوز ، لن نأخذ في رحلتنا الطويلة الشاقة لذلك العالم المجهول والسرمدى الذي وعدنا به خالق الخلق العظيم غير أعمالنا وما جنت أيدينا ، فلمن هذه المشاحنات وتلك المغالطات وذلك التباهي ، لماذا لا نزكي أنفسنا وأموالنا فتعطي حق الرب وحق العباد ، ونحن نعلم يقيناً راسخاً أننا لن نأخذ من هذه الفانية سوى حسناياتنا أن وجدت وخطايانا وإن كثرت لانأخذ سوى نقائصنا وفضائلنا وتعود نسمة الحياة إلى بارتها الخالق الأوحى ومباركها ، أما نحن فتراب يعود إلى تراب . (لا تسجدوا للشيطان ولا تعبدوا الأصنام والأوثان) ، يا ملك ومالك الأكوان جميعاً يا رافع البنيان من غير عمد ، يا ربّي : هل كتبت علينا نحن بني البشر الإختبار باستمرار ؟ هل وضعت لنا الأبيض والأسود لترى كيف نعيّز بينهما ؟ وأوجدت الخير والشر : لماذا خلقت الملائكة والشياطين ؟ الأوس والجان : لماذا ؟ سؤال ليس لي ولا لغيري حق الإجابة عنه أو حتى التفكير به : نحن بشر مخلوقين وأنت الخالق الأوحى فلن نعرف سرّاً أنت واضعه ولأنك العليم البصير فبك نستعيذ واليسك ونعود ، خلقت الشيطان وهيات له من سبل الغواية أساليب لا تقوى عليها أو التفكير بها ، لكن بالإيمان وبالإيمان وحده ينهزم الشيطان وأصنامهم وأزلامهم وأوثانهم تلك التي أحلها الموسوس الرجيم في العقول المريضة وأمرها أن تعبدوها وتمثّل لأمره فكانوا للشيطان عبيداً ولأمره خاضعين . لنصن أنفسنا وذواتنا بالإيمان بأن الحي العظيم واحد أحد وأن الحي الأزلي ينصر من ينصره : فتكون عبيدين عما توعدنا به ملك الأنوار السامي بأن تكون وقوداً دائماً لتلك النار الآكلة ، والتي ما انفكت فاتحة فاهها إلى كلّ خطّاء مسيء ، ربنا إجعلنا بهداية نورك نرى نور طريق الحق لننتبهه وارفع عن أعيننا غشاوة الذهب الزائفة البرّاقة لتجد مواضع أقدامنا نحو العلا ، وارفع عن أفواهنا البكم لنلهج ونسبح مجدك ليل نهار ، صن قلوبنا وازرع فيها الحب والتسامح وانزع منها يا مبارك شوك الكراهية والخبث والحقد ، وتقبّل دعواتنا وأنزل رحمتك لتهدأ أرواحنا وتهدأ نفوسنا فنحن إلى السكينة أحوج وبها نعبّر بحر الظلمات إلى أرض النور والسناء وسيغمر الضياء ذواتنا ويطهرها مما علق بها من أدران هذه الفانية المخلوقة من الدم والمرارة .

أيها الرؤوف الرحيم الرحوم انزع من قلوبنا القسوة وازرع الرحمة ، اقلع الحقد وازرع الحب فبدون الحب لن نكون بشراً وبدون الرحمة لن تهدأ سرائرنا ، يا غافر الخطايا وعارف المنايا ، اغفر خطايانا وأجلّ مناياتنا وبارك خطانا ، أيها الحق المبين ثبت أقدامنا لنسرر بها نحوك بخطى ثابتة وثيقة ، أيها المبارك في ملكه وملوكته بارك العراق وأهل العراق ليكونوا إخوة متحابين متآخين . إنك على كلّ شيء قدير . « والحي الأزلي مزكّي لجميع الأعمال والنيّات » .

من المعارف عليه أن اللغة السومرية هي أساس لغة وادي الرافدين ثم تأتي بعد ذلك اللغة الأكادية بعقيدة تكاملها للكون اللغة الأم لا أصبح تسمياً شاملاً تحت تسمية اللغات السامية من قبل الباحث الأثني "شوتسر" في نهاية القرن ١٨ م . وثاني اللغة الأرامية لتكمل البناء اللغوي في لغة وادي الرافدين . ومنها تفرعت لغات شعوب المنطقة ولعدت إلى أصقاع عديدة استخدماً وتأثيراً . ولأن اللدائيين مكون أساسي من مكونات شعب وادي الرافدين ، وبحكم حجم وجودهم ونسب تراثهم فقد اقتصروا لغة خاصة هي اللغة اللدائية التي بعدها علماء اللغات والمثليون الفرع التي الخالص للغة الأرامية الشرقية لعدم تأثرها بمفردات اللغة العبرية كما في اللهجات اليهودية ، ولا بالإغريقية كما في اللهجات النصرانية . كما طوروا الجدية خاصة بهم أيضاً غير متأثرة برسوم الأبجديات المتوارثة الأخرى . إذ يرى عالم اللغات "كارل بروكلمان" بأنها تمثل الأصوات الحقيقية للغة تعبيراً صادقاً . ولأن بيئة اللدائيين المهدوة هي وسط وجنوب العراق فإن تداول هذه اللغة كان هو الشائع إلى حد شك لقود مملكة ميسان بها .



عملة ذهبية لمدائنية

وقفات مع المعتقد المندائي للترميذا يوحنا النشمي

أسس الإيمان المندائي،

إن أهم نقاط وأسس الإيمان المندائي هي على النحو الآتي:

- الإيمان برب خالق الأكوان منزّه عن السيئات مقيم في ملكوته الحي في أقصى الشمال ومقيم في جميع الفضائل والجمال. وهو غير محدود أبدي وأزلي في كينونته، ليس له حدود في صفاته، وقوته، وعظمته. فلذلك تسميه الحياة العظيمة.
- الإيمان بأن هذا العالم جزء بسيط وصغير جداً من خلق الحي العظيم. فلذلك يؤمن المندائيون بوجود كائنات أخرى ربما تعيش في بعض الكواكب.
- الإيمان بأن هناك معركة ما بين الخير والشر في هذه الحياة. ويمثل الخير بالنور وبالمياه الحية العذبة الجارية. ويمثل الشر بالظلام وبالمياه الميتة المالحة .. وتؤمن المندائية بأن من الأهمية امتزاج المياه الحية التي جاءت من عوالم النور والحياة، بالمياه الأسنة الأرضية، لأن من عبق وعطر الأولى تزدهر الأخيرة وتتبعث.
- الإيمان بوجود الحياة الأخرى وبأن الإنسان يجب أن يحاسب على أعماله وعبادته عند وفاته في أماكن خاصة تدعى (مطرائي - مطهرات)، فالمندائية لا تؤمن بوجود الإنسان الخير المطلق ولا الإنسان الشرير المطلق، وإنما تؤمن بأن على الجميع الاعتراف بأخطائه وزلاته ونقصه وعليه أن يطهر قلبه وأفعاله من كل ما لحق به في حياته على الأرض ويرتقي بعدها إلى عوالم النور حيث الحقيقة والصفاء والنور والحياة المتقنة.
- الإيمان بأن نفس الإنسان والتي تسمى (نيشمثا) والتي هي نفسها (مانا - العقل) هي نعمة من نفحات الخالق الرب العظيم والتي جاءت من ملكوت الحياة (بيت هبي) واستقرت في جسد الإنسان، وتدعى أيضاً بالجوهرة النقية التي يجب أن ترجع إلى ملكوت الحياة بعدما تنقى من الشوائب التي لعقت بها أثناء مرورها بالحياة الأرضية ... فلذلك يؤمن المندائيون بفلسفة عودة الأشياء إلى أصلها بدورة كاملة ومتقنة وهي دورة الحياة الطبيعية.
- الإيمان بأن **التعميد (المصبتا)** هو الطقس الضروري لانقاذ الأنفس من برائن الأسرار المادية وتقوية النفس البشرية بانعاشها بنور الحياة المتجسد بالمياه الحية الجارية.
- الإيمان بالمعرفة لأنها الطريق الموصلة إلى رب الوجود وعلّة هذا الكون. وبالتالي الاتحاد بحياته العظيمة. وخاصة أن المعرفة (مندا) صنو الإيمان (هيمنوئا) هي الفكر المندائي، ويعتبران حالة مثالية للإنسان المؤمن الذي يبغى الحياة الروحية في المندائية. والتي من خلالها يصبح جبلاً لا تزحزحه الرياح.
- الإيمان والتمسك بالسلام وعدم الاتكال على قوة السلاح في مواجهة المصاعب والمحن في تلك الحياة.
- الإيمان بأن الحياة هي المصدر العظيم للمعرفة.

أهم المحرمات المندائية،

أما أهم المحرمات التي تنهي عنها الديانة المندائية فهي:

- جذف اسم الله (أي الكفر به وتوطئة شانه).
- القتل ، السرقة ، الخداع ، الزنا ، الكذب ، التأويل ، شهادة الزور ، الحسد ، النميمة ، الغيبة ، خيانة الأمانة والمعشر

- وكل ما يسيء التصرف الإنساني .
- السجود لغير الحي العظيم وعبادة الكواكب والأفلاك و البشر والنار والماء . وكل شيء غير الخالق الأزلي (هيبي ربي) .
- السحر والشعوذة بكل أنواعه.
- قتل الحيوان بدون سبب، وتأذيته عند نحره.
- أكل دم الحيوانات والميتة منها، وذبح الحامل، وأكل الحيوانات المفترسة.
- كل الأعمال التي تضرر صحة الإنسان الجسدية والروحية والعقلية.
- البكاء والنواح ولبس السواد على الموتى .
- إعطاء الصدقة والتحدث بها.
- الختان وأي تغيير في جسد الإنسان الذي وهبه الله له.
- تلويث الطبيعة والأنهر.
- الانتحار وإنهاء الحياة والإجهاض المتعمد.
- الحلف أو القسم إذا كان باطلاً.
- الرهينة.
- التشبث حدالعبادة بالدنيا الفانية وبمقتنياتها الزائلة.



العرفش المندائي

المصبتا .. شعار الديانة المندائية ،

إن الطقس المركزي في الديانة المندائية هو (طقس المصبتا = الصباغة = التعميد) والذي يجري في الماء الجاري (الحي) الذي يعتبر رمزاً للحياة. والميثولوجيا المندائية تعتبر المصبتا سماوية وليست أرضية، فالمصبتا تمارس من قبل جميع الملائكة في عوالم النور، لغرض الأرتقاء بالعلم والمعرفة إلى عوالم أنقى والتبجيل للحي العظيم "مسيح اسمه". ومن لاهوتية المصبتا أن الأرتماس (الطماشاشا) في الماء الجاري الحي (يردنا) هو ارتماس في السائل الحيوي للحياة فهو يمنح الجسد المادي الصحة والعافية والقدرة والديمومة على المواصلة، ويخلص الإنسان من قوى الموت ويعد بحياة خالدة أبدية.

والمصبتا في نفس الوقت علامة التطهير الأولى، التي جبل عليها الإنسان فطرياً، فكما يطرد الماء القذارة والأوساخ والنجاسة من الجسد، كذلك يطرد الخطيئة والنجاسة من النفس، وخاصة إذا كان مصاحباً بذكر الحياة الحية (الحي العظيم). ولاتنسى هنا بأن جوهر الفكر المندائي أن يصاحب النظافة والطهارة وصحة الجسد والطاعة في أداء المراسيم، سلامة العقل والفكر والضمير وإطاعة القواعد الاخلاقية والألتزام بأركان الدين.

والمصبتا ولاهوتها عبارة عن مراسيم فيها رمزاً كثيرة تعبر عن الحياة وديمومتها، ومترابطة مع صلوات وتضرعات وتراتيل وشعور بالندم، والإحساس بأمكانية الخلق والولادة الجديدة، وندم إلى الحي العظيم (مسيح اسمه). فهذه كلها مجتمعة تجلب مميزات اليردنا السماوي وخواصها الإلهية وتجعلها حالة في الطقس. فهي تجعل طالب التعميد المندائي قادراً على الاستفادة منها والانتعاش من قوتها السماوية، وصفة الحياة والطهارة بشقيها الروحي والمادي تكسبها لمن يتناولها.

أهم مصادر و مراجع ديانة الصابئة

- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ . الصابئة المندائيون ، الليدي دراوور، ترجمة نعيم بدوي و غضبان رومي .
- ٣ . أهل الريف في جنوب العراق، أ . جمعة عيسى الطرهي، الدار العربية للموسوعات .
- ٤ . موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ . رحلة إلى عرب أهوار العراق، ميلفرد فيسجر، ترجمة د . خالد حسن الياس، الدار العربية للموسوعات.
- ٦ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، أ . سامي بن عبد الله المغلوث، ط . ٨ ، مكتبة العبيكان بالرياض .
- ٧ . معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ هـ .
- ٨ . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض .
- ٩ . الصابئة المندائية ، سليم برنجي، ترجمة جابر أحمد .
- ١٠ . مصور فضائي لشمال الخليج العربي وشط العرب، وكالة ناسا الفضائية .
- ١١ . مواقع متنوعة للصابئة المندائية على الشبكة العنكبوتية .
- ١٢ . موقع مدينة العمارة العراقية .
- ١٣ - الترميذا يوحنا النشمي، المعتقد المندائي .
- ١٤ - أ . فاروق عبد الجبار عبد - رب - الإمام ، كنز ربا (الكتاب العظيم) .



أطلس الأديان

النصرانية

النصرانية Christian

هي الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكملة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، ... فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،** مج ٢، ص ٥٧٤ .

التأسيس وأبرز الشخصيات:

• **المرحلة الأولى :**

النصرانية المنزلة من عند الله التي جاء بها عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام:

هي رسالة أنزلها الله تعالى على عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام إلى بني إسرائيل بعد أن انحرفوا وزاغوا عن شريعة موسى ﷺ، وغلبت عليهم النزعات المادية. وافترقوا بسبب ذلك إلى فرق شتى، فكانت رسالته ودعوته عليه الصلاة والسلام داعية إلى توحيد الله تعالى حيث لا رب غيره ولا معبود سواه، وأنه لا واسطة بين المخلوق والخالق سوى عمل الإنسان نفسه، وهي رسالة قائمة على الدعوة للزهد في الدنيا، والإيمان باليوم الآخر وأحواله، ولذا فإن عيسى عليه الصلاة والسلام كان موحداً على دين الإسلام ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين.

بعث عيسى ﷺ نبياً إلى بني إسرائيل، مؤيداً من الله تعالى بعدد من المعجزات الدالة على نبوته، فكان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيراً يأذن الله. ويبري الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله. كما كان يخبر الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم بإذن الله. وقد أيده الله هو وحوارييه بمائدة من السماء أنزلها عليهم لتكون عيداً لأولهم وآخرهم. تأمر اليهود على قتله برئاسة الحبر الأكبر (كايافاس) وأثاروا عليه الحاكم الروماني لفلسطين (بيلاطس) لكنه تجاهلهم أولاً، ثم لما كذبوا عليه وتقولوا على عيسى ﷺ بأنه يدعو نفسه مسيحاً ملكاً، ويرفض دفع الجزية للقيصر، دفع ذلك الحاكم إلى إصدار أمراً بالقبض عليه، وإصدار حكم الإعدام ضده ﷺ. اختفى عيسى وأصحابه عن أعين الجند، إلا أن أحد أصحابه دل جند الرومان على مكانه، فألقى الله تعالى شبه عيسى عليه الصلاة والسلام وصورته عليه، ويقال إنه: يهوذا الإسخريوطي وقيل غيره، فنُقذ حكم الصلب فيه بدلاً من عيسى ﷺ حيث رفعه الله إليه، على أنه سينزل قبل قيام الساعة ليحكم بالإسلام

ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ثم يموت كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة.

- آمن بدعوة المسيح ﷺ الكثير ولكنه اصطفى منهم اثني عشر حوارياً كما هم مذكورون في إنجيل متى.

- وهناك الرسل السبعون الذين يقال بأن المسيح ﷺ اختارهم ليعلّموا النصرانية في القرى المجاورة.

• المرحلة الثانية :

ويسمى مؤرخو الكنيسة بالعصر الرسولي، وينقسم هذا العصر إلى قسمين: التنصير وبداية الانحراف، والاضطهاد الذي يستمر حتى بداية العهد الذهبي للنصارى.

• التنصير وبداية الانحراف:

بعدما رُفِع المسيح عليه الصلاة والسلام، واشتد الإيذاء والتكيل بأتباعه وحوارييه بوجه خاص؛ حيث قُتِل يعقوب بن زبدي أخو يوحنا الصياد فكان أول من قتل من الحواريين، وسجن بطرس، وعذب سائر الرسل، وحدثت فتنة عظيمة لأتباع المسيح عليه الصلاة والسلام حتى كادت النصرانية أن تفتنى.

وفي ظل هذه الأجواء المضطربة أعلن شاول الطرسوسي اليهودي الفريسي، صاحب الثقافات الواسعة بالمدارس الفلسفية والحضارات في عصره، وتلميذ أشهر علماء اليهود في زمانه عمالائيل، أعلن شاول الذي كان يُدبِق أتباع المسيح سوءَ العذاب، إيمانه بالمسيح بعد زعمه رؤيته عند عودته من دمشق، مؤنباً له على اضطهاده لأتباعه، أمراً له بنشر تعاليمه بين الأمم، فاستخف الطرب النصارى، في الوقت الذي لم يصدقه بعضهم، إلا أن برنابا الحوارى دافع عنه وقدمه إلى الحواريين فقبلوه، وبما يمتلكه من حدة ذكاء وقوة حيلة ووفرة نشاط استطاع أن يأخذ مكاناً مرموقاً بين الحواريين وتسمى ببولس.

- انطلق الحواريون للتبشير بين الأمم اليهودية في البلدان المجاورة، التي سبق أن تعرفت على دعوة المسيح ﷺ أثناء زيارتها لبيت المقدس في عيد العنصرة، وتذكر كتب التاريخ النصراني بأن متى ذهب إلى الحبشة، وقُتِل هناك بعد أن أسس فيها كنيسة ورسم - عين - لهم أسقفها. وكذلك فعل مرقس في الإسكندرية بعد أن أسس أول مدرسة لاهوتية وكنيسة فيها بتوجيه من بطرس الذي أسس كنيسة روما وقتل في عهد نيرون عام ٦٢م.

- أما بولس فذهب إلى روما وأسس وأثينا وأنطاكية، وأسس فيها كنائس نصرانية نظير كنيسة أورشليم ورسم لهم أساقفة. وفي أحد جولاته في أنطاكية صحبه برنابا فوجداً خلافاً حاداً بين أتباع

الكنيسة حول إكراه الأمميين على إتباع شريعة التوراة فعادا إلى بيت المقدس لعرض الأمر على الحواريين لحسم الخلاف بينهم.

• بداية الانحراف :

- فيما بين عام ٥١ - ٥٥م عقد أول مجمع يجمع بين الحواريين - مجمع أورشليم - تحت رئاسة يعقوب بن يوسف النجار المقتول رجماً سنة ٦٢م ليناقدش دعوى استثناء الأمميين، وفيه تقرر - إعمالاً لأنظم المصلحتين - استثناء غير اليهود من الالتزام بشريعة التوراة إن كان ذلك هو الدافع لانخلاعهم من ربة الوثنية، على أنها خطوة أولى يُلزم بعدها بشريعة التوراة. كما تقرر فيه تحريم الزنا، وأكل المنخنقة، والدم، وما ذُبِح للأوثان، بينما أبيحت فيه الخمر ولحم الخنزير والربا، مع أنها معرمة في التوراة.

- عماد بولس بصحبة برنابا إلى أنطاكية مرة أخرى، وبعد صحبة غير قصيرة انفصلا وحدث بينهما مشادة عظيمة نتيجة لإعلان بولس نسخ أحكام التوراة وقوله أنها: "كانت لعنة تخلصنا منها إلى الأبد" و"أن المسيح جاء ليبدل عهداً قديماً بعهد جديد" ولاستعارته من فلاسفة اليونان فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة، أو ابن الإله، أو الروح القدس، وترتيبه على ذلك القول بعقيدة الصلب والسماء، وقيامه المسيح وصعوده إلى السماء؛ ليجلس على يمين الرب ليحاسب الناس في يوم الحشر. وهكذا كرر بولس نفس الأمر مع بطرس الذي هاجمه وانفصل عنه مما أثار الناس ضده، لذا كتب بولس رسالة إلى أهل غلاطية ضمنها عقيدته ومبادئه. ومن ثم واصل جولاته بصحبة تلاميذه إلى أوروبا وآسيا الصغرى ليلقى حتفه أخيراً في روما في عهد نيرون سنة ٦٥م.

- قد استمرت المقاومة الشديدة لأفكار بولس عبر القرون الثلاثة الأولى: ففي القرن الثاني الميلادي تصدى هيولتس، وإيبيني فايتس، وأوريجين لها، وأنكروا أن بولس كان رسولاً، وظهر بولس الشمشاطي في القرن الثالث، وتبعه فرقته البوليسية إلا أنها كانت محدودة التأثير. وهكذا بدأ الانفصال عن شريعة التوراة، وبذرت بذور التثليث والوثنية في النصرانية، أما باقي الحواريين والرسل فإنهم قُتلوا على يد الوثنيين في البلدان التي ذهبوا إليها للتبشير فيها.

• الاضطهاد :

- عانت الدعوة النصرانية أشد المعاناة من سلسلة الاضطهادات والتكيل على أيدي اليهود الذين كانت لهم السيطرة الدينية، ومن الرومان الذين كانت لهم السيطرة والحكم، ولذلك فإن نصيب النصراني في فلسطين ومصر كان أشد من غيرهم، حيث اتخذ التعذيب والقتل أشكالاً عديدة: ما بين الحبل على الخشب، والنشر بالمناشير، إلى التمشيط ما بين اللحم والعظم، والإحراق بالنار.

من أعنف الاضطهادات وأشدّها:

- ١ - اضطهاد نيرون سنة ٦٤م الذي قُتل فيه بطرس وبولس.
- ٢ - اضطهاد دمتيانوس سنة ٩٠م وفيه كتب يوحنا إنجيله في أفسس باللغة اليونانية.
- ٣ - اضطهاد تراجان سنة ١٠٦م وفيه أمر الإمبراطور بإبادة النصارى وحرق كتبهم، فحدثت مذابح مُروعة قُتل فيها يعقوب البار أسقف أورشليم.
- ٤ - من أشدها قسوة وأعنفها اضطهاد الإمبراطور دقلديانوس ٢٨٤م الذي صمم على أن لا يكف عن قتل النصارى حتى تصل الدماء إلى ركة فرسه، وقد نفذ تصميمه؛ وهدم الكنائس وأحرق الكتب، وأذاقهم من العذاب صنوفاً وألواناً، مما دفع النصارى من أقباط مصر إلى اتخاذ يوم ٢٩ أغسطس ٢٨٤م بداية لتقويمهم تخليداً لذكرى ضحاياهم.
- استمر الاضطهاد يتصاعد إلى أن استسلم الإمبراطور جالير لفكرة التسامح مع النصارى لكنه مات بعدها، ليعتلي قسطنطين عرش الإمبراطورية.

- سعى قسطنطين بما لأبيه من علاقات حسنة مع النصارى إلى استمالة تأييدهم له لفتح الجزء الشرقي من الإمبراطورية حيث يكثر عددهم، فأعلن مرسوم ميلان الذي يقضي بمنحهم الحرية في الدعوة والترخيص لديانتهم ومساواتها بغيرها من ديانات الإمبراطورية الرومانية، وشيّد لهم الكنائس، وبذلك انتهت أسوأ مراحل التاريخ النصراني قسوة، التي ضاع فيها إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام، وقُتل الحواريون والرسول، وبدأ الانحراف والانسلاخ عن شريعة التوراة، ليبدأ النصارى عهداً جديداً من تأليه المسيح عليه الصلاة والسلام وظهور اسم المسيحية.

• نشأة الرهبانية والديرية وتأثير الفلسفة على النصرانية:

- في خلال هذه المرحلة ظهرت الرهبنة في النصرانية في مصر أولاً على يد القديس بولس الطبي ٢٤١ - ٣٥٦م والقديس أنطوان المعاصر له، إلا أن الديرية - حركة بناء الأديرة - نشأت أيضاً في صعيد مصر عام ٣١٥ - ٣٢٠م أنشأها القديس باخوم، ومنها انتشرت في الشام وآسيا الصغرى. وفي نفس الوقت دخلت غرب أوروبا على يد القديس كاسليان ٣٧٠ - ٤٢٥م ومارتن التوري ٣١٦ - ٣٨٧م، كما ظهرت مجموعة من الآباء المتأثرين بمدرسة الإسكندرية الفلسفية (الأفلاطونية الحديثة) وبالفلسفة الغنوصية، مثل كليمنت الإسكندري ١٥٠ - ٢١٥م وأوريجانوس ١٨٥ - ٢٤٥م وغيرهما.

• العهد الذهبي للنصارى:

- يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداءً من تربع الإمبراطور قسطنطين على عرش الإمبراطورية الرومانية عام ٣١٢م لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية.

ويمكن تقسيم ذلك العهد إلى مرحلتين رئيسيتين:

مرحلة جمع النصراني على عقيدة واحدة (عصر المجامع أو عهد الخلافات والمناقشات) :

ما إن أعلن قسطنطين إعلان ميلان حتى قرّب النصراني وأسند إليهم الوظائف الكبيرة في بلاط قصره، وأظهر لهم التسامح، وبنى لهم الكنائس، وزعمت أمه هيلينا اكتشاف الصليب المقدس، الذي اتخذته شعاراً لدولته بجانب شعارها الوثني، فتشطت الدعوة إلى النصرانية، ودخل الكثير من الوثنيين أصحاب الفلسفات في النصرانية، مما كان له أثره البالغ في ظهور الكثير من العقائد والآراء المتضاربة، والأناجيل المتناقضة، حيث ظهر أكثر من خمسين إنجيلاً، وكل فرقة تدعي أن إنجيلها هو الصحيح وترفض الأناجيل الأخرى.

وفي وسط هذه العقائد المختلفة والفرق المتضاربة ما بين من يؤلّه المسيح ﷺ وأمه (الريميتين) أو من يؤلّه المسيح فقط، أو يدعي وجود ثلاثة آلهة: إله صالح، وإله طالح، وآخر عدل بينهما (مقالة مرقيون). أعلن أريوس أحد قساوسة كنيسة الإسكندرية صرخته المدوية بأن المسيح عليه الصلاة والسلام ليس أزلياً، وإنما هو مخلوق من الأب، وأن الابن ليس مساوياً للأب في الجوهر، فالتف حوله الأنصار وكثر أتباعه في شرق الإمبراطورية حتى ساد مذهبه التوحيد كنائس مصر والإسكندرية وأسيوط وفلسطين ومقدونيا والقسطنطينية وأنطاكية وبابل، مما أثار بطريرك الإسكندرية بطرس ضده ولعنه وطرده من الكنيسة، وكذلك فعل خلفه البطريرك إسكندر، ثم الشماس إثناسيوس، وضماناً لاستقرار الدولة أمر الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٥م بعقد اجتماع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، فاجتمع في نيقية ٢٠٤٨ أسقفاً منهم ٢٢٨ يقولون بألوهية المسيح، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح ولينفض على القرارات التالية:

١ - لعن أريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه، ووضع قانون الإيمان النيقاوي (الأثناسيوسي) الذي ينص على ألوهية المسيح.

٢ - وضع عشرين قانوناً لتنظيم أمور الكنيسة والأحكام الخاصة بالأكليريوس .

٣ - الاعتراف بأربعة أناجيل فقط: (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والقديم، وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجمع.

• مرحلة الانفصال السياسي :

- قسّم قسطنطين الإمبراطورية قبل وفاته عام ٣٣٧م على أبنائه الثلاثة: فأخذ قسطنطين الثاني الغرب، وقسطنطيوس الشرق، وأخذ قسطنطانس الجزء الأوسط من شمال أفريقيا، وعمد كل منهم إلى

تأييد المذهب السائد في بلاده لترسيخ حكمه. فاتجه قسطنطيوس إلى تشجيع المذهب الآريوسي، بينما شجع أخوه قسطنطين الثاني المذهب الأثناسيوسي مما أصل الخلاف بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني. توحدت الإمبراطورية تحت حكم قسطنطيوس عام ٢٥٢ - ٣٦١ م بعد وفاة قسطنطين الثاني، ومقتل قنسطانس، ووجد الفرصة سانحة لفرض مذهبه الآريوسي على جميع أجزاء الإمبراطورية شرقاً وغرباً.

لم يلبث الأمر طويلاً حتى اعتلى فلؤديوس عرش الإمبراطورية ٣٧٩ - ٣٩٥ م الذي اجتهد في إلغاء المذهب الآريوسي والتكامل بأصحابه، والانتصار للمذهب الأثناسيوسي. ولذا ظهرت في عهده دعوات تنكر الأقباط الثلاثة ولاهوت الروح القدس، فقرر عقد مجمع القسطنطينية الأول ٣٨٢ م، وفيه فرض الإمبراطور العقوبات المشددة على أتباع المذهب الآريوسي. كما تقرر فيه أن روح القدس هو روح الله وحياته، وأنه من اللاهوت الإلهي، وتم زيادته في قانون الإيمان النيقاوي، ولعن من أنكره مثل مكديوس، وذلك بالإضافة إلى عدة قوانين تنظيمية وإدارية تتعلق بنظام الكنيسة وسياستها.

• نشأة البابوية،

على إثر تقسيم الإمبراطورية إلى شرقية وغربية، ونتيجة لضعف الإمبراطورية الغربية تم الفصل بين سلطان الدولة والكنيسة، بعكس الأمر في الإمبراطورية الشرقية حيث رسخ الإمبراطور قسطنطين مبدأ القيصرية البابوية، ومن هنا زادت سلطات أسقف روما وتحول كرسية إلى بابوية لها السيادة العليا على الكنيسة في بلدان العالم المسيحي الغربي (روما - قرطاج). وقد لعب البابا داماسوس الأول ٣٦٦ - ٣٨٤ م دوراً هاماً في إبراز مكانة كرسي روما الأسقفي - سيادة البابوية -، وفي عهده تم ترجمة الإنجيل إلى اللغة اللاتينية، ثم تابعه خلفه البابا سيرى كيوس ٣٨٤ - ٣٩٩ م في تأليف المراسم البابوية.

• بداية الصراع والتنافس على الزعامة الدينية بين الكنيستين،

ظهر الصراع والتنافس بين كنيسة روما بما تدعي لها من ميراث ديني، وبين كنيسة القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز أباطرتها في مجمع أفسس الأول عام ٤٣١ م حيث نادى نسطور أسقف القسطنطينية بانفصال طبيعة اللاهوت عن الناسوت في السيد المسيح ﷺ، وبالتالي فإن اللاهوت لم يولد ولم يصب، ولم يبق مع الناسوت، وأن المسيح يحمل طبيعتين منفصلتين: اللاهوتية والناسوتية، وأنه ليس إلهاً، وأمه لا يجوز تسميتها بوالدة الإله، وقد حضر المجمع مائتان من الأساقفة بدعوة من الإمبراطور ثاؤديوس الصغير، الذي انتهى بلعن نسطور ونفيه، والنص في قانون الإيمان بأن مريم العذراء والدة الإله. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د. مانع بن

العهد الجديد (الإنجيل) يحتوي العهد الجديد على ٢٧ سفرًا وهي الأناجيل الأربعة: متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، بالإضافة إلى أعمال الرسل وأربعة عشر رسالة للقديس بولس، و سبع رسائل لحواريين آخرين وسفر الرؤيا.

لم يكن العهد الجديد بشكله هذا من البداية ، فقد أخذ الإيمان بهذه الكتب السبعة والعشرين على مراحل طويلة استمرت لثلاثة قرون. ففي القرن الأول الميلادي اختلف كثيراً في تحديد ماهية هذه الكتب . وفي القرن الثاني عمل المجمع الموراطوري والذي اعتبر كون عشرين سفرًا فقط على أنها وحي الله. وفي مجمع نيقية عام ٣٢٥ م رفضوا رسالة بولس إلى العبرانيين و الرسالة الثانية لبطرس و الرسالة الثانية ليوحنا و الرسالة الثالثة ليوحنا و رسالة يعقوب و رسالة يهوذا وأما سفر الرؤيا فلم يقبل بعد. وفي عام ٣٩٧ م عقد مجمع قرطاجة عام ٣٩٧ م وفيه قبلوا بسفر الرؤيا. ومنذ ذلك الوقت أصبح العهد الجديد عبارة عن ٢٧ سفرًا وقد أخذ التصاري وقتاً طويلاً ليحددوا ما هو ملهم وما هو لا ، استمرت تلك الحيرة لثلاثة قرون.

محتويات العهد الجديد

١- إنجيل متى	١٠- الرسالة إلى أفسس	١٩- رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين
٢- إنجيل مرقس	١١- الرسالة إلى فيلبي	٢٠- رسالة يعقوب
٣- إنجيل لوقا	١٢- الرسالة إلى كولوسي	٢١- رسالة بطرس الأول
٤- إنجيل يوحنا	١٣- الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي	٢٢- رسالة بطرس الثانية
٥- سفر أعمال الرسل	١٤- الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي	٢٣- رسالة يوحنا الأولى
٦- الرسالة إلى رومية	١٥- الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	٢٤- رسالة يوحنا الثانية
٧- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس	١٦- الرسالة الثانية إلى تيموثاوس	٢٥- رسالة يوحنا الثالثة
٨- الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس	١٧- الرسالة إلى تيطس	٢٦- رسالة يهوذا
٩- الرسالة إلى أهل غلاطية	١٨- الرسالة إلى فيلمون	٢٧- سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي

Evangelium الأنجيل



الإنجيل كلمة معربة من اليونانية "Evangelium" أي البشارة السارة.:

إنها تعني لدى النصارى بالمفهوم الروحي البشارة بمجيء المسيح ﷺ وتقديم نفسه ذبيحة فداء على الصليب نيابة عن الجنس البشري - حسب المعتقد النصراني - ثم دفنه في القبر وقيامته في اليوم الثالث كما جاء في كتب النبوات في العهد القديم، مثل: رسالة بولس الرسول الأولى، والفصل ١٥ والآيات: ١-٤. قد يُقصد بها مجازاً، عند النصارى وغيرهم، الكتب الأربعة الأولى في كتاب العهد الجديد والتي كتبها كل من **متى** و**مرقس** و**لوقا** و**يوحنا**، ويؤمن النصارى بأن هذه الأربعة كتب: كتبت بإلهام الروح القدس وليس من تأليف بشري كما جاء في رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٦ ما يلي "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي السَّبَرِ". يجتمع النصارى على صحة ونقاوة وصدق نصوص الإنجيل على لسان المنصرين الأربعة، مع أن في بعض منها تشابه في سرد الرواية والتعليم مع البشائر الأخرى، إلا أن كل واحد من البشائر تغطي جهة من حياة وتعاليم المسيح، فالمنصر **متى** يغطي حياة المسيح كابن داوود، والمنصر **مرقس** يغطي حياة المسيح كالخادم، والمنصر **لوقا** يغطي حياة المسيح كابن الله. بالرغم من الاضطهاد الذي شهدته الكنيسة في القرون الثلاثة الأولى وبالتحديد إلى حوالي سنة ٣٦٠ ميلادية إلا أنها كانت قوية وتتكاثر بقوة الروح القدس وبفضل نصوص العهد الجديد الذي يضم نصوص الإنجيل. و**يكيديا**، **الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية**.

معنى كلمة إنجيل:

إن كلمة إنجيل كلمة يونانية تعني الخبر السار أو البشارة المفرحة، فهو يعلن لنا بشرى الخلاص التي جاء بها المسيح ويقدم لنا سيرة المسيح (حياته، تعاليمه، معجزاته، موته وقيامته، مجيئه الثاني) والمهم أن ندرك أن المسيح لم يكتب كتاب، ولم ينزل عليه كتاب، فالوحي في النصرانية لا يعني أن هناك كتاباً كان موجوداً عند الله وأنزله، فالله ليس عنده لغات وحروف. ولكن روح الله يهيمن على الكاتب ويقوده؛ فيكتب لنا الرسالة التي يريد الله أن يرسلها لنا، ويعصمه فيما يكتب، مستخدماً أسلوباً ولغة وثقافة الكاتب. (العهد الجديد) الانجيل). رسالة بطرس الثانية ١: ٢١).



سيطرة الكنيسة الغربية على العالم النصراني:

اعترف مجمع سرديكا عام ٣٤٣ أو ٣٤٤م بحق استئناف قرارات المجامع الإقليمية إلى أسقف روما، مما زاد من دعاوى روما بأنها الحكم الأعلى للنصرانية. يرجع جهد الترجمة إلى البابا داماسوس الأول ٣٦٦ - ٣٨٤م في ترجمة الإنجيل إلى اللاتينية، كما رأس مجمع روما عام ٣٨٢م للرد على قرارات مجمع القسطنطينية لعام ٣٨١م لتأكيد صدارة روما التي تستمد مكانتها من وعد المسيح لبطرس الرسول بقوله: "وأنا أقول لك أنت الصخرة، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها". البابا ليو الأول ٤٤٠ - ٤٦١م والملقب بليو العظيم حيث كان له دور بارز في حماية روما والحفاظ عليها بعد سقوطها عام ٤١٠م في يد الأريوسيين - أتباع أريوس- ويرجع إليه الفضل في تمييز الكنيسة الغربية بعقيدتها في المسيح من حيث أن له طبيعتين - المذهب الملكاني - بعد تصديه لأصحاب مذهب الطبيعة الواحدة للمسيح - المونوفيزتية - في مجمع كلدونية عام ٤٥١م. أصدر الإمبراطور فالنتينيان سنة ٤٥٥م مرسوماً يقضي بخضوع كل أساقفة وموظفي الإمبراطورية للبابا، مما زاد في نفوذ وثروات الكنيسة، وأقبل الناس على الدخول في الكنيسة بأعداد كبيرة تطلعاً للمكانة والكسب المادي.

كان لاعتناق الإمبراطور كلوفس النصرانية، وتعميده على العقيدة الكاثوليكية عام ٤٩٦م أكبر الأثر في اعتناق الفرنجة السالين - أحد الطوائف الجرمانية - للمذهب الكاثوليكي.

في ٦ أغسطس سنة ٥٢٥م قرر الإمبراطور ثيودريك تسليم جميع الكنائس الكاثوليكية للأريوسيين، رداً على حملة الإمبراطور جستنيان في الدولة البيزنطية ضد الأريوسيين. فأنزل الاضطهاد والتعذيب على الكاثوليك، وسجن في هذه الفترة البابا يوحنا الأول عام ٥٢٥م. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف

الإمبراطورية الرومانية أيام المسيح ﷺ

كانت فلسطين في عصر المسيح ﷺ خاضعة للسيادة الرومانية، وكان استقلالها اسماً .



بجلول القرن الأول الميلادي ، سيطرت الإمبراطورية الرومانية سيطرة تامة على حوض البحر الأبيض المتوسط، وأخضعت الأقاليم المطلة عليه بالأنضواء تحت رايتها قهراً وإذلالاً، وجعلت من اللغة اليونانية وسيلة قوية لنشر الثقافة الهلينية بين فئات مجتمع الإمبراطورية آنذاك، لذا دخلت أرض فلسطين ضمن سيطرة الإمبراطورية الاستعمارية، حيث بدأ الاستعمار الروماني عام ٦٣ ق. م، وكان لروما السيادة المطلقة على أرض فلسطين حيث اعتبرت فلسطين جزءاً من ولاية سورية الكبرى، وقد صدر هذا القرار في عهد (كيرينوس) عندما كان والياً على سورية وذلك بين عامي ٦ - ٩ م، وأخيراً جاء بيلاطس إلى الحكم عام ٢٦ - ٣٦ م والذي أساء في تعامله مع اليهود وهو الذي حكم على المسيح ﷺ بصلبه؛ لكن الله رفعه إليه حسب معتقدنا نحن المسلمين قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ . ولقد اثقلت الدولة الرومانية كاهل الشعب بالضرائب، وفرضت عليه الجزية قسراً ، حتى إن المسيح ﷺ نفسه سدد الضريبة كما هو منصوص في "متى ٢٤: ١٧ - ٢٧" كما تنوعت طبيعة هذه الضرائب للدولة وتعددت على الشعب، إضافة إلى ذلك هناك ضريبة الهيكل وضريبة عشور الحقل مما جعل الشعب يعاني المرارة ويحس بالتذمر .

الديانة النصرانية

ثلاثة نغمات لقلعة عمّان بالأردن، حيث تعتبر عمّان إحدى مدن الديكابوليس (المدن العشر)



مدن الديكابوليس العشرة

الديكابوليس تمثل مجموعة المدن العشرة هي اللغة اليونانية القديمة والتي تقع في شمالي الأردن وسوريا وفلسطين. وتعتبر عمّان إحدى هذه المدن وقد ذُكرت في الإنجيل بإسم ربة عمون أو عاصمة العمونيين. ومدينة جرش "جراسيا" من العهد الروماني هي واحدة من أكبر وأكثر الأثار الرومانية المحفوظة في تاريخ المنطقة، لاكتشاف نهضة وسقوط الإمبراطورية الرومانية.





ثلاثة لقطات لجرش الأردنية إحدى مدن الديكابوليس



اللقطات بعدسة
المؤلف



موقع مدينة بيت لحم من أرض فلسطين



تقع كنيسة المهد: على بعد ٢٠ كم جنوب مدينة القدس. في واحدة من أشهر المدن ذات المكانة الدينية والتاريخية في العالم النصراني، إنها مدينة "بيت لحم" التي يدين معظم سكانها بالديانة النصرانية، والتي تكتسب أهميتها لكونها شهدت مولد المسيح عيسى عليه السلام، حيث شيدت "كنيسة المهد" أولى الكنائس النصرانية في العالم والتي ظلت تفتح أبوابها للزائرين والمصلين عبر تاريخها الطويل دون توقف. وكنيسة المهد أهمية خاصة في قلوب النصارى بمختلف طوائفهم، فبالإضافة إلى مكانتها التاريخية - حيث إنها أقدم الكنائس الأثرية - فهي أيضاً تحمل مكانة دينية خاصة، فقد شيدت الكنيسة في نفس المكان الذي ولد فيه المسيح عيسى عليه السلام، وتضم الكنيسة ما يعرف **بكهف ميلاد المسيح**، وهو المكان الذي وضع فيه بعد مولده، وأرضيته من الرخام الأبيض، ويزين الكهف أربعة عشر قنديلًا فضياً والعديد من سور وأيقونات القديسين. والكنيسة عبارة عن مجمع ديني كبير، فهي تحتوي على مبنى الكنيسة بالإضافة إلى مجموعة من الأديرة والكنائس الأخرى التي تمثل الطوائف النصرانية المختلفة؛ فهناك الدير الأرثوذكسي في الجنوب الشرقي، والدير الأرمني في الجنوب الغربي، والدير الفرنسيكاني في الشمال الذي شهد عام ١٣٤٧ م لأتباع الطائفة الفرنسيكان. منى درويش؛ باحثة آثار - كنيسة المهد... ميلاد المسيح وحصن المبعدين - ١٢ - ٥ - ٢٠٠٢ م.

نسب وميلاد يسوع (عيسى بن مريم ﷺ) من خلال إنجيل متى

هذا نسب يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم: ٢ إبراهيم ولد إسحق. وإسحق ولد يعقوب. ويعقوب ولد يهوذا وإخوته. ٣ ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار. وفارص ولد حصرون. وحصرون ولد آرام. ٤ وأرام ولد عميناداب. وعميناداب ولد نحشون. ونحشون ولد سلمون. ٥ وسلمون ولد بوعر من راحاب. وبوعر ولد عوبيد من راعوث. وعوبيد ولد يسي. ٦ ويسي ولد داود الملك. وداود ولد سليمان من امرأة أوريا. ٧ وسليمان ولد رعبام. ورعبام ولد آيبا. وآيبا ولد آسا. ٨ وآسا ولد يوشافاط. ويوشافاط ولد يورام. ويورام ولد عزيا. ٩ وعزيا ولد يوثام. ويوثام ولد آحاز. وآحاز ولد حزقيا. ١٠ وحزقيا ولد منسى. ومنسى ولد آمون. وآمون ولد يوشيا. ١١ ويوشيا ولد يكنيا وإخوته زمن السبي إلى بابل. ١٢ وبعد السبي إلى بابل يكنيا ولد شالثيل. وشالثيل ولد زربابل. ١٣ وزربابل ولد أبيهود. وأبيهود ولد ألياقيم. وألياقيم ولد عازور. ١٤ وعازور ولد صادوق. وصادوق ولد أخيم. وأخيم ولد أليود. ١٥ وأليود ولد أليعازر. وأليعازر ولد متان. ومتان ولد يعقوب. ١٦ ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولدت يسوع الذي يدعى المسيح. ١٧ فمجموع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً. ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلاً. ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً.

ميلاد يسوع

١٨ وهذه سيرة ميلاد يسوع المسيح: كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف، فتبين قبل أن تسكن معه أنها حبلى من الروح القدس. ١٩ وكان يوسف رجلاً صالحاً فما أراد أن يكشف أمرها، فعزم على أن يتركها سراً. ٢٠ وبينما هو يفكر في هذا الأمر، ظهر له ملاك الرب. في الحلم وقال له: "يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم امرأة لك. فهي حبلى من الروح القدس. ٢١ وستلد ابناً تسميه يسوع، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم." ٢٢ حدث هذا كله ليتم ما قال الرب بلسان النبي: "ستحبب العذراء، فتلد ابناً يدعى عمانوئيل"، أي الله معنا. ٢٤ فلما قام يوسف من النوم، عمل بما أمره ملاك الرب. فجاء بامرته إلى بيته، ٢٥ ولكنه ما عرفها حتى ولدت ابنها فسماه يسوع.

المجوس

ولما وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، عَلَى عَهْدِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ، جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مَجُوسٌ. مِنْ الْمَشْرِقِ ٢ وَقَالُوا: "أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ، مَلِكُ الْيَهُودِ؟ رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ." ٣ وَسَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ، فَاضْطَرَبَ هُوَ وَكُلُّ أُورُشَلِيمَ. ٤ فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَمُعَلِّمِي الشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ: "أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟" ٥ فَأَجَابُوا: "فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ هَذَا مَا كَتَبَ النَّبِيُّ: ٦ "يَا بَيْتَ لَحْمٍ، أَرْضَ يَهُودَا، مَا أَنْتِ الصَّغْرَى فِي مَدُنِ يَهُودَا، لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ رَتِيسٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ." ٧ فَذَعَا هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ مَتَى ظَهَرَ النَّجْمُ، ٨ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لَهُمْ: "أَذْهَبُوا وَابْحَثُوا جَيِّدًا عَنِ الطِّفْلِ. فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ، فَأَخْبِرُونِي حَتَّى أَذْهَبَ أَنَا أَيْضًا وَاسْجُدَ لَهُ." ٩ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ انْصَرَفُوا. وَبَيْنَمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ إِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ الطِّفْلُ فَوَقَّفَ فَوْقَهُ. ١٠ فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا، ١١ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَوَجَدُوا الطِّفْلَ مَعَ أُمِّهِ مَرْيَمَ. فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا أَكْيَاسَهُمْ وَأَهْدَوْا إِلَيْهِ ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمُرًّا. ١٢ وَأَنْذَرَهُمُ اللَّهُ فِي الْحُلْمِ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، فَأَخَذُوا طَرِيقًا آخَرَ إِلَى بِلَادِهِمْ.

الهرب إلى مصر

١٣ وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمَجُوسُ، ظَهَرَ مَلَائِكُ الرَّبِّ لِيُوسَفَ فِي الْحُلْمِ وَقَالَ لَهُ: "قُمْ، خُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَأَهْرَبْ إِلَى مِصْرَ وَأَقِمْ فِيهَا، حَتَّى أَقُولَ لَكَ مَتَى تَعُودُ، لِأَنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ لِيَقْتُلَهُ." ١٤ فَحَامَ يُوسَفُ وَأَخَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ لِيَلَا وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ. ١٥ فَأَقَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي".

مقتل أولاد بيت لحم

١٦ فَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ اسْتَهْزَؤُوا بِهِ، غَضِبَ جَدًّا وَأَمَرَ بِقَتْلِ كُلِّ طِفْلٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجَوَارِهَا، مِنْ أبنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ ذَلِكَ، حَسَبَ الْوَقْتِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ، ١٧ فَتَمَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ إِزْمِيَا: ١٨ "صُرَاخٌ سُمِعَ فِي الرِّامَةِ، بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ كَثِيرٌ، رَاحِلٌ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهَا زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ".

الرجوع من مصر إلى الناصرة

١٩ وَلَمْ؟ مَاتَ هِيرُودُسُ ظَهَرَ مَلَائِكُ الرَّبِّ لِيُوسَفَ فِي الْحُلْمِ، وَهُوَ فِي مِصْرَ ٢٠ وَقَالَ لَهُ: "قُمْ، خُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ مَاتُوا." ٢١ فَحَامَ وَأَخَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ لَكِنَّهُ سَمِعَ أَنَّ أَرخِيلاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ خَلْفًا لِأَبِيهِ هِيرُودُسَ، فَخَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهَا. فَأَنْذَرَهُ اللَّهُ فِي الْحُلْمِ، فَلَجَأَ إِلَى الْجَلِيلِ. ٢٣ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَةٍ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ فَسَكَنَ فِيهَا، لِيَتِمَّ مَا قَالَ الْأَنْبِيَاءُ: "يُدْعَى نَاصِرِيًّا".

الديانة النصرانية



تضم كنيسة المهد ما يعرف بـ (كهف ميلاد المسيح) ، وهو المكان الذي وضع فيه بعد مولده - حسب معتقد النصارى - ، وأرضيته من الرخام الأبيض، وتظهر في الكهف مجموعة من القناديل والعديد من صور وأيقونات القديسين.



كنيسة المهد بيت لحم

صورة للمذبح داخل كنيسة المهد





المؤلف
عند
مغارة
بطرس
في
أنطاكيا
بتركيا

لجأ النصارى الأوائل الذين واجهوا حرباً شعواء من قبل اليهود داخل فلسطين، أو المحتل الروماني الذي طاردهم في كل مكان إلى وضع صور تخيلية للعدراء عليها السلام، تعبير عن مشاعرهم تجاه عقيدتهم الجديدة، وفي هذه الصفحة التقطت لك أخي القارئ الكريم إحدى الصور المنحوتة للعدراء في مدينة أنطاكية بالجمهورية التركية، ولقطة أخرى بعدسة المؤلف لبعض المغارات التي كان يلجأ إليها المتدينون الأوائل أثناء مطاردة السلطات الرومانية لهم في أنطاكية.



رحلة العائلة المقدسة كما تخيلها الفنانيون القدامى من أرض فلسطين إلى أرض مصر. هذه الصورة موجودة في كنائس المدينة القبطية بالقاهرة القديمة، عدسة المؤلف.

نص معاد من إنجيل متى

الهرب إلى مصر

١٣ وَبَعْدَمَا أَنْصَرَفَ الْمَجُوسُ، ظَهَرَ مَلَكَ الرَّبِّ لِيُوسُفَ فِي الْحُلْمِ وَقَالَ لَهُ: "قُمْ، خُذِ الْوَلَدَ وَأُمَّهُ وَاهْرَبْ إِلَى مِصْرَ وَأَقِمْ فِيهَا، حَتَّى أَقُولَ لَكَ مَتَى تَعُودُ، لِأَنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الْوَلَدِ لِيَقْتُلَهُ". ١٤ فَاقَامَ يُوسُفُ وَأَخَذَ الْوَلَدَ وَأُمَّهُ لِيَلْجَأَ إِلَى مِصْرَ. ١٥ فَاقَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي".

الديانة النصرانية

المؤلف عند المكان الذي اختبأ فيه المسيح
 في إحدى كنائس المنطقة القبطية
 بمصر القديمة حينما كان المسيح طفلاً بعد
 أن استحر القتل في الأبطال آنذاك وهذا
 حسب اعتقاد النصارى ١ - ٩ .



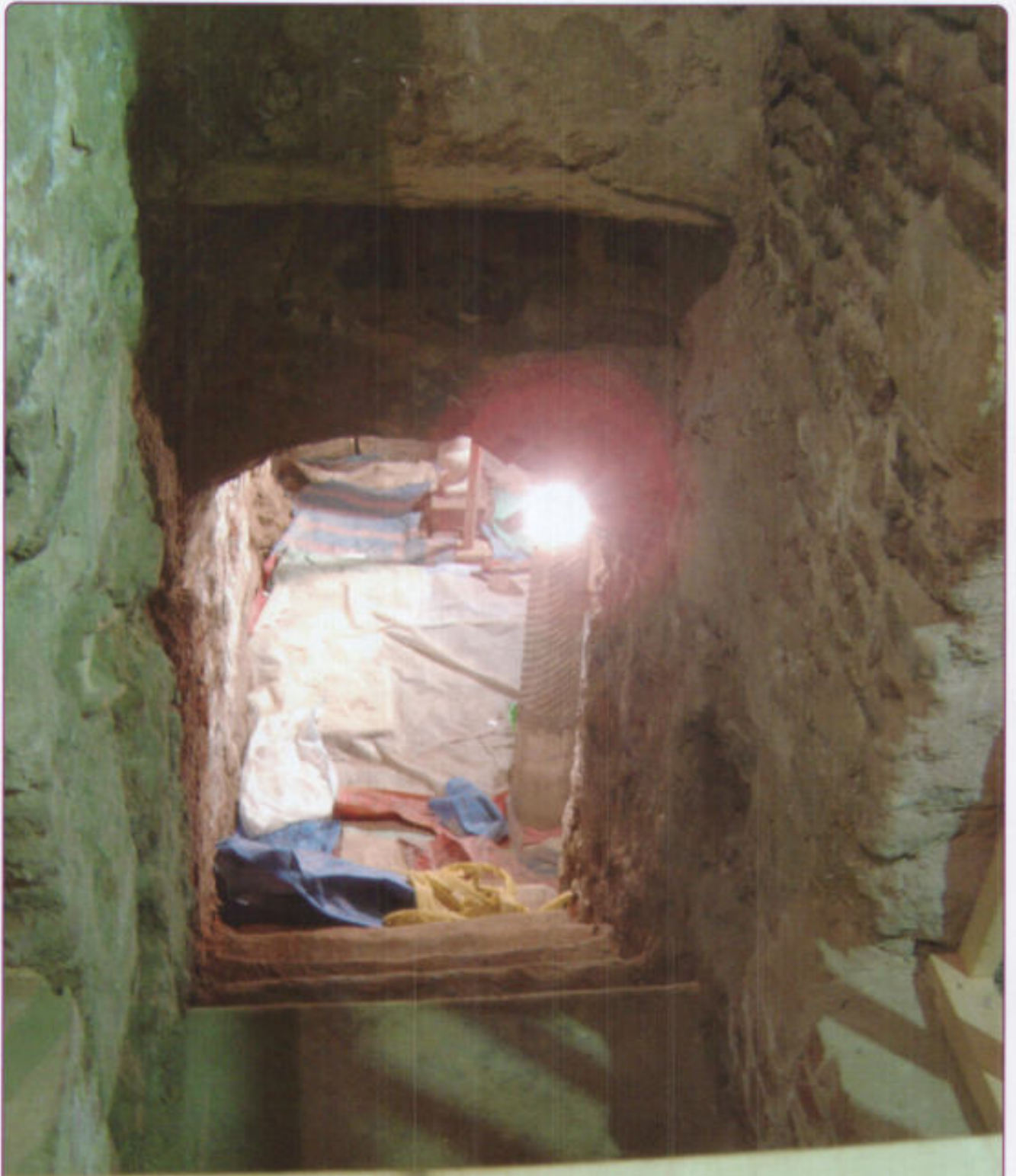
البنير الذي يعتقد النصارى بأن المسيح عليه السلام قد شرب منه

كنيسة أبي سرجة الأثرية بمصر
 القديمة .



المؤلف





بشارة يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام)

وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يُبشِّرُ في **بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ** ٢ فيقول: "توبوا، لأن ملكوت السماوات اقترب!" ٣ ويوحنا هو الذي عناه النبي إشعيا بقوله: "صوت صارخ في البرية: هيئوا طريق الرب وأجعلوا سبله مستقيمة" ٤. وكان يوحنا يلبس ثوباً من وبر الجمال، وعلى وسطه حزام من جلد، ويقطع الخبز من الجراد والغسل البري. ٥ وكان الناس يخرجون إليه من **أورشليم** وجميع اليهودية وكل الأرجاء المحيطة بالأردن. ٦ ليُعَمِّدَهُمْ في **نهر الأردن**، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٧ ورأى يوحنا أن كثيراً من الفريسيين والصدوقيين يجيئون إليه ليعتمدوا، فقال لهم: "يا أولاد الأفاعي، من علمكم أن تهربوا من الغضب الآتي؟ ٨ أتمروا ثمراً يُبرهن على توبتكم، ٩ ولا تقولوا لأنفسكم: إن أبانا هو إبراهيم. أقول لكم: إن الله قادر أن يجعل من هذه الحجارة أبناء إبراهيم. ١٠ ها هي الفأس على أصول الشجر. فكل شجرة لا تعطي ثمراً جيداً تقطع وترمى في النار. ١١ أنا أعمدكم بالماء من أجل التوبة، وأما الذي يجيء بعدي فهو أقوى مني، وما أنا أهل لأن أحمل حذاءه. هو يعمدكم بالروح القدس والنار، ١٢ ويأخذ مذراته. بيده وينقي بيذره، فيجمع القمح في مخزنه ويحرق الثبن بنار لا تنطفئ."

يوحنا يعمد يسوع

١٣ وجاء يسوع من الجليل إلى الأردن ليعتمد على يد يوحنا. ١٤ فمانعه يوحنا وقال له: "أنا أحتاج أن أعمد على يدك، فكيف تجيء أنت إلي؟" ١٥ فأجابه يسوع: "ليكن هذا الآن، لأننا به نتمم مشيئة الله." فوافق يوحنا. ١٦ وتعمد يسوع وخرج في الحال من الماء. وانفتحت السماوات له، فرأى روح الله يهبط كأنه حمامة وينزل عليه. ١٧ وقال صوت من السماء: "هذا هو ابني الحبيب الذي به رضيت". **إنجيل متى**.

تعميد المسيح ﷺ عند صاحب البحر المحيط

قال أبوحيان الأندلسي: ... والمستفيض المشهور أن ميلاد عيسى ﷺ كان بيت لحم، وأنها لما هربت وخافت عليه أسرعت به وجاءت به إلى بيت المقدس فوضعت على صخرة فانخفضت الصخرة له وصارت كالمهد وهي الآن موجودة تزار بحرم بيت المقدس، ثم بعد أيام توجهت به إلى بحر الأردن - نهر الشريعة أو الأردن - **فعمدته فيه** وهو اليوم الذي يتخذ النصراني ويسمونه **يوم الغطاس** وهم يظنون أن المياه في ذلك اليوم تقدست لذلك يغطسون في كل ماء، ومن زعم أنها ولدت بمصر قال: بكورة اهناس. ... البحر المحيط، ج ٦، ص ١٧٢.

منطقة
نهر الأردن
(الشريعة)



أحد الممرات
المؤدية إلى
مكان المغطس
والذي عُمد
فيه المسيح
ﷺ على يد
يحيى ﷺ .





نهر الأردن (الشريعة)



المؤلف



المؤلف في مكان المغطس في
نهر الأردن (الشريعة)،
وعلى الجانب الآخر لضفة
النهر أرض فلسطين المحتلة .

دعوة المسيح ﷺ في الجليل

«وفي الغد، رأى الجمع الذي كان على الشاطئ الآخر أن لم يكن لهم هناك إلا سفينة واحدة، وأن يسوع لم يركبها مع تلاميذه، بل ذهب التلاميذ وحدهم، على أن بعض السفن وصلت من **طبرية** إلى مكان قريب من التوضع الذي أكلوا فيه الخبز، بعد أن شكر الرب. فلما رأى الجمع أن يسوع ليس هناك، ولا تلاميذه، ركبوا السفن وساروا إلى **كفرناحوم** يطلبون يسوع، فلما وجدوه على الشاطئ الآخر قالوا له: «رأى، متى وصلت إلى هنا؟ فأجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: أنتم تطوفونني، لأنكم رأيتم الأيات، بل لأنكم أكلتم الخبز وشبعتم. لا تعملوا للطعام الذي يفسد بل تعملوا للطعام الذي يبقي فيصير حياة أبدية ذلك الذي يعطيتكموه ابن الإنسان فهو الذي لبثته الأب، الله نفسه. يختمه. قالوا له: «ماذا نعمل للظوم بأعمال الله؟ فأجابهم يسوع: «عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسل». قالوا له: «هناي أمة تأتينا بها أنت فتراها وتؤمن بلداً ماذا نعمل؟ أياؤنا أكثرنا المن هي البرية، كما ورد في الكتاب: «انظروهم خبزاً من السماء ليأكلوا». فقال لهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: لم يعطكم موسى خبز السماء بل أبي يعطيتكم خبز السماء الحق لأن خبز الله هو الذي ينزل من السماء ويعطي الحياة للعالم». يوحنا ٦: ٢٦-٣٣، ٤١-٤٤.

الجليل الأعلى

الجولان

يسوع يترك الناصرة ويأتي ليعيش في كفرناحوم قرب البحر في أرض زبولون وتقالتي. متى ٤: ١٣.

الجليل الأسفل

فانا الجليل

سيفوريس

الناصرة

عودة المسيح ﷺ إلى الجليل

وادي يزريعيل



يسوع (عيسى) الفتى في الناصرة ،

«ولما أتت جميع ما تقرضه شريعة الرب، رجعا إلى **الجليل** إلى مدينتهما **الناصرة**، وكان الطفل يترعرع ويشد ممتلئاً حكمة، وكانت نعمة الله عليه. ثم نزل معهما. وعاد إلى الناصرة، وكان طائعاً لهما، وكانت أمه تحفظ تلك الأمور كلها في قلبها. وكان يسوع (عيسى) يتسامى في الحكمة والقامة والخطوة عند الله والناس». لوقا ٢: ٣٩-٤٠، ٥١-٥٢.

سكيتوبوليس

نهر الأردن (الشريعة)

ديكابوليس

(المدن العشر)

بحر الجليل (طبرية)



يسوع يدعو التلاميذ الأولين

١٨ وكان يسوع يمشي على شاطئ
بحر الجليل، فرأى أخوين هما
سمعان الملقب ببطرس وأخوه أندراوس
يلقيان الشبكات في البحر، لأنهما كانا
صيادين. ١٩ فقال لهما: "إتبعاني،
أجعلكما صيادي بشر". ٢٠ فتركا
شباكهما في الحال وتبعاه. ٢١ وسار
من هناك فرأى أخوين آخرين، هما
يعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا، مع
أبيهما زبدي في قارب يصلحان
شباكهما، فدعاهما إليه. ٢٢ فتركا
القارب وأباهما في الحال وتبعاه بعد.
من: الإنجيل الرابع.

أثر روماني في الجليل

معجزات المسيح ﷺ
في الأناجيل

١	كان يسوع (عيسى) في عرس عندما نفذ النبيذ للشرب. بعد أن ملأ تلاميذه ستة جرار بالماء ؛ حول يسوع الماء إلى نبيذ لذيذ الطعم جداً .
٢	شفا يسوع صبياً كان مشرفاً على الموت .
٣	شفا يسوع رجلاً بروح نجسة .
٤	شفا يسوع حماة سيمون من الحمى. في نفس البيت شفا أيضاً كثيرين من أمراض مختلفة وأخرج الشياطين .
٥	شفا يسوع رجلاً من البرص .
٦	شفا يسوع مقعداً لم يكن يستطيع المشي .
٧	شفا يسوع رجلاً عاجزاً .
٨	شفا يسوع أناساً كثيرين من العلل والطاعون والمسكونين بالأرواح الشريرة .
٩	شفا يسوع رجلاً له يد يابسة.
١٠	شفا يسوع جموعاً كثيرة.
١١	شفا يسوع خادماً مريضاً ومعذب .
١٢	شفا يسوع إنساناً ميتاً فجلس وبدأ يتكلم .
١٣	شفا يسوع إنساناً كان مسكوناً بشيطان ،جعل العميان يبصرون والخرس يتكلمون .
١٤	أسكن يسوع البحر الهائج الذي غطى السفينة .
١٥	أخرج يسوع الشياطين من رجلين هاتجين جداً. كان هذان الرجلان يعيشان في المقبرة .
١٦	شفا يسوع امرأة كانت تنزف لمدة ١٢ عاماً ولم يستطع الأطباء من شفائها. لمست ثيابه فشفيت للعال .
١٧	جعل يسوع فتاة ميتة في الثانية عشرة من عمرها بأن تمشي وتأكل .
١٨	شفا يسوع رجلين ضريرين ورجلاً أخرساً ،وكل مرض .

تكملة المعجزات

١٩.	شفا تلاميذ يسوع كل حالات الداء والمرض
٢٠.	أخذ يسوع سمكتين وخمسة أرغفة وأطعم ٥٠٠٠ رجلاً بالإضافة للنساء والأطفال وفاضت ١٢ سلة مليئة بالطعام .
٢١.	مشى يسوع على المياه وهي شديدة الهيجان .
٢٢.	شفا المسيح من لمسه أو لمس أطراف ثيابه .
٢٣.	شفا يسوع فتاة مسكونة بشيطان من مدة طويلة .
٢٤.	جعل يسوع جموعاً كثيرة من الكسبيين بأن يمشوا ، والكفيفين بأن يروا ، والخرس يتكلمون ، والمبتورين أن يصبحوا كاملين .
٢٥.	شفا يسوع إنساناً أطرش لا يتكلم ، لسانه كان رخواً .
٢٦.	أطعم يسوع ٤٠٠٠ رجلاً بالإضافة للنساء والأطفال بسبعة أرغفة من الخبز وقليلاً من السمك الصغير، وفاضت ٧ سلات من الطعام .
٢٧.	شفا يسوع رجلاً أعمى .
٢٨.	شفا يسوع مجنوناً كان يزيد و يصر بأسنانه ويلقي نفسه بالنار .
٢٩.	شفا يسوع رجلاً كان أعمى منذ ولادته .
٣٠.	شفا يسوع امرأة كان فيها روح الضعف من سنوات؛ كانت منحنية ولا تستطيع الوقوف .
٣١.	شفا يسوع رجلاً من مرض الاستسقاء .
٣٢.	أقام يسوع العازر الذي كان ميتاً منذ ٤ أيام .
٣٣.	شفا يسوع ١٠ رجال مجذومين .
٣٤.	يسوع شفا برطيموس الأعمى .
٣٥.	لمس وشفا يسوع الجندي الذي قطعت أذنه بالسيف .
٣٦.	يسوع قام من الأموات بعد ٣ أيام .

موت يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) .

وفي ذلك الوقت سمع الوالي هيرودس أخبار يسوع، ٢ فقال لحاشيته: " هذا يوحنا المعمدان قام من بين الأموات، ولذلك تجري المعجزات على يده " ٣. وكان هيرودس أمسك يوحنا وقيدته وسجنه من أجل **هيرودية امرأة أخيه فيلبس**، ٤ لأن يوحنا كان يقول له: " لا يحل لك أن تتزوجها " ٥. وأراد أن يقتله، فخاف من الشعب لأنهم كانوا يعدونه نبيا. ٦ ولما أقام هيرودس ذكرى مولده، رقصت ابنة هيرودية في الحفلة، فأعجبت هيرودس، ٧ فأقسم لها أن يعطيها ما تشاء. ٨ فلقتها أمها، فقالت لهيرودس: " **اعطني هنا على طبق رأس يوحنا المعمدان!** " ٩ فحزن الملك، ولكنه أمر بإعطائها ما تريد، من أجل اليمين التي حلفها على مسامع الحاضرين. ١٠ وأرسل جنديا، فقطع رأس يوحنا في السجن ١١ وجاء به على طبق. وسلمه إلى الفتاة، فحملته إلى أمها. ١٢ وجاء تلاميذ يوحنا، فحملوا الجثة ودفنوها، ثم ذهبوا وأخبروا يسوع.

كيف مات يوحنا المعمدان ١٤ : ١ - ١٢

رذل يسوع شعبه بعد أن رفضته الجموع وتآمر عليه الكتبة والفريسيون. إنه نبي، وأي نبي لم يضطهده الشعب اليهودي وأبأؤه. وآخر نبي يعرف الاضطهاد والموت قبل يسوع هو يوحنا المعمدان. هنا يسير متى في خطى مرقس (٦ : ١٤ - ٢٩). فيروي مطولا موت النبي السابق الذي كان سجيناً **في قلعة مكاور** بأمر من هيرودس انتيباس. أما كيف ارتبط خبر هذا الموت؟ فلأن هيرودس ظن أن يسوع هو يوحنا الذي قام من بين الأموات وأخذ يعمل مثل هذه الأعمال. لا شك في أن ذكرى موت يوحنا كانت تقلق ضمير هيرودس؟ أم هل كان مثل أبيه هيرودس الكبير الذي قتل حتى إمراته وأبناءه؟.

كان ميلاد القديس يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) . هذا الذي لم تلد النساء أعظم منه ، وهو الذي سجد للمسيح وهو بعد في بطن أمه . كما استحق أن يضع يده على رأس ابن الله وقت المعماد . وجاء عنه في الإنجيل القدس : " أما الهصابات فلما تم زمانها لتلد فولدت ابناً وسمي جبرائلا وأقرباؤها إن الرب عظم رجته لها ففرحوا معها ، ولما كان في اليوم الثامن جاؤا لختنوا العسي ودعوه باسم أبيه زكريا ، فقالت أمه : لا بل يسمي يوحنا . فقالوا لها ليس أحد في عشيرتك تسمى بهذا الاسم . ثم أشاروا لأبيه ماذا يريد أن يسميه فطلب لوحاً وكتب قاتلاً اسمه يوحنا . فتعجب الجميع لأنه في الحال انتج منه ولسانه وتكلم وبارك الله وتنبأ من ابنه أنه سيدهم نبياً للعلى وينطلق أمام وجه الرب ليعد طريقه (لوقا ٢ : ٢٧ - ٧٦) .

يوحنا (يحيى)

كان لياس يوحنا من وبر الإبل وعلى حقويه منطقة من جلد وكان طعامه الجراد والعسل البري (متى ٣ : ٤ : مزامير ١ : ٦) وقد أقام بالبرية مواظباً على الصلاة والتقشف إلى أن أمره الله تعالى لتتم التوبة أن يبشر الشعب بمجيء مخلص العالم (متى ٣ : ٤ : مز ١ : ٦) لأنه مرسل من الله ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته ولم يكن هو النور بل ليشهد للنور (يوحنا ١ : ٦ - ٨) .

وفي السنة الخامسة عشر من ملك طيباريوس قيصر حينما كان بيلاطس البنطسي والياً على اليهودية وهيرودس رئيس ربح على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربح على ابطورية وبلاد تراكونيتس وليساتوس رئيس ربح على أبلية وحنان وقيافا رئيسا للكهننة كانت كلمة الله إلى يوحنا بن زكريا في البرية فجاء إلى **بقعة الأردن** كلها يكرز بمعمودية التوبة لغفرة الخطايا كما هو مكتوب في سفر أشعيا النبي " صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة وكل واد يمتلئ وكل جبل وأكمة ينخفض والموج يستقيم ووعر الطريق يصير سهلاً ويعاين كل بشر خلاص الله " (لوقا ٣ : ١ - ٦) .

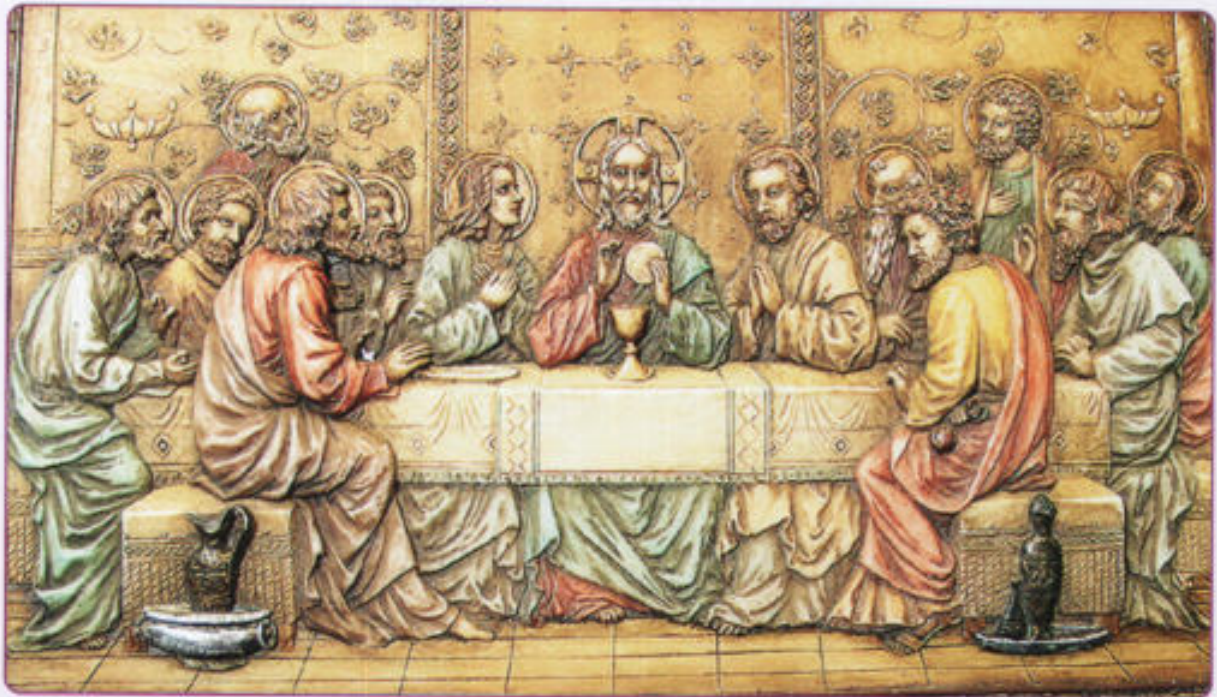
وظل يوحنا (يحيى) منذ أيام طفولته يسكن البرية وعاش فيها أكثر من عشرين سنة عيشة ملائكية حتى يوم ظهوره لإسرائيل (لو ١ : ٥٧ - ٨٠) .

قصة مكسار التي حدث فيها التمس يحيى له فتسبح هيرودس رأسه وقدمه على طبق ذهبية ثم أفضت مكسار قصة التمس.



العشاء الرباني

يدعي النصارى أن المسيح ﷺ جمع الحواريين في الليلة التي سبقت صلبه، وأنه وزع عليهم خبزاً كسره بينهم وخمراً، وأن الخمر يشير إلى دمه، والخبز إلى جسده. الاستحالة. يعتقد النصارى أن من أكل الخبز وشرب الخمر في يوم عيد الفصح استحال فيه وأصبح كأنه أدخل في جوفه لحم المسيح ودمه، وأنه بذلك امتزج بتعاليم المسيح. الموسوعة العربية العالمية.



العشاء الأخير الرباني (العشاء السري) وهو آخر عشاء للمسيح مع الرسل الحواريين .

سر العشاء الرباني: ويكون بالخمير أو الماء ومعه الخبز الجاف؛ حيث يتحول في زعمهم الماء أو الخمر إلى دم المسيح ﷺ، والخبز إلى عظامه، وبذلك فإن من يتناوله فإنما يمتزج في تعاليمه بذلك، وكذلك ففرقهم على خلاف في الاستحالة بل وفي العشاء نفسه. موسوعة الأديان .



طبعة قديمة للكتاب المقدس يعهده (القديم والجديد)

عشاء الفصح مع التلاميذ. من إنجيل متى ٩١ .

١٧ وفي أول يوم من عيد الفطير، جاء التلاميذ إلى يسوع وقالوا له: "أين تريد أن نهيئ لك عشاء الفصح؟" ١٨ فأجابهم: "إذهبوا إلى فلان في المدينة وقولوا له: يقول المعلم: جاءت ساعتى، وسأتناول عشاء الفصح في بيتك مع تلاميذى". ١٩ فعمل التلاميذ ما أمرهم به يسوع وهياوا عشاء الفصح. ٢٠ وفي المساء، جلس يسوع للطعام مع تلاميذه الاثني عشر. ٢١ وبينما هم يأكلون، قال يسوع: "الحق أقول لكم: واحد منكم سيسلمني". ٢٢ فحزن التلاميذ كثيرا وأخذوا يسألونه، واحداً واحداً: "هل أنا هو، يا سيد؟" ٢٣ فأجابهم: "من يغمس خبزهُ في الصحن معي هو الذي سيسلمني". ٢٤ فأبى الإنسان سيموت كما جاء عنه في الكتاب، ولكن الويل لمن يسلم ابن الإنسان! كان خيراً له أن لا يولد". ٢٥ فسأله يهوذا الذي سيسلمه: "هل أنا هو، يا معلم؟" فأجابه يسوع: "أنت قلت".

عشاء الرب.

٢٦ وبينما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسره وناول تلاميذه وقال: "خذوا كلوا، هذا هو جسدي". ٢٧ وأخذ كأساً وشكر وناولهم وقال: "اشربوا منها كلكم". ٢٨ هذا هو دمي، دم العهد الذي يسفك من أجل أناس كثيرين. لغفران الخطايا. ٢٩ أقول لكم: لا أشرب بعد اليوم من عصير الكرمة هذا، حتى يجيء يوم فيه أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي". ٣٠ ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون.

يسوع يتبنى إنكار بطرس.

٣١ وقال لهم يسوع: "في هذه الليلة ستتركوني.. كلكم، فالكتاب يقول: سأضرب الراعي، فتتبدد خراف القطيع". ٣٢ ولكن بعد قيامتي من بين الأموات أسبقكم إلى الجليل". ٣٣ فقال بطرس: "لو تركوك كلهم، فأنا لن أتركك". ٣٤ فقال له يسوع: "الحق أقول لك: في هذه الليلة، قبل أن يصيح الديك، تتكرني ثلاث مرات". ٣٥ فأجابه بطرس: "لا أنكرك وإن كان علي أن أموت معك". وهكذا قال التلاميذ كلهم.

بطرس ينكر يسوع.

٦٩ وكان بطرس قاعداً في ساحة الدار، فدنّت إليه جارية وقالت: "أنت أيضاً كنت مع يسوع الجليلي!" ٧٠ فأنكر أمام جميع الحاضرين، قال: "لا أفهم ما تقولين". ٧١ وخرج إلى مدخل الساحة، فرأته جارية أخرى. فقالت لمن كانوا هناك: "هذا الرجل كان مع يسوع الناصري!" ٧٢ فأنكر بطرس ثانية وحلف، قال: "لا أعرف هذا الرجل!" وبعد قليل جاء الحاضرون وقالوا لبطرس: "لا شك أنك أنت أيضاً واحد منهم، فلتهجتك تدل عليك!" ٧٤ فأخذ يلعن ويحلف: "أنا لا أعرف هذا الرجل". فصاح الديك في الحال، ٧٥ فتذكر بطرس قول يسوع: "قبل أن يصيح الديك تتكرني ثلاث مرات". فخرج وبكى بكاءً مراراً.

نهاية يسوع (المسيح) في المعتقد النصراني !

يسوع عند بيلاطس.

ولما طلع الصبح، تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع ليقتلوه. ٢ ثم قيده وأخذه وأسلموه إلى الحاكم بيلاطس.

موت يهوذا.

٣ فلما رأى يهوذا الذي أسلم يسوع أنهم حكموا عليه، ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ، ٤ وقال لهم: "خطئتم حين أسلمتم دماً بريئاً". فقالوا له: "ما علينا؟ دبر أنت أمرك". ٥ فرمى يهوذا الفضة في الهيكل وانصرف، ثم ذهب وشنق نفسه. ٦ فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا: "هذه ثمن دم، فلا يحل لنا أن نضعها في صندوق الهيكل". ٧ فاتفقوا أن يشتروا بها حقل الخراف ليجعلوه مقبرة للغرباء. ٨ ولهذا يسميه الناس حقل الدم إلى هذا اليوم. ٩ فتم ما قاله النبي إرميا: "وأخذوا الثلاثين من الفضة، وهي ما اتفق بعض بني إسرائيل على أن يكون ثمنه، ١٠ ودفعوها ثمناً لحقل الخراف. هكذا أمرني الرب".

بيلاطس يسأل يسوع.

١١ ووقف يسوع أمام الحاكم فسأله الحاكم: "أنت ملك اليهود؟" فأجاب يسوع: "أنت قلت". ١٢ وكان رؤساء الكهنة والشيوخ يتهمونه، فلا يجيب بشيء. ١٣ فقال له بيلاطس: "أما تسمع ما يشهدون به عليك؟" ١٤ فما أجابه يسوع عن شيء، حتى؟ تعجب الحاكم كثيراً.

الحكم على يسوع بالموت.

١٥ وكان من عادة الحاكم في كل عيد أن يطلق واحداً من السجناء يختاره الشعب. ١٦ وكان عندهم في ذلك الحين سجين شهير اسمه يسوع باراباس. ١٧ فلما تجمهر الناس سألتهم بيلاطس: "من تريدون أن أطلق لكم؟ يسوع باراباس أم يسوع الذي يقال له المسيح؟" ١٨ وكان بيلاطس يعرف أنهم من حسدهم أسلموا يسوع. ١٩ وبينما بيلاطس على كرسي القضاء، أرسلت إليه امرأته تقول: "إياك وهذا الرجل الصالح، لأنني تأملت الليلة في الحلم كثيراً من أجله". ٢٠ لكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرصوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويقتلوا يسوع. ٢١ فلما سألتهم الحاكم: "أيهما تريدون أن أطلق لكم؟" أجابوا: "باراباس!" ٢٢ فقال لهم بيلاطس: "وماذا أفعل بيسوع الذي يقال له المسيح؟" فأجابوا كلهم: "إصلبه!" ٢٣ قال لهم: "وأي شرف فعل؟" فارتفع صياحهم: "إصلبه!" ٢٤ فلما رأى بيلاطس أنه ما استفساد شيئاً، بل اشتد الاضطراب، أخذ ماء وغسل يديه أمام الجموع وقال: "أنا بريء من دم هذا الرجل! دبروا أنتم أمره". ٢٥ فأجاب الشعب كله: "دمه علينا وعلى أولادنا!" ٢٦ فأطلق لهم باراباس، أما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب. إنجيل متى .

الجنود يستهزئون بيسوع.

٢٧ فأخذ جنود الحاكم يسوع إلى قصر الحاكم وجمعوا الكتيبة كلها، ٢٨ فنزعوا عنه ثيابه وألبسوه ثوباً قرمزياً، ٢٩ ووضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه، وجعلوا في يمينه قصباً، ثم ركعوا أمامه وأستهزأوا به فقالوا: "السلام عليك يا ملك اليهود!" ٣٠ وأمسكوا القصب وأخذوا يضربونه بها على رأسه وهم يبصقون عليه. ٣١ وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الثوب القرمزي، وألبسوه ثيابه وساقوه ليُصلب.

يسوع على الصليب.

٣٢ وبينما هم خارجون من المدينة صادفوا رجلاً من قيرين اسمه سمعان، فسخروه ليحمل صليب يسوع. ٣٣ ولما وصلوا إلى المكان الذي يُقال له **الجلجثة**، أي "موضع الجمجمة" ٣٤ أعطوه خمرًا ممزوجة بالمر، فلما ذاقها رفض أن يشربها. ٣٥ فصلبوه وأقترعوا على ثيابه واقتسموها. ٣٦ وجلسوا هناك يحرسونه. ٣٧ ووضعوا فوق رأسه لافتة مكتوباً فيها سبب الحكم عليه: "هذا يسوع، ملك اليهود". ٣٨ وصلبوا معه لصين، واحداً عن يمينه وواحداً عن شماله. ٣٩ وكان المارة يهزّون رؤوسهم ويشتمونه ويقولون: "يا هادم الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام، إن كنت ابن الله، فخلص نفسك وأنزل.. عن الصليب". ٤٠ "يا هادم الكهنة ومعلمو الشريعة والشيوخ يستهزئون به، فيقولون: ٤٢ "خلص غيره، ولا يقدر أن يخلص نفسه! هو ملك إسرائيل، فلينزل الآن عن الصليب لنؤمن به" ٤١ "توكل على الله وقال: أنا ابن الله، فلينقذه الله الآن إن كان راضياً عنه". ٤٤ وعيره اللصان المصلوبان معه أيضاً، فقالا مثل هذا الكلام.

موت يسوع.

٤٥ وعند الظهر خيم على الأرض كلها ظلام حتى الساعة الثالثة. ٤٦ ونحو الساعة الثالثة صرخ يسوع بصوت عظيم: "إيلي، إيلي، لما شبقثاني؟" أي "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" ٤٧ فسمع بعض الحاضرين هناك، فقالوا: "ها هو ينادي إيليا!" ٤٨ وأسرع واحد منهم إلى إسفنجة، فبللها بالخل ووضعها على طرف قصبه ورفعها إليه ليشرب. ٤٩ فقال له الآخرون: "انتظر لنرى هل يجيء إيليا ليخلصه!" ٥٠ وصرخ يسوع مرة ثانية صرخة قوية وأسلم الروح. ٥١ فأنشق حجاب الهيكل شطرين من أعلى إلى أسفل. وتزلزلت الأرض وتشققت الصخور. ٥٢ وافتحت القبور، فقامت أجساد كثير. ٥٣ من القديسين الراقدين. وبعد قيامة يسوع، خرجوا من القبور ودخلوا إلى المدينة المقدسة وظهروا لكثير. ٥٤ فلما رأى القائد وجنوده الذين يحرسون يسوع الزلزال وكل ما حدث، فزعوا وقالوا: "بالحقيقة كان هذا الرجل ابن الله!" ٥٥ وكان هناك كثير من النساء ينظرن عن بعد، وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليعخدمنه، فيهن مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب ويوسف، وأم أبي زبدي.

دفن يسوع.

٥٧ وجاءَ عِنْدَ الْمَسَاءِ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يَوْسُفُ، وَكَانَ مِنْ تَلَامِيذِ يَسُوعَ. ٥٨ فَدَخَلَ عَلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ أَنْ يُسَلَّمُوهُ إِلَيْهِ. ٥٩ فَأَخَذَ يَوْسُفُ جَسَدَ يَسُوعَ وَلَفَّهُ فِي كَفَنٍ نَظِيفٍ، ٦٠ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ جَدِيدٍ كَانَ حَفَرَهُ لِنَفْسِهِ فِي الصَّخْرِ، ثُمَّ دَحَرَ حَجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. ٦١ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى، جَالِسَتَيْنِ تَجَاهَ الْقَبْرِ.

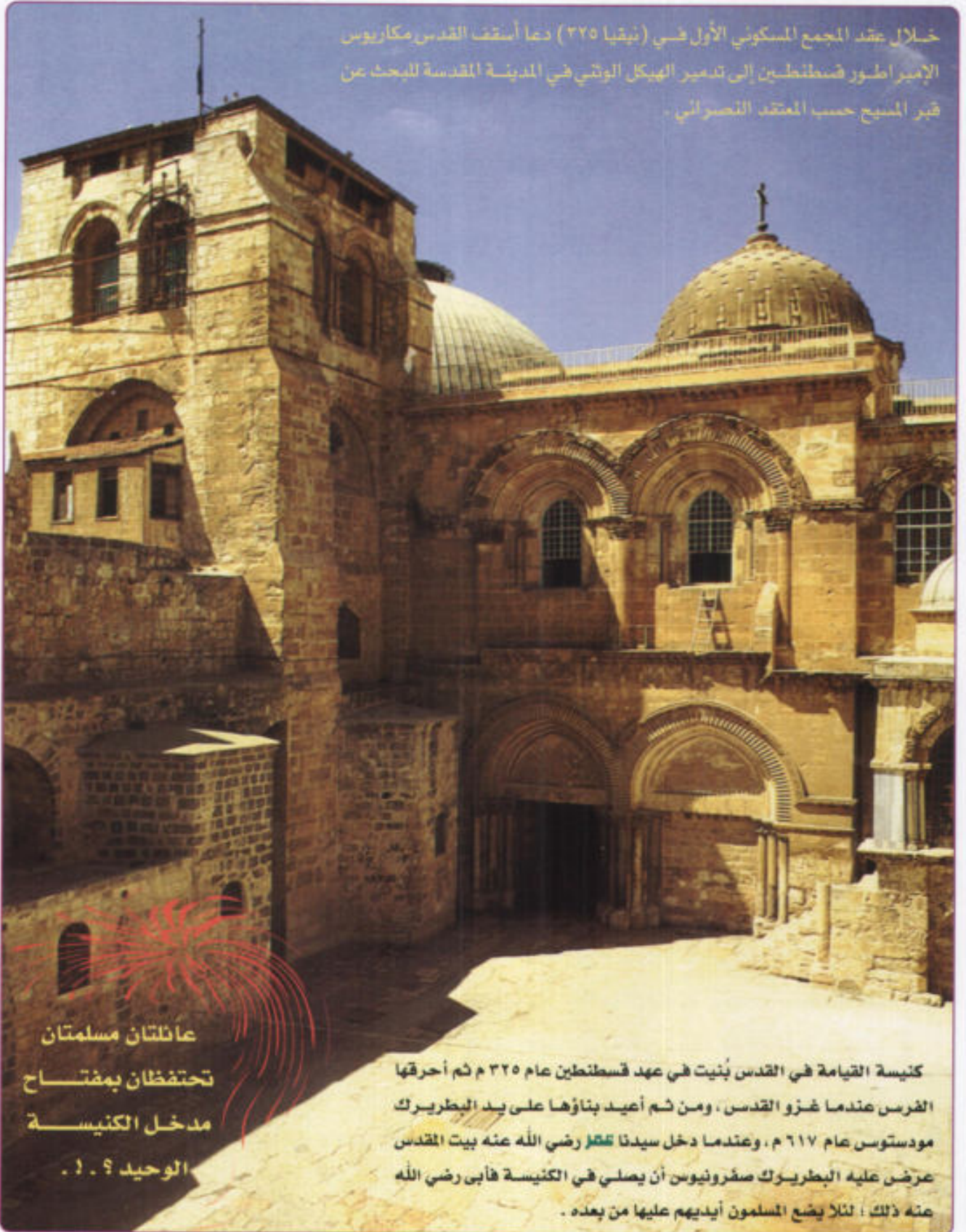
حراسة القبر.

٦٢ وَفِي الْغَدِ، أَيَّ بَعْدَ التَّهَيُّةِ لِلسَّبْتِ، ذَهَبَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيْسِيُّونَ إِلَى بِيلاطُسَ ٦٣ وَقَالُوا لَهُ: "تَذَكِّرْنَا، يَا سَيِّدَ، أَنَّ ذَلِكَ الدَّجَالَ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: سَأَقُومُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. ٦٤ فَأَصْدِرْ أَمْرَكَ بِحِرَاسَةِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، لِئَلَّا يَجِيءَ تَلَامِيذُهُ وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ هَذِهِ الْخِدْعَةُ شَرًّا مِنَ الْأُولَى." ٦٥ فَقَالَ لَهُمُ بِيلاطُسُ: "عِنْدَكُمْ حَرَسٌ، فَادْهَبُوا وَأَحْتَاطُوا كَمَا تَرَوْنَ." ٦٦ فَذَهَبُوا وَأَحْتَاطُوا عَلَى الْقَبْرِ، فَخَتَمُوا الْحَجَرَ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَرَسًا. **إنجيل متى .**



مشهد تخيلي
لصلب شبيه
المسيح عليه السلام
في معتقد
النصارى .

خلال عقد المجمع المسكوني الأول في (نيقيا ٣٢٥) دعا أسقف القدس مكاريوس الإمبراطور قسطنطين إلى تدمير الهيكل الوثني في المدينة المقدسة للبحث عن قبر المسيح حسب المعتقد النصراني .



عائلتان مسلمتان
تحتفظان بمفتاح
مدخل الكنيسة
الوحيد . ٩ . ١

كنيسة القيامة في القدس بُنيت في عهد قسطنطين عام ٣٢٥ م ثم أحرقها
الفرس عندما غزوا القدس ، ومن ثم أعيد بناؤها على يد البطريرك
مودستوس عام ٦١٧ م ، وعندما دخل سيدنا **عيسى** رضي الله عنه بيت المقدس
عرض عليه البطريرك صفرونيوس أن يصلي في الكنيسة فأبى رضي الله
عنه ذلك ؛ لئلا يضع المسلمون أيديهم عليها من بعده .

انطلاق التنصير من خلال إنجيل متى

الرسل الاثنا عشر.

ودعا يسوع تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً يطردون به الأرواح النجسة ويشفون الناس من كل داء ومرضى. ٢ وهذه أسماء الرسل الاثني عشر: أولهم سمعان الملقب بطرس وأخوه أندراوس، ويعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا، ٣ وفيلبس وبرتولماوس، وتوما ومتى جابي الضرائب، ويعقوب بن حلفى وتداوس، ٤ وسمعان الغيور، ويهوذا الإسخريوطي الذي أسلم يسوع.

يسوع يرسل الاثني عشر.

٥ وأرسل يسوع هؤلاء التلاميذ الاثني عشر وأوصاهم قال: "لا تقصدوا أرضاً وثنية ولا تدخلوا مدينة سامرية، ٦ بل اذهبوا إلى الخراف الضالة من بني إسرائيل، ٧ وبشروا في الطريق بأن ملكوت السماوات اقترب، ٨ وأشفوا المرضى، وأقيموا الموتى، وطهروا البرص، وأطردوا الشياطين. مجاناً أخذتم، فمجاناً أعطوا. ٩ لا تحمّلوا نقوداً من ذهب ولا من فضة ولا من نحاس في جيوبكم، ١٠ ولا كيساً للطريق ولا ثوباً آخر ولا حذاء ولا عصاً، لأن العامل يستحق طعامه. ١١ وأية مدينة أو قرية دخلتم، فاستخبروا عن المستحق فيها، وأقيموا عنده إلى أن ترحلوا، ١٢ وإذا دخلتم بيتاً فسلموا عليه. ١٣ فإن كان أهلاً للسلام، حل سلامكم به، وإلا رجع سلامكم إليكم. ١٤ وإذا امتنع بيت أو مدينة عن قبولكم أو سماع كلامكم، فأتروا المكان وأنفضوا الغبار عن أقدامكم. ١٥ الحق أقول لكم: سيكون مصير سدوم وعمورة يوم الحساب أكثر احتمالاً من مصير تلك المدينة.

زمن الاضطهاد.

١٦ "ها أنا أرسلكم مثل الخراف بين الذئاب فكونوا حذرين كالحيات، ودعاء كالحمام. ١٧ وانتبهوا، لأن الناس سيسلمونكم إلى المحاكم، ويجلدونكم في المساجع، ١٨ ويسوقونكم إلى الحكام والملوك من أجلي، لتشهدوا عندهم وعند سائر الشعوب. ١٩ فلا تهتموا حين يسلمونكم كيف أو بماذا تتكلمون، لأنكم ستعطون في حينه ما تتكلمون به. ٢٠ فما أنتم المتكلمون، بل روح أبيكم السماوي يتكلم فيكم. ٢١ سيسلم الأخ أخاه إلى الموت، والأب ابنه، ويتمرد الأبناء على الآباء ويقتلونهم، ٢٢ ويبغضكم جميع الناس من أجل اسمي. والذي ثبت إلى النهاية يخلص. ٢٣ وإذا اضطهدوكم في مدينة، فاهربوا إلى غيرها. الحق أقول لكم: لن تهوا عملكم هي مدن إسرائيل كلها حتى نجى ابن الإنسان. ٢٤ لا تلميذ أعظم من معلمه، ولا خادم أعظم من سيده. ٢٥ يكفي التلميذ أن يكون مثل معلمه والخادم مثل سيده. إذا كان رب البيت قيل له بعلزبول، فكيف أهل بيته؟



يسوع والعالم.

٢٤ "لا تظنوا أنني جئت لأحمل السلام إلى العالم، ما جئت لأحمل سلاماً بل سيفاً. ٢٥ لأفترق بين الابن وأبيه، والبنات وأمهات، والكنيسة وحماتها. ٢٦ ويكون أعداء الإنسان أهل بيته.

٢٧ من أحب أباه أو أمه أكثر مما يحبني، فلا يستحقني، ومن أحب ابنه أو بنته أكثر مما يحبني، فلا يستحقني. ٢٨ ومن لا يحمل صليبه ويتبعني، فلا يستحقني. ٢٩ من حفظ حياته يخسرها، ومن خسرها يحفظها. إنجيل

متى .

جاء في أعمال الرسل : أن الملك
هيرودس أراد أن يرضي شيوخ اليهود
فبدأ يضطهد الكنيسة والمؤمنين ،
فقبض على الرسول بطرس ووضعه
في السجن ، وكان يريد أن يقتله فيما
بعد .

مصدر الرسم ، د . فريد فاضل ،
(قصص الكتاب المقدس المصورة) ،
إعداد ، صبري بطرس .

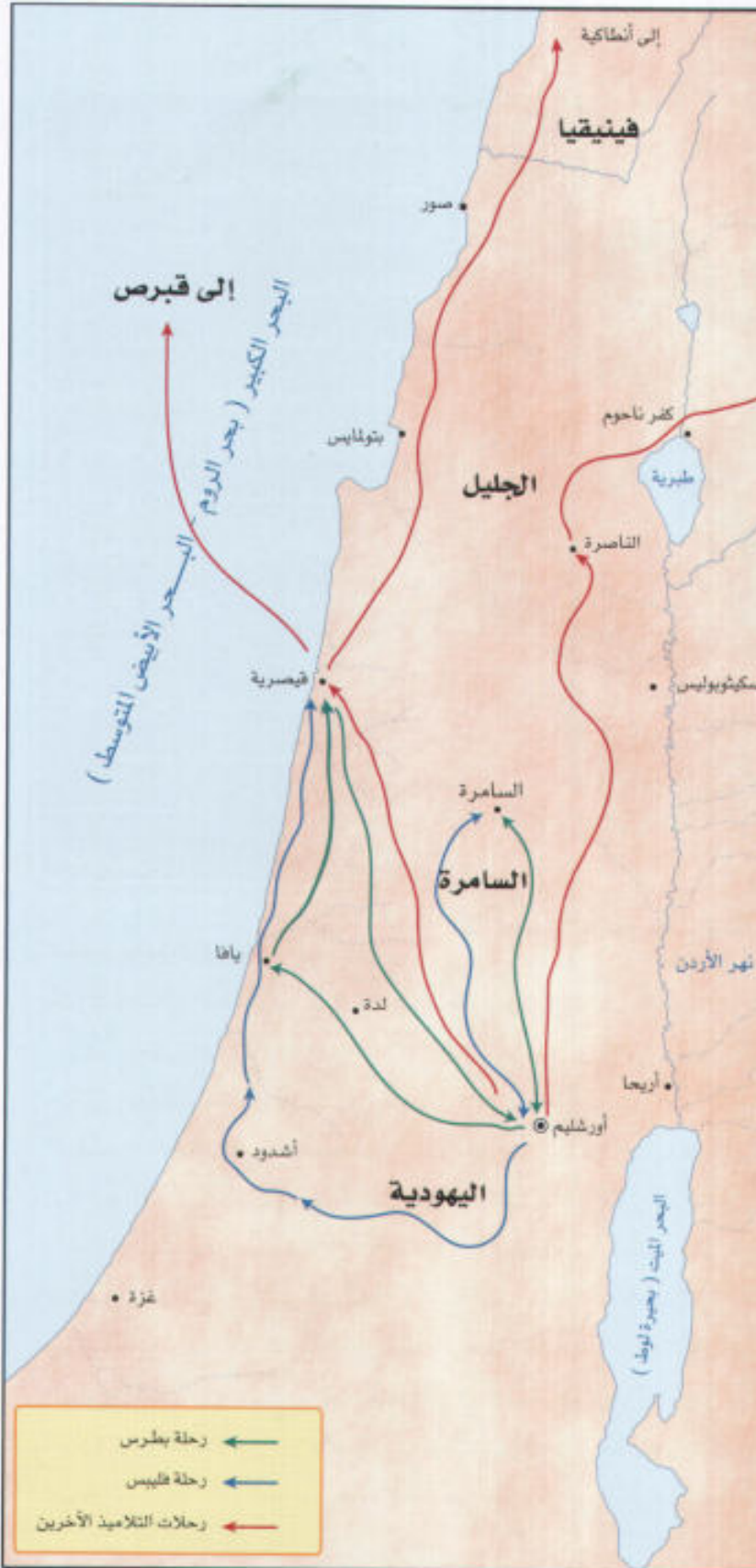


انتشار النصرانية قبل بولس



إضطهاد الرسل:

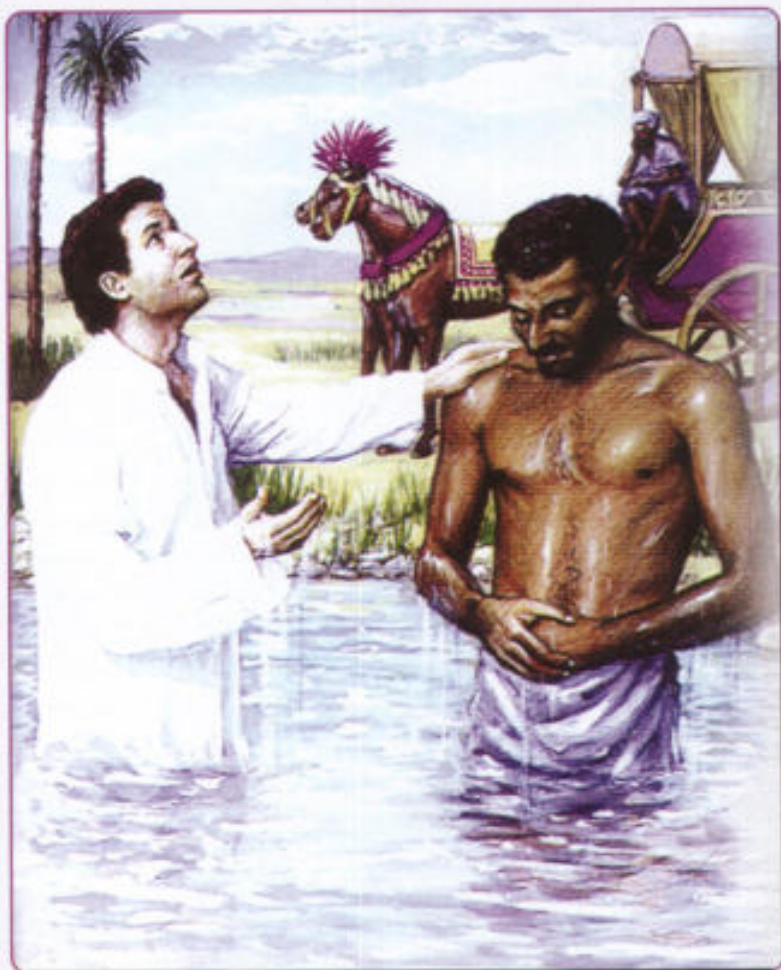
١٧ وأشدت نعمة رئيس الكهنة وأتباعه من شيعة الصدوقيين، ١٨ فأمسكوا الرسل وألقوهم في السجن العام. ١٩ ولكن ملاك الرب فتح أبواب السجن في الليل وأخرج الرسل وقال لهم: ٢٠ اذهبوا إلى الهيكل وبشروا الشعب بتعاليم الحياة الجديدة. ٢١ فسمعوا له ودخلوا الهيكل عند الفجر وأخذوا يعلمون. فجاء رئيس الكهنة وأتباعه وجمعوا المجلس وشيوخ الشعب وأمروا بإحضار الرسل من السجن. ٢٢ فذهب الحرس إلى السجن فما وجدوهم هناك، فرجعوا إلى المجلس. ٢٣ وقالوا: وجدنا السجن مغلقاً جيداً والحرس واقفين على الأبواب، فلمّا فتحناه ما وجدنا فيه أحداً. ٢٤ فحاز قائد حرس الهيكل ورؤساء الكهنة عندما سمعوا هذا الكلام وتساءلوا: كيف جرى هذا؟ ٢٥ فدخل عليهم رجل وقال لهم: ها هم الرجال الذين ألقيتوهم في السجن يعلمون الشعب في الهيكل! ٢٦ ذهب قائد الحرس مع رجاله وجاءوا بالرسل من غير عسف، لأنهم خافوا أن يرحمهم الشعب. ٢٧ لما أدخلوا الرسل إلى المجلس، قال لهم رئيس الكهنة: ٢٨ مرناكم بشدة أن لا تعلموا بهذا الاسم، فملاتم أورشليم بتعاليمكم، وتريدون أن تلقوا المسؤولية علينا في دم هذا الرجل. ٢٩ فأجابهم بطرس والرسل: يجب أن نطيع الله لا الناس. ٣٠ إله أبائنا أقام يسوع الذي علقتموه على خشبة وقتلتموه. ٣١ فهو الذي رفعه الله بيمينه وجعله رئيساً ومخلصاً لجميع شعب إسرائيل التوبة وغفران الخطايا. ٣٢ ونحن شهود على هذا كله، وكذلك يشهد الروح القدس الذي وهبه الله للذين يطيعونه. أعمال الرسل.



رحلة بطرس

رحلة تقيس

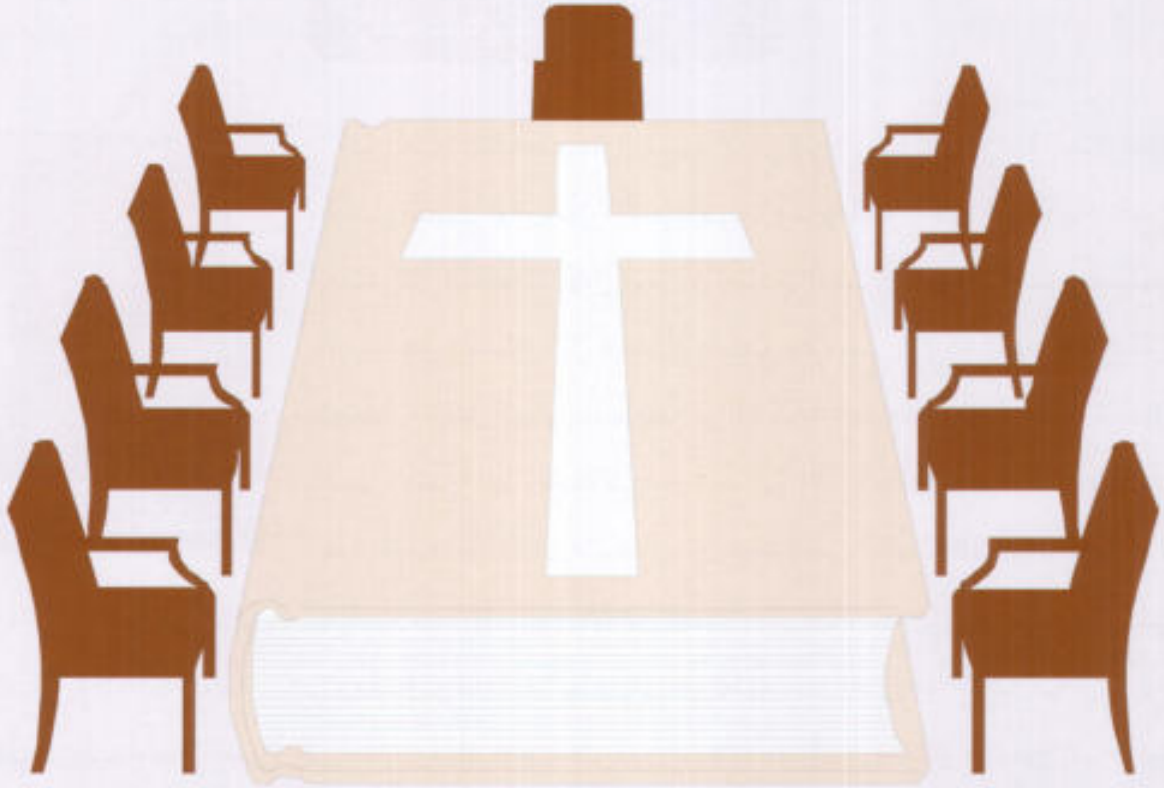
رحلات التلاميذ الآخرين



هذه الصورة (المرتسم) تمثل شخصية الوزير الحبشي الذي قدم لزيارة مدينة اورشليم، حيث لاحظ فيلبس (أحد التلاميذ المؤمنين بدعوة المسيح عليه السلام) رغبة هذا الوزير في معرفة الدين الجديد فشرح له فيلبس دعوة المسيح ﷺ فقبلها الوزير. ثم قام بتعميده في النهر. مصدر المرسوم، د. فريد فاضل، (قصص الكتاب المقدس المصورة)، إعداد صبري بطرس.

فيلبس وعمد وزير ملكة الحبشة

٢٦ وكلم ملاك الرب فيلبس فقال له: هم اذهب نحو الجنوب، في الطريق المنحدرة من اورشليم الى غزة وهي مقفرة. ٢٧ فقام فيلبس ومضى. وفي الطريق صادف رجلاً من الحبشة، ووزيراً من خصيان كنداة ملكة الحبش، وخازن جميع أموالها. وهو جاء إلى اورشليم للعبادة، ٢٨ وكان راجعاً وهو جالس في مركبته يقرأ النبي إشعيا. ٢٩ فقال الروح لفيلبس: تقدم حتى تلحق هذه المركبة. ٣٠ فأسرع إليها فيلبس فسمع الرجل يقرأ النبي إشعيا، فقال له: اتفهم ما تقرأ؟ ٣١ فأجاب: كيف أفهم ولا أحد يشرح لي؟ وزجا من فيلبس أن يصعد ويجلس معه. ٣٢ وكانت الفقرة التي يقرأها من الكتاب هي هذه: كتعجبة سيق إلى الدبح، كحمل صامت بين يدي من يجزه هكذا لا يفتح فمه. ٣٣ أدلوه وسلبوه حقه. حياته زالت عن الأرض، فمن يخبر عن ذريته؟ ٣٤ فقال الرجل لفيلبس: أخبرني من يعني النبي بهذا الكلام؟ أعني نفسه أم شخصاً آخر؟ ٣٥ فبدأ فيلبس من هذه الفقرة في الكتاب يبشره بيسوع. ٣٦ وبينما هما في الطريق وصلا إلى مكان فيه ماء، فقال الرجل لفيلبس: هنا ماء، فما يمنع أن أعمد؟ ٣٧ فأجابه فيلبس: يمكنك أن تتعمد إن كنت تؤمن من كل قلبك. فقال الرجل: أومن بأن يسوع المسيح هو ابن الله؟ ٣٨ ثم أمر بأن تقف المركبة، ونزل هو وفيلبس إلى الماء، فعمده فيلبس. ٣٩ ولما خرجا من الماء خطف روح الرب فيلبس، فغاب عن نظر الرجل، فمضى في طريقه فرحاً. ٤٠ وأما فيلبس فوجد نفسه في أشدود، ثم سار مبشراً في المدين كلها حتى وصل إلى قيصرية. إنجيل متى.



التبشير في السامرة

٤ وأخذ المؤمنون الذين تشبثوا ينتقلون من مكان إلى آخر مبشرين بكلام الله. ٥ فنزل فيلبس إلى مدينة في السامرة وبدأ يبشر فيها بالمسيح. ٦ وأصغت الجموع يقبلن واحد إلى أخيه، لأنها سمعت بعجايبه أو شاهدتها. ٧ فكانت الأرواح النجسة تخرج من أناس كثيرين وهي تصرخ بصوت شديد. ونال الشفاء كثير من الفلوجين والعرج. ٨ فعم المدينة فرح عظيم. ٩ وكان في المدينة ساحر اسمه سيمعان، فتن السامريين من قبل بأعمال السحر وأدعى أنه رجل عظيم. ١٠ فكانوا يتبعونه جميعاً، من صغيرهم إلى كبيرهم، ويقولون: هذا الرجل هو قُدرة الله التي ندعوها: العظيمة. ١١ وكانوا يتبعونه لأنه فتنهم بأساليب سحره من زمن طويل. ١٢ فلما بشرهم فيلبس بملكوت الله وأسم يسوع المسيح، آمنوا وتعمد رجالهم ونسأؤهم. ١٣ وأمن سيمعان أيضاً، فتعمد ولازم فيلبس، يرى ما يصنعه من الآيات والمعجزات العظيمة، فتأخذه الحيرة. ١٤ وسمع الرسل في أورشليم أن السامريين قبلوا كلام الله، فأرسلوا إليهم بطرس ويوحنا. ١٥ فلما وصلوا إلى السامرة صلبوا لهم حتى ينالوا الروح القدس، ١٦ لأنه ما كان نزل بعد على أحد منهم، إلا أنهم تعمدوا باسم الرب يسوع. ١٧ فوضع أيديهما عليهم، فنالوا الروح القدس. ١٨ فلما رأى سيمعان أن الله منحههم الروح القدس عندما وضع بطرس ويوحنا أيديهما عليهم، عرض عليهما بعض المال، ١٩ وقال لهما: أعطياتي أنا أيضاً هذه السلطة لينال الروح القدس كل من أضع عليه يدي؟ ٢٠ فقال له بطرس: إلى جهنم أنت وما لك، لأنك ظننت أنك بالمال تحصل على هبة الله. ٢١ لا حصة لك في عملنا ولا نصيب، لأن قلبك عند الله غير سليم. ٢٢ فثب من شرك، وتوسل إلى الرب لعله يعقر لك ما خطر في بالك. ٢٣ فأنا أراك في مرارة العلقم وشرك الخطيئة. ٢٤ فأجاب سيمعان: توسل إلى الرب من أجلي لئلا يصيبني شيء مما ذكرتما. ٢٥ أما بطرس ويوحنا، فبعدما أديا الشهادة وأعلننا كلام الرب، رجعا إلى أورشليم وهما يبشران قرى كثيرة في السامرة. إنجيل متى.

القديس بولس (١٠-٦٧ م)

أحد أبرز الشخصيات الكنسية الأولى في تاريخ النصرانية. أطلق عليه مؤرخو النصرانية رسول الأمم اليهودية والرومانية، وعُرف برسول الوثنيين أيضاً. كان اسمه شاؤول قبل أن يعتنق النصرانية. وكان أكبر مضطهد للكنيسة في فلسطين قبل تنصره. ولد في طرسوس (تركيا اليوم) من عائلة يهودية. انتقل إلى أورشليم ليدرس اللاهوت اليهودي، وصار معلماً لأصول الدين، وتفرغ لهذه المهنة في طرسوس (٢٤-٣٤ م). في هذه الأثناء قامت دعوة المسيح ﷺ في فلسطين، ووضعت أسس الكنيسة في أورشليم.



القديس بولس

تزعّم شاؤول (بولس) حملة ملاحقة النصارى الأوائل للقضاء على الكنيسة في مهدها. حصل على تكليف بملاحقة النصارى في **دمشق** وإعادتهم أسرى إلى **أورشليم**. يرى مؤرخو النصرانية أن الروح القدس هداه على الطريق إلى دمشق، وتم تعميده في نهر **بردى** على أيدي **حنانيا**. تحول إلى داعية للنصرانية وأخذ يبشر بالمسيح في دمشق، فتأمر اليهود على قتله، لكن التلاميذ نجحوا في تهريبه من دمشق إلى بلاد العرب (ربما بصرى الشام) التي بقي فيها ثلاث سنوات (٢٤-٣٧ م)، فكان أول داعية للمسيح بين العرب. عاد إلى دمشق ثانية لكن اليهود تأمروا عليه من جديد ورفعوا أمره إلى حاكم دمشق الذي ربط له على مخارج المدينة. إلا أن الأخوة نجحوا في تهريبه أيضاً بأن دثّوه في سلة من فوق السور (في موقع كنيسة **مار بولس في باب كيسان اليوم**). هرب إلى أورشليم سنة ٤٠ والتقى هناك بطرس ويعقوب، واعترف به رسولاً إلى جانب مؤسسي الكنيسة رغم أنه لم يكن من التلاميذ الأثني عشر. عاد إلى **طرسوس** ثم انتقل إلى **أنطاكية** حيث عمل بالدعوة مع برنابا، وضم كثيرين إلى النصرانية. بدأ سنة ٤٥ م، رحلاته التنصيرية والتي استمرت ٢١ سنة، وشملت **آسيا الصغرى** و**كيليكية** و**اليونان**، وأسس خلالها عدة كنائس وكتب رسائله الشهيرة إلى أهل **غلاطية** و**كورنثوس**. عاد إلى **أورشليم** سنة ٥٨. نقم عليه اليهود واتهموه بمخالفة الشرع، فاعتقل ثم نقل إلى **قيصرية**، مركز القيادة الرومانية في فلسطين، ثم أرسل إلى **قيصر روما** حيث أقام في السجن سنتين كتب فيهما أربع رسائل. أطلق سراحه فاتجه شرقاً وأسس كنيسة في **كريت**. عاد إلى **روما** سنة ٦٧ م فاعتقل وأعدم.



أحد الأزقة المؤدية إلى كنيسة حنانيا داخل سور (دمشق القديمة) ، والتي وصلها بولس لحطارة المؤمنين بالنصرانية

المؤلف



شاول واعتناق النصرانية

اهتداء شاول

أما شاول، فكان ينفث صدره تهديداً وتقتيلاً لتلاميذ الرب. فذهب إلى رئيس الكهنة^٢ وطلب منه رسائل إلى مجامع دمشق، ليعتقل الرجال والنساء الذين يجدهم هناك على مذهب الرب ويجيء بهم إلى أورشليم.^٣ وبينما هو يقترب من دمشق، سَطَعَ حوله بغتة نور من السماء،^٤ فوقع إلى الأرض، وسمع صوتاً يقول له: **شاول، شاول، لماذا تضطهدني؟**^٥ فقال شاول: مَنْ أَنْتَ، يَا رَبُّ؟ فأجابته الصوت: **أنا يسوع** الذي أنت تضطهده. صَعَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَقَاوَمَنِي.^٦ فقال وهو مرتعب خائف: «يا رب، ماذا تريد أن أعمل؟» فقال له الرب: قُمْ وَأَدْخِلِ الْمَدِينَةَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَعْمَلَ.^٧ وأما رفاق شاول فوقفوا حائرين يسمعون الصوت ولا يشاهدون أحداً.^٨ فنهض شاول عن الأرض وفتح عينيه وهو لا يبصر شيئاً. فقاده بيده إلى دمشق.^٩ فبقي ثلاثة أيام مكفوف البصر لا يأكل ولا يشرب.^{١٠} وكان في دمشق تلميذاً اسمه حنانياً. فناداه الرب في الرؤيا: **يا حنانياً!** أجابه: نعم، يا رب!^{١١} فقال له الرب: قُمْ اذْهَبْ إِلَى الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَسْتَقِيمِ، وَأَسْأَلْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرَسُوسَ اسْمُهُ شَاوُلُ. وَهُوَ الْآنَ يُصَلِّي،^{١٢} فإرى في الرؤيا رجلاً اسمه **حنانياً** يدخل ويضع يديه عليه فيبصر.^{١٣} فأجابته حنانياً: يا رب، أخبرني كثير من الناس كم أساء هذا الرجل إلى قديسيك في أورشليم.^{١٤} وهو هنا الآن وله سلطة من رؤساء الكهنة أن يعتقل كل من يدعو باسمك.^{١٥} فقال له الرب: اذْهَبْ، لِأَنِّي اخْتَرْتَهُ رَسُولًا لِي يَحْمِلَ اسْمِي إِلَى الْأُمَّمِ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ.^{١٦} وسأريه كم يجب أن يتحمل من الآلام في سبيل اسمي.^{١٧} فذهب حنانياً ودخل البيت ووضع يديه على شاول وقال: يا أخي شاول، أرسلني إليك الرب يسوع الذي ظهر لك وأنت في الطريق التي جئت منها، حتى يعود البصر إليك وتمتلئ من الروح القدس^{١٨} فتساقط من عينيه ما يشبه القشور، وعاد البصر إليه، فقام وتعمد. ثم أكل، فعادت إليه قواه.

شاول في دمشق

^{١٩} وأقام شاول بضعة أيام مع التلاميذ في دمشق،^{٢٠} ثم سارع إلى التبشير في المجمع بأن يسوع هو ابن الله.^{٢١} فكان السامعون يتعجبون ويقولون: أما كان هذا الرجل في أورشليم يضطهد كل من يدعو بهذا الاسم؟ وهل جاء إلى هنا إلا ليعتقلهم ويعود بهم إلى رؤساء الكهنة؟^{٢٢} لكن شاول كان يزداد قوة في تبشيره، فأنار الحيرة في عقول اليهود المقيمين في **دمشق** بحججه الدامغة على أن يسوع هو المسيح.^{٢٣} وبعد مدة من الزمن وضع اليهود خطة ليقتلوه،^{٢٤} فوصل خبرها إليه. وكانوا يراقبون أبواب المدينة ليل نهار ليغتالوه،^{٢٥} فأخذته التلاميذ ليلاً ودلوه من السور في **قفزة**. أعمال الرسل.

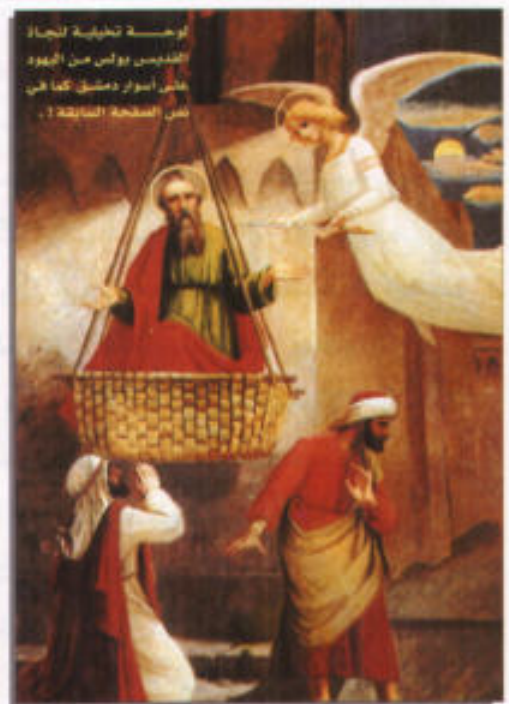


اللقطتان بعدسة

المؤلف



كنيسة حنانيا من الداخل



لويسسة تطوية لجراد
القديس بولس من اليهود
عاش أسوار دمشق كما في
بعض النسخة الثانية 1



المؤلف بجانب كنيسة القديس بولس المحللة على باب كيسان من سور دمشق القديمة

اللاهوت عند بولس :

بعد اعتناق شاوول (بولس) النصرانية كتب رسائل عديدة وجهها إلى أقوام ومناطق . حيث صنفت الكنيسة بولس بين رسلها وأضحى اسمه بولس الرسول، ورسائله التي كتبها هي أربع عشرة رسالة ، ومن خلال هذه الرسائل نكتشف حقيقة دعوة بولس المخالفة للعقيدة النصرانية والتي نادى بها عيسى ابن مريم ﷺ ، يقول وول ديورنت : (ولقد أنشأ بولس لاهوتاً لا نجد له إلا أسانيد غامضة أشد الغموض في أقوال المسيح ، أما أسس هذا اللاهوت فأهمها أن كل ابن أنثى يرث خطيئة آدم ، ولا شيء ينجيه من العذاب الأبدي إلا موت ابن الله ليكفر بموته عن خطيئته) . وول ديورانت، قصة الحضارة .



المدخل الخلفي لكنيسة بولس

رحلة بولس التنصيرية الأولى

رحلة بولس الأولى لنشر النصرانية

عودة بولس إلى أنطاكية





مدرج روماني بمدينة سلاميس
في جزيرة قبرص، والتي زارها
القديس بولس في رحلته
التنصيرية الأولى .

مزارع الزيتون بمدينة بافوس في جزيرة قبرص



رحلة بولس التنصيرية الثانية



انطلق **بولس وسيلاس** في رحلة تنصيرية ثانية لزيارة المدن التي نصّر فيها بولس من قبل، وقد انطلقا هذه المرة بالطريق البري وليس عن طريق البحر متخذين الطريق الروماني عبر كيلسيكية، وهو مضيق خلال جبال طوروس، ثم إلى الشمال الغربي نحو درية ولسترة وايقونية.



تمثال لأسد من أمفيبوليس



سجن تحت
الأرض في
فيلبي يعود
إلى قنرات
النصرانية
الأولى .

ترواس التركية
والتي عبر منها
بولس ومن معه
إلى أوروبا داعياً
إلى النصرانية .





بولس في أفسس

وتينما أبلوس في كورنثوس، وصل بولس إلى أفسس، بعدما قطع أواسط البلاد، فوجد فيها بعض التلاميذ. ٢ فقال لهم: هل نلتهم الروح القدس عندما آمنتم؟ قالوا: لا، ولا سمعنا حتى بوجود الروح القدس. ٣ فقال: وأي معمودية تعمّدتم؟ قالوا: معمودية يوحنا. ٤ فقال بولس: عمد يوحنا معمودية التوبة، داعياً الناس إلى الإيمان بالذي يجيء بعده، أي يسوع. ٥ فلما سمعوا هذا الكلام، تعمّدوا باسم الرب يسوع. ٦ ووضع بولس يديه عليهم، فنزل عليهم الروح القدس وأخذوا يتكلمون بلغات غير لغتهم ويتبأون. ٧ وكانوا نحو اثني عشر رجلاً. ٨ ودخل بولس المجتمع فأخذ يتحدث بجرأة عن ملكوت الله مدة ثلاثة أشهر، يجادل الحاضرين ويحاول إقناعهم. ٩ فعاند بعضهم ورفضوا أن يؤمنوا بل تكلموا بالسوء على مذهب الرب عند الجماعة كلها. فتركهم بولس وانفرد بالتلاميذ يحادتهم كل يوم في مدرسة ثيرانوس. ١٠ ودامت هذه الحال مدة سنتين، حتى سمع جميع سكان أسية من يهود ويونانيين كلام الرب. أعمال الرسل.

رحلة بولس التنصيرية الثالثة

← رحلة بولس الثالثة لنشر النصرانية

← عودة بولس إلى أورشليم

تعتبر هذه الرحلة، هي أطول رحلات بولس التنصيرية، وقد بدأها حوالي عام ٥٣ م متوجهاً بمفرده إلى أفسس، حيث مكث مدة عامين. وفي ترواس رافقه مندوبون من عدة كنائس.



المدراج الأثري في أفسس التركية

كان مسرح أفسس في تركيا اليوم قد وصفت وصفاً دقيقاً في أعمال الرسل حينما تطرق للمظاهرة التي قامت على أيدي بولس ورفاقه ١٩.

رحلة بولس التنصيرية الرابعة (إلى روما)

بعد القبض على بولس في أورشليم . مكث بولس سنتين حبساً في سجن قيسرية . وطلب بولس أن تتم محاكمته أمام القنصل في روما . وفي أغسطس سنة ٥٩ م . أبحر بولس بسفينة إلى ميناء ميرا . حيث تم تبادل المسافرين بين السفن . إلا أن السفينة تحطمت على جزيرة مالطا . وأخيراً وصل بولس إلى روما .



صيدون (صيدا
اللبنانية) انطلق منها
بولس في رحلته
التنصيرية الرابعة .



كنيسة قديمة هي جزيرة كريت



كريت ومالطا جزيرتان
زارهما بولس في رحلته
التصيرية الأخيرة .

كنيسة حديثة في مالطا تطل على البحر



بولس في رومة

في رومة

١٦ ولما دخلنا رومة، أذنت السلطات لبولس أن يسكن وحده مع الجندي الذي يحرسه. ١٧ وبعد ثلاثة أيام دعا بولس وجهاً اليهود إليه، فلما اجتمعوا قال لهم: أيها الإخوة، أنا ما أسأت بشيء إلى شعبنا وتقاليد آبائنا، مع ذلك اعتقلني اليهود في أورشليم وسلموني إلى أيدي الرومانيين. ١٨ فنظروا في قضيتي، وأرادوا إخلاء سبيلي لأن لا جرم علي أستوجب به الموت. ١٩ ولكن اليهود عارضوا، فأضطرت أن أرفع دعواي إلى القيصر، لا لأنني أريد أن أتهم شعبي بشيء. ٢٠ لذلك طلبت أن أراكم وأكلمكم، فأنا أحمل هذا القيد من أجل رجاء إسرائيل. ٢١ فقالوا له: ما تلقينا كتاباً في شأنك من اليهودية، ولا جاءنا أحد من الإخوة هناك، فأخبرنا شيئاً عنك أو تكلم عليك بسوء. ٢٢ ولكننا نود أن نسمع منك رأيك، لأننا نعرف أن الناس في كل مكان تستكبر هذا المذهب. ٢٣ فتواعدوا على يوم جاؤوا فيه إلى منزل بولس وهم أكثر عدداً. فأخذ بولس يحدثهم من الصباح إلى المساء، شاهداً ملكوت الله، محاولاً أن يقنعهم برسالة يسوع استناداً إلى شريعة موسى وكتب الأنبياء. ٢٤ فأقتنع بعضهم بكلامه وأنكر البعض الآخر. ٢٥ وقبل أن ينصرفوا من عنده وهم غير متفقين، قال لهم بولس هذه الكلمة: «صدق الروح القدس في قوله لأبائكم بلسان النبي إشعيا: ٢٦ اذهب إلى هذا الشعب وهقل له: مهما سمعتم لا تفهمون. ومهما نظرتم لا تبصرون. ٢٧ تحجر قلب هذا الشعب فسدوا آذانهم وأغمضوا عيونهم لئلا يسمعون بأذانهم ويبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم ويتوبوا، فأشفيهم. ٢٨ فليكن معلوماً عندكم أن الله أرسل خلاصه هذا إلى غير اليهود من الشعوب وهم سيستمعون إليه. ٢٩ فلما قال هذا الكلام، خرج اليهود من عنده وهم في جدال عنيف. ٣٠ وأقام بولس سنتين كاملتين في المنزل الذي استأجره، يرحب بكل من كان يزوره، ٣١ فيبشر بملكوت الله معلناً بكل جرأة وحرية تعليمه في الرب يسوع المسيح. أعمال الرسل .

كان من عادة بولس أن يوجه البشارة إلى اليهود، وعندما يشعر بإعراضهم عنه، يتركهم، ويتوجه إلى الوثنيين، فيحدثهم عن ملكوت الله والسيد المسيح. فدعي (رسول الأمم) أي رسول الوثنيين. ولقد قامت، في أعقاب ذلك أولى الأزمات التي واجهت الكنيسة، إذ طرح السؤال: هل ينبغي للوثنيين المهتدين أن يصبحوا أولاً يهود، ويخضعوا للشريعة اليهودية قبل أن يسمح لهم باعتراف المسيحية؟ وكان موقف بولس، وقد تبناه بطرس ويعقوب، أن الله أقام يسوع من الأموات، فافضح في المجال أمام زمن جديد للخلاص، وعليه، فلم يعد المسيحيون مضطرين إلى اتباع الشريعة اليهودية. وهكذا تكونت جماعات صغيرة من المؤمنين توزعت في مدن الإمبراطورية من سوريا إلى مصر فالأناضول، هاليونان، هايطاليا. ويشير التقليد أن بطرس اعتبر رئيساً لجماعة الرسل، في القدس أولاً، ثم في أنطاكية، وأخيراً في رومة حيث أعدم في أيام نيرون الظالم. نهي نجار، الديانة المسيحية، ص ١٤٧.



إحدى الكاتدرائيات الكبيرة في روما عاصمة إيطاليا

أماكن الكنائس السبعة



تراكي

بيزنطة

بحر ينطس (البحر الأسود)

غلاطية

الإمبراطورية الرومانية

برغامس

ثياتيرا

سميرنا

ساردس

آسيا الصغرى

أفسوس

لاودكية

هيرجية

كسيكية

تحية إلى الكنائس السبع

١ من يوحنا إلى الكنائس السبع في أسية. عليكم التعمية والسلام من الكنائس والذي كان والذي يأتي. ومن الأرواح السبعة التي أمام عرشه. ٥ ومن يسوع المسيح الشاهد الأمين ويكر من قائم من بين الأموات وملاك ملكوت الأرض. هو الذي أحيانا وحررنا بدمه من خطايانا. ٦ وجعل منا ملكوتًا وكهنة لله أبه. طه الأجد والعزة إلى أيد الدهور. أمين. ٧ ها هو أت مع الشعاب؛ مستراة كل عين حتى يحسون الذين طقسوه. وتنجس عليه جميع قبائل الأرض. نعم. أمين. ٨ يقول الرب الإله. أنا هو الأئسف والياء. هو الكنائس والذي كان والذي يأتي القائد على كل شيء. بعبادة الروحيا ٩ أنا يوحنا. أناكم وشريككم في البحة والملكوت والشهادت في يسوع. كنت في جزيرة ينطس من أجل كلمة الله وشهادة يسوع. ١٠ فأختطفني الروح في يوم الرب. فسمعت خلفي صوتًا قويًا كصوت البوق ١١ يقول: أكتب ما تراه في كتاب وأرسله إلى الكنائس السبع هي أفسس وسميرنة وبرغامس وثيرا وساردس وهيلادكية ولاودكية. ١٢ فالتفت لأتظنر إلى الصوت الذي يُخاطبني. فزابت سبع دقائق من ذهب. ١٣ تحيط بما يشبه ابن إنسان. وهو يلبس ثوبًا طويلًا إلى قدميه. وحول صدره حزام من ذهب. ١٤ وكان شعز رأسه أبيض كالصوف الأبيض أو كالثنج. وبيضاء كثلثة ملهنة. ١٥ ورجلاه كفضة مصقول محس في أثون. وصوته كصوت مياه غريزة. ١٦ وكان في يده اليمنى سبعة كواكب. وفي يده سبب طالع سنون الحدين. ووجهه كالشمس في انهب شروقها. ١٧ فلما رأته وقعت عند قدميه كاليت. فلمستني بيده اليمنى وقال: لا تخف. أنا الأول والأخر. ١٨ أنا الحس كنت ميتًا. وها أنا حي إلى أيد الدهور. بيدي مفتاح الموت ومقوى الأموات. ١٩ فأكتب ما رأيت. وما يكون الآن. وما سيكون بعد ذلك. ٢٠ أما سر الكواكب السبعة التي تراها هي يعني وملائر الذهب السبع. فهو أن الكواكب السبعة هي ملائكة الكنائس السبع. والملائر السبع هي الكنائس السبع. سفر الرؤيا

البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)

ساردس



من آثار لاوديكيها وفيها (إحدى الكنائس السبعة التي ذكرت في أعمال الرسل)

لاوديكيها : مدينة مزدهرة قرب هيرا بوليس
وكولومسي في وادي ليكوس التركي، وكانت المدينة
مركزاً للصيرفة .



سميرنا هي مدينة أزمير الحديثة والمرهاً على شاطئ
تركيا الغربي، وأبرز أثرها اليوم هو منتدى الساحة
العامة .

مدينة سميرنا وفيها (إحدى الكنائس السبعة التي ذكرت في أعمال الرسل)





حواليات أثرية في تسالونيكي



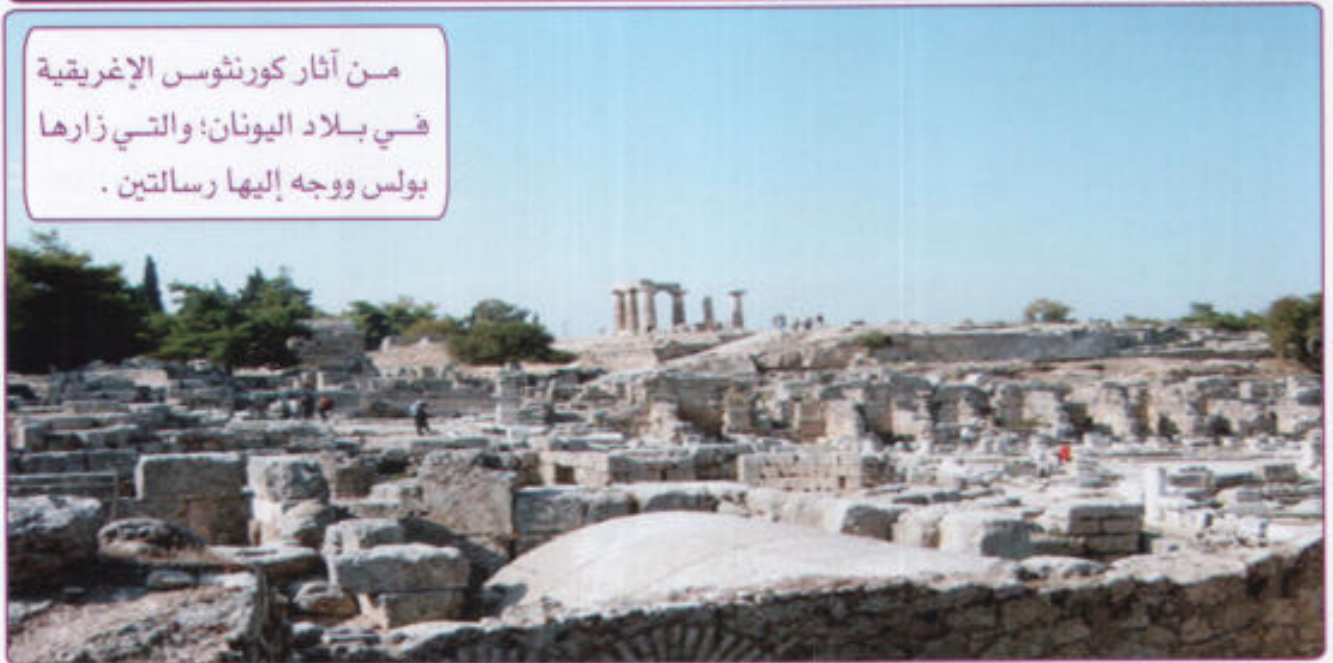
المناطق التي وجهت إليها
الرسائل الرعوية



من آثار تسالونيكى الإغريقية
فى مقدونية؛ والتي زارها
بولس ووجه إليها رسالتين .



من آثار كورنثوس الإغريقية
فى بلاد اليونان؛ والتي زارها
بولس ووجه إليها رسالتين .



بطرس وبولس في إيطاليا



بنى الكولوسيوم في روما سنة ٨٠ م. وقد أخذ اسمه من تمال عظيم (كولوسال) لسيرون الذي نصب قربه، حيث يتسع المبنى لـ ٤٥٠٠٠ متفرج لمشاهدة الأسرى وهم يتصارعون فيما بينهم.

اتبع المسيح في حياته على الأرض عدد قليل من اليهود هم تلاميذه وبعد نهاية مرحلة وجود المسيح على الأرض شهدت النصرانية تحول أكبر أعدادها وهو اليهودي المعروف بشاول الطرسوسي نسبة إلى طرسوس فأصبح اسمه بولس (الرسول) وتحول إلى أهم ناشري النصرانية ونشر النصرانية بين الأمم (الرومان) وبينما عمل بطرس على نشر النصرانية بين اليهود ٩. ١.

نيرون أو نيرو (٣٧ - ٦٨ م)

هو خامس وآخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية وصل إلى العرش لأنه كان ابن كلوديوس بالتبني ، وقد بدأ نيرون حكمه بفترة من الإصلاحات وذلك بتأثير معلمه الفيلسوف سينيكا Seneca ، ولكنه كان صغيراً في السن ليحكم هذه الإمبراطورية الواسعة ، فقد كان سنه ١٦ سنة ، فأنقلب حكمه إلى كابوس مخيف وأنغمس في اللهو ، والغريب أنه سيطرت عليه رغبة أنه بارع كمغني ولاعب للقيثارة وسائق عربية حربية ، والمؤرخ المتتبع لكيفية وصول الأباطرة إلى عرش روما يكتشف بسهولة أنه كان غالباً عن طريق الأعتيالات السياسية التي أصبحت السمة الأساسية للحكم في روما .

في عصر نيرون كثرت المؤامرات والإعتيالات السياسية التي كان له يد في تدبيرها وكانت أمه أجريبينا إحدى ضحاياه وماتت وهي تلعن جنينها نيرون التي حملته في بطنها وأبلى به العالم ، ومن ضحاياه أيضاً أوكتافيا زوجته الأولى ، وأيضاً قتل معلمه سينيكا ، أما أشهر جرائمه على الإطلاق كان **حريق روما** الشهير سنة ٦٤ م حيث راوده خياله في أن يعيد بناء روما ، وبدأت النيران من القاعدة الخشبية للسيرك الكبير حيث شبت فيها النيران وانتشرت بشدة لمدة أسبوع في أنحاء روما ، وألتهمت النيران عشرة أحياء من جملة أنحاء المدينة الأربعة عشر ، وبينما النيران تتصاعد والأجساد تحترق وفي وسط صراخ الضحايا كان نيرون جالساً في برج مرتفع يتسلى بمنظر الحريق الذي خلب لبه ويده آلة الطرب يغني أشعار هوميروس التي يصف فيها حريق طروادة وهلك في هذا الحريق الآلاف من سكان روما وأتجهت أصابع اتهام الشعب والسياسيين تشير إليه إلى أنه هو المتسبب في هذا الحريق المتعمد ، وتهامس أهل روما بالأقاويل عليه وتعالى كلماتهم وتزايدت كراهية الشعب نحوه ، وأصبح يحتاج إلى كبش فداء يضعه متهماً أمام الشعب وكان أمامه إختيار **أما اليهود أو النصرانية الحديثة** في روما ، ولكن كان اليهود تحت حماية بوبياسبينا إحدى زوجات نيرون ، فألصق التهمة **بالنصارى** ، وبدأ يلهي الشعب في القبض على النصارى واضطهادهم وسفك دمائهم بتقديمهم للوحوش الكاسرة أو حرقهم بالنيران أمام أهل روما في الأستاديوم وفي جميع أنحاء الإمبراطورية حتى أن مؤهلات الولاة الذين كانوا يتولون الأقاليم هو مدى قسوتهم في قتل النصارى ، وسبق أفواج من النصارى لأشباع رغبة الجماهير في رؤية الدماء ، وعاش النصارى في سراديب تحت الأرض وفي الكهوف ما زالت كنائسهم وأمواتهم إلى الآن يزورها السياح .

واستمر الإضطهاد الدموي أربع سنوات ذاق فيه النصارى كل ما يتبادر إلى الذهن من أصناف التعذيب الوحشي ، وكان من ضحاياه **بولس وبطرس** اللذان قتلوا عام ٦٨ م . ولما سادت الإمبراطورية الرومانية الفوضى والجريمة فأعلنه مجلس الشيوخ السنوات أنه أصبح : عدو الشعب . فمات منتحراً في عام ٦٨ م مخلفاً وراءه حالة من الإفلاس نتيجة بذخه الشديد والفوضى من كثرة الحروب الأهلية أثناء حكمه ونيرون هو القيصر الذي أشار إليه **سفر الأعمال** في (أعمال الرسل ٢٥ : ٢٨) و (أعمال الرسل ٢٦ : ٢٢) ولم ينته إضطهاد النصارى ، بموته وفي سنة ٦٨ م في نفس هذه السنة قتل الوثنيون في مصر **مرقص** القديس وقام نيرون بطعن نفسه بطعنة خنجر .

عصر الاضطهاد

إن أول من اضطهد النصارى هو الملك **نيرون** سنة ٦٤ م . والذي تطرقنا له في الصفحة الماضية، حيث أصدر مرسوماً منع به اعتناق النصرانية، وبقي هذا المرسوم مدة طويلة، وإن لم يلاحق الأباطرة تطبيقه دوماً.

يخبرنا المؤرخ الروماني ((تاسيتوس)) عن سبب ذلك ، فقد نشب في رومه حريق هائل قضى على معظم منازل الأحياء الفقيرة ، فنسب الناس هذا **الحريق إلى نيرون** نفسه، فخاف أن ينقلب الشعب عليه. فألقى المسؤولية على النصارى. وعذبهم في المسارح والملاعب عذابات وحشية مريعة . وقد اختار نيرون ضحاياه بين النصارى لأسباب نذكر منها :

أولاً:- رغبته في إرضاء اليهود الذين كانوا يكرهون النصارى كراهية عميقة. فقد اتصلوا بعشيقة نيرون **بوبيه اليهودية** ، وحرصوها عليهم . فكان لها اليد الطولى في حَمَل العاهل على اضطهاد النصارى .

ثانياً:- تخوُّف الوثنيين من النصارى، الذين كانت تحيط بهم حالة من الأسرار. وهذا ما حدا بالوثنيين على افتراء الكذب عليهم فتسبوا إليهم أعمال الكفر والفسق والظلم، وتغلغلت هذه الأكاذيب في عقول الجماهير، فاعتبرهم الناس أعداء الآلهة والبشر، وعلَّة الشرور كلها من زلازل وحروب وفيضانات . ولم ينحصر اضطهاد نيرون في رومة وحدها، بل امتدَّ إلى نواح أخرى من الإمبراطورية الرومانية، فبلغ ولاية آسية. **وقد ذهب ضحية هذا الملك الطاغية كل من (بطرس وبولس ٩ : ١) .**

ودام هذا الاضطهاد الأليم رسمياً ثلاثة قرون ولم تطبَّق أساليبه دوماً بالعنف نفسه . كما لم يشمل في الوقت عينه جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية . فقد اتبع الحكام تجاه النصارى سياسة دينية اختلفت باختلاف الأزمنة والأقطار والأحداث والمؤثرات الداخلية . أ . نهر نجار، الديانة المسيحية، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

بطرس هو سمعان بن يونا وهو أخو أندراوس. ولد في بيت صيدا في الجليل وكانت مهنته صيد السمك. ولما جاء به أخوه أندراوس إلى يسوع (عيسى ﷺ) ابتدره الرب قائلاً: " أنت تدعي، من الآن، كيفاً أي الصخرة ". ثم دعاه يسوع ثانية وأخاه قائلاً: اتبعاني فأجعلكما صيادي الناس. وللوقت تركا الشباك وتبعاه. وبعد هذه الدعوة الثانية لازم بطرس يسوع ولم يفارقه إلى النهاية، ومن يتصفح النصوص الواردة في العهد الجديد، يتضح له جلياً أن **بطرس** هو أول من تبع المسيح واعترف به. وكان أميناً لأسراره وقد رافقه في جميع مراحل حياته. وقد جعله الرب زعيماً للرسول ورئيساً على كنيسته... وبدأ غير هيَّاب، بالتبشير في السامرة، وطاف مدن سواحل فلسطين ولبنان، وعمد كرنيليوس القائد برؤيا عجيبة مؤثرة جداً. وهو من خرج من أورشليم، قبل الرسل. مجمع الكنائس الشرقية على النت

صلب بطرس على قمة الفاتيكان

يقول أوسابيوس القيصري: (١١) يروى أنه، في عهد نيرون، قطع رأس بولس في روما، وهناك أيضاً صلب بطرس، يؤكد هذه الرواية اسما بطرس وبولس الملازمان مدافن هذه المدينة، هذا ما يؤكد أحد رجال الأكليرس... ويقول في شأن الأماكن التي وضعت فيها رفات هذين الرسولين المقدسة: أما أنا فهو عسي أن أدل على شارات انتصار الرسولين، فلو ذهبت إلى الفاتيكان أو طريق أوستينا لوجدت شارات انتصار الرسولين اللذين أسسا هذه الكنيسة (الأب جان كمي، الدليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، ص ٣٢).



كنيسة القديس
بطرس في روما
عاصمة إيطاليا



بطرس وبولس

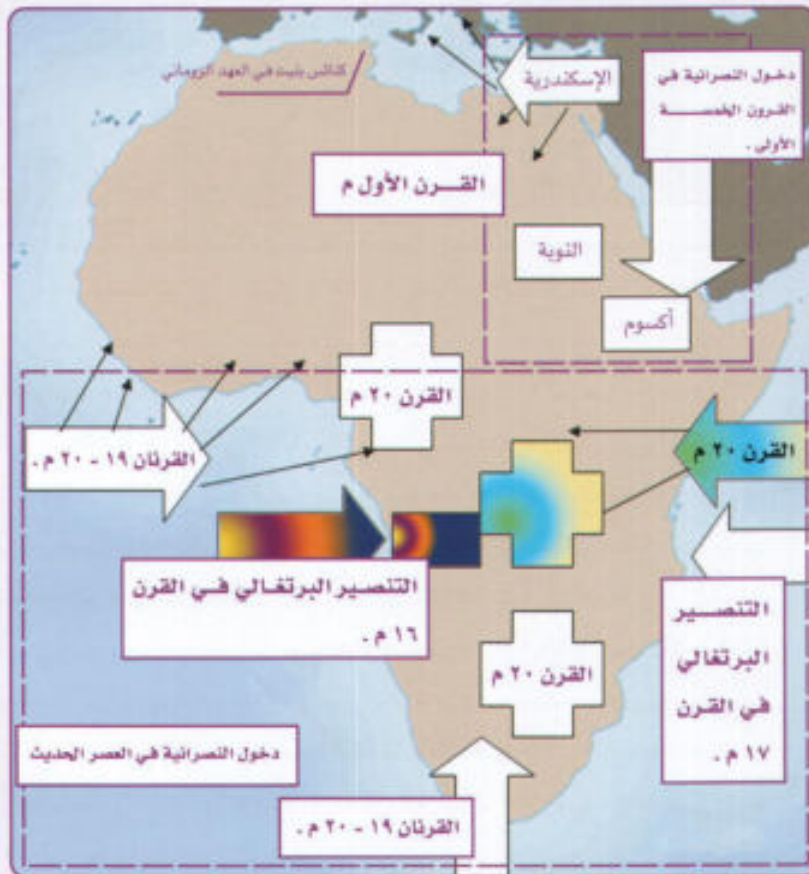
وبعد صلب المسيح - حسب المعتقد النصراني -، بشر بطرس في فلسطين وفينيقية وأسية خمس سنوات، ثم أقام كرسية سنة ٤٤ للميلاد، ثم عاد إلى اورشليم في السنة نفسها، فألقاه هيرودس أغريبيا في السجن وخلصه ملاك الرب. فاستأنف التبشير، وعقد المجمع الأول مع الرسل وكتب رسالته الأولى. ثم رجع إلى روما حيث أسقط سيمون الساحر من الجو وأخزاه هو وخدامه، وكان سيمون عزيزاً على نيرون الملك. **غضب الملك على بطرس**، فأخذ يترقبه ويوحى إلهي عرف بدنو أجله، فكتب رسالته الثانية. وما لبث أن قبض نيرون عليه وسجنه، ثم أمر بصلبه، ولعمق تواضعه، أبى أن يُصلب إلاً منكسماً. وقد اثبت القديسون: ديونيسيوس وإيريناوس وأوسابيوس وإيرونيوموس، كما تبين أيضاً من الآثار التاريخية المكتشفة حديثاً في روما. أن بطرس ذهب إلى روما بالاتفاق مع بولس. **وبعد أن أسس كنيسة قتل في عهد نيرون عام**

٦٧م. مجمع الكنائس الشرقية

دخول النصرانية إلى مصر وإفريقيا

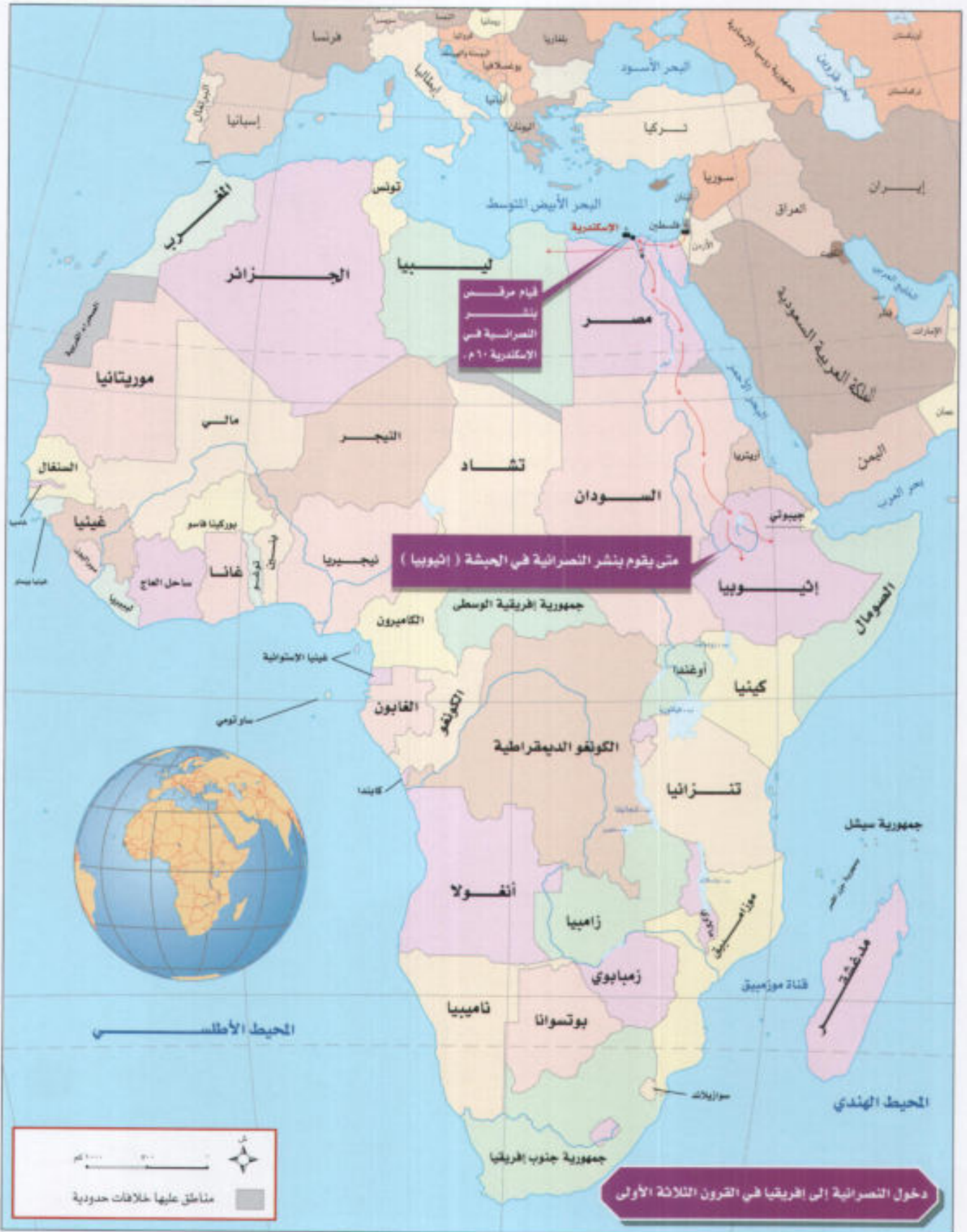
دخلت النصرانية إلى مصر على يد القديس مرقس حوالي عام ٦٠ م ، وربما كانت هناك جماعة نصرانية موجودة بالفعل عندما وصل القديس مرقس، فمن المحتمل أن النصارى الأوائل كانوا من سكان الإسكندرية اليهود .

ترجع أقدم نسخة لنص من العهد الجديد (إنجيل القديس يوحنا) عثر عليها في مصر إلى أوائل القرن الثاني، لكن المخطوطات النصرانية من القرنين الأولين نادرة لدرجة يصعب معها تتبع مدى انتشار النصرانية في هذا البلد . وتمدنا سلسلة سير بطاركة الإسكندرية، المكتوبة بالقطبية والمترجمة فيما بعد إلى العربية، ببعض المعلومات عن تاريخ الكنيسة المبكر وإن كانت ذات قيمة محدودة بالنسبة للمؤرخين . بدأ البطريرك ديمتريوس في أواخر القرن الثاني تنظيم كنيسة مصر، فقد فقد كان أول من قام بسيامة (رسم) في عهد الإمبراطور سببتيوس سيفيروس في بداية القرن الثالث، واستطاع بفضل سلطة هؤلاء الأساقفة أن يرسي دعائم كنيسة موحدة . د . جودت جبرة، المتحف القبلي وكنائس القاهرة القديمة ، ص ١٩ .



مراحل دخول
النصرانية إلى
إفريقيا عبر أطوار
التاريخ .

الديانة النصرانية



الديانة النصرانية

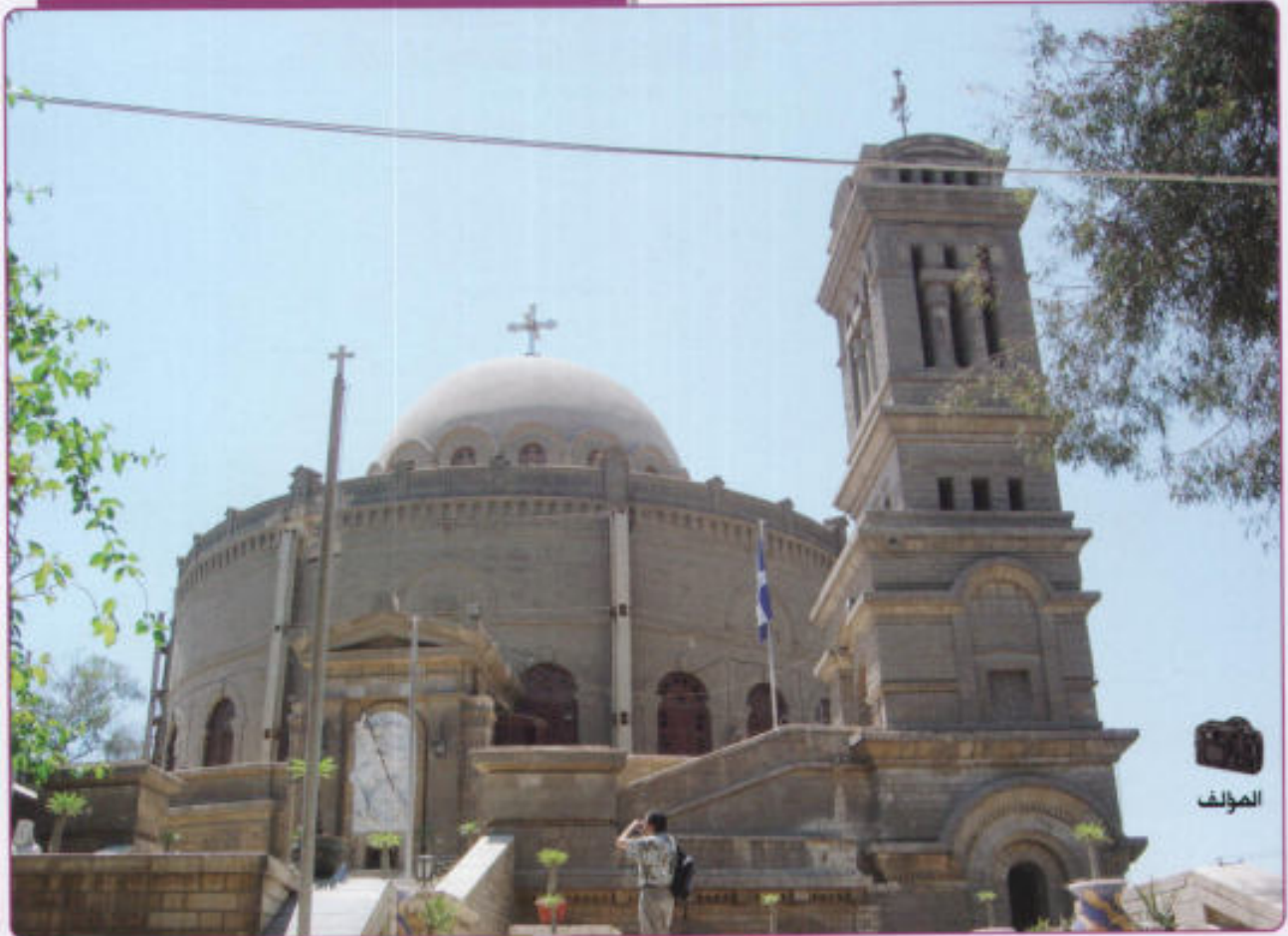
إن الكنيسة القبطية مبنية على تعاليم القديس **مارمرقس**، الذي بشر بالنصرانية في مصر. خلال فترة حكم الحاكم الروماني "نيرون" في القرن الأول، بعد حوالي عشرين عاماً من انتهاء بشارته المسيح ﷺ وصعوده إلى السماوات، وقد كان أول شخص آمن بالمسيح ﷺ في مصر إسكافياً ذهب إليه القديس مرقس بمجرد وصوله إلى مصر لإصلاح حدائه الذي اهترأ من السفر. فصرخ الإسكافي إلى الله عندما دخلت الإبرة التي يعمل بها في يده، وهنا بدأ القديس مرقس بشرح له من هو الله ٩، ١٠، وكيف أتى المسيح لخلص البشر ٩. فأمن الإسكافي وأهل بيته ١.

إن الكنيسة القبطية - وهي عمرها الآن أكثر من تسعة عشر قرناً من الزمان - كانت موضوع العديد من النبوءات في العهد القديم. ويقول إشعياء النبي في إصحاح ١٩، الآية ١٩: "وفي ذلك اليوم، يكون مذبح للرب في وسط **أرض مصر**، وعمود للرب عند تخمها. وبالرغم من الإتحاد والاندماج الكامل للأقباط، فقد استمروا ككيان ديني قوي، وكونوا شخصية نصرانية واضحة في العالم. والكنيسة القبطية تعتبر نفسها مُدافعاً قوياً للإيمان النصراني. وإن قانون مجمع **نيقية** الذي تقره كنائس العالم أجمع، كتبه أحد أبناء الكنيسة القبطية العظماء: وهو البابا أنطونيوس.

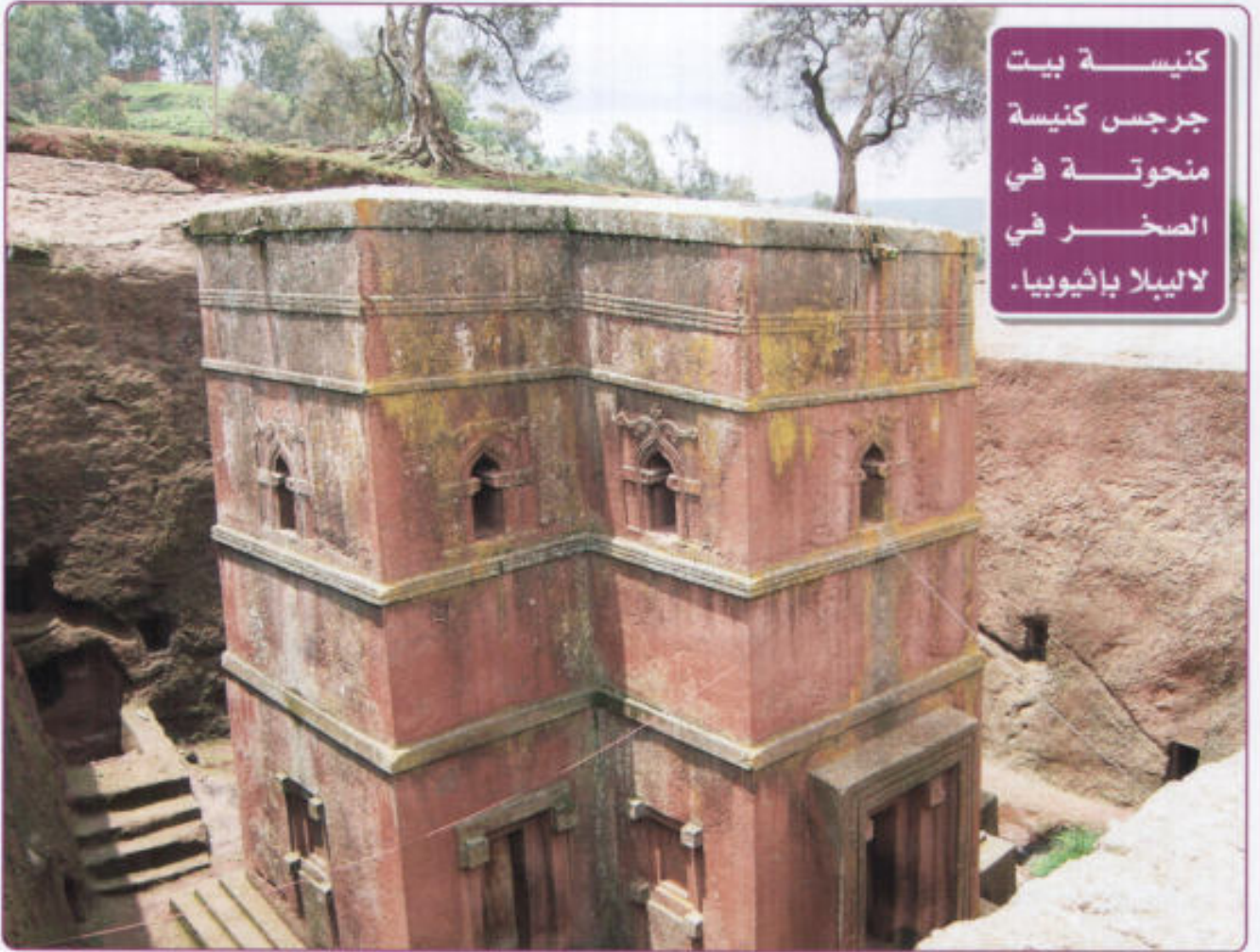


كنيسة مارمرقس (مرقس) في الإسكندرية

كنيسة مارجرس داخل المدينة القبطية في القاهرة القديمة



المؤلف



كنيسة بيت
جرجس كنيسة
منحوتة في
الصخر في
لاليبلا بأثيوبيا.



رسومات منقوشة على جدران أحد الكنائس الأثيوبية



راهب أثيوبي

فلسطين وبلاد الشام منطلق النصرانية

بعد أن صعد السيد المسيح إلى السماء، لم يترك خليقته التي أتى ليفديها، - حسب المعتقد النصراني - بدون رعاية، بل اختار **إثني عشر تلميذاً، وسبعين رسولاً** وقال لهم: "أقيموا في مدينة **أورشليم** إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي".

"أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر". وقد بقى الرسل في **أورشليم**، وصعدوا إلى العلية (بيت مار مرقس) "وكانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلب مع النساء". وفي يوم عيد الخمسين، الذي كان فيه يهود قد حضروا من كل الدول، حلّ الروح القدس على الرسل مثل ألسنة من نار. وطفقوا يعظون بلغات مختلفة، حتى تعجّب اليهود الغرباء فقالوا: "كيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي وُلد فيها؟" وكان من نتيجة ذلك أن آمن كثيرون، وعمّد التلاميذ - في ذلك اليوم - نحو ثلاثة آلاف نفس. وكان المؤمنون يواظبون على تعاليم الرسل والشركة وكسر الخبز (التناول) والصلاة، وكانوا معاً. وكل شيء كان مشتركاً وكانوا يقسمونه بين الجميع حسب احتياجاتهم. وجرت آيات على أيدي الرسل. فقد شفى التلميذان **بطرس ويوحنا**: الرجل الأعرج وازداد عدد المؤمنين بالمسيح. فصار سخط الكهنة، وقبضوا على الرسل وأودعهم السجن، ولكن الملاك أخرجهم، وقال: "أذهبوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة". فدخلوا الهيكل في الصباح وصاروا يعلمون، فاستغرب رؤساء الكهنة من هذا وأتوا بهم وعنفوهم وقالوا لهم: "أما أوصيناكم ألا تعلموا بهذا الاسم؟" فأجابوهم "ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس". فجلدوهم وأطلقوهم. فخرجوا فرحين لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يُهانوا لأجل اسمه.

ولما تكاثرت التلاميذ واتسعت الخدمة، عين الرسل معهم **سبعة شمامسة** كان منهم استفانوس الذي مات رجماً بالحجارة - لأنه كان يُنادي باسم السيد - فصلى من أجل راجميه قائلاً: "يارب لا تقم لهم هذه الخطية" وكان استفانوس الشماس أول شهيد من النصارى. ومنهم أيضاً فيلبس الشماس الذي نادى في السامرة. هو من أثر على سيمون الساحر، فأمن وأراد أن يشتري موهبة الروح القدس (عمل المعجزات) من بطرس ويوحنا، فقال له بطرس: "لنكن فضتك معك للهلاك. إني أراك في مرارة المر ورباط الظلم". ثم ذهب فيلبس إلى نواحي غزة، حيث عمّد الخصي وزير كنداكة ملكة الحبشة. وأما الرسل فمنهم الإخوة: كسمعان بطرس وأندراوس ابنا يونا. ويعقوب الكبير ويوحنا ابنا زبدي. ويهوذا (لباوس الملقب تداوس). ويعقوب البار ابنا حلفى (كلويا). ومنهم من يشترك في التسمية مع آخر، كسمعان بطرس وسمعان القانوي، ويعقوب الكبير بن زبدي ويعقوب البار بن حلفى، ويهوذا بن حلفى ويهوذا الاسخريوطي. ومنهم من يستقل باسمه كفيلبس وبرثولوماوس (نثنائيل) ومتى وتوما. **نباغة الأنبا يوانس . الكنائس الشرقية .**

الديانة النصرانية

لبنان، ذكرت مراراً عدة في الكتاب المقدس الخاص بأهل الكتاب أرض فلسطين؛ وفيها ولد المسيح ﷺ وبعث، وهي مسرح أحداث التصراية الأولى ١٠٩.



سوريا، وقد اهتدى شاوؤل فيها من اليهودية للتصراية على أسوار دمشق وأصبح اسمه بولس .

الأردن؛ وقد عمّد فيها المسيح ﷺ بنهرها على يد يوحنا المعمدان (يحيى ﷺ) .



آسيا مهد النصرانية

ينقسم الرسل والانجيليون بحسب أشهر مناطق تنصيرهم إلى الطرق الآتية،
الفرقة الأولى، التي عملت في اليهودية وثخومها. وتتكون من الرسل، بطرس ويعقوب البار ومتياس الذي حل محل يهوذا الإسخريوطي (ولبطرس رسالتان وليعقوب رسالة).
الفرقة الثانية، التي عملت في آسيا الصغرى وما حولها. وتتكون من الرسل فيلبس وبرثولوماوس ويوحنا (ولأخير إنجيل وثلاث رسائل وسفر الرؤيا).
الفرقة الثالثة، التي ذهبت إلى بلاد المجمع (إيران) والهند. وتتكون من الرسل يهوذا وسمعان القانوي وتوما (وليهوذا رسالة).
الفرقة الرابعة، التي ذهبت إلى أقاليم أوروبا المختلفة. وتتكون من الرسل أندراوس ويعقوب الكبير وبولس ولوقا الانجيلي (ولبولس أربعة عشر رسالة ولوقا إنجيله وسفر أعمال الرسل).
الفرقة الخامسة، التي ذهبت إلى مصر وأثيوبيا بأفريقيا. وتتكون من الانجيليين متي ومرقس (ولكل منهما إنجيله). (الفرقة الأولى التي ذهبت إلى أفريقيا من ٢١٤).

كنيسة أنطاكية

تعتبر **كنيسة أنطاكية** أول كنيسة نصرانية تأسست خارج اليهودية والسامرة من أرض فلسطين، وهكذا فتحت أبواب العالم للإرساليات النصرانية تلك الأبواب التي احتفظت بها اليهودية مغلقة، ومنذ ذلك الوقت، أخذت الديانة النصرانية تشق طريقها، وكان القديسون يدعون اليونانيين و اليهود، وفي كل مكان في العالم، وفي بداية تكوين الجماعة النصرانية في **أنطاكية** أرسل الرسل من أورشليم برنابا إليها، وكانت خدمة برنابا هي **أنطاكية** مثمرة جدا "فانضم إلى القديسين جمع كثير" (أع ١١: ٢٢)، وحين وجد برنابا أن الحصاد كثير، سافر إلى **مرسوس** وأحضر معه **شاول (بولس)** إلى أنطاكية، وظلا يخدمان بها سنة كاملة (أع ١١: ٢٦)، صارا القائمين الفعليين للخدمة هناك، امتازت كنيسة أنطاكية في هذه الفترة المبكرة بكثرة مواهبها الفاتحة، فوجد فيها أنبياء كثيرون (أع ١٣: ١-٣) ... كما امتازت بتحلل النصرانية فيها من قيودها اليهودية، وانطلاقها في كامل حريتها وجمالها، ففيها عرفت مسيحيين في أنطاكية أولاً (أع ١١: ٢٦) ... لقد خلعت النصرانية على أتباعها اسمها اليوناني الخاص، وكان مسيحيو فلسطين يسمون "ناصرين" (أع ٢٤: ٥)، وهذه التسمية، إما أن الشعب هو الذي أطلقها بعد أن أبصروا تطوّر النصرانية وتقدمها، وإما أنه اسم دلفهم به خصومهم من الأمم... ومهما يكن من أمر، فإن هذه التسمية "مسيحيين" في حد ذاتها برهان على أن الجماعة الجديدة في أنطاكية، وفتت في شجاعة متميزة عن اليهودية، وأن الكنيسة لم تعد مجرد شعبة يهودية... يُضاف إلى هذا أن في أنطاكية - وريعا للمرة الأولى - عاش الأمم واليهود المتحضرين جنبا إلى جنب متجاورين، في الوقت الذي ظل اليهود أوفياء لعاداتهم اليهودية وتأميسهم، الذي كان يعتمدهم من الأكل مع غير اليهود، كما مع الوثنيين المتحضرين... كانت هذه هي المشكلة التي واجهت بطرس الرسول في أنطاكية، وبسببها قاومه بولس الرسول واتهمه بالرياء (غل ١١: ٢ -

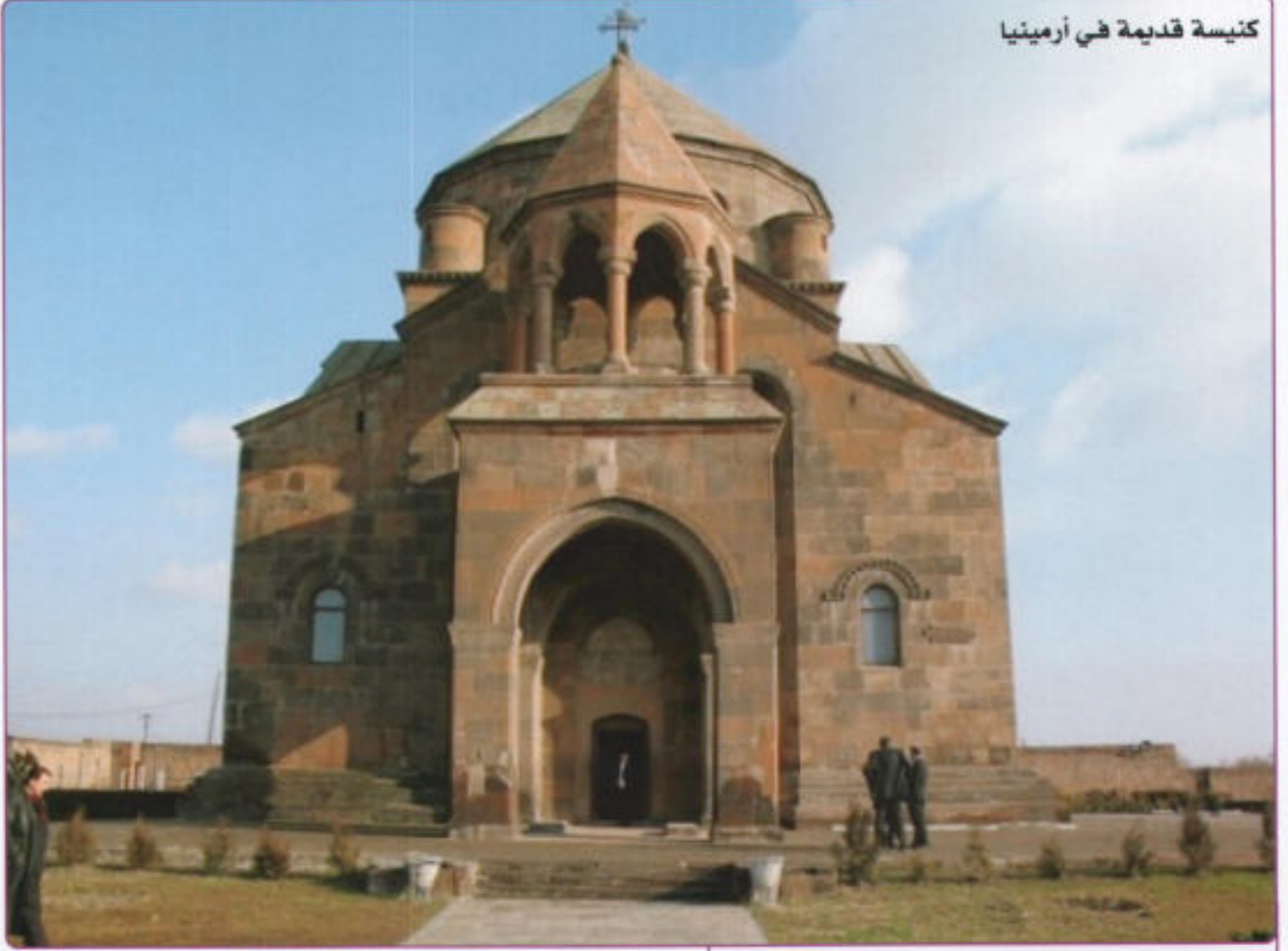
١٤)، بتصرف عن مقال نيافة الأنبا: يوانيس - **التقسيم المرفوع عن الله**.



لقطات متنوعة من أنطاكية



كنيسة قديمة في أرمينيا

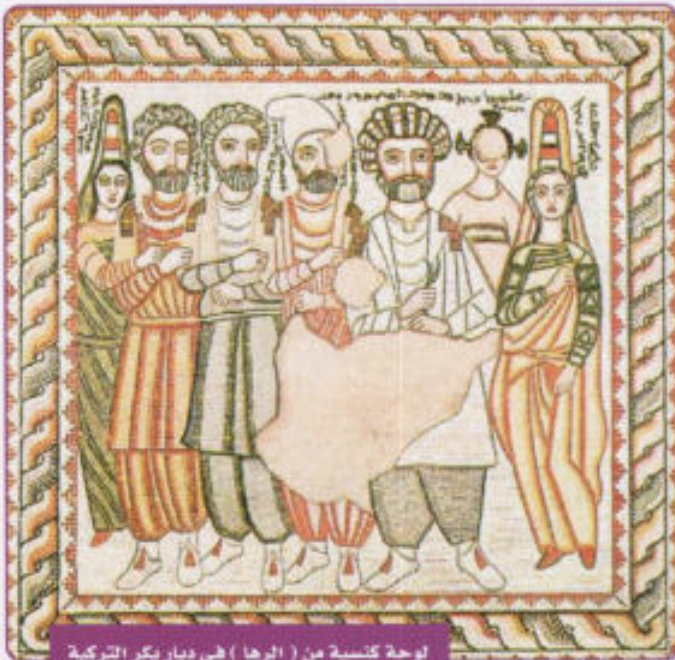


الأرمن والنصرانية

من تلاميذ المسيح عليه السلام الإثنى عشر. وصل إلى أرمينيا القديسان تداوس وبرثولماوس حسب تقليد الكنيسة الأرمنية التي تؤيدها تقاليد كتالس أخرى والمصادر التاريخية الموثوقة، وكرزا بالإنجيل بين شعب أرمينيا حسب وصية (مضى ١٨-١٩)، وقد استمرت بشارة القديس تداوس ثمان سنوات (٢٧-٤٥ م) والقديس برثولماوس ١٦ سنة (٤٤-٦٠ م). وقد بشرنا بالدين الجديد أيضاً بين أبناء جلدتهم من اليهود الذين كانت لهم جاليات في مدن عديدة من أرمينيا، حيث جذب الآلاف منهم كأسرى أو صنّاع أو حرفيين، بعد أن وصل ملك أرمينيا ديكران الثاني، الملك بالمعلم (٩٥-٥٥ ق.م) بحروبه إلى فلسطين.

إن انتشار النصرانية في أرمينيا ووجود كنيسة منظمة لها أساقفتها وخدامها منذ القرن الأول الميلادي تدعمها براهين عديدة، منها وجود مخطوطات بأسماء أساقفة أرمين في منطقة (أرداز) الذي سُمي كرسياً (كرسي القديس تداوس)، وهي منطقة (سوتيك) خلال القرون الثلاثة الأولى، فضلاً عن وجود شهداء نصراري أرمين من القرن الأول ما تزال الكنيسة الأرمنية تحتفل بذكرى مقتلهم مثل القديسة ساتوكند ابنة الملك (سانادروك)، والألف قتل الذين قضيوا مع القديس الرسول برثولماوس، واضعين دعائمهم أساس الكنيسة الأرمنية الرسولية المقدسة.

لقد كرسّت الكنيسة الأرمنية القديسين تداوس وبرثولماوس باسم (القطران الأولان)، وتحول حريق كل من القديس تداوس في أرداز (ماكو) والقديس برثولماوس في أخيك (فاسبوركان) إلى مزار يقصده النصراري للتحج من كل حدب وصوب.



لوحة كنسية من (الرها) في ديار بكر التركية

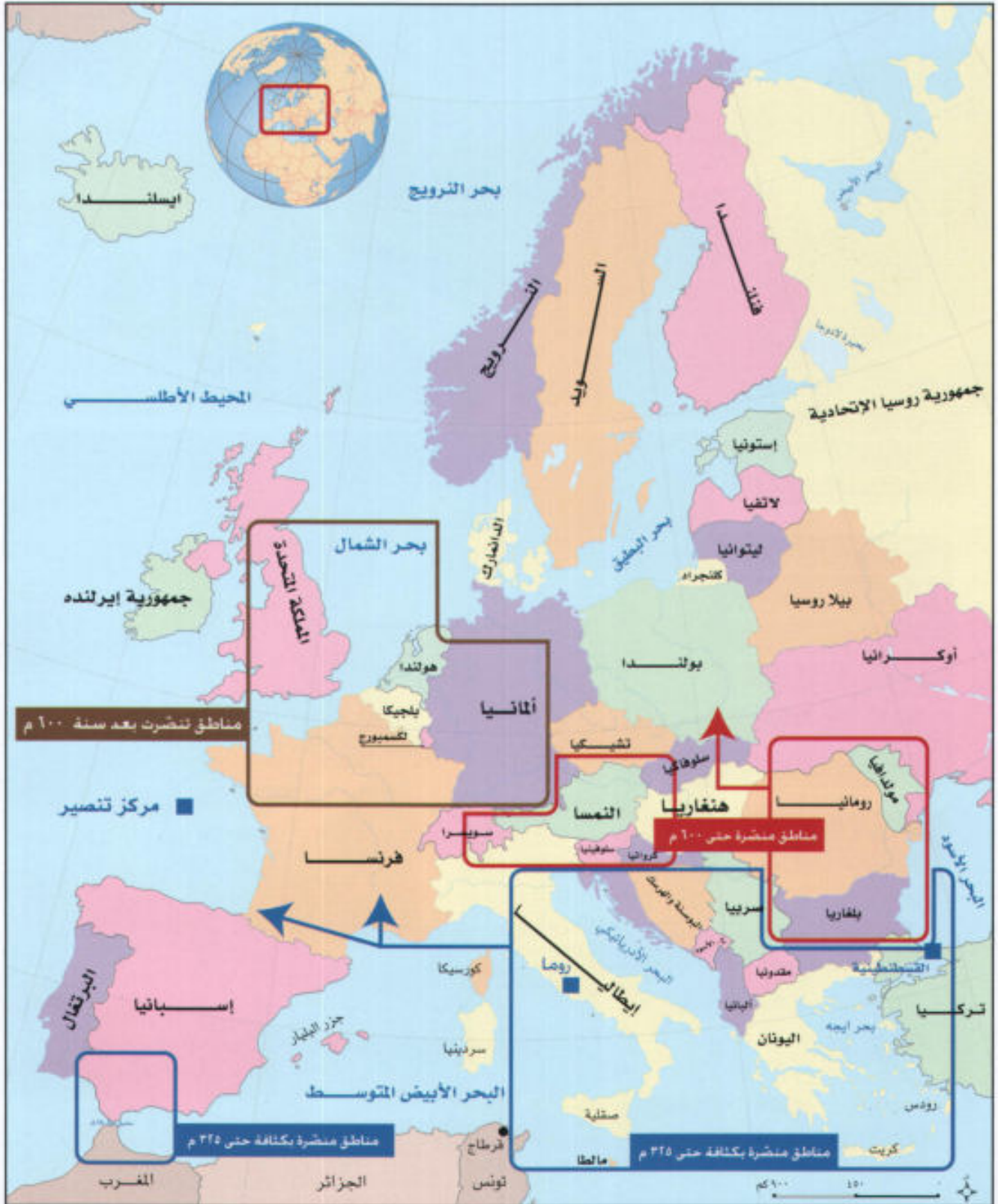


أحد الكاتدرائيات
القديمة في إيران .

كنيسة سانت
ستيانوس تعود إلى
عصر
الكنيسة الأولى في
شرقي أذربيجان .

أحد الكنائس
القديمة المنحوتة
في الجبال في
جنوبي الهند .





مراحل انتشار النصرانية في القارة الأوروبية بدء من القرن الميلادي الأول



مدخل مدينة الفاتيكان وهي
ساحة القديس بطرس أمام
كنيسة القديس بطرس - وتعتبر
المدينة ، أسفر دولة ذات سيادة
في العالم، حيث تبلغ مساحتها ما
مجموعه ٠,٤٤ كم مربع.



شعار الفاتيكان

من المفترض أن هذا الجزء الغير المسكون أصلاً من روما (ager vaticanus) كان دائم الاعتقاد بأنه مقدس، حتى قبل وصول النصرانية في سنة ٣٢٦م؛ لتكون الكنيسة الأولى؛ كنيسة قسطنطين، والتي بنيت على الموقع المفترض لقبر القديس بيتر، ومنذ ذلك الحين بدأت المنطقة تصبح أكثر سكاناً. الباباوات في دورهم العلماني مددوا سيطرتهم بشكل تدريجي على المناطق المجاورة، وخلال الولايات البابوية، حكموا جزء كبيراً من شبه الجزيرة الإيطالية لأكثر من ألف سنة، حتى منتصف القرن ١٩م، عندما استولت المملكة الإيطالية الحديثة التوحيد، على أغلب أرض الولايات البابوية. في ١٨٧٠م، تم تحديد حصص البابا أكثر عندما تم ضم روما نفسها. وقد تم حل نزاعات بين مجموعة من الباباوات السجناء وإيطاليا في ١١ فبراير/ شباط ١٩٢٩م، بمعاهدات لاتران الثلاثة، والتي تم بموجبها - تحت حكم موسوليني - الدولة المستقلة لمدينة الفاتيكان ومنح منزلة الكاثوليكية الرومانية الخاصة في إيطاليا. في ١٩٨٤م، عدلت إتفاقية جديدة بين الكرسي البابوي وإيطاليا بعض أحكام المعاهدة السابقة، ومن ضمن ذلك أسبقية الكاثوليكية الرومانية كالدين الرسمي الإيطالي. ويكيبيديا.

المجامع المسكونية

برز راهب ليبي وقيل إسكندراني آنذاك اسمه **أريوس**، وكان تلميذاً للوقيانوس الأنطاكي وقال: إن "الكلمة" ما هو إلا خليفة خلقها الله وأنها ليست أزلية وأنه كان ثمة وقت لم يكن الكلمة فيه موجوداً. وفي حوالي عام ٣١٨ م، قام أسقف الإسكندرية بعقد مجمع ضم حوالي ١٠٠ أسقف من مصر وليبيا حيث أعلنوا بعد التداول والنقاش بطلان تعاليم أريوس ودعوه إلى التوقف عن نشر هرطقته (أي تعاليمه الضالة الفاسدة) وأرسلوا رسائل بالموضوع إلى أبرز الأساقفة في الكنيسة ليعلموهم بالأمر وبقرار المجمع الذي اعتمد أساساً على فاتحة الإنجيل بحسب القديس يوحنا: "في البدء كان الكلمة، وكان الكلمة لدى الله، وكان الكلمة الله".

اسم المجمع	تاريخه	خلاصته
نيقية	٣٢٥ م	ضماناً لاستقرار الدولة أمر الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٥م بعقد اجتماع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء المختلفة للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، فاجتمع في نيقية ٢٥٤٨ أسقفاً منهم ٣٣٨ يقولون بألوهية المسيح، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح ولينفض على القرارات التالية: ١ - لعن أريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه، ووضع قانون الإيمان النيقاوي (الأثناسيوسي) الذي ينص على ألوهية المسيح. ٢ - وضع عشرين قانوناً لتنظيم أمور الكنيسة والأحكام الخاصة بالأكليروس. ٣ - الاعتراف بأربعة أناجيل فقط: (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والتقديم، وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجمع.
القسطنطينية الأولى	٣٨١ م	فرض الإمبراطور العقوبات المشددة على أتباع المذهب الأريوسي. كما تقرر فيه أن روح القدس هو روح الله وحياته، وأنه من اللاهوت الإلهي، وتم زيادته في قانون الإيمان النيقاوي، ولعن من أنكره مثل مكديوس، وذلك بالإضافة إلى عدة قوانين تنظيمية وإدارية تتعلق بنظام الكنيسة وسياستها.
أفسس الأولى	٤٣١ م	ظهر الصراع والتنافس بين كنيسة روما بما تدعي لها من ميراث ديني، وبين كنيسة القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز أباطرتها في مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م حيث نادى نسطور أسقف القسطنطينية بانفصال طبيعة اللاهوت عن الناسوت في السيد المسيح ﷺ، وبالتالي فإن اللاهوت لم يولد ولم يصلب، ولم يقم مع الناسوت، وأن المسيح يحمل طبيعتين منفصلتين: اللاهوتية والناسوتية، وأنه ليس إلهاً، وأمه لا يجوز تسميتها بوالدة الإله، وقد حضر المجمع مائتان من الأساقفة بدعوة من الإمبراطور ثاؤديوس الصغير، الذي انتهى بلعن نسطور ونفيه، والنص في قانون الإيمان بأن مريم العذراء والدة الإله.

بسبب دعوى أرطاخي باتحاد الطبيعتين في السيد المسيح ﷺ عقد له أسقف القسطنطينية فلاقيانوس مجعاً محلياً وقرر فيه قطعه من الكنيسة ولعنه؛ لكن الإمبراطور ثاؤديوس الصغير قبل التماس أرطاخي، وقرر إعادة محاكمته، ودعا لانعقاد مجمع أفسس الثاني عام ٤٤٩م برئاسة بطريرك الإسكندرية ديسقورس لينتهي بقرار براءته مما نسب إليه.

٤٤٩ م

أفسس الثاني

يعد هذا المجمع الخامس من نوعه وقد تم عقده تحت لواء القيصصر جوستينيان الأول (الأكبر) ، ولم يكن هذا المجمع إلا للتهاتف ، وفيه أصدر القيصصر جوستينيان - الذي كان يعد أهم رجال اللاهوت آنذاك وأكثر الحكام غشماً على الإطلاق - العقائد والتعليمات التي تخص المؤتمر قبل إنعقاده بزم من في صورة مراسيم وقوانين . ولم يعقد هذا المجمع إلا لأخذ موافقة الكنيسة فقط ، وكان عماد هذا المجمع هو مرسوم لجوستينيان تم التصديق عليه وسرى كقانون على الرغم من تردد بعض الأساقفة الغربيين .

٥٥٣ م

القسطنطينية الثاني

عقد هذا المجمع لمناقشة مقالة بابا الإسكندرية ديسقورس: من أن للمسيح طبيعتين في طبيعة واحدة (المذهب الطبيعي - المونوفيزية) ، ليتقرر لعن ديسقورس وكل من شايه ونفيه ، وتقرير أن للمسيح طبيعتين منفصلتين . فكان ذلك دافعاً أن لا تعترف الكنيسة المصرية بهذا المجمع ولا بالذي يليه من المجمع . ومنذ ذلك التاريخ انفصلت في كنيسة مستقلة تحت اسم الكنيسة المرفسية - الكنيسة الأرثوذكسية - أو القبطية تحت رئاسة بطريرك الإسكندرية ، وانفصلت معها كنيسة الحبشة وغيرها ، ليبدأ الانفصال المذهبي عن الكنيسة الغربية . بينما اعترفت كنيسة أورشليم الأرثوذكسية بقرارات مجمع خلقدونيا وصارت بطريركية مستقلة تحت رئاسة البطريرك يوفينااليوس .

٤٥١ م

خلقدونيا

في عام ٦٧٨ - ٦٨١م ، عمل الإمبراطور قسطنطين الرابع على استرضاء البابا أجاتون بعد ما فقد المراكز الرئيسية لمذهب الطبيعة الواحدة في مصر والشام لفتح المسلمين لهما ، فتم عقد مجمع القسطنطينية الثالث عام ٦٨٠م للفصل في قول **يوحنا مارون** من أن للمسيح ﷺ طبيعتين ومشية واحدة . وفيه تقرر أن للمسيح طبيعتين ومشيتين ، ولعن وطرده من يقول بالطبيعة الواحدة أو بالمشية الواحدة ، ولذلك انفصلت طائفة المارونية ولحقت بسابقتها من الكنائس المنفصلة .

٦٨٠ م

القسطنطينية الثالث

ما المقصود بالمجمع المسكوني ، والمجمع المكاني ؟ .

أولاً ، المجمع المسكوني : كلمة " مسكونة " تعود على الكرة الأرضية ، وعندما ينعقد مجمع (اجتماع) ويجتمع فيه ممثلون من كنائس الأرض شرقاً وغرباً ، ككنائس الأسكندرية وكنيسة روما ... إلخ ، ويتخذ المجمع قرارات بإجماع الحاضرين ... فإن هذا هو المقصود به (مجمع مسكوني) ... وقرارات المجمع المسكونية ملزمة لجميع الكنائس ، وعادة ما يناقش في هذه المجمع أموراً عقائدية ، أو هرطقات تخالف تعاليم الكنيسة مثل هرطقة أريوس ، أو مقدونيوس ، أو نسطور

ثانياً ، المجمع المكاني : (المحلي) .. كأن ينعقد مجمع في نطاق قطر واحد بحضور أساقفة هذا البلد ، أو عدد محدود منهم ، أي لا يحضره ممثلون عن كل كنائس العالم . ويمكن مناقشة الموضوعات وقرارات المجمع المكاني في مجمع مسكوني لاحق ، إذا كانت هناك مشكلة عقائدية تشكل خطورة على الإيمان على مستوى العالم النصراني ، وغالباً فإن المجمع المسكونية قد سبقتها انعقاد مجامع مكانية لمحاولة احتواء الهرطقات التي ظهرت ، وعندما عجزت هذه المجمع الكمانية عن رد هؤلاء الهرطقة عن غيرهم استدعى الأمر عقد المجمع المسكونية .

نشأة الرهبنة والأديرة

عانى النصارى الأوائل من الاضطهاد كثيراً فذاقوا صنوفاً من التعسف والقسوة، ويعمل مؤرخو النصارى ذلك؛ على أنه تدريباً للنصارى على التضحية وحب الفداء . فلما بدأ عهد الحرية تحسّر أولئك الذين فاتهم ركب التضحية وسفك الدماء، فقرروا أن يضحووا بمتعهم إذ فاتهم أن يضحووا بدمائهم ولجأوا للتفرد بالجبال، والابتعاد عن ضجيج الحياة، والحرمان وتعذيب الجسم بالجوع والعطش وخشن الثياب، والتبتل وعدم الزواج، والعكوف على العبادة تقديراً للسيد المسيح ﷺ، الذي بذل نفسه من أجل البشر، وبخاصة أنهم أدركوا بطلان هذا العالم وخذاع مظهره الخلاب . د . أحمد شلبي، المسيحية ، ص ٢٥٧ .

أركان الرهبنة

الطاعة

أظهر السيد المسيح مثلاً للجميع في الطاعة، كما ورد في الآية التي نصحها: "مع كونه ابناً تعلم الطاعة" و"وضع نفسه وأطاع حتى الموت".

وقد حضّ القديس بولس الرسول على الطاعة في قوله: "سناً سرين كل فكر إلى طاعة المسيح"، وقال للمسيحية نهضت: "ذكّرهم أن يخضعوا للرتاسات والسلاطين" ويطيعوا، ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح" وقال أيضاً "أطيعوا مرشدكم". **نهاية الأنبا،**

بولس

الفقر
الاختياري

عاش السيد المسيح فقيراً (ليس له ابن يسند رأسه) (ودعا الفقراء إخوته). وقال في موضع آخر: أن "من ترك بيوتاً.. أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية". كما قال للقنبي الذي أراد أن يكون كاملاً (الذهب ببع كل مالك واعطه للفقراء). وامتدح القنبي "لعازر"، ورفعه إلى حضن إبراهيم، وأنزل القنبي غير الرحيم إلى الهاوية.

وعاش بولس الرسول فقيراً وأعلن ذلك في قوله: "كفراء ونحن لغني كثيرين.. ولا شيء لنا ونحن نملك كل شيء". **نهاية الأنبا، بولس**

البتولية

عاش السيد المسيح بتولاً على الأرض، ولما تحدّث مع الرسل عن جواز الطلاق، في شريعة موسى، وعدم جوازها في المسيحية، إلا لغة الزنى، قال الرسل "إن كان هذا أمر الرجل مع المرأة، فلا يوافق أن يتزوج" فقال لهم: "ليس الجميع يتحلون هذا الكلام، بل الذين أعطى لهم، لأنه يوجد خصيان وكندوا هكذا من بطون أمهاتهم، ويوجد خصيان خصاهم الناس، ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات، من استطاع أن يقبل فليقبل".

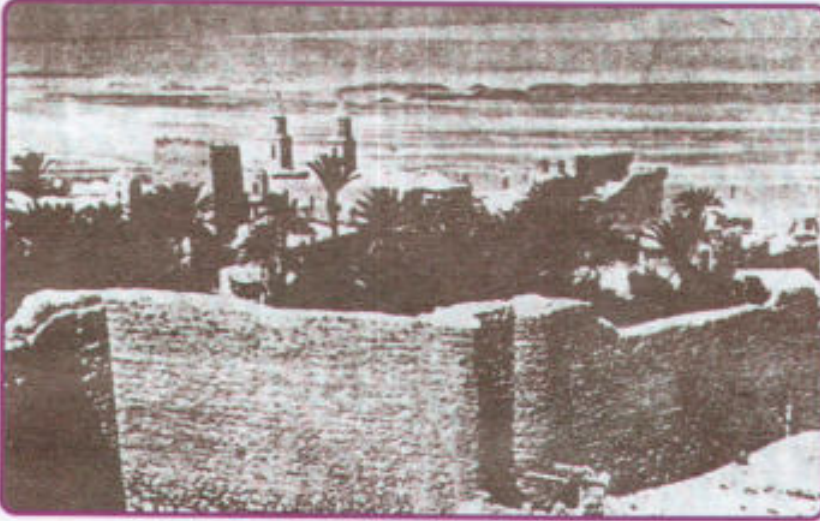
وفي هذا إشارة السيد المسيح، عن أناس استطاعوا أن يخلصوا أنفسهم (أي لا يتزوجوا)، لأجل ملكوت الله، مستعدين بتمتته، على احتمال مشاق البتولية. وقد عاش بولس الرسول بتولاً، كما أعلن في قوله: "أقول لغير المتزوجين أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا". وأهد البتولية في قوله "أريد أن تكونوا بلا هم، غير المتزوج بهم فيما للرب كيف يرضي الرب، وأما المتزوج فيهم فيما للعالم كيف يرضي إمرأته، إذن من زوج فحسناً يفعل، ومن لا يُزوج يفعل أحسن". **نهاية الأنبا، بولس**

أول ظهور للرهبنة :

كان المصريون أول من تأثر بهذه المبادئ؛ لأنهم من فجر التاريخ، يؤمنون بالبعث، ويدينون بخلود النفس، ويقضون أعمارهم في الاستعداد للحياة الأخرى، بتحنيط أجسادهم وب حفظ المأكولات وغيرها، في مقابرهم. ولما اعتنقوا النصرانية ازداد فيهم الاستعداد، ثم أذكاهم في نفوسهم ظلم الولاة الرومان واضطهادهم؛ وما كانوا محوطين به من أنواع الفجور والتبرج الذي اشتهر به الرومان. فدفعتهم كل هذه العوامل إلى سكنى البراري والقفار. وبعيداً عن أعين الرقباء ليتسع أمامهم مجال التعب والتقشف، إلى درجة الكمال الذي تقتضيه النصرانية.

الرهبنة في سوريا والعراق :

انتقلت مبادئ الرهبنة من **مصر إلى سوريا** بواسطة (هيلاريون) أحد أهالي فلسطين، الذي تخرّج في مدارس الإسكندرية، وكان تلميذاً للقديس أنطونيوس. ولما عاد إلى بلاده سنة ٣١٠ م اتخذ له منسكاً بقرب **غزة** تقاطر إليه الناس من فلسطين وسوريا، وبلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف راهب. وكانت نيافته سنة ٣٥٦ م. وكذلك انتقلت الرهبنة إلى **العراق** بواسطة (أوجين)، الذي كان تلميذاً للقديس باخوميوس. وقد اشتهر في هذه الجهات بالراهب (إبرام السرياني) الذي وُلد **بنصيبين** في أوائل القرن الرابع. وكان في صغره طائشاً يظن أن الأمور تجري في العالم بطريق الصدفة. وقد خرج يوماً إلى حقل، ورأى هناك بقرة لفقير فطاردها إلى أن اختفت وأكلتها الذئاب. ولما قابله صاحبها وسأله عنها رد عليه رداً جاهلاً. وبعد نحو شهر من هذه الحادثة، تأخر عن منزله واضطرت له الحال إلى أن يبيت عند أحد الرعاة، الذي كان سكراناً من الخمر، فنام نوماً عميقاً، وهجمت الذئاب، فأكلت الأغنام، ولما جاء صاحب الغنم صباحاً ليتفقدها وجدها بهذه الحال. فقدم الراعي وإبرام إلى القاضي، الذي أودعهما السجن تحت المحاكمة. وتصادف أن كان معهما في السجن إنساناً متهماً بالقتل وآخر بالزنى وهما بريئان أيضاً مما نُسب إليهما. وبعد أسبوع ظهر ملاك الرب لإبرام في السجن وسأله عن سبب وجوده فيه، فأظهر براءته، ولكن الملاك أوضح له أن ما عمله مع بقرة الفقير هو السبب في وجوده داخل السجن. وأن زميله في السجن قد ارتكب خطايا في ظروف أخرى؛ فكل الأمور مدبّرة بحكمة من الله. ثم حان اليوم المحدد، لنظر هذه القضايا. فحكم القاضي على بعضهم بالجلد الشديد ثم أودعهم السجن، فتأثر إبرام من ذلك، وصلى لكي يُنجيه الله من هذه الضربات الشديدة ١٠٩، ووطد عزمه على أن يعيش لله. وبعد نحو شهرين من سجنه ظهر له الملاك ثانية في حلم وأنبأه، أنه سينجو من الجلد بشرط أن ينفذ ما تعهد به ١. وفعلاً صدر حكم القاضي ببراءته. فذهب إلى القديس يعقوب أسقف نصيبين، الذي أرشده إلى حياة التمسك. ثم ذهب إلى الجبال القريبة من نصيبين للتعبّد، وانطلق منها إلى بريد مقاريوس بمصر؛ حيث بقى هناك ثماني سنوات. ومنها انتقل إلى كبادوكية حيث رسمه باسيلوس الكبير شماساً. وبعد سياحته ذهب إلى بلدة **الرها**، وصلى لله لكي يرزقه بمن يقدم إليه نصيحة روحية. فقابل في أثناء دخوله امرأة - تلبس لباساً فاضحاً - تتفرس فيه فسألها عن سبب ذلك. فقالت له: "إن المرأة قد أخذت من الرجل، فيحق لها أن تتفرس في أصلها، ولكن الرجل قد أخذ من السراب، فينبغي أن يتفرس في أصله الذي أخذ منه". فتعزى بهذا الكلام وأخذ يتفرس في الأرض أثناء سيره. **نياضة الأنبا: يوانس**



القديس أنطونيوس

(أبو الرهبان في النصرانية)

دير القديس أنطونيوس : السور القديم حول التوارة المركزية ، م . ص - الأديرة الأثرية في مصر، ص ٢٢

لم يكن نظام الرهبنة قد ظهر بعد ، بل كان كل من أراد الوحدة ، يتخذ له مكاناً خارج المدينة . وهكذا فعل القديس أنطونيوس . حيث اعتزل للنسك والعبادة وبعد هذا مضى إلى أحد القبور وأقام فيه وأغلق بابه عليه . وكان بعض أصدقائه يأتون إليه بما يقتات به . وكان يترنم بهذا المزمور : " يقوم الله . يتبدد أعداؤه ويهرب مبعوضه من أمام وجهه " . وكان يعد لنفسه من الخبز ما يكفيه ستة أشهر كاملة . ولم يسمح لأحد بالدخول ، بل كان يقف خارجاً ويستمع لنصائحه . وقد استمر القديس على هذا الحال عشرين سنة وهو يتعبد بنسك عظيم . ثم مضى إلى الفيوم وثبت الأخوة الذين كانوا هناك ثم عاد إلى ديره . وفي زمن الاستشهاد تاق أن يصير شهيداً ، فترك ديره ومضى إلى الإسكندرية ، وكان يفتقد المسجونين على اسم المسيح ويعزيهم . فلما رأى منه الحاكم الجاهرة بالسيد المسيح وعدم المبالاة ، أمر أن لا يظهر بالمدينة مطلقاً . ولكن القديس لم يعبأ بالتهديد ، وكان يوجهه ويحاجه ، لعله يسوقه للعذاب والاستشهاد ، ثم رجع القديس إلى ديره وكثر الذين يترددون عليه ويسمعون تعاليمه . ورأى أن ذلك يشغله عن العبادة ، فأخذ يتوغل في الصحراء الشرقية ، ومضى مع قوم أعراب إلى داخل البرية على مسيرة ثلاثة أيام ، حيث وجد عين ماء وبعض النخيل فاختار ذلك الموضع وأقام فيه ، وكان العرب يأتون إليه بالخبز . وبلغ صيته إلى الملك قسطنطين المحب للإله ، فكتب إليه يمتدحه ، ويطلب منه أن يصلي عنه . ففرح الأخوة بكتاب الملك . أما هو فلم يحفل به وقال لهم : هوذا كتب الله ملك الملوك ورب الأرباب توصينا كل يوم ونحن لا نلتفت إليها ، بل نعرض عنها ، وبإلحاح الأخوة عليه قائلين : أن الملك قسطنطين محب للكنيسة ، قبل أن يكتب له خطاباً باركه فيه ، طالباً سلام المملكة والكنيسة . ولما دنت أيام وفاة القديس الأنبا بولا أول السواح ، مضى إليه القديس أنطونيوس ، واهتم به وكفنه بحلة أهداها إليه القديس أنثاسيوس الرسولي البابا العشرون . ولما شعر القديس أنطونيوس بقرب نياحته ، أمر أولاده أن يخفوا جسده ، وأن يعطوا عكازه لمقاريوس ، والفروة لأثناسيوس ، والملوطة الجلد لسراييون تلميذه . ثم رقد ممدداً على الأرض واسلم الروح ، وقد عاش هذا القديس مائة وخمس سنوات ، داعياً في سبيل نشر النصرانية .

المؤلف أمام دير سانت كاترين في أرض سيناء المصرية



مسجد بُني داخل الدير
على عهد العبيديين .

يذكر مؤرخو النصرانية : أن القديسة كاترين -بنت حاكم الاسكندرية آنذاك - آمنت بالله في بدايات العصر المسيحي دون بقية أسرتها، وحرص أبوها الحاكم إفساد عقيدتها، فأراد أن يلهيها عن إيمانها بجميع المغريات ومنها محاولته لتزويجها، إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل، فأمر بتعذيبها إلى أن ماتت. ثم يذكر مؤرخو النصرانية - حسب معتقدهم - أن الملائكة حملت جثمانها واختفت به بعد وفاتها ولكنه اكتشف بعد ٥٠٠ عام؛ على قمة الجبل الذي أقيم عنده الدير وسمي باسمها. انظر الصورة في الأعلى .



لمحات من تاريخ الكنيسة في القرن الرابع م

تنصّر قسطنطين

فشلت جميع محاولات أباطرة الرومان في القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الميلاد للقضاء على الكنيسة المسيحية. وأخيراً مال الإمبراطور قسطنطين إلى المسيحية واعتنق الديانة التي كان أسلافه قد عملوا جهدهم للقضاء عليها قضاء مبرماً! ويمكن النظر إلى دماء المسيحيين الأوائل كأحد العوامل الهامة التي أدت إلى انتصار الكنيسة على جبروت أباطرة الرومان.

نقطة تحول هامة في تاريخ الكنيسة سنة ٣١٢م.

يمكن النظر إلى العام ٣١٢م كنقطة تحول هامة في تاريخ الكنيسة لأن قرار ميلانو الذي أصدره الإمبراطور منح المسيحيين لأول مرة في تاريخهم نفس الحقوق التي كان يتمتع بها معتنقو الديانات الأخرى. وهكذا أصبح المسيحيون يتمتعون لأول مرة بحرية الاعتقاد بالإيمان المسيحي وبنشره في كل مكان.

وقد أعطى قسطنطين الأموال الكثيرة لبناء كنائس فخمة في القسطنطينية والقدس وبيت لحم وأماكن أخرى ذات أهمية في تاريخ الكنيسة الرسولية. وبما أن الكنيسة المسيحية كانت تعتبر يوم الأحد كيوم الراحة الأسبوعي نرى قسطنطين يصدر أمراً بمنع العمل في يوم الأحد.

العالم يغزو الكنيسة:

علينا ألا نظن أن الكنيسة استفادت بصورة مطلقة

يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداء من تربع الإمبراطور قسطنطين على عرش الإمبراطورية الرومانية عام ٣١٢م لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية.

ويمكن تقسيم ذلك العهد إلى **مرحلتين رئيسيتين:**

• **مرحلة جمع النصارى على عقيدة واحدة (عصر المجامع أو عهد الخلافات والمناقشات):**

ما إن أعلن قسطنطين إعلان ميلان حتى قرّب النصارى وأسند إليهم الوظائف الكبيرة في بلاط قصره، وأظهر لهم التسامح، وبنى لهم الكنائس، وزعمت أمه **هيلينا** اكتشاف **الصليب المقدس**، الذي اتخذته شعاراً لدولته بجانب شعارها الوثني، فتشطت الدعوة إلى النصرانية، ودخل الكثير من الوثنيين أصحاب الفلسفات في النصرانية، مما كان له أثره البالغ في ظهور الكثير من العقائد والآراء المتضاربة، والأناجيل المتناقضة، حيث ظهر أكثر من خمسين إنجيلاً، وكل فرقة تدعي أن إنجيلها هو الصحيح وترفض الأناجيل الأخرى.

• **مرحلة الانفصال السياسي:**

قسّم قسطنطين الإمبراطورية قبل وفاته عام ٣٢٧م على أبنائه الثلاثة؛ فأخذ قسطنطين الثاني الغرب، وقسطنطيوس الشرق، وأخذ قسطنطس الجزء الأوسط من شمال إفريقيا، وعمد كل منهم إلى تأييد المذهب السائد في بلاده لترسيخ حكمه. فاتجه قسطنطيوس إلى تشجيع المذهب الأريوسي، بينما شجع أخوه قسطنطين الثاني المذهب الأثناسيوسي مما أصّل الخلاف بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني. الموسوعة الميسرة في

الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٥٧٨ -

من اعتناق قسطنطين ومن جميع القرارات التي أصدرها إذ أن هناك أمور معينة لم تكن لتوجد في الكنيسة لو لم تصبح المسيحية ديانة الدولة الرسمية.

العلاقة بين الكنيسة والدولة:

حدث بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين؛ أن الدولة أسبغت على الكنيسة المسيحية بعبايا كثيرة ولكنها طلبت من الكنيسة في نفس الآن أن تعطيها صوتاً هاماً في أمورها الخاصة. وهذا أمر يحزن جميع المسيحيين الذين يؤمنون مع الكتاب بأن الدولة تابعة وكذلك الكنيسة ولكنهما يعملان في حقلين مختلفين وأن على الدولة أن لا تتدخل في شؤون الكنيسة كما أن على الكنيسة أن لا تتدخل في شؤون الدولة. ولكنه نشأ منذ أيام قسطنطين موضوع العلاقة بين الكنيسة والدولة ولم يكن عبارة عن موضوع نظري بل كان مشكلة عملية أن عدم التقيد بتعاليم الكتاب بخصوص استقلال الدولة عن الكنيسة والكنيسة عن الدولة أدى إلى منازعات عديدة كانت الكنيسة والدولة بغنى عنها.

محاولة أخيرة لإحياء الوثنية:

اعتلى عرش الإمبراطورية الرومانية في العام ٣٦١ م جوليان وهو ابن أخ قسطنطين الكبير. وكان قد نشأ مسيحياً ولكنه كان وثنياً في صميم حياته. وما أن أصبح سيد رومية حتى أعلن بصورة رسمية أنه وثني ولذلك يدعى في تاريخ الكنيسة باسم جوليان الجاحد نظراً لارتداده عن الديانة المسيحية التي تربى فيها. اضطهد جوليان الجاحد المسيحيين بشكل غير عنيف وحاول القضاء على المسيحية لا على طريقة أباطرة الرومان الأقدمين بل باللجوء إلى قلمه. فقد صار يكتب ضد المسيحية ويهزأ بها ويحاول إظهار المعتقدات المسيحية وكأنها بدون معنى. لكن جوليان فشل فشلاً ذريعاً في محاولته ولم يستطع إحياء الوثنية إذ بقيت معابدها مقفرة ومذابحها بدون دخان. إن الوثنية الرسمية كانت قد ماتت ولم يكن باستطاعته إرجاع الحياة إليها. وبعد سنتين من اعتلاءه العرش الروماني ذهب جوليان لمحاربة الفرس وجرح أثناء معركة حامية جرحاً دامياً. ويروى عنه أنه ملأ يده بدمه النازف ورمى به إلى السماء صارخاً: لقد انتصرت في النهاية أيها الجليلي! وهكذا انتهت بالفشل التام المحاولة الأخيرة لإنهاض الوثنية من قبرها بموت الإمبراطور الجاحد جوليان وثابرت الكنيسة على سفرتها في بحر هذا العالم المضطرب! . ينصرف عن مواقع كلمة العبادة المسيحية.

نشأة البابوية

على إثر تقسيم الإمبراطورية إلى شرقية وغربية، ونتيجة لضعف الإمبراطورية الغربية تم الفصل بين سلطان الدولة والكنيسة، يعكس الأمر في الإمبراطورية الشرقية حيث رسخ الإمبراطور قسطنطين مبدأ التبعية البابوية، ومن هنا زادت سلطات أسقف روما وتحول كرسية إلى بابوية لها السيادة العليا على الكنيسة في بلدان العالم المسيحي الغربي (روما - قرطاجنة). وقد لعب البابا داماسوس الأول ٣٦٦ - ٣٨٤ دوراً هاماً في إبراز مكانة كرسي روما الأسقفي - سيادة البابوية - . وفي عهده تم ترجمة الإنجيل إلى اللغة اللاتينية، ثم تابعه خلفه البابا سيرى كيوس ٣٨٤ - ٣٩٩ م في تأليف المراسم البابوية - الوسوسة المبكرة في الأيمان والمذاهب والأخراب العاصرة، مع ٢ - ص ٥٨٠ .



قسطنطين الكبير

القسطنطينية Constantinople

تقع القسطنطينية (أسطنبول) على مضيق البوسفور. هي أحد المدن الضخمة القلائل في العالم التي تقع على قارتين أوروبا وآسيا، انظر الصفحة المقابلة .

تم إنشاؤها من قبل المستعمرين اليونانيين وسميت (بيزنطيوم) . بعد تحالفها ضد الإمبراطور سيبتيموس، تمت محاصرة المدينة وتدميرها بشكل كبير عام ١٩٦ م. ولكن سرعان ما تم إعادة بناء المدينة واستعادت حيويتها السابقة . موقعها الجغرافي الاستراتيجي لطالما جذب قسطنطين الكبير وفي عام ٣٢٤ م قام بإعادة تسميتها إلى روما الجديدة وذلك بعد حلم نبوي (بالنسبة له) دعاه إلى تعريف موقع المدينة وجعلها العاصمة الشرقية

للإمبراطورية الرومانية عام ٣٢٤ م. وأعاد تسميتها إلى روما الجديدة (نوحا روم) ولكن هذا الاسم فشل بالحصول على الشعبية وسرعان ما أصبحت المدينة تسمى مدينة قسطنطين (Constantinople) أو بالعربية (القسطنطينية) . بسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية أصبحت القسطنطينية (إسطنبول) قلب وعاصمة ما سمي تاريخياً بالإمبراطورية البيزنطية **وشيدت فيها أكبر الكنائس في العالم آنذاك كاتدرائية آيا صوفيا (Hagia Sophia)**. إن موقعها الاستراتيجي كنقطة عبور بين قارتين جعلها تلعب دوراً هاماً في العديد من المجالات السياسية والثقافية والتجارية بين آسيا وأوروبا وشمال إفريقيا وخاصة بين البحر المتوسط والبحر الأسود . ولطالما بقيت المركز الرئيس للإمبراطورية الأرثوذكسية البيزنطية وأكبر مدينة أوروبية حتى تم الاستيلاء عليها من خلال الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤ م ؛ ولكنها فشلت في الابقاء تحت قبضتها فأعاد احتلالها مايكل الثامن بقوات نيكايين في ١٢٦١ م.



كاتدرائية آيا صوفيا حولها المسلمون إلى مسجد عند فتحها على يد السلطان محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ م. وفي أوائل القرن الماضي قام مصطفى كمال أتاتورك بتحويل المسجد إلى متحف . ١٠٩

تمهيداً لانتقال العاصمة إلى روما الجديدة (القسطنطينية) اجتمع قسطنطين باريوس حيث يدين أهل القسطنطينية والجزء الشرقي من الإمبراطورية بعقيدته، وإحساساً منه بالحاجة إلى استرقاء سكان هذا القسم أعلن الإمبراطور موافقته لاريوس على عقيدته. وعقد مجمع صور سنة ٣٣٤ م ليعلى من عقيدة اريوس، ويلغى قرارات مجمع نيقية، ويقرر الطرد عن اريوس وأتباعه. ولعن أثناسيوس وثيقه، وهكذا انتشرت تعاليم اريوس أكثر بمساندة الإمبراطور قسطنطين.

البحر الأسود

القسم الأوروبي

القسم الآسيوي

بحر مرمرة

القسطنطينية



القسطنطينية

موقع بيزنطة والتي نقل قسطنطين عاصمته إليها ، ثم سميت باسمه

انقسام الكنيسة

ينقسم الأرثوذكس أصحاب الطبيعة الواحدة إلى،

١ - الكنيسة الأرثوذكسية: في مصر والحبشة وتسمى نفسها باسم الكنيسة الأرثوذكسية المرقسية نسبة إلى الرسول مرقس صاحب الإنجيل. إن بطريركها يعتبرون أنفسهم خلفاء لهذا الرسول. وقد استقل مسيحيو الحبشة أخيراً بعض الاستقلال في شؤونهم الدينية.

٢ - الكنيسة الأرثوذكسية السريانية: التي يرأسها بطريرك السريان ويتبعها كثير من مسيحيي آسيا.

٣ - الكنيسة الأرثوذكسية الأرمنية: وهي تتفق مع الكاثوليكين الكاثوليكية والأرثوذكسية في الشوق بالطبيعة الواحدة، لكن تختلف عليهما في بعض التقاليد والطقوس... (مستشرق فاضل، النصرانية تاريخاً وطقساً، ص ٢٠٩).

نظراً لاتباع مركزا النصرانية، (روما والقسطنطينية)، خلال القرون الوسطى، أدى إلى تفاقم الخلافات العقديّة، وزاد ذلك الخلاف النقاش حول سلطة البابا مما آل إلى الانشقاق النهائي بين الكنيستين عام ١٠٥٤ م، وهو ذلك الانشقاق الذي مازال مستمراً حتى يومنا هذا ١٠٩٤.

ونظراً لضعف السلطة البابوية، بدأ كثير من الملوك والأباطرة بعد فترة من تسلط الكنيسة، يتمردون على السلطة البابوية بل بدأوا يمارسون نفوذهم، ويقللون من امتيازات البابوية، كما نشأ تنافس وخلاف بين الكاردينالات (رؤساء في الكنيسة) حول منصب البابا. وقد أضعفت هذه الخلافات بين الملوك والبابوات، إضافة إلى الصراع داخل الكنيسة من مكانة الكنيسة، ومركزها الأخلاقي، الأمر الذي حفز بعض رجال الدين النصراني للدعوة إلى الإصلاح. الموسوعة العربية العالمية، ص ٢٥، ط ٢، من ٣٦١ - ٣٦٥.

مركزا النصرانية في العصور الوسطى



التعريف بالكنيسة

هي أكبر الكنائس النصرانية في العالم، وتدّعي أنها أم الكنائس ومعلمتهن، يزعم اتباعها أن مؤسسها بطرس الرسول في القرن الميلادي الأول، وتمثل في عدة كنائس تتبع كنيسة روما وتعرف بسيادة **بابا روما** عليها، وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة.

الكنيسة الكاثوليكية

تاريخ نشأتها

بدّعي أسماؤها بأن القديس بطرس ت ٦٢ م هو المؤسس الأول لكنيستها على حسب ما أشار إليه القديس سيبريان ٢٤٨ - ٢٥٨ م مع أن مصادر التاريخ الكنسي تشير إلى أن لكل من بولس وبطرس دوره في وجودها. أول من استعمل لفظ كاثوليك للدعوة لتأييد الكنيسة مقابل حركات الخروج على مفاهيمها وعقائدها - الهرطقة - استُف أنطاكية القديس أغناطيوس الأنطاكي في القرن ٢ م.

خلاصة معتقدها

تؤمن الكنيسة الكاثوليكية مثل باقي الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الألقاب: الأب، الابن، الروح القدس، على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي لعام ٣٢٥ م، كما تؤمن بأن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد: إحداهما لاهوتية، والأخرى ناسوتية. يؤمن الكاثوليك بما أقره مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٦٩ م من أن الروح القدس منبثق من الأب والابن معاً. ويعتقد الكاثوليك أن أقوم الابن أقل من أقوم الأب في الدرجة، وأن الألقاب هي أم لا مراحل انقلب فيها الله إلى إنسان، ولذا فهي ذات منزلة يساوي فيها المسيح الأب حسب لاهوته وهو ذاته حسب ناسوته. كما ينص على ذلك قانون الإيمان الأثناسيوسي.

هي أحد الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام ١٠٥٤ م. وتمثلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأن الروح القدس متبثقة عن الأب وحده وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح، وتدّعي أرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد متماثل الكنائس الأخرى، ويتركز أتباعها في المشرق ولذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية.

الكنيسة الأرثوذكسية

في نهاية القرن ٩ م، وبالتحديد بعد القضاء مجمع القسطنطينية الخامس عام ٨٧٩ م أصبح يمثل الأرثوذكسية كبايستان رئيسيات:

- ١ - الكنيسة الأرثوذكسية للصربية أو البطريركية، والمعروفة باسم الكنيسة القرونية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية، التي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وتضم كنائس الحبشة والسودان، ووافقها على ذلك كنائس الأرمن واليوغوبية.
- ٢ - الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية، والمعروفة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، تعالفت الكنيسة المصرية في طبيعة المسيح بينما وافقت الكنيسة الكاثوليكية الغربية بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، وجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بالمشيئة الروح القدس عن الأب وحده، وضم كنائس أورشليم واليونان وروسيا وأوروبا الشرقية.

تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية مثل باقي الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الألقاب: الأب، الابن، الروح القدس على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي ٣٢٥ م، كما تؤمن بربوبية وألوهية الرب والمسيح في آن واحد على أنهما من جوهر واحد ومشيئة واحدة، ومساويين في الألية، لكن كنيسة أورشليم الأرثوذكسية اليونانية ومن بعدها تؤمن بأن المسيح له طبيعتان ومشيئتان موافقة لجميع كنيستين ١٠٥٤ م، ويؤمن الأرثوذكس بالريادة التي أسبغت على قانون الإيمان النيقاوي في مجمع القسطنطينية عام ٤٥١ م التي تضمن الإيمان بالروح القدس الرب الهين والمبنيق من الأب وحده، فله طبيعتان وجوهريتان، وهو روح الله ومبدأ الكون ومصدر الحكمة والبركة فيه. يعتقد الأرثوذكس الألقاب أن الألقاب الثلاثة ما هي إلا خصائص لذات الإلهية الواحد، ومساوية معه في الجوهر والألية، ومنزلة عن التثليث والتركيب، لكن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ومن بعدها تعتبر أقوم الابن أقل من أقوم الأب في الدرجة، ولذلك فهي عند اليونان مراحل انقلب فيها الله إلى إنسان.

فرقة من النصرانية احتجاجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل، وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية حيث يعترضون (Protest) على كل أمر يخالف الكتاب وخلص أنفسهم، وتسمى بالإنجيلية أيضاً حيث يتبعون الإنجيل دون سواه، ويعتقدون أن لكل قادر الحق في فهمه، فالكل متساوون ومسؤولون أمامه.

الكنيسة البروتستانتية

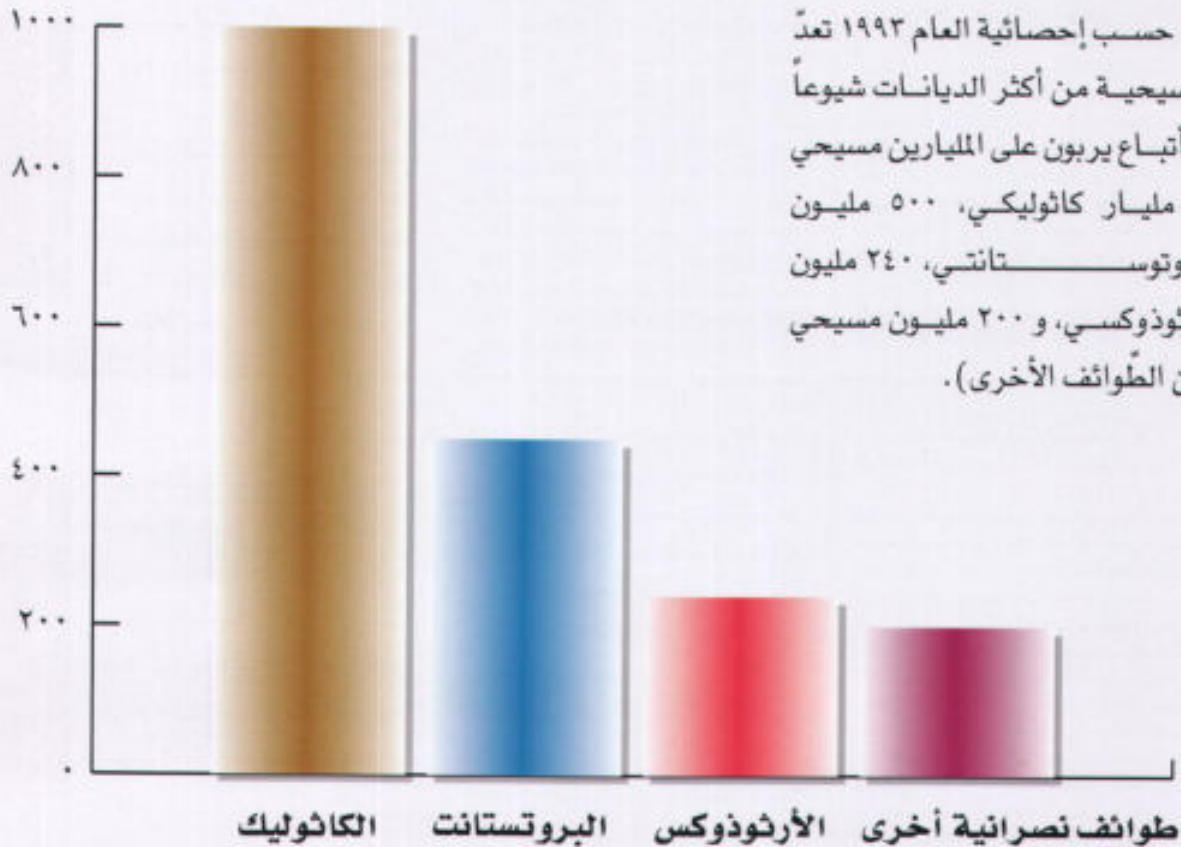
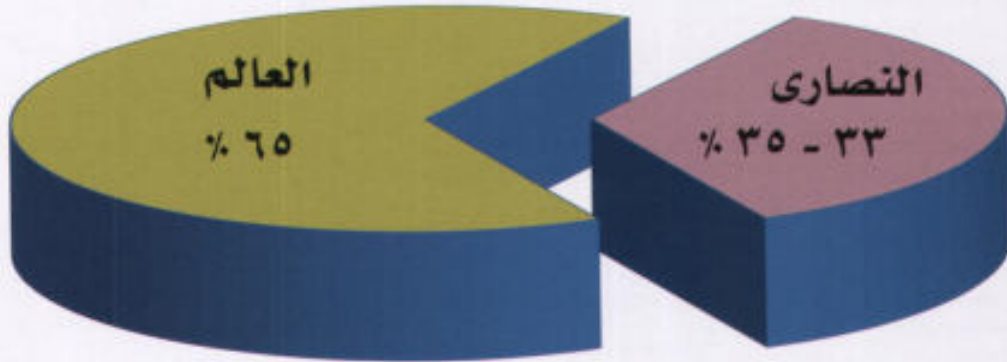
حركة إصلاحية بدأت في الكنيسة الكاثوليكية في القرن ١٦ م، متأثرة بدعوات الإصلاح السابقة لها، ومن ثم تحولت من حركة إصلاحية داخل الكنيسة إلى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة لها، وفي عام ١٥١٧ م أرسل البابا ليو العاشر مندوبه الراهب جيمس تزل لبيع سكونك الفران في ألمانيا، فما أن أعلن عنها وبالع في أمرها حتى ثار عليه لوتر، وكتب في معارضته وثيقته الشهيرة التي تتضمن خمسة وتسعين مبدأ في معارضة الكنيسة وعلقها على باب كنيسة القلعة.

تؤمن الكنائس البروتستانتية بنص أصول العقائد التي تؤمن بها الكنيسة الكاثوليكية، ولكنها تعارضها في بعض الأمور، ومنها ما يلي:

الخصوع للصوص الكتاب المقدس وحده، جسد إن الكتاب المقدس بعديه هو دستور الإيمان وعليه تقاس قرارات الطامع الصافية وأوامر الكنيسة، فيقبل ما يوافقه فقط، بقول لوتر: يجب أن يكون الكتاب المقدس مرجعنا الأخير للمقيدة أو أراد التمسك

عدد أعداد العهد القديم مئة وستون مفسراً وهي الأسفار التناوبية، أما باقي الأسفار وعددها أربعة عشر، فتصنيفها الأوثوريفي أن غير الصحيحة فلا تعترف بها كما لا تؤمن الكنائس البروتستانتية بعصمة البابا أو رجال الدين وهما مع بيع سكونك الفران جسد ثرى أن الخلاص التقوى في الأثرة لا يكون إلا برحمة الله وبرمه يعني الدنيا هي التزام بالقرآن والقرآن التكرارة - التطوير بالإنجيل إن القديسين كتب يمكن أن يوصف به كل إنسان نصراني حيث إن القداسة في فهمهم ليست في ذات الشخص ولكنها مقام يعطى إليه.

نسبة النصارى في العالم لباقي الديانات



توزيع الفرق النصرانية الرئيسية على قارات العالم

الكاثوليك

تنتشر في أوروبا: إيطاليا، فرنسا، كرواتيا، بولندا، سلوفاكيا، المجر، كرواتيا، بلجيكا، أستراليا، البرتغال، أيرلندا، كندا الفرنسية، أمريكا اللاتينية، الفلبين، وجنوب شرقي آسيا، وهناك أقليات في الولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا، وألمانيا، وبعض دول إفريقيا.

الأرثوذكس

تنتشر الكنائس الأرثوذكسية اليونانية في الدول التالية: تركيا، اليونان، روسيا، وبوليفيا، وجزر البحر الأبيض، والمجر ورومانيا، وتشرف كنيسة أنطاكية على بيت المقدس، كما أن لطور سيناء في مصر كنيسة مستقلة تشرف على دير سانت كاترين ومطارها هو الأب رئيس الدير. بينما ينتشر نفوذ الكنيسة المصرية في مصر حيث يبلغ إجمالي نصارى مصر بجمع مذهبهم وطوائفهم ٧٨، ٧٥ من إجمالي السكان حسب الإحصائيات الرسمية بالتعاون مع عشر هيئات محلية وعالمية من بينها الأمم المتحدة ويشجعها نصارى الحبشة والسودان حيث بها أقدم الكنائس التابعة للكنيسة الإسكندرية. وفي العصر الحديث أسست الكنيسة المصرية عدة كنائس تابعة لها في كل من: كينيا، وليبيا، الجزائر، الكويت، العراق، الإمارات، دبي، أبوظبي، البحرين، بلاد الشام، فلسطين، دير السلطان، الأردن، لبنان، أمريكا الشمالية، كندا، أستراليا، وبعض دول أوروبا مثل النمسا، وفرنسا، الموسوعة الميسرة في الأديان، مج ٢، ص ٦٠٦.

البروتستانت

تنتشر الكنائس البروتستانتية في: ألمانيا، هولندا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، سويسرا، الدنمارك، وتوجد أقليات بروتستانتية في باقي الدول الأخرى.

السنة الميلادية

الحدث

الانفصال

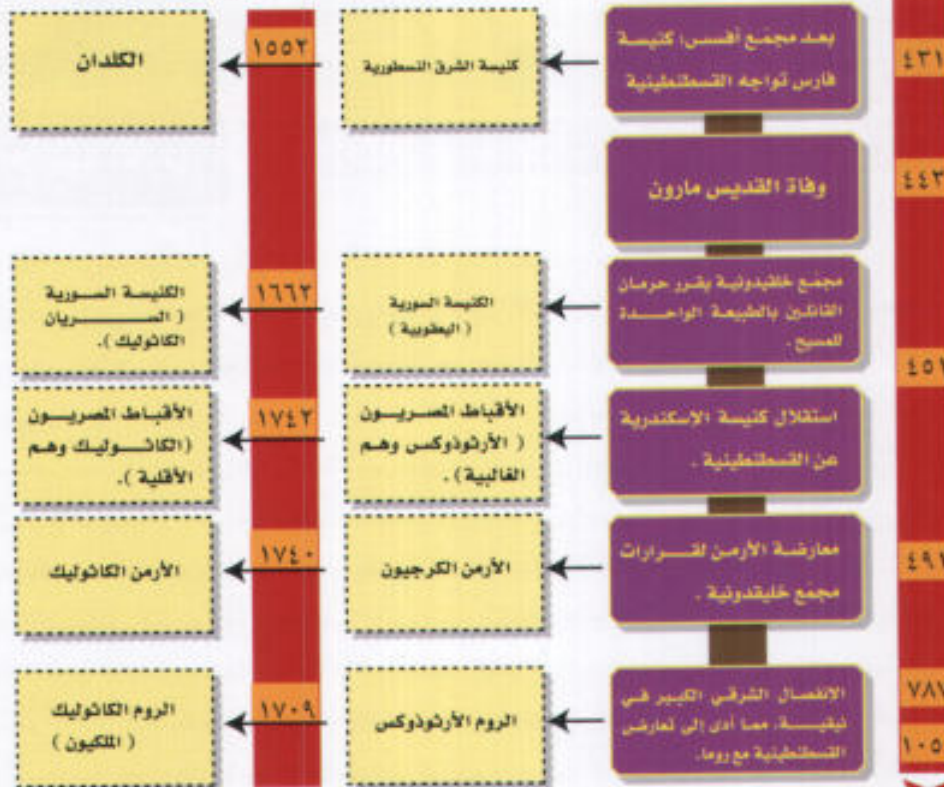
السنة الميلادية

تابع

الانفصال عن
التسطنطينية
ثم عن روما.

بسررت خلافت
مذهبية كبيرة قبل
حدوث الانفصال في
الكنيسة الشرقية
بسبب الظهور
السياسي.

الاتهام الجزئي
للكنييسة
الكاثوليكية
الرومانية.



الطوائف النصرانية في الشرق العربي



البابا والإمبراطور يرأسان مجتمعا دينياً في القرن الثامن الميلادي

كنيسة الألفية الأولى

كنائس المسيح : هي مجموعة من التجمعات الدينية، التي تقبل كتاب العهد الجديد قانوناً وحيداً لها في الدين وفي التطبيق العملي. وهم يساعدون في توضيح الالتزام بالإيمان والندم والاعتراف والعماد بوصفها شروطاً للخلاص. يعتقد الأعضاء أن كنيسة المسيح الأولى تم إنشائها في العيد الخمسين بعد بعث المسيح ورفعها إلى السماء. وهم يعتقدون أن الكنيسة امتدت في كل مكان من العالم الروماني، ولكنها بدأت في الاضمحلال مؤخراً حتى القرن التاسع عشر الميلادي. عندئذ أعاد مجدها توماس كامبل وابنه الإسكندر ومساعدوهم. كان توماس كامبل اكليروس مشيخي وأيرلندي المؤيد مستوطناً في بنسلفانيا في ١٨٠٧م. وتعتبر كنائس المسيح: أن المسيح هو مؤسس الكنيسة ورئيسها ومخلصها. وهم يعتبرون الكامبلز باعثة الكنيسة الأصلية. ويؤكدون أن كلمة الرب هي أصل المملكة. عندما يتعظون بها عن إيمان ويطيعونها، بدون زيادة أو نقصان، فإنها تُثمر عن نصارى حقيقيين أو عن كنيسة المسيح. وتعتقد الكنائس أن الكتاب المقدس نفع فيه الرب روحه. ولكنهم يؤمنون أن كتاب العهد القديم مُلزم فقط في العهود الأولى. تضم كنائس المسيح المستقلة وعددها حوالي ٢٧,٩٠٠ كنيسة يوجد ١٤,٠٠٠ منها في الولايات المتحدة ما يقرب من ٢,٠٥٠,٠٠٠ عضو منهم نحو ١,٣٠٠,٠٠٠ عضو في الولايات المتحدة الأمريكية. وترأس كل كنيسة مجموعة من كبار السن، كما تقوم بخدمتها مجموعة من الشمامسة. توجد غالبية هذه الكنائس في الجنوب والجنوب الغربي للولايات المتحدة. وتدير الكنائس برامج إنجيلية مكثفة. وتدعم ٣٠٠ عامل في أكثر من ٨٠ دولة. وتدير أيضاً خمس كليات عليا، و١٤ كلية صغيرة، ومدرستين لخريجي كلية الديانة، ١٨ مدرسة للوعظ، والعديد من ملاجئ الأيتام وبيوت العجزة. وتنتشر الكنائس ١٠ صحف يومية. **ويكبيديا الموسوعة الحرة**

الكنائس الأولى في العالم قبل البروتستانتية



نشأة الكنيسة اليعقوبية،

واجه الإمبراطور جستنيان ٥٢٧ - ٥٦٥ م صعوبة بالغة في تحقيق طموحه بتوحيد مذهب الإمبراطورية لتتحقق له سلطة الإمبراطورية والبابوية معاً. وبعد انتصاره في إيطاليا ودخول جيوشه روما حاول إرضاء زوجته بفرض مذهب الطبيعة الواحدة (المونوفيزيتية) على البابا فيليوس الذي رفض ذلك بشدة، مما عرضه إلى القبض عليه وترحيله إلى القسطنطينية، ليعقد مجمع القسطنطينية الخامس سنة ٥٥٢ م الذي انتهى بتقرير مذهب الطبيعة الواحدة، ولعن أصحاب فكرة تناسخ الأرواح، وتقرير أن عيسى عليه السلام كان شخصية حقيقية وليست بخيالية. ومن آثار هذا المجمع استقلال أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة إقامة كنيسة منفصلة لهم، تعرف بالكنيسة اليعقوبية، تحت رئاسة مؤسسها يعقوب البرادعي أسقف الرها مما زاد في عداوة البابوية للإمبراطورية الشرقية. الموسوعة المسيحية في الأديان والمذاهب، مج ٢، ص ٥٨١ - ٥٨٢.

رغم الانفصال المذهبي للكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية تحت اسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، برئاسة بطريرك القسطنطينية بعد رفض قرارات مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٩٦ م إلا أنها خضعت إدارياً للكنيسة الغربية تحت رئاسة بابا روما حتى الانفصال النهائي عام ١٠٥٤ م.

النساطرة: هم أتباع نسطور (٣٨٠ - ٤٥١ م) بطريرك القسطنطينية الخارج على العقيدة المسيحية، قال في المسيح: إن في المسيح شخصين وهما الشخص الإلهي والبشري، عكس ما تعلمه الكنيسة من أن المسيح شخص واحد في طبيعتين إلهية وإنسانية، اعتنقت كنيسة بلاد فارس عقيدته بعد إدانته بخمسين سنة فدعت الكنيسة النسطورية. وما لبثت أن امتدت في القرون الوسطى إلى بلاد ما بين النهرين والهند وحتى الصين دون أن تجد لها سندا رسمياً طوال تاريخها، تتواجد حالياً الكنيسة النسطورية في العراق وهي إيران ولا يتعدى أتباعها بضعة عشرات آلاف من المؤمنين. هنري كريمةونا، موسوعة الأديان المسيحية، دار التفائس، ص ٤٧٤ - ٤٧٥.

الحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢٧٠ م)

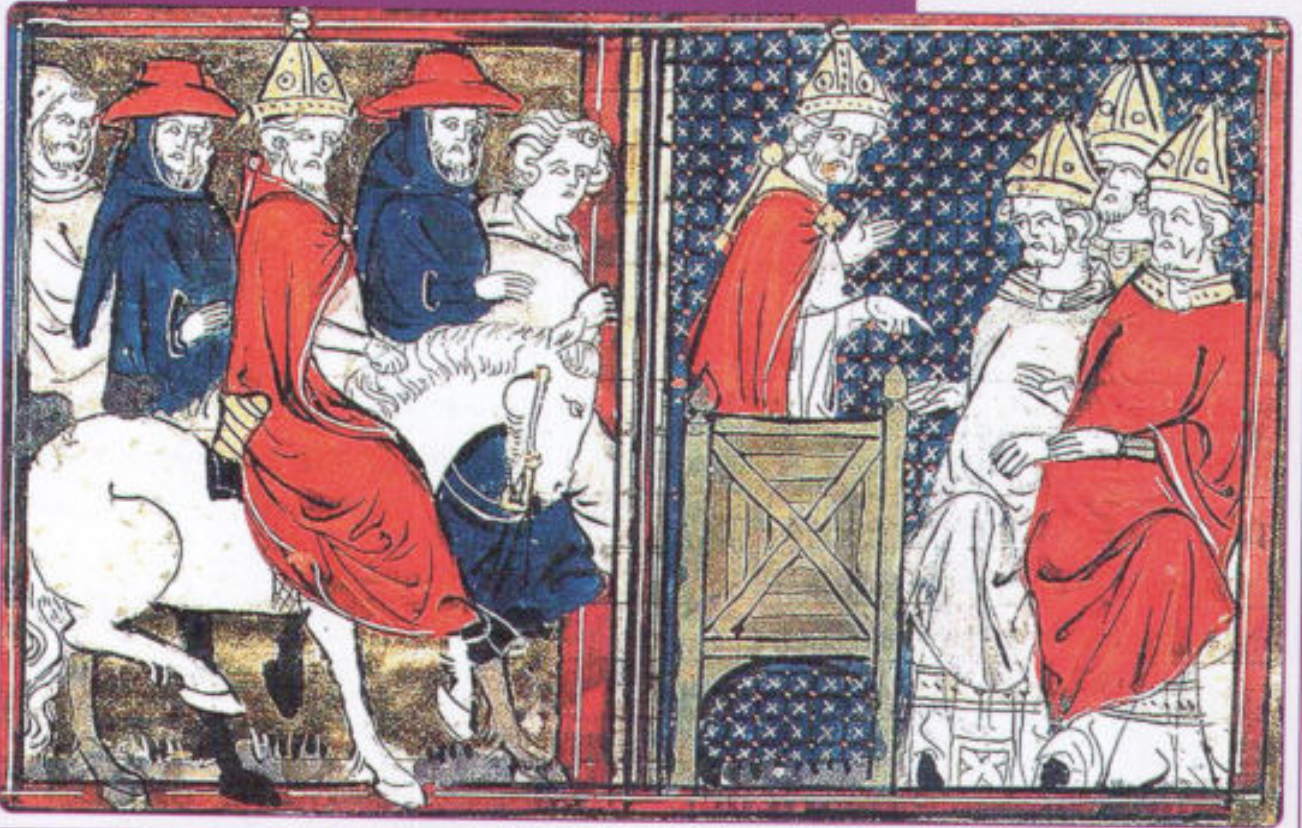


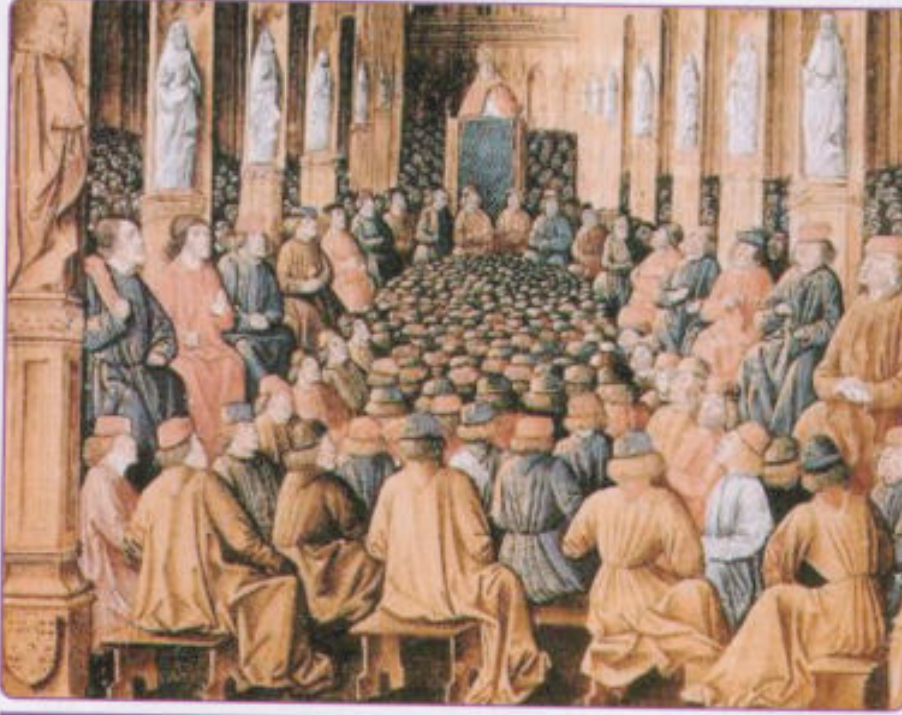
البابا أوربان الثاني

أطلق المسلمون على الصليبيين (الفرنجة أو الإفرنج) وكانوا يسمون في الغرب بتسميات متعددة كمؤمني القديس بطرس (*fideles Sancti Petri*) أو جنود المسيح (*milites Christ*) ، ورأى من كان مندفعاً بدافع الدين من الصليبيين أنفسهم ، على أنهم حجاج ، واستخدم اسم "الحجاج المسلحين" لوصفهم في إشارة إلى أن الحجيج لا يحملون السلاح في العادة . وكان الصليبيون يندرون أو يقسمون أن يصلوا إلى القدس ويحصلوا على صليب من قماش يخاط إلى ملابسهم ، وأصبح أخذ هذا الصليب إشارة إلى مجمل الرحلة التي يقوم بها كل صليبي .

وفي العصور الوسطى كان يشار إلى هذه الحروب عند الأوروبيين بمصطلحات تقابل الترحال والطواف والتجوب (*peregrinatio*) والطريق إلى الأرض المقدسة (*iter in terram sanctam*) وظهر مصطلح "الحرب الصليبية" أو "الحملة الصليبية" على ما يبدو أول ما ظهر في بحث لمؤرخ بلاط لويس التاسع عشر ، لويس ممبر سنة ١٦٧٥ م .

مرسم تاريخي يبين مشاركة البابا أوربان الثاني للدعوة لحرب صليبية مع مجموعة من الأساقفة





البابا أوربان الثاني يخاطب في مجموعة من الحشود النصرانية لتخليص كنيسة القيامة وما يزعم بشهر المسيح

كانت دعوة الباباوية للحروب الصليبية التي بدأها البابا أوربان الثاني في نوفمبر ١٠٩٥ م ، بعقدته مجعماً لرجال الدين في مدينة كليرمون فرانس الفرنسية ، وكان الكثير من الحملات قد بررت بتطبيق "إرادة الرب" عن طريق الحج إلى الأرض المقدسة للتكفير عن الخطايا ، وكانت الدعوات تروي عن اضطهاد الحكم الإسلامي للمسيحيين ! - من وجهة نظرهم - في الأرض المقدسة وتدعو إلى تحريرهم .



مرسم يعرض لشك الإسلام صلاح الدين الأيوبي رحمه الله



مرسم لثانيا (فرديريك بربروسا) أحد قادة الحملة الصليبية

جاءت انطلاقة الحروب الصليبية في فترة كانت فيها أوروبا قد تنصرت بالكامل تقريباً بعد **اعتناق الفايكنج والسلاف والمجر للمسيحية** . فكانت طبقة المحاربين الأوروبيين قد أصبحت بلا عدو لقتاله ، فأصبحوا ينشرون الرعب بين السكان ، وتحولوا إلى السرقة وقطع الطرق والقتال في ما بينهم ، فما كان من الكنيسة إلا أن حاولت التخفيف بمنع ذلك ضد جماعات معينة في فترات معينة من أجل السيطرة على حالة الفوضى القائمة ، وفي ذات الوقت أضح المجال للأوروبيين للاهتمام بموضوع الأرض المقدسة التي سيطر عليها المسلمون منذ عدة قرون؛ ولم يتسن للأوروبيين الأثنيات لها لانشغالهم بالحروب ضد غير المسيحيين من الفايكنج والمجريين الذين كانوا يشكلون المشكلة الأقرب جغرافياً سابقاً ، وكذلك بدأت الكنيسة تلعب دوراً في الحرب الاستردادية في أسبانيا ، حيث قام البابا الكسندر الثاني عام ١٠٦٣م ، بمباركة المحاربين الذاهبين إلى الأندلس ، الأمر الذي لعب دوراً كبيراً في التحفيز لفكرة الحرب المقدسة . وبعد إعلان البابا بنشن الحرب على المسلمين انطلقت الحملة العامة (الشعبية) بقيادة بطرس الناسك وياهت بالفشل ثم سارت حملات صليبية أخرى بلغ عددها ثمان حملات لم تنجح منها سوى الحملة الأولى بقيادة مجموعة من الأمراء الأوروبيين وبدعم من البابا نفسه ، وبعد فترة من الزمن استطاع المسلمون بعد معارك عدة من استرداد الأراضي المغتصبة بقيادة صلاح الدين الأيوبي (المسلم الكردي) . **انظر الحملات الصليبية للمؤلف .**

الديانة النصرانية



موجز تاريخ أمريكا الشمالية والوسطى إلى مجيء المستعمرين الأوروبيين لنشر النصرانية فيها

تضم قارة أمريكا الشمالية ٢٢ دولة مستقلة. منها جمهوريتان تطبقان النظام الفيدرالي في الحكم هما الولايات المتحدة والمكسيك ومنها عشر تطبق نظام الملكية الدستورية هي كندا وبيليز وثمان دول كاريبية. حيث لكل من هذه الدول العشر حكومتها الخاصة ولكنها تتخذ من ملك بريطانيا رأساً للدولة ومنها عشر أخرى جمهوريات ديموقراطية وجمهورية شيوعية واحدة هي كوبا. كما تضم قارة أمريكا الشمالية ١٤ منطقة نفوذ لما وراء البحار مرتبطة مع بريطانيا والدنمارك وفرنسا وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية.



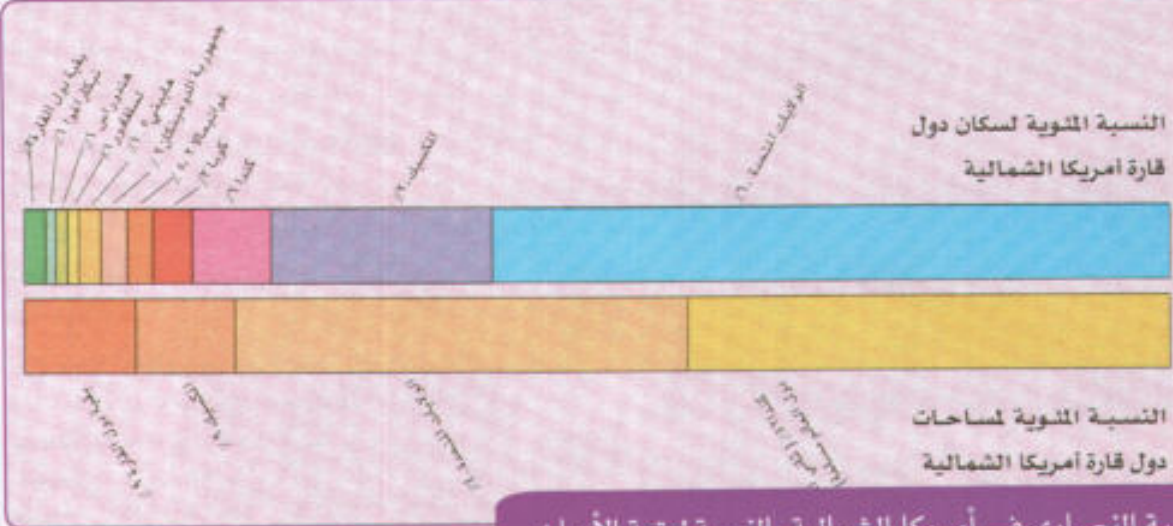
أحداث تاريخية

تبدأ السلسلة الزمنية أدناه من تاريخ وصول طلائع الآسيويين الذين عبروا المحيط إلى أمريكا الشمالية وذلك بنهاية العصر الجليدي العظيم ليصبحوا أجداداً للأمريكيين الأصليين.

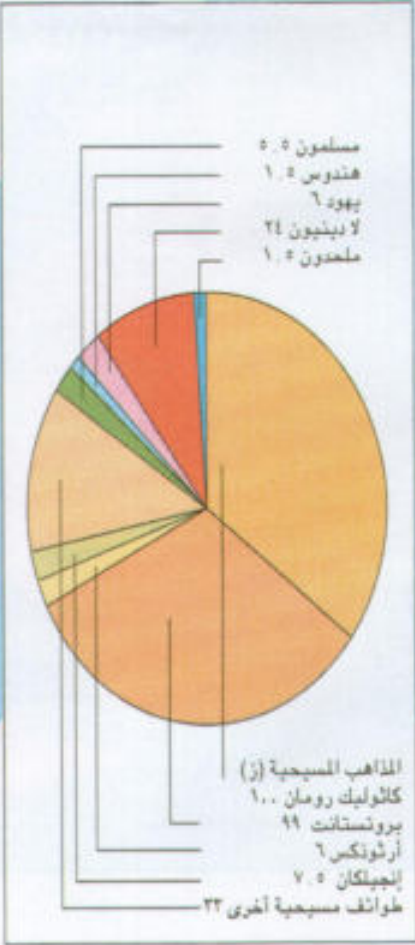
أما تاريخ القارة الحديث فقد بدأ بوصول المستكشف كريستوفر كولومبوس، الذي أبحر من إسبانيا، وبلغ البحر الكاريبي عام ١٤٩٢م. وعندما أرسى سفينته على سواحلها كان يعتقد أنه قد وصل آسيا، ولكنه في واقع الأمر قد اكتشف عالماً جديداً لم يكن معروفاً للأوروبيين في ذلك الوقت. وبعد ذلك الاكتشاف استوطن العديد من المهاجرين قارة أمريكا الشمالية. وفي عام ١٧٧٦م أعلنت الولايات المتحدة استقلالها عن بريطانيا وبالتالي أصبحت أقوى أمة على وجه الأرض.

واليوم أصبحت أمريكا الشمالية قارة التنوع العرقي حيث يعيش على أرضها الأمريكيون الأصليون بجانب أعداد أكبر من شعوب ذات جذور أوروبية وأفريقية وآسيوية قوم أجدادهم عبر المحيطات خلال القرون الأخيرة.

الديانة النصرانية



نسبة النصارى في أمريكا الشمالية بالنسبة لبقية الأديان



في العصر الحديث تعتبر الطائفة التبشيرية التي يبلغ عدد أتباعها ٤٠ مليون نسمة تقريباً والمعروفة باسم الأنجلوساكسون، البروتستانت البيض من أكثر الطوائف مغالاة في تأييد الصهيونية، وفي التأثير على السياسة الأمريكية في العصر الحاضر.

كنيسة بروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية



الصهيونية المسيحية

كان لليهود المهاجرين من أسبانيا إلى أوروبا وبخاصة فرنسا وهولندا أثرهم البالغ في تسرب الأفكار اليهودية إلى النصرانية من خلال حركة الإصلاح، وبخاصة الاعتقاد بأن اليهود شعب الله المختار، وأنهم الأمة المفضلة، كذلك أحقيتهم في ميراث الأرض المباركة. في عام ١٥٢٢م أصدر مارتن لوتر كتاب عيسى وكِد يهودياً متأثراً فيه بالأفكار الصهيونية. وفي عام ١٥٤٤م أصدر لوتر كتاباً آخر فيما يتعلق باليهود وأكاديبهم. كانت هزيمة القوات الكاثوليكية وقيام جمهورية هولندا على أساس المبادئ البروتستانتية الكالفينية عام ١٦٠٩م بمثابة انطلاقة للحركة الصهيونية المسيحية في أوروبا، مما ساعد على ظهور جمعيات وكنائس وأحزاب سياسية عملت جميعاً على تمكين اليهود من إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. ومن أبرز هذه الحركات: الحركة البيوريتانية التطهيرية التي تأسست على المبادئ الكالفينية بزعماء السياسي البريطاني أوليفر كروميل ١٦٤٩-١٦٥٩م الذي دعا حكومته إلى حمل شرف إعادة إسرائيل إلى أرض أجدادهم حسب زعمه. في عام ١٨٠٧م أنشئت في إنجلترا جمعية لندن لتعزير اليهودية بين النصارى وقد أطلق أنطوني إشلي كوبر اللورد ريرل شانتسبري ١٨٠١-١٨٨٥م، أحد كبار زعمائها شعار: "وطن بلا شعب لشعب بلا وطن" الأمر الذي أدى إلى أن يكون أول نائب لقنصل بريطانيا في القدس وليهم برنج أحد أتباعها، ويعتبر اللورد بالمستون وزير خارجية بريطانيا ١٧٨٤-١٧٦٥م من أكبر المتعاطفين مع أفكار تلك المدرسة الصهيونية المسيحية وأيضاً فإن تشارلز. هـ. تشرشل الجد الأعلى لونسون تشرشل - رئيس الحكومة البريطانية الأسبق - أحد كبار أنصارها. انتقلت الصهيونية المسيحية إلى أمريكا من خلال الهجرات المبكرة لأنصارها نتيجة للاضطهاد الكاثوليكي. وقد استطاعت تأسيس عدة كنائس هناك من أشهرها الكنيسة المورمونية. يعتبر سايسروس سكلوفليد ١٨٤٢م الأب اللاهوتي للصهيونية المسيحية في أمريكا. لعبت تلك الكنائس دوراً هاماً في تمكين اليهود من احتلال فلسطين واستمرار دعم الحكومات الأمريكية لهم - إلا ما ندر - من خلال العديد من اللجان والمنظمات والأحزاب التي أنشئت من أجل ذلك .

التسوية المبكرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مع ٢، ص ٦٢٩ - ٦٣٠.





هرنانيسكو بيزارو

(١٤٧٨ - ٩ ١٥٤١)

قائد الجيوش الاسبانية

التي استطاعت

الانتصار على إنكاس

في عام ١٥٣٢.

تضم أمريكا الجنوبية إحدى عشرة دولة مستقلة. وهي جميعها جمهوريات ذات حكومات منتخبة وعلى رأس السلطة فيها رؤساء. أما الأقاليم الأخرى فهي غويانا الفرنسية وجزر الفولكلاند البريطانية.

نال معظم دول أمريكا الجنوبية استقلالها في بداية القرن التاسع عشر؛ ولهذا فإن كثيراً منها عانت طويلاً من عدم الاستقرار. وقد حكم القادة العسكريون كثيراً منها خلال القرن العشرين بأسلوب ديكتاتوري.

الأحداث العظام

بحلول عام ١٠٠٠ قبل الميلاد انتشر الأمريكيون الأصليون في كل أنحاء أمريكا الجنوبية. وكانوا يمارسون الرعي وجمع الثمار قبل أن يستقروا وبيدؤوا ممارسة زراعة الأرض حيثما استطاعوا. ولا يعرف الكثير عن ثقافات الشعوب القديمة التي كانت تسكن الغابات، غير أن هناك أثراً بجبال الإنديز تدل على أن حضارة شعب الإنكا قد بلغت شأواً بعيداً.

ولكن رغم قوة شعب الإنكا إلا أنهم هزموا بين عامي ١٥٣٢-١٥٣٣ بواسطة القوات الإسبانية، وبعد ذلك بقليل تم احتلال معظم دول أمريكا الجنوبية إما بواسطة الإسبان أو البرتغاليين الذين استولوا على البرازيل. وقد أجبر السكان على اعتناق ديانة مستعمرهم والتكلم بلغتهم. وقد استطاعت معظم دول أمريكا الجنوبية في أوائل القرن التاسع عشر نيل استقلالها بعد مقاومة كبيرة متأثرة بانتصارات الجنرال الفنزويلي سيمون بوليفار والجنرال الأرجنتيني جوزيه سان مارتن. غير أن الثورات الداخلية المتكررة قد أخرت تطور تلك الدول.

كثيراً ما كانت تحدث الحروب بين الدول كما أن العسكريين يقومون بخلع الحكومات المنتخبة. وهناك بعض القادة المنتخبين تحولوا بدورهم إلى ديكتاتوريين مثل الحاكم الأرجنتيني دوان دومينيجو بيرون. كما أن الأقلية الغنية كانت تتمتع بملكية الأرض بينما تعيش الملايين في فقر مدقع. وكثير من دول جنوب إفريقيا تركز في ديون كبيرة غير أن الاستقرار السياسي الذي نتمتع به الآن أدى إلى انتعاش الصناعة وتطورها كما أن سياسات الإصلاح الزراعي أدت إلى تقليل الفقر.





دخول النصرانية إلى أمريكا الجنوبية

ينحدر الأمريكيون الجنوبيون الأوائل من الشعوب التي هاجرت من شمالي أمريكا إلى جنوبها عبر أمريكا الوسطى . وأثناء تحركهم من الجنوب إلى الشمال كونوا مجموعات مختلفة لكل منها لغتها الخاصة .

أرغم المستعمرون الأوروبيون الذين بدأوا يتوافدون في مطلع القرن السادس عشر الميلادي على القارة، المواطنين من أصول أمريكية للعمل لديهم كعبيد، و جلبوا أيضاً الرقيق الأسود من إفريقيا حيث مات الملايين منهم جراء سوء المعاملة القاسية، والأمراض التي جلبها المستعمرون معهم؛ كالإنفلونزا والحصبة، ولا تزال بوليفيا وبيرو والأكوادور يتوجد بها مجموعات كبيرة من المواطنين من ذوي الأصول الأمريكية (الهنود الحمر) .

فرض المستعمر الأوروبي على أهل هذه القارة الديانة النصرانية، وأجبر المتسرون السكان الأصليين على ترك آلهتهم ومعتقداتهم . فالآن معظم سكان أمريكا الجنوبية أي ما يربو على أكثر من (٩٠ ٪) **رومان كاثوليك**، ولكن هنالك تزايد في الكنائس البروتستانتية .



إحدى الكنائس الكاثوليكية في البرازيل

صنع الأمريكيون الأوائل (الهنود الحمر) آلاتهم من عظام البقر والجاموس الوحشي والأحجار التي كان يكسر بها العظام. كما اخترع السكان ليطلع بها النجوم والحرب للقتال وكان يطلق السهام كالدخنة لاصطياد الطيور والحيوانات. واستعمل الشراك والقناخ والحبال لسيد الحيوانات، وأيام كولومبوس أو أواخر القرن ١٥ كان عدد سكان أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى ما بين ٢٠ و ٥٠ مليون نسمة. وكانت بيرو أكثر المناطق ازدهاراً. وكانت الزراعة قد ظهرت سنة ١٠٠٠ ق.م في التلالعات بالكينديك وهي شمال بيرو. وكانت تتركز في وديان هذه المناطق لخصوبة الأرض وسهولة الري والطقس ملائم لها. وتوجد الغابيات الاستوائية بشمال جواتيمالا والكنديك. لهذا قامت هناك حضارة التاريا. والحضارة هناك معقدة للغاية حيث تعددت المؤسسات العسكرية والمدن الحضرية وتعدت التصميمات المعمارية والمقائد والطقس الدينية. وتوسعت التجارة.

توزيع المسيحية للمساكن في أمريكا الجنوبية في كل دولة



مناطق الكثافة السكانية في الدول داخل أمريكا الجنوبية



العقيدة النصرانية

مرت النصرانية قبل إعلانها ديناً رسمياً للدولة الرومانية على يد الإمبراطور قسطنطين سنة ٣١٣ م بمراحل أربعة هي النحو التالي :

المرحلة	موجز المرحلة
الأولى	هي دين الله الحق الذي أنزله الله على عيسى ﷺ، ولما رضع الله تعالى إليه عيسى ﷺ، بقي عدد من أتباعه وأنصاره على الحق مدة يسيرة .
الثانية	قيام اليهود الذين لم يؤمنوا بعيسى ﷺ بملاحقة النصارى ومطاردتهم أينما كانوا . مثل ما فعل شاول (بولس) .. والوشاية بهم عند السلطات الرومانية المحتلة لأرض فلسطين .
الثالثة	تبدأ في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، وهي مرحلة عهد كتاب الأنجيل . وهي عبارة عن اجتهادات لم تُسمع من عيسى ﷺ مشاهفة، وإنما نقلت عبر ما يسمى بالتلاميذ واستمر هذا الطور ما يزيد على ثلاثة قرون ، عاشت فيها النصرانية في صراع فكري، حيث تأثرت بالفلسفات والآراء والطقوس الوثنية السائدة في العالم الروماني آنذاك . إضافة إلى مألعبه اليهود خلال هذه الفترة كموقف الند من شخصية العقيدة الجديدة ١ .
الرابعة	في عام ٣١٣ م، انتهى قسطنطين من منح حرية الضمير والحرية الدينية لجميع الديانات في الدولة الرومانية؛ لذلك تبدأ هذه المرحلة بالتجمع النصراني الكبير الذي عقده في نيقية سنة ٣٢٥ م ، لحسم هوية يسوع المسيح وحضره ٢٠٤٨ أسقفاً وانقسم المؤتمر على نفسه إلى معسكرين: أولاهما: معسكر بزعامة الأسقف أريوس ومعه ١٧٣ أسقفاً نادوا بأن يسوع إنسان بشر مخلوق . وثانيهما: معسكر بزعامة الشمّاس (أثناسيوس) ومعه ٣١٧ أسقفاً نادوا بأن يسوع هو الإله المتجسد الذي صار خلاصاً للعالم . ولما كان الإمبراطور (قسطنطين) هو الكاهن الأعظم للإمبراطورية فإنه وجد من دعوة (أثناسيوس) مواهبة بعقيدته الوثنية فأيده وعضده واعتبر الآخرين هراطقة، وانتهى المجمع بقرارات منها: ١ - حرمان أريوس وأتباعه ونفيه من البلاد . ٢ - يسوع هو الإله المتجسد . ٣ - يسوع هو ابن الله حقيقة . ٤ - الخطيئة الأصلية . ٥ - الفداء (الصليب) .



أركان العقيدة النصرانية

الألوهية والتثليث

يمثل التثليث جوهر معتقد النصارى في الألوهية، ويصورون هذا المعتقد بقولهم: طبيعة الله هي ثلاثة أقانيم متساوية: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس. فالإب ينتمي الخلق بوساطة الابن، وإلى الابن ينتمي الفداء وإلى الروح القدس ينتمي التطهير!

غير أن الأقانيم الثلاثة تتقاسم جميع الأعمال الإلهية على السواء، ورغم اتفاق النصارى حول هذه العقيدة فإنهم يختلفون حول مفهوماها، فبينما يقول الأرثوذكس بالتجسد؛ يقول الكاثوليك بالتعدد. فعند الأرثوذكس أن الله واحد ولكنه مر بثلاثة أطوار. - حسب المعتقد النصراني - فقبل نزوله إلى الأرض يسمى الأب، وبعد خروجه من بطن مريم يسمى الابن، وبعد صلبه وصعوده يسمى الروح القدس. فالله عندهم هو عيسى؛ لذلك استقرت أصول عقائد النصرانية على ما يلي: ^(١)

الإله: الإيمان بالله الواحد، الأب مالك كل شيء، وصانع ما يرى وما لا يرى. هكذا في قانون إيمانهم، وواضح تأثرهم بأفكار الفلاسفة في قولهم صانع ما يرى. والأولى قولهم خالق ما يرى وما لا يرى حيث بينهما فرق كبير؛ فالصانع يخلق على أساس مثال سابق، بينما الخالق على العكس من ذلك.

المسيح: إن ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلاق ولد من أبيه قبل العوالم، وليس بمصنوع، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه.

روح القدس: إن روح القدس الذي حل في مريم لدى البشارة، وعلى المسيح في العماد على صورة حمامة، وعلى الرسل من بعد صعود المسيح، الذي لا يزال موجوداً، وينزل على الآباء والقديسين بالكنيسة يرشدهم ويعلمهم ويحل عليهم المواهب، ليس إله روح الله وحياته، إله حق من إله حق.

الأقانيم: ولذلك يؤمنون بالأقانيم الثلاثة: الأب، الابن، الروح القدس، بما يُسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث وتثليث في وحدانية. وذل زعم باطل صعب عليهم فهمه، ولذلك اختلفوا فيه اختلافاً متبايناً، وكفرت كل فرقة من فرقهم الأخرى بسببه.

صلب (المسيح) للتكفير عن خطيئة البشر ٩ . ١ .

جاء في (العهد الجديد) : (... إن ابن الإنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك . فمحبته ورحمته قد صنع طريقاً للخلاص) . ولهذا كان (المسيح) هو الذي يكفر عن خطايا العالم . وهو الوسيط الذي وفق بين محبة الله تعالى وبين عدله ورحمته . يقول القس إبراهيم لوقا : (... إن الله لكي يجمع بين عدله ورحمته في تصرفه مع الإنسان عقب سقوطه دبر طريقة فدائه بتجسيد ابنه الحبيب وموته على الصليب نيابة عنا وبهذا أخذ العدل حقه وتكملت الرحمة . ونال البشر العفو والغفران وهذه هي نظرية (الفدية) . ويقول لويس الياس الخوري : (إن فكرة رفق الله بالبشر هو ما حمله على أقالتهم من عثارهم فأرسل إليهم ابنه الوحيد ليفتديهم على الصليب وينقل بهم من عهد الناموس الموسوي إلى عهد النعمة . وهذه الفكرة عينها هي التي هيمنت على (إنجيل لوقا) ^(١) .

والصلب في مفهومه الشامل عند النصارى ؛ هو أن المسيح - ﷺ - قد صلب فداء للخليقة ، وتكفيراً عن الخطيئة التي ارتكبها آدم أبو البشر وورثها أبناؤه من بعده . والنصارى مختلفون في الطريقة التي تم بها الصلب . ^(٢) فيسوع المسيح نقي من الخطايا فهو لم يخطئ وليس فيه غش ، وبموته وقيامته ، تصالح الله مع البشر التائبين فقط فمحي خطايا من يؤمنوا بالمسيح المصلوب ويتوبوا عن خطاياهم وينالوا بدمه غفران الخطايا ، وكل من يرفض محبة الله يقع تحت دينونة الله العادلة **الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِنِّ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِنِّ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبٌ** **اللَّهُ فَالْخِلاصَ لَيْسَ لِكُلِّ النَّاسِ وَلَا لِكُلِّ الْبَشَرِيَّةِ بَلْ لِمَنْ يُؤْمِنُ .**

يعتبر الصليب شعاراً للنصارى

٩ . ١ ، جراء قضية صلب المسيح ﷺ

حسب اعتقادهم ؛ وهو موضع تقديس

الأكثرين منهم ، وحملته علامة على

أنهم من أتباع المسيح ﷺ .



١ - العهد عهد الرزاق محمد أسود ، مع ١ ، ٢ ، ٢١١ من

٢ - الموسوعة العربية العالمية ، مع ٢٥ ، ٢ ، ٣١٢ من

الإيمان بأن يسوع (المسيح) الذي انتظره اليهود هو ووريث عرش داود

وهو أن عيسي هو المسيح ﷺ الذي انتظره اليهود هو ووريث عرش داود الفعلي وسيملك على بيت داود ﷺ إلى الأبد و الخلاص ليس لكل الناس ولا لكل البشرية بل لمن يؤمن فقط و أن لة معجزات هي:



• إقامة الأموات .

• تفتيح أعين العمي .

• تطهير البرص .

• تسكين البحر .

• أطعام الألوفا .

وأن المسيح ﷺ؛ سيأتي ثانية على السحاب ليختطف الكنيسة (جماعة المؤمنين) ليكونوا معه كل حين في السماء .

الإيمان بالكتاب المقدس (التوراة والإنجيل)

يؤمن النصارى أن: الكتاب المقدس هو العهد القديم والعهد الجديد في الديانتين اليهودية والنصرانية، ويسمى أيضاً النصوص المقدسة. ويعتبره النصارى كلام الله، ويستمدون منه أهم معتقداتهم وطقوس عبادتهم وأعيادهم واحتفالاتهم.



الكتاب المقدس وعليه

سلسال يحمل صليباً .

رجل دين يتلو على امرأة

عبارات من الكتاب المقدس .



الشعائر الدينية عند (النصارى)

التعميد

هي سر من أسرار (النصرانية) . وهو يمحو عن الإنسان الخطيئة الأصلية وكل خطيئة فعلية ارتكبها وبدونه لا يمكن لأحد أن ينال الخلاص. ولهذا كان (النصارى) الأقدمون يؤخرون التعميد ما استطاعوا على ذلك سبيلاً. وعادة التعميد مأخوذة عن الهنود. وهي قديمة جداً. (كما أخذت النصرانية عن البوذية عزوية الكهنة والرهبان) . وكان التعميد عند (اليهود) إذ كان يحيى عليه السلام يعمد الناس في نهر الأردن. وقد قام بتعميد (عيسى عليه السلام) وتكاد تتفق كل الفرق (النصرانية) على ضرورته. ولم يتفق (النصارى) على وقت التعميد. كما لم تكن العادة في البدء تعميد الأطفال بل جرت بعدئذ. وترى بعض الفرق عدم تعميد الأطفال حتى بلوغهم سن التمييز. وهناك آراء في ذلك: أ- البعض يعمد الشخص في طفولته. ب- والبعض يعمده في أي وقت من حياته. ج- والبعض الآخر يجريه والشخص على فراش الموت بدعوى أن التعميد إزالة السيئات والتطهير من الذنوب لذلك يستحسن أن يتم تعميد الملك (قسطنطين) وهو على فراش الموت. والتعميد يتم بالماء ثم دهن الصدر بالزيت دلالة على دخوله في جهاد البر والحق على أن يكون ماء التعميد من نهر الأردن. ويقوم بالتعميد كاهن باسم (الأب والابن والروح القدس) ولا يقوم به غير الكهنة إلا عند الضرورة. وحينئذ يسمى (تعميد الضرورة) وعلى أن يجري ذلك بتغطيس الإنسان ٣ مرات الأولى باسم الأب. والثانية باسم الابن والثالثة باسم روح القدس. يقول الأب (بولس لويس) عن سر المعمودية... (أنها تمحو الخطيئة الأصلية في نفس وتلدها ثانية. والتعميد فريضة مقدسة. وهو يدل على الاعتراف العلني بالإيمان والطاعة للأب والابن والروح القدس. ولا يجوز التعميد إلا إذا اعترف الإنسان بإيمانه جهاراً أمام كنيسة الله.



شكّل يحمل على أيدي رجال دين التعميد.

١ - التعميد - عيد الرزاق بن محمد أسود، موسوعة الأديان والمذاهب، مج ١، ط ٢، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

سر التثبيت (الميرون)، ولا يكون إلا مرة واحدة. ولا تكمل المعمودية إلا به. حيث يقوم الكاهن بصبغ أعضاء المعمد بعد خروجه من جرن المعمودية في ستا وثلاثين موضعاً - الأعضاء والفواصل - بدهن الميرون المقدس.

العشاء الرباني

عادة أخذت عن الأديان التي سبقت (النصرانية) . ويرمز بالعشاء الرباني على عشاء (عيسى عليه السلام) الأخير مع تلاميذه إذ اقتسم معهم الخبز والنبيذ. فالخبز يرمز على جسد (المسيح) الذي كسر لنجاة البشرية. يرمز على دمه الذي سفك لهذا الغرض. ويستعمل عادة قليل من الخبز مع قليل من الخمر. فمن أكل هذا الخبز استحال الخبز على لحم (المسيح) ومن شرب هذا الخمر استحال الخمر على دمه فيحصل التمازج بين الأكل وبين المسيح وتعاليمه. وهي عقيدة يقوم بها (النصارى) يوم الفصح. إلا إنها مسألة لا أصل لها في الأناجيل المعروفة.

سر العشاء الرباني:

ويكون بالخمر أو الماء ومعه
الخبز الجاف؛ حيث يتحول في -
زعم النصارى - الماء أو
الخمر إلى دم يسوع المسيح
عليه السلام، والخبز إلى عظامه،
وبذلك فإن من يتناوله فإنما
يمتزج في تعاليمه بذلك، وكذلك
ففرقهم على خلاف في
الاستحالة بل وفي العشاء
نفسه. ١. ٩ .



العشاء السري. آخر عشاء للمسيح مع الجوارين في المعتقد النصراني .



العبادات عند (النصارى)

الصوم

هو الامتناع عن الطعام من الصباح حتى منتصف النهار ثم تناول طعام خالٍ من الدسم. ويشمل الصوم عند (النصارى) .

- ١ - صوم يوم الأربعاء وهو يوم المؤامرة التي انتهت بالقبض على (عيسى عليه السلام) .
- ٢ - صوم يوم الجمعة الذي صلب فيه (عيسى المسيح عليه السلام) .
- ٣ - صوم الميلاد وعدد أيامه (٤٣) يوماً تنتهي بعيد الميلاد .
- ٤ - الصوم المقدس . وعدد أيامه (٥٥) يوماً وهي أيام الأربعين التي صامها (المسيح عليه السلام) مضافاً إليها أسبوع الاستعداد والتهيئة للصوم (الأربعين المقدس) . ثم أسبوع بعده . وينتهي بأحد القيامة . ويمتنع في هذا الصوم أكل كل حيوان أو ما يتولد منه أو ما يستخرج من أصله ويقتصر الصائم على أكل البقول . ولا يعقد في أثناءه سر الزواج .
- ٥ - صيام الرسل . وعدد أيامه تزيد وتقص حسب الطوائف وتتراوح مدته بين (١٥ - ٤٩) يوماً .
- ٦ - صوم العذراء ومدته (١٥) يوماً تبتدئ من أول شهر (مسري) ^(١) .

الصلاة



وهي سبعة يؤديها المصلي في اليوم واللييلة.. وهي ^(٢) :

- ١ - صلاة البكور . ٢ - صلاة الساعة الثالثة . ٣ - صلاة الساعة السادسة .
 - ٤ - صلاة الساعة التاسعة . ٥ - صلاة الساعة الحادية عشرة .
 - ٦ - صلاة الساعة الثانية عشر . ٧ - صلاة منتصف الليل .
- ويهتم (النصارى) بالصلاة أكثر من اهتمامهم بالصوم . وليس للصلاة ترتيب خاص إنما هي أدعية تختلف من مكان إلى مكان آخر .

١ - ٢ - العيد - عيد الرزاق بن محمد أسود - موسوعة الأديان والذاهب - مع ١ ط ٢ - ص ٢١٩ - ٢١٥ .

الأسرة

الأصل في النصرانية أن يترهب الناس رجالاً ونساءً ولما كان ذلك غير ممكن أجاز الزواج. ويشترط عند الزواج حضور القسيس ليقم وحده بين الزوجين، وكان تعدد الزوجات معمولاً به في مطلع (النصرانية) ثم أصبح الزواج مباحاً من واحدة فقط، ولا يجوز الطلاق إلا في حالة الزنا. فإذا تم ذلك جاز لأي من هذين الزوجين؛ الزواج مرة أخرى، أما إذا كان الفراق بالموت فيحق للحي الزواج، كما أن يقع إذا كان أحد الزوجين غير (نصراني)، ويهتم (النصراني) بكثرة النسل ويعاربون تحديده.

الأسرار السبعة



كاهن يمسك بيده صليبا

ومن خلالها ينال بها النصراني النعم غير المنظورة في صورة نعم منظورة، ولا تتم إلا على يد كاهن شرعي، ولذا فهي واجبة على كل نصراني ممارستها وإلا أصبح إيمانه ناقصاً. وقد ذكرنا بعضها ضمن الجانب الشعائري والعقدي لذلك سنأتي ببعض الأسرار التي لم نذكرها من قبل مثل:

سر الاعتراف: وهو الإفضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام وذنوب، ويتبعه الغفران والتطهير من الذنب بسقوط العقوبة، وكان الاعتراف يتكرر عدة مرات مدى الحياة، ولكن منذ سنة ١٢١٥م أصبح لازماً مرة واحدة على الأقل، وهذه الشعيرة عندهم أيضاً مما اختلف في وجوبها وإسقاطها.

وسر الكهنوت: وهو السر الذي ينال به الإنسان بزعمهم النعمة التي تؤهله لأن يؤدي رسالة السيد المسيح بين إخوانه من البشر، ولا يتم إلا بوضع يد الأسقف على رأس الشخص المنتخب ثم يتلى عليه الصلوات الخاصة برسم الكهنة.



عيسى عليه السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية ! .

قال تعالى ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَيَّلْنَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَتْحُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة



يقول جل وعلا: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٩] في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ [آل عمران: ٥٩] فإن الله تعالى خلقه من غير أب ولا أم بل ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩] فالذي خلق آدم، قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأول والأخرى، وإن جاز ادعاء البتوة في عيسى بكونه مخلوقاً من غير أب، فجاوز ذلك في آدم بالطريق الأول، ومعلوم بالإتفاق أن ذلك باطل، فدعواها في عيسى أشد بطلاناً وأظهر فساداً، ولكن الرب جل جلاله أراد أن يظهر قدرته لخلق حين خلق آدم لا من ذكر ولا من أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، كما خلق قبة الربة من ذكر وأنثى، ولهذا قال تعالى في سورة مريم ﴿ وَلَتَجْعَلَنَّهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ [مريم: ٢١] وقال ههنا: ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٠] أي هذا القول هو الحق في عيسى الذي لا يعبد عنه ولا صحيح سواء، وماذا بعد الحق إلا الضلال، ثم قال تعالى أمراً رسوله صلى الله عليه وسلم، أن يباهل من عاند الحق في أمر عيسى بعد ظهور البيان ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١] أي محضهم في حال المباهلة ﴿ ثُمَّ تَبَيَّلْنَا ﴾ [آل عمران: ٦١] أي لتسعين ﴿ فَجَعَلْنَا لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١] أي منا أو منكم. وكان سبب نزول هذه المباهلة وما قبلها من أول السورة إلى هنا في وفد نجران، أن النصارى حين قدموا فجعلوا يحاجون في عيسى ويزعمون فيه ما يزعمون من البتوة والإلهية، فأنزل الله صدر هذه السورة رداً عليهم، لما ذكره الإمام محمد بن إسحاق بن يسار وغيره قال ابن إسحاق في سيرته المشهورة وغيره: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون ركباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم يؤول أمرهم إليهم وهم: العاقب واسمه عبد المسيح، والسيد وهو الأهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، وأوس الحارث، وزيد، وقيس، وزيد ونيبه، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويحس، وأمر هؤلاء يؤول إلى ثلاثة منهم وهم العاقب، وكان أمير القوم وذا رأيهم وصاحب مشورتهم،



والذي لا يصدرون إلا عن رأيهِ، والسيد وكان عالمهم وصاحب رحلتهم ومجتمعهم، وأبو حارثة بن علقمة وكان أسقفهم وحرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل، ولكنه تنصر فعظّمته الروم وملوكها وشرفوه، وبنوا له الكنائس ومولوه وأخدموه لما يعلمونه من صلاته في دينهم، وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وشأنه بما علمه من الكتب المتقدمة جيداً، ولكن احتسله جهله على الاستمرار في النصرانية لما يرى من تعظيمه فيها وجاهته عند أهلها، قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الخبثات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب، قال: يقول بعض من رأيهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:

ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم: وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعوه» فصولوا إلى المشرق، قال: فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة، والعاقب عبد المسيح، والسيد الأهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف أمرهم يقولون: هو الله، ويقولون: هو ولد الله، ويقولون: هو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً وكذلك قول النصرانية، فهم يحتجون في قولهم هو الله، بأنه كان يحيي الموتى ويرى الأسماع، ويخبر بالغيوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً، وذلك كله بأمر الله. وليعمله الله آية للناس، ويحتجون على قولهم بأنه ابن الله يقولون: لم يكن له أب يعلم، وقد تكلم في المهدي بشيء لم يصنعه أحد من بني آدم قبله، ويحتجون على قولهم بأنه ثالث ثلاثة يقول الله تعالى: فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحداً ما قال إلا فعلت وأمرت وقضيت وخلقت، ولكنه هو وعيسى ومريم. تعالى الله وتقدس وتمزه عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً. وفي كل ذلك من قولهم: قد نزل القرآن، فلما كلمه الخبران، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسلما» قالوا: قد أسلمنا، قال: «إنكما لم تسلما فأسلما». قالوا: بلى قد أسلمنا قبلك. قال: «كذبنا ينعمكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً وعبادتكما الصليب وألككما الخنزير». قالوا: فمن أبوه يا محمد؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجيبهما، فأنزّل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وخمسين آية منها، ثم تكلم ابن إسحاق على تفسيرها إلى أن قال: فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله والفصل من القضاء بينه وبينهم وأمر بما أمر به من ملاعتهم إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك، فقالوا: يا أبا القاسم، دعنا نظفر في أمرنا ثم تأتينا بما نريد أن نعمل فيما دعوتنا إليه، فانصرفوا عنه، ثم خلوا بالعاقب، وكان ذا رأيهم فقالوا: يا عبد المسيح ماذا ترى؟ فقال: والله يا معشر النصارى لقد عرقتم أن محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم، ولقد علمتم أنه ما لآعن قوم نبياً قط، فبقي كبيرهم ولا نيت صغيرهم، وأنه للاستصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم أبتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا القاسم، قد رأينا ألا نلاعنك وتتركك على دينك وترجع على ديننا ولكن ابعت معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها في أموالنا، فإنكم عدونا رضاء، قال محمد بن جعفر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أثوني العشيبة أبعث معكم القوي الأمين» فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ما أحببت الإمارة قط حسي إياها يومئذ، رجاء أن أكون صاحبها، فرحت إلى الظاهر مهاجراً، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره، فجعلت أظفاله له ليراني فلم يزل يلتبس ببصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه، فقال: «اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه». قال عمر: فذهب بها أبو عبيدة رضي الله عنه. وقد روى ابن مردويه عن طريق محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج: أن وفد أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه، إلا أنه قال في الأشراف: كانوا اثني عشر، وذكر بقيته بأطول من هذا السياق، وزيادات أخر. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٧٥ - ٣٧٧.

أهم مصادر ومراجع الديانة النصرانية

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) .
- ٣- الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط١ . الثانية ١٤١٩ هـ .
- ٤- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حمّاد الجهني ، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ - موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف: العميد / عبد الرزاق محمد أسود ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت - لبنان .
- ٦ - المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والتحلق في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي ، تعريب وتصنيف وتقديم ، الأستاذ الدكتور / سهيل زكار ، دار الكتاب العربي ، دمشق - سوريا .
- ٧ - الأديرة الأثرية في مصر ، تأليف : ك . ك - والتز ، ترجمة / إبراهيم سلامة إبراهيم ، المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - مصر .
- ٨ - موسوعة الأديان السماوية والوضعية؛ الديانة المسيحية ، تأليف/ نهر نجار ، دار الفكر اللبناني ، بيروت - لبنان ،
- ٩ - الموسوعة العربية ، إشراف محمد شفيق غربال- دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .
- ١٠ - الموسوعة الثقافية ، مدير التحرير / فايزة حكيم رزق الله - دار الشعب- مصر .
- ١١ - قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة زكي نجيب محمود ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مصر .
- ١٢ - تاريخ أوروبا في العصور الوسطى . د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٣ - أيوحيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، دار الفكر .
- ١٤ - أ . منى درويش ، كنيسة المهد ميلاد المسيح وحسن المبعدين .
- ١٥ - التاريخ المعاصر -أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، الحركة الصليبية، د. سعيد عبد الفتاح عاشور.
- ١٦ - مقارنة الأديان (٢ - المسيحية) ، تأليف: الدكتور / أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة - مصر .
- ١٧ - أطلس معلومات العالم العربي (المجتمع والجغرافيا السياسية) ، رفيع البستاني وفيليب جورج ، دار المستقبل العربي، سنة ١٩٩٤ م .
- ١٨ - تفسير القرآن العظيم ، الإمام الحافظ : إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط١ . الثانية ١٤٠٧ هـ .
- شبابنا (موسوعة لاروس - ديانا العالم) ، تعريب د . أنطوان الهاشم ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت - لبنان .
- ١٩ - موسوعة الأديان (الميسرة) ، ط١ . الأولى ١٤٢٣ هـ ، دار الفنائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ٢٠ - سلسلة القارات تحت المجهز (الأطلس المصور للقارات) مالكوم بورتر وكيت لي ، مركز التعريب والترجمة بمكتبة العبيكان ، الرياض السعودية .
- ٢١ - دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ، بقلم الأب جان كمي ، سنة ١٩٩٤ م . دار المشرق - بيروت - لبنان .
- ٢٢ - قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نغبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير د . بطرس عبد الملك و د . جون الكسندر طفسن ، وأ . إبراهيم مطر ، دار مكتبة العائلة ، ط١ . سنة ٢٠٠٠ م . بيروت - لبنان .
- ٢٣ - التفسير التثقيفي للكتاب المقدس ، شركة ماستر ميديا ، عمارة برج الجزائر ، طريق مصر حلوان الزراعي ، العادي - القاهرة - مصر .
- ٢٤ - المرشد إلى الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط . ط١ . الثانية سنة ٢٠٠٠ م .
- ٢٥ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسول ، سامي بن عبد الله المغلوث ، ط١ . السابعة ١٤٢٧ هـ ، مكتبة العبيكان .
- ٢٦ - د . مصطفى شاهين ، النصرانية تاريخاً وعقيدة .. وكتياً ومذاهب ، دراسة وتحليل ومناقشة . دار الاعتصام ، القاهرة - مصر .
- ٢٧ - العقائد والأديان ، جمع وإعداد عبد القادر صالح ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- ٢٨ - د . جودت جيرة ، المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة ، وموقع نياحة الأنبا يوانس الإلكتروني .
- ٢٩ - العبادات في الديانة المسيحية ، عبد الرزاق الموحى ، الأوائل للنشر والتوزيع ، ط١ . الأولى ١٤٢٥ هـ .
- ٣٠ - قصص الكتاب المقدسة المصورة ، أ . نعيم عاطف ، ورسوم د . فريد فاضل ، ماستر ميديا ، طبع تحت إشراف جمعية الكتاب المقدس ، بيروت - لبنان .



blog.bibleplaces.com/2009/11/11_archive.html

www.whatsaiththescripture.com/The.Holy.Bible

www.biblelandhistory.com

www.padfield.com

www.alex.all.com/aboutAlex/index.php

[/ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki)

DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION

Geographic encyclopedia of the WORLD

أطلس الأديان

الإسلام

الإسلام

تبدأ قصة الإسلام منذ أن خلق الله آدم - ﷺ - حيث خلقه الله بيده الكريمة من طين، ونفخ فيه من روحه، وعلمه أسماء الأشياء، وأمر الملائكة أن يسجدوا لآدم؛ قال القرطبي: واختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لآدم بعد اتفاهم على أنه لم يكن سجود عبادة؛ فقال الجمهور: كان هذا أمراً للملائكة بوضع الجباه على الأرض، كالسجود المعتاد في الصلاة؛ لأنه الظاهر من السجود في العرف والشرع؛ وعلى هذا قيل: كان ذلك السجود تكريماً لآدم وإظهاراً لفضله، وطاعة لله تعالى، وكان آدم كالقابلة لنا. ومعنى «لآدم»: إلى آدم؛ كما يقال صلى للقابلة: أي إلى القبلة. أما الشيطان؛ فأهبطه الله من ملكوت السماوات، وأخرجه ذليلاً مدحوراً، وقضى عليه باللعة، والشقاء، والنار. ثم بعد ذلك خلق الله من آدم وزوجة حواء؛ ليسكن إليها، ويأنس بها، وأمرهما أن يسكنا دار النعيم الجنة التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر وأخبرهما - سبحانه - بعداوة إبليس لهما، ونهاهما عن الأكل من شجرة من أشجار الجنة؛ ابتلاءً وامتحاناً؛ فوسوس لهما الشيطان، وزين لهما الأكل من تلك الشجرة الخبيثة. قال تعالى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنْ كُنَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَبَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقْبَلَ لَكُمَا الْبَشِيرَ لَكُمَا عِدْوٌ مُبِينٌ * قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿

الأعراف: ١٩ - ٢٢

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٣٣﴾

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا أبو داود، أخبرنا هشام عن قتادة عن عكرمة، عن ابن عباس: قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلَفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال: وكذلك هي في قريظة عبد الله (كان الناس أمة واحدة فاختلَفوا)، ورواه الحاكم في مستدركه من حديث بشار بن محمد بن بشار ثم قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، كذا روى أبو جعفر الرازي عن أبي العافية عن أبي بن كعب أنه كان يقرأها: (كان الناس أمة واحدة فاختلَفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: (كان الناس أمة واحدة) قال: كانوا على الهدى جميعاً فاختلَفوا فبعث الله النبيين، فكان أول نبي بعث نوحاً. وهكذا قال مجاهد، كما قال ابن عباس أولاً. وقال العوفي عن ابن عباس: (كان الناس أمة واحدة فاختلَفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) يقول: كانوا كفاراً فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين والقول الأول عن ابن عباس أصح سنداً ومعنى: لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نوحاً ﷺ، فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، لتفسير ابن كثير، ج ١، ص ٢٤١.

هكذا كانت النهاية المؤلمة بعد أن استجاب آدم وحواء لإغواء الشيطان قال ابن كثير : فأهبط آدم وحواء من الجنة وكانا يأكلان منها رغداً ، فأهبط إلى غير رغد من طعام وشراب ، فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى إذا بلغ حصداً ، ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله ، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ . ورغم ذلك فإن آدم وحواء كانا على الإسلام حيث يعتبر آدم أول الأنبياء على هذه الأرض حتى بدأ الانحراف العقدي في عهد نوح عليه السلام فأرسل الله - سبحانه وتعالى - نوحاً عليه السلام أول رسله إلى أهل الأرض ثم توالى بعد ذلك دعوات الأنبياء والرسول عليهم السلام في أقوامهم حتى كانت دعوة إبراهيم عليه السلام قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ أَحْبَابًا وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ثم كانت النبوة في ذريته من بعده في ابنه : إسماعيل وإسحاق ثم كانت في ذرية إسحاق . ومن اعظم الأنبياء من ذرية إسحاق : يعقوب ، ويوسف ، وموسى ، وداود ، وسليمان ، وعيسى - عليهم السلام - . ولم يكن بعد عيسى نبي من بني إسرائيل . وبعد ذلك انتقلت النبوة إلى فرع إسماعيل : حيث اصطفى الله - عز وجل - محمداً - صلى الله عليه وسلم - ليكون خاتماً للأنبياء ، والمرسلين ، حيث ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَنَا سَيِّدٌ وُلِدَ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ » فالإسلام في الجملة دين التوحيد الذي أنزله الله على رسوله محمد ابن عبد الله الهاشمي القرشي أوحاه الله - سبحانه وتعالى - إلى رسله ، رسالة سماوية خاتمة للبشرية ، وقد جاء بعد اليهودية والنصرانية مصدقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل ، متضمناً كل أسباب السعادة في الدنيا والآخرة . وهو خاتم الأديان السماوية جميعاً وجوهرها وروحها . وجاء لمعالجة كل ما يتعلق بالمجتمع من أمور دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، فهو دين ونظام حياة ، وهو تشريع سماوي عام ، كما أنه دين التيسير والتخفيف ورفع الحرج عن العباد . ومن أجل عبادته سبحانه وتعالى خلق الثقلين : الجن والإنس قال تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) .

في ظلال آية

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾
 ابن سيرين، أي من سلك طريقاً سوى ما شرعه الله، فلن يقبل منه:

﴿وَمَنْ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرِينَ﴾
 النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
 «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجأ الأعمال يوم القيامة، فتجأ الصلاة فتقول: يا رب، أنا الصلاة؛ فيقول إنك على خير؛ وتجأ الصدقة فتقول: يا رب، أنا الصدقة فيقول إنك على خير، ثم تجأ الصيام فيقول: يا رب، أنا الصيام، فيقول: إنك على خير، ثم تجأ الأعمال كل ذلك يقول الله تعالى: إنك على خير، ثم تجأ الإسلام فيقول: يا رب، أنت السلام وأنا الإسلام، فيقول الله تعالى: إنك على خير، بك اليوم أخذ وبك أعطى،

قال الله في كتابه ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرِينَ﴾
 ابن سيرين، ٥٥



وتعتبر الديانة الإسلامية في عالم اليوم إحدى أكبر الديانات، وأكثرها انتشاراً. فالمسلمون اليوم حوالي البليون ونصف البليون نسمة، موزعون بين أجناس وقوميات وثقافات عدة، ممتدة من جنوبي الفلبين في آسيا إلى نيجيريا في غربي إفريقيا، رابطهم الوحيد عقيدتهم الإسلامية. وهناك حوالي ١٨٪ من المسلمين يعيشون في العالم الغربي. كما أن إندونيسيا تضم أكبر مجموعة إسلامية، في حين أن المسلمين يشكلون الغالبية من سكان منطقة الشرق الأوسط، وكذلك منطقة شبه القارة الهندية، وجنوب شرقي آسيا، وأماكن شاسعة من إفريقيا. وهناك أقليات إسلامية لا يستهان بها في ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقاً وفي الصين. وكذلك في الأمريكتين، وأوروبا غربياً وشرقيها ووسطها.

مصادر الشريعة: امتازت الشريعة الإسلامية بمجموعة من الخصائص العديدة لأنها من عند الله سبحانه وتعالى **فمصدرها الأول القرآن، ومصدرها الثاني السنة، ومصدرها الثالث الإجماع**، وهو اتفاق المجتهدين من المسلمين بعد وفاة النبي على حكم شرعي، **ومصدرها الرابع القياس** وهو إعطاء مسألة لم تبص على حكمها حكم مسألة معادلة لها قد تبص على حكمها لاشتراكهما في العلة. **ومن المصادر أيضاً الاستحسان** وهو ترجيح الاجتهاد الظني على الاجتهاد الظاهر لدليل أقوى منفعة أو دفع مضرة مما سكت عنه الشارع، لكنه أمر بهلته، والشرف الصحيح، وهو ما اعتاده الناس وساروا عليه من قول أو فعل أو ترك ولا يصطدم مع الشرع، وكذا من **المصادر الصالحة الترسة**، وهي تحقيق المحافظة على مقصود الشارع من جلب منفعة أو دفع مضرة فيما سكت عنه الشارع، لكنه أمر بهلته.

وهناك **نوعان** من مصادر الشريعة: **مصادر أصلية ومصادر تبعية**، المصادر الأصلية: وهي كتاب الله تعالى، القرآن الكريم وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، والقرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله محمد، والنقل إلينا بالتواتر، وقد يعرف بأنه كلام الله المعجز.

أما **التبعية** فهي ما صدر عن رسول الله، من قول أو فعل أو تشرير أو سكوت سوى القرآن. انظر: السنة، المصادر التبعية. إن لم يوجد الحكم في القرآن والسنة، فتمتجد أن يستنبط الأحكام المطلوبة في ضوء قواعد الشريعة وأصولها مما يطلق عليه المصادر التبعية وهي:

الإجماع، ومعناه في اللغة: العزم على الشيء، والتسليم عليه، وفي الاصطلاح: اتفاق المجتهدين المسلمين، بعد وفاة رسول الله على حكم شرعي، والأصل فيه قوله ﷺ: (إن الله تعالى قد آجرت أمتي أن تجتمع على ضلالة) حديث حسن، خرجه ابن أبي عمير في السنة، عن أنس. **والإجماع نوعان**: إجماع سريع وإجماع سكوتي. أما **الصريح** فهو أن يبدي بعض المجتهدين رأيه في واقعة أو قضية ثم يعرضه على جميع المجتهدين فيقرره عليه سراحة، وأما السكوتي فهو أن يبدي بعض المجتهدين رأيه في قضية ثم يعرضه على جميع المجتهدين أو ينشر الرأي بينهم في زمانهم فلا يقره أحد ولا ينكره أحد وإنما يسكت الجميع، وهناك من ينكر حصول الإجماع لصعوبة ذلك، وهناك من يقبله في عهد الخلفين أبي بكر وعمر فقط، نظراً لاجتماع الصحابة. أما بعد ذلك فلا يسلمون بوقوع الإجماع لصعوبته، وهناك من يقبل الإجماع الصريح دون السكوتي، وينفق جمهور العلماء على قبول النوعين مستدلين بأنه لا يتصور من الصحابة أو المجتهدين سكوت على خطأ. كما أن من العلماء من قال إن الإجماع الصريح دلالة قطعية بخلاف السكوتي فدلالته ثنية.

القياس من المصادر التبعية ويعني في اللغة التقدير والمساواة، وفي الاصطلاح: إلحاق مسألة لا نص على حكمها بمسألة ورد نص بحكمها، في الحكم، وذلك لتساوي المسائلين في علة الحكم أو سببه، يتصرف عن الموسوعة العربية العالمية الإلكترونية.



جنوب الجزيرة العربية ،

عند مولد المصطفى ﷺ، كان الأحياسن النصارى، قد استولوا على أرض اليمن، وانتهى الصراع بينهم وبين قوم تبع (حمير) بانتصار النصارى عليهم . مما أدى إلى ظهور حركات المقاومة ضد الحكم الحبشي، وزادت هذه المقاومة على يد سيف بن ذي يزن؛ الذي ناصره الفرس المجوس . وقد حكم الفرس البلاد حكماً مباشراً بعد مقتل ابن ذي يزن ، ويقوا في البلاد حتى ظهور الإسلام ودخول هذا الجزء في نطاق الدولة الإسلامية .

الحجاز ،

كانت القبائل العدنانية تحكم معظم الحجاز ومن أبرزها قريش صاحبة السلطة الزمنية والدينية في مكة، وتكيف في الطائف، بينما تسيطر القبائل الضحطانية كأوس والخزرج على يثرب (المدينة) . وهذا يعني أن هذا الجزء من الجزيرة العربية لم يخضع تحت سلطة أجنبية .

العراق ،

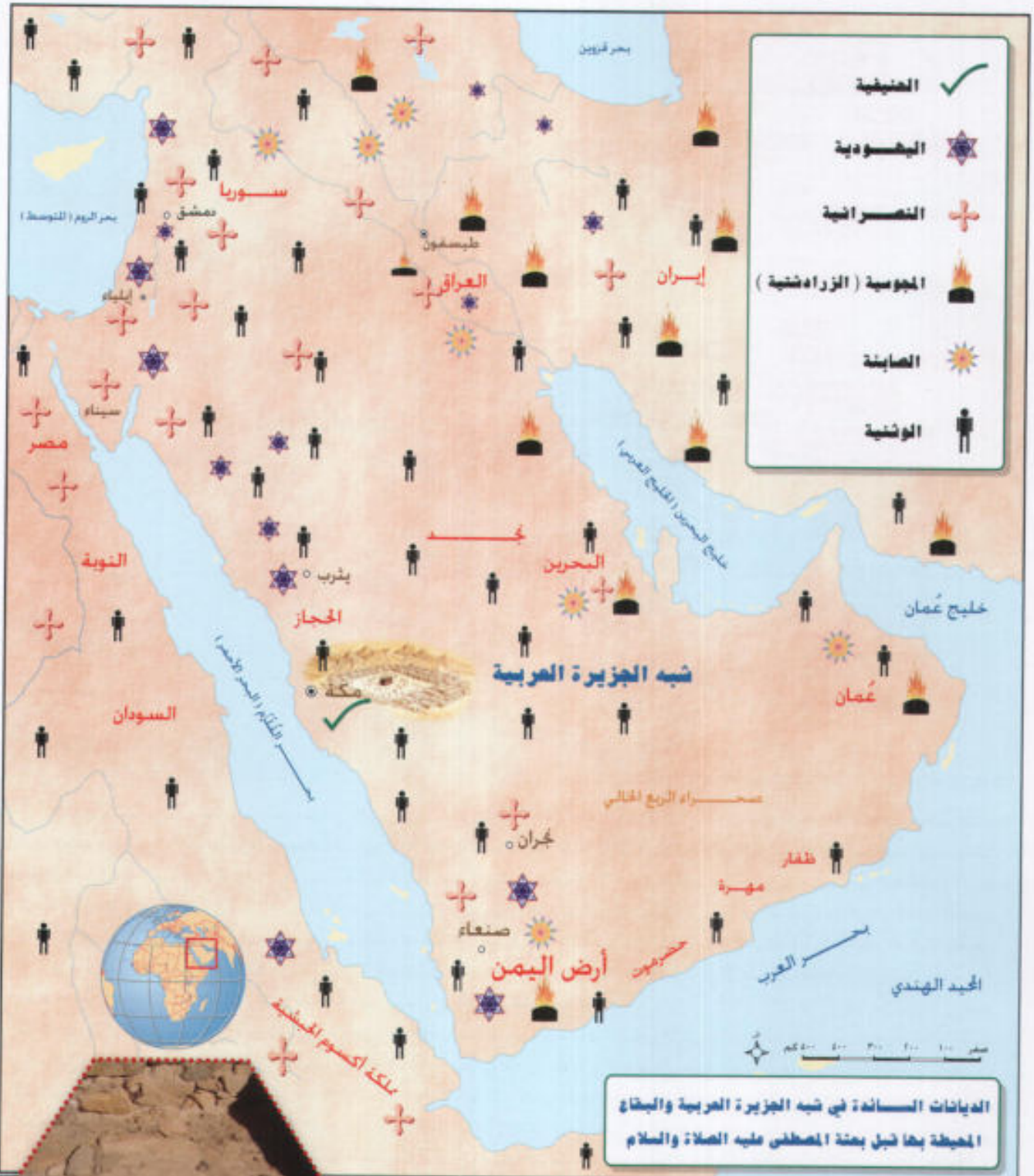
كان تابعاً للدولة الفارسية الساسانية؛ وكان المناذرة العرب (ملوك الحيرة) مواليين لدولة الفرس .

بلاد الشام،

كانت الدولة الرومانية (البيزنطية)؛ تسيطر على تلك المنطقة علماً بأن السلطة الفعلية في الأجزاء الجنوبية كانت بيد ملوك دولة الفساسنة. وقد كانت الدولتان في نزاع مستمر مع الفرس والمناذرة . بقي الوضع السياسي على هذا الموال حتى تم الفتح الإسلامي في عهد الخليفة الراشدين (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) .

باقي أجزاء الوطن العربي،

كانت هذه الأجزاء تحت النفوذ الروماني (البيزنطي)، مع وجود أمراء محليين . وكانت الأوضاع فيها غير مستقرة حتى مجيء الإسلام . وتم فتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أما باقي الأجزاء فقد فتحها الخلفاء الراشدين والأمويون على التعاقب . (انظر سلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين للمؤلف) .



أحد الأماكن التي كانت تذبج فيها القرابين للآلهة في قصر الحمرارة بتميم والتي تعود إلى الألف الأول ق. م.

البدع الدينية في الجاهلية

البحيرة الناقة تشق أذنها وتترك فلا تترك ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها حنيفاً.

الحام (الحامي) جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حداً معيناً من النتاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح.

الاستقسام بالأزلام ثلاثة أقداح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا يُكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم.

الوصيلة الشاة تتسم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهم ذكر، ثم ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً، فإنهم يشركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعاً.

الطواف الخاطئ الطواف في ثياب عصى الله فيها الحمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عرياناً وكذلك المرأة وتستر فرجها.

السائبة الناقة تسيب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها.

النسيئ تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام واضحاً بها يطلق عليهم (النساء).

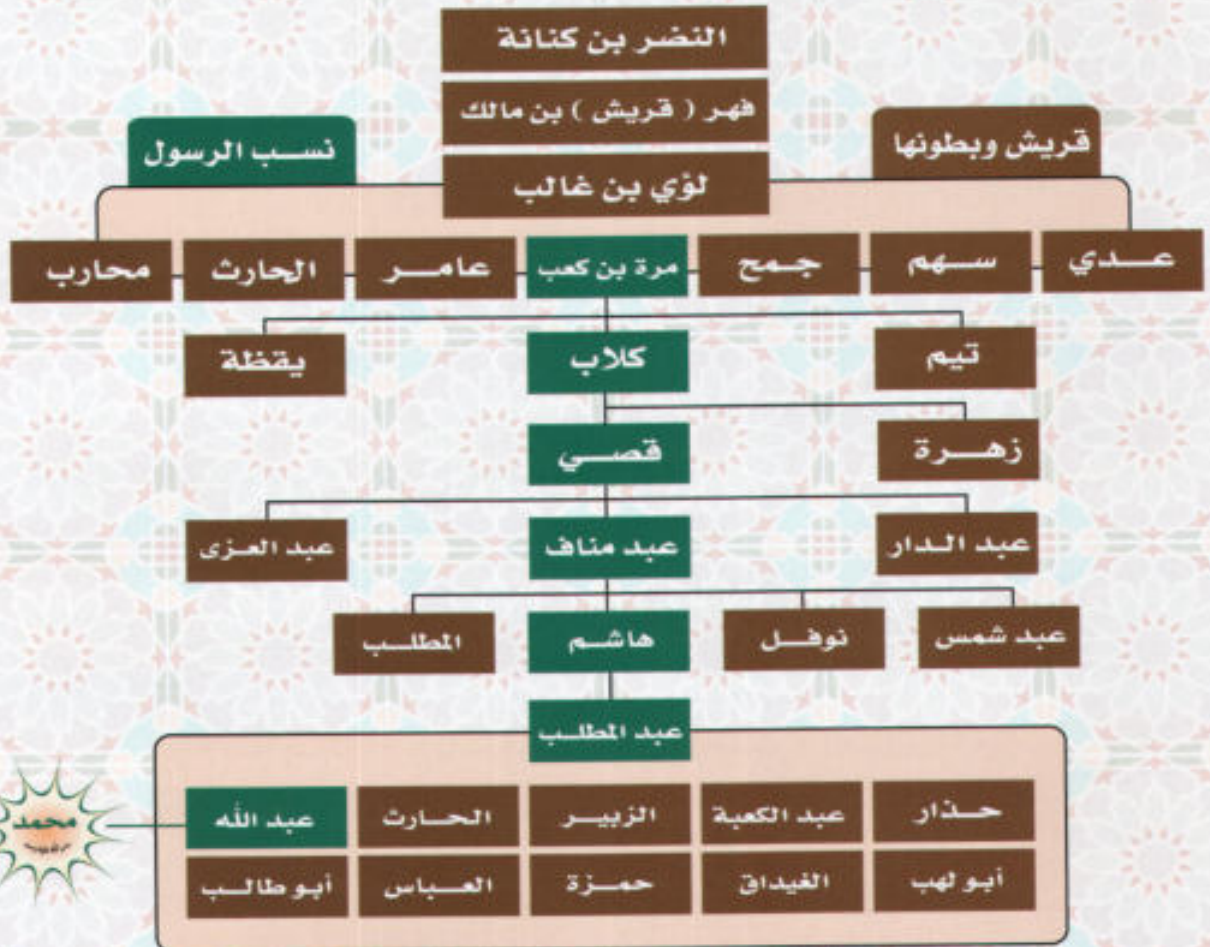
الوقوف في الحج الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الحمس (المتدينون) من أشرف مكة؛ أما سائر العرب فإنهم يقضون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة.

قبيلة قريش

قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم فقبل لهم قريش على ما ذهب إليه جمهور النسابين، وذهب آخرون إلى أن قريشاً هو فهر بن مالك بن النضر فلا يقال قريش إلا لمن كان من ولد فهر، ورجحه جماعة بل قد قيل أن قريشاً اسم لفهر، وإن فهر لقب عليه وزعم المبرد أن هذه التسمية إنما وقعت لقصي بن كلاب، ثم اختلفت في سبب تسمية قريش فروي عن ابن عباس أن النظر كان في سفينة فطلعت عليهم دابة من دواب البحر يقال لها قريش، فخافها أهل السفينة فرماها بسهم فقتلها وقطع رأسها وحملها معه إلى مكة، وقيل لغلبة قريش وقهرهم سائر القبائل، كما تقهر هذه الدابة سائر دواب البحر وتأكلها، وقيل أخذاً من التقريش وهو التجمع، سمو بذلك لاجتماعهم بعد تفرقهم، وقيل لقريشهم عن حاجة المحتاج وسد خلته، وقيل من التقاريش وهو التجارة، ثم أن قريشاً على قسمين: قريش البطاح، وقريش الظواهر؛ فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وبنو كعب بن لؤي، وقريش الظواهر من سواهم، وقد صار من قريش إلى زمن الإسلام عدة قبائل:

وهم بنو لؤي بن غالب، وبنو عامر بن لؤي، وبنو عدي كعب بن لؤي، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ابن لؤي، وبنو جميع، وبنو مخزوم، وبنو تيم بن مرة، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو نوفل، وبنو المطلب، وبنو أمية، وبنو هاشم ثم تفرق من هؤلاء بطون الإسلام، وهم بطون كثيرة.

الكنز الشريفي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٤٦ - ٣٥٧.



رحلة الشتاء والصيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لِإِنِّي قَرَيْتُ ۝١ لِأَنفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
 ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
 مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ۝٤

كانت لقبيلة قريش العربية في مكة المكرمة رحلتان للتجارة في العام :
 الأولى .. رحلة الشتاء من مكة إلى اليمن وحضرموت .
 الثانية .. رحلة الصيف من مكة إلى الأراضي الشامية .
 وكانت قريش في هاتين الرحلتين ، تزود بأصناف عدة من أطيب الطعام
 والبخور والسيب . ما كان يدر عليها أرباحاً طائلة وخير كثير وهم أمنون
 مطمئنون بهذه النعمة العظيمة . والمكانة العالية بين القبائل . فنزلت
 سورة قريش مذكرة لهم بذلك .

خط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز
 خط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت
 خطوط التجارة البحرية



شبه الجزيرة العربية



من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إرهابات النبوة

مقدمات النبوة

٣٨

أولاً : نفوره من الأوثان ومن حياة اللهو منذ طفولته .
ثانياً : تحلته في غار حراء الليالي ذات العدد .
ثالثاً : أول ما بدئ به الوحي الرؤيا الصادقة من عائشة
فالتت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، (كان لا يرى رؤيا إلا جاءت
مثل فلق الصبح ...) البخاري .

خريطة المولد الشريف إلى مقدمات النبوة

المولد الشريف

١

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة في
دار أبي طالب يوم الاثنين ١٢ / ربيع الأول / عام الفيل ،
الموافق لعشرين من شهر إبريل عام ٥٧٠ م وقبل عام ٥٧١ م .
عن ابن عباس قال : « ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين واستنبره يوم الإثنين .
وتوفي يوم الإثنين ، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين ، وقدم المدينة يوم
الإثنين ، وفتح الحضر الأسود يوم الإثنين » رواه أحمد .

وضع الحجر الأسود

٣٥

اختلفت بطون قريش فيما بينها، في من يضع
الحجر الأسود مكانه بعد الإنتهاء من بنائها، وبعد
أخذ ورد، ارتضوا محمداً ﷺ حكماً لذلك فأشار
عليهم بحكته أن يسهم الجميع من زعماء قريش
في وضعه فبذلك حل المعضلة ﷺ.

نشأته الأولى

٢

توفي والد الرسول صلى الله عليه وسلم وأمه حامل به
لشهرين، وقد عاش طفولته في بني سعد عند مرضعته
حليمة السعدية ، وهي الثانية وقيل الثالثة من عمره حدثت
له حادثة شق الصدر - قال النبي: وهي السنة الثالثة من مواده شق صدره
الشريف عند طرفة حليمة رضي الله تعالى عنها، وفر كان في الرضعة، فيها ولد أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه بعين: السورة العليها، ج ٣ - ١٤٤ .

الزواج الميمون

٢٥

سافر عليه ﷺ في تجارة لخديجة إلى بلاد الشام
مرة ثانية، وبعد رجوعه تزوج منها؛ فأنجبت له: القاسم
وعبد الله، ورفيعة، وزينب، وأم كلثوم، وطاطمة الزهراء
رضي الله عنهم جميعاً؛ إلا أن القاسم وعبد الله توفيا قبل
بعثته ﷺ.

العودة به إلى والدته

٤

في أواخر هذه السنة عادت به مرضعته حليمة السعدية
إلى أمه أمنة بنت وهب، حيث استقر مقامه صلى الله
عليه وسلم عندها. قال ابن القيم: ثم أرضعته حليمة
السعدية بلبن ابنتها عبد الله أخي أنيسة، وجدامة، وهي
الشيما أولاد الحارث بن عبد العزى بن ربيعة السعدي،
زيد المقاد في هدي خير العباد - ج ١ - ص ٥٥ .

الشجاعة المبكرة

١٥

في سن الخامسة عشر، اشترك مع أعمامه في
حرب الفجار بين قريش وهوازن ، وهي العشرين من
عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبد الله
ابن جدعان والذي يقوم على نصرة المظلوم حتى يؤدي
إليه حقه .

كفالة جده عبد المطلب

٦

توفيت والدته بالأبواء بين مكة والمدينة أثناء
رجوعها معه ﷺ من زيارة أخوال جده عبد
المطلب ودفنت فيها، ثم انتقلت كفالته إلى جده
عبد المطلب الذي كان يحنو عليه ويحبه حباً
جماً .

كفالة عمه أبي المطلب

٨

توفي جده عبد المطلب، فتولى أبوطالب كفالة ابن
أخيه، فأهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة
الثراء وكثرة الولد ، وهي الثانية عشرة من عمره سافر
مع عمه في تجارة إلى بصرى من أرض الشام .. ثم
بعد ذلك اشتغل برعي الغنم لأهل مكة بقرابط .

الأرقام داخل
الدوائر الخضراء
تمثل عمر الرسول
صلى الله عليه
وسلم .

عام الفيل ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم

تزوج عبد الله بن عبد المطلب من أشرف عقيلة في قريش هي أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرية، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يلبث عبد الله أن مات، فلما وضعت أمّنة طفلها أرسلت إلى جده عبد المطلب، أنه قد ولد لك غلام، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهدي على الغلمان أعيذه بالبيت والأركان
حتى أراه بالبحر البنيان أعيذه من شر ذي شأن
من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمد ﷺ في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا، بمكة المكرمة، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠م وقيل ٥٧١م المعروف بعام الفيل، حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المشرفة قادماً من اليمن، (انظر الخريطة السابقة) .

وقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في أشرف قبيلة من قبائل العرب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه : ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)) رواه مسلم .

فأبوه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ويمتد نسبه بعد ذلك إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأمه أمّنة بنت وهب بن مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب بن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والرابع من جهة أمه) .

وكانت قابلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (الشفاء) أم عبد الرحمن بن عوف، وأول من أرضعه (ثوية) جارية عمه أبي لهب، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبد الله ابن عبد المطلب. وكان من عادة أشرف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد كل شئ طيب، فقامت حليلة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هوازن، وعلى أثر ذلك حلت البركة عليها وعلى بوادهم، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب، فعاش يتيم الأبوين في طفولته ﷺ .

**حادثة
الفيل**

عند مكان يسمى الكعبي شرق الحرم المكي، على مسافة 21 كيلواً تقريباً ويشرف عليه من الشرق جبل كعب، أرسل أبرهة كعبة من جده، ساقطت له أموال فريش وغيرها من القبائل، وكان من بين هذه الأموال مائتي بعير لعبد المطلب، بن هاشم، كبير فريش وسيدها، فهتت فريش وكثافتها وهذيل وغيرها على فتل أبرهة، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك، فخرج أبرهة بجيش عظيم ومعه قبل منظم اسمه (محمود) لتدمير الكعبة وعندما اقترب من البيت خرج عبد المطلب، جد الرسول ﷺ، طائفاً ملته تركه الكعبة وشأنها وعندما رفض أبرهة طلب عبد المطلب، أسى الفيل لتقدم نحو مكة وكان هذا الفيل كما وجهه إلى جهة الحرم، برك ولم يروح، وإذا وجهوه إلى جهة اليمن أم إلى سائر الجهات هزولاً، وبعدها أرسل الله طيوراً أبابيل تعمل معها حجارة مسجلة على كل حجر اسم الذي سيفلقه ومع كل طائر منها ثلاثة أحجار، حصر في مقاربه، وحسوان في رجليه أمثال الحمص والعدس، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك، فتركهم كأوراق الشجر الجافة المرافقة، فهاج الجيش وساج، وبدوا يمشون عن نبل بن حبيب، إيمانهم على الطريق إلى اليمن، وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم يتساقط لحمه قطعاً صغيرة كالأخرى، وبدأت أماله تنطفئ أهلة أمة، حتى وصلوا إلى صنعاء، فمات شر ميتة - بصعد من سيرة ابن هشام - 17 - 1711.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ
فِي قُلُوبِهِمْ الْإِيمَانَ وَأُزْكِرُ كَيْدَهُمْ
فِي غَيْبَاتِهِمْ وَيُرْسِلُ عَلَيْهِمُ طُيُورًا أَبَابِيلَ
تَلْقَاهُمْ لَمَّا أَصَابَ بَحْرُ رَمْلِهِمْ
فِي مَقَارِبِهِمْ بِحِجَابِ غمامٍ كَالرَّيَالِي
سُجُودٍ فَاصْفَرَ

عند هذا المكان عسرح يقول بن حبيب القعصي وحارب أبرهة فهزموه أبرهة وأجيد نبل أسيرة وصار دبلاً جيش أبرهة الحبشي حتى وصلوا لمدينة الطائف.

خط سير أبرهة الحبشي سنة 571 م، لهدم الكعبة المشرفة.



كانت اليمن تابعة للنجاشي ملك الحبشة بعد سقوط مملكة حمير، وقام إليها (أبرهة الأشرم) ببناء كعبة عظيمة من الرخام والخشب المذهب، وأراد أن يغير وجه حج العرب إليها - بدلاً من الكعبة المشرفة - فكتب إلى النجاشي: إنني قد بنيت لك أيتها الملك كعبة لم يبن مثلاً لك كان قبلك، ولست بعلمته حتى أصرف إليها حج العرب، لكن العسرب رفضوا ذلك فهدم أبناء إبراهيم وإسماعيل، فكيف يتروكون البيت الذي بناه إبراهيم ويحجوا لكعبة بناها نصراني! وقيل إن رجلاً من العرب ذهب وتوقف في الكعبة ليدلاً تحقيراً لها، فلما علم أبرهة بذلك غضب، وأقسم ليسورن إلى الكعبة حتى يهدمها، وسمى هذا العام عام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ.

بناء الكعبة وقضية التحكيم

ولخمس وثلاثين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم قامت قريش ببناء الكعبة: وذلك لأن الكعبة كانت رَضْمًا فوق القامة، ارتفاعها تسعة أذرع من عهد إسماعيل عليه السلام، ولم يكن لها سقف، فسرق نفر من اللصوص كنزها الذي كان في جوفها، وكانت مع ذلك قد تعرضت . باعتبارها أثراً قديماً . للعوادي التي أدهت بنيانها، وصدعت جدرانها، وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام . فأوشكت الكعبة منه على الانهيار . فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصاً على مكانتها، واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيباً، فلا يدخلون فيها مهر بغي ولا بيع رباً ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، فابتدأ بها الوليد بن المغيرة المخزومي، فأخذ المعول وقال: اللهم لا نريد إلا الخير، ثم هدم ناحية الركنين، ولما لم يصبه شيء تبعه الناس في الهدم في اليوم الثاني، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم، ثم أرادوا الأخذ في البناء فجزأوا الكعبة، وخصصوا لكل قبيلة جزءاً منها . فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة، وأخذوا يبنونها، وتولى البناء بناء رومي اسمه: باقوم . ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليالٍ أو خمساً، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين، رضيناك، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيد رضى به القوم .

وقصرت بقريش النفقة الطيبة فأخرجوا من الجهة الشمالية نحواً من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض: لئلا يدخلها إلا من أرادوا، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعاً سقفوه على ستة أعمدة .

وصارت الكعبة بعد انتهائها ذات شكل مربع تقريباً، يبلغ ارتفاعه ١٥ متراً، وطول ضلعه الذي فيه الحجر الأسود والمقابل له ١٠ أمتار، والحجر موضوع على ارتفاع ٥٠.١ متر من أرضية المطاف . والضلع الذي فيه الباب والمقابل له ١٢ متراً، وبابها على ارتفاع مترين من الأرض، ويحيط بها من الخارج قسبة من البناء أسفلها، متوسط ارتفاعها ٢٥.٠ متراً ومتوسط عرضها ٣٠.٠ متراً وتسمى بالشاذروان، وهي من أصل البيت لكن قريشاً تركتها ^(١) .

من البعثة المباركة إلى الهجرة إلى يثرب (المدينة النبوية)

٤٣ الهجرة إلى المدينة

بعد أن نهأت المدينة النبوية لا استقبال الحبيب صلى الله عليه وسلم، هاجر إليها مع صاحبه أبي بكر - رضي الله عنه - من مكة إلى المدينة في أول يوم من شهر ربيع الأول لسنة ٥٣ من مواده المباركة، بعد أن اتجاها الله من مكيدة قريش له، وقد ترك ابن عمه علياً - رضي الله عنه - بيت في فراشه للتمويه على قريش، ولتأدية الأمانات المودعة عند الرسول إلى أهلها.

خريطة من البعثة إلى الهجرة إلى المدينة

٤٠ البعثة المباركة

نزل جبريل ﷺ بالوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء في ١٧ من رمضان سنة ١٣، ق. هـ. وهو في الأربعين من عمره. وأقرأه أوائل الآيات من سورة العلق، فأمنت به خديجة رضي الله عنها، ثم دخلت مجموعة من أصحابه في الإسلام سرّاً خوفاً من بطش قريش وكيدها.

٤١ بيعتا العقبين

أولاً .. البيعة الأولى في سنة ١٢ من البعثة، حيث بايع فيها (١٢) رجلاً من أهل المدينة الرسول ﷺ على السمع والطاعة .
ثانياً .. في السنة ١٣ من البعثة، حيث بايع فيها (٧٢) رجلاً وامرأتان من أهل المدينة الرسول ﷺ على نصرته ومنعه من المشركين .

٤٣ الدعوة الجهرية

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية، نزل قول الله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو قومه في كل مكان وعند كل سانحة، إلا أن قريشاً التي أكلت قلبها الوثنية وقتت له بالمرصاد وتوعدت له ولإصحابه بكل سوء .

٤٥ حادثة الإسراء والمعراج

وقعت في ليلة واحدة بالروح والجسد معاً، وذلك حينما أسري بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم سرح به إلى السماوات العُلى فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته، بعد أن فرض الله على أمته خمس صلوات في اليوم واليلة بخمسين صلاة في الأجر والثوبة .

٤٥ الهجرة إلى الحبشة

بعد اشتداد الأذى على الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في مكة المكرمة، أمرهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحداً، فهاجر في المرة الأولى (١٢) رجلاً وأربعة نساء، وفي المرة الثانية (٨٣) رجلاً وأحدى عشرة امرأة .

٤٥ الهجرة إلى الطائف

بعد إعراض قريش عن دعوته ﷺ، خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف؛ لعرض دعوته على تقيف، لكن رجالها رفضوا دعوته وأمروا صبيانهم بسرهم الرسول ﷺ وصاحبه بالحجارة حتى أدميت قدماء، فرجع مع صاحبه زيد إلى مكة بعد أن دخلها بجوار المطعم بن عدي .

٤٧ الحصار الجائر

بعد هجرتي الحبشة أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، فأصبح موقف المسلمين أكثر قوة، وأشد صلابة فارتأت قريش كتابة وثيقة علقنها في جوف الكعبة تحث على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب، لوقوفهما مع الرسول . فكانت مقاطعة اقتصادية واجتماعية لم تنته إلا بعد ثلاثة أعوام وبتدخل من عقلاء قريش .

٤٩ وفاة أبي طالب وخديجة

حدثت في هذا العام فاجعتان :
الأولى .. وفاة عمه أبي طالب الذي كان سنداً للرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من عدم إسلامه .
الثانية .. وفاة زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه، تخفف ألمه وتشد من أزره .

الأرقام داخل
الدوائر الخضراء
تمثل عمر الرسول
صلى الله عليه
وسلم .

أدوار ومراحل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

الدور المدني

ومدته عشر سنوات

الدور المكي

ومدته ثلاثة عشر سنة

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) أرسى قواعد الدولة الإسلامية الفتية فيها ، فبدأ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة ، ثم وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة ، إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء الإسلام .

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء ، ليلة الإثنين ١٧ رمضان لعام ١٣ ق . هـ المباركة ، الموافق لعام ٦١٠ م ، وكان عمره فيها ﷺ ابن ٤٠ سنة ، واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات .

الهدنة

بعد صلح الحديبية في العام السادس من الهجرة المباركة ، والذي سماه الله تعالى فتحاً مبيناً ، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم خلالها الملوك والأمراء للدخول في الإسلام ، بعد أن أمن الرسول صلى الله عليه وسلم جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين الطرفين .

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الحق تبارك وتعالى ، (فَاصْذُعْ بِمَا تَوَمَّرُوا وَعَرَضُوا غَنَائِرَ الْمَشْرُكِينَ) نادى الرسول صلى الله عليه وسلم قومه على جبل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله تعالى ، وكان ذلك في السنة الرابعة من البعثة المباركة بعد اكتمال عدد المسلمين ثيفاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة .

النصر والتمكين

بعد أن نقضت قريش بنود الصلح بينها وبين المسلمين ، توجه المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاحتين وذلك في السنة الثامنة للهجرة المباركة ، ودخل الناس في دين الله أفواجا قال تعالى ، (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۚ) . سورة النصر .

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي (خديجة) - رضي الله عنها - في العام العاشر من بعثته المباركة ، خرج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته على أهلها ووجد صداً ، فقام بد ذلك بعرض دعوته على أهل يثرب عن طريق الرهط الذين لقبهم الرسول ﷺ عند العقبة فأجابوه وأمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام .

البعثة المباركة

(وأنت عليه أربعون فأشرقتم شمس النبوة عنه في رمضان)

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ أنها قالت: أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبُد - الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ. قال: ما أنا بقارىء. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم} فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزحف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: زمّلوني زمّلوني. فزمّلوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى - ابن عم خديجة - وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يأتيها فيها جده، لئن آكون حياً إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. ثم لم ينشأ ورقة أن توفي، وفتر الوحي. صحيح البخاري.

القرآن الكريم نعمة السماء إلى الأرض، وحلقة الوصل بين العباد وخالقهم، نزل به الروح الأمين، على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم بالحق ليكون للعالمين نذيراً، وهادياً ونصيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) النساء، ١٧٤. ولما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره المبارك، نبأه الله - تعالى - وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ ق - هـ. الموافق ٦١٠ م.

قال ابن كثير: ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة - المدثر - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثم فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجلت منه فرقاً حتى هويت إلى الأرض، فجلت أهلي فقلت لهم زمّلوني زمّلوني فزمّلوني، فأنزل الله تعالى: {يا أيها المدثر} ثم فأسبر* وربك فكتبر* وربك فطهّر* والفرجو فافهسر* } ثم حي الوحي وتتابع « البداية والنهاية ج ٨، ص ٢٧٠ »

لقطات متعددة لجبل النور والذي فيه غار حراء بمكة المكرمة

يصل ارتفاع جبل النور إلى ٦٤٢ متراً، ويصير انحدار الجبل شديداً من ارتفاع ٣٨٠ متراً حتى يصل إلى ارتفاع ٥٠٠ متر، ثم يستمر بانحدار قائم الزاوية تقريباً حتى قمة الجبل في شكل جرف، وتبلغ مساحته ٥,٢٥ كم مربع.

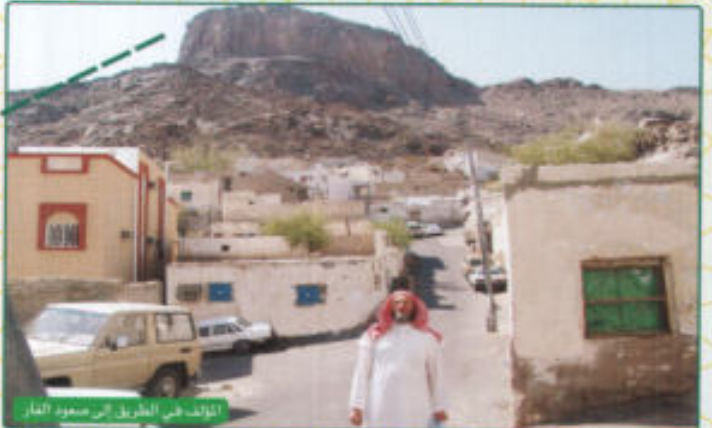


كان الرسول ﷺ قبل بعثته، يخلو بـ «غار حراء» في جبل النور - الذي يقع في شمال شرقي المسجد الحرام ويطل على طريق العدل والذي سُمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه، - حيث كان ﷺ يتعبّد فيه الليالي ذوات العدد، إذ بُغِضَتْ إليه الأوثان ودين قومه، فلم يكن شيء أبغض إليه من ذلك، فلما كمل له أربعون سنة، أشرق عليه نور النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أميناً بينه وبين عباده.

المؤلف



غار حراء



المؤلف في الطريق إلى مسجد الغار

السور القرآنية في العهد المكي (١)

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
١٩	٩٦	١	العلق
٥٢	٦٨	٢	القلم
٢٠	٧٣	٣	المزمل
٥٦	٧٤	٤	المدثر
٧	١	٥	الفاحة
٥	١١١	٦	المسد
٢٩	٨١	٧	التكوير
١٩	٨٧	٨	الأعلى
٢١	٩٢	٩	الليل
٣٠	٨٩	١٠	الفجر
١١	٩٣	١١	الضحى
٨	٩٤	١٢	الشرح
٣	١٠٣	١٣	العصر
١١	١٠٠	١٤	العاديات
٣	١٠٨	١٥	الكوثر
٨	١٠٢	١٦	التكاثر
٧	١٠٧	١٧	الماعون
٦	١٠٩	١٨	الكافرون
٥	١٠٥	١٩	القيـل
٥	١١٣	٢٠	الفلق
٦	١١٤	٢١	الناس
٤	١١٢	٢٢	الإخلاص
٦٢	٥٣	٢٣	النجم
٤٢	٨٠	٢٤	عبس
٥	٩٧	٢٥	القدر
١٥	٩١	٢٦	الشمس
٢٢	٨٥	٢٧	البروج
٨	٩٥	٢٨	التين

السور القرآنية في العهد المكي (٢)

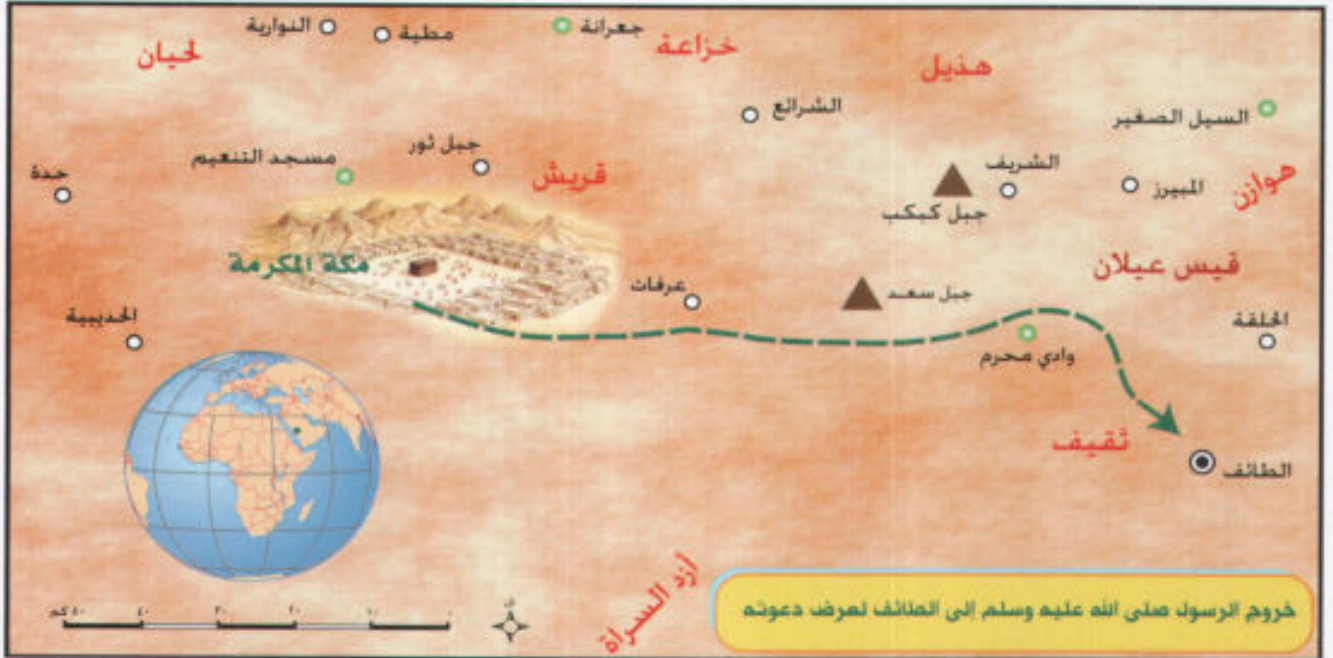
عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٤	١٠٦	٢٩	قريش
١١	١٠١	٣٠	القارعة
٤٠	٧٥	٣١	القيامة
٩	١٠٤	٣٢	الهمزة
٥٠	٧٧	٣٣	المرسلات
٤٥	٥٠	٣٤	ق
٢٠	٩٠	٣٥	البلد
١٧	٨٦	٣٦	الطارق
٥٥	٥٤	٣٧	القمر
٨٨	٢٨	٣٨	ص
٢٠٦	٧	٣٩	الأعراف
٣٨	٧٢	٤٠	الجن
٨٣	٣٦	٤١	يس
٧٧	٢٥	٤٢	الضحان
٤٥	٣٥	٤٣	فاطر
٩٨	١٩	٤٤	مريم
١٣٥	٢٠	٤٥	طه
٩٦	٥٦	٤٦	الواقعة
٢٢٧	٢٦	٤٧	الشعراء
٩٣	٢٧	٤٨	النمل
٨٨	٢٨	٤٩	القصص
١١١	١٧	٥٠	الإسراء
١٠٩	١٠	٥١	يونس
١٢٣	١١	٥٢	هود
١١١	١٢	٥٣	يوسف
٩٩	١٥	٥٤	الحجر
١٦٥	٦	٥٥	الأنعام
١٨٢	٣٧	٥٦	الصفات

السور القوانية في العهد المكي (٣)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
لقمان	٥٧	٣١	٣٤
سبا	٥٨	٣٤	٥٤
الزمر	٥٩	٣٩	٧٥
غافر	٦٠	٤٠	٨٥
فصلت	٦١	٤١	٥٤
الشورى	٦٢	٤٢	٥٣
الزخرف	٦٣	٤٣	٨٩
الدخان	٦٤	٤٤	٥٩
الجاثية	٦٥	٤٥	٣٧
الأحقاف	٦٦	٤٦	٣٥
الذاريات	٦٧	٥١	٦٠
الفاثية	٦٨	٨٨	٢٦
الكهف	٦٩	١٨	١١٠
النحل	٧٠	١٦	١٢٨
نوح	٧١	٧١	٢٨
إبراهيم	٧٢	١٤	٥٢
الأنبياء	٧٣	٢١	١١٢
المؤمنون	٧٤	٢٣	١١٨
السجدة	٧٥	٢٢	٣٠
الطور	٧٦	٥٢	٤٩
الملك	٧٧	٦٧	٣٠
الحاقة	٧٨	٦٩	٥٢
المعارج	٧٩	٧٠	٤٤
النبأ	٨٠	٧٨	٤٠
النازعات	٨١	٧٩	٤٦
الانفطار	٨٢	٨٢	١٩
الانشقاق	٨٣	٨٤	٢٥
الروم	٨٤	٣٠	٦٠
المنكبوت	٨٥	٢٩	٦٩
المطففين	٨٦	٨٣	٣٦

السور القرآنية في العهد المدني (٤)

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٢٨٦	٢	٨٧	البقرة
٧٥	٨	٨٨	الأنفال
٢٠٠	٣	٨٩	آل عمران
٧٣	٣٣	٩٠	الأحزاب
١٣	٦٠	٩١	المتحنه
١٧٦	٤	٩٢	النساء
٨	٩٩	٩٣	الزلزلة
٢٩	٥٧	٩٤	الحديد
٢٨	٤٧	٩٥	محمد
٤٣	١٣	٩٦	الرعد
٧٨	٥٥	٩٧	الرحمن
٣١	٧٦	٩٨	الإنسان
١٢	٦٥	٩٩	الطلاق
٨	٩٨	١٠٠	البينة
٢٤	٥٩	١٠١	الحشر
٦٤	٢٤	١٠٢	النور
٧٨	٢٢	١٠٣	الحج
١١	٦٣	١٠٤	المنافقون
٢٢	٥٨	١٠٥	المجادلة
١٨	٤٩	١٠٦	الحجرات
١٢	٦٦	١٠٧	التحریم
١٨	٦٤	١٠٨	التغابن
١٤	٦١	١٠٩	الصف
١١	٦٢	١١٠	الجمعة
٢٩	٤٨	١١١	الفتح
١٢٠	٥	١١٢	المائدة
١٢٩	٩	١١٣	التوبة
٣	١١٠	١١٤	النصر



خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لعرض دعوته

أرض السراة

في شوال سنة عشر للنبوّة. خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه الطاهرتين ومعه مولاة زيد بن حارثة. كلما مرّ على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام فلم يجبه أحد. ووصل إلى الطائف فعمد إلى ثلاثة أخوة من رؤساء ثقيف. وهم عبد باليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي. فجلس إليهم ودعاهم إلى الله ونصرة الإسلام. فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة (أي يمزقها) : إن كان الله أرسلك. وقال الآخر: أما وجد الله أحداً غيرك. وقال الثالث: والله لا أكلمك أبداً. إن كنت رسولاً لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك. ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي أن أكلمك. فقام عنهم الرسول وقال: ((إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني)) وأقام في أهل الطائف عشرة أيام. لا يدع أحداً من أشرفهم إلا جاءه وكلمه. فقالوا: أخرج من بلادنا. وأغروا به سفهاءهم. فلما أراد الخروج تبعه سفهاؤهم وعبيدهم يسبونونه ويصيحون به. حتى اجتمع عليه الناس فوقفوا له صفيين وجعلوا يرمونه بالحجارة. ويسبونونه ورجموا عراقيبه. حتى اختضبت نعلاه بالدماء. وزيد بن حارثة يقيه بنفسه فأصابه شجاج في رأسه. ولم يزل أولئك السفهاء بالنبي حتى أُلجأوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة. على ثلاثة أميال من الطائف فرفع كفيه وقال: ((اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين. أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني. أم إلى عدو ملكته أمري. إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات. وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل عليّ سخطك، لك العتبي حتى ترضى. ولا حول ولا قوة إلا بك)) فلما رآه ابنا ربيعة خرّكت له رحمهما، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً. يقال له عداس. وقالا له: خذ قطعاً من هذا العنب وانهب به إلى هذا الرجل. فلما وضعه بين يدي رسول الله ﷺ مدّ يده إليه وهو يقول: ((بسم الله)) ثم أكل فقال عداس: إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد. فقال له رسول الله ﷺ: ((من أي البلاد أنت؟)) قال: أنا نصراني. من أهل نينوى. فقال رسول الله ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى. قال له: وما يدريك ما يونس بن متى؟ قال: ((ذاك أخي. كان نبياً وأنا نبي)) فأكب عداس على رأس رسول الله ﷺ ويديه ورجليه يقبلهما ورجع رسول الله ﷺ في طريقه إلى مكة. روى البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت للنبي: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: ((لقيت من قومك ما لقيت. وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت. فانطلقت وأنا مهموم على وجهي. فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب. فرفعت رأسي. فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني. فنظرت فإذا فيها جبريل. فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك. وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداتي ملك الجبال. فسلم علي. ثم قال: يا محمد. ذلك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. وهما جبال مكة يحيطان بها. قال النبي. بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً)) صحیح مسلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا سَأَلَ سَائِكٌ وَوَاعَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْمَوْتَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَحْمٌ بُوْحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَسْمُرُونَ عَلَىٰ مَارِئِي ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجِئَةِ الْمُنَازَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَخُصِّي السِّدْرَةَ مَا يَخُصِّي ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنَ الْبَيْتِ رَبَّهُ الْكَلِيمَ ﴿١٨﴾ سورة النجم

حادثة الإسراء والمعراج

١٧ رجب من السنة العاشرة من الهجرة المباركة

أسري

برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس راكباً على

البراق صحبة جبريل عليه السلام . فنزل هناك . ووصلى بالأنبياء إماماً . وربط البراق

بحلقة باب المسجد . ثم عرج به إلى السماء الدنيا . فرأى فيها آدم . ورأى أرواح السعداء عن يمينه

والأشقياء عن شماله . ثم إلى الثانية . فرأى فيها عيسى ويحيى . ثم إلى الثالثة . فرأى فيها يوسف . ثم إلى

الرابعة . فرأى فيها إدريس . ثم إلى الخامسة . فرأى فيها هارون . ثم إلى السادسة . فرأى فيها موسى . فلما جاوزه

بكى ؛ فقيل له ما يبكيك ؟ قال أبكي أن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي . ثم عرج به

إلى السماء السابعة . فلقي فيها إبراهيم . ثم إلى سدرة المنتهى . ثم رفع إلى البيت المعمور . فرأى هناك جبريل في

صورته له ستمائة جناح وهو قوله تعالى: (من سورة النجم : ١٣ - ١٤) وكلمه ربه وأعطاه ما أعطاه . وأعطاه الصلاة .

فكانت قرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه

وأخبرهم اشتد تكذيبهم له وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس . فجلاه الله له حتى عاينه . وجعل

يخبرهم به . ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئاً . وأخبرهم عن غيرهم التي رآها في مسراه

ومرجعه وعن وقت قدمها . وعن البعير الذي يقدمها . فكان كما قال . فلم

يزدهم ذلك إلا ثبوراً . وأبى الظالمون إلا كفوراً .

بيعتا العقبة

اسم البيعة	بيعة العقبة الأولى	بيعة العقبة الثانية
تاريخ البيعة	موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة الموافق يوليو سنة ٦٢١ م .	موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة الموافق يونيو سنة ٦٢٢ م .
عدد المبايعين	١٢	٧٣
رجل	—	٢
امراة	—	٣
قبيلة المبايع	٢	١١
الأوس	٢	٣
الخزرج	١٠	٩
بنود البيعة	عن عبادة بن الصامت قال: « بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره » رواه البخاري . تسمى بيعة النساء وليس كما هو شائع عند الكثير على غرار بيعة النساء ، وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال .	١ - السمع والطاعة في المنشط والمكره . ٢ - النفقة في العسر واليسر . ٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٤ - أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم . ٥ - نصره الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة .



جبل ثور والذي كمننا فيه الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه الصديق
رضي الله عنه ثلاثة أيام ، قبل أن ينطلقا مهاجرين إلى المدينة النبوية .



المؤلف



وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب (المدينة)

مسجد التقوى، قيل: لما قدم النبي، صلى الله عليه وسلم، مهاجراً نزل قبَاء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبيلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البنين، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: « فيه رجال يحيون أن يظهروا » وهو على هذا المسجد الذي أسس على التقوى وإن كان روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سُئِلَ عن المسجد الذي أُسِسَ على التقوى فقال: هو المسجد هذا، وفي رواية أخرى قال: وفي الآخر خير كثير، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل: « مسجد أسس على التقوى من أول يوم » ما الظهور الذي أتى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: هو ذلكم فعلكموه، وليس بين الحديثين تعارضٌ كلاهما أُسِسَ على التقوى غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قبَاء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سُمِّيَ أول يوم أرخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن .

حدثنا عبد الله . حدثني أبي، ثنا يحيى . عن أنس بن أبي يحيى قال- حدثني أبي قال، سمعت أبا سعيد يقول: اختلف رجلان أو أكثرها، رجل من بني خدره، ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى، قال الخدري: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال العمري، هو مسجد قبَاء، فأثبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك؟ فقال: هو هذا المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: في ذلك خير كثير يعني مسجد قبَاء . مسند الإمام أحمد .

وصل الرسول ﷺ إلى قبَاء في يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة حيث تلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيئ المصطفى ﷺ إلى ديارهم والعيش معهم . فمكث في قبَاء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام، حيث يعتبر مسجد قبَاء بذلك أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداء هم المهاجرون والأنصار قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة . على المشهور، فإن ذلك لا يغير من كونه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك دلالاته الكبرى التي لا تنكر . ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش ، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا بمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : « دعوها فإنها مأمورة » وبركت ناقدة الرسول صلى الله عليه وسلم في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مريداً، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو، فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الناقدة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المريد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد، وسمى ﷺ من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمى من أسلم أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول ﷺ، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب قال صلى الله عليه وسلم: « من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة » . رواه أحمد في مسنده



مواقع المساجد التاريخية بالمدينة النبوية

المؤلف



مسجد نبياء بالمدينة النبوية

من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

١ هـ تأسيس الدولة الإسلامية

وصل الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) في ١٢ ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده المبارك، وعُذ وصوله قام بأعمال عظيمة أهمها: بناء المسجد وحجرات بيته، والمواخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة دستور المدينة لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدني آنذاك .

خريطة العهد المدني

الأرقام داخل
الدوائر الخضراء
تمثل سنوات العهد
المدني منذ تأسيس
الدولة الإسلامية .

١١ هـ وفاة الرسول ﷺ

في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخر شهر صفر وبقي على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تصدر عليه الخروج إلى الصلاة، فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، ثم توفاه الله في منى يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

٢ هـ الاذن بالقتال

بعد أن نظم الرسول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة أسبوعاً جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذن الله للمسلمين بقتال المشركين حينما تصادى المشركون في غيهم فرفض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله، فغاضوا أول معاركهم الجهادية ضدكم في معركة بدر الكبرى، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً .

١٠ هـ حجة الوداع

هي الحجة الودعية التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠٠ مسلم، علمهم فيها مناسك الحج قولاً وعملاً، وخطب فيهم خطبة الوداع والتي عملها أسود الأمة وأسر الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

٣ هـ التمهيد

بعد أن لقن المسلمون المشركين درساً في بدر، وأت قريش أن تلتزم من هزيمتها فغاضت معركة أحد الكبرى والتي انتصر فيها المسلمون أول الأمر، لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي ﷺ فطوفوا المسلمين من الخلف وأحقوا بهم هزيمة، سرعان ماهاق منها المسلمون وطاردهوا المشركين .

٩ هـ البسوة

بعد الرسول ﷺ في هذا العام أبابكر الصديق - رضي الله عنه - أميراً على الحج . وبعد أن أُرسل الله على نبيه سورة براءة، أُرسل علياً لتعاق بأبي بكر ومن ثم قراءة السورة على مسمع من الناس وذلك بعد السماح للحج المشركين بعد هذا العام .

٤ هـ الترفية

في هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على قرار يهود بني قريظة؛ بسبب نقضهم العهد مع المسلمين، وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً في بدر الوعد، لكن قريشاً فضحت عدم مقابلة المسلمين خوفاً من عاقبة اللقاء .

٨ هـ الفتح (الاستواء)

قامت قريش في هذا العام بنقض أحد بنود صلح الحديبية، مما حدا بالمسلمين بإعلان الحرب على قريش . وتابع الرسول ﷺ السير بالمسلمين إلى داخل مكة معاً من الرأس تواضعاً لله وشكراً له على نصرته وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلوا أحداً إلا من أراد قتالهم، ثم دخل إلى المسجد الحرام وهناك قام بتكبير الأضنان، وعفا عن أهل مكة .

٥ هـ الأحزاب (الزلزال)

قام حبي بن أخطب اليهودي بتأليب قبائل العرب ضد المسلمين في المدينة، فتهزب الجميع لقتال المسلمين، فعقر المسلمون خندقاً في شمالي المدينة، لصد هجمات الأحزاب وإعداد خطة محكمة تكون كقبة بوزمة الأحزاب قال تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) .

٧ هـ الاستسلام

من ثمار صلح الحديبية قيام بتصفية التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز والذين ما فتشوا في مناسبات العداة والتخريف ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فيبعد أن تم القضاء على طائفت اليهود الثلاثة في المدينة ففرغ لفتكات الأخرى خارج المدينة .

٦ هـ البسوة (البسوة)

في هذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة مرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش، لكن حكمة الصطفي ﷺ السياسية جعلت بنود هذا الصلح لصالح المسلمين، حيث استغل الرسول ﷺ توقف الحرب بين الطرفين بمرض دعوته على الحكام والملوك والأمراء للدخول في الإسلام .

تأسيس دولة المدينة النبوية

كان نزول الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ / الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢ م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه .

بناء المسجد النبوي^(١)

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته صلى الله عليه وسلم، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة ×× فأغْفِرْ لِلأنصار والمُهَاجِرَة
وكان يقول:

هذا الحِمَالُ لا حِمَالُ حَيْبَر ×× هذا أَبْرُ رَبَّنَا وأَطْهَرُ

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قَعَدْنَا والنبي يَعْمَلُ ×× لذاك مِنَّا العَمَلُ المُضَلَّلُ

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من عَرَقْد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فتبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجعلت عضاداته من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعمّده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريباً من ثلاثة أذرع.

وبني بجانيه بيوتاً بالحجر واللبن، وسقفها بالجريد والجذوع، وهي حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب.

ولم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقى وتتألف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية.

وكان مع هذا كله داراً يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.

وفي أوائل الهجرة سُرع الأذان، حيث رأى في المنام: عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان: فأقره النبي ﷺ على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقره النبي ﷺ .



فضائل المسجد النبوي

زيارة المسجد

تعتبر زيارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية من أشرف معالِم العمر، وأعز وقائع الدهر؛ لأنها تحيي القلب الساكن، فترحل به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وتُحلق به في آفاق السمو الروحي، فتسمو به نفسه بعيداً وراء حدود الزمان لتسترجع ذكريات جليلة عن الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- لذلك تسن هذه الزيارة (أي زيارة المسجد النبوي) في أي وقت من الأوقات، ولا علاقة لها بشعائر الحج أو العمرة، ويسن للزائر أن يتأدب بأداب عامة قبل الزيارة وبعدها، فمن ذلك:

- ١ - أن يتطهر في منزله ويتطيب، ويمشي إليه في سكينة ووقار، مظهراً الخشوع لله سبحانه وتعالى، ومكثراً الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢ - أن يدخل المسجد بالرجل اليمنى قائلاً: بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك.
- ٣ - أن يصلي ركعتين تحية المسجد في أي جزء من المسجد، ويفضّل أن تكون في الروضة الشريفة. ثم يتوجه إلى السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، بالأدعية المشروعة.

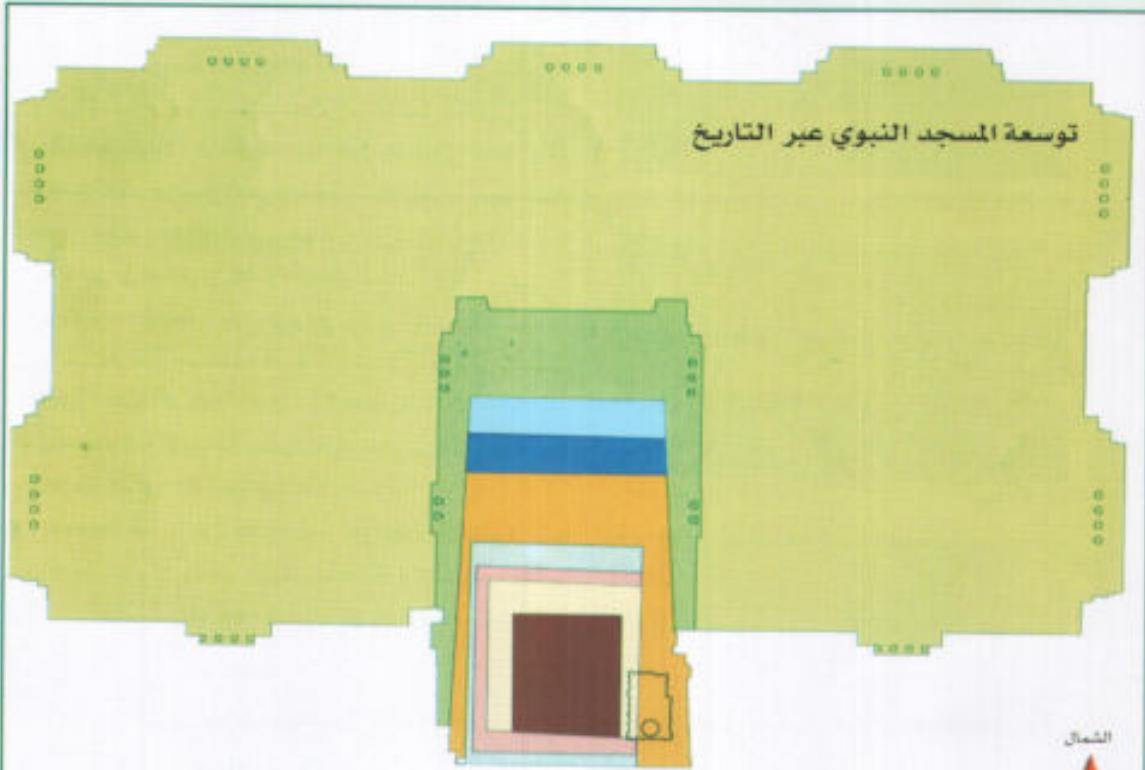
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَابِيِّ مَوْلَى الْجُهَنِيِّينَ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ. إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَجَ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ أَخْرَجَ الْمَسَاجِدَ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَمْ نَشْكُ أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ. فَهَمَعْنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَبَيِّنَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ. حَتَّى إِذَا تَوَهَّى أَبُو هُرَيْرَةَ، تَذَكَّرْنَا ذَلِكَ. وَكَلَّامُنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَلَّامُنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسَيِّدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ. إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ. فَهَيِّنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، جَالِسْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ، فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ الْحَدِيثَ. وَالَّذِي فَطَّرْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ. فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «فَإِنِّي أَخْرَجَ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِنَّ مَسْجِدِي أَخْرَجَ الْمَسَاجِدَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة . قال: قال رسول الله: « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

التوسعة الأولى في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- (٧هـ)

لما عاد النبي -صلى الله عليه وسلم- من غزوة خيبر قام بأول توسعة لمسجده الشريف على قطعة أرض اشتراها سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله عنه- على نفقته؛ وذلك نظراً لزيادة عدد المسلمين، وقد تم ذلك في المحرم سنة ٧ هـ، فزاد ٢٠ متراً في ١٥ متراً تقريباً، حتى صار المسجد مربعاً ٥٠×٢٤٩،٥م، ومساحته الكلية ٢٤٧٥م^٢، بزيادة قدرها: ٢٤١٥م^٢، وبلغ ارتفاع الجدران ٣،٥٠م، وعدد الأبواب ٣ أبواب، وعدد الأعمدة ٣٥ عموداً، وكانت الإنارة عبارة عن مشاعل من جريد النخل، إضافة لبعض الأسرجة التي توقد بالزيت.

وكان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- هو الذي اشترى هذه البقعة التي أضافها النبي -صلى الله عليه وسلم-.



بتصرف عن / المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية

- مساحة المسجد في عهد الرسول ﷺ
 توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة
 توسعة عمر بن الخطاب
- توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه
 توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي
 توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي
- توسعة السلطان عبد المجيد العثماني
 التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٣ هـ
 التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

المسجد في
عهد الرسول
عيسى عليه
عليه وسلم

المدينة المنورة من جهة باب الشامي في أوائل القرن الهجري الماضي



أروقعة المسجد النبوي

باب الملك فهد بن عبد العزيز

ميثاق المدينة النبوية

هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

١. إنهم أمة واحدة من دون الناس.
٢. المهاجرون من قريش على ريعيتهم يتعاطلون بينهم، وهم يقدون غانبيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ريعتهم يتعاطلون معاقلمهم الأولى، وكل طائفة منهم تقدي غانبيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
٣. وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً (مثقل بالدين) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.
٤. وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم، أو ابتغى ذبيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.
٥. وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم.
٦. ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر.
٧. ولا يتصر كافرأ على مؤمن.
٨. وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.
٩. وإن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.
١٠. وإن سلم المؤمنين واحدة؛ لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.
١١. وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.
١٢. وإنه لا يجير مشرك مالألقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن.
١٣. وإنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول.
١٤. وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه.
١٥. وإنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، وأنه من نصره أو أواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.
١٦. وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله. عز وجل. وإلى محمد صلى الله عليه وسلم.

مجتمع المدينة النبوية بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

اليهود

بنو قينقاع

كمثل الذين من قبلهم قريباً ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم

بنو النضير

هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظننتم أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار

المنافقون

معظمهم من بقايا مشركي المدينة؛ دخلوا في الإسلام ظاهراً حتى لا ينكشف أمرهم أمام المسلمين قال الله فيهم: وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ خَبَرْنَا عَنْهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ عَقِيبٍ

المسلمون

الأنصار

وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شِحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

المهاجرون

للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون

بنو قريظة

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ فِرَيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوُّوها وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا



جزء من التوسعة السعودية للمسجد النبوي

المسجد النبوي الشريف



المؤلف



إحدى الواجهات الأمامية للمسجد النبوي الشريف



المسجد النبوي في العهد السعودي الراهر - عدسة المؤلف

الجهاد ضد أعداء الإسلام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاثة عشرة سنة، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر، وضبط النفس، والجدال الحسن، قال تعالى: ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل: ١٢٥ ثم نسخ الله سبحانه وتعالى هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال. قال تعالى: ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [٢٩] الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ الحج: ٢٩.

ولما كان المهاجرون، أصحاب القضية الأولى، حين قامت قريش بتعذيبهم والتكيل بهم والنيل منهم، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم، هاجروا إلى يثرب (المدينة النبوية) فراراً بدينهم، ونصرة لله ورسوله ﷺ، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحة وأذاناً مصغية وقلوباً واعية، لكن الرسول ﷺ رأى بثاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه، أن يحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً على الله - تعالى - ثم عليهم ثانياً ولا سيما أن عقد البيعة (بيعة العقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول ﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين، قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [١٩٠] وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْقِتَّةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ١٩٠-١٩١.

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه، فقد تجلت حنكة الرسول ﷺ العسكرية، بتهديد تجارة قريش، وذلك من خلال إرسال **السرايا والخروج للغزوات** لإضعاف قريش اقتصادياً، مما سيكون له أبلغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة، وهذا ماتحقق بالفعل، حيث عقد ﷺ المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش.

وامتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهائى وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي المجيد، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة النبوية، ثم تبعتها الغزوات بقيادة النبي ﷺ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غربي المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذ السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنباً إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفى ﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع، بنو النضير، بنوقريظة، يهود خيبر في شمالي المدينة) (انظر خرائط التجمعات اليهودية) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً، حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين - حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسول ﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ الإسراء: ٨١.

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة التوحيد ونبذة الكفر، فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى: ﴿ وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا... ﴾ آل عمران: ١٠٣.

مرتسم بياني لغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

الفرق بين الغزوة والسرية :

الغزوة، تنتهي أحياناً بنشوب القتال بين المسلمين وأعداء المسلمين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم. أما **السرية**، فهي ليست بهدف القتال وأن حدث في بعضها قتال، ولكن دورها الرئيس القيام بعمليات استطلاعية عن واقع العدو المتربص، وذلك من خلال جمع المعلومات الدقيقة عن قوة العدو وحجم أسلحته وطبيعة الأرض التي ستقوم عليها رحى الحرب بين الطرفين لو اندلعت وعادة يقودها أحد صحابة رسول الله ﷺ.



رُتِبَت تواريخ الغزوات على طريقة المحدثين

انظر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف، ط. الأولى، ١٤١٠ هـ

الشركة العالمية للدعاية والإعلان - الرياض

أشهر سرايا الرسول صلى الله عليه وسلم

السرايا نوعان:

١ دوريات استطلاع، وهي المفازر

التي تحصل المعلومات دون قتال،

وهي سريعة الحركة في العادة.

٢ دوريات قتال، وهي المفازر

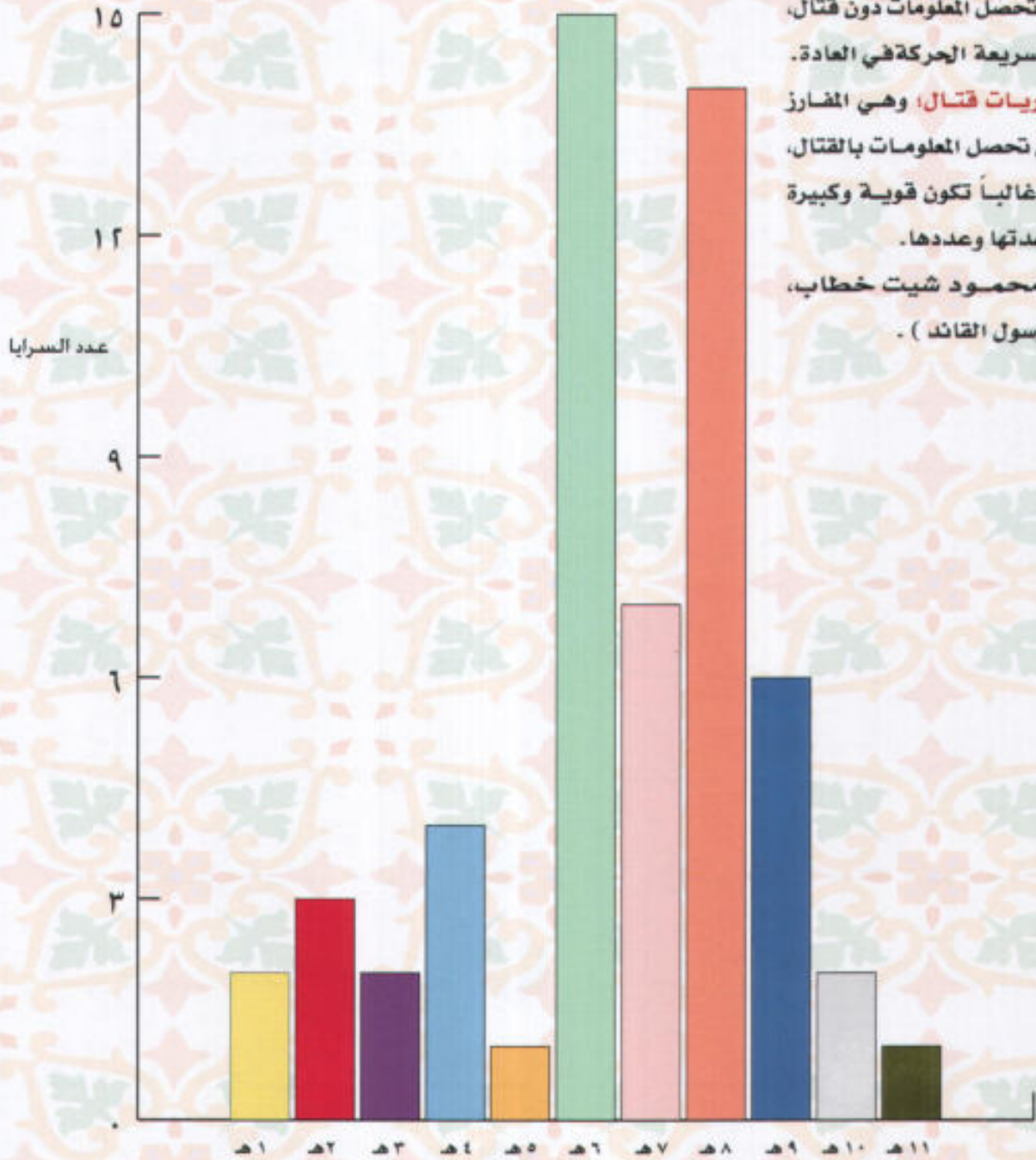
التي تحصل المعلومات بالقتال،

وهي غالباً تكون قوية وكبيرة

في عدتها وعددها.

م - محمود شيت خطاب،

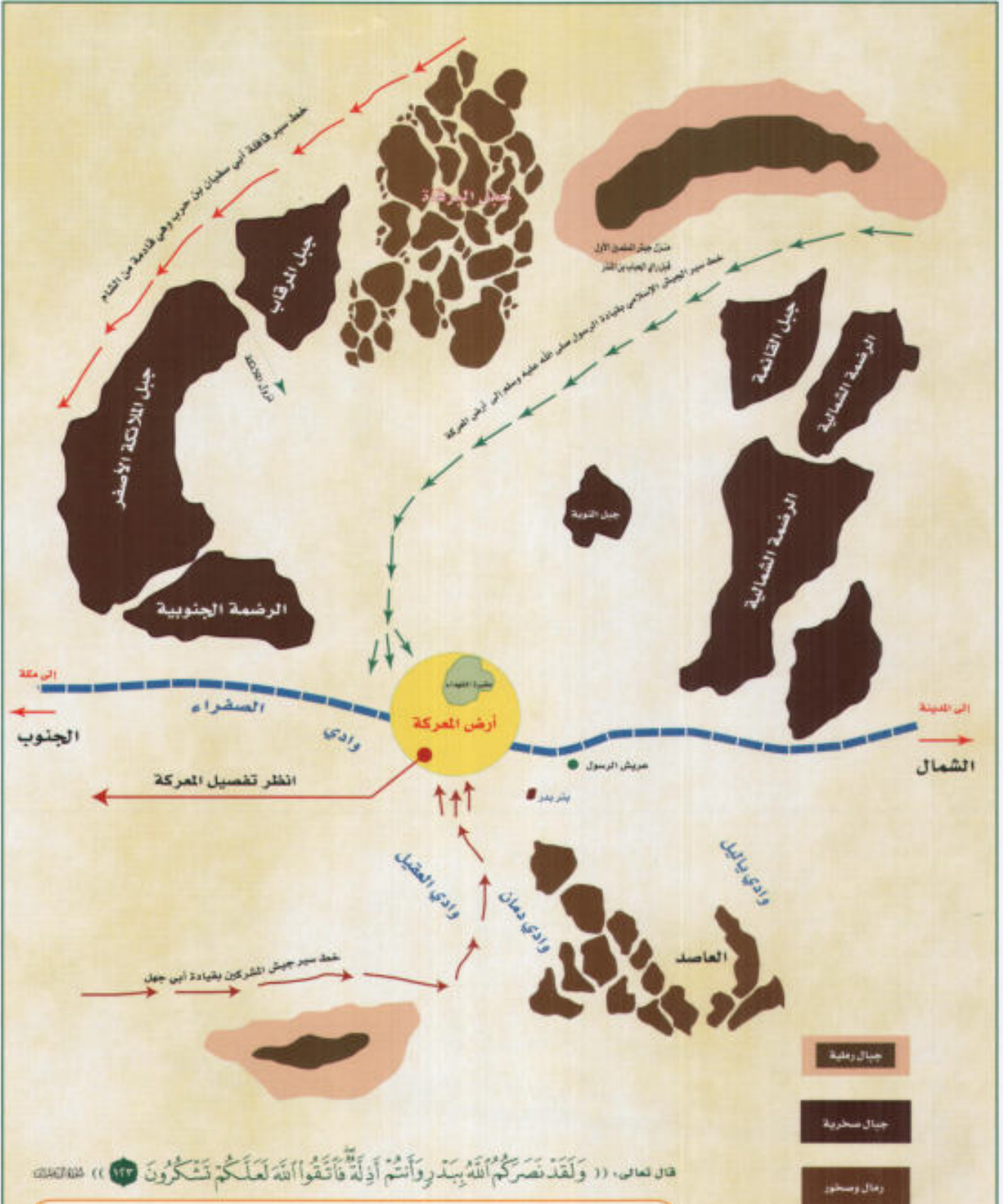
(الرسول القائد) -



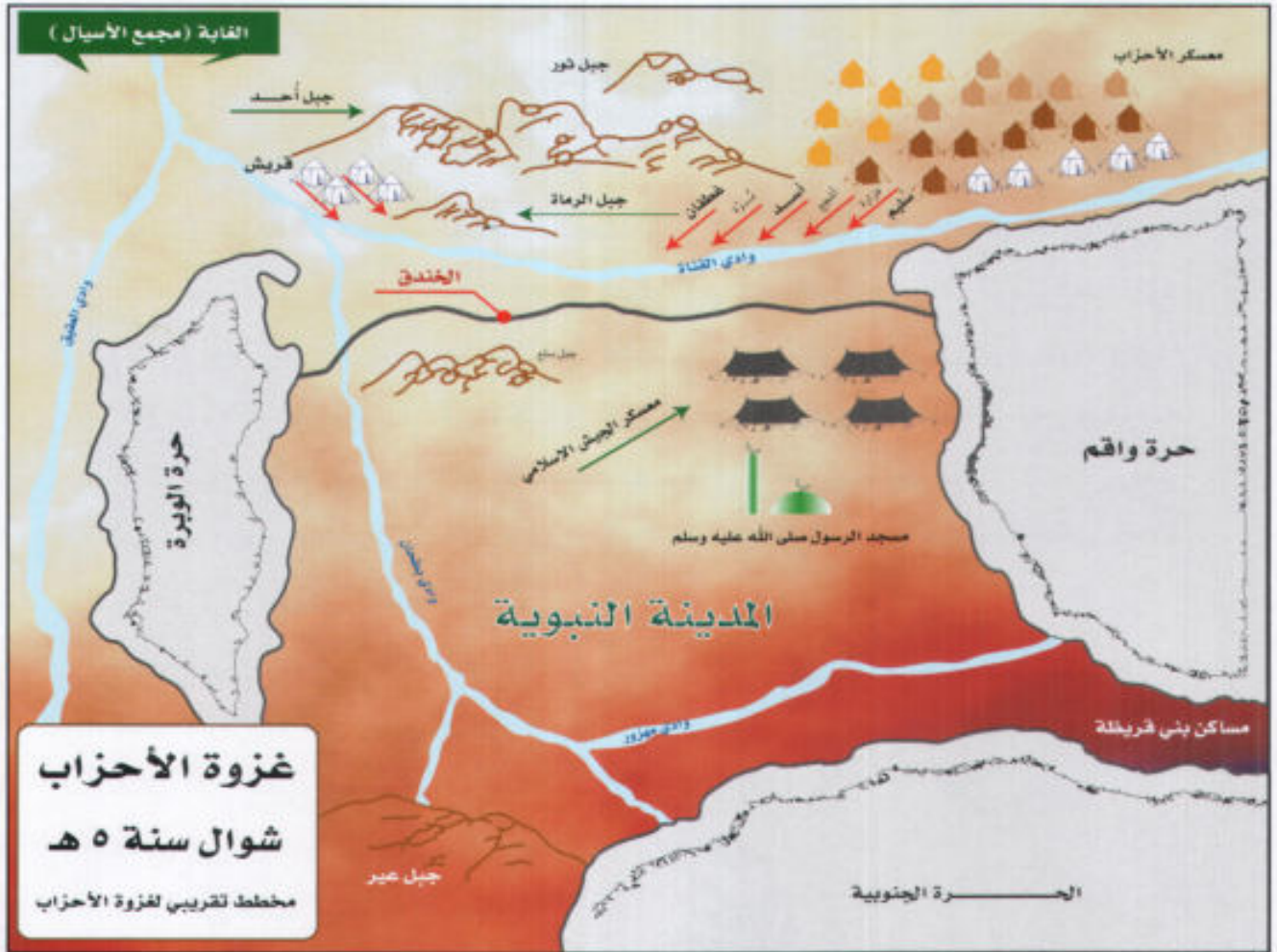
تاريخ السرايا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا
 شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
 الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
 وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُم
 حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ
 مِنكُم عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ
 أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
 هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
 اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾

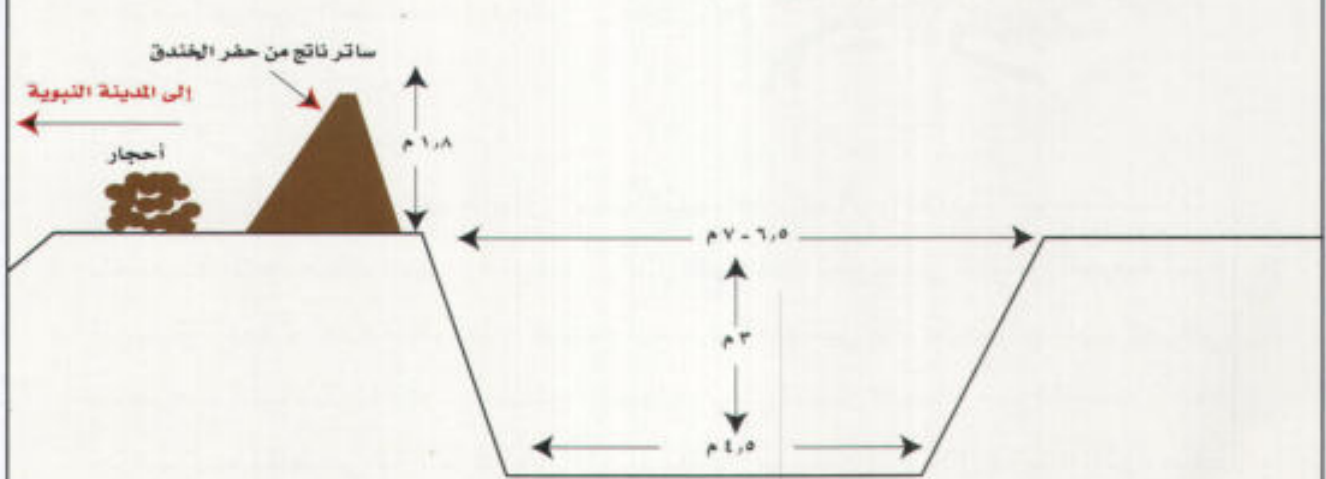


مخطط موقع معركة بدر الكبرى في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ



غزوة الأحزاب
شوال سنة ٥ هـ
 مخطط تقريبي لغزوة الأحزاب

قدر اللواء جمال الدين محفوظ عمق الخندق حسب التقديرات التالية ،



الأبعاد التقريبية للخندق

عالمية الرسالة

تعتبر غزوة الحديبية فتحاً مبيناً كما أشار القرآن الكريم بذلك في صدر سورة الفتح قال تعالى: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) : أي صلح الحديبية، فقد جاءت بنود الصلح بين الطرفين لصالح المشركين ظاهرياً، وأن بعض المسلمين لم يرضوا عنها؛ إلا أن هذه الشروط دلت على حكمة وحنكة الرسول صلى الله عليه وسلم وعبقريته العسكرية الفذة . ومن نتائج تخطيطه السليم ؛ أنه أمن جانب قريش العدائي بعد الصلح؛ فتفرغ بذلك لنشر الدعوة الإسلامية في نطاق أوسع، فقام ﷺ بمكاتبة الملوك والأمراء على النحو التالي:

الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة

الكتاب إلى المقوقس ملك مصر

الكتاب إلى كسرى ملك فارس

الكتاب إلى قيصر ملك الروم

الكتاب إلى ملك البحرين (هجر)

الكتاب إلى هُوذة بن علي صاحب اليمامة

الكتاب إلى أمير الغساسنة (دمشق - حوران)

الكتاب إلى ملك عُمان

الكتاب إلى حاكم اليمن

ثم تفرغ ﷺ لوضع حد فاصل لشغب اليهود في شمالي المدينة النبوية، حيث قام بتصفية التجمعات اليهودية الباقية والتي تقوم على تحريض القبائل العربية لغزو المدينة . كما أن هذه الشروط - صلح الحديبية - والتي كانت لصالح المشركين في ظاهرها كما ذكرنا آنفاً، اضطرت معها قريش لنقض الصلح مع المسلمين، مما جرّها بعد ذلك إلى كارثة كبيرة، قام المسلمون مستغلين إخلال قريش بنود صلح الحديبية، بالتوجه إلى مكة المكرمة وفتحها وتطهيرها من الأصنام .



رسل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى
المفوك والأمراء للدعوة إلى الإسلام



التسلسل	اسم الرسول	المرسل إليه	جهة الرسالة	موقف المرسل إليه من الرسالة
١	دحية بن خليفة الكلبي	قيصر ملك الروم (هرقل)	إثيوبيا و فلسطين	خاف على ملكه ولم يسلم
٢	عبد الله بن حذافة السهمي	كسرى ملك فارس	المدائن بالعراق	مزق كتاب الرسول (فمزق الله ملكه)
٣	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحبشة (التجاشي)	الحبشة	أسلم ووضع على عينه
٤	حامط بن أبي بلتعنة	حاكم مصر (المقوقس)	الأسكندرية بمصر	لم يسلم ولكنه أكرم وفادته
٥	العلاء بن الحضرمي	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	هجر البحرين	أسلم وأسلم قومه
٦	سليط بن عمرو العامري	أمير اليمامة (هودثة الحنفي)	اليمامة بنجد	أشترط لكي يسلم الأمر من بعده
٧	شجاع بن وهب الأسدي	أمير القساسنة (الحارث القساني)	حوران	هدد بقزو المدينة
٨	المهاجر بن أبي أمية الخزومي	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	سنةاء باليمن	أسلم
٩	عمرو بن العاص السهمي	ملكا عمان (أبنا الجلندي)	عمان	أسلم

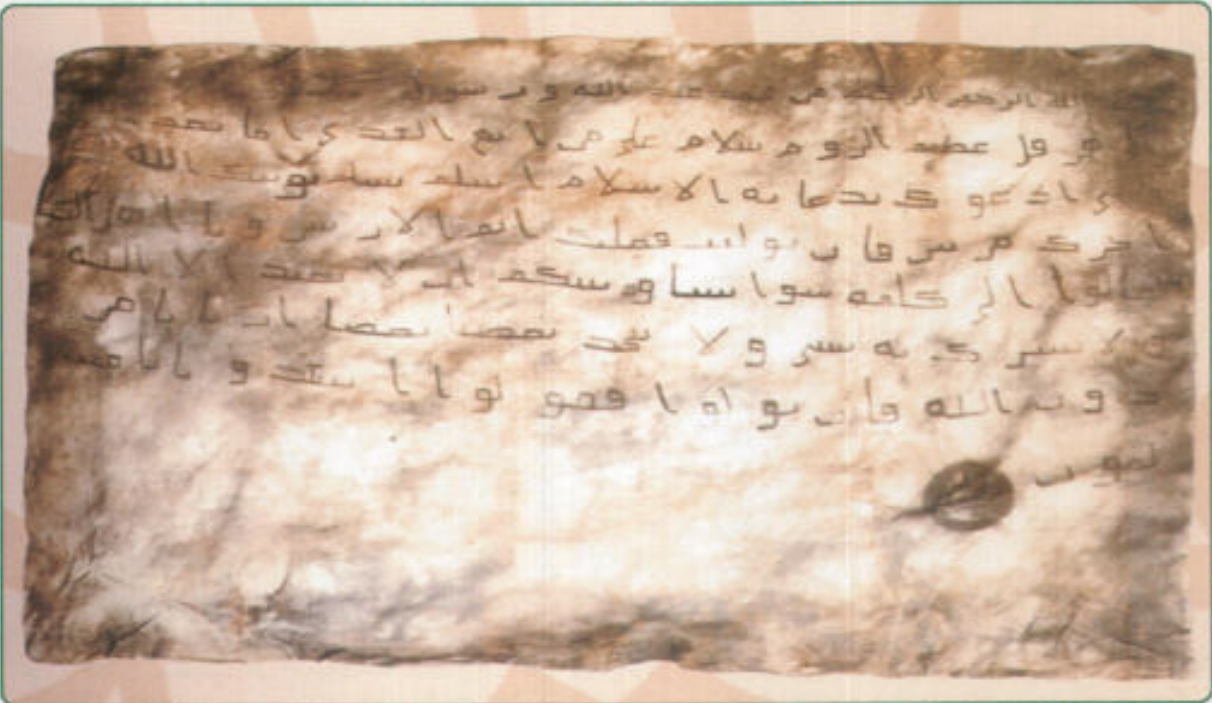
بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله
 الرحمن الرحيم و محمد ابني الملقب
 و سلاه على من استمع الى حديثي
 اطاعت و اذعوا و عبادت
 طاب له الا سلام اسلمت مسالما و
 نبى رسول الله الى الناس
 طافه لا تدرس جان كما
 و حق القول على الكافرين
 فابكموا ان اقر رسالتي
 سلام و ليكنوا و ان اسلموا
 فان ملككم و ان اسلموا
 كل من اسلمت و سطره
 نبى على ملككم



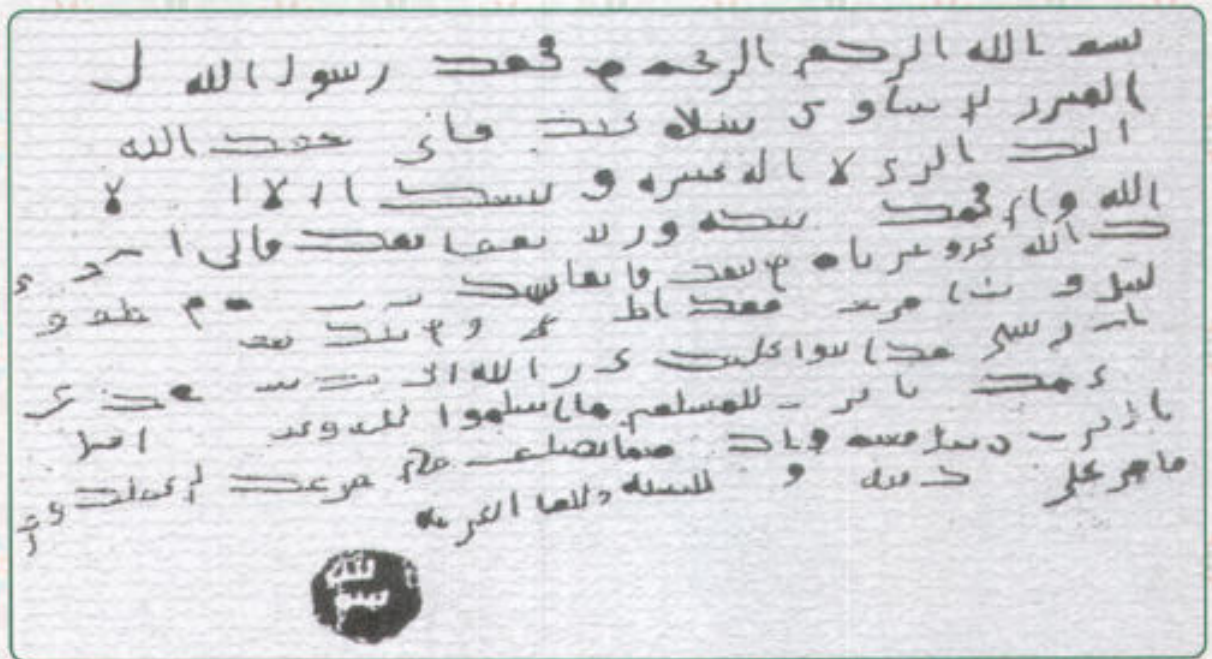
رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المقوقس حاكم عُمان (جيفر وعبد ابني الجُندي) .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله و
 رسوله الى المقوقس حاكم عمان سلم على
 من استمع الى حديثي اطاعت و اذعوا و
 عبادت طاب له الا سلام اسلمت مسالما و
 نبى رسول الله الى الناس طافه لا تدرس
 جان كما و حق القول على الكافرين فابكموا
 ان اقر رسالتي سلام و ليكنوا و ان اسلموا
 فان ملككم و ان اسلموا كل من اسلمت و
 سطره نبى على ملككم

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى (المقوقس) حاكم مصر



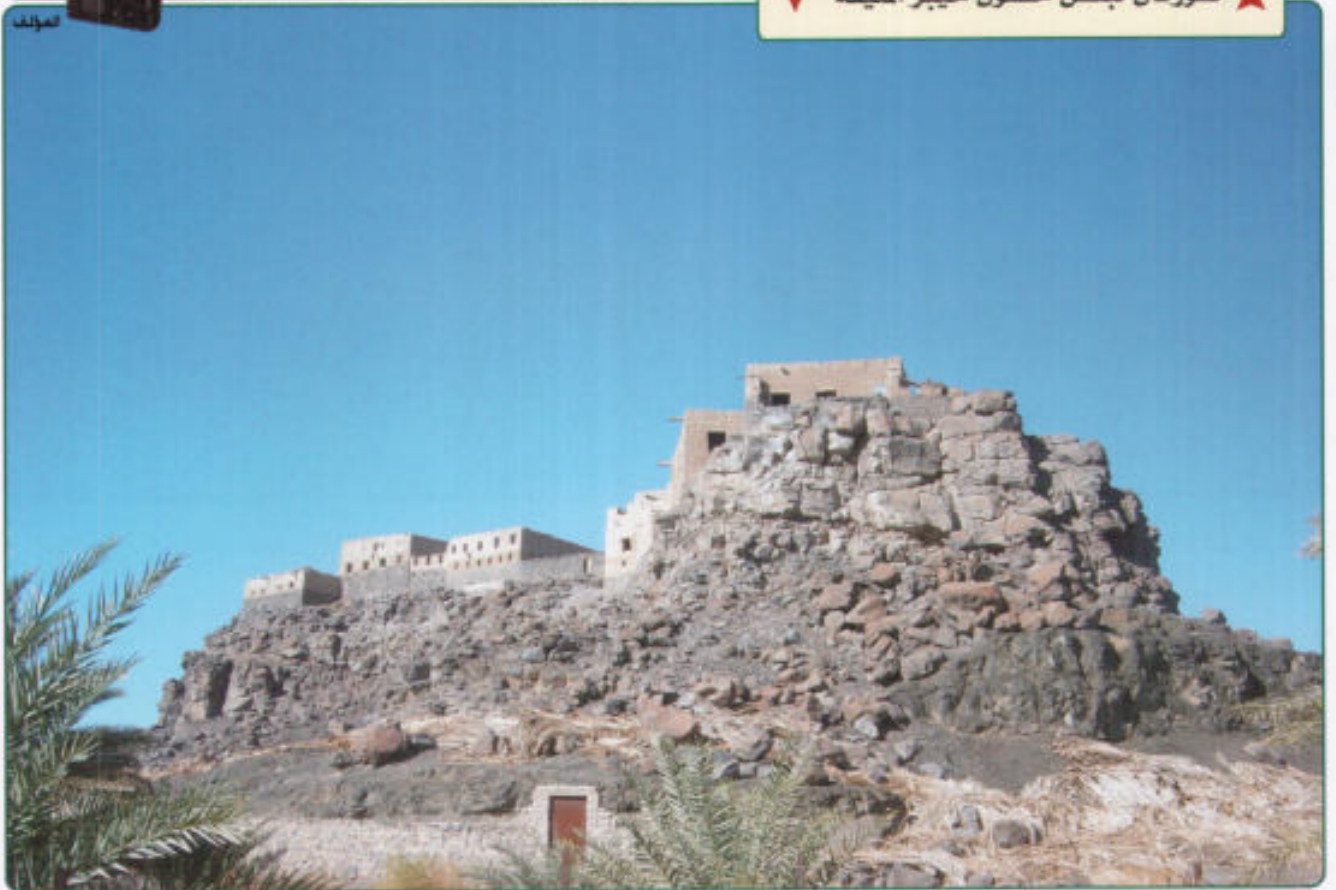
رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (هرقل) قيصر الروم



رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المنذر بن ساوى) ملك البحرين



▲ سورتان لبعض حصون خيبر المنيعه ▼





مُوتَةٌ، بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وبعضهم لا يهزده، وأما ثعلب فإنه قال في الفصيح: موتة بمعنى الجنون غير مهموز، وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مُوتة بالهمزة، قلت: لم أظفر في قول بمعنى مُوتة مهموز فأما غير مهموز فقالوا هو الجنون، وقال النضر: المُوتة الذي يُصرع من الجنون أو غيره ثم يُفيق، وقال اللحياني: الموتة شبه الغشية؛ ومُوتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقيل: موتة من مشارف الشام وبها كانت تُطبع السيوف واليها تُنسب المشرفة من السيوف؛ ... انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: موتة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .



بقايا آثار هي أرض المعركة

تصوير



غزوة (فتح مكة)

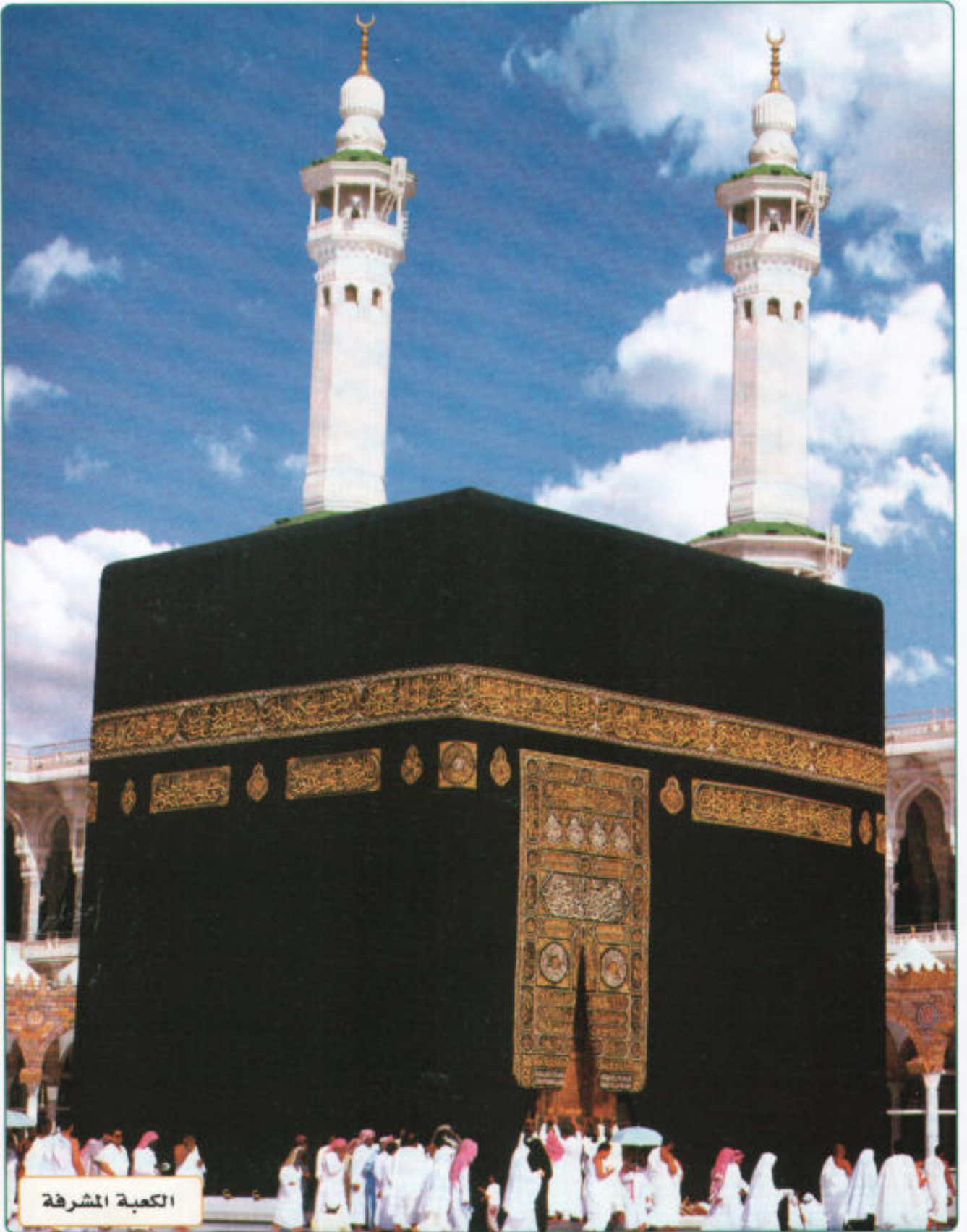
بعد صلح الحديبية بين المسلمين وقريش، انضمت قبيلة بكر لقريش، وانضمت قبيلة خزاعة لحلف المسلمين. وكان بين بني بكر وقبيلة خزاعة ثارات في الجاهلية ودماء، وذات يوم تعرضت قبيلة خزاعة لعدوان من قبيلة بكر الموالية لقريش، وقتلوا منهم نحو عشرين رجلاً. ودخلت خزاعة الحرم للنجاة بنفسها؛ لكن بني بكر لاحقوهم وقتلوا منهم في الحرم. فكان ذلك نقضاً للصلح الواقع يوم الحديبية بين الطرفين، فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبديل بن ورقاء الخزاعي وهوم من خزاعة، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فيما أصابهم به بنو بكر وقريش، وأنشده عمرو بن سالم فقال:

يا ربّ إني ناشدُ محمداً	حلفَ أبينا وأبيه الأتلاًدا
كنتَ لنا أباً وكنّا وئداً	ثمّتَ أسلمنا ولم تنزع يدَا
فانصرّ هداك الله نصرأ عتداً	واذعُ عبادَ الله يأتوا مدداً
فيهم رسولُ الله قد تجردأ	أبيضُ مثلَ الشمس يتمو صعدأ
إن سيمَ خسفاً وجهه ترّيدأ	في فيلق كالبحر يجري مزيدياً
إن قريشاً أخلفوك الموعدأ	ونقضوا ميثاقك المؤكداً
وزعموا أن لست تدعو أحداً	وهم أذلُّ وأقلُّ عدداً
هم يتنوّنا بالوتير هجداً	وقتلونا ركعاً وسجداً

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

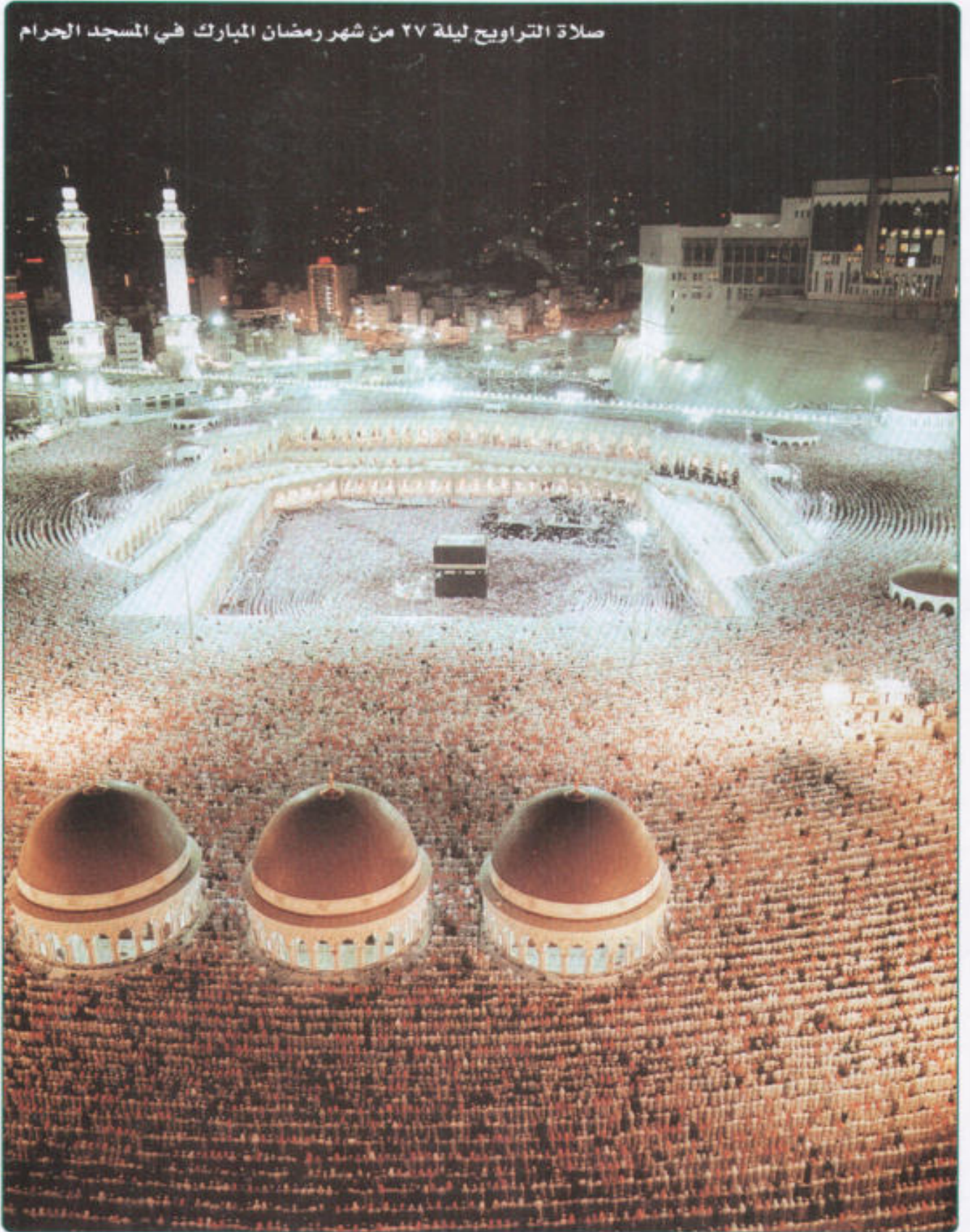
" نصرت يا عمرو بن سالم، والله لأمنعنكم مما أمتنع نفسي منه ". ودعا الله قائلاً " اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها ". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبديل بن ورقاء ومن معه: « إن أبا سفيان سيأتي ليئشد العقد ويزيد في الصلح وسينصرف بغير حاجة ». فندمت قريش على ما فعلت، فأرسلت أبا سفيان إلى المدينة ليصلح ما فسد من العهد، ولكنه عاد صفر اليدين إلى مكة. وتجهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة حتى من الله عليه بالفتح المبين، وذلك في سنة ثمان من الهجرة المباركة.

لقد كان فتح مكة أملاً منشوداً في نفوس المسلمين؛ لذلك يعتبر أهم فتح للإسلام والمسلمين، حيث أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة والمسلمين عامة، فقد جاء هذا الفتح المبارك بعد سنوات متواصلة من الدعوة والجهاد لتبليغ رسالة الإسلام، فتوج مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية، وكان أشبه ما يكون بنهاية المطاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الدار، وبداية المطاف لمن بعده لإتمام مهمة نشر الدعوة في أرجاء الأرض كافة وهذا ما فعله بعده خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم.



الكعبة المشرفة

صلاة التراويح ليلة ٢٧ من شهر رمضان المبارك في المسجد الحرام

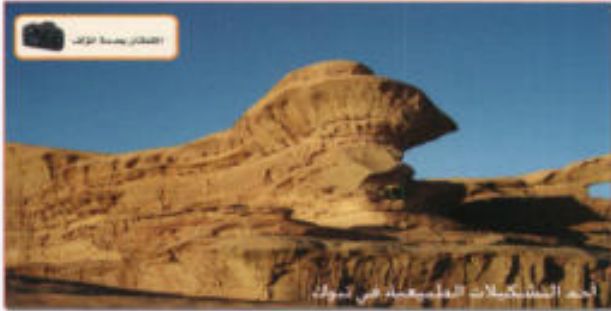


الديانة الإسلامية

غزوة تبوك (العُسرة) في رجب ٩ هـ



قال تعالى في سورة التوبة : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بِهِمْ رُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٧﴾





الأنثى التاريخي مسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



صورة للمسجد الحرام تعود إلى العقود الأولى من القرن الماضي الهجري .

وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هانئ البال منشراح الصدر مطمئن النفس، بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء؛ ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكُوِّرَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣)

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير. بيد أن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبي ﷺ. يروى عن أبي سعيد الخدري بأنه كانت على رسول الله ﷺ قطيفة وتصيب الحمى من يضع يده فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم: إنا معاشر الأنبياء كذلك يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر... ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقال ﷺ: «إن أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ، إلا باب أبي بكر» رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين - وأبو بكر يصلي بهم لم يفاجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبه ليصلي بالصف، وظن أن الرسول ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتتوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر.

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى، ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة: فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت: سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أنني أول أهله يتبعه فضحكت. وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين، ورأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتفشاء فقالت: وأكرب أباه: «فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم»، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيراً ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد أثر السم الذي أكله بخيبر، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم». «بخاري

وبدا الاحتضار فأسندته عائشة إليها عن عمر بن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره «أن عائشة كانت تقول: إن من نعم الله علي أن رسول صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ربي وربي عند موته: دخل علي عبد الرحمن وبه السواك، وأنا مستبدة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيتهُ ينظرُ إليهِ، وعرفتُ أنه يحبُ السواك، فقلت: أخذهُ لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته فأشددُ عليه، وقلتُ أليتهُ لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته، فأمرهُ وبينَ يديه ركوة - أو عليه يشكُ عمرُ - فيها ماءٌ، فجعلَ يدخلُ يديه في الماء فيمسحُ بهما وجههُ يقول: لا إله إلا الله، إن للموتِ سكراتٍ. ثم نصبَ يده فجعلَ يقول: اللهم الرفيق الأعلى، حتى قبضَ ومالت يده». رواه البخاري. وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفاهه فأصفت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحني بالرفيق الأعلى، كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون. وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام.

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسول ﷺ وهو مسجى في مكانه ببيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلاً: بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موتة أبداً... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال: أن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبو بكر في محاولة للتحدث معه فقال له: «على رسلك يا عمر» أنصت فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبو بكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبو بكر ﷺ قائلاً: أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين» ثم تلا قوله تعالى: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» فقال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت حتى مات قلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات. رأى المسلمون بعد ذلك أن أبا بكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختروه خليفة بعد أن تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله: «إذا قبض النبي إلا دفن حيث يقبض» وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.



قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه

قبر النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

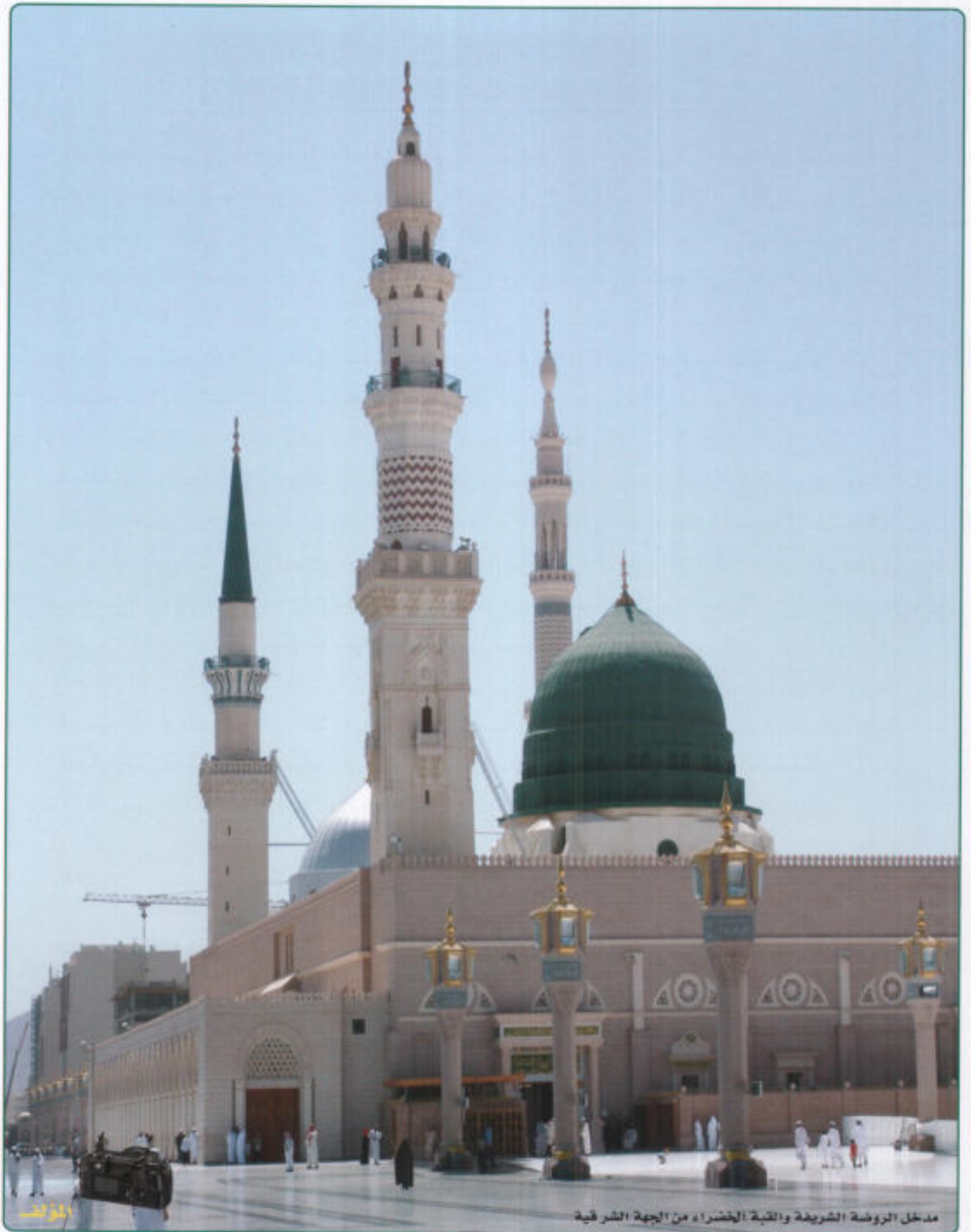
دفن النبي ﷺ في حجرة بيته المتواضع. حيث جعل رأسه الشريف إلى جهة الغرب، ورجلاه المطاهرتان إلى جهة الجنوب أي (القبلة)، وكان بيته وبين جدار البيت القبلي قدر شبر وقيل بمقدار سوط، وبين الجدار الغربي قبر ذراعين، وبالقرب من قبره الشريف دفن صاحبه وسديقه ورفيقه فتي الغار خليفته ابوبكر الصديق رضي الله عنه، وقد جعل رأسه إلى جهة الغرب خلف منكب الرسول ﷺ ورجلاه المشرق ووجهه للقبلة، ولما استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفن بجوار صاحبيه، وقد جعل رأسه للغرب خلف منكب أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ورجلاه للشرق ووجهه للقبلة وكان دفنه بوسيته رضي الله عنه بعد استئذانه من السيدة عائشة رضي الله عنها وموافقته لذلك.

مسألة ، قال ابن تيمية ، أما القول بتحريم السفر إلى غير المساجد

الثلاثة . وإن كان قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . هو قول مالك وجمهور أصحابه . وكذلك أكثر أصحاب أحمد . الحديث عندهم معناه تحريم السفر إلى غير الثلاثة . لكن منهم من يقول : قبر نبينا ثم يدخل في العموم . ثم لهذا القول مأخذان .

أحدهما ، أن السفر إليه سفر إلى مسجد . وهذا المأخذ هو الصحيح . وهو موافق لقول مالك وجمهور أصحابه .

والمأخذ الثاني ، أن نبينا لا يشبهه بغيره من المؤمنين . كما قال طائفة من أصحاب أحمد ، أنه يحلف به وإن كان الحلف بالخلوقات منهيًا عنه . وهو رواية عن أحمد . ومن أصحابه من قال في المسألتين ، حكم سائر الأنبياء كحكمه ، قاله بعضهم في الحلف بهم . وقاله بعضهم في زيارة قبورهم . وكذلك أبو محمد الجويني ومن وافقه من أصحاب الشافعي على أن الحديث يقتضي تحريم السفر إلى غير الثلاثة . مجموع الفتاوى . مج ٢٦ - ٢٠ ج ٢٧ . ص ٢١٦ .



مدخل الروضة الشريفة والقبلة الخضراء من الجهة الشرقية

الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

كان موت النبي ﷺ مفاجأة عظيمة للمسلمين أسلمتهم إلى شيء كبير من الخوف والقلق، حتى ظن بعضهم - وعلى رأسهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه - أن النبي لم يموت ولكن أبا بكر قال للناس: من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وتلا عليهم هذه الآية: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) آل عمران : ١٤٤ ، فرجع الناس إلى صوابهم . لم يستخلف النبي ﷺ أحداً ، ولم يوص أحداً بعده ؛ بل ترك الأمر شورى بينهم . أفيعودون كما كانوا في جاهليتهم الأولى شيعاً وقبائل ، أم يختارون من بينهم أميراً تجتمع في ظله كلمتهم ، وتستمر إفتهم ؟ لقد هبطت الحكمة على قلوب المسلمين ، فإن أول اجتماع عقدوه بعد وفاة النبي ﷺ كان في سقيفة بني ساعدة ، قد وحد صفوفهم وجمع كلمتهم ، فاختروا رجلاً منهم سُموه الرئاسة عليهم ، وجعلوه خليفة نبهم ، ومضوا وراءه قُدماً في طريق الجهاد والمجد ، وذلك بعد أن تعددت الترشيحات وتضاربت الآراء التي قيلت في السقيفة ، (وهي ساحة في المدينة لها سقف يُستظل به) وكان الحوار يدور بين سعد بن عبادة الذي رشحه الأنصار وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح والحباب بن المنذر بن الجموح ، وهو الذي تمسك برأي الأنصار بأن يُنتخب أميران ، أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصار إلا أن تعقيب الصحابي الأنصاري بشير بن سعد أبي النعمان بن بشير على خطبة أبي بكر الصديق وثناءه على الأنصار والمهاجرين ثم تقديمه للمهاجرين عليهم وسبقه لأبي عبيدة وعمر في البيعة (كان أول من بايع) عززت موقف أبي بكر الذي تزاخم الناس على مبايعته ومن ثم أجمعت الأمة على خلافته رضي الله عنه وكان أهلاً لها . بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية . الموقع الإلكتروني .

إذن

منصب رئاسة الدولة الإسلامية . وقد عرّفها الصاوري بأنها خلافة عن النبوة ، في حراسة الدين ، وسياسة الدنيا . والواقع أن الخليفة يجمع الصفتين الدينية والسياسية - أو الزمنية - فهو إمام المسلمين في صلاتهم وأميرهم في جهادهم . وينسبهم في إدارتهم وقضائهم . وبالجملة صاحب الولاية العامة عليهم . يجمع في شخصه كل السلطات ، ويفوض ما يشاء إلى من يشاء . كما يجمع في شخصه أيضاً صفات الحاكم المسلم العادل الذي يحكم بالشورى ويستظل بأحكام القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويرعى إدارة تلك النفوس التي بايعته وسلمت له مصالحها العامة .

الخلافة

الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم



خط زمني لفترة ولاية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من ١١ هـ إلى ٤٠ هـ .

م	ال خليفة	تاريخ خلافته	موجز أحداث عصره
١	أبو بكر الصديق	١١ - ١٣ هـ	إنفاذ جيش أسامة، ومحاربة المرتدين، جمع القرآن الكريم، تسيير الجيوش لنشر الإسلام في العراق وبلاد الشام .
٢	عمر بن الخطاب	١٣ - ٢٣ هـ	الاستمرار في عملية الفتح الإسلامي والانتصار على الفرس والروم، إنشاء الدواوين، وبناء المدن ووضع التاريخ الهجري
٣	عثمان بن عفان	٢٣ - ٣٥ هـ	مواصلة عملية الفتح الإسلامي على الساحة الجهادية في أوائل سنوات خلافته، نسخ القرآن وتوزيعه على الأمصار، الفتنة الكبرى.
٤	علي بن أبي طالب	٣٥ - ٤٠ هـ	توقفت عملية الفتح الإسلامي على الساحة الجهادية بسبب الحروب الداخلية والتي آلت إلى معركة الجمل وصفين .

« فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من

بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور

قال صلى الله عليه وسلم

فان كل بدعة ضلالة)) . رواه أبو داود

حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبها عمان وقبها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل ذكر هشام ابن محمد عن الشقي بن القطامي أنها سميت باللقاء لأن بالقي من بني عمان بن لوط عليه السلام عمرها ومن اللقاء قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله إن فيها قوما جبارين وقال قوم وباللقاء مدينة الشراة شراة الشام أرض معروفة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم وذكر بعض أهل السير أنها سميت بلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط وأما اشتقاقها فهي من أبلق وهي سواد وبياض مختلطان وكذلك قيل أبلق وبلقاء وأبلق أيضا الفسطاط... - نسيم الزمان ج ١ ص ١٤٨



مقتل الحمة
أولاً: أمر الرسول ﷺ بإتلاف جيش أسامة في عطف وقد طمان تأمير أسامة وهو ابن الكنانة عشرا سنة على رأس هذه الحملة لحطمة بالقاء من الرسول ﷺ لا فيه حت له على التصحية في سبيل الله - والحرس على الاقتصاص من قاتلي أبيه في مؤنة - ملكها طمان فيه القضاء على العصية القباية والتقرير على تبدأ التسوية في الإسلام.
ثانياً: توكلت الحملة لرض الرسول ﷺ - ثم تحركت الجيش في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقيادة أسامة نفسه.
ثالثاً: شن أسامة غارة سريعة على جيوش الأعراب المهانة للزوم فالتسمر عليها - هذه أراجيه إلى الكوفة بعد أن تحقق له التصم للوزر بفضل الله تعالى.



معركة اليمامة

سنة ١٢ هـ

والتي قُتل فيها عدد كبير من القراء (حفاظ القرآن الكريم)



ميدان معركة عقرباء والذي قاتل فيه المسلمون المرتدين بزعامة مدعي النبوة مسيلمة الكذاب



جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لم يُجمع في مصحف واحد مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والأنواح ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد. وبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث، التي دفعت الصحابة رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في المصحف. وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذلك المصاب الجَلَل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن، ثم كانت واقعة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء. مما دفع عمر رضي الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه. وهذا الذي فعله أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن واقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف. وقد دلت عامة الروايات على أن أول من أمر بجمع القرآن من الصحابة، أبو بكر رضي الله عنه عن مشورة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأن الذي قام بهذا الجمع زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقد روى البخاري في "صحيحه" عن زيد رضي الله عنه أنه قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ - أي اشتد وكثر - يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا إن تجمعه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا تنهك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فأجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فتمت فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُسب وصدور الرجال... وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر. رواه البخاري. والذي عليه أكثر أهل العلم أن أولية أبي بكر رضي الله عنه في جمع القرآن أولية خاصة، إذ قد كان للصحابة مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر، إلا أن تلك الجهود كانت أعمالاً فردية، لم تظفر بما ظفر به مصحف الصديق من دقة البحث والتحري، ومن الاقتصاد على ما لم تنسخ تلاوته، ومن بلوغها حد التواتر، والإجماع عليها من الصحابة، إلى غير ذلك من المزايا التي كانت لمصحف الصديق رضي الله عنه. جمع القرآن في مراحل التاريخ، محمد شرعي أبو زيد.

وجّه أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم بقوله: اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه". ثم قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: "من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به" وقد نشر كلام الفاروق عمر قول الصديق أبي بكر - حين المقصود أن يشهد الشاهدان على أنه معاً كتب بين يدي رسول الله لا على مجرد دعوى أنه من كتاب الله، فإن الصحابة كانوا يعرفون كتاب الله ويقرؤونه ويحتمونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكن "كان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ.

وأما تسميته بالمصحف فقد ذكر السيوبي أنهم "ما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر، التمسوا له اسماً، فقال بعضهم، السُّنْبُر. وقال بعضهم، المصحف، فإن الحيشة يسفوله المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف".

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

استهل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عهده بتلك الفتوحات الإيمانية التي بدأها الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأتمها على أحسن وجه، وأكملها على أبهى صورة، حيث تمكن بفضل الله - تعالى - ثم بفضل السواعد الأبية من رجالات الدولة الإسلامية في عهده: أن يقيم دولة إسلامية مترامية الأطراف في فترة وجيزة نسبياً إذا ما قيست بالزمن الذي تمت فيه فتوحات **الأباطرة والقيصرية** في الماضي .

بيد أن الفارق بين عمر رضي الله عنه وأولئك الأباطرة والقيصرية أنه أقام دولته على أساس متين من الإيمان بالله تعالى وإقامة العدل، مدعومة بالحب الصادق والخلق الرفيع والتقاليد العربية الأصيلة؛ وهو صاحب المثل الشهير « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً »، لذلك سجل التاريخ للخليفة عمر رضي الله عنه: أنه أكبر فاتح في تاريخ البشرية قاطبة، حيث أن آثار فتوحاته العظيمة لا تزال بحمد الله تنعم بها شعوب البلاد المفتوحة، ولم يكن الفتح عند الخليفة عمر إلا إعلاءً لكلمة الله تعالى واستجابة لوعده الله للمؤمنين بأنهم سيرثون الأرض، فضلاً عن همه الكبير في تخليص المجتمعات من جور حكام الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية آنذاك، وإعلان الوحدة المطلق لله تعالى بين تلك الشعوب المقهورة « **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** » التوبة (٣١) .

جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال: (يا أمير المؤمنين، احملني فإني أريد الجهاد . فقال عمر رضي الله عنه لرجل: خذ بيده، فأدخله بيت المال يأخذ مما يشاء . فدخل فإذا بيضاء وصفراء . فقال: ما هذا ؟ مالي في هذا من حاجة، إنما أردت زاداً وراحلة لا فردة على عمر، فأخبروه بما قال: فأمر له بزاد وراحلة، وجعل عمر يرحل له بيده . فلما ركب، رفع يده، فحمد الله، وأثنى عليه بما صنع به وأعطاه، وعمر يمشي خلفه، يتمنى أن يدعوله، فلما فرغ قال: اللهم، وعمر فاجزه خيراً) . هذه خلافة الفاروق: تحمل جميل الوصايا وحميد الأوامر والتي كان يبعث بها عمر رضي الله عنه إلى قادته في ساحة المعركة لتعيش حقيقة الإيمان الذي كان يتمثل به الفاروق رضي الله عنه وهو القائل: « **والذي بعث محمدًا بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب** » .

سجل التاريخ قبل الفتح الإسلامي المبين، حروباً طاحنة: للسامريين والبابليين والفراعنة والإغريق والروم والفرس وغيرهم. كما سجل التاريخ كذلك بعد الفتح الإسلامي حروباً ضارية كثيرة. لجنكيز خان، وهولاكو، وتيمورلنك، والاستعمار الصليبي في العصور الوسطى والحديثة، وغيرهم. ولكن هذه الحروب لم تدرحها إلا من أجل نعيم زائل ونزعات خبيثة. بعكس الفتح الإسلامي الذي جاء من أجل تحرير الإنسان من عبودية الإنسان إلى عبودية الله الواحد القهار .

كان العرب في جاهليتهم يتهيبون فارس والروم، ويخضعون لعاملين من عمالها، (اللخمي) عامل الفرس على العراق، و (الغساني) عامل الروم على بلاد الشام ويعظمونهما ويلقبونهما بألقاب الملوك وينظم شعراؤهم القصائد في مدحهما .

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستنظر
بمائل الجزيرة لقتال الفرس على أرض العراق

الإمبراطورية الساسانية

أرض فارس

البحرين

بنو عبد القيس
قرظ بن حجاج

جزيرة العرب

نجد

بنو ضنسية
بنو حارث
المذخر بن حسان

مسمة بن عبد الله الضبي

ابن النسي الحشمي

جرير بن عبد الله النجدي

زيه بن عامر بن خالد العلوي

عبد الله بن ذي السهمين

أرض اليمن

زيه وابنه شيب الحظلي

حظلة

الإمبراطورية الرومانية



بلاد الشام

الأردن

إيلياء

فلسطين

أرض سيناء

تبوك

أرض

المدينة النبوية

الحجاز

تيمم

فريش

علاء بن شداد

مكة

العتائف

هوازن

عالم بن عبد الله الليثي

مرفعة بن هرملة البارقي

أرض السودان

أرض الحبشة

أرض

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأحمر

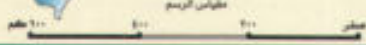
البحر العربي

خليج عدن

المحيط الهندي

أبو عبيد بن مسعود الثقفي قائد قبيلة
ثقيف استشهد في معركة الجسر

قبيلة ثقيف وصلت في مستهل
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه إلى أرض العراق وشاركت
في المعارك الدائرة هناك .



معركة القادسية الحاسمة

منتصف شعبان سنة ١٥ هـ



١ معسكر الجيش الإسلامي في القادسية بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٢ معسكر الجيش الفارسي (المجوسي) بقيادة رستم الأرمني .

٣ مكان القيادة الإسلامية بالقرب من حصن قديس .

٤ مكان الإمدادات الفارسية للمقاتلين الفرس .

٥ مكان الإمدادات الإسلامية للمقاتلين المسلمين في المعركة .

فتح المدائن في منتصف صفر الخير سنة ١٦هـ

حينما أذن سعد في الاقتحام إلى المدائن، قال لجيشه: «قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».



١



لما وصل المسلمون إلى مقرية من المدائن رفع الفرس السفن والمعابر من نهر دجلة وأحرقوا الجسور التي توصل إلى القسم الشرقي من المدينة، غير أن سعد بن أبي وقاص استطاع أن يحضر سفناً غيرها من السكان المحليين ثم عبر بواسطتها مع قواته إلى المدينة، فلما شاهد كثير من السكان اقتراب الجيش الإسلامي من مدينتهم، لاذوا بالفرار، ومنهم من بقي للقتال إلى جانب حامية المدائن، فاشتبك المسلمون في قتال عنيف مع هذه الحامية التي لم تصمد طويلاً حتى استسلمت بعد حصار ضربه المسلمون حول المدائن، وبذلك تم فتح هذه العاصمة المهمة، وبفتحها انهار أكبر معقل من معاقل الفرس، بينما اتخذ المسلمون من المدائن قاعدة لانطلاق قواتهم المظفرة وأتمام فتح بقية المدن الفارسية.

الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر - عبد الطوفيق محزال - ص ٢٩٦ .

مقياس الرسم
٢٥٠٠ ٥٠٠٠ ١٠٠٠٠ ٢٠٠٠٠ ٤٠٠٠٠
شمال

١ نهر دجلة وهو فاصل طبيعي بين المدائن وبهر سير .

٢ منطقة عبور الجيش الإسلامي إلى المدائن، بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٣ لما علم الملك يزيد جرد بسقوط ساباط وبهر سير، وأن المسلمين قد توجهوا لفتح المدائن عاصمة ملكه، فر إلى حلوان .

٤ حينما أنتهى سعد إلى إيوان كسرى قرأ قوله تعالى: «كم تركوا من جنات وعيون ووزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين» وكذلك وأروشها قوما آخرين . «الذخائر الأمانات» ٢٥ - ٢٨ .

٥ سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ يدعو قومه إلى الإسلام ويمهلهم ثلاثاً. فلما كان اليوم الثالث نزلوا على أداء الجزية .



بكر بن وائل

الدولة الإسلامية

قال الأسود بن سريع النسي:

وولى الهرمزان على جواد سريع الشد يفتنه الجمع
وخلّى شراة الأهواز كرهاً غداة الجسر إذا نجم الربيع

وقال حرقوص:

غلبنا الهرمزان على بلاد لها في كل ناحية ذخائر

فتح الأهواز أواخر سنة ١٦ هـ

أرض الكواظم

١ حشود فارسية تصل إلى الأهواز، لتتضم إلى الهرمزان قائد ميمنة رستم في القادسية والذي انسحب بقواته نحو الأهواز.

٢ وجه الهرمزان قواته الأولى جهة دست ميسان. قال ابن خرداذبة: الأبلّة هي دست ميسان.

٣ ووجه الهرمزان قواته الثانية نحو ميسان وهي جهة العمارة في العراق اليوم.

٤ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يمد عتبة بن غزوان بنعيم بن مسعود القطفاني إلى ميسان.

٥ ووجه سعد قوات نعيم بن مقرن المازني إلى أعلى دست ميسان.

٦ بعد أن بلغ جيش المسلمين في البصرة، حوالي ٥٠٠٠ مقاتل، وجه عتبة اثنين من المهاجرين هما سلمى بن القين وحرملة ابن مريطة، توجهت جميع الجيوش لمنازلة الهرمزان في الأهواز؛ فانتصروا عليه وطلب الصلح ثم نقضه ثم عاد وطلب صلحاً آخر وطلب الخليفة عمر بن الخطاب أن يقبلوا منه صلحه الثاني على ما لم يقبلوا من أرض رامهرمز وتستر وسوس وجندي سابور والبنيان ومهرجان قذق. فأتاهم الهرمزان بها حتى يجيء إليهم خراجها ولا يدخلون عليه وله الذمة والمنعة فكانوا يحمونه من غارات الأكراد عليه.



مدينة السوس



جسر الأهواز يقسم البلاد إلى قسمين



الآثار التاريخية

نتائج معركة نهاوند [فتح الفلوج]

المجال العسكري

اكتسب الجندي المسلم صلابة وقوة مكنته من انتزاع النصر في أحلك الظروف . واستمرراً لتحقيق النصر قرر الخليفة **عمر** تقسيم الجيش إلى عدة ألوية وعين على كل لواء قائداً ووجه لكل لواء بقائده إلى أقليم من أقاليم الدولة الفارسية على النحو التالي :

المجال الإداري

أصبحت جميع بلاد فارس مفتوحة أمام المجاهدين المسلمين؛ إذ أصبح ممكناً اتخاذ الأراضي الواقعة شرق دجلة قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية ولاسيما بعد أن فتح المسلمون العراق والأقاليم الواقعة على شمال الخليج العربي؛ خصوصاً إذا عرفنا أن إقليم خوزستان (الأهواز) قد فتح بالكامل واعتنق حاكمه الهرمزان الإسلام .

المجال السياسي

بعد معركة نهاوند، تغيرت خريطة العالم القديم الذي كانت تتنازعه دولتا فارس والروم، وذلك بزوال دولة الفرس المجوسية . وسطوع نجم الدولة الإسلامية الفتية.

الجبهة الجنوبية

وكانت في إقليم مكران وهو أقصى البلاد الفارسية من الجنوب وتقع سواحلها على خليج عمان وجزء من الخليج العربي، انتصر المسلمون فيها انتصاراً مؤزراً على المجوس ودخل المسلمون على أثرها مكران .

الجبهة الوسطى والشرقية

وتشمل الأقاليم الواقعة غرب بحر الخزر (قزوین) حتى نهاية جبل القفقاس وأرمينية ، حيث فسّحت قزوین والديلم، وإقليم أذربيجان، وأرمينية والقفقاس والقوقاز، وجرجان وطبرستان .

إقليم سجستان

يشغل هذا الإقليم أجزاء كبيرة من إيران ومن أفغانستان ويُطلق عليه سجستان أو سيستان (ساستان) .

لمزيد من التفصيل ارجع

إلى كتابنا (**أطلس**)

الخليفة عمر بن الخطاب)

رضي الله عنه، طبع ونشر

مكتبة العبيكان - الرياض .

إقليم خراسان

يولف هذا الإقليم الجزء الشرقي للدولة الفارسية، وكسان الأحنف ابن قيس أبرز قادة فتح هذا الإقليم وبعد أن أبلى بلاء طيباً في معركة نهاوند ولاه الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لواء فتح خراسان ففتح هراة عنوة وسار نحو مرو فكتب يزيدجرد مستجداً بخاقان الترك وملك الصغد وملك الصين، وجهنما دخل المسلمون مرو فز يزيدجرد إلى بلخ . وبعد أن فتحت بلخ فز يزيدجرد إلى سمرقند، إلى أن قتله الفرس أنفسهم، وفضي على آخر أمل للدولة المجوسية .

إقليم فارس

يقع هذا الإقليم في وسط إيران، حيث توجهت إليه الجيوش الإسلامية على النحو التالي :

اصطخر عاصمة فارس

فسا ودارا جراد

كسمران

الإقليم الجبلي

في غربي بلاد فارس: بعد معركة نهاوند الحاسمة، سهر الخليفة عمر جيوشه إلى مدن هذا الإقليم ومن بينها :

اصفهان

إعادة فتح همدان

واج رود بين همدان وقزوین



قال الطبري : وفي هذه السنة أمر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس حيث كانت؛ وأمر بعض من كان بالبصرة من جنود المسلمين وهوالها بالمسير إلى أرض فارس وكرمان وإصبهان، وبعض من كان منهم بناحية الكوفة وماهاتها إلى أصبهان وأذربيجان والري ... ولما أتى عمر انبعاث الجنود وانسأهم أمر مزاراً بعد، وتراً قول الله عز وجل، (**وَرِيدٌ أَنْ نَنْ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**) . المصدر : ٥٠٠ . تاريخ الأمم والملوك . مج ٢ . ص ٥٢١ - ٥٢١ .

مخطط تمثيلي للربيع القرظين في اليرموك



الجيش الرومي بقيادة باهان

السلاف



الأرمن



بهاق



الأعراب



الروم



ابن قناطر



دعوا هرقيا ودعونا الرحمن والله قد أجزى جنود باهان
خاله الله أبي سليمان ليس بهو هواء ولا بملهان
لا ترق فيه ولا إرتان

جرجج [جرجج]



جيلة بن الأبهم

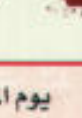
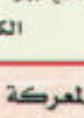


الدرنجار



الجيش الإسلامي بقيادة خالد بن الوليد

مطالع الجيش



مطالع الجيش الإسلامي



نساء المسلمين

الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل

يوم المعركة ، الإثنين ٥ رجب سنة ١٥ هـ على أرجح الروايات التاريخية



الجندي المسلم

ابتكر الخليفة الثاني **عمر الفاروق** نظاماً عسكرياً لم يكن معمولاً بها آنذاك، كان القصد منها تنظيم الجيش الإسلامي تنظيمياً محكماً، ذكر ابن جرير أن كتاباً أرسله عمر إلى قائده سعد بن أبي وقاص قبيل معركة القادسية يقول فيه: « إذا جاءك كتابي هذا فمشر الناس، وعزب عليهم، وأمر على أجنادهم، ومسر رؤساء القوم فليشهدوا، وقدرهم وهم شهود، واجعل على الرايات رجالات من أهل السابقة » لذلك هذا ما فعله سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما وحّد القيادة في اليرموك على الجيش بعد أن أخذ بمشورة قادة الفتح في بلاد الشام، ثم قسم الجيش إلى ستة وثلاثين كردوساً، وعلى كل كردوس ألف مقاتل، وكان عدد جيشه في اليرموك كما ذكرنا في الصفحات السابقة ٣٦ ألفاً .



مرتمم تخيلي لجيش إسلامي في المعركة



قال هرقل بعد هزيمة جيشه في اليرموك : « سلام عليك يا سورية ، سلاماً لا لقاء بعده » .



١ بعد تلقي هرقل خبر هزيمة جيشه في اليرموك، نادى في أصحابه بالرحيل إلى القسطنطينية .

٢ تذكر بعض الروايات أن هرقل ذهب إلى أرض الجزيرة الفراتية (الرها و شمشاط) ومنها توجه صوب القسطنطينية .

أعمدة هرقل بقلعة عمان الأردنية - عمسة المؤلف .



مسورة العملة الرومانية من الوجه والخلف، ففي الوجه تظهر صورة الامبراطور الروماني (البيزنطي)، وفي الخلف تظهر صورة الصليب المدرج تحفها عبارات لاتينية .



تظهر المصادر أن اقدم قلبي عربي مضروب على الطراز البيزنطي سلك سنة ١٧ هـ ونقش عليه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالهروف العربية ويعمل هكذا القنص مسورة تلك البيزنطي (هرقل) . ثم حملت القنوس العباسية العبارات العربية طابعمها وشهادة التوحيد ، المستوحاة من البيزنطي / ناهض عبد الرزاق ص ١٠٠ . المصنفين من مجموعة المؤلف القديمة .



دخول أمير المؤمنين إلى بيت المقدس فالحا

فتح بيت المقدس

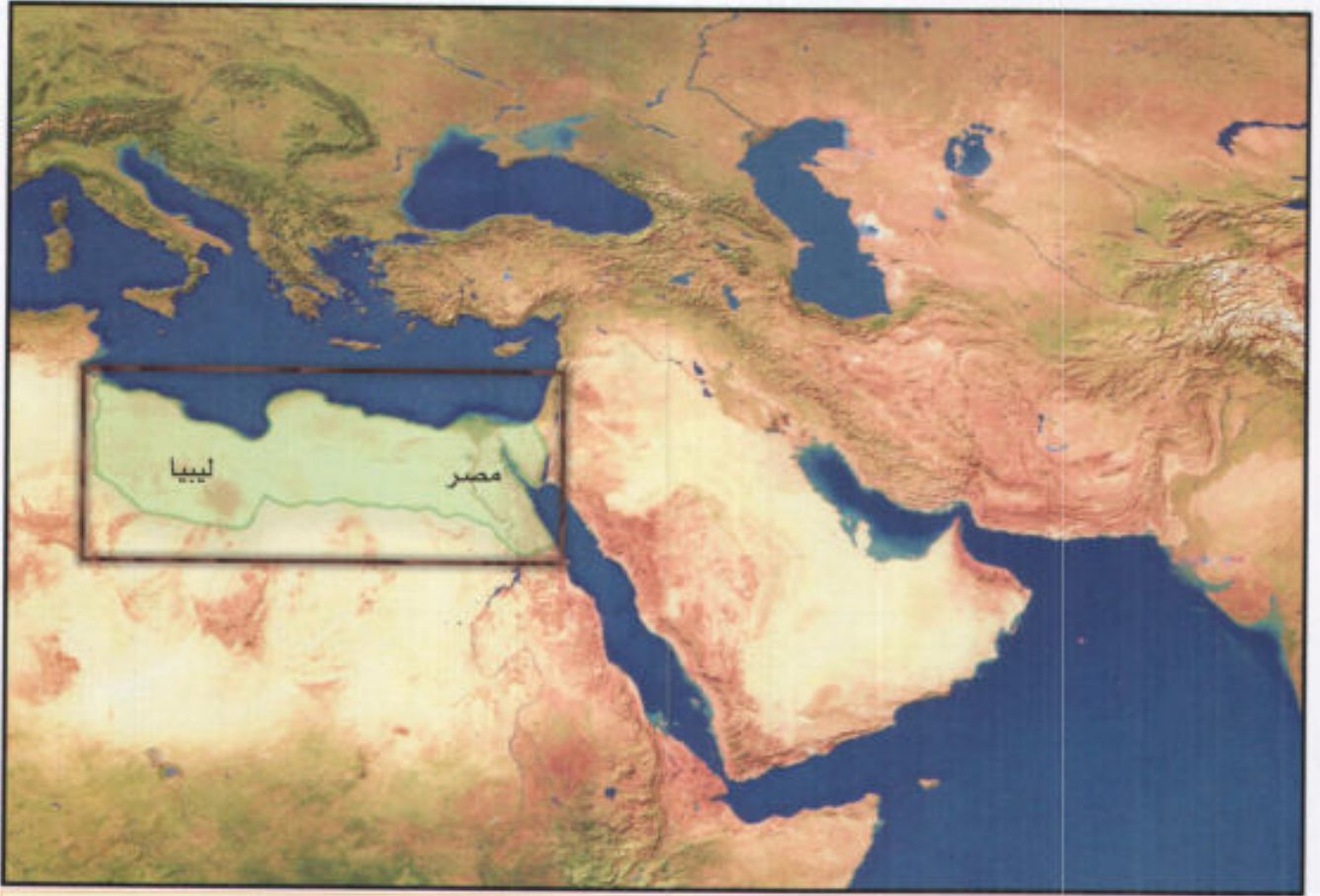
سار **عمر** القاروق رضي الله عنه من الجابية إلى بيت المقدس، ثم صالح النصارى، واشترط عليهم إخراج الروم خلال ثلاثة أيام، ثم دخل المسجد، ذكره ابن كثير أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد، ثم صلى صلاة الغداة من الغد فقرأ في الأولى بسورة (ص) وسجد فيها والمسلمون معه، وفي الثانية بسورة (بني إسرائيل). وسأل عمر كعب الأحبار عن مكان الصخرة فدلّه عليها، وذلك لأن الصراع بين اليهود والنصارى كان قد بلغ أشده، وكانت الأيام بينهم دول، فإذا كان النصر للنصارى ضيقوا معالم الصخرة وجعلوها مزيلة يلقون فيها القاذورات والأوساخ. حتى أن المرأة كانت ترسل خرقة خريضة تعلقها في الصخرة، وذلك لأن الصخرة قبلة اليهود، وكان ذلك من النصارى هي استعمال الصخرة محلاً لإلقاء الكناسة حتى وصلت المحراب (محراب داود عليه السلام) ... ولهذا لم يعرف عمر مكان الصخرة لأنها مغطاة بالزيارة والأوساخ، ولما رأى المسلمون فعلوا كما فعل - رضي الله عنه، وأمر الخليفة أهل الأردن بنقل ما تبقى من التراب والأوساخ عن الصخرة ففعلوا ... وبينما عمر يطوف في كنيسة القيامة يصحبه البطريرق الأكبر (صفرونيوس) ويتحدث معه وقد أنس به وأحس منه الصدق فيما أعطاهم من العهد إذ حانت الصلاة، وطلب منه عمر مكاناً يصلي فيه، وأشار عليه البطريرق أن يصلي حيث هو في الكنيسة وأخبر البطريرق بأنه يخشى أن صلى فيها أن يغلبهم المسلمون عليها، ويقولون: هنا صلى أمير المؤمنين. ولهذا السبب نفسه اعتذر عن الصلاة في كنيسة أخرى حتى يثبت لهم أن المسلمين معنيون بتنفيذ شروط الصلح، وعازمون على الوفاء بها ما لم يحصل منهم تقض أو ما يسبب التقض. ودخل عمر الكنيسة - كنيسة المهد - هي بيت لحم يصحبه صفرونيوس، وبيت لحم تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات مما يدل على اهتمام عمر بتفقد كل ما جرى الصلح عليه، وأدرجت عمر الصلاة وهو في الكنيسة فصلى فيها، ولحشته خاف أن يتخذها المسلمون مسجداً فكتب عهداً خاصاً بهذه الكنيسة، ومنع المسلمين من دخولها في صورة جماعية وسمح لهم كأفراد. وعزل الدكتور / محمد السيد الوكيل أن عمر رضي الله عنه صلى في هذه الكنيسة بعد امتناعه من الصلاة في كنيسة القيامة وقسطنطين؛ ليثبت للعالم أن الأرض كلها مسجدة بالنسبة للمسلمين، وليرزق ما قد علق في قلب البطريرق من كراهية عمر للصلاة في الكنيسة لأمر آخر غير الذي ذكره له. وكان فتح إيلياء في ربيع الآخر من السنة السادسة عشرة من الهجرة، ويرى البلاذري أن فتحها كان في سنة سبع عشرة وجمهور المؤرخين يضعون فتحها في أحداث السنة الخامسة عشرة. قضى الخليفة عشرة أيام في القدس تفقد فيها جند المسلمين فكما تفقد أحوال المعاهدين وقسم البلاد إلى أقسام لتسهيل إدارتها على الأمراء، وعين لكل قسم أميراً. وعاد الخليفة إلى المدينة النبوية (العاصمة) ففرح المسلمون بعودته فرحاً عظيماً. تصرف عن كتاب حجة تاريخية

في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٢٠٢ - ص ٢٠٦، د. / محمد السيد الوكيل.



مراحل انتشار الإسلام في بابلون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري) بشكل تقريبي





نطاق الفتح الإسلامي في قارة إفريقيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مئذنة جامع طرابلس
الغرب ليبيا



محراب ومئذنة جامع عمرو بن العاص بمصر



عمارة المئذنة

نماذج لاهتمامات الفاروق بالحسبة

التسلسل	نوعية الدعوة	مثال	تفصيل
الأول	حماية جانب التوحيد ومحاربة الزيغ والضلال	قطع شجرة الرضوان	أخرج ابن سعد . بإسناد صحيح . عن نافع: أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة (شجرة الرضوان) ، فيصلون عندها فتوعدهم ، ثم أمر بقطعها فقطعت .
		ظهور قبر دانيال بشتر	كتب أبو موسى إلى عمر <small>رضي الله عنه</small> ذلك فكتب إليه عمر ، إذا كان بالنهار فاحفر ثلاثة عشر قبراً ، ثم ادفنه بالليل في واحد منها ، وعفر قبره لئلا يفتتن به الناس .
الثاني	اهتمامه بأمر العبادات	الصلوة	أوصى عماله بالمحافظة على الصلاة .
		التراويح	أول من جمع الناس عليها في رمضان اقتداء بسنة المصطفى <small>صلى الله عليه وسلم</small>
		الحج	كان يشعر الناس بأوقات الحج والخروج إلى المشاعر ، وكان يتصدق كل عام بكسوة الكعبة المشرفة .
الثالث	متابعته للأسواق والتجارة	إلزام التجار بمعرفة الحلال والحرام في البيوع	كان عمر <small>رضي الله عنه</small> يضرب بالدرة من يقعد في السوق وهو لا يعرف الأحكام ، ويقول: لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربا .
		خشية عمر من ترك أعيان المسلمين للتجارة	دخل عمر السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب إلا النبط ، فاغتم لذلك؛ فلما أن اجتمع الناس أخبرهم بذلك وعذلم في ترك السوق فقالوا: إن الله أغنانا عن السوق بما فتح به علينا ، فقال <small>رضي الله عنه</small> : والله لئن فعلتم ليجتاح رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نساؤهم .
الرابع	الدوريات العمرية الليلية (العسس)	النهى عن تعجيل فطام الصبيان	يعتبر هذا النظام نواة الشرطة ، فقد ذكر بعض المؤرخين أن عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small> ، كان أميراً على العسس في عهد الصديق ، وأن عمر <small>رضي الله عنه</small> تولى هو نفسه العسس ، والعسس هو التجوال الليلي لتتبع اللصوص وأهل الفساد .
		تحديد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم	



انتشار الإسلام في عهد عمر بن الخطاب



خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

عنون البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه لبيعة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بقوله:

(باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان - رضي الله عنه -) ثم ذكر بعد ذلك حديثاً طويلاً اشتمل على ذكر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ؛ وعلى قصة بيعة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بالخلافة على يد من اختارهم الفاروق؛ ورسول الله ﷺ راض عنهم.

((... فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلَفَ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمَى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَلِكَ وَالْأَفْلَيْسْتَعِينَ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمْرٌ فَإِنِّي لَمْ أَعِزَّهُ عَنِ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ وَقَالَ: أَوْصِيَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رَدَّوْا الْإِسْلَامَ وَجَبَّاهُ الْمَالِ، وَغَيَّبُوا الْعَدُوَّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فِضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وِرَائِهِمْ وَلَا يَكْلَفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَاَنْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ فَأَدْخَلَ فَوَضَعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجَعَلَهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لِيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأَسَكَتَ الشُّيْخَانُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفْتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَلْ عَن أَفْضَلِكُمْ قَالَا: نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ، مَا قَدْ عَلِمْتَ فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَنْ أَمْرُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَنْ أَمْرُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ، قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ؛ فَبَايَعَهُ فَبَايَعَهُ لَهُ عَلِيٌّ وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ))، صحيح البخاري.



- الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يولي الوليد بن عقبة إمارة الكوفة، بعد أن عزل سعد بن أبي وقاص عنها.
- أهل أذربيجان يمنعون ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويثورون على واليهم عقبة ابن فرقد.
- الخليفة عثمان: يأمر الوليد بن عقبة، بغزو أهل أذربيجان لتأديبهم على نقضهم العهد مع المسلمين.
- الوليد بن عقبة يضع سلمان بن ربيعة الباهلي مقدمة لجيشه.
- الوليد بن عقبة يتوغل في أرض أرمينية ثم يمضي إلى أذربيجان.
- أهل أذربيجان حينما علموا بمقدم المسلمين: طلبوا الصلح على ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - أيام الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فأجابهم الوليد على ذلك وأخذ برأيهم حقناً للدماء.

فتح الري للمرة الثانية



ذكرنا في كتابنا الموسوم (أطلس الخليفة عمر بن الخطاب) رضي الله عنه في ص ١٣٥ نص معاهدة الأمان التي وقعها المسلمون مع أهل الري؛ لكن أهل الري نقضوا هذا العهد الذي كانوا عقده مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

— قيام أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أثناء ولايته على الكوفة بإعادة الري إلى تلك الدولة الإسلامية، حيث أرسل إليها قريظة بن كعب الأنصاري؛ وبذلك وأصل المسلمون في عهد عثمان- رضي الله عنه- العمل على توطين الإسلام في هذه البلاد التي انتقض أهلها محاولين الخروج على سلطان الدولة الإسلامية.

وصف الإسطخري الري قائلاً، أنها كانت أكبر من أصبهان وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان، ثم قال، والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال، وللري قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة، ومد منها قوهذ والسد ومرجبي وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال، ومن رسالتها المشهورة قصيران الداخل والخارج وبهزان والسن ويشاويه ودببواند، وقال ابن الكلبي: سميت الري بري رجل من بني شيلان ابن أصبهان بن فلوخ - باعوث العموي معتمد البغداد - ص ١١٤ .



- في سنة ٢٤ للهجرة ، الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه يكلف عثمان بن أبي العاص (أمير البحرين) بالتوجه إلى سابور من أرض فارس وإعادتها إلى الدولة الإسلامية.
- بعد قدوم القوات الإسلامية إليها ، رأت سابور من الأهمية بمكان الإذعان لمطالب المسلمين حقناً للدماء ، وعقدت صلحاً لذلك .
- عثمان بن أبي العاص؛ يأمر قائده (هَرم بن حيان العبدي) بتحرير قلعة الشيوخ في أحد رساتيق (قرى) سابور ، وتم له ذلك .
- القائد (هرم بن حيان العبدي) ، يواصل فتوحاته في أرض سابور الفارسية ، ثم يقوم بفتح قلعة الرهبان وهي إحدى قلاع (كازرون) الحصينة .

موقع أرمينية التاريخية



عند مستهل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، رأى من الأهمية بمكان أن يقوم بتأمين حدود دولة الخلافة الراشدة من الناحية الشمالية، والاستمرار بإضعاف الإمبراطورية الرومانية البيزنطية التي رغم اندحارها من بلاد الشام لا تزال تواصل هجومها على سواحلها ومناطق الثغور فيها: بل لاتزال تملك القدرة على خوض أشرس المعارك مع المسلمين، ونظراً للرابطة الدينية بينها وبين أرمينية، كانت أرمينية تمدها بين الحين والآخر بالإمدادات لخوض هذه المعارك، مما دعا بالخليفة عثمان رضي الله عنه تكليف أمير الشام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، بتوجيه حبيب بن مسلمة لفتح أرمينية.

استعادة مدن الساحل الشامي



مخطط لمدينة طرابلس على الساحل الشامي رسم عام 11٢٠ م

بعد استشهاد الخليفة عمرو بن الخطاب رضي الله عنه، تجرأ الروم البيزنطيون وقاموا باستعادة بعض مدن الساحل الشامي، لكن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، عند مستهل خلافته، وجّه والي الشام، معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، لإعادة الأمور إلى زمامها، فبعث معاوية بن أبي سفيان كتيبة من الجند بقيادة سفيان بن مجيب الأزدي، إلى طرابلس حيث ضرب عليها حصاراً من البر والبحر وذلك من خلال الجزر المتناثرة قبالة ساحل طرابلس، وقطع على أهلها الميرة، ثم بنى حصناً بالقرب منها سُمي حصن سفيان .



تقع مدينة طرابلس، العاصمة الثانية للجمهورية اللبنانية، فوق سهل منبسّط، تغسل أطرافه الغربية مياه البحر - انظر الصور في الصفحة القادمة والتي قمت بالتقاطها لك أثر وقوفي على كيفية انطلاق البحرية الإسلامية في البحر المتوسط في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه - وتتقبأ طرابلس بظلال سفوح جبال الأرز التي تكتسي قممها بالثلوج من جهة الشرق، ويشرف عليها من الشمال الشرقي جبل الفهود، وتضرب المدينة جذورها التاريخية إلى عهد الفينيقيين، حيث تعاقبت عليها كثير من الأمم والعهود من الفينيقيين حتى الانتداب الفرنسي، مروراً بالرومان، والبيزنطيين، والعرب، والصليبيين، والمماليك، والعثمانيين .

لما وصل سفيان بن مجيب الأزدي إلى طرابلس وضرب عليها الحصار، ولما اشتد الحصار على أهلها كتبوا إلى قيسر الروم يسألونه أن يمدّهم بغوّة أو يرسل إليهم السفن لكي يهربوا فيها فلما وصل وجه إليهم عدداً من السفن ركبوا فيها وهربوا ليلاً فلما علم سفيان بذلك دخل المدينة واتمّ قهرها بدون مقاومة .

جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

فتحت أرمينية سنة ٢٥ هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ، وكان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - من جملة من فتح أرمينية من أهل الشام وأهل العراق. وكان هو على أهل المدائن. وهي من أعمال العراق. وفوجئ حذيفة بن اليمان بتنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن. أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه - فيأتون بما لم يسمع أهل العراق. وأهل العراق يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - . فيأتون بما لم يسمع أهل الشام. ورأى حذيفة ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم. وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد بن عمرو. ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك. وأنهم قرءوا على أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - .

أثار هذا الاختلاف في قراءة القرآن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - ، وخشي من مغبة الاختلاف والفرقة؛ فترك أرمينية وتوجه على الفور إلى الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ، وقال له: " يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى " .

لقي كلام حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - استجابة عند الخليفة. وكان قد بس بوادر هذا الاختلاف في المدينة. وعبر عن هذا بقوله: "أنتم عندي تختلفون ؟ فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً" ، وبدأ في استشارة الصحابة حول هذا الاختلاف، واستقر الرأي على أن يجمع الناس على مصحف واحد؛ حتى لا يكون ثمة فرقة واختلاف.

لجنة الجمع:

أرسل عثمان بن عفان إلى السيدة حفصة بنت عمر، وكان المصحف الذي جمعه زيد بن ثابت بأمر من أبي بكر الصديق محفوظاً عندها. وأمر عثمان بتشكيل لجنة من الحفظة لنسخ المصحف الذي جُمع في عهد الصديق في عدة نسخ. وهذه اللجنة ضمت زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وعدداً آخر ساعد في الكتابة والنسخ. وكانوا جميعاً ممن عُرفوا بالضبط والمعرفة والإتقان.



المصحف الإمام

منهج الجمع: اعتمد الجمع في عهد عثمان بن عفان على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر الصديق، وهو المصحف الذي اعتمد على الأصل المكتوب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بأمره. وكان الجمع يتم تحت إشراف الخليفة عثمان بن عفان حتى يخرج العمل على أكمل وجه وعلى أعلى درجة من الجودة والإتقان. وكان كل من عنده شيء من القرآن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بما عنده للجنة الجمع، ويشترك الجميع في علم ما جمع، على الطريقة التي اتبعت في الجمع الأول في عهد الصديق، ومن ثم لا يغيب في هذه المرة عن جمع القرآن أحد عنده منه شيء، ولا يشك أحد فيما أورد المصحف، فالجمع يتم على مشهد من الصحابة وعلى ملاء منهم. وإذا اختلفت اللجنة في أية ما قالوا: هذه أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً. فيرسل إليه، ويقال له: كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا؟ فيقرأها على النحو الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكتبونها. وعند الاختلاف في قراءة كلمة يقتصر على لغة قريش؛ لأن القرآن نزل بلغتهم. واقتصرت اللجنة في الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجميع ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن اختلفت وجوها. حتى لا تكون فرقة واختلاف، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلفون فيها، ولا ينكر أحد منهم ما يقرؤه الآخر. ويشتمل الجمع على الأحرف التي نزل عليها القرآن، كالكلمات التي تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم النطق بها على أكثر من وجه، مثل "فَتَبَيَّنُوا" التي رويت أيضاً "فَتَبَيَّنُوا"، و"ننشرها" التي رويت "ننشرها" و"ننشرها". وهذه الكلمات أبقتهما اللجنة خالية من أية علامة تقصر النطق بها على وجه واحد. والتزمت اللجنة بترتيب الآيات والسور على النحو الذي تلقاه المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الترتيب الذي روعي في جمع أبي بكر. وبعد الفراغ من كتابه المصحف الإمام. وقبل حمل الناس على كتابة المصاحف على نمطه يراجع زيد بن ثابت عدة مرات، ثم يراجع الخليفة عثمان بنفسه؛ زيادة في الاطمئنان من خلو المصحف من أي نسيان م. أحمد تمام، جمع القرآن الكريم .

○ أماكن المصاحف السبعة التي أرسلت إلى بعض الأمصار الإسلامية بأمر من الخليفة عثمان رضي الله عنه



معركة ذات الصواري (السواري) سنة ٣٤ هـ

أسباب المعركة

- تقدم المصادر والمراجع العربية والأجنبية أسباباً مختلفة لمعركة ذات الصواري البحرية، نذكر أهمها على النحو التالي:
- إجهاد قوة البحرية الإسلامية النامية، يقول أرشيبالد. د. لويس بعد أن تحدث عن غزو الأسطول الإسلامي لقبصرص: "ويظهر أن الغارات التي انتهت باحتلال الجزيرة أثارت حماسة الدولة البيزنطية نحو البحر، ودفعتها للقيام بعمليات بحرية جديدة، وكانت هذه العمليات قد توقفت منذ فشلها في معركة الإسكندرية عام ٦٤٥ م - ٢٥ هـ.
 - أعد قسطنطين الثاني خليفة هرقل أسطولاً كبيراً تراوح عدده ما بين ٧٠٠ و ١٠٠٠ سفينة شراعية، والتقى هذا الأسطول في السنة ذاتها بأسطول صغير مشترك بين العرب والمصريين مكون من ٢٠٠ سفينة أقلعت من شواطئ سورية قرب موضع يقال له فونيكس **Phoenicus** بأسيا الصغرى، وتعرف هذه الواقعة بواقعة ذات الصواري، "ويقول إرنست وتريفور ديوي: "لقد بدأ العرب بشدة في تحدي سيادة بيزنطة البحرية، وهزموا أساطيل الإمبراطور قسطنطين الثاني واستولوا على بعض الجزر شرقي البحر الأبيض المتوسط." وفي موضع آخر يقول: "وفي البحر استولى المسلمون على رودس ٦٥٤ م، وهزموا أسطولاً بيزنطياً يقوده قسطنطين بنفسه في معركة بحرية عظمى خارج ساحل ليكيا (٦٥٥ م)." .
 - يقول الدكتور عبد المنعم ماجد: "ويظهر أن النشاط المتزايد من قبل العرب أخاف بيزنطة بحيث إن الإمبراطور قسطنطين الثاني (٦٤٢-٦٦٨ م) جمع عدداً من المراكب لم يجمعها من قبل تزيد على ألف مركب، وسار بها بقصد ملاقات أسطول العرب، أو يقصد احتلال الإسكندرية العظمى كبرى موانئ البحر الأبيض، فخرجت إليه أساطيل العرب في أعداد كبيرة بقيادة عامل مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح."
 - انتقام البيزنطيين لما أصابهم على أيدي المسلمين في إفريقية (تونس) واسترداد مصر. وذلك ما يراه الطبري حيث يقول: " وخرج عامبئ قسطنطين بن هرقل لما أصاب المسلمون منهم بإفريقية. " ويتفق معه في ذلك ابن الأثير فيقول: " وأما سبب هذه الغزوة فإن المسلمين لما أصابوا من أهل إفريقية وقتلواهم وسبواهم. خرج قسطنطين بن هرقل في جمع له لم تجمع الروم مثله مذ كان الإسلام. "
 - قال عبد الرحمن الراقي وسعيد عاشور: " وفي سنة ٣٤ هـ - ٦٥٤ م خرج الإمبراطور قسطنطين الثاني على رأس حملة بحرية كبرى في محاولة للاستيلاء على الإسكندرية واسترداد مصر من العرب. "
 - إجهاد تدابير المسلمين لغزو القسطنطينية عاصمة بيزنطة. وذلك هو ما يراه المؤرخ البيزنطي تيوفانس حيث يقول: " في هذا السنة جهز معاوية -رضي الله عنه- الجيش وزوده بأسطول ضخم قاصداً محاصرة القسطنطينية، وأمر بتجميع الأسطول كله في طرابلس فينيقيا، فلما علم بذلك أخوان نصرانيين من أهل المدينة، هاجما السجن وخطما الأبواب وأطلقا سبيل المحجوزين جميعاً، ثم هاجموا رئيس المدينة وقتلوه ورجاله كلهم وهربوا إلى تخوم الروم، غير أن معاوية لم يغير رأيه في حصار القسطنطينية. بل جاء بجيشه - يقصد أسطولي الشام ومصر - إلى فيضرية وكبادوكيا، وعين أبولاً ياروس **Abula Barus** - يقصد عبد الله بن سعد بن أبي سرح - قائداً للأسطول. فقدم هذا فينيقيا إلى مكان في ليكيا **Lycia** حيث كان الإمبراطور قسطنطين مقيماً بمعسكره وأسطوله ودخل معه في معركة بحرية. "
 - حرمان المسلمين من الحصول على الأخشاب اللازمة لصناعة السفن. وهذا السبب ذكره أرشيبالد لويس كسبب محتمل لمعركة ذات الصواري، حيث قال: "ومما يلتفت النظر أن المكان الذي دارت فيه المعركة، وهو ساحل الأناضول، يزدحم بغابات السرو الكثيفة، وهو الشجر المستخدم في صواري السفن، ولعل البيزنطيين قرروا القيام بتلك المعركة ليعولوا بين الخشب اللازم لصناعة السفن هناك، وبين وقوعه في قبضة العرب، وإذا صح هذا الزعم فإنه يقوم دليلاً على أهمية الخشب في الصراع البحري بين العرب وبيزنطة. "

بتصرف عن اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ، مجلة الأمة القطرية، العدد ٧١ / سنة ١٤٠٦ هـ .

الرأي الأول

لمزيد من التفصيل انظر
كتابنا الموسوم (**أطلس**
الخليفة عثمان بن
عقمان) رضي الله عنه ،
طبع ونشر العبيكان



الرأي الثاني

الرأيان الأول والثاني لموقع معركة ذات الصواري

التقى الأسطول الإسلامي (المصري والشامي) ، بقيادة: عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر ، حيث كان يتألف من مائتي سفينة ، بالأسطول البيزنطي بقيادة الإمبراطور قسطنطين الثاني ابن هرقل خارج ساحل **ليكيا في آسيا الصغرى** (انظر خارطة الرأي الأول) حيث يمكن وصف أحداث المعركة باختصار على النحو التالي:

١ - نزلت نصف قوة المسلمين إلى البر بقيادة **سُر بن أبي أرطاة** للقيام بواجبات الاستطلاع وقتال البيزنطيين المرابطين على البر ، وذلك تطبيقاً لواجبات أمير البحر عندما تكون المعركة البحرية قرب البر والسواحل والجزائر ، فعليه " ألا يهجم على المراسي لثلا تكون مراكب العدو بها كامنة ، ولا يتقدم إلى البر إلا بعد المعرفة والاحتراز من الأحجار والأعشاب والأحارث التي تنكسر عليها المراكب ، وإن كان القتال قرب البر والسواحل والجزائر فيجعل عينونه وطلأعه على الجبال فيتأهب لذلك .. " لذلك حاول جاهداً أن التفتد المسرح الطبيعي للحدث وهذا ما جعلني أميل إلى ترجيح الرأي الأول للمعركة على شواطئ آسيا الصغرى الجنوبية ولمزيد انظر كتابنا (**أطلس الخليفة عثمان**) .

٢ - بدأ القتال بين الأسطولين - أصبحت المسافة بينهما في مرمى السهام - وهذا ما تمناه المسلمون خلال النزال أي يكون جزءاً من المعركة على الأرض .

٣ - بعد نفاذ السهام جرى الترشق بالحجارة ، حيث كانوا " يجعلون في أعلى الصواري صناديق مفتوحة من أعلاها يسمونها التوايت يصعد إليها الرجال قبل استقبال العدو فيقيمون فيها للكشف ومعهم حجارة صغيرة في مخللة معلقة بجانب الصندوق يرمون العدو بالأحجار وهم مستورون بالصناديق . "

٤ - بعد نفاذ الحجارة؛ ربط المسلمون سفنهم بسفن البيزنطيين وبدأ القتال المتلاحم بالسيف والالآت الحربية الأخرى فوق سفن الطرفين.



التلفات بعدسة
المؤلف



مساكن تعود إلى العهد الفينيقي بقرطاج
التونسية .



فتح النوبة ودُنْقلة سنة ٣١ هـ

البيوطي

مغاغة

التيها

ملوي

ديروط

أسوط

مليطا

أغميم

سوهاج

جرجا

نجع حمادي

قنا

الأقصر

أرمنت

إسنا

إدفو

كوم أمبو

أسوان

الجنيد الأول

السند العالي

البحر الأحمر

البحر الأبيض المتوسط

الصحراء الشرقية

الصحراء الغربية

البحر الأحمر

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأحمر

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأحمر

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأحمر

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأحمر

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأحمر

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأحمر

البحر الأبيض المتوسط

الصعيد

القصر

الواحات الداخلة

الخارجة

الواحات الخارجة

مصر

يرجع التاريخ الإسلامي لأرض النوبة

إلى بداية الدعوة الإسلامية ولكن الثابت تاريخياً أن

بداية الاتصال بأرض النوبة لت في ولاية عمرو بن العاص سنة

٢١ هـ والثالثة في عهد عبد الله بن سعد في عام ٣١ هـ - الذي قاد

جيشاً فؤاده نحو خمسة آلاف مقاتل - ولكن جيوش النوبة حالت دون

سقوط **مملكة علوة المسيحية** وعاصمتها **دقنة**. وسعد التميمي أمام جيوش

المسلمين - وكان أهل النوبة يدينون بالنصرانية ولهم كنيسة في دقنة - وكان عبد

الله بن سعد يأمل في الحد من هجمات النوبة على صعيد مصر - فعاد إلى الصلح

معهم وبذلك الصلح الذي عرف في التاريخ بمصطلح معاهدة البقط أو عهد النوبة -

وكان عبارة عن هدنة أسلح أو معاهدة عدم اعتداء التزم بها الطرفان ونقل هذا العهد

فالتعا بين بلاد المسلمين وبلاد النوبة لفترة تقارب الستة فصول ووضع بلاد النوبة في

وضع خاص بين دار الإسلام ودار الحرب - خلال تلك الفصول تسربت الوثائق الإسلامية

تدريجياً وفي حدود وسطه حيث استطاعت بعض القبائل العربية بلاد النوبة ونزلوا

جنوباً وتوسع نفوذهم السياسي إثر مساهرتهم للمسلمين الوطنيين واستفادوا

من الأزمات السائدة آنذاك في بلاد النوبة في تولد ابن البنت للحاكم ولحقوا

في مساهرة الأسر الحاكمة فانتقل الحكم لابنائهم وأحفادهم فيما بعد -

بالإضافة إلى اعتناق الدين الإسلامي من قبل بعض الأسر الحاكمة

والكثير من عامة الناس وعاصمتهم

الوجه القبلي

مملكة مقرة

صحراء النوبة

وادي حلفا

الجنيد الثاني

دلجو

بلد الأساود

دقنة العوز

أرض النوبة

مملكة علوة



الجنيد الثالث

دقنة العوز

صورة من وجه العوز



أقصا حدود دولة الخلافة الراشدة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه



بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - انتقضت معظم الأقاليم الفارسية في الجبهة الشرقية من الدولة الإسلامية في مستهل خلافة عثمان - رضي الله عنه -، فوجه الخليفة عثمان قاداته إلى تلك الأقاليم لإعادة السيطرة عليها، حيث تقدم عبد الله ابن عامر بجيش من البصرة وأعاد فتح مدنها كما هو مبين وموضح في كتابنا الموسوم (أطلس الخليفة عثمان بن عفان) رضي الله عنه حيث استطاع المسلمون؛ إعادة مرو، ونيسابور، ونسا، وهرات، وبوشنج، وباذغيس، ومرو الشاهجان. ثم وجه عبد الله قائده الأحنف ابن قيس إلى طخارستان (أفغانستان اليوم)، فاجتمع عليه أهل مرو الروذ والجوزجان والطالقان والفارياب والصغانيان، ففتح هذه البلاد بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وطرق المسلمون بلخ لكنها نقضت صلحها مع المسلمين في أواخر عهد عثمان، ثم عبر نهر جيحون فصالحه أهلها، ثم استخلف الخليفة عثمان القائد قيس بن الهيثم بدل من الأحنف، وكذلك الأمر عندما فتح سعيد بن العاص بلاد طبرستان وصالحه ملك جرجان وثار أذربيجان فغزاها الوليد بن عقبة وأعادها إلى سيطرة دولة الخلافة مرة ثانية. أما الجبهة الغربية من الدولة الإسلامية فقد انتقض الروم فيها على المسلمين مما استوجب تحرك القوات البيزنطية لمؤازرة الروم فيها بقيادة منويل الخصي، في الوقت الذي أعاد فيه الخليفة عثمان؛ عمرو بن العاص لقيادة الجيش الإسلامي في مصر، حيث نظم عمرو صفوفه وحقق فوزاً حاسماً على الروم وطردهم من الإسكندرية وأعاد فتحها، وهدم أسوارها. بينما توجه عقبة بن نافع الفهري إلى بلاد النوبة بين (مصر والسودان)، لكنه لم يستطع التوغل داخل أراضيها، ثم صالحهم عبد الله بن سعد وتبادل معهم الهدايا، واستطاع المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من غزو إفريقيا (تونس) حيث تولى قيادة الجيش الإسلامي عبد الله بن سعد ثم تولى الزبير بن العوام قيادة جيش العبادة الذي استطاع أن يحرر قوات الروم والبربر فيها، لتكون إفريقيا (تونس) بعد ذلك منطلق الدعوة الإسلامية في الشمال الغربي لقارة إفريقيا، وتمكن المسلمون في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - من بناء أسطول بحري أحدهما في الشام والآخر في مصر؛ خاض هذا الأسطول حرباً حاسمة ضد الروم في موقعة ذات الصواري سنة ٢١ هـ وانتصر عليهم، وفتح المسلمون في عهده أرمنية على يدي سلمان بن ربيعة وحبيب بن مسلمة رضي الله عنهما.

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رُوِّعت مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في واحدة من المأسى الكبرى في التاريخ، ولم يكن مقتله عن ذنب اقترفه أو جرم ارتكبه أو سياسية باطشة التزمها أو ظلم أوقعه على أمته، وإنما استشهد في فتنة عمياء شهدتها المدينة النبوية، دبر لها من دبر، وأعد لها مخططوها لتفريق الأمة، وشغلها في حرب طاحنة تلتهم ثرواتها وزهرة شبابها، وتستنفد ثرواتها ومقومات حياتها.

وكان وراء إثارة هذه الفتنة اليهودي "عبد الله بن سبا"، الذي ادعى الإسلام في عهد عثمان، وبث أفكاره الخبيثة بالناس، وأخذ ينشرها في البلاد، وراح يخطط للنيل من عثمان بن عفان وولاته؛ فاستجاب له بعض ضعاف النفوس وأهل الأهواء.

سيطر الثائرون وأهل الفتنة على المدينة النبوية، وكانوا نحو عشرة آلاف من البصرة والكوفة ومصر، وبقيت الأمة بغير خليفة يدبر لها أمورها، وظل "الغافقي بن حرب" وهو من زعماء الفتنة يصلي بالناس إماماً في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) عدة أيام قبل أن يختار الناس خليفتهم، وأصبح الناس في حيرة من أمرهم. وفي هذا الموقف العصيب لم يكن هناك من الصحابة من هو أجدر لمنصب الخلافة الراشدة من علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه): فهو أقدمهم سابقة في الإسلام، وأشدهم بأساً وشجاعة، وأكثرهم علماً وفقهاً، وأبلغهم لساناً وبياناً؛ فاتجهت إليه الأنظار، وتعلقت به القلوب والآمال ليحمل مسئولية الأمة وقيادة الركب في هذه الفتنة الهوجاء والمعنة القاسية التي ألمت بالمسلمين، فقبل المنصب، وتحمل تبعاته بشجاعة واحتساب صادق، وتمت البيعة المباركة في اليوم (٢٥ من ذي الحجة ٢٥ هـ = ٢٤ من يونيو ٦٥٦ م). أحمد تمام، خلافة علي بن أبي طالب.

تولى علي بن أبي طالب الخلافة ودم سلفه الجليل عثمان بن عفان لم يجف بعد، وقائلوه لا يزالون بالمدينة، وعليه أن يقتص من قتلة عثمان ويعيد للخلافة هيبتها، وكان ذلك مطلباً عاماً؛ فذهب إليه طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام يطلبان منه أن يقيم حد القصاص على قتلة عثمان، فأجابهما بأن الأمر يحتاج إلى تمهل وتأن؛ فالذين قاموا بالقتل عدد قليل، ولكن وراءهم عشرة آلاف يملئون المدينة قد خدعوا بهم، وهم مستعدون للدفاع عنهم؛ ولذلك عندما كانوا يسمعون قائلاً يقول: من قتل عثمان؟ كانوا يجيبون في صيحة واحدة نحن جميعاً قتلناه، فافتتح الصحابي الجليلان بما قاله علي بن أبي طالب لهما، وكانت الخطوة التي أقدم عليها أمير المؤمنين "علي" هي عزل كل الولاة الكبار الذين كانوا على عهد عثمان (رضي الله عنه) حتى تهدأ الفتنة وتستقر الأمور، وكان هؤلاء الولاة قد اتخذهم أهل الفتنة والثورة ذريعة للطعن على عثمان بن عفان، والخروج عليه، واتهامه ظلماً وبهتاناً بمحابتهم ومجاملتهم؛ فعزل "معاوية بن أبي سفيان" عن ولاية الشام،

"عبد الله بن سعد بن أبي السرح" عن ولاية مصر، و"عبد الله بن عامر" عن ولاية البصرة، و"أبا موسى الأشعري" عن ولاية الكوفة. وهذا القرار الأخير راجعه فيه ابن عمه عبد الله بن عباس؛ لا اعتراضاً على القرار الذي هو من حق الخليفة في أن يعين من يراه جديراً بتحمل المسؤولية، والقيام بأمر الولاية التي يتولاها على خير وجه، وأن يكون هناك تنسيق بين الخليفة وأمرائه في الولايات، ولكن لأن الأوضاع العامة لا تزال مضطربة، والنفوس مشتتة، والفتنة قائمة تحتاج إلى وقت حتى تهدأ. أحمد تمام، المرجع السابق.

ولذا اقترح عليه ابن عباس أن يرجئ تنفيذ هذا القرار فترة ولو لمدة سنة، أو يعزل من يشاء من الولاة، ويبقي معاوية على ولاية الشام؛ لأن معاوية لم يكن محل شكوى الثائرين، ولم يشترك أهل الشام في الفتنة، ولكن الإمام علي أصر على تنفيذ القرار؛ محتجاً بأن الثائرين إنما ثاروا غضباً من ولاية عثمان، ولن تهدأ ثورتهم ما لم يعزلوا، وكان من أثر ذلك أن الولاة الجدد تسلموا مهامهم خلفاً لولاة عثمان، في الوقت الذي رفض معاوية بن أبي سفيان أن ينفذ القرار، ومنع دخول "سهل بن حنيف" الوالي الجديد إلى الشام من قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

دارت رسائل ومخاطبات بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حول هذا الشأن؛ الأول يطلب من الآخر أن يبايعه بالخلافة، وأن يذعن لأوامره باعتباره الخليفة الشرعي المبايع من كبار الصحابة. على حين يطالب معاوية من الخليفة أن يقتصر من قتلة عثمان باعتباره ولي دمه؛ لأنه ابن عمه قبل أن يبايعه بالخلافة وقد ظل الأمر على هذا النحو شهرين من خلافة علي، والرسائل تدور بينهما دون أن تحقق نتيجة مرضية؛ وفي الوقت الذي أخذ فيه الإمام علي بن أبي طالب يجهز للخروج إلى الشام، جاءه ما لم يكن يتوقع؛ فقد كانت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قد أدت فريضة الحج، فسمعت وهي في طريقها إلى المدينة نبأ مقتل عثمان، فغضبت لهذه الجريمة البشعة، وقلقت راجعة إلى مكة، وأخذت تردد: "قتل والله عثمان مظلوماً، لأطلبين بدمه". وقام معها جمع كبير في مقدمهم طلحة والزبير، وقاتلوا عليها، فكانت **وقعة الجمل** سنة ٣٦هـ وظفر علي بعد أن كثر قتلى الفريقين. ثم كانت **وقعة صفين** سنة ٣٧هـ، بين علي ومعاوية، فاقتتلا مائة وعشرة أيام قُتل فيها من الفريقين عدد كبير، وانتهى القتال بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، فاتفقا سراً على خلع علي ومعاوية، وأعلن أبو موسى ذلك، وخالفه عمرو فأقر معاوية، فافترق المسلمون ثلاثة أقسام: الأول بايع لمعاوية وهم أهل الشام، والثاني حافظ على بيعته لعلي وهم أهل الكوفة، والثالث اعتزلهما ونقم على الإمام علي رضاه بالتحكيم وهم فرقة الخوارج. وكانت **وقعة النهروان** سنة ٣٨هـ بين علي وأباة التحكيم، وكانوا قد كفرُوا علياً ودعوه إلى التوبة واجتمعوا جمهرة، فقاتلهم، فقتلوا كلهم. وأقام علي بالكوفة (دار الخلافة) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في ١٧ رمضان المشهورة سنة ٤٠هـ. هكذا كانت خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ عبارة عن حروب داخلية أدت إلى وقف مشوار الفتح الإسلامي على الساحتين الشرقية والغربية. انظر كتابنا (أطلس الخليفة علي بن أبي طالب) -

الخلافة الأموية

بعد استشهاد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سنة ٤٠ هـ تهيأت الظروف للأمويين لكي يبسطوا سلطانهم على الدولة الإسلامية. ولا سيما إنهم ذُوو حسب ونسب، فهم سلالة "أمية بن عبد شمس" أحد سادات قريش وزعمائها قبل الإسلام.

وقد كان سفيان بن حرب والد معاوية أحد أبناء هذا البيت الأموي ومن أكبر سادات قريش، واليه كانت قيادة قوافل التجارة، وإدارة شؤون الحرب، ولم يُسلم إلا عند فتح مكة، وروي عن معاوية أنه أسلم يوم عمرة القضاء وكتب إسلامه حتى فتح مكة، وقد لقي أبو سفيان من الرسول ﷺ معاملة كريمة حيث أعلن عند فتح مكة أن "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن". واستخدم الرسول ﷺ معاوية كاتباً له، واستعان الخلفاء الراشدون بأبناء البيت الأموي، فكان يزيد بن أبي سفيان أحد قادة الجيوش الأربعة التي بعث بها أبو بكر -رضي الله عنه- لفتح الشام سنة ١١ هـ/٦٣٣ م.

وقد حارب يزيد وتحت إمرته أخوه معاوية في عهد الخليفة عمر فلما توفي يزيد سنة ١٨ هـ/٦٣٩ م، استعمل الخليفة "عمر" معاوية بن أبي سفيان على دمشق وعلى خراجها، ثم جمع له الشام كلها. ولقد مهدت الأقدار لمعاوية بن أبي سفيان في أن يخطو خطوات ثابتة لكي يتولى منصب الخلافة، وبإيعه الحسن ابن علي -رضي الله عنهما- الذي كان قد خلف أباه وصار معه ما يقرب من اثنين وأربعين ألفاً من الجند، لكنه لم يطمئن إلى ولاء العاملين معه. كان ذلك عام ٤١ هـ/٦٦٢ م، وهو عام الجماعة الأول، لأن معاوية نال فيه البيعة بالخلافة من جميع الأمصار الإسلامية، ويعتبر هذا العام الميلاد الرسمي لقيام الدولة الأموية. ولقد روي عن الحسن البصري أنه قال: استقبل -والله- الحسن بن علي؛ معاوية بن أبي سفيان بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تتولى حتى يقتل أقرانها. فقال معاوية وكان والله خير الرجلين: إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمر المسلمين، من لي بضعيفهم؟ من لي بنسائهم؟ وبعث معاوية إلى الحسن يطلب المصالحة وحقن دماء المسلمين، وكان الحسن مهياً لهذا الأمر النبيل، فما أعز دماء المسلمين عنده. وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية على أن تعود الخلافة بعده شورى بين المسلمين. ولما قدم الحسن الكوفة قابله سيل من التعنيف واللوم لتنازله عن الخلافة، لكنه كان باراً راشداً لا يجد في صدره من هذا الأمر حرجاً أو نداماً، قال له رجل اسمه عامر: السلام عليك يا مدل المؤمنين. قال: لا تقل هذا يا عامر، لست بممثل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم على الملك، وتحققت نبوءة النبي ﷺ في الحسن يوم قال: "إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين". أحمد والبخاري وأبو داود، والترمذي والنسائي، م. موقع التاريخ الإسلامي.

أبرز الحركات السياسية والدينية في العهد الأموي

١- الفوارج،

كانوا بداية من أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم خرجوا عليه لقبوله التحكيم. وخلال خلافة معاوية رضي الله عنه وجدت ثلاثة أحزاب رئيسة: أتباع بني أمية، شيعة علي، الخوارج.

٢- الشيعة،

- الحسين بن علي بن أبي طالب ومأساة كربلاء: (أدت إلى توحيد كلمة الفئة المعارضة لبني أمية).
- التوابون: (وهم الذين ندموا على خذلانهم للحسين، ثم ((تابوا)) وتحالفوا على الثأر لمقتله).
- الكيسانية: (وهم فرق كثيرة من أهواء مختلفة، يقولون بإمامة محمد بن الحنفية ويزعمون أنه حي لا يموت، مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة، أسد عن يمينه ونمر عن يساره، يأتيه رزقه غدوة وعشية حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً...).

- عقيدة المهدي المنتظر، ويؤمنون بعودته في آخر الزمان وهو الإمام الثاني عشر عندهم .
- الغالبية (غلاة الشيعة)، والذي فيما بعد ألهموا علياً رضي الله عنه وعرفوا في العهد العباسي بالعلويين. ويُطلق عليهم (النصيريين) .

- الرافضة: (وسموا بالرافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي وتركوه؛ لأنه يرى إمامة أبي بكر وعمر).
- الزيدية: (وهم الذين قالوا بإمامة كل من دعا إلى طاعة الله من آل محمد صلى الله عليه وسلم) .

٣- حزب الزبيريين،

(نسبة إلى عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - الذي رأى أحقيته بالخلافة في العهد الأموي).

٤- المرجئة،

(وهم الذين يرجئون الحكم على عصاة المسلمين إلى يوم البعث).

٥- المعتزلة،

(وهم الذين التفوا حول واصل بن عطاء في اختلافه مع استاذه أبي الحسن البصري في مسألة ((عصيان المؤمن))، وقد انتحى واصل ناحية بعيدة عن المسجد وأخذ يشرح رأيه، فكان حسن البصري يقول للذين التفوا حوله: إن واصلًا ((اعتزل عنا))).

(ويقول المعتزلة - الذين نسبوا عقائدهم للإمام علي - بأن الإمامة اختيار من الأمة، كما يقولون بخلق القرآن... وقد سموا بالقدرية أيضاً لمذهبهم القائل إرادة الانسان). فؤاد علي جبر، جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية من عصر ما قبل الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ص ٧٠ - ٧١ .



الثغور الإسلامية مع الروم البيزنطيين

بعد أن استقرت الدولة الأموية في الداخل، وتم القضاء على المعارضة والثورات، راح عبد الملك يواصل ما بدأه السابقون من الفتوحات، ويعمل على تأمين الحدود التي تعرضت للإغارة والمهاجمة والاستيلاء على بعضها من جانب الروم، منذ أن أصدر معاوية أمره إلى الجيش الذي كان يحاصر القسطنطينية بالعودة إلى البلاد، وتمكن عبد الملك من استرداد الثغور الإسلامية، وإخضاع أرمينية، وسواحل سورية، وكثير من الثغور الإسلامية، وفتح عدد من حصون الروم منها: "مرعش" و"عمورية" و"أنطاكية"، وأظهر للروم أن الدولة الإسلامية باقية، وأنها لم تضعف ولم تهن.

قال

العظيم أبادي، جاء

في **المصباح المنير**: الثغر من

البلاد الموضع الذي يخاف منه

هجوم العدو فهو كالثلمة في

الحائط يخاف هجوم السارق منها،

والجمع ثغور مثل فلس وفلوس.

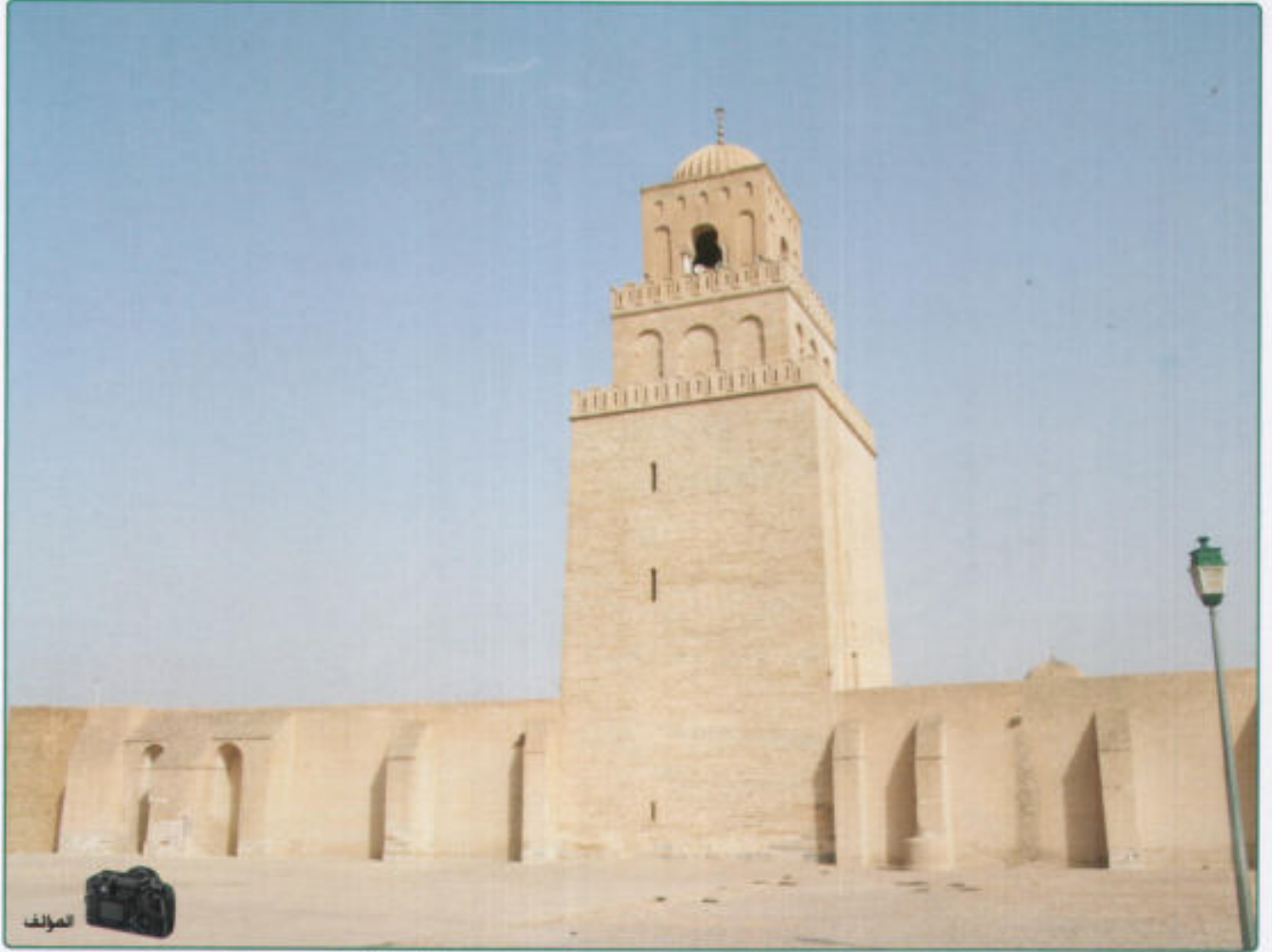
عون المعبود، ج ١١، ص

٣٠٣.



مدينة القيروان

قال الحموي: ... والقيروان في الإقليم الثالث، طولها إحدى وثلاثون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة؛ وهذه مدينة عظيمة بأفريقية غيّرت دهرًا وليس بالغرب مدينة أجل منها إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صلوك لا يطعم فيه، وهي مدينة مضرت في الإسلام في أيام معاوية، رضي الله عنه، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير، قالوا: عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج الكندي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية عتبة بن نافع بن عبد قيس بن تقيط بن عامر بن أمية بن عائش ابن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة. وكان مولده في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الكلبي: هو عبد الرحمن بن عدي ابن نافع بن قيس القرشي سنة ٤٨، وكان مقيمًا بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمع إليه من أسلم من البربر وضمهم إلى الجيش السوار من قبيل معاوية، وكان جيش معاوية عشرة آلاف، وسار إلى إفريقية ونازل مدينتها فافتتحتها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وقتل منهم دين الله حتى اتصل ببلاد السودان فجمع عتبة حينئذ أصحابه وقال: إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم، إذا عضهم السيف أسلموا وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عاداتهم ودينهم، ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً، وقد رأيت أن ابني ههنا مدينة يسكنها المسلمون؛ فاستصوبوا رأيه فجاؤوا إلى موضع القيروان وهي في طرف البر وهي أجمعة عظيمة وغضبة لا يشقها الحيات من تشابك أشجارها، وقال: إنما اخترت هذا الموضع لبعده من البحر لئلا تطرفها مراكب الروم فهلكها وهي في وسط البلاد، ثم أمر أصحابه بالبناء... ثم اختط داراً للإمارة واختط الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حياة ولا عقرباً، واختط جامعها فتحير في قبيلته فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول: هي غد ادخل الجامع فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأتي موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمّر الناس المدينة فاستقامت في سنة ٥٥ للهجرة. معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٠ - ٤٢١.



المؤلف



لقطات متنوعة
لجامع القيروان في
الجمهورية التونسية،
ويرى المؤلف داخل
الجامع .





جامع قرطبة



دار الإمارة في قرطبة

لمحة عن الإصلاحات في عهد الدولة الأموية

كانت عملية التعريب عملية طويلة بدأها عبد الملك وسار الوليد على نهجها؛ فأمر واليه على مصر عبد الله بن عبد الملك بتدوين الدواوين في مصر باللغة العربية بعد أن كانت تُكتب بالقبطية، فكان هذا تنمّة لما بدأه عبد الملك بن مروان في سياسة التعريب التي لم تتم نهائياً إلا بعد تعريب دواوين خراسان سنة (١٢٤هـ = ٧٤١م). وقد ساعد التعريب على شيوع اللغة العربية وانتشارها بين الموالي، وأصبحت لغة الثقافة، بالإضافة إلى كونها لغة الدين.

وكان من نتيجة استقرار الدولة أن زادت مآليتها وتكدست خزائنها بالأموال، وأنفق الوليد جزءاً منها على البناء والتشييد، وخصص جزءاً آخر لتقديم الخدمات للناس دون أجر، فأمر بتشديد المستشفيات لذوي الأمراض المزمنة، وأعطى رواتب لذوي العاهات من العميان والمجذومين وغيرهما، ومنح كل مُقعد خادماً، وكل ضرير قائداً.

التقود الإسلامية: أسهمت العقيدة الإسلامية بتسطح كبير في تطور صناعة السكة في العالم الإسلامي بفضل اهتمام الشريعة الإسلامية بالتقود، لكونها تدخل في ميدان العبادات وتحدد المعاملات، ولصلتها المباشرة والثيقة بالزكاة والصدقات والعقود والوقف والعقوبات والديّة وغيرها.

اكتسبت الحياة العامة في بلاد الشام والعراق ومصر، بعد الفتح الإسلامي، طابعاً خاصاً، نتيجة دخول الثقافة الإسلامية إليها، وتحررها من الحكمين الجائرين (البيزنطي والساساني)، على الرغم من التطور الذي أحدثته الفریقان في الجوانب المادية، ولكنه كان يحمل طابعاً مغايراً عن نهج الإسلام وصفائه وعدله. وأدى دخول هذه الأجزاء المهمة ضمن الدولة الإسلامية إلى بسط نفوذ الإسلام فيها وتعريب الدواوين، وتداول العملة الإسلامية فيها، وذلك لأن هذه الأجزاء كانت تعرف سكات العملات فيها من قبل على أيدي المحتلين من الساسانيين والبيزنطيين .

وفي العهد الأموي تم بناء المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، ومسجد الخليل إبراهيم عليه السلام، ومسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والجامع الأموي بدمشق، والجامع الأموي بحلب وتم حفر الآبار الكثيرة، وإنجاز الكثير من الأعمال التي كان لها أبلغ الأثر على شتى المجالات .

ففي المجال السياسي: امتاز حكام الدولة الأموية بالذكاء والحكمة، لذلك أبلوا بلاءً حسناً في الفتوحات الإسلامية، وساروا على نهج الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في هذا الصدد، أما في النشاط الاقتصادي، فعلى الرغم من الفتن التي واجهوها، فتستطيع القول بأن العصر الأموي هو العصر الذي ازدهرت فيها الدولة الإسلامية عامة، حيث وضعت في هذا العصر قواعد النظم الإسلامية الرائعة وتبلورت فيها صورة الحركات الفكرية.

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان اهتم الناس بتنظيم شؤون الدولة، وإقامة الدواوين المختلفة، وفي عهد ابنه الوليد، اهتم الناس بالفتوحات، وكثرة البناء، واليسر، والرخاء، وتخفيف أعباء المسلمين، وفي عهد سليمان وأصل مسيرة الفتح الإسلامي المبين، وجاء عهد عمر بن عبد العزيز، الذي اتجه الناس في عهده إلى زيادة الإنكباب على العلم والتركيز على دراسة القرآن، وإحياء السنن الشرعية، أما في عهد يزيد والوليد الثاني فبدأت الدولة تعاني من اختراقات فكرية وسياسية مختلفة، لكن عهد هشام اهتم الناس فيه بشؤون الأرض، وتعميرها، وحفر القنوات، حتى تولى مروان بن محمد آخر حكام بني أمية زمام الحكم لكن إرادة الله شاءت أن تسقط الدولة في عهده على أيدي العباسيين سنة ١٣٢ هـ .

العملات من مجموعة المؤلف النقدية



درهم أموي من الفضة سلك سنة ١٠٤ هـ



درهم أموي من الفضة سلك سنة ٩٥ هـ



درهم أموي من الفضة سلك سنة ٩٠ هـ

الدينار الأموي

دينار أموي ضرب سنة ٧٨ هـ

الخليفة عبد الملك بن مروان



دينار أموي ضرب سنة ٨٨ هـ

الخليفة الوليد بن عبد الملك

- دينار أموي ضرب بإفريقية ١٠١ هـ:

عمر بن عبدالعزيز

الوجه

مركز لا إله إلا الله / وحده

هامش محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق

الظهر

مركز بسم الله / الرحمن / الرحيم

الهامش ضرب هذا الدينار بإفريقية سنة إحدى ومئة.

إفريقية اسم أطلق قديماً على الجزء الشمالي من قارة إفريقيا والنقود التي تحمل اسم إفريقية جرى سكها بمدينة القيروان، وتقع القيروان حالياً بشونس. سكّت بها النقود الإسلامية منذ بداية الثمانينيات إلى عام ٩٧ أو ٩٨ هجري، وكانت الكتابات المستخدمة في الدنانير في بداية السك جميعها لاتينية وفي بعض الأوقات كتابات لاتينية مع عربية.

ويعتبر عام ١٠١ هجري أول سنة يضرب بها دينار إسلامي بالكلمات العربية بدون استخدام الكلمات اللاتينية في إفريقية.

القطر ١,٧ سم



الخليفة عمر بن عبد العزيز



هذه العملات الثلاث من مجموعة أ. عبد المجيد بن محمد الخريجي القديمة.

مصدر الصور كتاب (الدينار عبر العصور الإسلامية) أ. عبد المجيد بن محمد الخريجي، وأ. ثابته بن عبد الله الشرامان

إثنا عشر معدنيان يعودان إلى العهد الأموي من القرن الأول الهجري ، متحف أم قيس في شمالي الأردن



البريق معدنيان من العهد الأموي



المؤلف بجوار لباس عسكري من العهد الأموي، متحف دمشق

البريق فخاري أموي

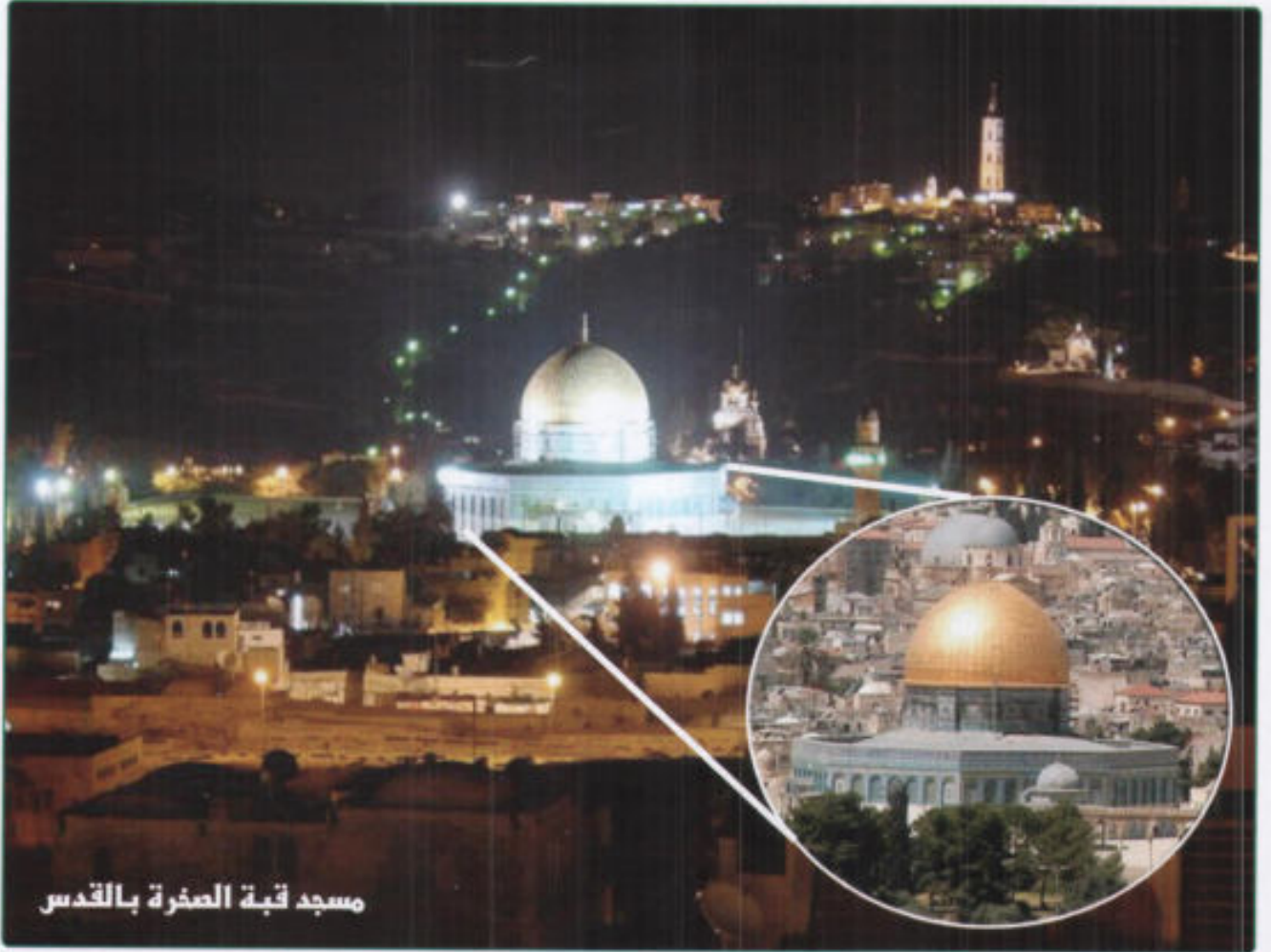
معدنيان فخاريان أموي

ابريق ومعدنيان من الفخار يعودان إلى العهد الأموي من القرن الأول الهجري ، متحف أم قيس في شمالي الأردن



مصاييح فخارية تعود إلى العهد الأموي

المؤلف



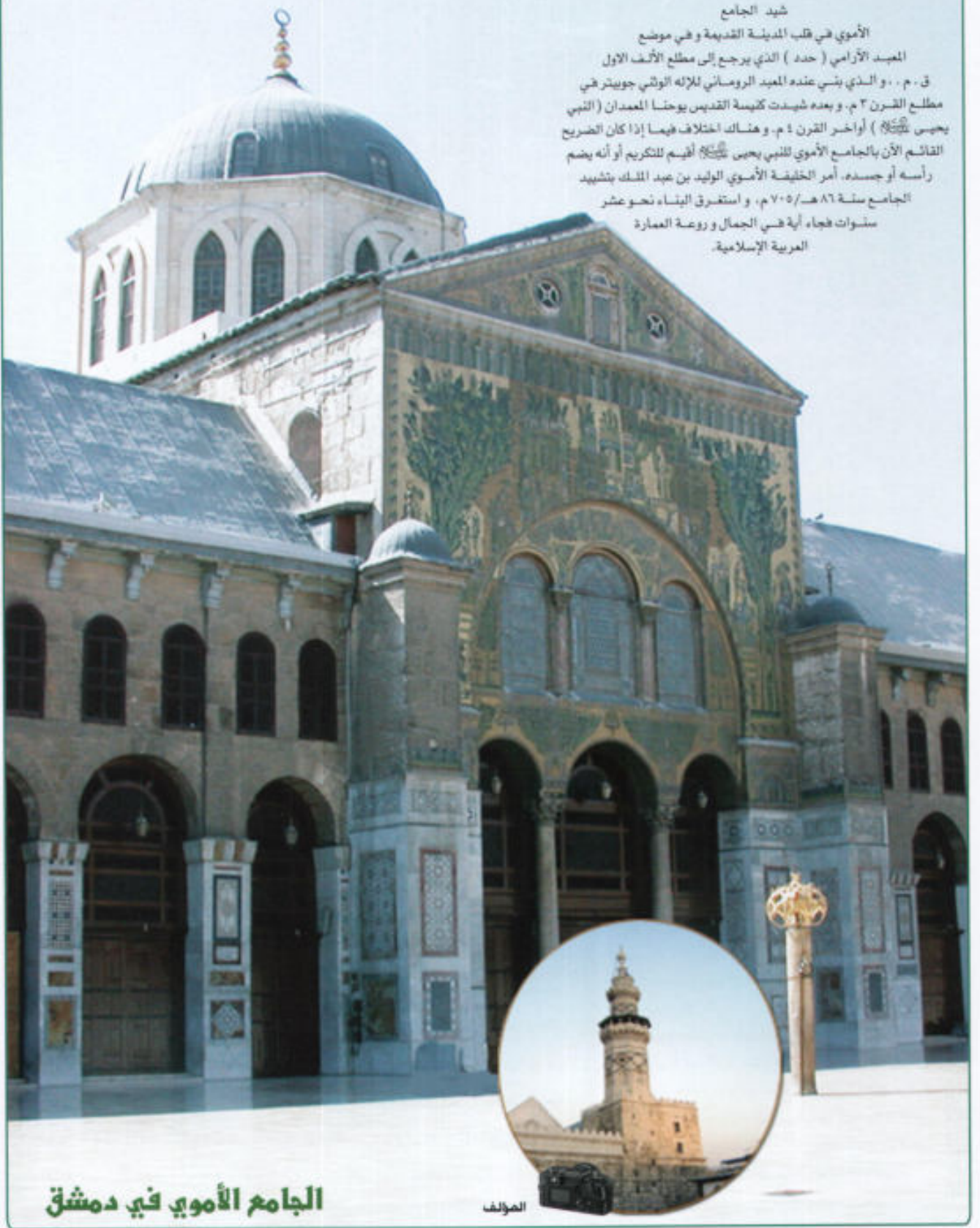
مسجد قبة الصخرة بالقدس

مسجد قبة الصخرة، هو عبارة عن قبة مستديرة خشبية مركزة على رقبة مستديرة الشكل محاطة بست نافذة، وتستند الرقبة إلى رواق مستدير محمولة على أربعة أركان من الرخام الأبيض المشجر والتي عشر عموداً موزعة، بحيث يعقب كل ركن ثلاثة عمد، وباقى البناء يتكون من مفازين يحوطان بهما ويفصل أحدهما عن الآخر برواق وسطي فتمن الشكل محمول على ثمانية أركان موزرة بالرخام المشجر واللون البديع، وستة عشر عموداً موزعة بحيث يعقب كل ركن عمودان. ورقبة القبة مبنية فوق الرواق الداخلي المستدير وقطرها ٢٠,٥م وعلاها من الأرض حتى ابتداء نهوض القبة نفس المسافة ٢٠,٥م. وتحمل الرقبة قبة خشبية وسطها المقدس سنة ٣٧١هـ بأنها كانت مقفلة بسفائح الذهب. وخلصه القول أن قبة الصخرة هي هندستها وشكلها وزخرفتها كانت ولا تزال من أروع المباني التي أتحف بها العالم ولقما يوجد في مباني العالم ما يفوقها مما يدل على روعة الهندسة الأموية.

بدأ بناء مسجد قبة الصخرة سنة ٦٦هـ بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وانتهى البناء منه سنة ٧٢هـ، وقد عهد بمباشرة العمل إلى عائلين جليلين، من ذوي الخبرة في هندسة البناء إضافة إلى خبرتهما وعلمهما الديني هما رجاء ابن حيوة من بيسان شمالي فلسطين، ويزيد بن سلام من أهالي القدس، فقاما أول الأمر بتصميم المبنى... ويؤثر عن بعض الكتابين أن عبد الملك أعطى تصوراتهِ وتحيلاته للمهندسين المذكورين، فصنعا له نموذجاً بحجم كبير (مجسماً) في مكان يقال له السلسلة، فلما أعجب به عبد الملك نفذ المبنى على نمط ذلك المجسم، ولأن الخليفة يعلم كم تكلف مطالبه في ضخامة المبنى ودقة إشغاله من أموال فقد رصد خراج مصر لمدة سبع سنوات على هذا المشروع. وهكذا استمر العمل فيه من عام ٦٦هـ إلى عام ٧٢هـ، ويؤكد هذا ما نقش على إحدى قناطر القبة من كتابة تقول: (بنى هذه القبة عبد الله: عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين في سنة اثنين وسبعين تقبل الله منه ورضى عنه. أمين) - تصرف من موقع وزارة الأوقاف الكويتية الإلكترونية

شيد الجامع

الأموي في قلب المدينة القديمة و في موضع
المعبد الأرامي (حدد) الذي يرجع إلى مطلع الألف الأول
ق . م . و الذي بني عنده المعبد الروماني للإله الوثني جوبيتر في
مطلع القرن ٣ م . و بعده شيدت كنيسة القديس يوحنا المعمدان (النبي
يعيس عليه السلام) أواخر القرن ٤ م . و هناك اختلاف فيما إذا كان الضريح
القائم الآن بالجامع الأموي للنبي يعيس عليه السلام أقيم للتكريم أو أنه يضم
رأسه أو جسده . أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بتشييد
الجامع سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م . و استغرق البناء نحو عشر
سنوات فجاء أية في الجمال و روعة العمارة
العربية الإسلامية .



الجامع الأموي في دمشق

المؤلف

الجامع الأموي الكبير في حلب من أكبر جوامع المدينة التي تحوي ما يقارب ألف جامع و مسجد تمثل ١٤ قرناً. وقد بُني هذا الجامع في عهد الخليفة الأموي، سليمان بن عبد الملك - رحمه الله تعالى - ويتميز بمنارته الجميلة والمربعة الشكل ومشهره الرائع المصنوع من خشب الأبنوس والمطعم بالصاج ومحاربه المصنوع من الحجر الأصفر والمزين بالقرنصات وأورفته المتناظرة المتناسقة.



الجامع الأموي في حلب

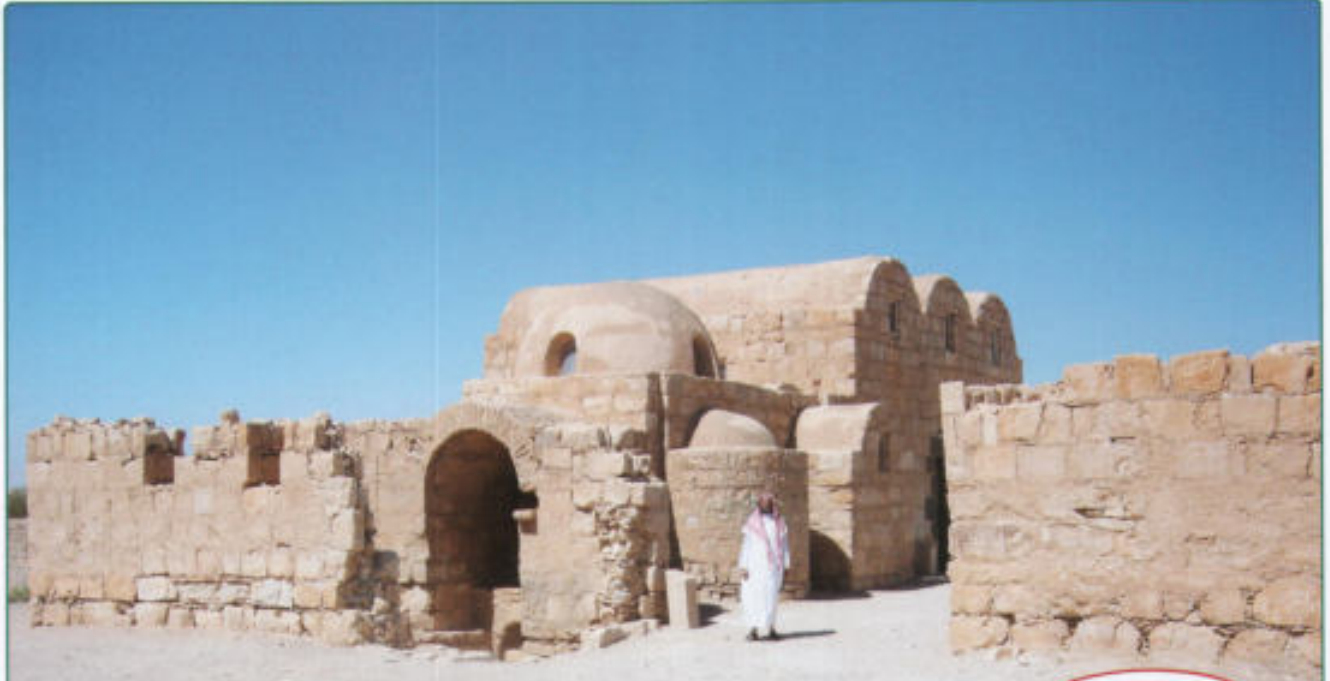


موقع مدينة حلب

بعد الجامع الأموي أحد أهم التصاميم المعمارية الساجدة الأموية ويقع في قلب مدينة حلب القديمة، حي سوقة حاتم والجامع من حيث التخطيط العام يشبه الجامع الأموي في دمشق، وتتلق بعض المصادر التاريخية إن الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك بناء مماثلاً به الجامع الأموي في دمشق الذي بناه أخوه الوليد بن عبد الملك في دمشق سنة ٨٧ هـ / ٧٠٦ م وهي سنة ٢٥١ هـ / ٨٦٢ م أعرفه - تقصور هوكاس - ملك الروم عندما اجتاحت حلب عتوة بعد حصار محكم، وأعمل فيها الذهب والحريق سبعة أيام كاملة، فرممه سيف الدولة الحمداني.

وبعد فتنة الخليفة عمار بن يزيد السلطان العادل نور الدين محمود بن زنكي وزاد في سعته، وقطع له أعمدة مضراً من بغداد بن - وهي من قرى حلب - وبيع القليلة باتجاه الشرق - وبني الرواقية الغربية، وهي سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م استولى التتار بقيادة هولاكو على حلب، وأحرق خانق الجامع القلبي فأعيد بنائه في عهد الملك الظاهر بيبرس، وعقد الجمالون على القليلة الغربية وعمل له سقف منقن سنة ٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م، ثم أحرقه التتار مرة أخرى وأحرق السقف الذي كان جمالوناً خشبياً فرمى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م.

وحصل سقف القليلة قبواً، وفي هذه المعمارة بني الحراب الكبير الذي سارال باقياً إلى الآن، ولم تكن العناية به أيام العثمانيين أقل شأنًا. طاولوه الكثير من الإصلاحات والترميمات، التي تمت على عهدهم، كان في طليعتها صحن الجامع والأروقة والواجهة القليلة، سجدت سنة ١٠٠٠ هـ / ١٦٠٠ م.



قصر عمرة

المؤلف أمام قصر عمرة أو قصر العمرة أو قصر عمرة أو قصر عمرة الأموي وهي كلها أسماء لنفس القصر الصحراوي "قصر عمرة" والموجود في الصحراء الأردنية. يقع القصر في شمالي الصحراء الأردنية في منطقة الأزرق حوالي ١١٠ كم شمال شرقي العاصمة الأردنية عمان؛ شيد في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك سادس الخلفاء الأمويين ٧٠٥ - ٧١٥ م، يتكون القصر من قاعة استقبال مستطيلة الشكل ذات عقدتين يقسمانها إلى ثلاثة أروقة لكل رواق منها سقف من قبة نصف دائري ويتصل الرواق الأوسط في الجهة الجنوبية بحنية كبيرة على جانبيها شرفتان صغيرتان تعللان على حديقتين تزدان أرضية الغرف والقاعة بالفسيفساء التي تمثل زخارف نباتية. أما الغرف الأخرى فمكسوة بالرخام.

قصر المشتى

يُنسب هذا القصر إلى الوليد الثاني وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويقع بالقرب من مطار الملكة علياء، قرب مدينة عمان، في الأردن. يُحيط بالقصر سور خارجي مربع الشكل تدعمه أبراج نصف دائرية وأبراج أسطوانية في الزوايا الأربع، ويبلغ طول كل ضلع ١٤٤ م.

يتألف قصر المشتى من مجلس أمامي مُزود بغرف جانبية، وفناء مركزي كبير يتوسط حوض ماء. أما القاعة الرئيسية فتتوزع منها ثلاثة أروقة تمتد عمودية على الجدار الرئيسي. وللقصر بوابة واحدة يحيط بها برج نصف دائري. والقصر مبني من الحجر المشوي، ويظهر ذلك واضحا في بناء الجدران، ما عدا واجهة القصر ومدخله.





قصر الحرانة

قصر الحرانة

شيد القصر في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ هـ - ٧١٠ م. كما تشير إلى ذلك كتابة عربية سُطرت بالحجر الأسود يمكن مشاهدتها فوق أحد المداخل الموجودة في القاعة العليا التي تتوسط الجانب الغربي. ويرى بعض المؤرخين أن القصر بني قبل الأمويين ثم أعاد ترميمه وتمنيعه من قبل الأمويين واستفادوا منه أثناء حكمهم. سُمي بقصر الحرانة، والحرانة والحرانة كونه يقع في وادي الحرانة حيث تتناثر على سطحه آلاف الحجارة الصوانية فوق وجه الأرض والتي يطلق عليها اسم الحرة وهذا يعقب تسميته بقصر الحرانة لا الحرانة.

وقصر الحرانة مربع الشكل وطول كل من أضلاعه ٣٥ م. مما يميز قصر الحرانة أنه لا يزال محتفظاً بكامل هيئته إلا الجزء الشمالي منه الذي تأثر بعوامل الحت والتعرية الطبيعية حيث سقطت القصارة من الخارج فظهرت مواد البناء التي تتألف من حجر رملي طري ومن لين من الطين المحلي أيضاً.



الصوان

تدوين السنة النبوية في العصر الأموي

قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم). وقال صلى الله عليه وسلم "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه"، فالقرآن وإن كان كتاب عقيدة وشريعة معاً، وذلك مما امتاز به على الكتب السماوية الأخرى، إلا أن كثيراً من الأحكام لم تفصل فيه تفصيلاً، حيث أن مهمته الأولى كانت وما تزال هي أن يحيب الإيمان إلى الناس ويزينه في قلوبهم ويكره الكفر والفسوق والعصيان، وما زاد على ذلك فإنما هو مما يثبت به الذين آمنوا ويشق لهم الطريق إلى المعرفة بالله وعبادته على نحو ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل كما ترشد إليه الآية الكريمة: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).



هو "أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخلقية، والخلقية" المراد من "أقواله": كل ما نسب إليه (صلى الله عليه وسلم) أنه تلفظ به، مهما كان موضوع هذا التلفظ: في العقائد أو الأحكام أو الآداب العامة، أو في صفات الجنة أو النار، أو غير ذلك. مثل قول الصحابي: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها".

والمراد من "أفعاله": ما نسب إليه (صلى الله عليه وسلم) أنه فعله أو عمله، مثل وصف الصحابي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأنه "كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه".

والمراد من "تقريراته" (ومفردتها تقرير): أن يقول الصحابي قولاً أو يفعل فعلاً أمام النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو في غيبته ويخبر به، فيسكت عن ذلك القول أو الفعل، ولا يعترض عليهما، فيعتبر هذا السكوت موافقةً منه على ذلك الفعل أو القول، لأن المعروف عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه لا يقر أحداً على قول أو فعل لم يرض عنه، ومن أمثلة تقريراته لأقوال الصحابة: إقراره أشعاز حسان بن ثابت (رضي الله عنه) التي كان يهجو بها مشركي قريش، وإقراره تعليم أبي بكر الصديق حسناً أنساب قريش لينظمها له شعراً. ومن تقريراته لأفعال الصحابة: إقراره عائشة على اللعب بالبينات (وقد كانت تصنع هذه الألعاب من الخرق وقطع القماش على صورة بنات).

والمراد من "صفاته الخلقية": هيئته (صلى الله عليه وسلم) التي خلق عليها، مثل لون بشرته، ونعومة ملمسه، ومقدار طوله (صلى الله عليه وسلم).

والمراد من "صفاته الخلقية": ما كان فيه من الأخلاق الكريمة، والسجايا الحميدة - وكل أخلاقه من هذا القبيل - مثل شدة حياته، وكثرة تواضعه، وعطفه على الفقراء والأرامل واليتامى، وشجاعته وكرمه.



تدلفنا نصوص كثيرة على أن كتابة الحديث النبوي بدأت في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأنها كانت بعلمه، بل بأمره في بعض الأحيان.

فقد ثبت عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: "ما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب". وقد تحدّث عبد الله بن عمرو عن كتابته للحديث فقال: "كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أريد حفظه، فتهتني فريشٌ فقالوا: إنك تكتب كل شيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشر، يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: اكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق". وسمّى عبد الله بن عمرو صحيفته التي جمع فيها كتابته هذه "الصادقة"، واشتهرت هذه التسمية بين أهل العلم.

وأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالكتابة لأبي شاه، وهو رجل من أهل اليمن لم يستطع أن يحفظ تفصيلات إحدى خطب النبي (صلى الله عليه وسلم) فطلب أن تكتب له، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "اكتبوا لأبي شاه". ومنها أنه أمر بكتابة رسائل كثيرة، لعدد من الملوك وزعماء القبائل في عصره يدعوهم إلى الإسلام، منها: رسالة إلى كسرى (ملك فارس)، وأخرى إلى هرقل (عظيم الروم)، وثالثة إلى المقوقس (ملك مصر). وأنه (صلى الله عليه وسلم) أمر بالكتابة إلى الضحّاك بن سفيان الكلابي أن يُورث امرأة أشيم الضباني من ديتة. ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأديم -وعلي بن أبي طالب عنده- فلم يزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يملئ وعليّ يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه (الأديم هو الجلد والأكارع هي امتداد الجلد من ناحية الأرجل).

فهذه النصوص وغيرها تثبت أن كتابة الحديث بدأت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم). ولما توفي (صلى الله عليه وسلم) استمر الصحابة في كتابة الحديث، وقد ذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في كتابه: "دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه" اثنين وخمسين صحابياً كتبوا الحديث، وأنه كان لبعضهم عدد من التلاميذ، كتبوا عنهم صحفاً حديثية. أما في عصر التابعين، فتوسعت دائرة الكتابة جداً، حتى أحصى الدكتور الأعظمي في كتابه المتقدم مائة وواحداً وخمسين تابعياً، كان كل منهم يجمع الحديث ويكتبه ويعلمه على تلاميذه. واستمر التوسع في كتابة الحديث حتى النصف الثاني من القرن الثاني حيث بدأت تظهر المصنفات الحديثية.

ومن الجدير بالذكر أن يقال هنا: إن تدوين الحديث من قِبَل الصحابة ومن بعدهم كان تدويناً فردياً خاصاً. أما التدوين الرسمي أي تدوين الحديث بأمر من رئيس الدولة، فقد كان في عهد **عمر بن عبد العزيز**، الخليفة الأموي، (كانت ولايته من سنة ٩٩ إلى سنة ١٠١ هـ)، حيث وجّه كتباً إلى عماله وولاته يطلب منهم الاهتمام بالعلماء، ويجمع حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وكان ممن أكد عليهم بهذا الطلب عامله على المدينة أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم (توفي سنة ١١٧ هـ)، وعالم المدينة في زمنه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (توفي سنة ١٢٢ هـ). وكان غرضه حفظ العلم ونشره، خوفاً من ضياعه وموت أهله. وقد ذكر الدكتور محمد عجاج الخطيب في كتابه "الوجيز في علوم الحديث" و"المختصر الوجيز في علوم الحديث" أن التدوين الرسمي كان أسبق من ذلك، وأنه كان في عهد والي مصر عبد العزيز بن مروان (توفي سنة ٨٥ هـ) وهو والد عمر، وأنه كان قد تنبه إلى أهمية تدوين أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فكتب إلى كثير من مرّة الحضرمي -أحد أعلام التابعين- يطلب منه أن يكتب ما سمعه من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) من أحاديث نبوية. موقع السنة النبوية الإلكتروني.

الخلافة العباسية



نجح محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) الذي كان يسعى لإسقاط الدولة الأموية في تنظيم الدعوة السرية لآل البيت، وحافظ عليها ثم انتقلت منه بعد ذلك إلى بني العباس ابن عبد المطلب في نهاية القرن الأول.

بدأ بنو العباس في تنظيم دعوتهم في بلدة الحميمة جنوب بلاد الشام، وكان يتزعمهم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وبعد وفاته خلفه ابنه إبراهيم الملقب بالإمام، وقد أخذ العباسيون يديرون دعوتهم في الحميمة بواسطة

أنصارهم، ومن أبرزهم أبو مسلم الخراساني، الذي نجح في تنظيم الدعوة والجيش لبني العباس في خراسان، وعندما وصلت أخبار انتصارات الجيوش العباسية في خراسان إلى بلاد الشام، قبض الأمويون على إبراهيم الإمام فأوصى بالإمامة من بعده لأخيه أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي، وكان بنو العباس يدعون باسم آل البيت تجنباً لقيام صراع داخلي بين بني هاشم، ويقولون إن الدعوة للرضا من آل محمد مما جعل بعض أنصار آل علي بن أبي طالب ينضمون إليها ظناً منهم أن العباسيين سيسلمون لهم الأمر بعد نجاح الدعوة.

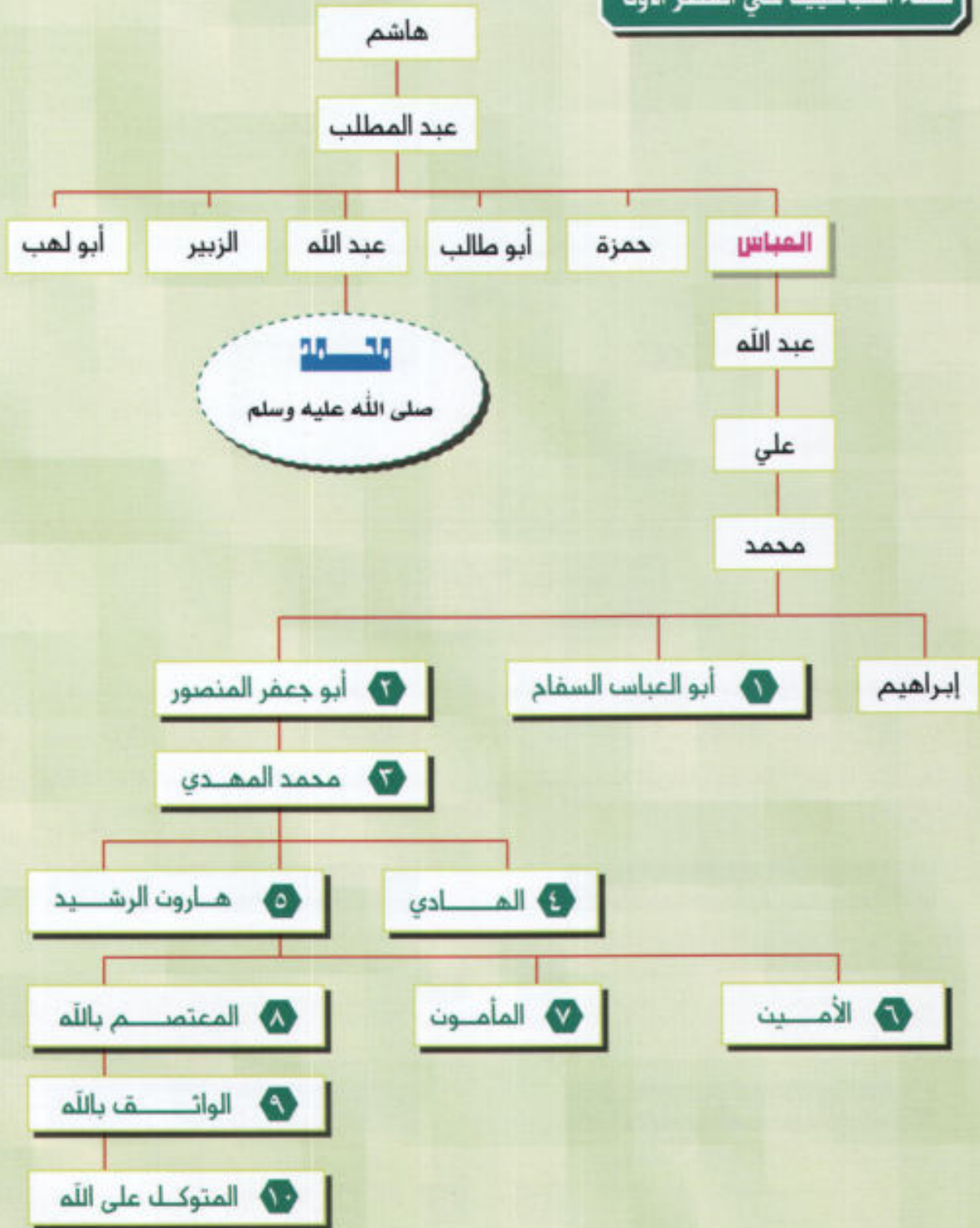
استغل بنو العباس المشكلات التي كانت الدولة الأموية تعاني منها، واستغل أبو مسلم حادثة وفاة إبراهيم ابن محمد (إبراهيم الإمام) في السجن التي ألهبت حماس أنصار بني العباس، فاستولى على خراسان سنة ١٢٩ هـ.

أظهر أبو مسلم الدعوة، ولم يستطع نصر بن سيار الوالي الأموي أن يحسم الداء المستشري من عنده، وكانت المعركة الفاصلة التي أذنت بقيام الدولة العباسية هي معركة (الزباب) التي قادها عبد الله بن علي (عم السفاح) سنة ١٣٢ هـ، وكان أول خلفائها أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي الذي لقب بالسفاح.

الخلفاء العباسيون

١ أبو العباس السفاح	١١ المنصور بالله	٢١ المتقي لله (ابن المعتز)	٣١ المعتز لأمر الله (ابن المستظهر)
٢ أبو جعفر المنصور	١٢ المستعين بالله	٢٢ المستكفي بالله (ابن المكتفي)	٣٢ المستجد بالله (ابن المعتز)
٣ محمد المهدي	١٣ المعتز بالله	٢٣ المطيع لله (ابن المعتز)	٣٣ المستنصر بأمر الله (ابن المستجد)
٤ الهادي	١٤ المهدي بالله	٢٤ الطائع لله (ابن المطيع)	٣٤ الناصر لدين الله (ابن المستنصر)
٥ هارون الرشيد	١٥ المعتضد على الله	٢٥ القادر بأمر الله (حفيد المعتز)	٣٥ المظفر بأمر الله (ابن الناصر)
٦ الأمين (ابن هارون)	١٦ المعتضد بالله	٢٦ القائم بأمر الله (ابن القادر)	٣٦ المستنصر بالله (ابن المظفر)
٧ المأمون (ابن هارون)	١٧ المكتفي بالله (ابن المعتضد)	٢٧ المعتدي بأمر الله	٣٧ المستعصم بالله (ابن المستنصر)
٨ المعتصم بالله (ابن هارون)	١٨ المعتز بالله (ابن المعتضد)	٢٨ المستظهر بالله (ابن المعتدي)	
٩ الواثق بالله	١٩ المظفر بالله (ابن المعتضد)	٢٩ المسترشد بالله (ابن المستظهر)	
١٠ المتوكل بالله	٢٠ الرضا بالله (ابن المعتز)	٣٠ الراشد (ابن المسترشد)	

خلفاء العباسيين في مصر الأول





هارون الرشيد مجاهداً

كانت شهرة هارون الرشيد قبل الخلافة تعود إلى حروبه وجهاده مع الروم، فلما ولي الخلافة استمرت الحروب بينهما، وأصبحت تقوم كل عام تقريباً، حتى إنه اتخذ قنصوة مكتوباً عليها: غاز وحاج.

وقام الرشيد بتنظيم الثغور المطلة على بلاد الروم على نحو لم يعرف من قبل، وعمرها بالجدد وزاد في تحصيناتها، وعزل الجزيرة وقنشرين عن الثغور، وجعلها منطقة واحدة، وجعل عاصمتها أنطاكية، وأطلق عليها العواصم، لتكون الخط الثاني للثغور الملاصقة للروم، ولأهميتها كان لا يولي عليها إلا كبار القادة أو أقرب الأقرين إليه، مثل "عبد الملك بن صالح" ابن عم أبي جعفر المتصور أو ابنه "المتصم".

وعمر الرشيد بعض مدن الثغور، وأحاط كثيراً منها بالقلاع والحصون والأسوار والأبواب الحديدية، مثل: قلطية، وسيماساط، ومرعش، وكان الروم قد هدموها وأحرقوها فأعاد الرشيد بنائها، وأقام بها حامية كبيرة، وأنشأ الرشيد مدينة جديدة عرفت باسم "الهارونية" على الثغور.

وأعاد الرشيد إلى الأسطول الإسلامي نشاطه وحيويته، ابواصل ويدعم جهاده مع الروم ويسيطر على الملاحة في البحر المتوسط، وأقام داراً لصناعة السفن، وفكر في ربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وعاد المسلمون إلى غزو سواحل بحر الشام ومصر، ففتحوا بعض الجزر واتخذوها قاعدة لهم، مثلما كان الحال من قبل، فأعادوا فتح "رودس" سنة (١٧٥هـ = ٧٩١م)، وأغاروا على أقرطش "كريت" وقبرص سنة (١٩٠هـ = ٨٠٦م).

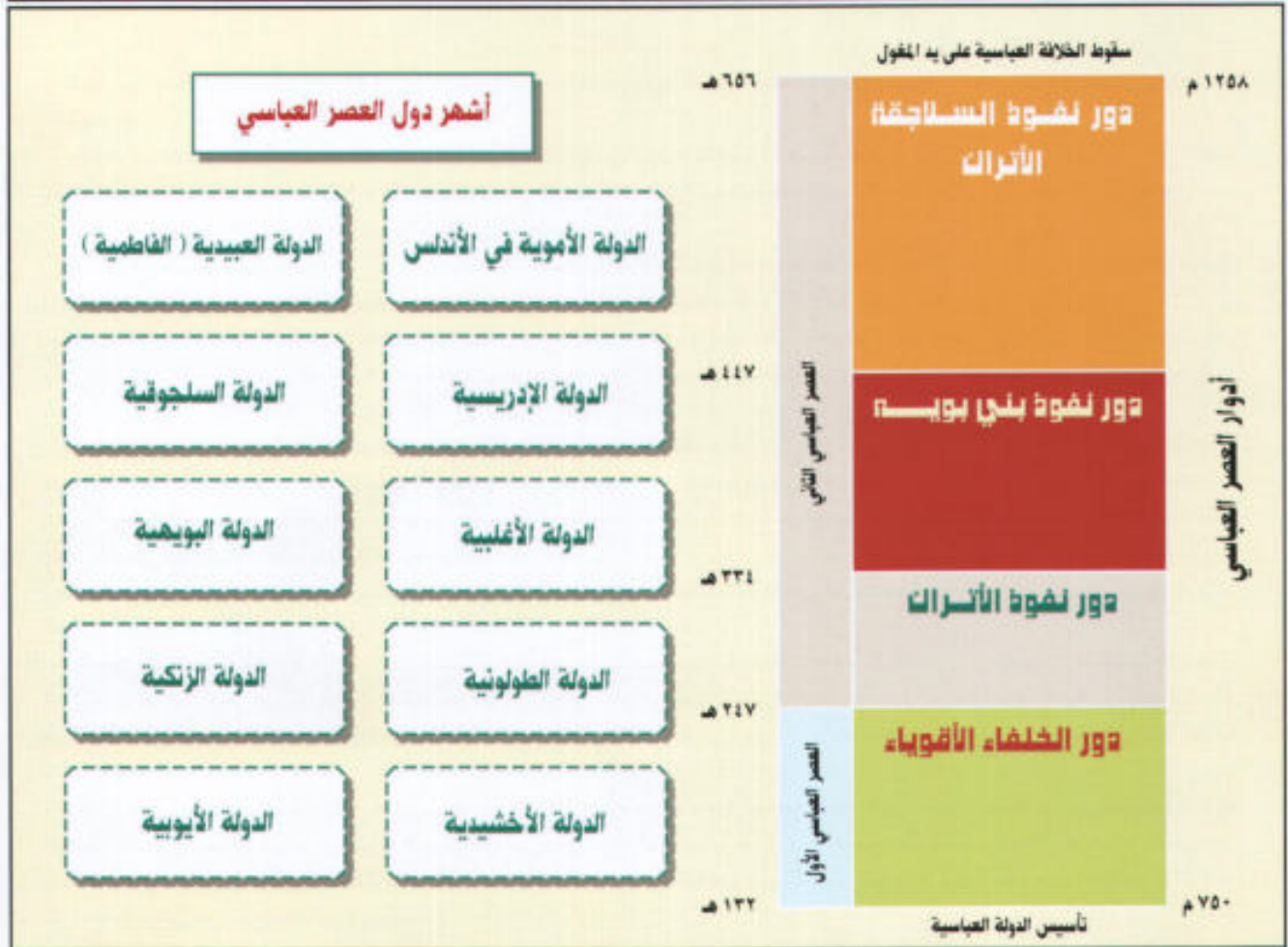
واضطرت دولة الروم أمام ضربات الرشيد المتلاحقة إلى طلب الهدنة والمصالحة، فعدت "إيريني" ملكة الروم صلحاً مع الرشيد، مقابل دفع الجزية السنوية له في سنة (١٨١هـ = ٧٩٧م)، وظلت المعاهدة سارية حتى نقضها إمبراطور الروم، الذي خلف إيريني في سنة (١٨٦هـ = ٨٠٢م)، وكتب إلى هارون: "من تقفروا ملك الروم إلى ملك العرب، أما بعد فإن الملكة إيريني التي كانت قبلي أقامتك مقام الأخ، فحملت إليك من أموالها، لكن ذلك ضعف النساء وحققهن، فإذا قرأت كتابي فارد ما حصل قبلك من أموالها، وافنت نفسك، وإلا فالحرب بيننا وبينك".

فلما قرأ هارون هذه الرسالة ثارت ثائره، و غضب غضباً شديداً، وكتب على ظهر رسالة الإمبراطور: "من هارون أمير المؤمنين إلى تقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام".

وخرج هارون بنفسه في (١٨٧هـ = ٨٠٣م)، حتى وصل "هرقلة" وهي مدينة ضمن نطاق منطقة الثغور، واضطر تقفور إلى الصلح والمواعدة، وحمل مال الجزية إلى الخليفة كما كانت تفعل "إيريني" من قبل، ولكنه نقض المعاهدة بعد عودة الرشيد، فعاد الرشيد إلى قتاله في عام (١٨٨هـ = ٨٠٤م) وهزمه هزيمة منكرة، وقتل من جيشه أربعين ألفاً، وجرح تقفور نفسه، وقبل المواعدة، وفي العام التالي (١٨٩هـ = ٨٠٥م) حدث القداء بين المسلمين والروم، ولم يبق مسلم في الأسر، فابتهج الناس لذلك.

غير أن أهم غزوات الرشيد ضد الروم كانت في سنة (١٩٠هـ = ٨٠٦م)، حين قاد جيشاً ضخماً عدته ١٢٥ ألف جندي ضد تقفور الذي هاجم حدود الدولة العباسية، فاستولى المسلمون على حصون كثيرة، كانت قد فقدت من أيام الدولة الأموية، مثل "طوانة" بضم "المصيصية"، و"حاصر" هرقلية وضربها بالمنجنيق، حتى استسلمت، وعاد تقفور إلى طلب الهدنة، وخاطبه بأمر المؤمنين، ودفع الجزية عن نفسه وقادته وسائر أهل بلده، واتفق على ألا يعمر هرقلية مرة أخرى. الأستاذ: أحمد تمام - منقول من موقع إسلام أون لاين. نت.

الديانة الإسلامية



جامع القرويين هو جامع
في مدينة فاس المغربية.
بني عام ٩٥٩ هـ/١٥٦٩ م.
قامت بيئاته فاطمة المهرية
حيث وهبت كل ما ورثته
إلى بناء المسجد. وكان أهل
المدينة وحكامها يلبسون
بوسمة السجد وترهيمه
والقيام بشورته. ثم أضاف
الأمراء الزناتيون بمساعدة
من أمويي الأندلس حوالي ١٢٠٠
ألف متر مربع إلى المسجد.
وقام بفتح المرابطين
بإجراء توسعة أخرى. ثم
من وكريديا الموسيقية
الحرية.



النهضة الثقافية في الدولة العباسية

من الطبيعي ان يكون العصر العباسي الأول أنسب العصور ملائمة للنهضة الثقافية، فقد بدأ الاستقرار فيه و انتظم ميزان الأمة الاقتصادي، و كانت النهضة العلمية في العصر الأول تتمثل في ثلاثة جوانب هي:

الجانب الأول: حركة التصنيف

من أشهر المصنفين في هذا العصر الإمام مالك الذي ألف الموطأ، و ابن إسحاق الذي كتب السيرة، و أبو حنيفة الذي صنف في الفقه و الرأي. و يرجع إلى أبي جعفر المنصور الفضل بعد الله في توجيه العلماء هذا الاتجاه، و قد كان المنصور كما يقول السيوطي: كامل العقل، جيد المشاركة في العلم و الأدب، فقيهاً تلقى العلم عن أبيه و عن عطاء بن ياسر. و تطورت العلوم في العصر العباسي الأول و انتقلت من مرحلة التلقين الشفوي إلى مرحلة التدوين و التوثيق في كتب و موسوعات.

الجانب الثاني: تنظيم العلوم الإسلامية

وصلت العلوم الإسلامية درجة عالية من الدقة و التنظيم في العصر العباسي الأول:

- فقد شهد هذا العصر ميلاد علم تفسير القرآن و فصله عن علم الحديث.
- و عاش في هذا العصر أئمة الفقه الأربعة: أبو حنيفة (١٥٠ للهجرة)، و مالك (١٧٩ للهجرة)، و الشافعي (٢٠٤ للهجرة)، و ابن حنبل (٢٤١ للهجرة).
- و ظهرت في الفقه الإسلامي مدرستان علميتان كبيرتان هما: مدرسة أهل الرأي في العراق، و مدرسة أهل الحديث في المدينة النبوية.
- و حفل هذا العصر أيضاً بأئمة النحو حيث ظهرت في علوم اللغة مدرستان علميتان هما: مدرسة البصرة و مدرسة الكوفة، فقد عاش في هذا العصر من أئمة النحاة البصريين عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩ للهجرة)، و أبو عمرو بن العلاء (١٥٤ للهجرة)، و الخليل بن أحمد (١٧٥ للهجرة)، و الأخفش (١٧٧ للهجرة)، و سيبويه (١٨٠ للهجرة)، و يونس بن حبيب (١٨٢ للهجرة)، و من الأئمة الكوفيين أبو جعفر الرؤاسي، و الكسائي، و الفراء (٢٠٨ للهجرة).
- التاريخ و مولده: قويت في العصر العباسي الأول فكرة استقلال علم السيرة عن الحديث، و وجدت من ينفذها تنفيذاً علمياً دقيقاً، و هو محمد بن إسحاق (١٥٢ للهجرة تقريباً) و كتابه في السيرة من أقدمها في هذا الموضوع، و قد وصلنا هذا الكتاب بعد أن اختصره ابن هشام (٢١٨ للهجرة) في كتابه المعروف بسيرة ابن هشام، و من أشهر من صنف في التاريخ في هذا العصر العلامة محمد بن عمر

الواقدي (٢٠٧ للهجرة تقريباً) فقد ألف كتاب التاريخ الكبير الذي اعتمد عليه الطبري كثيراً حتى حوادث سنة ١٧٩ هـ، أما الكتاب نفسه فلم يصح وروده لنا، وللواقدي كتاب آخر يعرف بالمغازي وهو بين أيدينا، وليس هذا كل ما وصل لنا من علم الواقدي، فإن علمه قد جاءنا عن طريق شخص آخر من مؤرخي هذا العصر أيضاً وهو كاتبه محمد بن سعد (٢٣٠ للهجرة) الذي كانت شهرته كاتب الواقدي، وقد خلف لنا محمد بن سعد كتابه القيم الطبقات الكبرى وهو في ثمانية أجزاء يتحدث في الجزء الأول والثاني عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الأجزاء الستة الباقية عن أخبار الصحابة والتابعين، ومحمد ابن سعد هذا هو أحد شيوخ العلامة البلاذري (٢٧٩ للهجرة).

الجانب الثالث: الترجمة من اللغات الأجنبية

في عام ١٤٥ للهجرة وضع المنصور حجر الأساس للعاصمة الجديدة بغداد، وجمع حوله فيها صفوة العلماء من مختلف النواحي، وشجع على ترجمة كتب العلوم والآداب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، واستجاب له كثير من الباحثين، من أبرزهم ابن المقفع الذي ترجم كتاب كليلة ودمنة (٧٥٧ للميلاد) والطبيب النسطوري جورجيس بن بختيشوع (٧٧١ للميلاد)، وبختيشوع بن جورجيس (٨٠١ للميلاد)، وجبريل تلميذ بختيشوع (٨٠٩ للميلاد)، والحجاج ابن يوسف بن مطر (الذي ذاع اسمه بين سنتي ٧٨٦ و٨٦٣ للميلاد).

ولم يكتف المسلمون بمجرد الترجمة بل كانوا يبذلون ويضيفون إلى كل علم يترجمونه. كما لعب المسلمون بهذا دوراً كبيراً في خدمة الثقافة العالمية، فقد أنقذوا هذه العلوم من فناء محقق، إذ تسلموا هذه الكتب في عصور الظلام، فبعثوا فيها الحياة، وعن طريق معاهدهم وجامعاتهم وأبحاثهم وصلت هذه الدراسات إلى أوروبا، فترجمت مجموعات كبيرة من اللغة العربية إلى اللاتينية، وقد كان ذلك أساساً لثقافة أوروبا الحديثة، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى النهضة الأوروبية.

وأنشئ في هذا العصر بيت الحكمة وهو أول مجمع علمي ومعه مرصد ومكتبة جامعة وهيئة للترجمة، وصل إلى أوج نشاطه العلمي في التصنيف والترجمة في عهد المأمون الذي أولاه عناية فائقة، ووهبه كثيراً من ماله ووقته، وكان يشرف على بيت الحكمة فيم يدبر شئونه، ويختار من بين العلماء المتمكنين من اللغات. وضم بيت الحكمة إلى جانب المترجمين النساخين والخازنين الذين يتولون تخزين الكتب والمجلدين وغيرهم من العاملين. وكان المرصد من أكبر المراصد الفلكية في ذلك العصر، عمل فيه أكبر علماء الفلك المسلمين وتمكنوا من خلاله من تفسير ظاهرة الجاذبية، وتعيين خط العرض وقياس طول محيط الأرض، وظل بيت الحكمة قائماً حتى داهم المغول بغداد سنة ٦٥٦ للهجرة الموافق ١٢٥٨ للميلاد.

نشأة المذاهب الفقهية في العصر العباسي

كان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية اتساعاً عظيماً وسريعاً ، وامتزاج الحضارات العريضة التي كانت سائدة في بلاد العراق والشام ومصر وفارس بحضارة الإسلام الطالعة أن عرضت للناس وقائع جديدة تستدعي وضع بعض التشريعات في المعاملات والحلال والحرام. فعلى سبيل المثال : نظام الإرواء، أو الرّي (بكسر الراء) في العراق والشام يخالف ري مصر، وهذه كلها تخالف ري الجزيرة . وأحوال الزواج والمعاملات والجنايات في البلدان المفتوحة غيرها في مهد الإسلام . ففي كل هذه الأمور وفي كثير غيرها كان لابد للفقهاء من الاجتهاد . واستتبع ذلك ظهور مدارس ومذاهب فقهية .

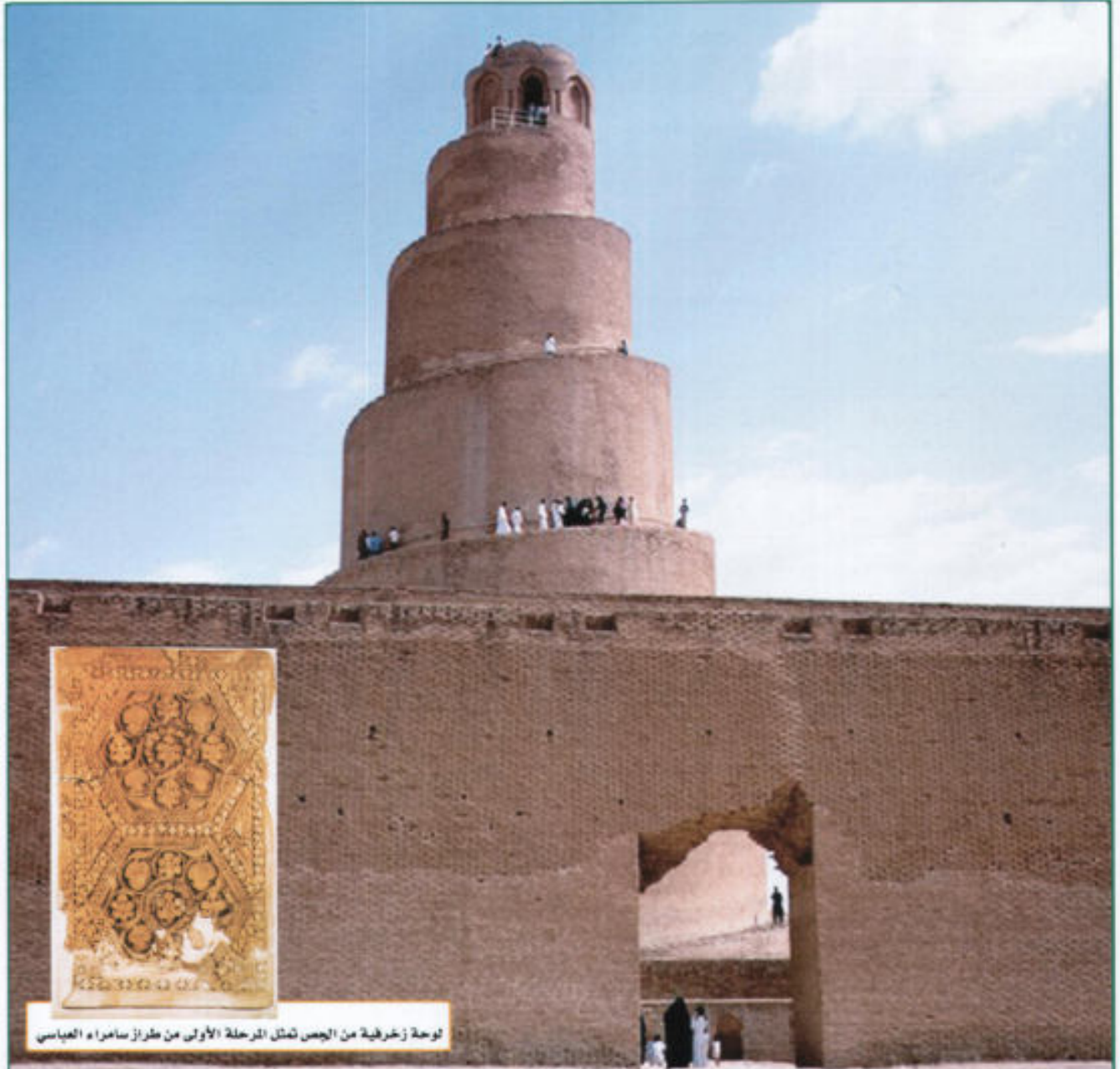
ومن العوامل التي ساعدت على تكوين المذاهب الفقهية: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخه وتوزيعه على الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بعد أن ظهر اللحن في بعض البلاد المفتوحة . ثم تدوين السُّنة النبوية في عهد عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وبعد ذلك اهتم المسلمون بجمع فقه الصحابة وفتاوى التابعين، وتصنيف طائفة غير قليلة من العلوم تقوي ملكة الاجتهاد والقياس والاستنباط، كعلوم اللغة العربية وتفسير القرآن وأدب المناظرة والكلام . أضف إلى ذلك جميعه تشجيع الخلفاء للحركة الفقهية، ومؤازرتهم للعلماء، وعنايتهم بمجالس البحث والنظر، ورغبة الكثيرين منهم في النقاش العلمي الهادف .

مراحل تاريخ التشريع والفقه الإسلامي

عصر التشريع	من السنة الأولى للبعثة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ
عصر الخلفاء الراشدين	من ١١ - ٤٠ هـ ومدته ٣٠ سنة
عصر سفار الصحابة وكبار التابعين	من ٤١ - ١٠٠ هـ ومدته ٦٠ سنة
عصر التدوين	من ١٠١ - ٣٥٠ هـ ومدته تقريباً ٢٥٠ سنة
عصر القليد	من ٣٥٠ - ٦٥٦ هـ (سقوط بغداد) ومدته ٣٠٦ سنوات
عصر الركود الفقهي	من ٦٥٦ هـ - إلى عصرنا الحاضر ومدته ٧٧٠ سنة تقريباً

المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي	
المؤسس	هو أبو عبد الله مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث ، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبع الحميري من ملوك اليمن .	هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن المائب ابن عبد الله بن زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي العنابي الشافعي الحجازي الكوفي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.	هو أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي .	
مولده	ولد في ربيع الأول سنة ٩٣ من الهجرة المباركة .	ولد في سنة مائة وخمسين وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة . ولد ببغداد ، وقيل ، بمسلان ، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين.	ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ .	
نشأته	العراق	المدينة النبوية	بغداد	
وفاته	توفي أبو حنيفة في بغداد في ١١ من جمادى الأولى ١٥٠ هـ .	توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ في المدينة النبوية .	توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ .	
الانتشار	انتشر مذهب الإمام مالك في شمالي إفريقيا والأندلس ، أما الذين أعانوه على نشر مذهبه في هذه البلاد عبد الله بن وهيب ومصريون آخرون وأسد بن الفرات .	انتشر مذهب أبي حنيفة في البلاد منذ أن مكّن له أبو يوسف بعد توليه منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية ، وكان المذهب الرسمي لها ، كما كان مذهب السلاجقة والدولة الفخرية ثم الدولة العثمانية ، وهو الآن شائع في أكثر البقاع الإسلامية ، ويتركز وجوده في مصر والشام والعراق وباكستان والهند والصين.	بقي المذهب مقصوراً على أحياء في بغداد وعلى بعض مناطق بلاد الشام . ثم وصل قضاة حنابلة إلى مصر . لكنه لم يتعد هذه البلاد الثلاثة إلى العصر الحديث . وبقي الحنابلة أقلية مبعثرة ، إلى أن تبنته الدولة السعودية سلمها الله في عهدها الثلاثة .	
السمات	مذهبه وسطاً معتدلاً بين أهل الرأي والحديث ، لكثرة استناده إلى الحديث إذ كانت روايته قد انتشرت ولا سيما المدينة على أن مالكاً يعد إلى جانب ذلك من أهل الرأي نسباً	امتاز الإمام الشافعي عن باقي الأئمة ، بتدوينه كتب المذهب بنفسه . كما أنه يعتبر عند جمهور المحققين أول من كتب في أصول الفقه وشرحها . واعتنى بالقواعد الكلية أكثر من الفروع الفقهية .	أكثر المذاهب السنية محافظة على النصوص والاعتقاد عن الرأي . لذا تمسك بالتمسك القسري ثم بالبيضة ثم بجامع الصحابة ، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة .	
رؤاكن المذهب	نشأ مذهب أبي حنيفة في الكوفة مهد مدرسة الرأي ، وتكونت أصول المذهب على يديه ، وأجلها هو في قوله ، "إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته ، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا لم أجده فيها أخذت بقول أسحابه من شئت ، وادع قول من شئت ، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم ، فإذا اتهم الأمر إلى إبراهيم ، والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب فلي أن أجتهد كما اجتهدوا" .	كان الإمام أحمد عليمياً بالأحاديث الأمر الذي وفر له ثروة هائلة في العلم مكنته من الاستنباط . وقد وضع باب القياس مما جعل الأحكام أقرب إلى مرامي الشارع ومقاصده المتوخاة من أعمال الرسول وأقواله . وكانت هناك حاجة ماسة إلى أحكامه ، لأن العرب تفرقوا بين الأصمصار التي فتحوها وفيها أمم وشعوب مختلفة . وقد قدم الإمام أحمد الحديث على الرأي والقياس ولو كان ضعيفاً . كما أنه أكمل مشوار الشافعي من ناحية تعظيم دور السنة في البناء الفقهي .	حاول أقصى جهده أن يمزج بين مدرستي الحجاز والعراق . كما حاول أن يمزج بين مدرسة الرأي ومدرسة الأثر . جاء في مناقب الإمام الشافعي للبيهقي ، قيل لأحمد بن حنبل ، فما ترى في كتب الشافعي ، التي عند العراقيين أحب إليك أم التي عند المصريين ؟ قال ، عليك بالكتب التي وضعها بمصر . فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك .	

م	الراوي	مكان وتاريخ الولادة	مكان وتاريخ الوفاة	رحلاته العلمية
١	البخاري، هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي الخير بن بردويه الجعفي - مولاهم - الفارسي الأصل.	بخارى في شوال سنة ١٩٤ هـ .	توفي رحمه الله في خَرْتَنَك بلدة على فرسخين من سمرقند، ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ .	بدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين، وشغل في البلاد طلب الحديث، وأقام في الحجاز ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد، وكان رحمه الله غاية في الحفظ.
٢	مسلم، هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري التيسابوري.	تيسابور سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين.	توفي في تيسابور سنة ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.	شغل في الأمصار طلب الحديث، فرحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، ولما قدم البخاري تيسابور لازمه ونظر في علمه، وهذا خبره الذي عليه كثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم.
٣	أبو داود، هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني .	سجستان سنة ٢٠٢ هـ .	توفي في البصرة سنة ٢٧٥ هـ عن ثلاث وسبعين سنة.	رحل في طلب الحديث وكتب عن أهل العراق والشام ومصر وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حنبل وغيره من شيوخ البخاري وسلم، أتى عليه العلماء ويؤسسون بالحفظ الشام والنهم الثاقب والورع، وقد حثف علماً كثيراً في مؤلفاته.
٤	الترمذي، هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذي .	ولد في ترمذ مدينة بطرف جيحون، سنة ٢٠٩ هـ .	توفي في ترمذ سنة ٢٧٩ هـ عن سبعين عاماً .	طاف بالبلاد، وسمع من أهل الحجاز والعراق وخراسان والقضاة على إمامته وعلاته حتى كان البخاري يعارضه عليه ويأخذ عنه مع أنه - أي البخاري - من شيوخه، وقد صنّف تصانيف نافعة في العلم وغيرها.
٥	النسائي، هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي، ويقال، النسوي نسبة إلى نساء بلدة مشهورة بخراسان.	نساء في سنة ٢١٥ هـ .	توفي سنة ٣٠٣ هـ، في الرملة في فلسطين عن ثمان وثمانين سنة .	ارتحل في طلب الحديث، وسمع من أهل الحجاز وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر طويلاً، وانتشرت مصنفاته فيها، ثم ارتحل إلى دمشق، فحصل له فيها معية، وقد خلف مصنفات كثيرة في الحديث والعلل .
٦	ابن ماجه، هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه (بالياء الساكنة) ويقال (بالتاء) الربيعي مولاهم القزويني.	ولد في قزوين (من عراق العجم) سنة ٢٠٩ هـ .	توفي في قزوين سنة ٢٧٣ هـ، عن أربع وستين سنة .	ارتحل في طلب الحديث إلى السري والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز، وأخذ عن كثير من أئمة، له عدد من التصانيف النافعة .
٧	أحمد بن حنبل، هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني القروي ثم البغدادي.	ولد سنة ١٦٤ هـ في مرو ثم حمل إلى بغداد وهو رضيع، وقيل، ولد في بغداد .	توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ عن سبعة وسبعين عاماً .	طاف بالبلاد والأقاليم طلب الحديث فسمع من مشايخ العصر في الحجاز والعراق والشام واليمن، وفي صلاة عظيمة بالنسبة والفقه حتى عد أهل الحديث إمامهم وقهوبهم، وقد أتى عليه العلماء في عصره وبعد، فقال الشافعي: خرجت من العراق فما رأيت رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أروع، ولا أكن من أحمد بن حنبل .
٨	مالك بن أنس، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينسب نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أسبع الحميري من ملوك اليمن .	ولد في الدمية النوبية في ربيع الأول سنة ٩٣ هـ، ولا تربطه بالصحابي أنس بن مالك الخزرجي سوى صلة الإسلام .	توفي في الدمية النوبية سنة ١٧٩ هـ .	أخذ عن نفع وإمامه ومن بعده القري، والزهرى، وابن القلاء، ويحيى بن سعيد القطان، وأيوب الشيباني، وأبي الزناد، ورويع، وحظي زوداً من طائفة القروي، ورويع، ويحيى بن سعيد، وغيرهم، ومن أقرانه الأوزاعي والقوي، والليث، وحظي زوداً من أيضاً، ابن المبارك، ومحمد بن الحسن، والشافعي، ومحمد بن الحسن بن مهدي، والقاضي، وخلائق.
٩	الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي .	ولد سنة ١٨١ هـ في سمرقند .	توفي في سمرقند سنة ٢٥٥ هـ .	ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز وبلاد الشام ومصر والعراق وخراسان، جمع بحفظه بين علمي التفسير والفقه، صنّف السنن في الحديث والجامع الصحيح المعروف بسنن الدارمي .



لوحة زخرافية من العصر تمثل المرحلة الأولى من طراز سامراء العباسي

صورة لشذنة مسجد سامراء
والتي بُنيت في عهد الخليفة
العباسي المعتصم بالله .



درهم عباسي، من
مقتنيات المؤلف النقدية .



دينار عباسي يعود إلى
عهد المكتفي بالله .



صفحتان من مسحفين بالخط الكوفي المشكول المنقوط من القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي . متحف برادو - تونس . اللقمتان بعدسة المؤلف



الحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢٧٠ م)

تطرقنا عن الحروب الصليبية في الباب الخاص عن الديانة النصرانية من خلال الفكر الأوروبي ، وفي هذا الباب أتناول الحروب الصليبية من خلال الفكر الإسلامي حينما أطلق المؤرخون المسلمون على الحملات العسكرية النصرانية المنظمة بشكل رئيس للاستيلاء على فلسطين بين القرنين الخامس والثامن الهجريين ، الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين ، وذلك لأهمية موقعها الجغرافي بوصفها حلقة وصل بين الشرق والغرب ، ولرغبة استعمارية في السيطرة على الأماكن المقدسة . كما أنها كانت رد فعل لفتوحات المسلمين وانتصاراتهم التي جسدت التسامح الديني بين مختلف الأديان السماوية . وقد نظم الغزاة القادمون من أوروبا الغربية ثماني حملات رئيسية ، فيما بين ٤٩٠ و ٦٦٩ هـ ، ١٠٩٦ و ١٢٧٠ م . وتعد تلك الفترة فترة توسع اقتصادي لأوروبا الغربية وزيادة قواتها المسلحة . وكان الصليبيون جزءاً من الحركات التوسعية النصرانية الواسعة .

شارك الملوك والنبلاء وآلاف الفرسان والفلاحون وسكان المدن فيها ، وقاتل الكثير منهم لزيادة قواتهم وأراضيهم وثرواتهم ، وكسب الصليبيون بعض المعارك ، وأسسوا ممالك صليبية على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط .

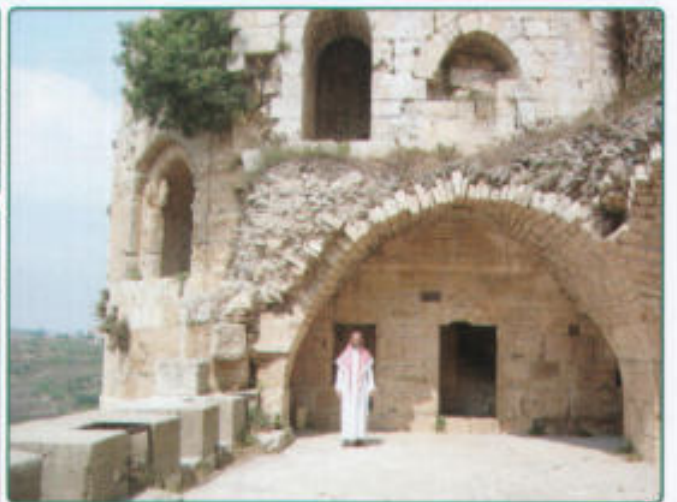
كيف بدأت الحروب الصليبية . سيطرت الإمبراطورية البيزنطية خلال القرن السادس الميلادي على معظم الأراضي المجاورة للبحر المتوسط ، بما فيها جنوب شرقي أوروبا وآسيا الصغرى (تركيا حالياً) وفلسطين وسوريا وإيطاليا وأجزاء من أسبانيا وشمالي إفريقيا . وفتح العرب المسلمون فلسطين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد سمح الحكام العرب المسلمون للنصارى بزيارة دور العبادة . وفتح السلاجقة الأتراك آسيا الصغرى وفلسطين وسوريا في القرن الحادي عشر الميلادي . وهزموا البيزنطيين في معركة ملاذكرد في آسيا الصغرى عام ٤٦٤ هـ ، ١٠٧١ م وأسروا إمبراطورهم رومانوس . طلب الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس كومنينوس عام ٤٨٩ هـ ، ١٠٩٥ م المساعدة من البابا أوربان الثاني بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في قتاله ضد الأتراك . ووافق البابا على ذلك وكان يرغب في الاستيلاء على الأماكن المقدسة انطلاقاً من التعصب والحقد الكامنين في نفسه ، وكذلك ، لكسب القوة والهيبة لنفسه . وعقد أوربان في خريف ٤٨٩ هـ ، ١٠٩٥ م مجلساً لقيادة الكنيسة في كليرمونت الفرنسية ، حث فيه الأوروبيين على وقف القتال فيما بينهم ، والاستيلاء على الأراضي المقدسة ، ووعدهم بمكافآت روحية ومادية مقابل أعمالهم . وأثارت الرغبة في القتال أوروبا الغربية ، وانضم الآلاف للأسباب السالفة الذكر . كما التحق العديدون بالحملات الصليبية لأسباب مختلفة أخرى ، منها الحصول على الأراضي ، وتوسيع التجارة ، والغايات الدينية ، إضافة لرغبة العديدين في التخلص من شظف العيش وصعوبته .

قلعة الحصن (حصن الأكراد)، وتبعد عن مقرق طريق العريضة ٢١ كم وبغلي بعد ٦٠ كم من حمص، حيث أقام منشأته أحد أمراء حمص لراقية الطريق بين الساحل والداخل. وتظنراً لأهمية موقعها الإستراتيجي فقد احتلها الصليبيون عام ١١٠٩م وعدلوا في بنائها وسعوها لتخدم أغراضهم العسكرية.

ومنذ ذلك الحين عرفت لدى الأوربيين باسم Crag des chevaliers تعد قلعة الحصن نموذجاً كاملاً لتضلع العسكرية المحصنة. واتخذت شكل مضلع غير منتظم طول قطره الكبير ٢٠٠م والصغير ١٤٠م. لم يستكمل بناء القلعة دفعة واحدة، وكان أول من أنشأها بنو مرداس ١٠٢١م وأسكنوها الأكراد لحماية الطريق، ولذلك حملت أسم حصن الأكراد. واحتلها الصليبيون عام ١١٠٩ فأعادوا بناء أبراجها وترميمها بعد زلزال ١١٥٧م وزلزال ١١٧٠م. حاصرها نور الدين وصلاح الدين، ثم حررها الملك الظاهر بيبرس ١٢٧١م. وسمح للفرجة بمغادرة البلاد، ثم أمر بتجديد القلعة وبني فيها برجين. ثم أنشأ قلاوون البرج المستطيل. ومنذ عام ١٩٢٧م، تم إخلاء القلعة من سكان القرية المجاورة وأصبحت مزاراً سياحياً بعد أن تم ترميمها.



قلعة الحصن (حصن الأكراد)



لقطات متنوعة لقلعة الحصن بالقرب من مدينة حمص السورية، ويرى المؤلف في إحدى الصور.



قلعة المرقب



الفسيفساء منقوشة للقلعة المرقب بالقرب من مدينة الحارثية السورية، ويرى المؤلف في إحدى الصور.

الديانة الإسلامية

يعود تاريخ بناء أهم أقسام قلعة حلب الشهباء إلى عصر الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي حيث أصبح والياً عليها سنة ١١٩٠م، فقام بتحسين مدخل القلعة وبنى على سفحها جداراً، وحفر حولها الخندق، وشيد في داخلها مسجداً وعدداً من القصور، وكانت زوجته ضيفه خاتون، التي صارت ملكة حلب، تعيش في أحد قصور القلعة، وفيها دفنت وتعلو القلعة ما يقرب من أربعين متراً عن مستوى مدينة حلب، وما زالت أسوارها وأبراجها قائمة، يعود بعضها إلى عصر نور الدين زنكي، ويحيط القلعة خندق بعمق ثلاثين متراً. المؤلف عند مدخل القلعة

قلعة حلب



المؤلف



قلعة عجلون وتسمى أيضاً قلعة الربيض، بناها الأمير عز الدين أسامة الجبلي الصلاحي صهر الملك العادل. تقع على رأس جبل في مدينة عجلون الأردنية.

كان الهدف من بنائها هو الحيلولة دون إنتشار القوات الصليبية في منطقة عجلون، وإبقاء الطرق التجارية مع دمشق وشمال سوريا. القلعة مبنية على شكل شبه مربع، وفيه أربعة أبراج، كل برج يتكون من طابقين. بعد معركة حطين أضيف برجان يقعان إلى يمين مدخل القلعة، والقلعة مبنية على جبل شامخ تطل على فلسطين والبحر الميت ويمكن رؤية أجمل صورة لجبال عجلون عند الوقوف على أحد الأبراج الشرقية للقلعة، اللقطات بعدسة المؤلف .



قلعة الكرك بناها فولك أوف انجو (١١٣١، ١١٣٣ م)، ملك مملكة بيت المقدس الأخرى. أممت القلعة للسيطرة على جنوب المملكة، وملك الملك فتوك من بسط سيطرته على حقول القمح في الكرك، وطرق التجارة والقوافل. فتحها صلاح الدين الأيوبي وقتل حاكمها رينالد دوشاتون المعروف بأرناب. احتلها العثمانيون في عام ١٥١٦، قال ابن بطوطة (محمد بن عبد الله) ١٢٠٢-١٢٧٧ م عن قلعة الكرك، في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: "لم يرحلون إلى حصن الكرك، وهو أعجب الحصون وأعنفها وأشهرها. ويسمى بحصن الغراب والسوادني يعطيه به من جميع جهاته وله باب واحد قد نحت الدخيل إليه في الحجر العسك. ومدخل دهليزه كذلك. وبهذا الحصن يتحصن الملوك، وآله ياجأون في النواصب وله لجأ الملك الناصر لأنه ولي الملك وهو سفير السن فاستولى على التدبير معلوكة سلال التائب عنه. فأظهر الملك الناصر أنه يريد الحج، وواقفه الأمراء على ذلك. فتوجه إلى الحج، فلما وصل إلى عقبة أيلة، تجأ إلى الحصن وأقام فيه أولاً أن أن قسده أمراء الشام، واجتمعت عليه المائيك وكان قد ولي الملكة في تلك السنة بيبرس الششكبر وهو أمير الطعام وسمي بالملك الظفر. وهو الذي بنى الخانقاه البيبرسية بمقربة من خانقاه سعيد السعداء التي بناها صلاح الدين بين أيوب، قسده الملك الناصر بالمشاكر. ففر بيبرس إلى الصحراء. فتبعه المشاكر فقبض عليه، فلأى به إلى الملك الناصر فأمر بقتله. فقبض على سلال وحبس في جب حتى مات جوعاً. ويقال أنه أكل جيفة من الجوع، نعوذ بالله من ذلك." عدسة المؤلف



قلعة الشويك، يرجع تاريخ إنشاء هذه القلعة إلى عصر الأتابك، وظلت كذلك طوال الحكم البيزنطي لمنطقة شرقي الأردن، ثم تجدد بنائها في فترة الصراع العربي بين الساسانيين والبيزنطيين وعندما احتل الصليبيون بيت المقدس فقام بدمون الأول بإعادة بناء قلعة الشويك، وسميها مونتريال، ثم استسلمت هذه القلعة لقوات صلاح الدين الأيوبي في سنة ١١٨٩ م بعد حصار طويل دام سنتين، وقد اهتم بها الأيوبيون وكذلك المماليك، وقد أقدم إبراهيم باشا في سنة ١٨١٠ م على تدميرها بالديناميت، والقلعة بمظهرها الحالي هي قلعة إسلامية في منشأها. عدسة المؤلف





رأى المؤرخون في انتصار المماليك انتصاراً عالمياً؛ حيث عجزت الدولة الخوارزمية، والدولة العباسية عن مقاومة الجيش المغولي أو مهادنته، وبعد انهيار القوى النصرانية أمام الزحف المغولي على أجزاء من "روسيا" و"بولندا" و"هنغاريا" كانت "موقعة عين جالوت" سنة ٦٥٨ هـ والتي تعتبر بحق أول صدمة في الشرق هزت جيوش المغول؛ فكانت درساً قوياً أمام اللثام عن طبيعة هذا الجيش الجديد؛ أنهم المماليك، والذين أعادوا للجيش الإسلامي هيئته ومن هنا كسبت سلطنة المماليك مركز الصداقة بين سلاطين المسلمين، كما استقامت لمصر زعامة جديدة في العالم الإسلامي على أيدي هؤلاء الخليط من الأتراك والروم والأوروبيين والشراكسة .

دولة المماليك



السلطان قايتباي

بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي بقيت المعارك محتدمة بين خلفائه وبين الصليبيين، وفي عهد الملك الصالح أيوب هاجم الصليبيون مصر بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا الذي استولى على دمياط سنة ٦٤٧ هـ، وأسرع الملك الصالح أيوب للملاقاة الصليبيين لكنه توفي في الطريق، وأخذت زوجته شجرة الدر - وهي مملوكية الأصل - نياً وفاته حتى يحضر ابنه توران شاه واستمرت في إصدار الأوامر باسمه حتى تم انتصار المسلمين على الصليبيين. وفي ذلك الوقت نفسه حضر توران شاه بن الملك الصالح لمصر، وهنا أعلنت شجرة الدر وفاة زوجها، وتسليم السلطة إلى ولده توران شاه وهو من زوجة ثانية. رأى توران شاه عظم شأن المماليك، فأخذ يفكر في التخلص منهم إلا أن المماليك قتلوه وعينوا بدلاً منه شجرة الدر التي تزوجت بعد وفاة زوجها الأول، عز الدين بن أيك وهو مملوكي أيضاً والذي أصبح وصياً على الصبي الأيوبي الأشرف موسى، ولكن سرعان ما عزله أيك واستبد بالأمر وأصبح صاحب السلطة في مصر وأول سلاطين المماليك فيها. وبذلك أنتهى أمر الأيوبيين هناك.



قطعة قماش تعود إلى أيام قايتباي

انقسمت الدولة المملوكية إلى قسمين: **دولة المماليك البحرية**، نسبة إلى جزيرة الروضة التي كانوا يسكنونها والمطللة على نهر النيل. وحكمت بين سنة ٦٤٨-٧٩٣ هـ، و١٢٥٠-١٣٩٠ م، و**دولة المماليك البرجية**، نسبة إلى أبراج القلعة التي كانوا يقطنونها، وحكمت حتى قضى عليهم السلطان سليم الأول العثماني سنة ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م.



قانسوه الغوري

كان من أشهر ملوك دولة المماليك البحرية: عز الدين أيك والظاهر بيبرس والمنصور قلاوون. وكان من أشهر ملوك دولة المماليك البرجية: برقوق، والأشرف سيف الدين قايتباي وآخرهم قانسوه الغوري. قام المماليك بدور هام في التاريخ الإسلامي. فقد صدوا الزحف المغولي في معركة عين جالوت. **انظر: عين جالوت، موقعة.** وطويت على أيديهم آخر صفحات الغزو الصليبي عام ٦٩٠ هـ، ١٢٩١ م، والذي استمر لقرنين من الزمان.

الديانة الإسلامية

الفترة التاريخية	الحاكم	الملك البحرية	م	الفترة التاريخية	الحاكم	الملك البحرية	م
١٣٨٢-١٣٩٩	الظاهر سيف الدين برقوق بن أسد الدين علاء		١	١٢٥٠-١٢٥٧	الناصر عز الدين أيوب		١
١٣٩٩-١٤٠٥	الناصر فرج بن برقوق		٢	١٢٥٧-١٢٥٩	المنصور نور الدين علي بن أيوب		٢
١٤٠٥-١٤٠٥	المنصور عبد العزيز بن برقوق		٣	١٢٥٩-١٢٦٠	الظاهر سيف الدين كمال		٣
١٤٠٥-١٤١٢	الناصر فرج بن برقوق		٣-٢	١٢٦٠-١٢٧٧	الظاهر ركن الدين بيبرس الدينقاري		٤
١٤١٢-١٤١٢	الستعين بالله أبو الفضل العباسي			١٢٧٧-١٢٧٩	الستعين ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة خان بن بيبرس		٥
١٤١٢-١٤٢١	المؤيد أبو النصر شيخ المعصومي		٤	١٢٧٩-١٢٧٩	العادل بدر الدين سلاش بن الظاهر بيبرس		٦
١٤٢١-١٤٢١	الظاهر أحمد بن الشيخ		٥	١٢٧٩-١٢٩٠	المنصور سيف الدين قلاوون الألي		٧
١٤٢١-١٤٢١	الظاهر سيف الدين طغرل		٦	١٢٩٠-١٢٩٣	الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون		٨
١٤٢١-١٤٢٢	الصلاح ناصر الدين محمد بن طغرل		٧	١٢٩٣-١٢٩٤	الناصر محمد بن قلاوون		٩
١٤٢٢-١٤٣٨	الأشرف سيف الدين برسباي		٨	١٢٩٤-١٢٩٦	العادل زين الدين كلفا المنصور		١٠
١٤٣٨-١٤٣٨	العزيز جمال الدين يوسف بن برسباي		٩	١٢٩٦-١٢٩٨	المنصور حسام الدين لإمين		١١
١٤٣٨-١٤٥٣	الظاهر سيف الدين حقيق		١٠	١٢٩٨-١٣٠٨	الناصر محمد بن قلاوون		٢-٩
١٤٥٣-١٤٥٣	المنصور قمر الدين عثمان بن حقيق		١١	١٣٠٨-١٣٠٩	الظاهر ركن الدين بيبرس عثمانكمر		١٢
١٤٥٣-١٤٦٠	الأشرف سيف الدين إيدل عثمان		١٢	١٣٠٩-١٣٥٠	الناصر محمد بن قلاوون		٣-٩
١٤٦٠-١٤٦٠	المؤيد شهاب الدين أحمد بن إيدل		١٣	١٣٥٠-١٣٥١	المنصور سيف الدين أبو بكر بن ناصر محمد بن قلاوون		١٣
١٤٦٠-١٤٦٧	الظاهر سيف الدين خنكدم		١٤	١٣٥١-١٣٥٢	الأشرف علاء الدين كوكچا بن ناصر محمد		١٤
١٤٦٧-١٤٦٧	الظاهر سيف الدين باباي المؤيدي		١٥	١٣٥٢-١٣٥٢	الناصر شهاب الدين أحمد بن ناصر محمد		١٥
١٤٦٨-١٤٦٨	الظاهر ثمر بغا الرومي		١٦	١٣٥٢-١٣٥٥	الصلاح عماد الدين إسماعيل بن ناصر محمد		١٦
١٤٦٨-١٤٩٦	الأشرف سيف الدين قباي		١٧	١٣٥٥-١٣٥٦	الكمال سيف الدين شعبان بن ناصر محمد		١٧
١٤٩٦-١٤٩٧	الناصر محمد بن قباي		١٨	١٣٥٦-١٣٥٧	الظاهر زين الدين حاجي بن ناصر محمد		١٨
١٤٩٧-١٤٩٧	الظاهر قاصود		١٩	١٣٥٧-١٣٥١	الناصر بدر الدين أبو المعالي الحسن بن ناصر محمد		١٩
١٤٩٧-١٤٩٨	الناصر محمد بن قباي		١٨-٢	١٣٥١-١٣٥٤	الصلاح صلاح الدين ناصر بن ناصر محمد		٢٠
١٤٩٨-١٥٠٠	الظاهر قاصود الأشرفي		٢٠	١٣٥٤-١٣٦١	الناصر بدر الدين أبو المعالي الحسن بن ناصر محمد		١٩-٢
١٥٠٠-١٥٠١	الأشرف جنرالط		٢١	١٣٦١-١٣٦٣	المنصور صلاح الدين محمد بن حاجي بن قلاوون		٢١
١٥٠١-١٥٠١	العادل طوسان باي		٢٢	١٣٦٣-١٣٧٦	الأشرف زين الدين شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون		٢٢
١٥٠١-١٥١٦	الأشرف قاصود العوري		٢٣	١٣٧٦-١٣٨١	المنصور علاء الدين علي بن شعبان		٢٣
١٥١٦-١٥١٧	العادل طوسان باي		٢٢-٢	١٣٨١-١٣٨٢	الصلاح زين الدين حاجي		٢٤

الأمماليك

الأمماليك

الأمماليك

الأمماليك

الملك البحرية

الملك البحرية

الأمماليك

الأمماليك

الأمماليك

الأمماليك



قال ابن كثير: الملك الظاهر بيبرس البندقداري وهو الأسد الضاري وذلك أن السلطان الملك المظفر قطز لما عاد قاصداً مصر وصل إلى ما بين الغزالي والصالحية عدا عليه الأمراء فقتلوه هنالك وقد كان رجلاً صالحاً كثير الصلاة في الجماعة ولا يتعاطى المسكر ولا شيئاً مما يتعاطاه الملوك وكانت مدة ملكه من حين عزل ابن استاذة المنصور علي بن المعز التركماني إلى هذه المدة وهي أواخر ذي القعدة نحواً من سنة رحمة الله وجزاه عن الإسلام وأهله خيراً البداية والنهاية ج ١٣ / ص ٢٢٢ . لم يترك الظاهر بيبرس لم يترك سنة في فترة ولايته دون أن يغزو الصليبيين ويحقق انتصارات عليهم. لقد استرد "الكرك" سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م، و"قيسارية" سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٥ م، وكثيراً من البلاد التي استولى عليها الصليبيون مثل "صدق"، و"ياها"، و"أنطاكية" سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م. لقد وقف بيبرس للنتار وللصليبيين معاً بعد أن تحالفت قوى النتار والصليبيين ضد المسلمين. رحم الله بيبرس فقد كان قائداً إسلامياً استطاع أن يؤسس مملكة قوية ظلت رديحاً من الزمن .



معطرة زجاج ملون
ومزخرف تعود إلى العصر
الملوكي أواخر القرن الثالث عشر
يبلغ ارتفاعها ١٩,٧ سم ، ومحيطها
١٦,٣ سم ، موجودة في متحف الفن -
توليدو، الولايات المتحدة
الأمريكية ، (بتصرف عن
سمير الصايغ) .



مبخرة نحاسية
مكفنة بالفضة، مزخرفة
ومخططة تعود إلى العصر
الملوكي من قصر السلطان محمد بن
قلاوون - أواخر القرن عشر الميلادي
(مجموعة نهاد السعيد ،
بتصرف عن سمير الصايغ) .



رأس فأس بحديسن

مزدوجين وحرية في الوسط

من جواهر خاص متعدد الطبقات .

وربما كان هذا السلاح مستخدماً في

الفترة الأيوبية أو المملوكية ، مصدر الصورة .

الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)

مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية .

الدولة العثمانية

ينحدر العثمانيون من قبائل الغز (أوغوز) التركمانية، مع موجة الغارات المغولية تحولوا عن مواطنهم في منغوليا إلى ناحية الغرب. أقامو منذ ١٢٣٧ م إمارة حربية في بتينيا (شمال الأناضول، ومقابل جزر القرم). تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عن منطقة الأناضول. وفي عهد السلطان عثمان الأول (عثمان بن أرطغرل) (١٢٨٠-١٣٠٠ م)، والذي حملت الأسرة اسمه، ثم خلفاءه من بعده، توسعت المملكة على حساب مملكة بيزنطة (فتح بورصة: ١٣٧٦ م، إدرين: ١٣٦١ م). سنة ١٣٥٤ م وضع العثمانيون أقدامهم لأول مرة على أرض البلقان. كانت مدينة غاليبولي (في تركيا) قاعدتهم الأولى. شكل العثمانيون وحدات خاصة عرفت باسم الإنكشارية (كان أكثر أعضائها من منطقة البلقان). تمكنوا بفضل هذه القوات الجديدة من التوسع سريعاً في البلقان و الأناضول معاً (معركة نيكبوليس: ١٣٨٩ م). إلا أنهم منوا بهزيمة أمام قوات تيمورلنك في أنقرة سنة ١٤٠٢ م. تلت هذه الهزيمة فترة اضطرابات وقلقل سياسية. استعادت الدولة توازنها وتواصلت سياسة التوسع في عهد مراد الثاني (١٤٢١-١٤٥١ م) ثم محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١ م) والذي استطاع أن يفتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م وينهي بذلك قروناً من التواجد البيزنطي النصراني في المنطقة. أصبح العثمانيون القوة الرائدة في العالم الإسلامي. حاولوا غزو جنوب إيطاليا سنوات ١٤٨٠-١٤٨١ م.

تمكن السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠ م) من فتح العراق: ١٥١٤ م وكل بلاد الشام وفلسطين: ١٥١٦ م، مصر: ١٥١٧ م، ثم أطراف من جزيرة العرب والحجاز أخيراً. انتصر على الصفويين في معركة جلديران واستولى على أذربيجان. بلغت الدولة أوجها في عهد ابنه سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦ م) الذي واصل فتوح البلقان (المجر: ١٥١٩ م ثم حصار فيينا)، وفتح اليمن عام ١٥٢٢ واستولى بعدها على الساحل الصومالي من البحر الأحمر واستطاع بناء أسطول بحري لبسط سيطرته على البحر المتوسط، بمساعدة خير الدين بربروسا الذي قدم ولاءه للسلطان، وبعد ١٥٥٢ م تم إخضاع دول المغرب الثلاث: الجزائر، تونس ثم ليبيا حيث أخضعت طرابلس في حدود عام ١٥٥١ م. فأصبحت الدولة تمتد على معظم ما يشكل اليوم العالم العربي باستثناء وسط الجزيرة العربية ومراكش وعمان بالإضافة إلى إمتدادها في وسط آسيا وجنوب شرقي أوروبا، بتصرف عن ويكبيديا .



فتح القسطنطينية

محمد الفاتح (١٤٥٣ - ١٤٥٦ هـ، ١٤٦٦ - ١٤٨١ م) - السلطان محمد بن السلطان مراد الثاني، أشهر سلاطين الدولة العثمانية، خلف والده في السلطة عام ١٤٥٣ هـ، ١٤٦٦ م، تكلم بالتركية والعربية واليونانية والسلافية، وناصر العلوم الإسلامية، وقرب إليه العلماء والأدباء والشعراء وأبرزهم لعمري، وأعاد والده فتح القسطنطينية، فاجتهد ونجح في فتحها عام ٨٥٧ هـ، ١٤٦٦ م) ولذا عرفه الفاتح الأصغر فتح هذه المدينة، عاصمة الدولة البيزنطية، وأطلق عليها اسم إسطنبول الذي يعني بالتركية، عاصمة الإسلام، ويحل كالتراثية القديمة أي صوفيا إلى مسجد.

أدت فتوحاته في أوروبا، وبخاصة في بلاد البلقان إلى جعل بلاد الصرب والياة عثمانية سنة ١٤٦٥ هـ، ١٤٧٨ م، وخضع له إقليم البوسنة سنة (١٤٦٩ هـ، ١٤٦٤ م). ثم إقليم الهرسك سنة ١٤٧٢ هـ، ١٤٨٥ م، وانضم إليه طائفة البوزجيدل الصربية عندما دخل البوسنة، تقرب ميثاقهم من ميثاق الإسلام، وأحل دولة البنتو، ودانته له معظم بلاد البوسنة سنة ١٤٦٥ هـ، ١٤٦٠ م، وأقام قلعة حصينة في قلب البانيا بعد سقوط كورنوا في يده عام ١٤٧٧ م.

سيطر على كل العتقت التجارية التابعة لمعجوية بتدوية في منطقة البحر الأسود، واعترف تار القرم بالسيادة العثمانية، وصارت البنادقة، ووقع معهم اتفاقية سنة ١٤٨٤ هـ، ١٤٧٩ م، تقرب موجهها أن يدخلوا الجزية للشماليين، وقاتلوا من عدة جزر وسمن وولند وجوهة إلى شواطئ بحر الأروايلند، ودخل جنوب إيطاليا، ونفس على مملكة طرا بيزون الصربية البيزنطية شمالي الألبان عام ١٤٦٦ هـ، ١٤٦١ م، وأسر ملكها، وقتله سنة ١٤٧٧ هـ، ١٤٧٢ م، وتوفي بإسطنبول (إسطنبول)، وهو بعد العدة لفتح روما.

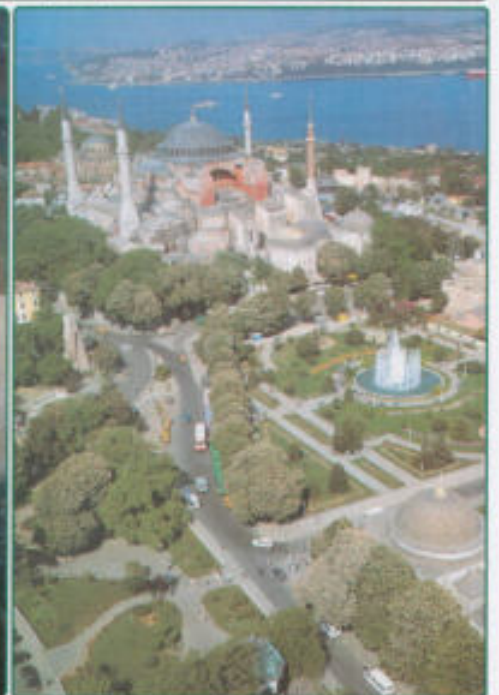
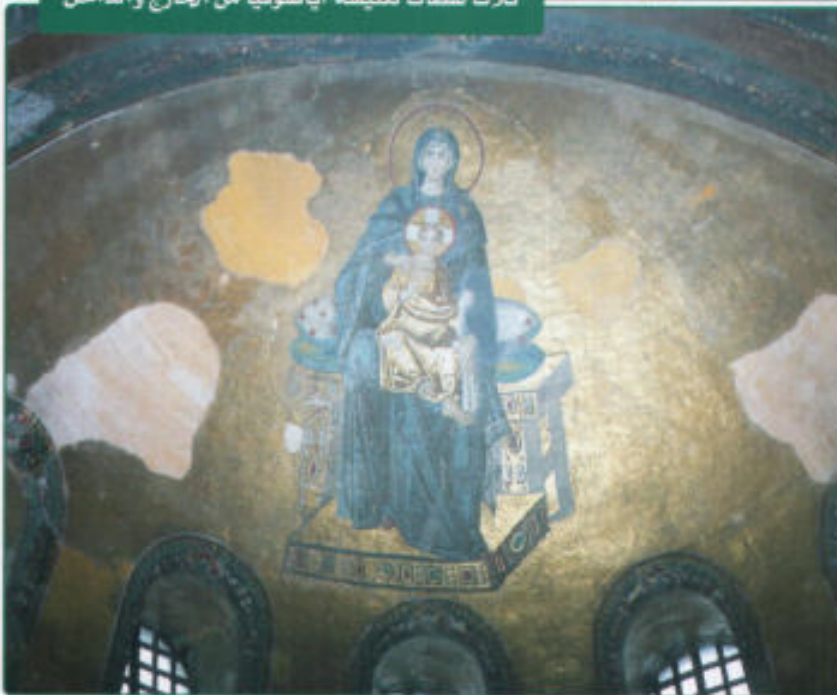
بعد أن استولى الأتراك العثمانيون على آسيا الصغرى وأجزاء كبيرة من البر الأوروبي المقابل لآسيا الصغرى، كان عليهم أن يستولوا ولو بأي ثمن على القسطنطينية ذات الموقع الاستراتيجي الهام على مضيق البسفور، ثم من أجل تأمين مواصلاتهم البرية والبحرية من جهة وللقضاء نهائياً على العاصمة البيزنطية التي طالما عمل المسلمون منذ أمد بعيد لتحقيق هذه الأمنية والقوز بالشارة النبوية **قال النبي** **ه** **للتحسن القسطنطينية فلعلم الأمير أميرها ولتعم الجيش ذلك الجيش، قال، فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسألتني فعدلته، ففزا القسطنطينية،، زواه أحمد .**

وعندما تولى السلطان العثماني محمد الثاني سدة الحكم أخذ يعد العدة للاستيلاء على القسطنطينية، وكما هو واضح من خلال الخريطة التي قمت برسمها في هذه الصفحة يتضح مدى تحصين المدينة في وجه المسلمين؛ لذلك فكر محمد الثاني بخطة عسكرية ماهرة تهدف إلى ضرب المدينة من الجهة المواجهة للقرن الذهبي والمعلق بالسلاسل الذهبية والتي لا تستطيع السفن اجتيازها للعبور إلى ميناء هذا الخليج، ولتفادي هذه السلاسل ومن أجل عملية إزال السفن في ميناء القرن الذهبي لهاجمة المدينة من تلك الجهة، عمد السلطان محمد الثاني إلى مد ألواح خشبية سميكة ومدهونة بعبادة دهنية، لتصل بين ميناء القرن الذهبي وميناء مضيق البسفور وأمر بسحب سبعين سفينة من أسطولهم محملة بالجنود على هذه الألواح وإنزالها إلى ميناء القرن الذهبي، وفتحوا أبواب الأسوار الغربية، وحاول البيزنطيون أن يبذلوا قصارى جهدهم للدفاع عن القسطنطينية ووزعوا الجنود على الأسوار، وأحكموا التحصينات، وأحكم الجيش العثماني قبضته على المدينة، ولم يخل الأمر من وقوع قتال بين العثمانيين المهاجمين والبيزنطيين المدافعين منذ الأيام الأولى للحصار، وفتحت أبواب الشهادة وهزأ عدد كبير من العثمانيين بها خصوصاً من الأفراد الموكلين بالاقتراب من الأبواب، وكانت الدفاعية العثمانية تطلق مدافعها من مواقع مختلفة نحو المدينة، وكان لقتلها وتصوتها الرهيب دور كبير في إيقاع الرعب في قلوب البيزنطيين، وقد تمكنت من تحطيم بعض الأسوار حول المدينة، ولكن المدافعين كانوا سرعان ما يعيدون بناء الأسوار وترميمها، ودخل الجنود الأتراك الرابضون خلف الأسوار إلى داخل المدينة ودارت رحى معارك رهيبه بين الطرفين في الشوارع انتهت بمقتل الإمبراطور البيزنطي واستسلام المدينة للسلطان محمد الثاني والذي لقب بالفاتح على أثر هذا النصر العظيم ولما دخل السلطان محمد إلى المدينة بعد ثلاثة أيام من فتحها، وضع راية الهلال بدلاً من راية الصليب فوق كاتبة آيا صوفيا التي حولها إلى مسجد، وأمر الجنود بعدم إيذاء الأعالي وترك للتصاري حريتهم الدينية تمسحاً مع تعاليم العقيدة الإسلامية، ثم أخذ في إصلاح ما خرب من المدينة وجعلها عاصمة له، وأطلق عليها الأتراك اسم (إسطنبول) بدلاً من القسطنطينية .





ثلاث لقطات لكنيسة أياصوفيا من الخارج والداخل





صورة من الداخل لأحد المساجد المنتشرة في (سراييفو) البوسنة



العالم الإسلامي ما بين القرنين 10 - 17 م

المماليك

العثمانيون الأتراك

منطقة نزاع بين العثمانيين والصفويين

الصفويون الفرس



في يوم الاثنين الموافق (٢ من المحرم ٩٢٢ هـ - ٢٦ من يناير ١٥١٧م) دخل السلطان العثماني سليم الأول مدينة القاهرة في موكب عاقل. بتقديمه الخليفة العباسي والتضامن. وقد أحاطت به جنوده الذين امتلأت بهم شوارع القاهرة. يحملون الرايات الحمراء شعار الدولة العثمانية. وكذب على بعضها "أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً". وفي بعضها "كسر من الله وفتح قريب". ولم يكد يفأ سليم الأول بهذا الفتح حتى باغته طومان باي في "بؤلاق" وذلك في اليوم الخامس من الحربي. واشترك معه المصريون في هذه الحملة المفاجئة. وأشعلوا في مسكن سليم الأول النيران. وظن الناس أن التصور أن لا معارفة. واستمرت مفاوضات المالك أربعة أيام وديان. وظهروا فيها على العثمانيين. حتى إنه خطب لطومان باي في القاهرة في يوم الجمعة. وكان قد نسي تسليم الأول في الضمة التي سبقها. غير أن هذا التور لم يمسس المعركة لصالح طومان باي. إذ أسرعوا ما لجأ المسلمون العثمانيين إلى سلاح التنازل. وأعطوا به من حقوق المرتضات الأهالي والمالكية. فأجبرهم على الفرار. وفر طومان باي إلى "البحر" التي تقع بحري النيل في جنوب القاهرة.



دخول العثمانيين للبلاد العربية

أسس الشيخ مفسي الدين الأرنؤملي (١٢٤٢-١٣٢٤م) طويقة الصفوية في أرميل (أذربيجان) سنة ١٣٠٠م. أصبحت أرميل عاصمة دينية ثم سياسية لأتباعه (مع تحولها إلى حركة سياسية). تحول أبناء هذه الطائفة منذ منتصف القرن ١٤م إلى الذهب الشعبي. نجح الصفويون في الوصول إلى الحكم (على بعض المناطق) أثناء (عامة جنيد ١٥١٧-١٥٠٠م) ثم حوزر (١٦١٠-١٦١٨م). والذين استطاعوا إنشاء تنظيم سياسي وتكوين وحدانية خاصة من العيش. أو القراباش (القراباش أو الروس الحمراء) نسبة إلى إنتاج أو العمامة الحمراء التي يرتديها أتباع الطريقة الصفوية. وتربط العمامة بأشي عشرة لغة متباعدة لأتباعه الأتلي عشر.

كانت معركة "جالديران" في ٢ رجب ٩٢٠ هـ من المعارك الفاصلة في تاريخ الدولة العثمانية. فقد استطاع السلطان العثماني التاسع "سليم الأول" بانتصاره على "الصفويين" في سهل "جالديران" وأن يحقق لدولته الأمان من عدو طالما شكل خطراً داهماً على أرضه وشعبه.

الدولة العثمانية

الدولة الصفوية

سادت العلاقة بين العثمانيين والماليكية. وفشلت محاولات الفروي في عقد الصلح مع السلطان العثماني "سليم الأول" وإبرام المعاهدة للسلام. فاحتكما إلى السيف. واتفق الفريقان عند "مرج دابق" بالقرب من حلب في (٢٥ من رجب ٩٢٢ هـ - ٢٤ من أغسطس ١٥١٦م). ألت بعد ذلك إلى انتصار العثمانيين على الماليكية ثم التميز نحو مصر.



أدوار الخلافة العثمانية

اختلف عهد الخلافة العثمانية عن عهد السلطنة إذ بدأ الاهتمام بالأمة المسلمة، والعمل على توحيدها، ثم التوقف أمام الصليبية صفًا واحدًا، وقد عمل الخلفاء على هذا حتى ضعف أمرهم فأصبح تفكيرهم ينحصر بالمحافظة على ما تحت أيديهم، حتى إذا زاد الضعف بدأت الدول النصرانية لتقطع من الدولة جزءاً بعد آخر حتى انتهت عليها، واستعنت لنفسها أعواناً بين المسلمين، حتى قضت على الخلافة الإسلامية نهائياً، ونشئت أمر المسلمين، واتسعوا فرقاً وشعباً وعصبيات.

لذا فقد توالى على الخلافة العثمانية أربعة عصور كان أولها عصر القوة، وتعاقب عليه خليفتان فقط هما: سليم الأول (٩٢٣ - ٩٦٦ هـ)، وابنه سليمان الأول (القانوني) (٩٦٦ - ٩٧٤ هـ)، ولم يعط عصر القوة، إذ لم يزد كثيراً عن النصف قرن.

عصر القوة

ثم جاء عصر الضعف بعدما مباشرة، وبدأ الخط البياني للخلافة العثمانية بالهبوط باستمرار، وإن كان يتوقف عن الهبوط، ويسير مستوياً في بعض المراح لتقو بعض الخلفاء التنسيبية أو لهمة حاشيتهم وخاصة الصدر الأعظم، وتولى في هذه المرحلة خمسة عشر خليفة، وبعد أكثرهم مقهوراً، إلا من حدثت في أيامه أحداث جسام فسقطت الأضواء عليه وعرف بسببها، وأولهم هو سليم الثاني، وتعود معرفته لتولية الحكم بعد أبيه الذي طارت شهرته، وبوصفته أول الخلفاء الضعفاء، وقد توقف الخط البياني عن الارتكاح ثم هبط هبطاً وبدأت الدولة تتراجع عن أجزاء من أملاكها تدريجياً حتى لم يبق لها إلا القليل ثم الهارت.

عصر الضعف

وبدأ هذا العصر بعد الضعف الكبير الذي آلت إليه الدولة العثمانية، وبعد النهضة التي تمت في الدول الأوروبية، وبعد اتفاق الدول النصرانية كلها مع خلافتها بعضها مع بعض على الدولة العثمانية والتفاهم على حربها وتقسيمها، تحركها في ذلك الروح الصليبية، وقد عرف هذا الاتفاق ضد المسلمين في الكتب الأوروبية باسم المسألة الشرقية أي مشكلة الدول الواقعة في الشرق من أوروبا.

وكانت مدة الخلافة طويلة نسبياً، وقد توالى من الخلفاء في هذا العصر الممتد من عام (١١٧١ - ١٣٢٧ هـ) أي أكثر من قرن ونصف تسعة خلفاء.

عصر الانحطاط والتراجع

بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني أصبح كل شيء في الخلافة بيد الاتحاديين، أما الخليفة فكان سورة، غير أن الأمر لم يطل إذ لم يتعاقب على الخلافة سوى ثلاثة خلفاء، وكانت الدولة قد اشتركت في الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا، فهزمت وتجزأت، وغادر البلاد رجال الاتحاد البارزين أو الذين كانت يدهم الأوامر والتواهي، وجاء إلى الحكم من جديد مصطفى كمال الذي كان منصرفاً إلى شهوته وينا، ومجدد فائق الخلافة حسب دور ملهبط له، وزالت الخلافة الإسلامية التي دامت أكثر من أربعة قرون وبرزوا لها لم يعهد للمسلمين خلافة فالتسعت بلادهم، وظهرت التمردات القومية، وتصارع بعضها مع بعض حتى وهن أمر المسلمين، محمود شاكر، التاريخ الإسلامي.

عصر حكم الاتحاديين

الاستعمار الأوروبي الحديث في العالم الإسلامي

تزامنت بدايات حركة الاستعمار الأوروبي الحديث مع انطلاق الاكتشافات الجغرافية الكبرى في مطلع القرن الخامس عشر م . حيث افتتح الغرب الصليبي هجومه على الوجود الإسلامي في الأندلس ثم مهاجمة بلدان المغرب العربي إلى أن تفاقم المد الاستعماري في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين بعد الانقلاب الصناعي في غربي أوروبا ١٧٨٠ م ، غير أن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٨٣ م أدى إلى انحسار الاستعمار عن العالم الجديد واستفحاله في قارتي إفريقيا وآسيا .

الاستعمار البريطاني

تعد الإمبراطورية البريطانية من أكبر دول العالم التي مارسست الاستعمار الحديث والجديد فهي الإمبراطورية التي لا تقب عن مستعمراتها الشمس لكثرة ما استعمرته من بلدان الدنيا . وبعد الاستعمار البريطاني من أشجع أنواع الاستعمار لأن بريطانيا استخدمت في استعمارها للشعوب القوة والاحتلال والاستغلال للمواد الخام وقدرات الشعوب وأساليب التجزئة والتقسيم والبطش والظلم . وعلى الرغم من هذه الوحشية فإن شعوب المستعمرات البريطانية قاومت الاستعمار وتحملت الأذى إلى أن حققت الاستقلال، وعادت بريطانيا إلى حجمها الطبيعي بعد أن استقلت عنها مستعمراتها فاعتراها الضعف السياسي والاقتصادي .

تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، د/ عبد الفتاح حسن أبوغولية، ص ٦٦ .

م	الدولة الأوروبية	البلاد الإسلامية التي وقعت تحت الاستعمار الأوروبي
١	البرتغال	موزمبيق .
٢	أسبانيا	الريف المراكشي - إقليم افني المغربي - الصحراء المغربية - إقليم مورو الإسلامي في جزائر الفلبين.
٣	بريطانيا	ماليزيا - شبه الجزيرة الهندية - الكويت - البحرين - قطر - الإمارات - عمان - عدن - مصر - السودان - أوغندا - جزء من الصومال - إريتريا - تنزانيا - نيجيريا - قبرص - غانا - العراق - شرق الأردن - فلسطين - جنوب إيران.
٤	فرنسا	الهند الصينية - مالي - تشاد - النيجر - السنغال - مدغشقر - موريتانيا - المغرب - الجزائر - تونس - غينيا - جيبوتي - سوريا - لبنان - كليكيا.
٥	هولندا	جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) .
٦	بلجيكا	الكونغو - بعض الجزر في إندونيسيا.
٧	إيطاليا	ليبيا - جزء من الصومال وإريتريا.
٨	روسيا	سيبيريا - تركستان الغربية - الديار الإسلامية في حوض نهر الفولغا وآرال - شبه جزيرة القرم - بلاد القوقاز - شمال إيران.

نوع الاستعمار	تعريفه	أنواع الاستعمار	أمثلة عليه
الاستعمار الاستيطاني	هجرة مجموعات من سكان دولة أجنبية قوية إلى أخرى ضعيفة، وتقوم بعد ذلك بتأسيس مستوطنات استعمارية لها مع طرد أو تشريد أو إبادة السكان الأصليين أو إذابتهم في المجتمع الجديد.		— ما قام به الأسبان مع السكان الأصليين في أمريكا الوسطى والجنوبية واستيطان البرتغال لأرض البرازيل وفرض ثقافتها ولغتها عليها. — الإنجليز مع السكان الأصليين في القارة الأمريكية الشمالية وإستراليا. — قيام الصهاينة اليهود باحتلال أرض فلسطين المسلمة، والاستعمار الأوروبي لإفريقيا الوسطى والبيضاء وروديسيا.
الغزو العسكري	قيام دولة قوية باحتلال دولة أخرى بقوة السلاح نظراً لضعفها في الجانب العسكري ومن ثم تقوم بتنفيذ مخططاتها الاستعمارية الرامية إلى السيطرة على اقتصاد البلاد والسياسين الخارجية والداخلية فيها.		— الغزو الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م وجزيرة مدغشقر ١٨٩٤م. — الغزو البريطاني لعدن ١٨٣٩م ولصومال عام ١٨٨٢م. — الغزو البلجيكي للكونغو ١٩٠٧م. — الغزو الإيطالي لليبيا ١٩١١م وللحبشة ١٩٣٦م.
الحماية	عقد المعاهدات غير المتكافئة بين الدولة المستعمرة والبلد المستعمر لحماية من أي قوى سياسية مجاورة تحت ستار من الحجج المختلفة.		— الحماية التي فرضتها فرنسا على تونس ١٨٨١م ومراكش ١٩١٢م. — الحماية البريطانية على عدن وحضرموت ومناطق الجنوب العربي منذ غزوها ١٨٣٩م.
الانتداب	برز هذا النظام مع نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٩م وانتدبت بموجبه بعض الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب لإدارة شؤون الأقطار التي كانت تحت الحكم العثماني أو الألماني لمدة ربع قرن وكانت بمباركة من عصبة الأمم المتحدة.		— وقعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ١٩٢٠م. — وقعت فلسطين والأردن والعراق في نفس التاريخ تحت الانتداب البريطاني. — انتداب حكومة الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا لإدارة شؤون ناميبيا.
الوصاية	نظام نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية وقرار من هيئة الأمم المتحدة ١٩٤٥م، وضعت بموجبه المناطق التي كانت تحت النفوذ الألماني أو الإيطالي أو الياباني تحت وصاية دولة تكفلها الأمم المتحدة.		— الوصاية الإيطالية على ليبيا والصومال. — الوصاية البريطانية على تنجانيقا. — وصاية اتحاد جنوب إفريقيا على إقليم ناميبيا.
التصنيف العنصري	أسلوب استعماري يقوم على التفرقة بين البشر بسبب الدين أو الجنس أو اللون، وتتم من خلاله الدول الاستعمارية وسائلها القمعية لإذلال الشعوب وكبت الحريات لامتلاك مقدرات الشعوب.		— ما تمارسه الصهيونية اليهودية في أرض فلسطين المسلمة. — ما حدث في جنوب إفريقيا قبل استقلالها على أيدي الأقلية البيضاء.
الغزو الفكري	استغلت بعض الدول سلاحى العلم والمعرفة وأخذت تلوح بهما في سماء المستعمرات لتغيير هوية أبناء البلاد من خلال إنشاء المدارس والمعاهد الأجنبية ومراكز التنصير ونشر ثقافتها بالقوة لتكون تابعة لها فكرياً.		— فرنسا في الشمال الإفريقي (تونس - الجزائر - مراكش). — فرنسا أيضاً في بلاد الشام وخاصة لبنان. — دول الكتلة الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي سابقاً لنشر أفكارها ومبادئها الحزبية.
مناطق النفوذ	تمكنت عدد من الدول الاستعمارية في اقتصاد بعض البلدان الآسيوية والإفريقية.		— ما حدث في إيران عام ١٩٠٧م، حيث أصبح شمال إيران منطقة نفوذ لروسيا القيصرية، وجنوبها منطقة نفوذ بريطانية. — الامتيازات الأوروبية في بلاد الشام أيام العثمانيين. — الامتيازات التي حصلت عليها الدول الاستعمارية في الصين وتايلاند.

أعد هذا الجدول شهج الاجتماعيات للمرحلة الثانوية

إعداد الأستاذ/ سامي بن عبد الله المغلوث

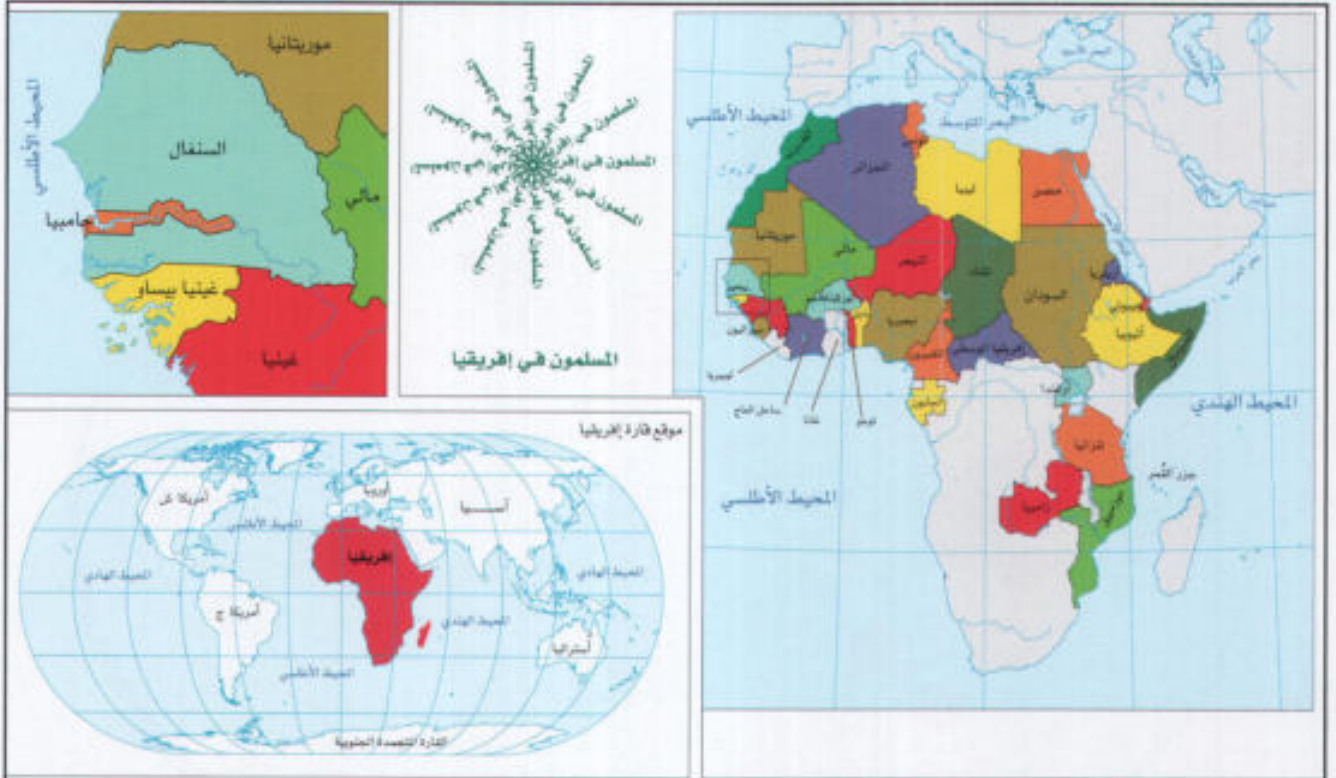
وزارة التربية والتعليم، ١٤٢١ هـ





لقطات متنوعة من
جاكرتا الإندونيسية





المسلمون في إفريقيا

موقع قارة إفريقيا

المحيط الهندي

المحيط الأطلسي

إفريقيا : وتسمى كذلك "القارة السمراء" ، هي ثاني أكبر قارة بالعالم بعد آسيا ، يحيطها البحر الأبيض المتوسط من الشمال والبحر الأحمر والمحيط الهندي من الشرق والمحيط الأطلسي من الغرب وهي أقصى شمال شرقها متصل بآسيا براً في شبه جزيرة سيناء ، وإفريقيا قارة متعددة الثقافات وبها مئات اللغات المختلفة . و العديد من القرى بها مازالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين ، وازدهرت فيها قديماً الحضارة الفرعونية .

الدول والأقاليم الإسلامية في قارتي إفريقيا وأوروبا

طرق الإسلام أبواب أوروبا من الشرق بمحاولة فتح القسطنطينية ، ومن الجنوب بفتحه لصقلية وجنوب إيطاليا ومن الغرب بفتح الأندلس والتوغل في بلاد الغال - فرنسا اليوم - حتى مدينة بواتيه ، ثم عاود الإسلام ليدق أبواب أوروبا الشرقية والوسطى في زمن السلطان محمد الفاتح وخلفائه الأقوياء ، حيث سيطر العثمانيون على شرقي أوروبا ، وقد استغارت أوروبا كثيراً من سماحة الحكم العثماني ، وكذلك سماحة الأتراك والتنظيم الدقيق للمسكينة

موقع قارة أوروبا



القارة المتصدعة الجنوبية



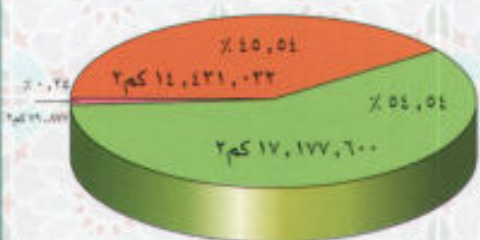
أوروبا : هي إحدى قارات العالم السبع ، وتعد أوروبا جغرافياً شبه قارة أو شبه جزيرة كبيرة ، وتعتبر قارة صغيرة نسبياً مقارنة بقية القارات ، لكن قارة استراليا أصغر منها ، ويعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأميرة الفينيقية يوروبا التي كانت قد خلقت من قبل زيوس - إله السماء عند اليونان - على ظهر ثور ، وأخذت لجزيرة كريت حسب الأساطير اليونانية ، ومن بعد حادثة الخطف سميت اليونان باسم يوروبا ، ويعتقد العام ٥٠٠ قبل م. أمثد المقصود من الكلمة ليشمل الأراضي الواقعة شمال اليونان المساحة : حوالي ١٠ ، ٧٩ مليون كم^٢ ، ٧٠٪ من مساحة الأرض ، عدد السكان : ثالث قارة في العالم من حيث عدد السكان إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠٠ مليون نسمة ١١٪ من سكان الأرض ، اللغة : تنتشر في قارة أوروبا عدة لغات منها : الألمانية ، الرومانسية ، والسلافية ، الأورالية ، الألفية ، اللغوية ، والكثيرة ولغات أخرى الأديان المنتشرة في القارة : النصرانية ، وتمثل الديانة الأثني ، يليها الإسلام ، وهناك دول ومناطق ذات نسبة كبيرة من المسلمين في القارة مثل : ألبانيا والبوسنة والهرسك وبلغاريا ومقدونيا وقبرص وكازاخستان وتركيا وأذربيجان وجورجيا ، و على مستوى القارة يشكل عام قرين ٥٪ من مواطني دول الاتحاد الأوروبي يدينون بالإسلام ، يتركز العديد من المسلمين في ألمانيا ٣ ، ٨٪ ، وفرنسا ٥ إلى ١٠٪ ، والمملكة المتحدة ٢ ، ٧٪ ، وهناك ديانات أخرى كاليهودية والهندوسية والسيخية .



دول العالم الإسلامي

نسب مساحات الدول الإسلامية في كل قارة من المجموع الكلي للقارات .

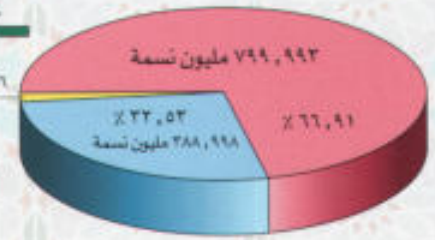
نسب عدد سكان الدول الإسلامية في كل قارة من المجموع الكلي للقارات لعام (٩٧ - ١٩٩٨ م) .



إجمالي عدد سكان الدول الإسلامية



إجمالي مساحة الدول الإسلامية



- الدول الإسلامية الآسيوية
- الدول الإسلامية الإفريقية
- الدول الإسلامية الأوروبية

- الدول الإسلامية الآسيوية
- الدول الإسلامية الإفريقية
- الدول الإسلامية الأوروبية

الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء : ٤٤ .

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن آدم إلى محمد ﷺ قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون ﴾ الأنبياء : ٩٢ .
فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل ، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع . والإسلام في تعريفه ... هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله .

وقد شرف الله - سبحانه وتعالى - نبيه محمداً ﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة ، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة ، حينما كُذِبَ الرسل في أهوامهم ، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة : ٣٢ . وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ .
ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبي ﷺ قوله : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ » ، متفق عليه .

فالداخل في الإسلام لا بد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما ، فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله ، فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد : (١٩) .

فالمسلم إذن لا بد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ، أو شرك أصغر يناهض كمال التوحيد الواجب كيسير الرياء . وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً ، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أو النفاق أو الكفر الأصغر : والذي يناهض كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله ، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فتصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ، ونعبد الله بما شرع قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ آل عمران : ٣١ .

الإسلام

الإسلام .. هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك

وأهله وهو على ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان .

أركان الإسلام

الحج

الصيام

الزكاة

الصلاة

الشهادتان

أركان الإيمان

وَكُتِبَهِ

وملائكته

بالله

أن تؤمن

وبالقدر خيره وشره

واليوم الآخر

ورسوله

ركن الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

لو كان حيك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ففي زيادته قال تعالى: ﴿ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ المدثر: ٣١ .
وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام: « إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم » صححه الحاكم. وجاء في حديث مسلم عن النبي ﷺ عن الإيمان: « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » فالإيمان بالله عزوجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء خالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليتضمن توحيد في ثلاثة: في ربوبيته قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة: ١ . وألوهيته قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الإسراء: ٢٣ ، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١ .

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها.
والإيمان بالانبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سَمَى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن الكريم وتؤمن بهم .
قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصِصْ عَلَيْكَ ﴾ غافر: ٧٨ .

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله، فالتوراة أنزلت على موسى ﷺ ، والإنجيل على عيسى ﷺ ، والزيور على داوود ﷺ ، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى :
﴿ صَحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الأعلى: ١٩ . والقرآن الكريم على محمد ﷺ .

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول الله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراف والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها جميعاً.
والإيمان بالقدر خيره وشره ... أي أن ما يجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الإنسان ومشيئته المرتبطة بالتحكيف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية .

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس تسمع دوي صوته ولا تفهم ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خمس صلوات هي اليوم والليلة » قال: هل علي غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع، قال: « وصيام شهر رمضان » قال هل علي غيره؟ قال: لا إلا أن تطوع، وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال: هل علي غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع، فأدبر الرجل وهو يقول: « والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أفلح إن صدق » .

الركن الأول

الشهادتان

وهما: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال تعالى: « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » . المجرات: ١٤ .

معنى الشهادتين

شهادة أن محمداً رسول الله

وتعني أنه مرسل من الله تعالى، فتصدقته فيما أخير ولطيفه فيما أمر وتترك ما نهى عنه وزجر وتعبده الله بما شرع . قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ . آل عمران، ٣١ .

شهادة أن لا إله إلا الله

وتعني أنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، فتنتفي الالهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) محمد، ١٩ .

معنى التوحيد

هو اعتقاد بأن الله - سبحانه وتعالى - واحد في ملكه وأفعاله وواحد في ألوهيته وعبادته لا شريك له

وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبتته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبتته له رسول الله صلى الله عليه وسلم، بلا تكليف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف، قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى، ١١ .

توحيد الربوبية

هو إفراد الله تعالى بأفعاله، كالإقرار بأنه الخالق الرازق المدير، قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شَرِكَاكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سِوَاهُ) وتعالى عما يُشركون (الروم، ٤٠ .

توحيد الألوهية

هو إفراد الله تعالى بالعبادة والخصوس له من الشرك قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) النساء، ٣٦ .

الركن الثاني

الصلاة

تحتل الصلاة مكانة سامية ومنزلية رفيعة، لا تمثلها أية عبادة أخرى؛ فهي عماد الدين وحبل الله المتين قال ﷺ: (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) متفق عليه .

والصلاة لغة ... الدعاء . وشرعاً ... أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم، وسميت بهذا الاسم لأنها صلة العبد بربه، تُظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه، وهي أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وقد فرضها الله - سبحانه وتعالى - ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه: (فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً، ثم نودي يا محمد، إنه لا يبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين) رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي .

وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليله **وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالي:**

الصلوات المفروضة	السنة القبليّة (قبل الفرض)	الفرض	السنة البعدية (بعد الفرض)
الفجر	ركعتان	ركعتان يجهر فيهما	—
الظهر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان
العصر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	—
المغرب	ركعتان	ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة .	ركعتان
العشاء	ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة .	ركعتان
الجمعة	ركعتان تحية للمسجد	ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين	ركعتان في المسجد وركعتان في البيت

قال تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)

لغة : الدعاء

شرعاً : هي الأفعال المعلومة المفتحة بالتكبير والمختمة بالتسليم

إزالة النجاسة من البدن
والثوب والمكان

التمييز

العقل

الإسلام

دخول الوقت

أن الصلاة فرضت لأوقاتها قال الله تعالى: « أقم الصلاة لذاتك الشمس » (البقرة: 170) ولهذا تكرر وجوبها بتكرار الوقت وتؤدى في مواقيتها قال الله تعالى: « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » (البقرة: 110) أي فرضاً مؤقتاً. وقال ﷺ: « من حافظ على السنوات الخمس في مواقيتها كان له عند الله عهدا يغفر له يوم القيامة ».

الطهارة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ »، رواه مسلم.

شروط الصلاة

النية

قال ﷺ: « إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه »، رواه البخاري.

ستر العورة

صورة الرجل والأمة من السرة إلى الركبة، والمرأة كلها صورة إلا وجهها وكفيها قال تعالى: « يا أيها الذم خذوا زينتكم عند كل مسجد... » (البقرة: 188).

استقبال القبلة

قال تعالى: « قد ترى تقرب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فاقول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون »، البقرة: 144.

أركان الصلاة

هو ما سقط
منها عمداً
بطلت
الصلاة
بتركه وما
سقط
سهواً أتى
به وبما
بعده
وسجد
للسهو .

قراءة الفاتحة

تكبيرة الاحرام

القيام مع القدرة

السجود على الأعضاء السبعة

الرفع منه

الركوع

الجلوس للتشهد الأخير

الجلسة بين السجدين

الاعتدال منه

التسليمتان

الصلاة على النبي

قراءة التشهد الأخير

الترتيب

الثمانينة في جميع الأركان

واجبات الصلاة

هو ما سقط
منها عمداً
بطلت
الصلاة
بتركه وما
سقط
سهواً جبره
بسجوده
للسهو .

قول ، (سبحان ربي العظيم) في الركوع

جميع التكبيرات غير تكبيرة الاحرام

قول ، (ربنا ولك الحمد) للجميع

قول ، (سمع الله لمن حمده) للإمام والمنفرد

قول ، (ربي اغفر لي) بين السجدين

قول ، (سبحان ربي الأعلى) في السجود

قراءة التشهد الأول

الجلوس للتشهد الأول

أقسام الصلاة

التفضل

ما عدا السنن المؤكدة وغير المؤكدة وهو ما كان من صلاة مطلقة بليل أو نهار في غير أوقات النهي .

السننة والتطوع

سنن غير مؤكدة

تحية المسجد .
سنة الرواتب مع الفروض .
سنة الركعتين بعد الوضوء .
صلاة الضحى .
قيام الليل .

سنن مؤكدة

الوتر، وريعية الفجر (أفضل سنة الرواتب) .
العيان والصلاة على الميت وهما (فرض كفاية) .
الكسوف والاستسقاء والتراويح وجميعهم (سنن مؤكدة) .

القروض

وهي الصلوات الخمس وصلات الجمعة للرجال ، (انظر الجدول الخاص بعدد الركعات) .
وصلات الجمعة ركعتان تصلى تصلى بعد التبة والخطبتين ، يجهر فيهما بالقراءة ، وشرط صحتها دخول الوقت وأن يكون المصلون مستوطنين بمساكن مبنية ولا تصح لأهل الخيام .

شروط الإمامة للصلاة

- ١ - الإسلام .
- ٢ - البلوغ .
- ٣ - العقل .
- ٤ - الذكورة المحققة .
- ٥ - حسن القراءة وصحة اللسان .
- ٦ - السلامة من الأعذار .
- ٧ - الطهارة من الحدث والخبث .

حكم صلاة الجماعة

جاء في الصحيحين، عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « صلاة الرجل في المسجد أفضل على صلاته في بيته وسوفه بخمس وعشرين درجة، وفي لفظ صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم بخمس وعشرين درجة » .

وهي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أفضل الصلاة على التائبين صلاة المشاء وصلاة الفجر، ولو بعدوا ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلاً فوصل بالناس، ثم انطلق برجال معي معهم جزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » .

وهي صحيح مسلم عن أبي هريرة: رضي الله عنه. أنه قال: « أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل أمس فقال: يا رسول الله! إنه ليس لي قائد يتودني إلى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرحس له فيصل في بيته فرحس له، فلما أتى دعاء، فقال: « هل تسمع النداء بالصلاة؟ » قال: نعم، قال: « فأجب » .

وهي أيضاً عن ابن مسعود: رضي الله عنه. قال: « من سره أن يلتقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لبيك من الهدى، وإنهن من سن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها خطيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين رجلين حتى يقام في الصف » . ابن تيمية: مجموع الفتاوى ج ١ ص ٤٦٨ .

صلاة أهل الأعذار

- ١ - المريض حيث يصلي حسب استطاعته .
- ٢ - المسافر سفراً مباحاً مسافة قصر .
- ٣ - الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، أيام العواصف والبرد الشديد والمطر الغزير .
- ٤ - الخوف أثناء الحروب .
- ٥ - على الراحلة كالقطار والمناظرة والباخرة .

مستويات الصلاة

فعلية

مثل: رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام وعند الهوي إلى الركوع والرفع منه ووضع اليد اليمنى على اليد اليسرى على صدره والنظر إلى موضع السجود.

قولية

مثل: التسمية - الاستفتاح - التعوذ - التأمين - القراءة بعد الفاتحة - ما زاد على الدعاء في التشهد الأخير .

قال تعالى: « وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » قال ابن عباس، و«يقيمون الصلاة» أي يقيمون الصلاة بروضها وقال الضحاك عن ابن عباس، إقامة الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها، وقال قتادة، إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها وقال مقاتل بن حيان، إقامتها المحافظة على مواقيتها وإسباغ الطهور بها وإتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا إقامتها.

مكروهات الصلاة

- ١ - التلفت من غير ضرورة .
- ٢ - اهتراش الذراعين عند السجود .
- ٣ - تغميض العينين .
- ٤ - وضع اللثام على الوجه .
- ٥ - العبث في الصلاة أو بالأرض .
- ٦ - استقبال الصور الملفتة للنظر .
- ٧ - رفع البصر إلى السماء .
- ٨ - الصلاة بحضرة طعام يشتهيها المصلي .
- ٩ - الصلاة مع مدافعة الأخيثرين .

مبطلات الصلاة

- ١ - ترك المصلي ركناً سهواً أو عمداً .
- ٢ - ترك أي واجب عمداً .
- ٣ - المشي الكثير .
- ٤ - كثرة الحك .
- ٥ - القهقهة والضحك .
- ٦ - انكشاف العورة عمداً .
- ٧ - الكلام .
- ٨ - الأكل والشرب عمداً .
- ٩ - فقد أي شرط من شروط الصلاة .



مئذنة جامع تمبكتو - مالي



مئذنة مسجد في قرية جزائرية



مئذنة أحد جوامع لاهور - باكستان



مئذنة بخارى - أوزبكستان



مئذنة قديمة تعود إلى عام ١٧٧٨ م - الصين



مئذنة جامع بينغ - الصين



منبر داخل أحد
الجوامع في
جمهورية الصين
الشعبية .

ثلاثة من كبار السن
يتلون كتاب الله داخل
أحد المساجد في
صنعاء (عاصمة
الجمهورية العربية
اليمنية .





بناء حديث لأحد الجوامع
الكبيرة في ماليزيا .



جامع مينسي على الطراز
القديم في - تمبكتو -
جمهورية مالي .

الركن الثالث

الزكاة

الزكاة : وهي قرينة الصلاة، فرضها الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة المباركة على كل مسلم ملك النصاب قال تعالى : « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ».

البقرة: ٤٣

الزكاة هي اللغة : النماء والزيادة.
وشرعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعبداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة.

شروط وجوب الزكاة

مضي الحول

تمام الملك

ملك النصاب

الحرية

الإسلام

يستثنى من ذلك الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله

الأموال التي تجب فيها الزكاة

عروض التجارة	الذهب والفضة	الخارج من الأرض	السائمة من بهيمة النعام
أنواع الأموال غير النقود وما أُعد للتجارة .	وما يقوم مقامهما من أوراق نقدية .	الحبوب والثمار والركاز والمعادن .	الغنم والإبل والبقر .

الركن الرابع

صوم رمضان

الصوم : .. هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى . قال تعالى : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... » البقرة: ١٨٥ .

والصوم لغة : الإمساك .

وشرعاً ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المضطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » البقرة: ١٨٣ .

ثبوت شهر رمضان

إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً كما في الحديث السابق ، وذلك حين لا يرى الهلال ليلة الثلاثين من شعبان مع عدم وجود ما يمنع الرؤية من غيم أو قتر أو غيره .

الشهادة على الرؤية أو الإخبار عنها بالصيام برؤية عدل مكلف .

رؤية هلال رمضان قال صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ، متفق عليه .

شروط وجوب الصيام

القدرة على الصيام

العقل

البلوغ

الإسلام

أنواع الصيام

الواجب

النذر والكفارات

السنة

صيام التطوع ، الأثنين والخميس من كل أسبوع، وأيام البيض، وعاشوراء، وستة أيام من شوال ويوم عرفة لغير الحاج ونحو ذلك وقال ابن عباس : « إذا صام الرجل تطوعاً ثم شاء أن يقطعه قطعه . وإذا دخل في صلاة تطوعاً ثم شاء أن يقطعها قطعها » .

الفرض

شهر رمضان

المحرم

صيام يوم العيد (الفطر والأضحى)، أيام التشريق، صوم المريض الذي يُخشى عليه الهلاك، وصيام المرأة أيام الحيض والنفاس .

المكروه

صيام يوم عرفة للحاج ويوم الجمعة بمضرده أو السبت بمضرده ، وصيام يوم الشك ونحو ذلك .

مستحبات الصيام

الفطر على رطب أو تمر أو ماء

حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي

الإكثار من العبادات بأنواعها
قراءة القرآن والذكر
وصلاة التراويح وقيام الليل .

تفطير الصائم

تأخير السحور وتعجيل الفطور

بلع الريق قبل الخروج من الفم - الاستحمام - السواك - خلع الضرس - الإدهان - التفطير في العين أو الأذن - التطيب (لا يجوز استنشاق البخور) - المضمضة - الاستنشاق بدون مبالغة - البخاخ لمرضى الربو - الكحل - تحليل الدم - استخدام المعجون وهرشاة الأسنان - التحاميل .

الأعذار التي تبيح الفطر في شهر رمضان

الحائض والنفساء

رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ هِيَ الْحَائِضُ، كُنَّا نُؤْمَرُ بِقِضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقِضَاءِ الصَّلَاةِ، هُوَ جِبْتُ الْقِضَاءِ عَلَى الْحَائِضِ، بِالْخَيْرِ، وَقِسْنَا النُّفْسَاءَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهَا هِيَ مَعْنَاهَا.

السفر

الذي يبيح قصر الصلاة
وعليه القضاء .

المريض

ويجب عليه القضاء إذا شفي

المضطر

لإنقاذ شخص يجب إنقاذه،
يفطر لينقذه ثم يضي ذلك
اليوم .

العمل والإرضاع

(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ
هَدِيَّةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ ...)
البقرة ،

العجز عن الصيام

مثل: كبير السن أو
المريض الذي لا يرجى
شفاؤه، يفطر ويطلع عن
كل يوم مسكين .

مفسدات الصيام

إدخال المغذيات
بواسطة الإبر .

تعمد التقيؤ

الجماع في نهار
رمضان .

الأكل والشرب
عمداً .

وصول شيء إلى
الجوف عن طريق
الضم .

الحجامة قال صلى الله عليه وسلم،
« أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ »، رواه
البخاري

الاستمناء باليد
في نهار رمضان
وغيره .

الركن الخامس

الحج

الحج : فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر، ومن جحد ذلك فقد خرج من
ملة الإسلام قال تعالى : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ » . آل عمران .

الحج في اللغة : القدوم والقصد .

وشرعاً : قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف
وسعي ووقوف بعرفة وغيرها .

شروط الحج

البلوغ

العقل

الإسلام

وجود محرم للمرأة

الاستطاعة (الزاد - الراحة)

الحرية

أركان الحج

الوقوف بعرفة، لقوله صلى الله عليه وسلم، "الحج عرفة" رواد
الخمسة

الإحرام، وهو نية الدخول في النسك فمن ترك هذه النية لم ينعقد
حجه، لقوله صلى الله عليه وسلم، "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل
امرئ ما نوى" رواد البخاري ومسلم

السعي بين الصفا والمروة، لقوله صلى الله عليه وسلم، "اسعوا فإن الله
كتب عليكم السعي" رواد أحمد، قالت عائشة رضي الله عنها، "فلعمري
ما أتم الله حج من لم يمشى بين الصفا والمروة"

طواف الإفاضة، لقوله تعالى، (ويلطوفوا بالبيت العتيق) الحج- ٢٩ . قوله صلى الله عليه
وسلم عندما حاضرت بطنية "عائستنا هي"، قالت عائشة، يا رسول الله إنها افاضت
ومالأت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة قال، "فلتفر إذن" متفق عليه، فدل ذلك على أن
هذا الطواف لا بد منه وأنه حائض إن لم يأت به.

المواقيت المكانية



قال ابن عباس رضي الله عنهما: وقت دخول الله على مكة وسلم لأهل المدينة: **الطائف** وأهل الشام **المسجلة** وأهل نجد **قرون القارن** وأهل اليمن **بندع** فمن أين كان أهلها من غير أهلها من كان يريد الحج والعمرة من كان موافقاً فحجته من أهلها وقد كان حجتهم أهل مكة يظنون منها. ومن مخالفة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق **ذات صرقي** ولم يبلغ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هذا الحديث فحرم لأهل العراق ذلك حتى بعدوا من الجاهلية التي أهل فيها السنة وتوابعها حتى من غير هذه المواقيت أن يحرم منها ويحرم عليه أن يتجاوزها بدون إحرام أو إذا كان قاصداً مكة يريد حجتاً أو عمرة. سواء كان يريد من طريق البحر، أو الجبيل، أو الموافق من توجه إلى مكة عن طريق الموافق بعد الحج أو العمرة أن يأخذ ذلك بالصلى بعد قبل الركوب في المشرك، فإذا بدأ من الموقيت ليس إلا أنه إذا كان يريد من حج أو عمرة، وإن لم يكن إلا أنه إذا كان يريد الركوب أو أهل المدينة من الموقيت فلا بأس. ولكن لا يتولى المشرك في الإحرام ولا يقسم إلا إذا عادى الموقيت أو إذا علمه أن الناس على الله عليه وسلم لم يحرموا من الموقيت. وأما من كان مسافراً من هذه الموقيت كسكان جدة، يعمرة، والفرع وغيرها فمكنته هو موقيتة يحرم منه بعد الإحرام من حج أو عمرة. أما أهل مكة فيحرم من البطح ويحرم من مكة.



١



٢



اللقطات بعدسة المؤلف



٣

مِيقَاتُ وَادِي مَحْرَم

WADI MEHRIM MIQAT



٤



مساجد المواقيت المكانية

١ مسجد ذي الحليفة

١

٢ مسجد الجحفة

٢

٣ مسجد السيل الكبير

٣

٤ مسجد وادي محرم

٤

واجبات الحج

٣
المبيت بمزدلفة إلى ما بعد نصف الليل٢
الوقوف بعرفة إلى الليل

الإحرام من الميقات

٦
الحلق أو التقصير٥
رمي الجمرات

المبيت بمنى ليالي أيام التشريق

طواف الوداع

أركان العمرة

الحلق أو التقصير

الإحرام من الميقات

سعي العمرة

طواف العمرة

الإحرام

أركان العمرة

أنواع النسك

القران

أن يُحرم بالحج والعمرة معا فيقول، أول ما يلبي لبيك عمرة وحجاً أو يُحرم بالعمرة ثم يُدخل الحج عليها قبل البدء في طوافها، ويستمر في إحرامه إلى نهاية حجه ويلزمه هدي بقرانه يسوقه معه مالم يعتذر عليه ذلك.

الأفراد

أن يُحرم بالحج فقط ويقول، لبيك حجاً والمضرد يستمر في إحرامه إلى الانتهاء من حجة وليس عليه هدي.

التمتع

أن يُحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ويتحلل من إحرامه ثم يحرم بالحج في نفس السنة ويقول لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج.

من ترك ركناً، لم يتم النسك إلا به، ومن ترك واجباً، جُبر بدم، ومن ترك سنة، فلا شيء عليه.

محظورات الإحرام

<p>عقد النكاح قال ﷺ: (لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب).</p>	<p>المباشرة دون الفرج كالتقبيل واللمس لأنه وسيلة للجماع المحرم .</p>	<p>تغطية الرجل وأسنه كالشماغ والعمّة ونحو ذلك، ويجوز للمرأة تغطية رأسها .</p>	<p>الجماع وهو الوطء في الفرج . قال تعالى : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا هُوسًا وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ...) البقرة : ١٩٧ .</p>
<p>حلق الشعر .</p>	<p>قتل سيد البر قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّدِّيقَ وَالشَّهِيدَ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ بِعَذَابٍ بِهَذَا عَثَلٌ إِنَّمَا يَبَاحُ الْكُفْرَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ)</p>	<p>الطيب في البدن والثوب قال ﷺ: (ولا تقربن طيباً) .</p>	<p>لبس المحيط للرجل وهو جاز للمرأة .</p>
<p>تقليم الأظفار .</p>	<p>والله عزير ذو النقام . (البقرة : ١٩٥) .</p>	<p>الطيب في البدن والثوب قال ﷺ: (ولا تقربن طيباً) .</p>	<p>لبس المحيط للرجل وهو جاز للمرأة .</p>

سُنن الطواف

(٧) القرب من الكعبة أثناء الطواف للرجال

(١) المشي عند الطواف للقادر عليه

(٨) صلاة ركعتين عند المقام

(٢) الاضطباع للرجال عند الطواف لا قبله

(٩) الدعاء خلف المقام عقب الصلاة

(٣) الرمل للرجال

(٤) بدء الطواف باستقبال الحجر الأسود واستلامه وتقبيله وغير ذلك

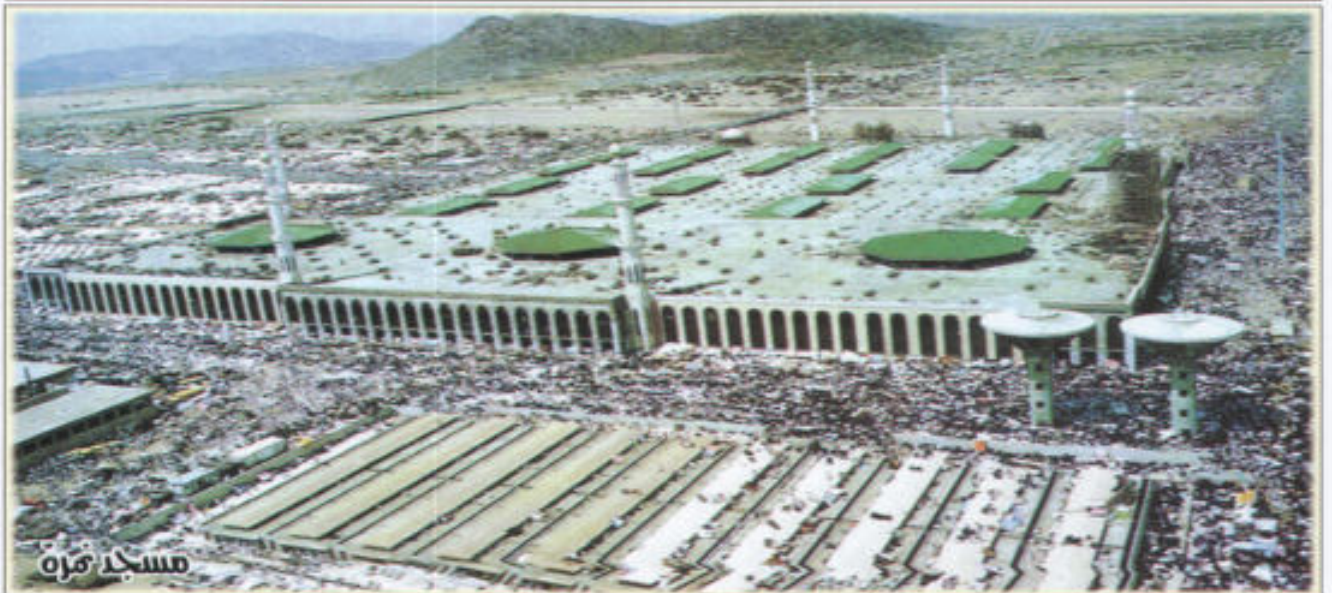
سُنن السعي

- (١) تقديم السعي على الوقوف بعرفة
- (٢) التوالف بين السعي والطواف
- (٣) الصعود على الصفا والمروة والذكر والدعاء عليهما
- (٤) المشي وعدم الركوب إلا لعذر
- (٥) أن يخرج من باب الصفا
- (٦) الذكر والدعاء أثناء السعي
- (٧) الطهارة وسرا المروة

(٥) استلام الركن اليماني

(٦) الذكر والدعاء أثناء الطواف

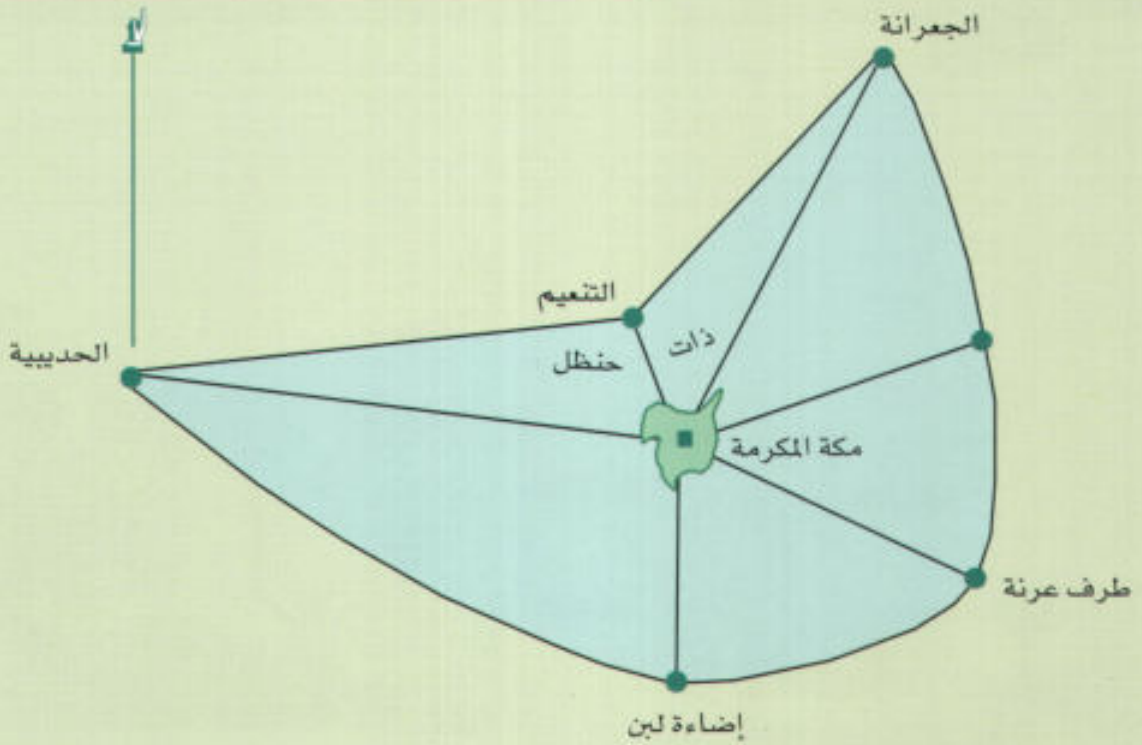
المواقع الدينية والتاريخية في مكة المكرمة





المؤلف

علم الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - في الحديبية



خط حدود أعلام الحرم المكي الشريف

مسجد الجعراة

سَلَّمَ عَسْكَرٌ مِنْ حَسْبَانِ عَسْكَرًا عَسْكَرًا مِنْ خَلْدَةَ سَالِمَةَ أَسَاءَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 دَعَمَ أَسْمَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنَّ أَرْبَعَ شَمْرَةَ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي ذِي
 الْقَعْدَةِ حِينَ حَمَلَتْ الْفَارِسِيِّينَ وَتَمَرَّتْ مِنْ الْعَامِ التَّامِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حِينَ
 مَاتَ أَبُوهُمُ، وَتَمَرَّتْ **الجعراة** إِذْ هُنَّ مَلِيحَةٌ إِذْ هُنَّ مَلِيحَةٌ فَكُنَّ تَمَرٌ حِينَ هُنَّ
 وَاصِدَةٌ رِيْدَةُ الْبَحْرَانِيِّينَ.



المؤلف

مسجد التَّعْمِيمِ هو المسجد الذي يقع في منطقة العجل ويعد من المساجد الحرام بعوالي مدينة القلوة الأردنية. وأُسِّجِدَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِمَصْدَرٍ بِالضَّرْفَانِ وَدَاخِلَ مَلِكَةِ الْكَرَامَةِ - وَيَسْمَى هَذَا الْأَسْمَ لِكُنْ فِي بَيْتِهِ عِنْدَ بَيْتِ لَيْلَى لَمْ يَمُودْ وَفِي شِمَالِهِ جِبَلٌ أُخْرَ بَيْتِ لَيْلَى لَمْ يَمُودْ الْوَالِدِي بَلَدَانِ يَتَدَاخَلُ عَلَيْهِ بَعْضِي هَذَا الْأَسْمُ وَيُحَدِّدُ حَسْبَهُ التَّعْمِيمُ مِيْقَاتُهُ مِنْ بَرِيْدِ الْعَمْرَةَ مِنْ أَعْلَى مَلِكَةِ بَدْوَاءَ كَلَّوَاءَ مِنْ أَوَّلِهَا الْأَسْفَلَاءَ أَوْ كَلَّوَاءَ وَالْقَدَمِ فِيهَا حَيَاةً أَوْ مَحْتَمِلِينَ أَوْ مَحْتَمِلِينَ يَوْمًا وَيَسْمَى أَيْضًا بِمَسْجِدِ عَائِشَةَ (أُمُّ الْيَوْمَيْنِ عَائِشَةَ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لِأَنَّ بَيْتَ هِيَ الْبَيْتَانِ الَّذِي أُحْرِمَتْ مِنْهُ أُمُّ الْيَوْمَيْنِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ الْبَارِكَةِ عِنْدَمَا حَمَلَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حِجَةِ الْوَدَاعِ - فَكُنَّ وَقَدْ أُسِّدَ بِنَاءُ هَذَا الْمَسْجِدِ فِي يَوْمِ خَاتَمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْفَاتِمَ هَذَا مِنْ عِدِّ الْعَزِيزِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى - وَهُوَ صَوْرَةٌ عَظِيمَةٌ (أَوْ عَائِشَةَ) فَكُنَتْ عَرُوفًا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي حِمَّةِ الْوَدَاعِ فَعَمِدَتْ، فَلَمْ أَرَنْ حَالَتَهَا حَتَّى كَانَتْ يَوْمَ حَرَمِهَا، وَبِمَ أَعْلَى لَا يَمُودُ فَأَمْرًا بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ الْفَضْلَ رَأْسِي وَأَمْتًا، وَأَعْلَى وَالْحَبِيبِ وَالْأَرْوَافِ الْعَمْرَةَ، فَكُنْتُ فَعَمِدْتُ لَهَا، حَتَّى إِذَا فَضِيَتْ حَبِيبِي يَمُودُ مَعِي رَسُولِ اللَّهِ حَيْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَيْنِ بَيْتِي، وَأَمْرًا أَنْ أُحْمَرُ مِنَ **التَّعْمِيمِ** مَكَانٍ صَوْرَتِي الَّذِي أَرَاكَ فِي الْحَرَمِ وَبِمَ أَعْلَى مَتَا فَكُنَّ أَيْنَ الْفَيْمِ، هَذَا إِحْدِيَّتُكَ فِي خَلِيَةِ الْحَمَامَةِ وَالضَّرْفَانِ، أَلَمْ أَلَمْ تَكُنْ أَسْتَعِدُّ مِنْ مَعْرَتِهَا، وَأَيْهَا بَيْتِي مَعْرَبَةٌ حَتَّى أَسْتَعِدُّ عَلَيْهَا الْحَبِيبُ، هَذَا حَرَمُهَا مِنْ نَفْسِهَا، وَذَلِكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ لَهَا، أَلَمْ تَلْمِهَا بِوَأَقْبِ الْأَجْرَ وَبِاللَّهِ الْفَوْقِ أَيْنَ الْفَيْمِ الْبُيُوتِيَّةِ، زَادَ الْعَدَاةَ فِي حَرَمِي خَيْرَ الْعَمَامِ، ج ١ - ص ٥٠٠ .



مسجد التَّعْمِيمِ (مسجد أم الْيَوْمَيْنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) ويقع في منطقة التَّعْمِيمِ عَلَى طَرِيقِ مَلِكَةِ الْكَرَامَةِ.



مكان استراحة حجاج بيت الله الحرام بين عرفات ومثلى



الحجاج في السهل الواقع شرق جبل الرحمة

صور تاريخية للحج قبل مائة عام



وقود الحجيج على سعيد عرفات الطاهر



وقود الحجيج على أرض منى . ويظهر في الصورة مسجد الخيف

هذه الصور لجموعه د . سنوك هيرجرونج . ساغها أنجلو بيشي في كتاب مكة المكرمة منذ مائة عام



(منى) في أرض المشاعر المقدسة . وقد توفرت فيها جميع سبل خدمة وراحة الحجيج في العهد السعودي الزاهر . اللقطة بعدسة المؤلف



جبل الرحمة على سعيد عرفات قبل خمسين عاماً .



مسجد الشيخ إبراهيم بن أدهم، ويقع في مشعر عرفات هو المسجد الذي يقع أول عرفات وهو الذي خطب فيه النبي ﷺ خطبته يوم عرفات وسكن فيه الطهور والعصر جمع لتقديم يوم عرفات. ويسمى هذا المسجد عرفات لأنه يقع بعرفات ويراد بالعرفاء ذلك الخيل التي عليه أمتاب الحرم عن يمين الخارج من الأيمن ، وقد سمي المسجد بهذا الاسم لأنه يقع فيه.



مسجد الخيف يمني

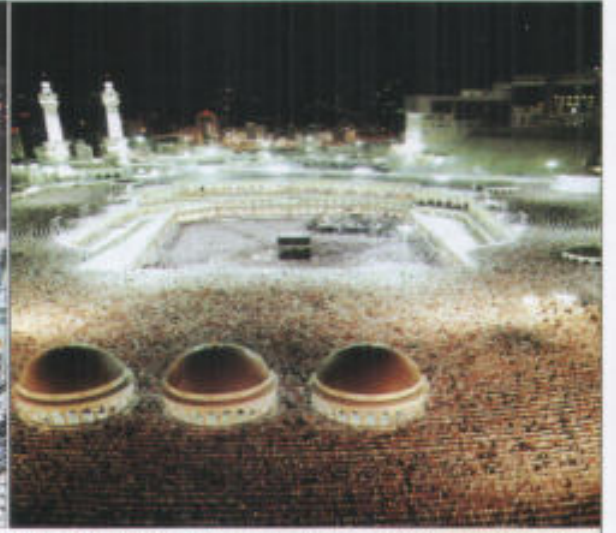
المؤلف



مسجد المشعر الحرام



مسجد الخيف، ويقع في منطقة منى بعد الحجرات على يسار المنارة لهذا وهذا المسجد هو الذي سكن فيه الرسول ﷺ - أثناء إقامة يمني في حجة الوداع ويسمى الصلاة في هذا المسجد إلتفات بالرسول ﷺ - ويقصّر الحاج فيه الصلوات الرباعية .



اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز . رحمه الله . وسار على نهج أبناءه البررة في خدمة هذا الدين . لها هيا تبتدل لكل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق . ابتغاء وجه الله تعالى ثم ما يعليه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .



مذاهب إسلامية كبرى

أهل السنة والجماعة

١

جاء في تعريف هذه الجماعة في الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة على النحو التالي:
 ((هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة الذين أخبر النبي صلى الله عنهم بأنهم يسировون على طريقته وأصحابه الكرام دون انحراف : فهم أهل الإسلام المتبعون للكتاب والسنة ، المجانبون لطرق أهل الضلال . كما قال صلى الله عليه وسلم : " إن بني إسرائيل اختلفوا على إحدى وسبعين فرقة ، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة " فقليل له : ما الواحدة ؟ قال : " ما أنا عليه اليوم وأصحابي " . حديث حسن أخرجه الترمذي وغيره . وقد سموا " أهل السنة " لاستمساكهم واتباعهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم . وسموا بالجماعة : لقوله صلى الله عليه وسلم في إحدى روايات الحديث السابق : " هم الجماعة " . ولأنهم جماعة الإسلام الذي اجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا في الدين ، وتابعوا منهج أئمة الحق ولم يخرجوا عليه في أي أمر من أمور العقيدة . وهم أهل الأثر أو أهل الحديث أو الطائفة المنصورة أو الفرقة الناجية)) . مج ١ ، ص ٤٠ ، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

أصول عقيدة أهل السنة والجماعة :

هي أصول الإسلام الذي هو عقيدة بلا فرق ولا طرق ولذلك فإن قواعد وأصول أهل السنة الجماعة في مجال التلقي والاستدلال تتمثل في الآتي:

١- مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف الصالح .
 ٢- كل ما ورد في القرآن الكريم هو شرع للمسلمين وكل ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وإن كان آحاداً .

٣- المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص التي تبينها ، وفهم السلف الصالح ومن سار على منهجهم .
 ٤- أصول الدين كلها قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم فليس لأحد تحت أي ستار ، أن يحدث شيئاً في الدين زاعماً أنه منه .

٥- التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ولا ذوق ولا كشف مزعوم ولا قول شيخ موهوم ولا إمام ولا غير ذلك .

٦- العقل الصريح موافق للنقل الصحيح ولا تعارض قطعياً بينهما وعند توهم التعارض يقدم النقل على العقل .

٧- يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية في العقيدة وتجنب الألفاظ البدعية .

العصمة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة ، أما أحادها فلا عصمة لأحد منهم ، والمرجع عند الخلاف يكون للكتاب والسنة مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأمة .

الرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة والفراسة الصادقة حق وهي كرامات ومبشرات . بشرط موافقتها للشرع . غير أنها ليست مصدرًا للعقيدة ولا للتشريع .

الرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة والفراسة الصادقة حق وهي كرامات ومبشرات . بشرط موافقتها للشرع . غير أنها ليست مصدرًا للعقيدة ولا للتشريع .

المراء في الدين مذموم والمجادلة بالحسنى مشروعة ، ولا يجوز الخوض فيما صح النهي عن الخوض فيه . يجب الالتزام بمنهج الوحي في الرد ، ولا ترد البدعة ببدعة ولا يقابل الغلو بالتفريط ولا العكس .

كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مج ١ ، ص ٤٠ - ٤١ ، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

الجماعة والإمامة

الجماعة هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . والتابعون لهم بإحسان ، المتمسكون بأثارهم إلى يوم القيامة ، وهم الفرقة الناجية . وكل من التزم بمنهجهم فهو من الجماعة ، وإن أخطأ في بعض الجزئيات .

لا يجوز التفرق في الدين ، ولا الفتنة بين المسلمين ، ويجب رد ما اختلف فيه المسلمون إلى كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح .

من خرج عن الجماعة وجب نصحه ، ودعوته ، ومجادلته بالتي هي أحسن . وإقامة الحججة عليه ، فإن تاب والإعقاب بما يستحق شرعًا . إنما يجب حمل الناس على الجمل الثابتة بالكتاب ، والسنة ، والإجماع ، ولا يجوز امتحان عامة المسلمين بالأمر الدقيقة ، والمعاني العميقة . الأصل في جميع المسلمين سلامة القصد المعتد ، حتى يظهر خلاف ذلك ، والأصل حمل كلامهم على المحمل الحسن ، ومن ظهر عناده وسوء قصده فلا يجوز تكلف التأويلات له .

الإمامة الكبرى تثبت بإجماع الأمة ، أو بيعة ذوي الحل والعقد منهم ، ومن تقلب حتى اجتمعت عليه الكلمة وجبت طاعته بالمعروف ، ومناصحته ، وحرم الخروج عليه إلا إذا ظهر منه كفر بواح فيه من الله برهان . وكانت عند الخارجين القدرة على ذلك .

الصلوة والحج والجهاد واجبة مع أئمة المسلمين وإن جاروا .

يحرم القتال بين المسلمين على الدنيا ، أو الحمية الجاهلية ؛ وهو من أكبر الكبائر ، وإنما يجوز قتال أهل البدعة والبيعت ، وأشباههم ، إذا لم يمكن دفعهم بأقل من ذلك ، وقد يجب بحسب المصلحة والحال .

الصحابة الكرام كلهم عدول ، وهم أفضل هذه الأمة ، والشهادة لهم بالإيمان والفضل أصل قطعي معلوم من الدين بالضرورة ، ومحبتهم دين وإيمان ، وبغضهم كفر ونفاق ، مع الكف عما شجر بينهم . وترك الخوض فيما يتقدح في قدرهم . وأفضلهم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، وهم الخلفاء الراشدون ، وتثبيت خلافة كل منهم حسب ترتيبهم .

من الدين محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوليهم ، وتعظيم قدر أزواجه . أمهات المؤمنين ، ومعرفة فضلهن ، ومحبة أئمة السلف ، وعلماء السنة والتابعين لهم بإحسان ومجانبة أهل البدع والأهواء .

الجهاد في سبيل الله ذورة سنام الإسلام ، وهو ماضٍ إلى قيام الساعة .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام ، وأسباب حفظ جماعته ، وهما يجيان بحسب الطاقة ، والمصلحة معتبرة في ذلك .

الشيعية الإمامية الاثنا عشرية

٢

الشيعية الإمامية الاثنا عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن علياً - رضي الله عنه - هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم اجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُموا بالاثني عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إماماً دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٥، إشراف د. مانع بن حماد الجهني.

أئمة الشيعة الذين يرى الشيعة عصمتهم على النحو التالي:

- **علي بن طالب** رضي الله عنه الذي يلقبونه بالمرتضى. رابع الخلفاء الراشدين، وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد مات غيلةً حينما أقدم الخارجي عبد الرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.

- **الحسن بن علي** رضي الله عنهما، ويلقبونه بالمجبتى (٣ - ٥٠ هـ).

- **الحسين بن علي** رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد (٤ - ٦١ هـ).

- **علي زين العابدين بن الحسين** (٢٨ - ٩٥ هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد.

- **محمد الباقر بن علي زين العابدين** (٥٧ - ١١٤ هـ) ويلقبونه بالباقر.

- **جعفر الصادق بن محمد الباقر** (٨٢ - ١٤٨ هـ) ويلقبونه بالصادق.

- **موسى الكاظم بن جعفر الصادق** (١٢٨ - ١٨٣ هـ) ويلقبونه بالكاظم.

- **علي الرضا بن موسى الكاظم** (١٤٨ - ٢٠٣ هـ) ويلقبونه بالرضى.

- **محمد الجواد بن علي الرضا** (١٩٥ - ٢٢٠ هـ) ويلقبونه بالنقي.

- **علي الهادي بن محمد الجواد** (٢١٢ - ٢٥٤ هـ) ويلقبونه بالنقي.

- **الحسن العسكري بن علي عبد الهادي** (٢٣٢ - ٢٦٠ هـ) ويلقبونه بالزكي.

- **محمد المهدي بن الحسن العسكري** (٢٥٦ هـ....) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.

يزعم الإمامية بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سرداباً في دار أبيه بسراً من رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سنه وقت اختفائه فقبل أربع سنوات وقيل ثمانى سنوات، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم). المرجع السابق.

أبرز

عقائد الشيعة

الإمامية

يتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب

الإمامة

وتكون بالنص، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ويتركها هملاً يرى كل واحد منهم رأياً. بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه والعمل عليه.

العصمة

كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.

العلم اللدني

كل إمام من الأئمة أودع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علماً لدنياً ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

خوارق العادات

يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة.

الغيبة

يرون أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعاً، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه، كما زعموا، وأن له غيبة سفري وغيبة كبرى.

الرجعة

يعتقدون أن الحسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج، وكان بعضهم يقف بعد صلاة المغرب بباب السرداب وقد قدموا مراكباً، فيهتقون باسمه، ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم، ثم ينصرفون ويرجعون الأمر إلى الليلة التالية، ويقولون بأنه حين عودته سيمسك الأرض عدلاً كما مثلت جوراً وظلماً، وسيقتض من خصوم الشريعة على مدار التاريخ، ولقد قالت الإمامية قاطبة بالرجعة، وقالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات.

التقية

يعودها أسلاً من أسول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز دفعها حتى يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، كما يستدلون على ذلك بقوله تعالى (**لَا أَنْ تَكُونُوا مِنْهُمْ قَنَاقًا**) وينسبون إلى أبي جعفر الإمام الخامس قوله: "التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له" وهم يتوسعون في مفهوم التقية إلى حد كبير.

المتعة

يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدئين على ذلك بقوله تعالى (**هَٰمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**) وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محددة، فيما يشترط معظم أهل السنة وجوب استحسان نية التأبيد، والزواج المتعة آثاراً سلبية كثيرة على المجتمع تبرز تحريمه.

البراءة

يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ويتعنونهم بأقبح الصفات لأنهم، كما يزعمون، اغتصبوا الخلافة دون علي الذي هو أحق منهم بها، كما يبدوون بلعن أبي بكر وعمر بدل التسمية في كل أمر ذي بال وهم يتألون كذلك من كثير من الصحابة باللعن، ولا يتورعون عن النيل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

عيد غدير خم

هو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحي والفطر ويسمونونه بالعيد الأكبر، وقيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة، وهو اليوم الذي يدعون فيه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى فيه بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من بعد.

إحياء استشهاد الحسين

يقومون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشر الأول من شهر محرم (إحياء استشهاد الحسين بن علي في موقعة الطف) معتقدين بأن ذلك قريبة إلى الله تعالى وأن ذلك يكفر سيئاتهم وذنوبهم، ومن يزورهم في المشاهد المقدسة في كربلاء والحجف وقم... فسيزرى ذلك حياً.

الزيدية

٣

إحدى فرق الشيعة، نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل.

التأسيس وأبرز الشخصيات،

• ترجع الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما (٨٠ . ١٢٢ هـ / ٦٩٨ - ٧٤٠ م)، قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك، فقد دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه وخذلوه عندما علموا بأنه لا يتبرأ من الشيعين أبي بكر وعمر ولا يلعنهما، بل يترضى عنهما، فاضطر لمقابلة جيش الأمويين وما معه سوى ٥٠٠ فارس حيث أصيب بسهم في جبهته أدى إلى وفاته عام ١٢٢ هـ.

تقل في البلاد الشامية والعراقية باحثاً عن العلم أولاً وعن حق أهل البيت في الإمامة ثانياً، فقد كان تقياً ورعاً عالماً فاضلاً مخلصاً شجاعاً وسيماً مهيباً ملماً بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تلقى العلم والرواية عن أخيه الأكبر محمد الباقر الذي يعد أحد الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية.

الأفكار والمعتقدات،

• يُجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين، رضي الله عنهما .
- الإمامة لديهم ليست بالنص، إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة، فمن كان من أولاد فاطمة وفيه شروط الإمامة كان أهلاً لها .

يجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين .

تقول الزيدية بالإمام المفضول مع وجود الأفضل إذ لا يشترط أن يكون الإمام أفضل الناس جميعاً بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين إمام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه على أن يرجح إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا التي يدلي برأيه فيها .

• معظم الزيدية المعاصرين يُقرّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة . بل يترضون عنهما، إلا أن التشيع بدأ بفزوهم .
• يميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بذات الله، والاختيار في الأعمال . ومركب الكبيرة يعتبرونه في منزلة بين المنزلتين كما تقول المعتزلة .
• يرفضون التصوف رفضاً قاطعاً .

• يخالفون الشيعة في زواج المتعة ويستنكرونه .

• يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس وفي جواز النكحة إذا لزم الأمر .

• هم متفقون مع أهل السنة بشكل كامل في العبادات والفرائض سوى اختلافات قليلة في الفروع مثل:

قولهم "حي عسى خير العمل" في الأذان على الطريقة الشيعية . . صلاة الجنازة لديهم خمس تكبيرات . . يرسلون أيديهم في الصلاة . . صلاة العيد تصح فرادى وجماعة . . يعدون صلاة الشرايع جماعة بدعة . . يرفضون الصلاة خلف الفاجر . . فروض الوضوء عشرة بدلاً من أربعة عند أهل السنة.

تركزت الزيدية في**أرض اليمن ١ .**

• باب الاجتهاد مفتوح لكل من يريد الاجتهاد، ومن عجز عن ذلك فقد، وتقليد أهل البيت أولى من تقليد غيرهم .
• يقولون بوجوب الخروج على الإمام الطالم الجائر ولا تجب طاعته .

• لا يقولون بعصمة الأئمة عن الخطأ . كما لا يغالون في رفع أئمتهم على غرار ما تفعله معظم فرق الشيعة الأخرى . . لكن بعض المنتسبين للزيدية قرروا العصمة لأربعة فقط من أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين، رضي الله عنهم جميعاً .

• لا يوجد عندهم مهدي منتظر . • يستنكرون نظرية البداء التي قال بها المختار الثقفي، حيث إن الزيدية تقرر أن علم الله أزلي قديم غير متغير وكل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ . • قالوا بوجوب الإيمان بالقضاء والقدر مع اعتبار الإنسان حراً مختاراً في طاعة الله أو عصيانه، ففصلوا بذلك بين الإرادة وبين المحبة أو الرضا وهو رأي أهل البيت من الأئمة .

• مصادر الاستدلال عندهم كتاب الله، ثم سنة رسول الله، ثم القياس ومنه الاستحسان والمصالح المرسله، ثم يجيء بعد ذلك العقل، فما يقر العقل صحته وحسنه يكون مطلوباً وما يقر قبحه يكون منهيّاً عنه .

وقد ظهر من بينهم علماء فطاحل أصبحوا من أهل السنة، سلفيو المنتهج والعقيدة أمثال: ابن الوزير وابن الأمير الشوكاني، الموسوعة الميسرة في الأدب والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٨١ - ٨٥ .

• أحد أئمة الزيدية من زيد، كما أن حفيداً لزيد وهو أحمد بن عيسى بن زيد قد أخذ عن الأئمة أبي حنيفة في العراق وقد تلاميذ المهديان العنفي والسبي والزيدية الشيعي في العراق أولاً، وهي بلاد ما وراء النهر حالياً مما جعل النادر والتأثير متبادلاً بين الطرفين.

الإباضية

٤

إحدى فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج وينفون عن أنفسهم هذه النسبة، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج كالأزارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها:

أن عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى من الخوارج، كما يتفقون مع الخوارج في تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وتجويز الخروج على أئمة الجور.

مؤسسها :

الأول عبد الله بن إباض من بني مرة بن عبيد بن تميم، ويرجع نسبه إلى إباض وهي قرية العارض باليمامة، وعبد الله عاصر معاوية وتوفي في أواخر أيام عبد الملك بن مروان.

الأفكار والمعتقدات :

يظهر من خلال كتبهم تعطيل الصفات الإلهية، وهم يلتقون إلى حد بعيد مع المعتزلة في تأويل الصفات، ولكنهم يدعون أنهم ينطلقون في ذلك من منطلق عقدي، حيث يذهبون إلى تأويل الصفة تأويلاً مجازياً بما يفيد المعنى دون أن يؤدي ذلك إلى التشبيه، ولكن كلمة الحق في هذا الصدد تبقى دائماً مع أهل السنة والجماعة المتبعين للدليل، من حيث إثبات الأسماء والصفات العليا لله تعالى كما أثبتها لنفسه، بلا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تمثيل .

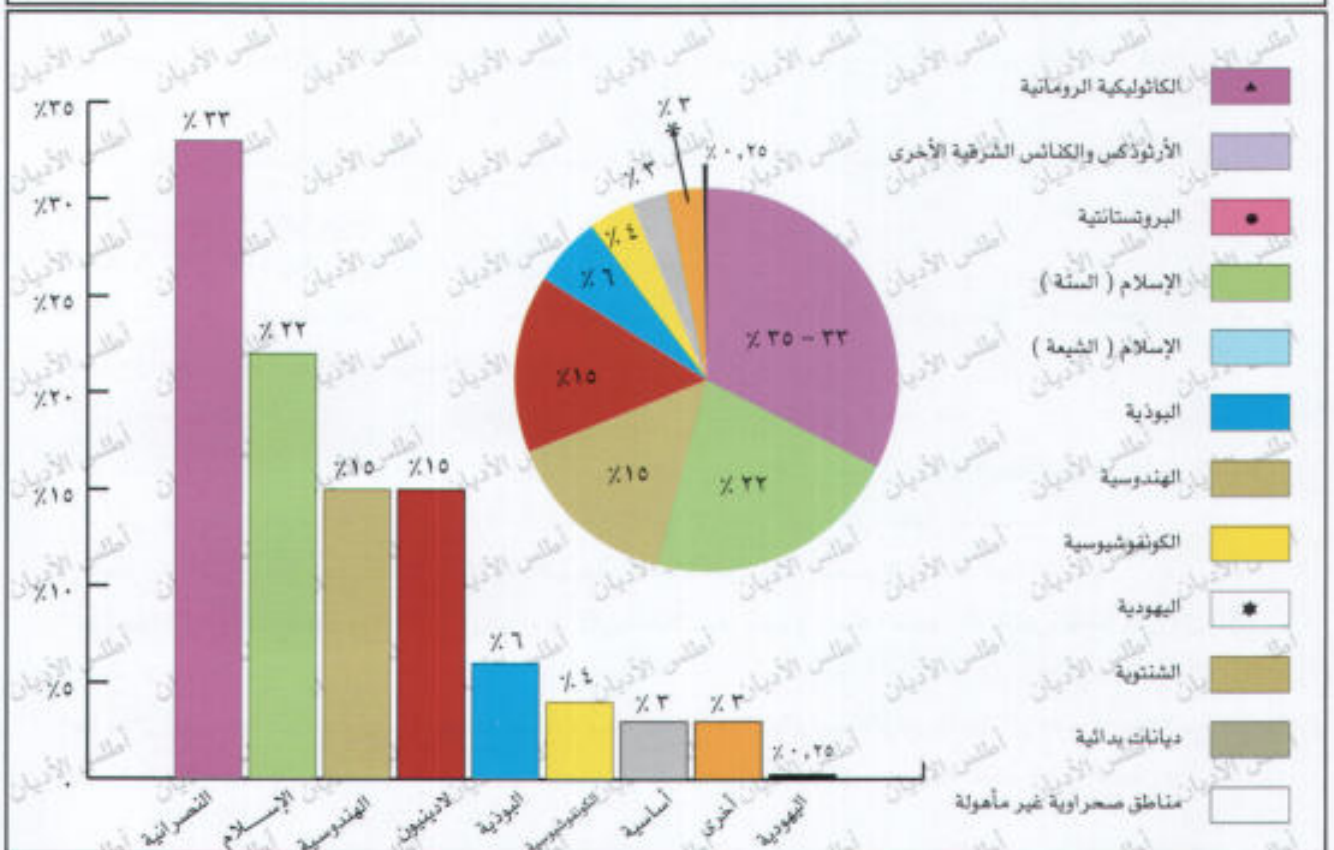
الجدور الفكرية والعقائدية :

- الإباضيون يعتمدون في السنة على ما يسمونه (مسند الربيع بن حبيب) - وهو مسند غير ثابت كما بين ذلك العلماء المحققون - .
- ولقد تأثروا بمذهب أهل الظاهر، إذا أنهم يقفون عند بعض النصوص الدينية موقفاً حرفياً ويفسرونها تفسيراً ظاهرياً.
- وتأثروا كذلك بالمعتزلة في قولهم بخلق القرآن.
- يعتبر كتاب النيل وشفاء العليل - الذي شرحه الشيخ محمد بن يوسف إطفيش المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ - حيث يعتبر من أشهر مراجعهم. جمع فيه فقه المذهب الإباضي وعقائده.

الانتشار ومواقع النفوذ :

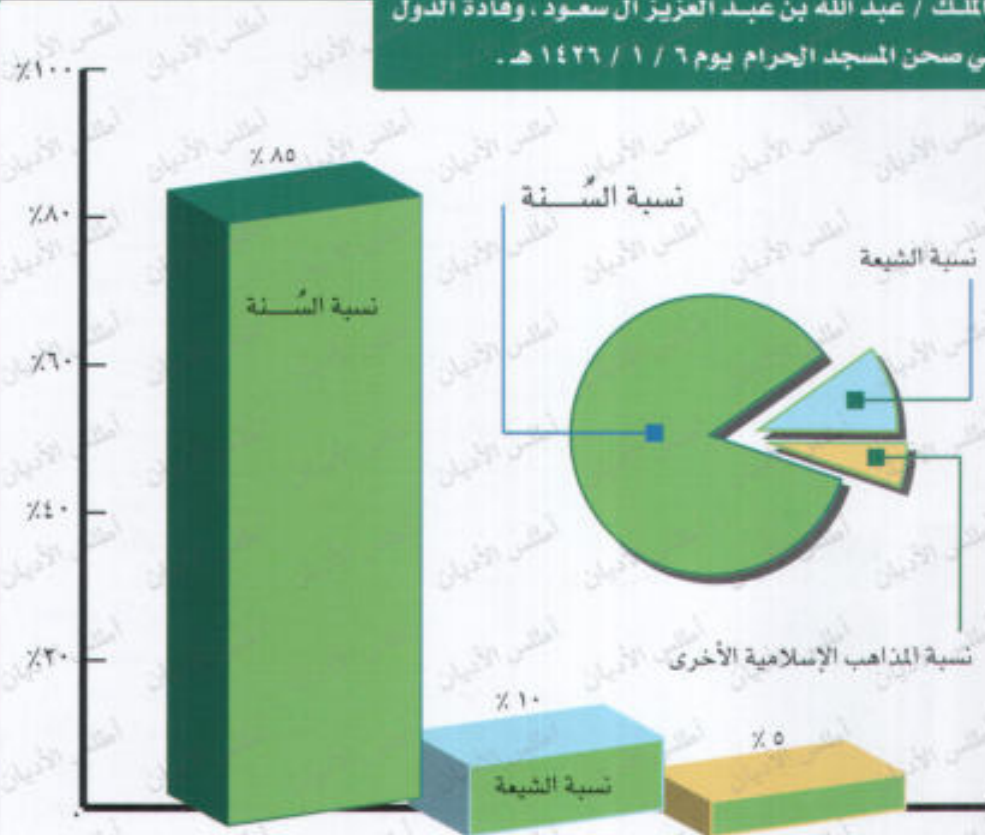
- كانت لهم صولة وجولة في جنوبي الجزيرة العربية حتى وصلوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، أما في الشمال الإفريقي فقد انتشر مذهبهم بين البربر وكانت لهم دولة عرفت باسم الدولة الرستمية وعاصمتها تاهرت.
- قامت للإباضية دولة مستقلة في عُمان وتعاقب على الحكم فيها إلى العصر الحديث أئمة إباضيون.
- من حواضرهم التاريخية جبل نفوسة بليبيا، إذ كان معقلاً لهم ينشرون منه المذهب الإباضي، ومنه يديرون شؤون الفرقة الإباضية.
- ما يزال لهم وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من عُمان بنسبة مرتفعة وليبيا وتونس والجزائر وفي واحات الصحراء الغربية وهي زنجبار التي ضُمت إلى تانجانيقا تحت اسم تنزانيا. يتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب.

الديانة الإسلامية





خادم الحرمين الشريفين الملك / عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وقيادة الدول الإسلامية يؤدون الصلاة في صحن المسجد الحرام يوم ٦ / ١ / ١٤٢٦ هـ.



الأمة الإسلامية هي كل الشعوب التي تُدين بدين الإسلام وتتخذ من ثقافة الإسلام وتاريخه أساساً للهوية والمرجعية. ويبلغ تعداد هذه الشعوب في آسيا وإفريقيا وأوروبا نحو بلينون ونصف نسمة تقريباً، وهو ما يساوي خمس سكان العالم تقريباً. وأساس الشعور المشترك هو عقيدة الإسلام وثقافته وتاريخه.

أهم مصادر ومراجع الديانة الإسلامية

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - كتب الحديث النبوي .
- ٣ - تفسير القرآن الكريم، الطبري، ابن كثير، الرازي، القرطبي .
- ٤ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حماد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ - موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات . بيروت - لبنان .
- ٦ - أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة العبيكان - الطبعة الخامسة، ١٤٢٨ هـ . (قسم السيرة النبوية) .
- ٧ - الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط١ . الثانية ١٤١٩ هـ، والموسوعة ذاتها على النت .
- ٨ - سامي بن عبد الله المغلوث، سلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين . (قسم الخلفاء الراشدين) .
- ٩ - القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.
- ١٠ - منفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم.
- ١١ - أطلس المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، طبع مكتبة العبيكان، والأطلس الجغرافية المدرسية - مكتبة العبيكان .
- ١٢ - ابن هشام ، السيرة النبوية .
- ١٣ - ياقوت الحموي، معجم البلدان .
- ١٤ - شيخ الإسلام (ابن تيمية الحراني) ، مجموع الفتاوى .
- ١٥ - اللواء الركن / محمود شيت خطاب، الرسول القائد وكتب أخرى.
- ١٦ - محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في مراحلته التاريخية .
- ١٧ - أ . أحمد عادل كمال ، سلسلة الفتوحات الإسلامية .
- ١٨ - أ . عبد الكريم غزال، الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر .
- ١٩ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك .
- ٢٠ - ابن كثير دمشقي، تاريخ البداية والنهاية .
- ٢١ - الشيخ / محمود شاكر، سلسلة التاريخ الإسلامي.
- ٢٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء .
- ٢٣ - د . محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين .
- ٢٤ - د . علي بن محمد الصلابي، سلسلة الخلفاء الراشدين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) .
- ٢٥ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط١ . المراجعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .
- ٢٦ - أ . أحمد تمام ، جمع القرآن الكريم وبعض المقالات الأخرى .
- ٢٧ - الموقع الإلكتروني للتاريخ الإسلامي - وموقع الإسلام اليوم ، وموقع وزارة الأوقاف الكويتية، ومواقع أوروبية إسلامية وموقع حلب عاصمة الثقافة العربية لسنة ٢٠٠٦ م .
- ٢٨ - العظيم آبادي، عون المعبود .
- ٢٩ - أ . عبد المجيد الخريجي، و أ . نايف بن عبد الله الشرعان، الدینار عبر العصور الإسلامية .
- ٣٠ - د . أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٣ الخلافة العباسية، ط١ . ١١ سنة ١٩٩٦ م - مكتبة النهضة المصرية .
- ٣١ - أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي .
- ٣٢ - أ . سمير الصايغ ، الفنون الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة .
- ٣٣ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- ٣٤ - موقع ويكيبيديا الإلكتروني.
- ٣٥ - د . عبد الفتاح أبو غلبة ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، وزارة التربية والتعليم ١٤٠٨ هـ .
- ٣٦ - أحمد ريدي، وكالة القمة للدعاية والإعلان بمكة .
- ٣٧ - د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .
- ٣٨ - المقدم / عاتق بن نقيت البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .
- ٣٩ - الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - ثلاث رسائل في الصلاة .
- ٤٠ - د . صالح السدolan ، تفسير الفقه .
- ٤١ - د . صالح الفوزان ، الملخص الفقهي .



الأديان الوضعية

- أديان بلاد الرافدين
- أديان بلاد الشام
- أديان الجزيرة العربية قبل الإسلام

- الأديان في القارات الأخرى:
- الديانة الفرعونية

١ - أستراليا

٢ - إفريقيا

٣ - أوروبا

٤ - أمريكا

● الديانة المجوسية

● الديانة الهندوسية

● الديانة البوذية

● الديانة الكونفوشيوسية

● الديانة الإغريقية

● الديانة الرومانية

١ - الجينية ٣ - الشنتوية

٢ - الطاوية ٤ - السيخية

● الأديان الشرقية الأخرى

أطلس الأديان

أديان بلاد الرافدين

لمحات من تاريخ سومر

من المتعارف عليه تاريخياً أن الحضارات الأولى لم تنشأ في كل أنحاء الأرض في وقت واحد؛ بل أخذ المد الحضاري عبر هجرات مختلفة، يمتد شيئاً فشيئاً من جزيرة العرب مهد آدم وحواء (عليهما السلام) إلى المناطق القريبة المفتوحة المجاورة لها، فنشأت في **أرض الرافدين والشام ومصر**، بواكير هذه الحضارات الإنسانية الأولى؛ لذلك ليس من الغريب بمكان أن نجد **الكتب السماوية**؛ تسجل أحداثها الأولى والتالية على هذه الرقعة الجغرافية المحدودة من الأرض دون غيرها !! .

ففي السهل الخصيب الذي يُكوّنه نهرا دجلة والفرات . بدأت ملامح الوجود السومري تتضح منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، حيث استوطن السومريون هذا الجزء من العالم، وبنوا فيه مدناً وقصوراً اتسمت بالفخامة والروعة والجمال !، كما بنوا أسواراً حول مدنهم لحمايتها من الأعداء . وكانت أول ثقافة سومرية هي ثقافة **الوركاء** الأولى ، علماً أن ظهور المدينة في جنوبي العراق ظهر في بداية الألف الخامس قبل الميلاد، لكن نظام دولة المدينة لم يظهر إلا في بداية الألف الثالث قبل الميلاد ، وظهرت في المدن السومرية خلال هذه الفترة سلالات عديدة حاكمة على النحو التالي: (كيش: ٤ سلالات، أوروك: ٣ سلالات، أور: سلالتان، وسلالة واحدة لكل من لكش، أوما إكشاك، أو أن أدب، ماري، حمازي) وهناك مدن سومرية أخرى لم تظهر فيها سلالات حاكمة إلا أنها كانت تتمتع بمركز ديني هام مثل **نفر** المدينة السومرية المقدسة عند السومريين كونها مدينة الإله القومي السومري (**إنليل**) ومدينة أريدو مدينة الإله (**إنكي**) وهو إله واحد للأرض، ومدينة سبار مدينة الإله (**أوتو**) إله الشمس ومدن أشنونا وخفاجي وايسن ونينا ... (انظر خريطة المدن السومرية) .

إذن فالدولة السومرية ازدهرت واستمرت حتى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد . ثم ذابت بعد ذلك، وامتزجت بحضارة امبراطورية أكاد، وبابل العريقة، وحضارة الآشوريين . ولقد امتاز السومريون بالزراعة وتربية الماشية، وامتحنوا الحرف الصناعية بمهارة فائقة، ثم اخترعوا رموز الكتابة المسمارية نحو عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، ليقدم السومريون للبشرية أثمن ابتكار ابتكره الإنسان عبر تاريخه، حيث تم صنع الرموز عن طريق ضغط آلة حادة الطرف في ألواح من الطين الخزفي المبلل، ثم تُترك هذه الألواح لتجف في الشمس . لذلك وصلتنا مئات الآلاف من هذه الألواح التي توضح معلومات عن سياسة السومريين وأدابهم واقتصادهم وقوانينهم وعقيدتهم، (انظر الصفحة الخاصة بالكتابة المسمارية) كما تشير هذه الألواح إلى أن السومريين كانوا يعرفون الكثير من العلوم كالرياضيات والفلك والطب وعلوم أخرى من خلال الشواهد الكتابية الأثرية التي تركوها بين أيدينا ! .

الدولة السومرية في الألف الثالث، ق. م



أرض عيلام

السومريون



كتابة مسمارية على لوح طين



إناء فخاري يعود للفترة السومرية



أور: مدينة في منطقة سومر القديمة (جنوب شرقي العراق) كانت إحدى أوائل المدن في العالم . تقع على نهر الفرات بالقرب من الخليج العربي، وازدهرت كمركز تجاري وميناء، في الفترة ما بين عامي ٣٥٠٠ و ٢٠٠٠ قبل الميلاد على وجه التقريب . وقعت المناطق المجاورة لها تحت سيطرتها خلال الفترة المذكورة وأصبحت إحدى دول المدن القوية . بيد أن تحول مجرى نهر الفرات في فترة لاحقة أدى إلى عزل أور عن التنقل النهري .

وفيما بين عامي ٣٠٠٠ و ٢٠٠٠ ق . م، تقريباً كانت أور عاصمة سلالتين حاکمتين في البلاد . ومدينة أور هي موطن أسرة سيدنا إبراهيم عليه السلام قبل ارتحاله إلى حرّان ومن ثم إلى بيت المقدس ومصر وأرض الحجاز . حيث ظل موقع أور عامراً آلاف السنين وثابتت الاكتشافات الأثرية الحديثة، اكتشاف المقبرة الملكية التي يرجع تاريخها إلى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد حيث عثر فيها على جواهر ثمينة وجميلة تدل على المهارة الحرفية كالأسلحة المذهبة، وسلوك هابط كمائدة القمار المصنوعة من الموزايك المطعم بالذهب مما يدل على إسرافهم في الباطل ومخالفة أوامر أنبياء الله الذين بعثوا فيهم؛ إضافة إلى لوحات فسيفسائية تصوّر مشاهد الحرب والسلام، وتُحف أخرى كثيرة جسدت فن المهارة الحرفية عند العراقيين القدماء . حيث وضع بعضاً منها في المتحف العراقي ومتاحف الغرب، إلا أن الغزو البربري الأنجلو أمريكي على العراق أجهز على البقية الباقية من هذه التحف الأثرية حيث استولى على الكثير منها وما تبقى نالته أيادي السراق والعاثين، على الرغم من محاولات الغيورين على تاريخ العراقيين استرداد البعض منها، وعرض ما تبقى منها في المتحف . وما زال في موقع مدينة أور السومرية خربُ برج عبادة ضخّم مدرجٌ يطلق عليه اسم (زقورة) .

ديانة السومريين

ابتدع **السومريون** في غضون الألف الثالث قبل الميلاد أفكاراً دينية ومفاهيم روحية خلّفت أثراً لا يُمحى في عالم اليوم، ولا سيما من خلال الديانتين اليهودية والنصرانية وهذا ما سوف نلمسه عبر هذا الأطلس الخاص بالأديان . حيث أخذت هذه الأفكار تعكس إيقاع بيئة السومريين الطبيعية، المائية منها والزراعية، حينما جنحوا عن فطرة التوحيد، ودعوة الأنبياء عليهم السلام، ثم استرسلوا في فكر شركي وضعوا من خلاله تصور لإله واحد للكون هو (أن)، أو لتصور إله واحد للأرض هو (إنكي)، أو لتصور إله واحد لسومر نفسها هو (إنليل) .

لكن الملاحظ أن معتقدات السومريين الدينية أوغلت في الوثنية حيث أخذت تدير معتقداتها عبر نماذج بدعية محدثة هي على النحو التالي :

أولاً : الطقوس التي يقصد بها تمجيد الإله وتعظيمه واستعطافه كتقديم الهدايا والهبات من الحبوب والخمور والزيت والماشية وغيرها، وإقامة الصلوات والاحتفالات المقدسة . وإن قسماً كبيراً من أدبهم اصطبغ بهذه الصبغة الدينية، وخصوصاً في مديح الإله " إنليل " .

ثانياً : الطقوس السلبية التي يُراد بها منع الأذى ومقاومة الساعين به، مثل كتابة التعاويذ ورسم الطلاسم والقيام بأعمال السحر والشعوذة التي كان يمارسها كهّان وكاهنات يدعون القدرة على طرد الأرواح الشريرة .!

ثالثاً : الطقوس ذات الصفة الاحترازية . والغرض منها الكشف عمّا يخبئه المستقبل للإنسان من مفاجآت سيئة يستعدّ لها ويحترز منها . وقد استعملوا وسائل شتى لهذا الغرض نذكر **اثنين** منها .
تشريح كبد الحيوان ومراقبة حركات الكواكب والنجوم . حيث كان يعتقد السومريون على أن مصير الإنسان تدل عليه علامات خاصة في كبد الحيوان .! وعندما كان السومري يقدم حيوانه ضحية للإله في الهيكل كان العرّاف يأخذ كبد الحيوان الضحية ويفحصها متأملاً تكوينها دارساً شكلها وتركيبها وأحوالها ليستنتج مما يجد فيها المصير الذي كتبه القدر لذلك الإنسان . شفيق جحا وآخران، المصور في التاريخ (حضارات العالم في العصور القديمة)، ص ٥٩-٦٣ .

أما مراقبة الكواكب والنجوم فكانت مبنية على الاعتقاد بأن مصير الإنسان مرتبط بها، وأنه يمكن التنبؤ بما هيّة ذلك المصير برصد الأجرام السماوية ومراقبة حركاتها . هذه الأهمية للنجوم جعلت السومريون يراقبونها مراقبة دقيقة ويعنون بزيادة معرفتهم بطبيعتها وكل ما يتصل بها . وقد نشأ عن ذلك علم التنجيم الذي زاد من إضلال الناس عن طريق الهدى والرشاد في الحضارات الأخرى .

لقد كانت العبادة لدى السومريين تجري في (الزكورة) ، أي الهيكل ، الذي كان يبني على تل اصطناعي في وسط المدينة بشكل **برج فخم يتألف من بضع طبقات** ، وتحيط به من الخارج طريق صاعدة ترتفع تدريجياً في كل دورة حتى تصل إلى المذبح الذي يكون في القمة . وكان يقوم إلى جانب الهيكل ، بيت الإله الخاص الذي يوضع فيه صنمه ، ومنازل الكهّان وموظفي الهيكل ، والمخازن والأهراءات التي تُجمع فيها الغلال والتقدمات العائدة له . ومن معتقدات السومريين الدينية أن الحياة الأرضية هي الحياة الحقيقية ، وفيها لا في سواها مجال السعادة والسرور ، أما الحياة الثانية فهي شبه عدم إن لم تكن هي العدم نفسه ! . وهي مصير محتوم على كل إنسان لا فرق بين صالح وطالح ! ، ولا مفرّ منه لغير الآلهة . ونتيجة لهذا الاعتقاد لم يهتم السومريون ببناء الأضرحة الفخمة كالفرعونية ، بل كانوا يدفنون موتاهم في قبور بسيطة يحفرونها تحت أرض غرف بيوتهم وأحياناً في مقابر عامة في المدينة .

لقد كان الإله الأهم في مجمع الآلهة السومري ، والذي أدى دوراً مهيماً في كل أنحاء سومر في الطقوس والأسطورة والصلاة ، هو إله الهواء " إنليل " والأحداث المؤدية إلى القبول العام بأنه كبير الآلهة في المجمع السومري مجهولة ؛ ولكن إنليل ، ومن أقدم المدونات المفهومة ، معروف بأنه " أبو الآلهة " و " ملك السماء والأرض " و " ملك كل الأراضي " ويفخر الملوك والحكام بأن إنليل هو الذي منحهم ملكيتهم على البلد ، وهو الذي جعل البلد مزدهراً ، وجعل بين أيديهم التغلب بقوته على كل البلاد . وإنليل هو الذي يُعين الملك ويعطيه صولجانه وينظر إليه بعين الاستحسان . فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، ج ٢ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .



نموذج تخيلي لاجدى زقورات
(الهيكل) عند السومريين .

آلهة سومر الوثنية

آلهة الحقول

إنليل ونليل



آلهة الرعاة

آلهة رعاة الغنم الشمالية وآلهة رعاة البقر الجنوبية

نتخر سحاح (الأرض العليا)

شولبي (الأرض السفلى)

مولو ليل (ليل)

أشرجي

الغيم

لانا (القمر)

ننهار (البرد والأمطار)

أوتو (الشمس)

ننسون (البقرة)

أن (السماء)

آلهة البساتين

ننارو (الشجرة)

ننمشريدا

حامل العرش

دامو

النسخ الصاعد في التينات

آلهة الأهوار

إنكي (المياه)

إيمور (سمو) إيمو (السمو)

إنشومي (القيوم)

ننمار (القيوم)

ننشاه (الأسماك)

مخطط لتصنيف جاكوبسن للآلهة السومرية حسب المناطق الطبيعية لسومر نقلًا عن د. عزعل الماجدي، ص 16. تصميم المؤلف / سامي بن عبد الله الغلوث.

رقيم من الفخار يجمع بين مجموعة من المعبودات السومرية القديمة. مثل الإله **إنكي** و الإله **أوتو** ويظهر خلف الإله إنكي وزيره الإله **ايسسمود** ذو الوجهين. وتظهر المياه تتدفق من كتفي الإله إنكي إلى الأسفل.



إناء نحري من سومر

رثاء مدينة أور
« عندما فازوا بالنصر. عندما قلبوا النظام
كالمطوفان مساعثن. قضوا على كل شيء
في آن واحد.
لماذا يتكلم إي سومر؟
نفوا من الهيكل السلالة القدسة
وهدموا المدينة. هدموا الهيكل
واستأثروا بحكم البلاد.
وكما أشار "إنليل". انهار النظام
وانليل اشاح بنظره نحو أرض عربية
وافتنذ الأقدس "إي سين" إلى عيلام »

حملة نارام سين





كاهن سومري يمارس طقوساً دينية



رجل سومري يقوم بعملية التقاط ثمر البلح (الرطب)

صور من سومر



مجسم لحيوان الخنزير المهيمن من الكهنة في الشرايح السومرية

يحدثنا التاريخ القديم عن بلاد الرافدين؛ أن أسراً قوية من ملوك المدن قد ازدهرت في كيش حوالي العام ١٥٠٠ ق.م وفي أور حوالي ٣٥٠٠ ق.م ، فضلاً عن مدن أخرى مثل نيبور وأوروك (الوركاء الحالية) موغلة في التاريخ كانت قد حكمتها سلالات سومرية منسية ، على أن بعضاً من مدنها تعود الى ما قبل الطوفان مثل شروباك (فارة الحالية) موثل زيوسدرة (نوح عليه السلام) والتي بدأ منها الطوفان. ومن ملوكهم الأسطوريين (ديموزي) الذي أصبح إله زراعي يُعبد فيما بعد ، حينما تعادى الأهالي في عبادة الأوثان، وجلجامش صاحب الملحمة الشهيرة التي تعد أول ملحمة بشرية مكتوبة، فضلاً عن ملوكهم الأوائل الذين طغوا في العالم الوثني ومن أبرزهم أورنمو حوالي ٣٠٠٠ ق.م ، صاحب أقدم شريعة بشرية مدونة في التاريخ، ولبت عشتار ملك نيبور الذي منح شعبه ثاني شريعة وضعية مدونة في العالم، بينما كان آخر ملوك السلالات السومرية لوكال زاكيزي حوالي ٢٩٠٠ ق.م .

الكتابة المسمارية وحادثة الطوفان

في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، خاض السومريون تجربة جديدة غير مسبوقة ألا وهي فن الكتابة على الأجرّ اللين قبل شويه، كتجربة حضارية متميزة اتسمت بأصالتها، وقاد السومريون موكب هذه الحضارة مبتكرين ومطورين لنظام الكتابة في تاريخه القديم، والتي بواسطتها تم نقل البشرية إلى إيقاع له خصوصيته المتميزة والمتفردة في ميدان العلم والمعرفة؛ وليحقق بذلك ثورته المعلوماتية الكبرى في شتى الميادين حيث اتسم هذا العمل في بادئ الأمر بالشكل الصوري ثم تطور بعد ذلك إلى الرمزي وأخيراً إلى المقطع الصوتي حيث عرفت هذه الأنواع جميعها بالكتابة المسمارية. في الوقت الذي عرف فيه المصريون؛ نوع آخر من الكتابة أطلق عليه الكتابة الهيروغليفية بأنواعها الثلاث المميزة. حيث مرت هذه الكتابة بنفس المراحل التطويرية التي مرت بها الكتابة المسمارية السابقة، إلا أن كليهما لم تصلا إلى المرحلة الهجائية الأبجدية كالتي ابتكرها الكنعانيون فيما بعد ١٠٩.

بيد أن الملاحظ في هذه الكتابة المسمارية أنها كانت أكثر تعقيداً عن مثيلاتها لدى الشعوب الأخرى. فقد استعمل السومريون والبابليون نحواً من ٦٠٠ حرف تتراوح ما بين مسمار واحد ورموز معقدة مكونة من ٣٠ مسماراً أو أكثر. واستخدم الحثيون نحو ٣٥٠ حرفاً والعيلاميون نحو ٢٠٠ حرفاً بينما استخدم الفرس ٣٩ حرفاً فقط. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٩، ص ١٢٨.

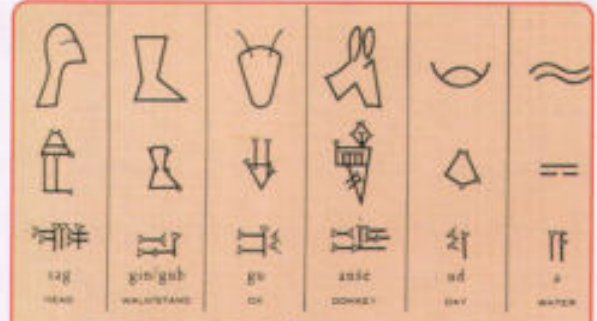
وحادثة الطوفان التي جعلها الله للناس آية نتيجة لكفر قوم نوح بنبيهم، استطاع الأدب الرافدي (السومري، الأكادي، والآشوري، والبابلي) أن يسجل حدثها العظيم المذموم. وذلك من خلال كتابتها عبر الرقم الطينية الأثرية لتلك الحضارات القديمة؛ كحدث عظيم وقع لعالم ذلك اليوم ١٠٩. قال تعالى: (... وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً) الفرقان: ٣٧. انظر كتابنا (**أمنس تاريخ الأنبياء والرسل**)

ص ٨٠ - ٨١.

وعلى سفوح جبل بهستن روك (على بعد ٣٠ كم من كرمناشاه)، قرب مدينة قصر شيرين، الواقعة في بلاد الكرد شرق خانقين، وجدت صخرة كبيرة نقش عليها كتابة مسمارية بثلاث لغات: الفارسية القديمة، والعيلامية، والبابلية، ووضعت تحت تمثال الامبراطور الفارسي الشهير (دارا). حيث كانت هذه الكتابة تمجد انتصار الحاكم الفارسي داريوس (دارا)، وعلى أية حال فإن قصة حل رموز الكتابة المسمارية تعتبر واحدة من أروع الاكتشافات العلمية في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، فمن تلك الكتابة تم فك رموز الكتابة المسمارية التي ابتكرها السومريون، مما أتاح إلى توسع أفاق الفكر الإنساني إلى ما يتجاوز حدود المعرفة بالتراث القديم.



نشأ الخط السومري في بلاد الرافدين، ثم امتد لتشمل البلدان المجاورة مثل سوريا، وصيدا، وحتى وصل إلى مصر وغيرها .



شهدت بلاد وادي الرافدين مولد أول طريقة للتدوين في العالم القديم إذ كشفت التنقيبات الأثرية في أحد معابد الوركاء (الطبقة الرابعة) عما يزيد على ألف لوح من الطين الشوي مدونه بأقدم شكل للكتابة والتي اسطلح المختصون على تسميتها بالكتابة (الصورية) . لذلك تعرف الكتابة التي ابتكرها العراقيون القدماء بـ (الكتابة السامرية) ، ومع غرابة التسمية غير أنها أصبحت مقبولة وشائعة ومعروفة لدى الجميع . والتسمية حديثة الاستخدام نسبياً إذ أطلقها الباحثون على أولى الكتابات المكتشفة في نينوى ونمرود في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي . وكانت تلك الكتابات تتألف من علامات محضورة على الحجر أو مطبوعة على الطين . تتألف كل علامة منها من عدد من الخطوط الأفقية والعمودية أو المائلة ينتهي كل خط فيها بعنق صغير غائر مكوناً مع الخط مايشبه السمار أو الأسفين . حيث أن (الكتابة السامرية) الصورية هي الخاصة الجامعة لتاريخ العراق القديم منذ الألف الرابع قبل الميلاد حتى السقوط الأخير لبلاد في القرن السادس قبل الميلاد . بعدها بدأت تنتهي تلك المرحلة مع بدء انتشار لغة شبه جديدة هي اللغة الآرامية سليلة الأكديّة السابقة مع تأشير السوريين (الكنعاني - الفينيقي) واضح . فالجزء الأساسية في هذه اللغة الجديدة هي ظهور الكتابة الأبجدية (الحروفية) الذي اخترعها السوريون . والتي حلت محل الكتابة السامرية (الصورية) ، مما خلق شبه قطعية ، ثقافية وحضارية ثم بعدها دنيّة ، كبرى مع المرحلة السابقة (السامرية) .



صورة لأقدم نوع من أدب الملاحة البطولي في الحضارات القديمة، حيث تفسر هذه اللوحة من أطول وأكمل ملاحم حضارات العالم القديم، وليس هناك ما يقارن بها أو ما يقاسمها من أدب الحضارات القديمة قبل الإلهادة والأوديسة في الأدب اليوناني، وقد ظهرت هاتان اللوحان بعدما بشارة فرون . من هنا نبأوا هذه اللوحة مكانة متميزة في سماء الأدب الإنساني القديم .

اكتشفت أول بعثة أمريكية قامت بحفر في العراق الجنوبي - اللوح العيني - الذي يحتوي على القصة السومرية للطوفان في مدينة "نيبور" (نقر) ثم تبعه آخرون .. وبيدوا من طابع الكتابة التي كتبت بها القصة السومرية أنها ترجع إلى ما يقرب من عهد الملك البابلي الشهير "حمورابي" 1٦٠٠ ق.م . وعلى أنه من المؤكد أنها كانت قبل ذلك، وملخص القصة حسب **الرواية السومرية** تتحدث عن ملك يسمى (زيوسودا) وكان يوصف بالقوى . وكان هذا الملك يخاف الله . وكتب على خدمته في تواضع وخشوع ، ويصل النظر إلى المكان المقدس . وهو يقيم أهبده بالقرار الذي أعده مجمع الآلهة بإرسال الطوفان كما يصف اللوح العاصفة والأمطار والتي استمرت سبعة أيام وسبع ليال يتكسح فيها الفيضان الأرض، حيث يوصف (زيوسودا) بأنه الشخص الذي حافظ على الجنس البشري من خلال بناء السفينة . ولقد عثر " سير ليونارد رولي " في حفارته في " أور " عام ١٩٢٨م على طبقة من الفلين السميك الذي يقدر بحوالي ثمانية أقدام والذي اعتبره دليلاً مادياً على الطوفان السومري هذا مع ملاحظة أن تلك الطبقة الغرينية تقع فوق وتحت آثار تنتمي على عصر حضارة العبيد . والتي تمثل عصر ما قبل الأسرات الأولى في جنوب العراق، ثم اتجه " دولي " بعد ذلك إلى الحفر في موضع بعيد عن " أور " بحوالي ثلاثمائة ياردة من ناحية الشمال الغربي للبحث عن مدى امتداد تلك الطبقة الغرينية . وكانت نتيجة الحفر إيجابية ، معاً أدى إلى القول بوجهة نظره المشهورة في ارتباط تلك الطبقة الغرينية السمكية بالطوفان الذي ذكرته الكتب المقدسة . موقع آثار العراق على الشبكة العنكبوتية.

الدولة الأكادية

الأكاديون شعب سامي قدم من جزيرة العرب وحط رحاله في أواسط العراق (أكاد) في الألف الثالث قبل الميلاد، وعندما انتهى عصر فجر السلالات (عصر الدويلات السومرية) بتوحيد تلك الدويلات من قبل حاكم ذلك العصر المسمى (لوكال زاكيزي) ملك كيش، الذي قام بالغزو الخارجي، استطاع أن يضع أسس ما يسمى بالإمبراطورية . وبعد مضي ربع قرن على ذلك ظهر الملك (سرجون الأول الأكدي ، ملك الجهات الأربع) الذي أسس مدينة (أكد) أو (أكاده) واتخذها عاصمة له، وصار ينازع حاكم كيش السلطة حتى تغلب عليه، ووحد بلاد الرافدين بقسميه الشمالي والجنوبي، وأسس سلالة حاكمة عرفت بـ (السلالة الأكادية) التي استمرت في الحكم نحو قرنين من الزمن (٢٣٥٠ - ٢١٥٩ ق . م .) وكانت مدة حكمه ٥٦ سنة .

فمنذ قدوم الأكاديين بدأت في هذا العصر ملامح حضارة وادي الرافدين تتبدل أساسياً من النواحي القومية والدينية والسياسية، وكذلك في كيانها الاجتماعي والثقافي، كما ظهرت عناصر ومقومات حضارية جديدة .

ونظراً للتأثر الأكادي بالحضارة السومرية؛ فإن الأكاديين قد اقتبسوا الكثير من المظاهر الحضارية والتي من أهمها: التقويم السنوي المبني على الشهر القمري والوحدة العددية الـ (٦٠) والمقاييس والمكاييل والأوزان والنظام العددي . وقلدوهم في فن النحت وحضر الأختام بل فاقوهم في هذه الصناعة، ولا سيما في الحفر على الصخر . وتعلموا منهم الإدارة الحكومية وضبط السجلات والحسابات وتنظيم الجيش وصنع الخوذ والتروس النحاسية والمركبات الحربية . ولعل الكتابة المسمارية أبرز جوانب الاقتباس عن السومريين، على الرغم من أن الأكاديين لهم لغة سامية خاصة؛ محكية غير مكتوبة لجهلهم بالكتابة، ولما رأوا أهميتها القصوى في معاملاتهم تعلموها وكتبوا لغتهم بها . وقد نتج عن هذا الاقتباس أمران مهمان:

أولهما: أن اللغة السامية دخلت في طور التدوين لأول مرة في التاريخ . **وثانيهما:** أن الكتابة المسمارية لم تعد محصورة بكتابة اللغة السومرية وحدها، بل إنها خرجت من ذلك النطاق الضيق إلى المجال العالمي لتصبح تدريجياً الطريقة الكتابية الشائعة التي تدون بها لغات معظم الامبراطوريات الكبرى في تاريخ الشرق القديم .

ومهما يكن من أمر فقد استطاع الأكاديون بمهارتهم العسكرية أن يجوبوا بجيوشهم الجراراً شمالاً وغرباً حتى البحر الكبير (المتوسط)، وشرقاً حتى إيران، وحينما ضعفت دولتهم غزاهم في ما بعد الجوتيون (الكوتيون) وقضوا على دولتهم . - شليخ جحا وأغران، المصور في التاريخ (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى)، ص ٦٩ .

الديانة الأكادية

في العهد الأكادي قويت سلطة الملك وازداد مقامه رفعةً، وانخفض نفوذ رئيس رجال الدين (الكهنة) كما أن النظرة السياسية الأكادية كانت أوسع مدى وأبعد طموحاً من النظرة السومرية . فالملوك السومريون كانوا على قناعة بحكم ممالكهم المدنية المحدودة .

بيد أن الأمر المتفق عليه عند المؤرخين: أن الأكاديين آمنوا بما اعتقده السومريون في الجانب الديني، ومع ذلك فقد اشتهرت آلهة جديدة في العهد الأكادي واحتلت مكانة لدى أفراد المجتمع، فالإله " نجرسو " إله الشمس " وعشتار " إلهة كوكب الزهرة " وعبد الأكاديون النار واعتبروها مصدراً رئيساً من مصادر الخير والنماء ! . بل إن هذه المعبودات ظلت مكان احترام وتعظيم عند الشعب الأموري الذين تمكنوا من تثبيت دعائم وحدة بلاد ما بين النهرين أيام حكمهم .

وذكر المؤرخون كيف أن المجتمع الأكادي قد سادته الكثير من المظالم نتيجة لانغماسهم في جور العبودية للحكام، وذلك من خلال إسراف الحكام في تأكيد سلطانهم الفردي، بدليل ما آل إليه المجتمع من أن حكام المدن دأبوا على تلقيب أنفسهم " بخدم الملك " أو " عبيده " كما أصبح الناس يطلقون على أبنائهم تسميات مثل شروكين . إى، إي، ((سرجون إلهي)) بمعنى أن حكام العراق آنذاك ادعوا الإلهية والربوبية . عياداً بالله . كما فعلها الفرعون في مصر خلال فترة حكمهم .



تقديس الشمس في المجتمع الأكادي



عبادة (شماش) آي إلهة الشمس عند الأكاديين في معبد سبار



طلقوس دينية يقوم بها أثنان من أفراد الشعب الأكادي لأحد الكهنة ١ .



أكاديان
بينهما نجمة
سداسية ١ .



عبد الأكاديون النسيم
واعتبروها مصدراً للثروة ١ .



عشتار الالهة كوكب الزهرة
عند الأكاديين .

الأموريون (الدولة البابلية الأولى)

الأموريون شعب سامي هاجر من جزيرة العرب في الألف الثالث قبل الميلاد واستقر مقامه في ماري على نهر الفرات بعد أن سيطروا على المناطق المحيطة بها، حيث كانت مملكة ماري السومرية ثم الأكادية موطناً قديماً لهم رغم حكمها من قبل السومريين والأكاديين واستعمال لغتهم والكتابة بالمسمارية، ثم انتقلوا بعد ذلك من هذه السهوب الغربية إلى بلاد ما بين النهرين مستغلين الضعف الذي اعترى الدولة الأكادية؛ حيث استطاع هذا الشعب السامي أن يؤسس مدينة بابل ويتخذها عاصمة له، ويعتبر " سامو أبي " مؤسس هذه الدولة الفتية عام ١٨٢٠ ق . م . بعد أن استغل النزاع بين سلالتي إيسن ولارسا وأن انفصل عنهما بمدينة بابل الجديدة ويعلن نفسه ملكاً عليها؛ مؤسساً بذلك سلالة بابل الأولى الأمورية الطابع والتي كانت نواة لتأسيس دولة بابل الأولى القديمة.

بيد إن حياة الأموريين كانت متخلفة بالقياس إلى مدى التطور الحضاري الذي كان موجوداً عند شعوب بلاد ما بين النهرين آنذاك، حيث أقبل هذا الشعب بشغف على اقتباس التمدن الحضاري في حياة المجتمع الجديد وبلغ ذلك ذروته أيام الملك البابلي ذائع الصيت " حمورابي " (١٧٢٨ - ١٦٨٦ ق . م) والذي لعب أدواراً بارزة في توحيد بلاد ما بين النهرين بالسياسة تارة وبال حرب تارة أخرى، وإبعاد النفوذ العيلامي (الإيراني) من جنوب العراق وحقق هدفه هذا بعد ثلاثين سنة من حكمه، مما دفع بالآشوريين إلى أن يؤثروا السلامة ويعلنوا اعترافهم بالسلطة الحاكمة في بابل، وبذلك خضعت لبابل معظم المناطق الجبلية الشمالية والشمالية الشرقية، وقد كانت سياسة حمورابي تتكى على تقوية حصون مملكته، وهدم أسوار مدن الخصوم، كما لجأ إلى التحالف مع المدن القوية ليأمن جانبها ولتكون عوناً له أثناء الحروب، واهتم بإنشاء المعابد للآلهة ورعاية كهنتها. وسن الشرائع والتي عرفت باسم " شريعة حمورابي " وقصة هذه الشريعة تعود إلى رغبة حمورابي في إقرار النظام والقانون والعدل بين الناس في امبراطوريته . حيث وضع المشرعون مئتين وخمس وثمانين مادة تعالج جميع شؤون الحياة البابلية ونقشت تلك الشريعة على عمود من الحجر الكبير الأسود علوه ثمانية أقدام، وحفر في القسم الأعلى منه اسم حمورابي وهو يتسلم نص الشريعة من الإله مردوخ بيبابل .

بعد موت حمورابي حل الضعف في أرض بابل في عهد خلفائه الذين دام حكمهم حوالي قرن ونصف القرن . فغزاها الحثيون من آسيا الصغرى وشمالي سوريا ودمروها، ولكنهم ما لبثوا أن رجعوا عنها إلى بلادهم . وبعد الحثيين غزاها الكاشيون وهم قوم غير ساميين جاءوا إليها من الجبال الشمالية الشرقية حوالي سنة ١٥٥٠ ق . م . وحكموها حوالي ٣٠٠ سنة .



مشجار إلهة الحب والتخصيب عند البابليين

الأموريون (البابليون) : موجة خرجت من شبه الجزيرة العربية وتوجهت نحو الشمال الشرقي من بلاد الشام، وقد أطلق السومريون عليهم اسم (**الموريين**) أي سكان المناطق الغربية وقد استقر قسم منهم بالأجزاء الوسطى من أرض الرافدين، بعد أن قضوا على الدولة الأكادية .

الدين البابلي (الأموري)

اعتنق الأموريون (البابليون) عقائد السومريين الدينية وعبدوا آلهتهم ومارسوا طقوسهم . وبنوا



من آثار بابل

الهيكل الشبيهة بـ " الزكورات " التي اشتهرت بها المدن السومرية من قبل . ولكن الأموريين لم يتخلوا عن إلههم مردوخ " إله الشمس " الذي اعتبروه الإله الأكبر حيث تبوأ المكان الأبرز بين الآلهة السومرية قاطبة والتي ذابت أمامه وتلاشتا، وبنو هيكلًا عظيمًا له في وسط مدينة بابل، ووضعوا له نقشًا على المسلة المشهورة والتي اشتملت على شريعة حمورابي الشهيرة، حيث

أخذت عبادته بالانتشار بين جميع طبقات الشعب وفي شتى نواحي البلاد . فحل بذلك مكان " إنليل " إله السومريين الكبير .

أما الإله حَدَدَ ((أد))، إله العواصف والصواعق والأمطار فقد كانت عبادته منتشرة في جميع أنحاء آسيا الصغرى ووادي الرافدين وسوريا وفلسطين . وقد عرف في " العهد القديم " باسم " رمون " . وقد كان " يَهُوه " إلهًا للعواصف في المراحل الأولى من الديانة العبرية. حيث اشترك مع حَدَدَ في صفات كثيرة . ولذلك لا عجب أن تخلط العامة بينهما . في الوقت الذي حظيت فيه الآلهة ((عشتار)) الآلهة السامية الأكثر شهرة على قصب السبق من قصص وأساطير لا حصر لها ولا عد، وعلى مدى الأجيال ؛ فهي إلهة الحب والجمال وإلهة الحرب والمعارك؛ بل هي في واقع الأمر وريثة الإلهة السومرية " إنانا " . ومهما يكن من أمر فإن النزعة الكوكبية عند الأموريين كانت كبيرة جدًا ولذلك حظيت هذه الإلهة بمكانة مهمة باعتبارها إلهة الزهرة، وكانت هذه النجمة تظهر قبل الشمس عند الغسق وتسمى (نجمة الصباح) ولذلك تظهر على المنحوتات وأشعة الشمس تظهر خلف ظهرها . وكذلك تظهر على شكل نجم مئمن مشع ويندمج هذا الرمز بـرموز أخرى كالقمر والشمس .

لقد أقام الأموريون (البابليون) على اختلاف مدنهم وقراهم المعابد " الهيكل " لأنها كانت تمثل الحياة العلمية والدينية، وقد تطور شكل المعبد لديهم فظهرت " الزكورات " كما أسلفنا والتي كانت تتألف من عدة طبقات، تنتهي الطبقة العليا بهيكل كبير هو ((معبد الإله)) . انظر الصور المخصصة لمدينة (بابل) .

تمثال من ماري

النصف السفلي لتمثال من الحجر الكلسي من هيكل معبد نيني، زازا (إينانا، زازا) في ماري، تل الحريري. بدايات عصر البرونز (٢٦٠٠-٢٥٠٠ ق.م). النصف السفلي للعبادة مصور على شكل كوناكس (صوف خام)، والجزء العلوي للثوب يحمل نقوشاً مسمارية.



تمثال من ماري (تل الحريري)
موسم البابليين الأول .

المؤلف

تم التماثلها من متحف دمشق



بابل في التراث الإسلامي

بَابِلُ: بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة والحلّة؛ ينسب إليها السحر والخمر؛ قال الأخفش: لا ينصرف لتأنيته، وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان عالماً وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في المعرفة، وقد ذكرت فيما يأتي في ترجمة بابليون معنى بابيل عند أهل الكتاب؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: «وما أنزل على الملّكين ببابل هاروت وماروت»: قيل بابل العراق، وقيل بابل دُنياؤند؛ وقال أبو الحسن: بابل الكوفة؛ وقال أبو معشر: الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول؛ ويقال: إن أول من سكنها نوح، عليه السلام، وهو أول من عمرها، وكان قد نزلها بعقب الطوفان، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدّفء، فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح، وملّكوا عليهم ملوكاً، وابتنوا بها المدائن، واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات، إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كَسْكِر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هو الذي يقال له السواد؛ وكانت ملوكهم تنزل بابل؛ وكان الكلدانيون جُنودهم، فلم تنزل مملكتهم قائمة إلى أن قُتل دارا آخر ملوكهم، ثم قُتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع ملكهم؛ وقال يزدجرد بن مَهَبْنَدَار: تقول العجم: إن الضحاك الملك الذي كان له بزعمهم ثلاثة أفواه وست أعين، بنى مدينة بابل العظيمة، وكان ملكه ألف سنة إلا يوماً واحداً ونصفاً، وهو الذي أسره أفريديون الملك وصيره في جيل دُنياؤند؛ واليوم الذي أسره فيه يعده المجوس عيداً، وهو المهرجان؛ قال: فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وقرعون إبراهيم فإنهم كانوا نَزَلًا ببابل، وكذلك بُخت نصر، الذي يزعم أهل السير أنه ممن ملك الأرض بأسرها، انصرف بعدما أحدث بيني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنه. **ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣١٠.**

روى ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير أنه قال: ود ويعوث ويعوق وسواع ونسر، أولاد آدم، وكان «ود» أكبرهم وأبرهم به. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا الحسن بن موسى؛ حدثنا يعقوب عن أبي المطهر، قال: ذكروا عند أبي جعفر - هو الباقر - وهو قائم يصلي يزيد بن المهلب، قال: فلما انفتل من صلواته قال: ذكرت يزيد بن المهلب، **أما أنه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله تعالى.** قال ذكر وداً قال: كان رجلاً صالحاً، وكان محبباً في قومه، فلما مات عكفوا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه، فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبه في صورة إنسان ثم قال: إني أرى جزعكم على هذا الرجل، فهل لكم أن أصور لكم مثله فيكون في ناديتكم فتذكرونه به؟ قالوا: نعم. فصور لهم مثله، قال: فوضعوه في ناديتهم وجعلوا يذكرونه فلما رأى ما بهم من ذكره قال: هل لكم أجعل في منزل كل واحد منكم تمثالاً مثله ليكون له في بيته فتذكرونه؟ قالوا: نعم. قال: فمثل لكل أهل بيت تمثالاً مثله، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به. قال: وأدرك أبنائهم فجعلوا يرون ما يصنعون به. قال: وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم إياه حتى اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله أولاد أولادهم، فكان أول ما عبد غير الله «ود» الصنم الذي سموه وداً. ومقتضى هذا السياق إن كل صنم من هذه عبده طائفة من الناس. وقد ذكر أنه لما تناولت العهود والأزمان، جعلوا تلك الصور تماثيل مجسدة ليكون أثبت لهم، ثم عبت بعد ذلك من دون الله عز وجل. ولهم في عبادتها مسالك كثيرة جداً قد ذكرنا في مواضعها من كتابنا «التفسير». ولله الحمد والمنة. **ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٥٦.**

حمورابي من أشهر ملوك بابل، وقد طوّر ما يسمى بشريعة أو مدونة حمورابي، وهو من أوائل من عمل على تنظيم التشريع في التاريخ ونقوية وتوسعة مملكته بالدبلوماسية والانتصار العسكري.

كان حمورابي ملكاً كفوفاً، وعرف عهده بالعهد الذهبي لبابل. حكم بابل لمدة ٤٢ سنة.

غير حمورابي النظام التشريعي للبلاد عن طريق مراجعة الأنظمة القديمة بما فيها التشريعات التي كان عمرها ٣٠٠ سنة، وقام بسن تشريعات جديدة حملت اسمه.

احتوت شريعة حمورابي على حوالي ٣٠٠ مادة قانونية، وشملت هذه التشريعات الاتهام الباطل، وأعمال السحر، والخدمة العسكرية، وتنظيم أمور الأراضي والأعمال، وأنظمة العائلة، والجمارك، والأجور، والتجارة، والقروض، والديون. وكان أهم ما يميز تلك التشريعات هو شعار "لا يحق للقوي أن يؤذي الضعيف". ولقد أقامت هذه الشريعة نظاماً اجتماعياً على أساس حقوق الفرد بدعم من نفوذ وسلطة آلهة ودولة بابل الموسومة العربية العنقية. ج

٩، ص ٤٤٢.



حمورابي يتلقى الأذن من رب العدالة في العنقة البابلية بإصدار تشريعاته.

نصوص باللغة المسمارية تؤكد أصالة الإسلام في العراق القديم

ذكر الدكتور / جمال عبد الهادي والدكتورة / وفاء محمد، نصوصاً باللغة المسمارية تؤكد أصالة خط، توحيد الله رب العالمين في حياة أهل الرافدين، على الرغم من وجود هتات كبيرة كفرت بدعوة الأنبياء والرسل.

الفترة	نماذج للأحكام العادلة
عصر الأسرات السومرية	منع الرشوة وعزل الموظفين المشبوهين. رعاية الأرامل واليتامى وحماية الفقراء من الأثرياء.
عصر إحياء الدولة السومرية	ضرورة دفع الدية عن الجروح التي لا تؤدي إلى الوفاة. محاولة توحيد الموازين والمكاييل.
عصر الإحياء السومري	تحديد عقوبات الجرائم والأضرار التي تلحق بالغير فجعلت القتل عقاباً للقتال.
عصر الإحياء السومري الثاني	من حق العبد أن يحرر نفسه إذا دفع لسيدته ضعف ما اشتراه به.
عصر دولة بابل الأولى (قانون حمورابي)	شهادة الزور، والاعتداء على ملكية الغير، والمسائل التجارية، وشتون الأسرة، والزواج... إلخ.
العصر الآشوري الوسيط	الإعدام عقوبة الاشتغال بالسحر. للزوج ولاية كاملة على زوجته. خروج الحرائر محجبات.

• ترويح الأمة المسلمة الواحدة منذ قدم عصورها وحتى القرن السابع قبل الهجرة في مصر والعراق.

الدولة الآشورية

الآشوريون شعب سامي هاجر من شبه الجزيرة العربية في الألف الثالث قبل الميلاد، واستوطن الموقع المعروف باسم (قلعة شرقايط أو آشور) في المنطقة الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين، حيث ظهر كيانهم وأنشئوا دولتهم، وقد انضوت بلادهم في العصر الأكادي ضمن النطاق السياسي والثقافي للإمبراطورية الأكادية، وقد وجد في الطبقة السادسة من آشور أسس لمعبد الآلهة (عشتار) ينسب بناؤه على عهد الملك (نرام - سن) . وكانت بلاد آشور آنذاك تدار من قبل حكام تابعين للدولة الأكادية . بيد أن الأمر المهم أن الآشوريين لم يبرزوا كقوة سياسية مهابة الجانب إلا في الألف الثاني قبل الميلاد، حينما حاربوا الميتانيين والحثيين والكاشيين وانتصروا عليهم جميعاً، ويعتبر شلما نصر الأول هو المؤسس الحقيقي للدولة (١٢٠٦ - ١٢٨٠ ق . م) وابنه توكتلي من الشخصيات الكبيرة البارزة فيها، ولاسيما حينما غزا بابل وجعلها ولاية ثانية تابعة للآشوريين، ومن بعده جاء شلما نصر الثالث (٨٤٣ - ٨٢١ ق . م) .

لقد بلغت الإمبراطورية ذروتها في عهد سرجون الثاني الآشوري ، حيث أضحت من الناحية العسكرية قوة لا تضاهى تمكنت من السيطرة على معظم أراضي الشرق الأدنى القديم، وكونت أوسع إمبراطورية عرفها العراق والشرق الأدنى آنذاك ، ولقد مهر الآشوريون في صناعة العربات والدبابات وأنواع الآلات المدمرة . وخلف سنحاريب أباه سرجون، وحكم ٢٣ سنة، واشتهر خلالها بالجانب العمراني، وجعل من نينوى عاصمة للإمبراطورية ووجد أبنية معابدها، وبعد مقتل سنحاريب تولى ابنه (أسر حدون) الحكم حيث قام بتجديد ما خرب من بابل في زمن والده، وعين على عرشها ابنه (شمش شم واكن) ثم توجه إلى الغرب غازياً، ويعتبر الملك آشور بانبيال ابن أسر حدون من أعظم ملوك الدولة إذ استطاع أن يضم مصر سنة ٦٦٨ ق . م . وأن يعيد السيطرة على بابل من جديد وأن يهزم العيلاميين شر هزيمة. وأن يضم إلى مكتبته بنينوى نفائس المدونات القديمة في مختلف العلوم . وقد أوفد عدداً من الكتاب والنساخ إلى مختلف العواصم لجمع رقم الطين المعرفية لنسخها وضمها في مكتبته، والتي لا تزال الآلاف منها في خزانة المتحف البريطاني في لندن . وقد شملت الامبراطورية الآشورية بعد ملوكها الأقوياء آنذاك، بلاد ما بين النهرين ومصر وجزء من آسيا الصغرى وبلاد الشام وفلسطين . بيد أن هذا المجد السياسي أخذ في الأفول حينما تولى زمام الحكم رجالات ضعاف، تفتت على أيديهم الامبراطورية، فانفصلت بابل عن آشور وسارت على هذا النهج فلسطين وما حولها، ثم قامت في بلاد فارس حركة قومية فأخذت قوة آشور بعد ذلك تضعف إلى أن سقطت سنة ٦١٢ ق . م . على يد الدولة الكلدانية . م . شريف يوسف . تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص ١١٩ . ١٢٠ .

الديانة الآشورية



الجيش الآشوري وهو يهاجم أحد المدن، وتظهر في أيدي الجيش الأقواس الحربية ذات الأسهم الحادة



تقش رسومي من قصر الملك الآشوري (سنجاريب) في نينوى - المتحف البريطاني .

استخدم الآشوريون آلات حربية
لذلك الحصون أثناء حصارها .



ملك آشوري يحمل عصا الملك وفوق رأسه شعارات دينية



المؤلف

تمثال آشوري لهدد يسعي ابن شمش، يحمل نقشاً ثنائي اللغة، على الواجهة كتب باللغة الآشورية الحديثة وبالخط المسماري، وعلى الخلف كتب باللغة الآرامية وبالخط المسماري، متحف دمشق.



الشمروء إءءى عواصم الإمبراطورية الآشورية

الدين الآشوري

لم يكن الشعور الديني عميق الجذور في نفوس الآشوريين ، فقد أخذوا عباداتهم وطقوسهم وألهتهم عن جيرانهم السومريين والأكاديين والبابليين والآراميين، حتى تفوقوا عليهم من خلال بناء الهياكل والأبراج العالية . لكنهم تمسكوا بعبادة إلههم ((آشور)) الذي كان يرمز له بقرص الشمس المجنح ، وهو رمز مصري الأصل اقتبسهُ الحثيون أولاً ثم أخذهُ الآشوريون عنهم ، وكان آشور عندهم بمثابة الإله مردوك (مردوخ البابلي) وأنليل السومري ، وقد حل محلها فأصبح الإله الرئيس والوطني للبلاد .



إلهة آشور ومن حوله الكهنة

وكان هذا الإله في نظر الآشوريين هو من يخوض المعارك الضارية مع ملوكهم ضد أعداء البلاد فيقوم برمي العدو بالسهام القاتلة ويبيدهم ويحقق النصر لآشور . في الوقت الذي كانت ((عشتروت)) كما كانت عند البابليين تمثل إلهة الحب والخصب والجمال ، ونابو كاتب الآلهة ، وأدد إله العواصف والصواعق والأمطار .

لقد كانت تمارس هذه الطقوس الدينية على أيدي كهنة اختصوا في السحر والتنجيم . من أجل ذلك أقام الآشوريون لآلهتهم المعابد التي حافظت على النمط التقليدي في بلاد ما بين النهرين ، فهم لا يؤمنون بالحياة بعد الموت ، ولا بالدينونة أو العقاب والثواب ، لذلك لم يتأثر سلوكهم الحياتي بذلك ، ولم تتطور القيم الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم وفقاً لها ، وكانوا يدفنون موتاهم تحت أرض بيوتهم أو تحت أرض فناء الدار مقلدين السومريين في ذلك . (١)

أما من ناحية الشرائع الآشورية فلم تكن مجموعة واحدة كما هي عند البابليين ، إنما هي عبارة عن مجموعة لوحات خزفية تم اكتشافها على يد البعثة الألمانية بين عام ١٩٠٣ - ١٩١٤ م ، وتناولت هذه اللوحات السرقات والرهونات وخيانة الأمانة والرشوة ، وأيضاً تناولت التنظيم العائلي من حيث الزواج والطلاق والميراث والزنى ، فالزوجة التي تخون زوجها ، يحكم عليها وعلى عشيقها بالقتل . (٢)

(١) - شفيق جعاً وزميلاه ، المصور في التاريخ (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ص ٩٠ .

(٢) - سمير الأتات ، حضارات شعوب العالم القديم ، دار بركات ، بيروت ، لبنان ، ص ٥٧ .

إيمان أهل نينوى بالله تعالى

تطرقْتُ لسيرة نبي الله يونس بن متى عليه السلام في كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسول) عليهم السلام في جملة الحديث عن الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم ، ونظراً لاختلاف أسلوب هذا الكتاب عن سابقه ، أحببتُ أن أبين التوبة والإنابة التي حدثت لبعض الأشوريين أثناء دعوة يونس عليه السلام لهم .

قال ابن عباس: أراد شعيا النبي والملك الذي كان في وقته اسمه حزقيا أن يبعثوا **يونس** إلى ملك **نينوى**، وكان غزا بني إسرائيل وسبى الكثير منهم ليكلمه حتى يرسل معه بني إسرائيل، وكان الأنبياء في ذلك الزمان يوحي إليهم، والأمر والسياسة إلى ملك قد اختاروه، فيعمل على وحي ذلك النبي، وكان أوحى الله لشعيا: أن قل لحزقيا الملك أن يختار نبياً قوياً أميناً من بني إسرائيل فيبعثه إلى أهل **نينوى** فيأمرهم بالتخلى عن بني إسرائيل فإني ملق في قلوب ملوكهم وجبابرتهم التخلي عنهم. فقال يونس لشعيا: هل أمرك الله بإخراجي؟ قال: لا. قال: فهل سماني لك؟ قال: لا. قال: فهاهنا أنبياء أمناء أقوياء.. فألحوا عليه فخرج مغاضباً للنبي والملك وقومه، فأتى بحر الروم وكان من قصته ما كان: فابتلي ببطن الحوت لتركه أمر شعيا: ولهذا قال الله تعالى: « **فَالْتَمَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ** » (الصافات: ١٤٢) والمليم من فعل ما يلام عليه. وكان ما فعله إما صغيرة أو ترك الأولى. وقيل: خرج ولم يكن نبياً في ذلك الوقت ولكن أمره ملك من ملوك بني إسرائيل أن يأتي **نينوى**: ليدعو أهلها بأمر شعيا فأنف أن يكون ذهابه إليهم بأمر أحد غير الله، فخرج مغاضباً للملك: فلما نجا من بطن الحوت بعثه الله إلى قومه فدعاهم وآمنوا به. وقال القشيري: والأظهر أن هذه المغاضبة كانت بعد إرسال الله تعالى إياه، وبعد رفع العذاب عن القوم بعد ما أظلمهم؛ فإنه كره رفع العذاب عنهم. قلت: هذا أحسن ما قيل فيه على ما يأتي بيانه في « **والصافات** » إن شاء الله تعالى. وقيل: إنه كان من أخلاق قومه قتل من جربوا عليه الكذب فخشي أن يقتل فغضب، وخرج فاراً على وجهه حتى ركب في سفينة فسكنت ولم تجر. فقال أهلها: أفيكم أبق؟ فقال: أنا هو. وكان من قصته ما كان، وابتلي ببطن الحوت تمحيصاً من الصغيرة **القرطبي** ، **تفسير القرطبي** ، **سورة الأنبياء** .

قال تعالى:

قُلْ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ عَلَيَّ آيَاتُ رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٠١﴾
قُلْ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ عَلَيَّ آيَاتُ رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٠٢﴾
قُلْ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ عَلَيَّ آيَاتُ رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٠٣﴾

ذكر الرازي في تفسيره أن يونس عليه السلام توجه نحو - أهل نينوى - حتى دخل أرضهم وهم منه غير بعيد فاتاهم يونس عليه السلام، وقال للكم إن الله تعالى أرسلني إليكم لترسل معي بني إسرائيل. فقالوا: ما نعرف ما تقول، ولو علمنا أنك صادق لعلنا، ولقد ألتناكم في دياركم وسبيناكم فلو كان كما تقول لعلنا الله عنكم. فمات ثلاثة أيام يدعوهم إلى ذلك فأبوا عليه فأوحى الله تعالى إليه، قل لهم إن لم تؤمنوا جاءكم العذاب فأظلمهم فأبوا، فخرج من عندهم فلما فقدوه لدموا على قطعهم فالتفتوا بطيونه فلم يجدوا عليه، ثم ذكروا أمرهم وأمر يونس للعلماء الذين كانوا في دينهم، فقالوا الظنوا واضطربوا في المدينة فإن كان فيها فليس مما ذكر من نزول العذاب شيء، وإن كان قد خرج فهو كما قال، فطوبوا فقبل لهم أنه خرج العشي فلما أيسوا أغلقوا باب مدينتهم فلم يدخلها بقرهم ولا غنمهم وعزلوا الوالدات عن ونداهم وكذا الصبيان والأمهات، ثم قاموا ينتظرون الصباح. فلما انشق الصباح رأوا العذاب ينزل من السماء فشقوا جيوبهم ووضعت الحوامل ما في بطونها وساح الصبيان وثقت الأقدام واليقر، فرجع الله تعالى عنهم العذاب، فبعثوا إلى يونس عليه السلام فأمنوا به، وبعثوا معه بني إسرائيل. هل هذا القول كانت رسالة يونس عليه السلام بعد ما لبثه الحوت، ودليل هذا القول قوله تعالى في سورة الصافات، « **فَبَدَّدْنَا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَتَبَيَّنَّا عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِّنْ تَبْيِينٍ** » وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (الصافات، ١٤٥، ١٤٦).

مشهد محفور في الصخر يمثل آشور بانتهال ملك آشور



الإنسان المجنح (الأسطوري) في المعتقد الآشوري

جرس من النحاس يستخدم لممارسة الطقوس
الدينية في معابد الآشوريين، عليه صورة حيوان
مجنح، من مقتنيات المؤلف الأثرية.



الآشورية تسمية أطلقت على **الآشوريين** الذين اعتنقوا المذهب النسطوري من العقيدة النصرانية بعد ٥٠٠م. ومعناها يقسره الأكثرية اعتماداً على مبدأ أن الآشوريين أول من اخترع كلمة الوطن أشرا (أثرا) ولهذا أطلق على تلك الفئة بعد سقوط الإمبراطورية الآشورية أورابية (أوريا) أي بمعنى الوطنيين أو المستوطنين في الوطن.

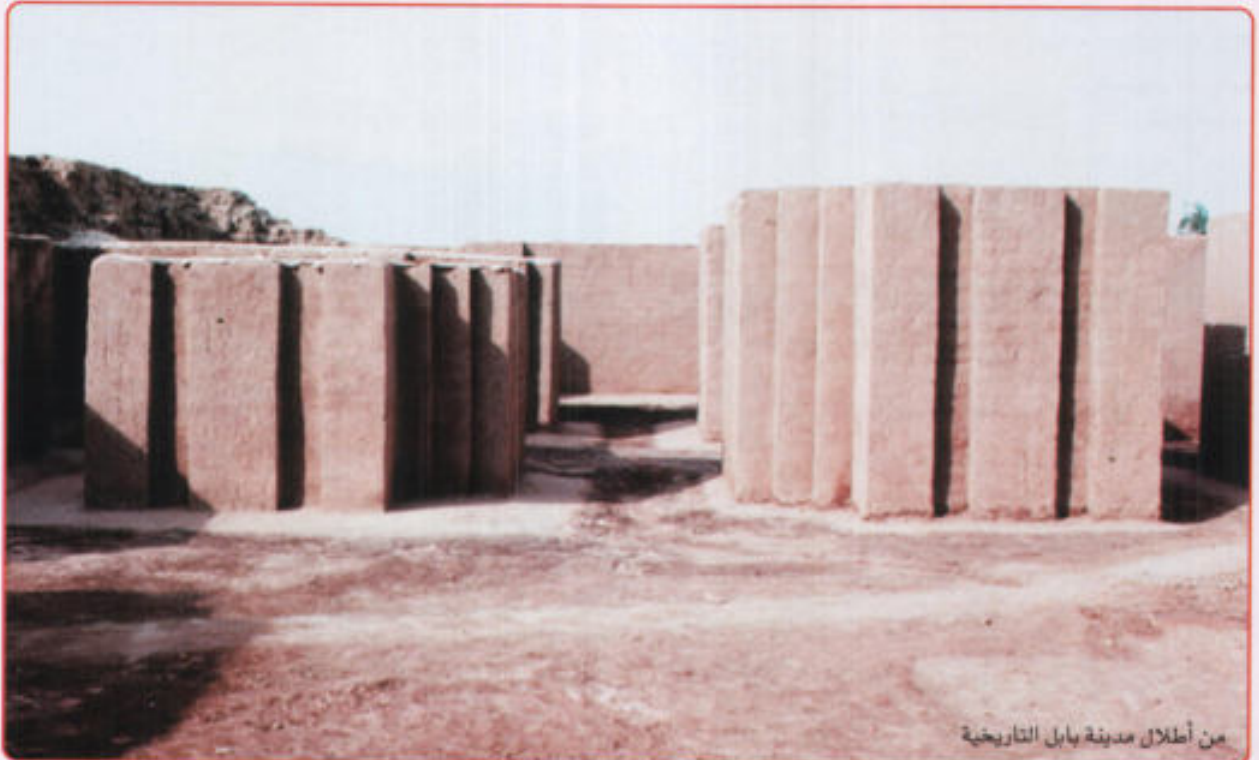
أما التسمية الكلدانية، فيقصد بها مذهب ديني أطلق على الآشوريين الذين تركوا النسطورية واعتنقوا المذهب الكاثوليكي بعد ١٥٥٢ م، مع تصريح البابا أوجينوس الرابع بتسميتهم كلداناً. وتزامناً مع تبعية هذه الكنيسة لروما وبعدها عن السيطرة أو الإدارة الآشورية المباشرة فتارة أصبحت عربية وأخرى كردية شرطاً لأن لا تفقد نصرانيتها.

ذكر الأستاذ يوسف حبي والأسناد بهنام أبو الصوف في جامعة بغداد أن الكلدانية مذهب ديني وليس قومية، والكلدان اليوم ليسوا كلدانيين بابل وإنما آشوريون تكلموا باللغاتهم للكنيسة الكاثوليكية.

الدولة الكلدانية (العصر البابلي الأخير)

سُمِّي الكلدانيون بهذا الاسم نسبة إلى قبيلتهم (كَلْدَى) وقد هاجروا من جزيرة العرب في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد، واستقروا شمال سهل شنعار تحت سيطرة الآشوريين وزاد عددهم وأصبحوا في الموقف الذي يؤهلهم للثورة على الآشوريين وقد استغل (نبو بلاصر) حاكم بابل الكلداني فرصة ضعف الآشوريين بعد موت ملكهم آشور بانيبال فاستقل ببابل سنة ٦٢٢ ق . م ، بعد أن طرد الآشوريين منها ، وبسط سيطرته على جنوب بلاد الرافدين، وتحالف مع الميديين (إيران اليوم) ونجحاً معاً في محاصرة الآشوريين من ناحيتي الشمال والجنوب ، وقضوا على الدولة الآشورية، واحتل مدينة (نينوى) واهتم (نبو بلاصر) بتنظيم دولته الجديدة حيث أعاد بناء مدينة بابل وجعلها عاصمة لحكومته، وتلقب باللقب القديم الذي كان يتلقب به ملوك بابل وهو (ملك سومر وأكد) . تحول (نبو بلاصر) بعد ذلك إلى الاستيلاء على الأقاليم التي كانت خاضعة للدولة الآشورية كسورية وفلسطين واستطاع ضمهما إلى مملكته، وبينما كان ابنه وولي عهده (نبوخذ نصر) يطارد الجيش المصري في معركة (كركميش) بلغه أنباء موت أبيه فأسرع بالعودة إلى بابل ليتبوأ عرش المملكة في سنة ٦٠٥ ق . م . واعتبر عهده من أزهى العهود في تاريخ العراق القديم . وفي زمنه حدث عصيان مملكة (يهوذا) عليه بتحريض من فرعون مصر؛ فجهز نبوخذ نصر حملة شديدة على (أور سالم) وفتحها وأسر ملكها (يهوياقيم) مع عشرة آلاف يهودي ، وهذا هو السبي البابلي الأول سنة ٥٩٧ ق . م . وبعد عشر سنوات ثارت مملكة يهوذا مجدداً فحمل عليها نبوخذ نصر مرة ثانية وفتح (أور سالم) وخرّب الهيكل وأسر أربعين ألفاً من اليهود إلى بابل وهذا هو السبي البابلي الثاني (١) . وكان من بين السبائيا النبيان حزقيال ودانيال (٢) ، تولى الحكم بعد وفاة نبوخذ نصر سنة ٥٦٢ ق . م . ابنه (أميل مردوخ) وكان ضعيفاً أعطى اليهود حرية واسعة في ممارسة طقوسهم الدينية، في الوقت الذي حد فيه من سلطة رجال الدين، فثاروا عليه وعزلوه، ونصبوا مكانه أحد أقاربه المسمى (نرجال شراوصر) الذي حكم أربع سنوات، ثم خلفه ابنه الطفل الذي قتله رجال الدين وعينوا بدله الأرامي (نابونيد) ، الذي فضّل عبادة القمر (سن) على عبادة الإله (مردوخ) إله بابل العظيم، غير أن ابنه (بيل شاصر) كان فاسداً لم يهتم بالطقوس الدينية، ولا بأموال الدولة، فانحلت الإدارة وعمّ الفساد في البلاد فكان ذلك سبباً في سقوط الدولة بيد (الأخمينيين) الفرس، وبذلك انتهى حكم مملكة بابل، وتعاقب على حكم البلاد ملوك الدول المجاورة حتى الفتح الإسلامي المبين (٣) .

(١) م . شريف بويست تاريخ العمارة العراقية - وزارة الإعلام العراقية - ص ١٥٢ .
 (٢) مجموعة الكتاب المقدس - ص ٤١ ، دار النشر السليمانية - مكتبة المطبوعات - ١٩٩٠ م .
 (٣) م . شريف بويست تاريخ العمارة العراقية - ص ١٥٤ .



من أطلال مدينة بابل التاريخية

الديانة البابلية

مدينة بابل كما تخيلها بعض الرسامين

الزكورة (الزقورة) الخاصة بمعبد البابليين الكبير
مردوك (مردوخ) .



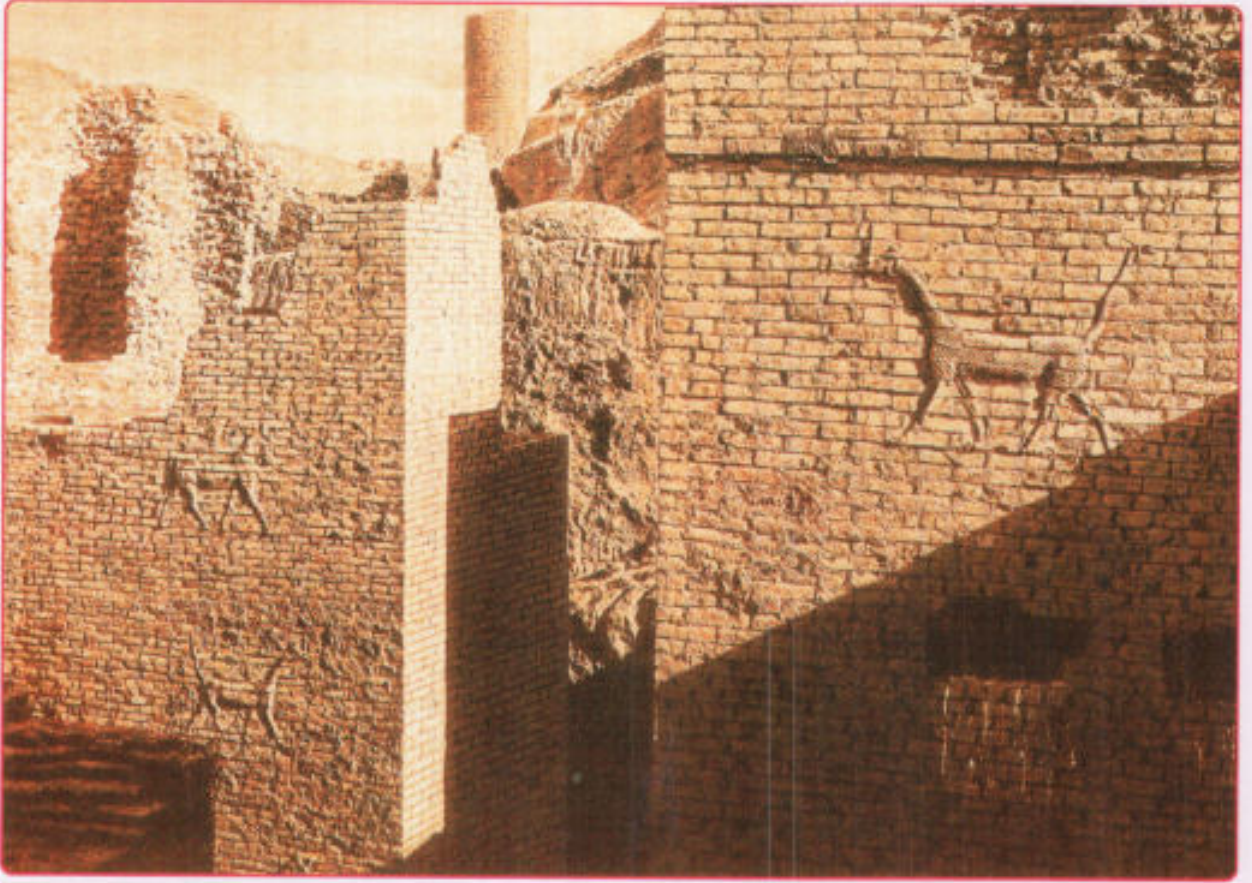
مكتبة بابلية

مكان الملك البابلي (نبوخذ نصر)

حدائق بابل المعلقة التي
بناها (نبوخذ نصر) .

النقوش الحيوانية
على جدار مدينة
بابل

الموكب الملكي وهو يدخل من باب عشتار



أطلال بابل ، معبد مردوخ شمش إلهة الشمس في المعتقد البابلي



مجسم لأسد بابل الشهير وهو يصارع رجلا



معبود بابلي

أهم مصادر و مراجع أديان بلاد الرافدين

- ١ - تفسير ابن كثير الدمشقي .
- ٢ - تفسير القرطبي .
- ٣ - تفسير الرازي .
- ٤ - معجم البلدان ، ياقوت الحموي .
- ٥ - دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، (٤) في العراق ، د . محمد بيومي مهران . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ م .
- ٦ - موسوعة تاريخ الأديان ، الكتاب الثاني (مصر - سورية - بلاد الرافدين - العرب قبل الإسلام) تحرير فراس السواح - منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، سورية ، ط . الأولى ٢٠٠٤ م .
- ٧ - تاريخ الأمة المسلمة الواحدة منذ أقدم عصورها وحتى القرن السابع قبل الهجرة في مصر والعراق ، د . جمال عبد الهادي محمد مسعود ، ود . وفاء محمد رفعت جمعة ، الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة . مصر . ط . الأولى ١٤١١ هـ .
- ٨ - المصور في التاريخ ، الجزء التاسع ، (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى) ، تأليف شفيق جحا ، وبهيج عثمان ، ومثير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .
- ٩ - الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .
- ١٠ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، أ . سامي بن عبد الله المغلوث ، طبع ونشر مكتبة العبيكان ١٤٢٥ هـ . ط . السابعة .
- ١١ - موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، منشورية المتن ، لبنان ، ١٩٩٣ م .
- ١٢ - قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير ، د . بطرس عبد الملك ، ود . جون الكساندر طمسن ، و أ . إبراهيم مطر . دار مكتبة العائلة بالقاهرة ، ط . الثالثة عشرة .
- ١٣ - الدين السومري ، د . خزلع الماجدي ، دار الشروق ، ط . الأولى ١٩٩٨ م .
- ١٤ - تاريخ فن العمارة العراقية ، م . شريف يوسف ، وزارة الإعلام العراقية .
- ١٥ - تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، الجزء الأول ، المهندس الدكتور / أحمد سوسة ، دار الحرية للطباعة ، ت . ط . ١٩٨٣ .
- ١٦ - الحضارات ، لييب عبد الساتر ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط . الخامسة عشر ، ١٩٩٩ م .
- ١٧ - المنهج الواضح في التاريخ (حضارات شعوب العالم القديم) ، تأليف أ . سمير الأتات ، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع ، ط . الأولى ٢٠٠٠ م .
- ١٨ - مواقع آثار العراق على الشبكة العنكبوتية .

.THE ATLAS OF THE ANCIENT WORLD . MARGARET OLIPHANT

.HISTORY OF THE WORLD . DK

.THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD



أطلس الأديان

أديان بلاد الشام

الكنعانيون

الكنعانيون: شعب سامي عربي؛ هلفظة كنعان مشابهة لعدنان وقحطان وغان. هاجر الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية إلى فلسطين في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . وقد عُرفت فلسطين في ذلك العهد بأرض كنعان؛ نسبة إلى هؤلاء الكنعانيين . وقد ورد ذلك في الوثائق العراقية والسورية والمصرية القديمة بصيغة كناخني أو كنياخي وعلى نحو ما ورد في العهد القديم أيضاً، اشتهر العرب الكنعانيون بأنهم بناء الحضارة في فلسطين أثر بنائهم عدة مدن معروفة مثل: القدس ونابلس وأريحا وبيسان وعكا وياضا، بل إن اليبوسيين وهم بطن من الكنعانيين أسلاف العرب الساميين هم الذين بنو مدينة القدس وسموها (أور سالم)؛ أي مدينة السلام .

ولقد كشف العلماء المعاصرون عن مظاهر الحضارة الكنعانية مثل استعمال البرونز، بناء الأسوار، حفر الأنفاق، الأقمشة، تطعيم العاج، صناعة الزجاج والعربات، ومعظم التماثيل التي صنعوها لألهتهم من خشب الأبنوس . ووفقاً للتجارة فإن كنعان تمتد من أوغاريت (رأس شمرا) حتى غزة، وقد تم العثور على قطعة نقود أثرية كتب عليها " اللاذقية في كنعان " وفي تلك الفترة توصل الكنعانيون إلى بناء الصهاريج فوق السطوح، وحفر الأنفاق الطولية تحت الأرض لإيصال المياه داخل القلاع، ومن أهم هذه الأنفاق نفق مدينة " جازر " التي كانت تقع على بعد ٢٥ كم من القدس .

وبقيت سيادة الكنعانيين على أرض فلسطين بين حوالي ٢٦٠٠ - ١٠٠٠ ق . م . وفي أثناء هذه السيادة هاجر إليها إبراهيم الخليل عليه السلام ، من أور الكلدانية في جنوب العراق إلى حرّان ثم إلى بلاد الشام واستقر مقامه في شكيم (نابلس) ثم انتقل إلى بئر السبع في أقصى جنوب فلسطين حيث ولد له إسماعيل عليه السلام، وعلى أثرها استجاب لأمر الله تعالى بالتوجه مع إسماعيل وأمه إلى مكة المكرمة لبناء قواعد البيت الحرام، ثم عاد منها إلى فلسطين حيث رزق بولده الثاني إسحاق عليه السلام . وهو والد يعقوب (إسرائيل) عليه السلام، والذي هاجر أي (يعقوب) وبنوه إلى أرض مصر استجابة لدعوة ابنه يوسف عليه السلام، وهناك اضطهد الشعب اليهودي من قبل حكام مصر (الهكسوس والفرعنة) ١٩ .

أما اسم فلسطين فقد عرف منذ أقدم الأزمنة، فقد ذكر في الوثائق المصرية القديمة بصيغة بلست وفي المصادر الآشورية بصيغة فلستيا أو فلستو (بلستو)، وفي التوراة بصيغة إيريتس بلشيتيم أي أرض الفلسطينيين، ولفظه الحالي عند المؤرخ اليوناني (هيرودوتس) . أما تسمية الفينيقيين فإنها أطلقت على البلاد التي تقع شمال الساحل الكنعاني (لبنان وساحل سوريا الشمالي) والذي راجت فيها صناعة الأرجوان، حيث سمى الإغريق كل من امتهن هذه المهنة باسم الفينيقيين .

الديانة الكنعانية

• أشهر المدن الكنعانية في أرض كنعان الجنوبية

كانت بلاد كنعان تتألف من دويلات في شكل مدن صغيرة محصنة لصد هجوم القبائل الغازية. وكانت هذه المدن في نزاع مستمر فيما بينها.





أحد المناطق الأثرية (الكنعانية) في
أرض فلسطين، م . ص . فلسطين والوعد
الحق .



إناء حديدي من القدس يعود إلى العهد
اليهويسي - م . ص . متحف عمان ، بالملكة
الأردنية الهاشمية ، عسمة المؤلف .



أقدم نصب وجد
في أريحا، متحف
عمان بالملكة الأردنية
الهاشمية، عسمة المؤلف .



المؤلف

مدينة صيدا بالجمهورية اللبنانية والتي كانت تعتبر هي الماضي أبرز مرافق الدولة الفينيقية .

الديانة الكنعانية

التوسع الفينيقي في البحر الكبير (البحر المتوسط)

- ١ - الممالك الكنعانية
- ٢ - الدولة الفينيقية
- ٣ - طرق التجارة الفينيقية
- ٤ - التوسع الفينيقي



الحي القرطاجي
الفيثيقي في بيرسا،
قرطاج، تونس.

المؤلف



جانبا آخر
لقرطاجة
الفينيقية .



المؤلف



مدينة قرطاجه اليوم



عثر في أوغاريت حتى الآن على حوالي ١٠٠٠ من الرقيم، أي الفواحد الفخارية تعود للقرنين ١٤ و ١٣ م. مكتوبة باللغة الكنعانية وبالكتابة الآرامية - الباشية، وكذلك على خصوص باللغة العبرية والصورية والقمصية والحامية، ولم تكن الأبجدية الأوغاريتية معروفة قبل اكتشاف موقع رأس شمرا، وهي استعمال ٣٠ حرفاً، بينما كانت الكتابات الأخرى تتضمن مئات الإشارات، ويمكن أن تعد أبجدية أوغاريت أقدم أبجدية ظهرت في العالم حتى الآن.

الرقيم المكتشف



المؤلف عند مدخل مدينة أوغاريت (رأس شمرا) الكنعانية والتي اكتشف فيها أول رقيم طيناني للأبجدية السامرية



قطعة من أسل شع قطع من الطين المشوي، يوجد عليه نقش سامري . اكتشفت في **عبيد شمش** حوالي 18٠٠ ق. م . النقص مكرس إلى الإله شمش من قبل، بالحدود، يوم ملك ماري، بمناسبة بناء المعبد الديني . بعد مقدمة، يصف الملك قدرته وأعماله مثل الوصول إلى البحر المتوسط، قطع أشجار من جبال الأرز (لبنان) وإخضاع البلاد الشمالية، المصلون للإله شمش وعبادات التعة ضد هؤلاء الذين يلحقون الأذى بعبدي المعبد . كان هذا الجزء الأخير من النقص، معسدر الصورة متلف دمشق بالجمهورية العربية السورية . عسدة المؤلف . ١١٢٥ هـ .



مدينة عبيد شمش (بعلبك) التي اكتشفت فيها الأبجدية السامرية

المؤلف

القسيس أفل جيل من السورين القليلة الباقية، جوه على آخر جبل كاتبة عسدة بعد العلى على أثار المعبد القوية السامرية السعسدة كاتبة بياوس عسدة البور عسدة كاتبة بوزما سوربة الشكل صفا إلى القوم كاتبة بلا ما من العيون العسدة بالسامرية، وهي مدينة جيل (عسدة من أوم العلى على أثار المعبد كاتبة بالبعدية العسدة والعسدية والذي استعسدة صعبة الإثبات، والذي كاتبة على صخر عسدة العسدة العسدة (العسدة ١١ ق. م) وقومها من أثار الأبيدات على العالم .

قارورة برونزية عليها كتابة عسوية بالخط **الفينيقية** مكونة من ثمانية أسطر . وجدت في تل سيران في الجامعة الأردنية . ترجمت الكتابة، ما جعل عبيد ابن ملك بني عسود ابن عسود آل ملك بني عسود ابن عبيد ابن ملك بني عسود متلف عمان بالملكة الأردنية الهاشمية عسدة المؤلف .



الديانة الكنعانية

كانت ديانة الكنعانيين تركز على عبادة قوى الطبيعة ومظاهرها، مثل ديانات بلاد ما بين النهرين، وتختص بتمجيد مظاهر الخصب والإنتاج. وتأتي الدلائل المباشرة بخصوص هذه الديانة من ثلاثة اكتشافات عظيمة:

١. الأرشيف الملكي لمدينة ماري السورية في القرن الثامن عشر ق. م.

٢. وثائق تل العمارنة، وهي مجموعة مراسلات دبلوماسية جرت بين الفرعونيين أمنحوتب الثالث وأمنحوتب الرابع وعدد من حكام دويلات بلاد الشام، خلال منتصف القرن الرابع ق. م.، وتم العثور عليها في موقع تل العمارنة.

٣. نصوص أوغاريت التي اكتشفت في رأس شمرا والتي تعود إلى القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق. م. والأهم من ذلك أن الكتب السماوية ذكرت عبادتهم للبعل. (انظر أطلس تاريخ الأنبياء والرسل للمؤلف، ط - ٧) . وتعتبر النصوص الكتابية المنسوخة على الطين المشوي التي اكتشفت في أوغاريت من أهم مصادر المعرفة عن الديانة الكنعانية خلال الألف الثاني قبل الميلاد، حيث كانت العبادات في أوغاريت منصبة بشكل خاص على العبادات الزراعية لأنها مرتبطة مباشرة بالأرض والنبات والمناخ والنشاط البشري وارتكزت الديانة الكنعانية على مبدأين أساسيين، **أولهما:** عملية الخلق الكوني من قبل رب واحد **وثانيهما:** الإنجاب والخصب وما يرافقه من ظواهر طبيعية، حيث ركزت هذه الديانة على الجمال الأنثوي فصنع آلهة للحب والحرب والخصب وجسدها بالتماثيل وبنى لها المعابد وقد تعددت الآلهة على اختلاف مظاهر الطبيعة.

• **إيل:** وهو كبير الأرباب سادت عبادته كل المدن الكنعانية وقد أطلق عليه الكثير من الألقاب منها أبو البشر وخالق الكون والملك والحكيم والحاكم المطلق الذي يدير شؤون كل الأرباب وقد عثر على الكثير من التماثيل والأنصاب التي تجسد هذا الإله.

• **بعل:** ويعني السيد الزوج وتدور معظم الأساطير الأوغاريتية حوله وهو رب الطقس وقد عثر على تماثيل كثيرة له وشيدت له المعابد ومنها معبد بعل في (أوغاريت) . وقد وقفت عليه وقمت بتصويره كما هو موضح في هذه الصفحات.

• **دجن:** عرف هذا الإله في سورية وبلاد الرافدين وقد ورد اسمه في رسائل تل العمارنة ورأس شمرا، وكانت له أهمية دينية كبيرة وله معبد في أوغاريت وهو الرب الحامي واهب الأرزاق والحبوب في معتقد الكنعانيين الوثني، وقد عثر على تماثيل وأنصاب له.

• **عشتار:** وهي الربة واهبة الخير والخصب عندهم وقد عثر على تماثيل لها على شكل أنثى عارية.

• **سحر وسالم:** وكان لهما أهمية خاصة فاسم سحر يعني السحر قبل انبلاج الفجر، وسالم يعني الشفق قبل غروب الشمس أي كانا بمثابة نجمتي الصباح والمساء.

• **رب الحرف والفتون،** وهناك أرباب كثيرة مثل يم إله البحار، والرب نهر؛ رب الأنهار



شبه جزار، متحف عمان بالأردن، عتبة الخلف

كان الكنعانيون يعتقدون أن الروح البشرية لا تفتن عند الموت بل تدخل في حالة سكون وهدوء شبيهة بالعدم تماماً وهي قريبة من جسد صاحبها . لذلك كانوا يرون ضرورة حفظ الجسد . فتم صنع من جوار ذلك حجر الخابز في أماكن عديدة القنال فجعلوها عميقة قدر الامكان . حتى لا يعيث بها الكسوس . على أن القبور الكنعانية اتخذت مظاهر متنوعة من أبرزها:

١. **الجرار الطخارية** : ذات الشكل الأدمي (انظر الشكل الطخاري) والتي تحوي على فتحة يوضع في داخلها الميت ومثلياته اللبسية . وكان اسم الميت ينقش على قبره . وكان ذوو القيد يزورونه بين الحين والآخر ، ويضعون على قبره الزهور والطعام والشراب فلما مات منهم بأن روحه تُسر بذلك .

٢. **توابيت جصية أو خشبية** : حيث كانت تخصص لتوسيطي الحال فيقومون بدفنتهم فيها أو يلقونهم بأركان بسيطة من هاش . وكانوا يقيمون فوق القبر حجراً .

٣. **التقاير الصخرية** : حفر الكنعانيون آباراً عمقتها حوالي ستة أمتار تنتهي إلى دهاليز مُستطحة ومستدير . يقود إلى حجرة هي القبر . يودع فيها التابوت الحجري أو الخشبي . وقد تعدد الدهاليز . كل منها يلود إلى حجرة . وينقل باب البئر متعاً لتساق اللصوص . وهذا النمط متأثراً بالمدائن الفرعونية في مصر القديمة .

٤. **الكهوف** : وهي على هيئة التور أو الفرن ويدخلها الميت ومحتوياته التقبسية .

٥. **التقاير الشردية** : أو مقابر (أوغاريت) . وقد انتشرت في مدينة أوغاريت أيام دولة الهكسوس في مصر . وحفرت في الطبقة السفلية من المنزل ، أو بنيت على شكل قبة باطني . وهي أحد جذران القبر توضع جرة فخارية لتقبل المأكول والخمور . وهي أحد أركانه مستوع لعظام الجسد . ولم يراع في هذه التقاير تصميم معين . بل اعترته كدعبلات شتى .

الجرار الطخارية الخامسة بوضع الميت ومثلياته . متحف عمان بالملكة الأردنية الهاشمية . عتبة الخلف



تمثال من البرونز لأحد آلهة الفينيقيين يعود إلى الألف الثاني ق . م . وُجد في جبل الفينيقية . وهي من ضمن مقتنيات متحف بيروت بالجمهورية اللبنانية . عتبة الخلف .

المؤلف



قاعدة فخارية للتقدمة القارية على الواجهة الأمامية . وعلى كل زاوية منها تمثال **ثلاثة صفتان** واقفة فوق رأس حيوان وهي تمثل آلهة الحب والخصب والجمال عند الكنعانيين . وجدت في طبقة فحل بالأردن وتعود إلى الألف الأول ق . م . وهي من ضمن مقتنيات المتحف الأردني . عتبة الخلف .

العموريون (الأموريون)

خرج العموريون من شبه الجزيرة العربية ، في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد ، وقد استقر قسم منهم في شمالي بلاد الشام ، حيث أطلق عليهم اسم العموريين " أي الغربيين الذين سكنوا إلى الغرب من بلاد الرافدين " واستقر القسم الآخر منهم في العراق ، حيث أقاموا فيها الدولة البابلية الأولى كما مر بنا من قبل . لم ينشئ العموريون دولة واحدة موحدة كما فعلوا في العراق ، إنما أسسوا ممالك لا تتجاوز حدود المدينة الواحدة ، مثل مملكة قطنا ، وأشهر الممالك العمورية :

١. **مملكة ماري** والتي عثر فيها على العديد من المخطافات الأثرية ، وضمها حمورابي إلى مملكته ، وعندما ثارت عليه أحرقتها .

٢. **مملكة إيبلا (إبلا)** في منتصف الألف الثالث ق . م . سيطر عليها سرجون الأكادي ، لكنها سقطت تحت ضربات حمورابي سنة ١٧٥٠ ق . م .

٣. **مملكة الآلاخ** بتل عطشانه السوري .

٤. **مملكة عمورو (أمورو)** ، وكانت تحتل السهل الواقع على امتداد نهر العاصي . وممالك أخرى مثل : كركميش وتوتول وشوتو العليا والسفلى وكوشو وسعير وباشان وعمون ومؤاب وأدوم وهذه الممالك الثلاثة الأخيرة ؛ هي ممالك خليط من الجذور الأمورية والعناصر الآرامية . انظر الخارطة .

كان **الأموريون** على اختلاف مدنهم وقراهم ، يقيمون لآلهتهم المعابد المناسبة ويهتمون بها . فالهياكل الأمورية في الصحراء عبارة عن أحجار منتصبة عمودياً تقدم لها فروض وطقوس العبادة وتسمى بـ (هياكل العراء) . وهم بذلك يشبهون ما كان الكنعانيون يتعبدونه في الأماكن المرتفعة والعالية . أما المعابد الأمورية التقليدية في المدن فكانت ذات تصاميم متقاربة يشكل ما يعرف بـ (المعبد المزدوج) . وفي **إيبلا** السورية عثر على على مجموعة من المعابد التي تعود للألف الثاني ق . م . حيث شيد أحد المعابد على الطرف الغربي لرابية المدينة وهو ثلاثي الشقق حيث تتابع خلف بعضها بدءاً من الباب الرئيس في الجنوب وتشكل ثالثتها المصلى لذلك نجد أن المعابد الأمورية الشامية تأثرت بأسلوب بناء البيوت والهياكل المقدسة في أرض الشام . د . خزعل الماجدي ، سلسلة التراث الروحي للإنسان (٦) المعتقدات الأمورية . ص ١١٠ . ١١٢ . إضافة إلى ص ٦١ الجدول .

شجرة الألهة الأمورية البابلية

ماما

اوراش إلهة الأرض

أنو إله السماء

إنليل (إله الهواء)

داجون (إله الصلح)

ننسينا (إلهة إيسن)

إيا (إله الماء)

ننليل

شالا (إلهة النار)

بابيلسانج (إله البرق)

دامجال نونا

جبيل (إلهة العالم للأشغال)

دامو (إلهة العالم للأشغال)

مردوخ (إله العفري)

حدد (إله القدر)

نورتا (إلهة العالم للأشغال)

ننازو (إلهة لراكه)

بابيلسانج (إلهة العالم للأشغال)

ساربييتوم

سن (إلهة القمر)

نونو (نبتة إلهة الحكمة)

أرشيكال

شمش

عشتار الحرب

عشتار الحب

نرجال

ايا

زيابا (إله الحرب)

نموز (نموز) إله الراسي



باب الهوى ببصرى الشام من أرض حوران الأمورية ، عدسة المؤلف



تمثال الملك العموني (يراح عازار) متحف عمان بالأردن - عدسة المؤلف .

المؤلف



تمثال الفتاة العمونية من العهد الأموري متحف عمان بالأردن

الديانة الأمورية



تل مردوخ (مملكة إبلا)

كانت عقائد إبلا وألتهها تتوسط مفهوم الإله «أنليل وأنكي» في أكاد، ومع الإله أيل في كنعان ولغة إبلا كانت واحدة من اللهجات التي يمكن وضعها تحت التسمية العربية، وكانت تكتب بالخط المسماري السومري مثل لهجة أكاد، وإن لهجة إبلا تقف في منتصف الفارق بين لهجاتي أكاد وكنعان.



تل مردوخ (مملكة إبلا) من الفضاء



إبلا المدرج الملقي (تل مردوخ) حوالي ٢٣٠٠ ق. م

إبلا، مدينة أثرية في شمالي سوريا، اكتشفت عام ١٩٦٨ م، من قبل بعثة أثرية إيطالية في موقع تل مردوخ، تبلغ مساحة الموقع ٥٦ هكتاراً جنوب مدينة حلب، في الحفريات التي أجريت في الموقع عام ١٩٧٥ م، تم اكتشاف الأرشيف الملكي لمدينة إبلا، ويضم ١٤٠٠ مخطوطاً على رُقْم (الأواح فخارية) تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، تبين مخطوطات إبلا، المكتوبة باللغة السومرية القديمة، أن المدينة كانت مركزاً تجارياً هاماً وأنها كانت مستقلة ويحكمها ملك. كما تكشف المخطوطات عن وجود حضارة قديمة في شمال سوريا كانت تتنافس حضارات مصر وبلاد الرافدين في الألف الثالث ق. م.

الآراميون

بلاد آرام

تعني الأراضي العالية وذلك بالنسبة للرافدين أو هي تعني الأراضي المرتفعة الجبلية. فمصطلح آرام النهرين كما ورد في العهد القديم إنما يعني الأقسام الشمالية من الرافدين وبالتحديد المنطقة الواقعة بين منبع البليخ وحتى الفرات، ولقد عرفت باسم بين النهرين أو "مينروبتاميا" ومركزها "حاران". وكان بولويوس ٢٠٢-١٢٠ ق.م المؤرخ الإغريقي أول من أطلق هذه التسمية. على أن الآشوريين هم الذين أطلقوا اسم أرومو وأرامو وجمعهم أريمي على بلاد آرام وعلى سكان تلك المنطقة.

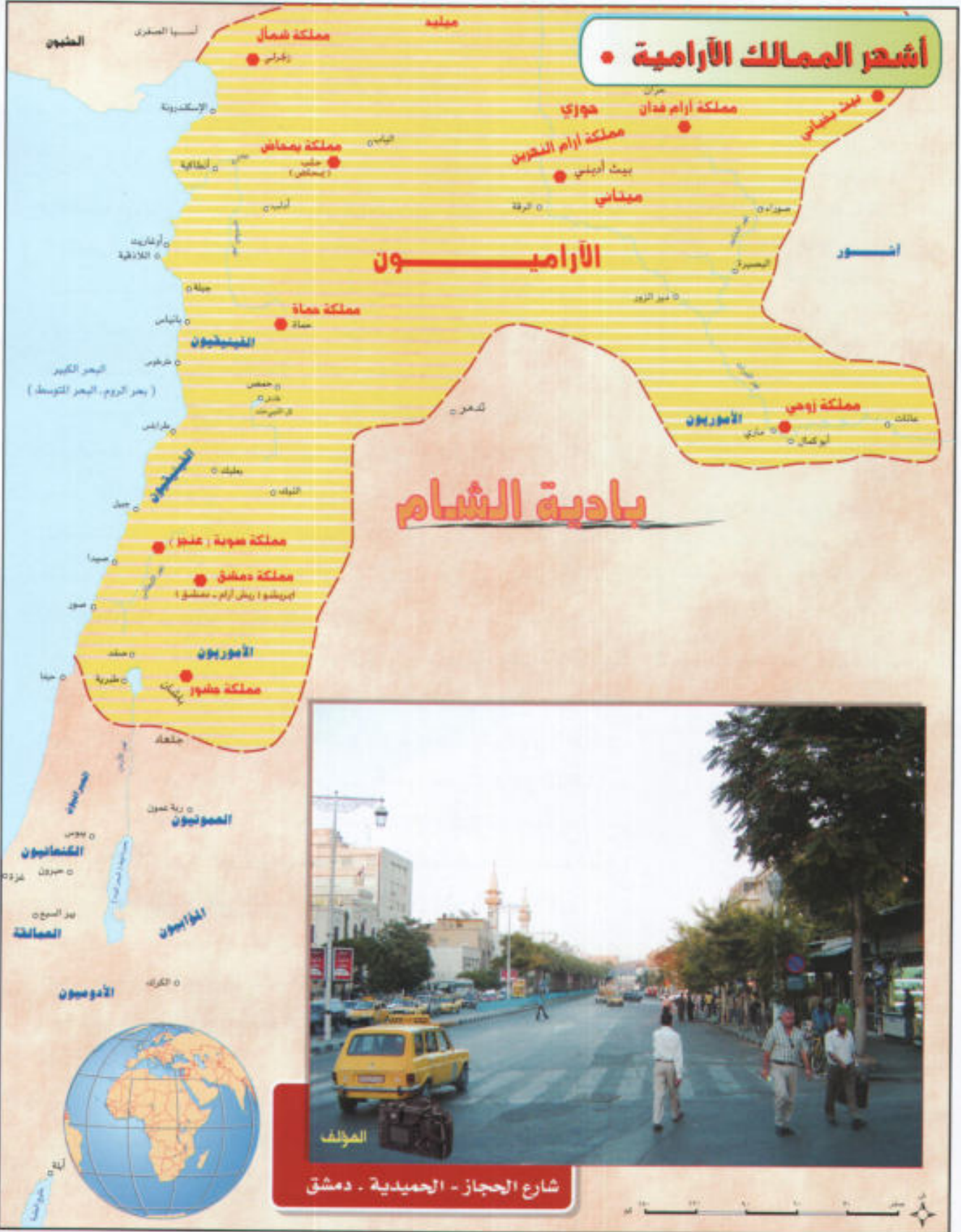


مرتمس لحزائيل ملك مملكة دمشق

أرام، د. م. خزعل الماجدي

خرجت موجات بشرية جديدة من جزيرة العرب في حوالي الألف الثالث ق. م.، عرفت بالموجات السامية، كان من أبرزها الآراميون، حيث استوطنوا الأجزاء الوسطى والشمالية من بلاد الشام، وبعد استقرار الآراميين فيها؛ تأثروا بحضارة الكنعانيين (الأمورية والفينيقية واليبوسية ...) وأنشؤا ممالك مدن كثيرة متفرقة، حيث اكتسبت هذه الممالك الآرامية أهمية كبرى لوقوعها على طريق المواصلات الرئيس بين بلاد الرافدين وسواحل البحر المتوسط. لكن ما يعيب هذه الممالك أنها لم تتحد مع بعضها البعض بل بقيت متفرقة مثل الممالك الكنعانية والفينيقية. إلا أن آرام دمشق الذي تأسست في أواخر القرن الحادي عشر ق. م، ظلت أعظم هذه الممالك الآرامية قاطبة، حيث عاشت صراعاً عنيفاً بينها وبين اليهود، استطاع ملكها بنهدد الأول أن يفرض الأتاوة عليهم، بينما وسع الملك حزائيل مملكته في شرقي الأردن حتى وادي الموجب الذي ينتهي إلى البحر الميت. ثم تمكن الآراميون بعد ذلك من تكوين دويلات عديدة في مختلف أنحاء الشرق الأدنى، ابتداء من دولة سمأل وعاصمتها زنجرلي في أعالي سوريا، ثم تعددت الدويلات الآرامية في سوريا بزعامة دولة آرام الكبرى "إيمريشو" وعاصمتها الشام أي "ريش آرام" وهي دمشق. والتي سبق الحديث عنها. وأرام حماة، وأرام يمحاظ (حلب)، أما في أعالي بين النهرين، فهناك دويلات عديدة، منها ناثيري وبيت زماني وبيت بخياني وبيت أديني و الدويلات الأخرى المنتشرة في أواسط بين النهرين وفي أقصى جنوبها، أي في المنطقة التي سميت بلاد البحر (الأهوار). و كانت هذه الدويلات تتحالف أحياناً ضد عدو مشترك، وأحياناً أخرى تُعير خدماتها للسدول الكبرى ضد دويلات آرامية أخرى ! وكان ضعفها يكمن في عدم اتحادها لتكوين إمبراطورية كبيرة شأن الإمبراطوريتين الآشورية والبابلية، وكانت تارة تؤدي الجزية للآشوريين، و طوراً تتجاهل وساطتهم و تعيش في شبه استقلال أو حكم ذاتي... وقد أسهم الآراميون بتحالفهم مع البابليين، في إسقاط الدولة الآشورية سنة ٦١٢ ق. م بعد أن استطاع حزائيل ورضين بتزعم تحالف الممالك الآرامية ضد الغزو الآشوري على بلادهم. كما أسهموا كذلك في إسقاط الدولة البابلية سنة ٥٣٩ ق.م. بالتعاون مع الفرس. و بعد سقوط الإمبراطوريتين الآشورية ثم البابلية، ظل الآراميون في مواقعهم، و عرفوا أن يتكيفوا مع مختلف أنواع الشعوب التي تعاقبت في احتلال هذه المناطق .

أشهر الممالك الآرامية



شارع الحجاز - الحميدية - دمشق

الملف



من الصوبة وعجر

سقى بعض جبال لبنان
الشرقية المطلة على أواسد
(صوبة عجر) إحدى الممالك
الآرامية القديمة، اللقطة بعدسة
المؤلف .



نواعير حماة، حيث كانت المدينة إحدى
ممالك الآراميين في بلاد الشام .

الديانة الآرامية

منذ ظهور الآراميين الأوائل في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وهم مستقرون على عبادة إله واحد وثنى ولم يكونوا يعرفون سواه، وهو الإله (حدد). وهذا التوحيد لم يبق طوال تاريخ الآراميين صامداً نقياً دون أن تشوبه عقائد التعدد والتفريد وخصوصاً بعد أن احتك الآراميون بالأقوام المجاورة لهم كالأشوريين والحثيين والبابليين والكنعانيين. فقد بقي الإله (حدد) هو الإله الأعظم للآراميين، بعد أن كان الأوحى. (فحدد) في الآرامية يقابل وحد، حيث تعني كلمة حدد بالآرامية الواحد الأحد. *المعتقدات الآرامية. خزعل الماجدي، ص ٥٧ . قلت: علماً أن هذه الفترة كانت غنية بدعوة الأنبياء والرسول ولكن النمط الفرعوني كان يعم ذلك العالم وهذا ما حدث عند الآراميين .*

ونتيجة لتعرض الديانة الآرامية للتأثيرات الآشورية والبابلية المستمدة بالتقاليد الكنعانية، تبنى الآراميون عبادات ومعتقدات أخرى فقد اختلطت ديانات الآراميين ومعتقداتهم ولم يكن لهم شيء واضح خاص بهم. ويلاحظ التباين في الديانة الآرامية بشكل واضح في نصوص القرن الخامس قبل الميلاد في مصر حيث استقرت جماعة من المهاجرين والتجار الآراميين، بالإضافة إلى مرتزقة من اليهود والآراميين، حيث عبد هذا المجتمع المزجي حشداً من الآلهة تبين لنا النقوش من بينها الإله نابو والآلهة بانيت من بابل والأرباب الآراميين بيت إيل وعناة بيت إيل، وملكات شيمن (ملك السماء) . ويظهر الإله بيت إيل في اسمين لربين آخرين لا يقلان شعبية ، هما إشم بيت إيل وحرم بيت إيل . *موسوعة تاريخ الأديان. الكتاب*

الثاني، هراس السواح، نقلًا عن عبد الرزاق العلي ص ١٣٥، ١٣٦ .

وعلى الرغم من أن النصوص الآرامية من كل الفترات تذكر أسماء آلهة متعددة، وبين الحين والآخر تنقل الصلوات التي يوجهها الأفراد للآلهة، فإن المادة المكتوبة عنها نادراً ما تقدم دليلاً على الإيمان بالآخرة . وتؤكد النصوص الخاصة بالدفن على حرمة القبر ولكن يُعد هذا شأنًا إنسانياً كونياً ، *عبد الرزاق العلي، المصدر السابق، ص ١٣٩ . ويؤكد د . خزعل الماجدي على أن القبور عند الآراميين لها حرمتها فهم يحافظون على القبور، لأنها كانت توضع لهذا الغرض شاهدة (صلح: بالآرامية) وذكرنا سابقاً كيف وضع كاهن إله القمر في النيرب هذا الشاهدة على قبره، وحدّر فيها كل من يمسّها أو يمسه القبر بسوء، أو ينقلها إلى مكان آخر فإن الآلهة ستقبض على روحه، وسيميتوه شرّاً ميتة وتنقرض ذريته . وكان هذا التقليد يسري على العامة والملوك، حيث وضعوا قداسة لجثة الميت وشاهدته . فقد كانوا يخافون من تعريض جثث الميت إلى العيب أو التلف، وكانت جثة الميت تسمى (عرضه، عرصه) فالآراميون مثل غيرهم من الساميين الأوائل، يؤمنون أن الإنسان عندما يموت فإنه يذهب إلى العالم السفلي، وكان القبر مدخلاً لهذا العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . *المعتقدات الآرامية، ص ١٥١ .**



تمثال من البازلت مكتوب عليه نقش
ثنائي الكتابة (أكادية وأرامية)
آشوري الأسلوب لموظف عالي المرتبة
اسمه هدد (حدد) ، يسعي ابن
شمش يعود تاريخه إلى الفترة ما بين
٨٥٠ . ٨٠٠ ق . م . مصدر الصورة ،
متحف دمشق . عدسة المؤلف .

المؤلف



المؤلف



النص الآرامي على تمثال هدد يسعي بن شمش نوري

يتألف هذا النص الآرامي من ٢٣ سطراً أفقياً، ويظهر أنه استدرأكا على النص الأكادي الآشوري المسماري. الذي ذكرناه عند الحديث عن الديانة الآشورية، إلا أن هذا النص كتب خلف السابق، وهو في واقع الأمر ترجمة للنص الأكادي الآشوري الأتف الذكر .
 فهذا النص الآرامي يتناول هدد (حدد) يسعي؛ باسمه الآرامي " هدد منقذي " واسم أبيه " شمش نوري " وهو اسم شائع في لهجات عديدة، ولعله هنا باللهجة الآشورية . ويحتمل أنه كان زعيماً محلياً عينه الآشوريون في عرشه . أما الابن فيلقب حاكماً في الآشورية وملكاً في الآرامية .
 أما تاريخ النص فإنه يعود إلى منتصف القرن التاسع قبل الميلاد . وهو بذلك يعتبر أقدم نص في الآرامية الموجودة بين أيدينا حتى وقتنا الحاضر .
 ومن خلال النص يتضح أنه يُعجّد هدد في كلتا اللغتين في سيفة غالباً ما تستخدم في تعجيد آداد في النقوش الأكادية في العراق القديم، ويلقب الإله بـ " مفتح مياه السماء والأرض " والذي " يسكب الخصب ويمنع المرعى والحقول الندية إلى كل البلدان " ، وهدد هو الذي يمد الآلهة، أخوته، بالسكينة والرزق " هورب سيكانو العظيم، إله رحيم . ربّ نضعه خصائصه الإلهية . كما يعتقدون في وثيبتهم والعباد بالله . فوق الآلهة الآخرين وتجعله إلهاً للمعاصرة والطقس ١٩ .

اللغة الأرامية

إشراء

بعد سقوط بابل عام (٥٣٩ ق.م) انتهت آخر دول الرافدين حيث ساد صراع القوى العظمى على الساحة، الإبرانيون والإغريق والرومان، حتى تمكن أخيراً الفرس الأخمينيون الإبرانيون من فرض سيطرتهم ابتداءً من القرن الثالث حتى القرن السابع الميلادي، حيث الفتح العربي الاسلامي المبين طيلة أكثر من (١١) قرناً ظلت المنطقة محكومة من دول تختلف عنها دينياً ولغوياً، ورغم محاولات الإبرانيين خلال قرون السيطرة من فرض لغتهم الفارسية وديانتهم الزرادشتية على العراق: إلا أن العراقيين ظلوا على ديانتهم البابلية ولغتهم الأرامية .

فمنذ قبل الميلاد تمكنت اللغة الأرامية أن تصبح لغة العراقيين، والسوريين ، والأرامية: كما هو مبين في هذه الصفحة لغة سامية تكونت من التقاء اللغتين الآكادية العراقية والكنعانية السورية في سوريا التاريخية "لبنان وفلسطين والأردن وسوريا".

فروع اللغة الأرامية.

لما كانت اللغة الأرامية السريانية لغة أعم متعددة منذ القدم لم يكن من الممكن حفظ هذه اللغة من التشعب، إلى لهجات شتى بحسب قابلية كل شعب من الشعوب المختلفة المتكلم بها، لذلك نرى فروقاً عظيمة بين لهجاتها حتى لا يستطيع المتكلم بلهجة نينوى مثلاً أن يفهم المتكلم بلهجة الشام، ولا هذان يستطيعان أن يفهما المتكلم بلسان فلسطين، الأمر الذي أثبتته علماء هذه اللغة، وترى بعض الأدباء والمؤرخين يصلون ستة عشر فرعاً للغة السريانية إلا أننا لم نر ولا نعرف من هذه الفروع إلا عدة لهجات مكتوبة، فبعضهم ينسبها إلى ستة فروع وهي :

١ - المانوية . ٢ - الماندائية . ٣ - النبطية .

٤ - اليهودية . ٥ - السامرية . ٦ - السريانية .

وبعض هذه اللهجات انقرض منذ أزمان سحيقة ولا يعرف لها أثر . ينسب من مواقع الواجهة الأرامية (الكنعانية) .

سُميت هذه اللغة نسبة إلى الشعوب الأرامية التي كانت تقطن الهضبة السورية وبعض مناطق الهلال الخصيب، وهي لغة سامية إلا أنها تختلف بأسلوب الكتابة عن شقيقتها الآكادية المسمارية، فهي لغة أبجدية هجائية سهلة النطق والتدوين، أن أقدم النصوص التي عثر عليها تعود الى القرن العاشر قبل الميلاد، وعندما تغلغل الآراميون في المقاطعات الكلدانية والبابلية في الجنوب، وفي أجزاء عديدة من الدولة الآشورية في الشمال، استحسن المواطنون في هذه البلدان (الآشورية والبابلية الكلدانية) هذه اللغة ووجدوها سهلة الأستعمال ، لا بل فضلوها على لغتهم الآكادية، فأخذت هذه تدريجياً مكانة اللغة الآكادية فأصبحت منذ القرن السابع قبل الميلاد: لغة التخاطب والتفاهم بين شعوب الهلال الخصيب إلى أن حل القرن السابع الميلادي حيث بدأ الفتح الإسلامي المجيد على أيدي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتوجيه من الخليفين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حيث بدأت اللغة الأرامية تتراجع تدريجياً أمام اللغة العربية - لغة الفاتحين - حتى انزوت اللغة الأرامية في حدود القرن الرابع عشر الميلادي في القرى المنتشرة في شمال غربي إيران، مرتفعات سوريا ولبنان، سهل نينوى وشمال العراق وفي الكنائس والأديرة .

فاللغة الأرامية بحكم تدخلها وتقاطعها مع لغات الأقوام المختلفة في الشرق الأدنى، نتج عنها لهجات مختلفة على النحو التالي :

الارامية الشرقية : هي لغة القبائل الأرامية التي غزت بلاد ما بين النهرين - حوض دجلة والفرات - وقد تأثرت كثيراً باللغة الآكادية، فأخذت منها وأعطت لها الكثير من المفردات، وتنقسم هذه اللغة الى أربعة فئات :

١ الأرامية اليهودية البابلية وهي اللغة التي كتب بها التلمود البابلي .

٢ المندائية وهي لغة الصابئة المندائيين في جنوبي العراق .

٣ السريانية هي اللهجة النصرانية للأرامية الشرقية التي تم تطويرها في منطقة الرها الأرامية، إلى لغة أدبية مزدهرة لاسيما بعد أن اتخذتها الكنيسة لغة الطقوس والآداب .

٤ السريانية الحديثة - السودانية - وهي لغة النصارى العراقيين وجماعة أورمية ومنطقة طور عابدين في تركيا .

أما **الارامية الغربية** يمكن تصنيفها إلى أربع فئات :

١ الأرامية اليهودية الفلسطينية .

٢ الأرامية السامرية وهي مزيج من الأرامية والعبرية ومن آثارها الترجمم السامري .

٣ الأرامية النصرانية الفلسطينية .

٤ الأرامية الغربية الحديثة وهي لغة قرى دمشق (معلولا وصيدنايا وجبعدين) .



نصب سفيرة الآرامي من القرن
٨ ق . م . باللغة الآرامية وحروفه
من نوع الكتابات الفينيقية
القديمة . متحف دمشق .

المؤلف





وثيقة بالخط الآرامي لتبوءة بعام بين
بعوز العموني، متحف عمان بالملكة الأردنية
الهاشمية.



نصن آرامي شميري يحتوي على عناصر
عربية، متحف تدعمر بالجمهورية العربية
السورية.

المؤلف



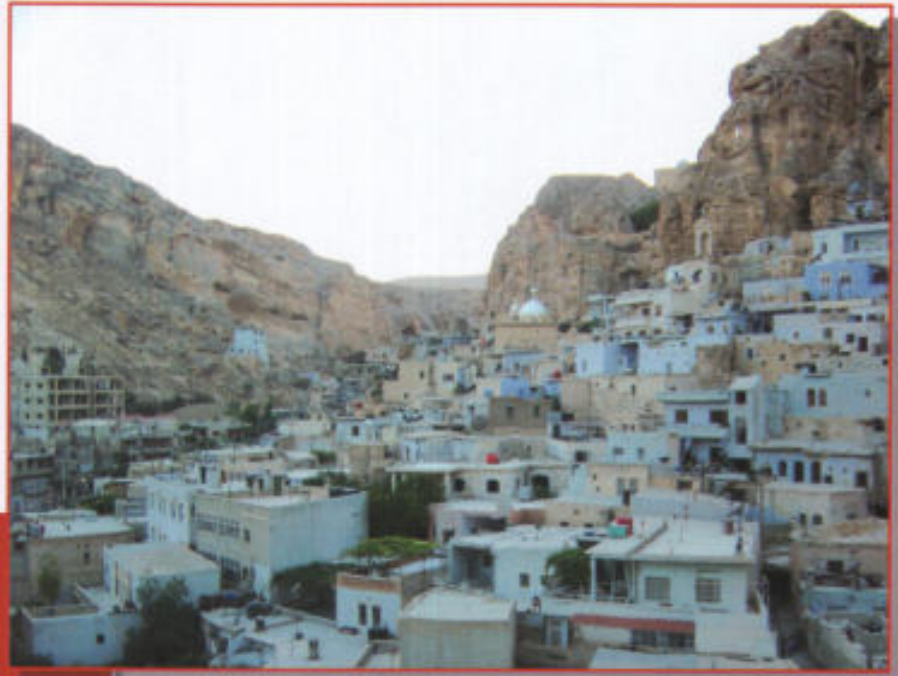
كتابة آرامية اكتشفت في مدينة تيماء شمال غربي المملكة العربية
السعودية ونسخة باللغة العربية (الحجر الذي قدمه أحمد وفوم و
(من) بني حطمة لمناة إلهة الآلهة ، لحياة نفسه ونفس ذريته إلى
(الأبد) .



كتابة كنسية بالخط الأرامي

أصبحت اللغة الأرامية وسط القرن ١٠ م لغة السياسة والتجارة في مناطق الشرق الأدنى وأخذت استعمالها من العبرانيين إلى مسيحيي بلاد ما بين النهرين. كانت الأرامية لغة سكان المشرق حتى القرن ١٤ م.

مدينة معلولا السورية والذي يتحدث أهلها باللغة الأرامية حتى يومنا هذا .



المؤلف

مدينة جبعة السورية وهي قريبة من معلولا ويتحدث أهلها بالأرامية



المؤلف يتوسط اثنين من مزارعي معلولا، وهما من المهتمين باللغة الأرامية

من هم السريان الأراميون؟

كان السريان قديماً يتسمون بالأراميين. لكن قبل الميلاد ببضعة قرون بدأوا يتسمون بالأراميين السريان. وشاعت تسمية سريان بينهم بعد اعتناقهم الديانة النصرانية. وتسمية سريان أطلقتها اليونانيون عليهم. وبهذا الصدد يقول الجغرافي والمؤرخ اليوناني الشهير Strabo، في كتابه Geography، "إن هؤلاء الذين يطلق عليهم اليونانيون اسم السريان فإنهم يسمون أنفسهم بالأراميين". واستمرت التسميتان الأرامية والسريانية تطلقان على الشعب الأرامي بشكل مرادف لغاية القرن ١٣ م، إلى أن انضردت تسمية سريان واحتجبت تسمية آراميين عن الإستعمال. وهذا واضح في المؤلفات والكتب السريانية الأرامية، منذ القرون الأولى للميلاد ولغاية القرن ١٤ م.

كان **الكهنة الآراميون** يتفاوتون في مهامهم وطبقاتهم، ويصعب تقسيمهم حسب الآلهة الذين يخدمونها فمثلاً كاهن الإله (القمر) (سن زير ابني) يظهر الكاهن وهو يخطو نحو اليمين ويرتدي ثوباً ذي طيات وينتهي بنهايات متموجة أو قطع صغيرة وهو يحمل بيسراه رمزاً من رموز الكهانة، ويرفع يده اليمنى مباركاً، ولا شك أن هذا الكاهن كان يؤدي طقوساً دينية، وقد وجدت عليه كتابة آرامية هذه ترجمتها : « التي لسن زيري بن كاهن شهر بالنيرب مات، وهذه شاهدته وجثته، وأنت يا من ينقل الشهادة والجثة من مكانها فإن شهر وشمش ونكال ونسكو ينسخون اسمك وأثرك من بين الأحياء . يميتونك موتاً قبيحاً ويقتلونك ويبددوا زرعك . وإذا صنت هذه الشهادة وهذه الجثة، فإن الآلهة المذكورين يصونون الذي لك » ولا شك أن كهنة الإله (حدد) كانوا أكبر الكهنة . وينقسم الكهنة إلى الوظائف التالية :

- ١ - **الجامر**: وهو اسم الكاهن بصفة عامة، ويبدو من اسمه إنه كان يعتني بالطقوس .
- ٢ - **كمر**: وهو يقترب من اسم ووظيفة السابق .
- ٣ - **الحازي**: وهو الكاهن الذي ينظر في أمور العامة، ويبدو من اسمه بأنه المتبصر أو الرائي أو المتنبئ .
- ٤ - **الكهنة المنشدون**: وهم الكهنة الذين يتزينون بحبل يحمل إشارة الصاعقة . د . خزعل الماجدي، المعتقدات الآرامية، ص ١٤٢ .





يعتبر مالن بن
برحاي الذي نظم
استقبال الإمبراطور
هادريان في تدمر سنة ١٢٩ م
هو الذي أقام هذا المعبد
المعروف باسم **بعلاشمين** (سيد
السموات واله المطر والخصب في
تدمر) وهذا الرب معروف عند
كنعانيين الساحل السوري
(الفينيقيين) منذ الألف
الثاني قبل الميلاد.

معبد بعلاشمين حيث كان في العهد الروماني بوصف بأنه المبارك الأزلي الرحيم ؟ !

المؤلف



**من أين أتت
تسمية أدنية؟**

يقول فيليب حتي: هي
تصغير للآذن بالعربية.
أما الكنعانيون فقد سموه
أدونات و أدون هو الإله أدون
بمعنى السيد و هو امتداد
لتسمية دوموزي السومري و
تموز البابلي. و يتصل أدون بفكرة
جفاف الزرع الدوري الموسمي
بسبب حرارة الصيف في شهر
تموز و عودته للحياة في نيسان
بالربيع. و قد اقتبس اليونان
اسمه و جعلوا منه أدونيس.
و أصبح أشهر الآلهة
الكنعانية و أقيمت
عبادته في اليونان في
القرن الخامس قبل
الميلاد.

لوحة تمثل مشهداً
لآلهة تدمر وهم من
اليسار:
برحبول إله الشمس .
بل كبير الآلهة في تدمر .
عجليبول إله القمر .
أرمو = عزيزو (فينوس)
وبسميها العرب
العزى .





الأنباط قبائل عربية عاشت في المنطقة الواقعة بين العراق وسوريا والأردن. جاءوا إلى منطقة البتراء في الأردن واستولوا عليها من الأمويين، حيث وجد الأنباط في البتراء الحالية مستقراً لهم يخزنون فيها بضائعهم ويحتمون بين أركانها. وقد وصل الأنباط إلى مرحلة متقدمة من الرقي قبل احتلال الرومان لسوريا عام ٦٥ ق. م. حيث توسع نفوذهم ليصل إلى شرق وجنوب فلسطين ودمشق وإلى مدائن صالح وبيات ثروة الأنباط منار حسد. ولمع فيها أحد قادة **الاسكندر الأكبر** أنتيجون (٣٠٦-٢٠١) فأرسل جيشاً يتكون من ٦٠٠ فارس وأربعة آلاف من المشاة بقيادة "التيه" كي يحتل البتراء ويستولي على كتوزها. واستغل **الرومان** خروج الأنباط من بلدتهم في الأسواق المجاورة وانقضوا على المدينة ونهبوا ثروتها وهرع أحد الناجين وأبلغ الأنباط بالمأساة وعاد هؤلاء مسرعين ولحقوا بالجيش المعتدي الذي كان قد استسلم للنوم بسبب التعاس والتعب فانقضوا عليه عن بكرة أبيه ولم يفلت منه إلا خمسون فارساً، واستعادوا بذلك كل ما قد نهب من مدينتهم. وقامت عام ٩٠ قبل الميلاد معركة دامية بين عبدة الأول ملك الأنباط والكسندر جانيوس على مقربة من شاطئ بحيرة طبريا الشرقي؛ فانتهصر عبدة واحتل جيشه المنطقة الجنوبية من سوريا (الأردن وجبل الدروز). وفي عام ٨٧ ق. م. أراد أنطيوخس الثاني عشر ديونيزيوس القضاء على مملكة الأنباط فالتقى في مؤتة بجيش من عشرين ألف رجل بقيادة الملك رابيل ولقي أنطيوخس حتفه في المعركة وتشتت جيشه ومات عدد كبير من أفراده جوعاً وعطشاً. ويلازم الحارث الثالث (٨٧-٦٢ ق. م.) وصلت الجيوش النبطية إلى القدس وحاصرتها كما وصلت إلى الشام وقام أهل الشام بسك عملة تخليداً للملك العربي تحمل على أحد وجهيها صورة آلهة النصر واقفة وأحدى الألهات جالسة على صخرة ينساب منها نهر إلهي كما وضعوا الكتابة التالية إيطاراً تحت الصورة "الملك الحارث حبيب اليونان" ولسوء العلاقة بين اليهود والرومان والبطالسة (البطالمة) في مصر من جهة وبين الأنباط من جهة أخرى وقعت دولة الأنباط تحت الحكم الروماني وتقررت قبائلهم. حيث قام الرومان بغزوها والقضاء على استقلالها فأرسلوا جيشاً بقيادة أميلوس سكاورس الذي تراجع بعد أن قدم له الأنباط مبلغاً من المال لكن عشر على عملة سكنت في روما ويعود تاريخها إلى سنة ٥٨ ق. م. نقش على أحد وجهيها الملك الحارث ممسكاً جملأ بيده جاشياً على إحدى ركبتيه وماداً سعف نخيل؛ تبين أن النفوذ الهيليني السياسي والعسكري قد زال وحل محله النفوذ الروماني. وعندما كانت الجيوش الرومانية تحاصر القدس أرسل الملك ملكس الثاني ألف فارس وخمسة آلاف من المشاة لمساعدتها إلا أن الرومان لم يكتفوا بما كانت تقدمه مملكة الأنباط من تأييد ومساعدات فقتلوا عليها سنة ١٠٥ م. في زمن الإمبراطور تريانس واسموها "المقاطعة العربية".



نحت قبيل البروز على سطح مسنو ، يمثل معركة لفارس (الشمس) ضد وحش الظلام بحضور شخص يسك وردة (نجمة الصباح) المنشأ : السويداء ، جبل العرب بسهل حوران - العهد النبطي - الروماني - عدسة المؤلف .

المؤلف



قتوات (كاناشا) مدينة أثرية
ازدهرت أيام حكم العرب
الأنباط في القرن الأول ، ق . م .
حيث انضمت إلى تحالف المدن
العشر القديمة (الديكابوليس)
في عصر الاحتلال الروماني
والبيزنطسي لبلاد العرب
الشمالية .

قام الفساسنة العرب بعد ذلك
ببناء العديد من الصروح الأثرية
فيها : من معابد وكنائس وأديرة
منذ القرن الثالث الميلادي
فحولوا المدينة إلى مركز هام
للحج النصراني وجعلوا منها
أسقفية كبرى ! - عدسة المؤلف .

! سيرد تفصيل شامل عن عبادات
شبه الجزيرة العربية في فصل
مستقل من هذا الأطلس - إن شاء
الله تعالى - ومن خلاله سنتطرق
لعبودات شمالي الجزيرة .



أهم مصادر و مراجع أديان بلاد الشام

١. المعتقدات الآرامية ، د . خزعل الماجدي ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١ . الأولى ٢٠٠٠ م .
٢. المعتقدات الأمورية، د . خزعل الماجدي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١ . الأولى ٢٠٠٢ م .
٣. المعتقدات الكنعانية، د . خزعل الماجدي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١ . الأولى ٢٠٠١ م .
٤. الآثار والمواقع السياحية في الأردن، أ . عابدة الصلال، مكتبة الإمام علي للنشر والتوزيع، الزرقاء . الأردن . ط١ . الأولى ٢٠٠٣.٢٠٠٢ م .
٥. صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، د . عبد الله الحلو، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت لبنان ١٩٩٩ م .
٦. المدخل إلى قصة الكتابة في الشرق العربي القديم ، د . عدنان البني ، مكتبة دمشق ٢٠٠١ م .
٧. موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الثاني (مصر - سورية - بلاد الرافدين - العرب قبل الإسلام) تحرير فراس السواح . منشورات دار علاء الدين، دمشق . سورية، ط١ . الأولى ٢٠٠٤ م .
٨. الحضارات، لبيب عبد الساتر، دار المشرق، بيروت . لبنان ، ط١ . الخامسة عشر ، ١٩٩٩ م .
٩. المنهج الواضح في التاريخ، (حضارات شعوب العالم القديم)، تأليف سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ . الأولى ٢٠٠٠ م .
١٠. المصور في التاريخ، الجزء التاسع، (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى، تأليف شفيق جحا، وبهيج عثمان، ومنير البعلبكي) .
١١. موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، منصورية المتن . لبنان ، ١٩٩٣ م .
١٢. قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير ، د . بطرس عبد الملك ، و د . جون الكساندر طمسن ، و أ . إبراهيم مطر . دار مكتبة العائلة بالقاهرة، ط١ . الثالثة عشرة .
١٣. تدمر (أثرياً . تاريخياً . سياحياً) بقلم د. عدنان البني و أ . خالد الأسعد . ط١ . الرابعة ٢٠٠٣ م .
١٤. موقع الرابطة الآرامية على الشبكة العنكبوتية .
١٥. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن حضارة الأنباط .



أطلس الأديان

الديانة الفرعونية

موجز تاريخ مصر القديم

يمكن تتبع تاريخ مصر الفرعونية من تقسيمات المؤرخين القدامى أو المحدثين فقد قسم المؤرخ المصري القديم مانيتون تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاثين أسرة حكمت مصر على التوالي واختلفت مواطن حضارتها بين أهناسيا وطيبة ومنف وأون، أما المؤرخون المحدثون فقد قسموا تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

هي الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة .

في عصر الدولة القديمة ٢٩٨٠ ق.م - ٢٤٧٥ ق.م

تطورت الحضارة المصرية فتبلورت مبادئ الحكم المركزية والإدارة واستقرت خصائص الطابع المصري في فنون النحت والنقش وأساليب العمارة وشهد عصر هذه الدولة بناء أول هرم (هرم سقارة) وبداية عصر بناء الإهرامات ومع تطور الزراعة والصناعة استخدم المصريون أول أسطول نهري لتجارة منتجاتهم .

في عصر الدولة الوسطى ٢١٦٠ ق.م - ١٥٨٠ ق.م

ساد البلاد الأمن والرخاء وازدهرت الزراعة وتطورت المصنوعات اليدوية وانتج المهندسون المصريون تراثاً عمرانياً رائعاً؛ انتشر في الأقصر والفيوم وعين شمس .

في عصر الدولة الحديثة ١٥٨٠ ق.م - ١١٥٠ ق.م

شهد عصر هذه الدولة مجد مصر الحربي في عصورها القديمة وامتدت إمبراطورية مصر من نهر الفرات شرقاً إلى الشلال الرابع على نهر النيل جنوباً وفي عصر هذه الدولة الإمبراطورية تمتعت مصر برخاء وثروة ... وغدت عاصمتها طيبة مركزاً حضارياً وعاصمة للعالم تتدفق عليها خيرات إفريقيا وآسيا وجزر البحر المتوسط، ويفد إليها كل عام رسل البلاد التي تحت سلطانها يحملون قدر استطاعتهم من ذهب وفضة وبدت طيبة في عهد الملك تحتمس الثالث في أبهى صورها وازدانت بالمعابد والهيكل والمسلات والتماثيل... وعرف المصريون خلال حكم الملك -أخناتون- التوحيد الديني عندما دعا هذا الملك إلى عبادة إله واحد ورمز له بقرص الشمس وانشأ للبلاد عاصمة جديدة سماها اخيتاتون ومع انشغاله بنشر مذهبه الديني الجديد سادت فترة ضعف في البلاد وكثر عدد الوافدين إليها من الأجناس الأخرى وخاصة الآسيويين والليبيين، واستطاع قائد ليبي يدعى شيشنق عام ٩٤٥ ق.م أن يقضي على حكم الأسرة الـ ٢١ ويحكم البلاد ثم حكمها من بعده ملوك من النوبة (٧٢٢ ق.م - ٦٦١ ق.م) ثم احتل الآشوريون مصر عام ٦٧٠ ق.م، وطردهم منها الملك بسماتيك مؤسس الأسرة الـ ٢٦ التي انتهى حكمها باحتلال الفرس لمصر ثم طردوا منها خلال حكم الأسرة الـ ٢٨ ولكن عادوا مرة أخرى لاحتلال البلاد عام ٢٤٢ ق.م، وظلوا فيها حتى نهاية حكم الفراعنة الذي انتهى مع الأسرة الـ ٣٠ ودخول الإسكندر الأكبر لمصر .



المؤلف

تمثال (أبي الهول) أمام هرم خفرع بمنطقة الجيزة بمصر ، جميع اللقطات بعبسة المؤلف.

المؤلف أمام أهرامات الجيزة
والذي يعود بناؤها إلى عصر
السلالة الرابعة .أحد الطرق المؤدية إلى داخل
مدافن الموتى في منطقة الجيزة

الدين الفرعوني

أولاً، تعددت الآلهة التي عبدها المصريون القدماء ، فمنذ أن كانت البلاد مقسمة إلى أقاليم (٤٢ إقليمًا) قبل توحيدها على يد "مينأ"، كان لكل إقليم معبوده الخاص، يقيمون له المعابد، ويصنعون له التماثيل، ويلتفون حوله في الأعياد، فقد عبد أحد الأقاليم (الصقر) رمز القوة، وإقليم آخر عيد (البقرة) رمز البر والحنان، وقدس فريق آخر الشمس... وهكذا. وعندما كان يزداد شأن مدينة أو دولة كانت تنتشر عبادة إلهها، مثل عبادة الإله "بتاح" Ptah في منف عاصمة الدولة القديمة، وعبادة الإله "أوزيريس" Osiris في عصر الدولة الوسطى، وعبادة الإله "أمون" في عصر الدولة الحديثة.

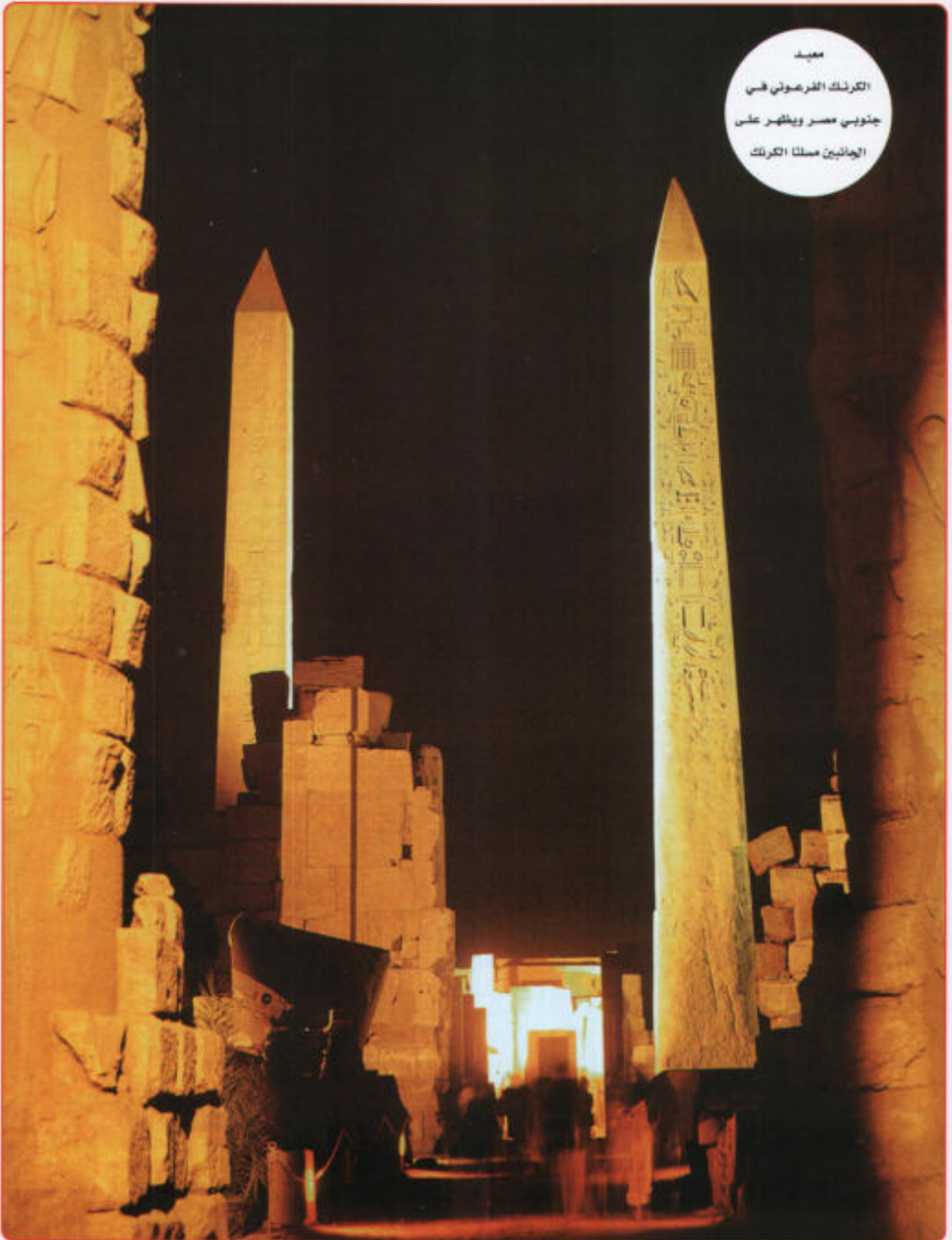
ثانياً، الاعتقاد في البعث والخلود : اعتقد المصريون القدماء أن الإنسان سيبعث ثانية بعد موته ليحيا حياة الخلود، إذ تصعد روحه إلى السماء وصورها على شكل طائر، وأن جسم الإنسان إذا ظل سليماً بعد الدفن عادت إليه الروح من السماء. فالمرت في نظر المصريين القدماء لم يكن هو النهاية، فبعده يحيا الإنسان حياة جديدة. فلأثر عقيدة البعث والخلود في حياة المصريين اهتم المصريون بحفظ جثث الموتى عن طريق تحنيطها، ووضعها في قبور حصينة (مما دفعهم إلى بناء الأهرامات الضخمة) .

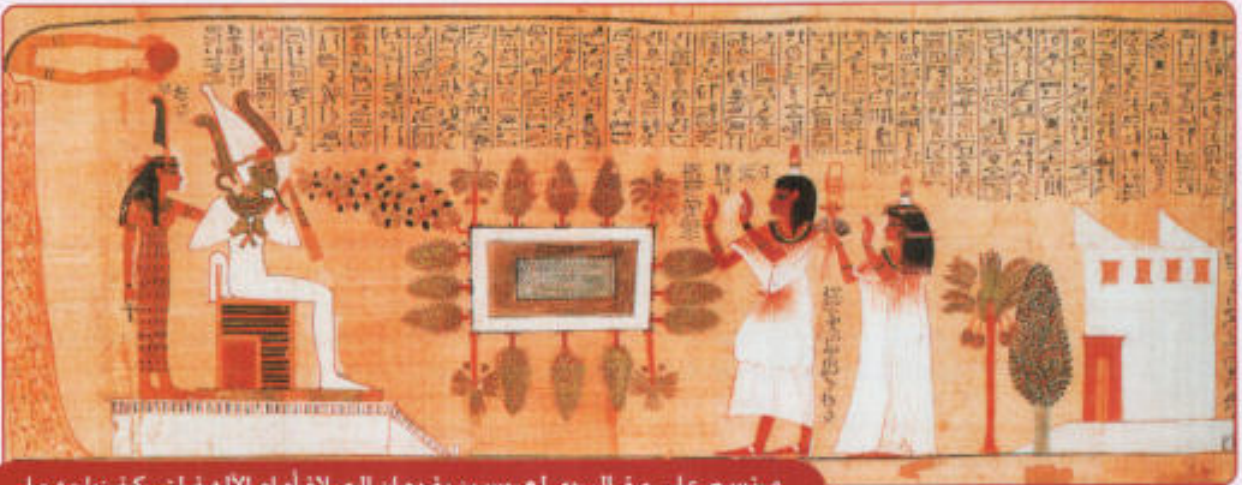
ثالثاً، الاعتقاد في الحساب بعد الموت، محاكمة الموتى - بردية جنازية من "طيبة" ترجع لحوالي عام ١٠٢٥ ق. م. ويظهر فيها الإله "أنوبيس" وهو يزن قلب الميت بميزان العدالة، بينما الإله "أوزيريس" إله الموتى (على اليمين) يتابع المحاكمة. فأمن المصري القديم أن الروح تتعرض بعد الموت لمحاكمة تتناول ما أتاه الميت في دنياه من حسنات وسيئات، فيجازى المحسن على إحسانه، ويعاقب المسيء على سيئاته. وكانت المحكمة مؤلفة من ٤٢ قاضياً؛ يمثلون أقاليم مصر. وعلى رأسهم الإله أوزيريس إله الموتى، وكان قلب الميت يوضع في إحدى كفتي ميزان، وفي الكفة الأخرى توضع ريشة تمثل الإلهة "معات" Maat إلهة الصدق والعدالة وابنة الإله "رع"، فإن خفت موازينه كان ذلك دليلاً على أنه طاهر فيكون مصيره الجنة التي يعتقدونها، أما إذا ثقلت موازينه كان ذلك دليلاً على أنه أثم فيساق إلى عذاب الجحيم. واعتقاد المصريين القدماء في الثواب والعقاب في الآخرة، نتيجة لبعثة عدد من الأنبياء فيهم (إبراهيم، يوسف، موسى، هارون) عليهم السلام وبقاء أثرها دفعهم إلى تسجيل أعمالهم الحسنة، والتبرؤ من أعمالهم السيئة.

رابعاً، السمو إلى الوجدانية الشكلية، اتجه المصريون القدماء في عهد "أخناتون" أحد ملوك الدولة الحديثة نحو التوحيد، واعتقدوا أن الله واحد لا شريك له، كما أسلفت لإثر دعوة الأنبياء عند البعض وإن انحرف الناس في مفهوم الوجدانية، فقد اعتبر "أخناتون" أن هذا الكون له إله واحد هو قرص الشمس "أتون" Aten الذي يرسل أشعته على سكان الأرض فيحمل لهم النور والحياة، ولإله "أتون" الجديد بُنيت المعابد المفتوحة للسماء .

أثر الدين في حياة المصريين القدماء؛ لولا العقيدة الدينية لما خلف لنا المصريون القدماء تلك التماذج الرائعة في العمارة والفن والأدب، فعقيدتهم في البعث هي التي جعلتهم يحنطون جثث موتاهم، مما أدى إلى بروزهم في علوم الكيمياء والطب. وكان للدين أثره في ازدياد نفوذ رجال الدين في بعض الأحيان، حتى تمكنوا من السيطرة على الحكم والوصول إلى العرش. كما أن اعتقاد المصري القديم في وجود آلهة تحكم على أعماله، دفعه إلى العمل على إرضاء الآلهة بشتى الطرق ومختلف الوسائل - بتصرف عن موقع تاريخ مصر القديم .







مرتسم على ورق البردي لعروسين يقدمان الصلاة أمام الآلهة لتبركة زواجهما



طفوس كهنوتية تعد للآلهة في مصر القديمة

الكتابة في مصر القديمة

اهتم المصري القديم بتسجيل الضروريات؛ بدءاً من أصغر حدث إلى أعظم ما يعر به، فدَوّن طريقة معيشته ماراً بمشاكله اليومية والأفكار التي تراوده . كما دون بعض النصوص الأدبية لكنها لم تصل إلينا كاملة، أما النصوص الدينية التي كانت منتشرة في المقابر، فهي أكمل شيء وصل إلينا، وبسبب ذلك اهتم المصري بالكتابة اهتماماً شديداً وعمل على تطويرها لتناسب احتياجاته وظروفه.

أما أصل الكتابة عندهم؛ شأنه مثل نظائره بين الأمم القديمة، حيث بدأت الكتابة على هيئة صور، حيث ظل المصريون يستعملون الصور لفترة طويلة، أما الأمم الأخرى فقد طورت كتابتها إلى رموز . وكانت حضارة سومر (جنوب العراق) هي التي سبقت المصريين إلى أصول الكتابة بالرموز، ومنها ظهرت الكتابة الهيروغليفية (الخط الكهنوتي) التي كان المصريون يستخدمونها في الأغراض الدينية وأول ما ظهرت الهيروغليفية كان هناك اختلاف بينها وبين السومرية ثم حدث تطور على الكتابة الهيروغليفية حتى فقدت أي تشابه بينها وبين أصولها. أما الهيروغليفية فهي كتابة ظهرت بعد ذلك، كانت تستخدم للأغراض الدنيوية وكانت تعتمد على الصور ١ .

ثم تطورت الكتابة الهيروغليفية بعد ذلك إلى كتابة أسرع منها وأصعب قراءة سميت بالديموطيقية (أغراض دنيوية) وظلت مستعملة حتى العصر المسيحي .

ثم هجر المصريون الديموطيقية ١ . بسبب خطوطها المعقدة أو بسبب آخر ٩ وكتبوا اللغة المصرية بحروف يونانية ثم أضافوا بضعة حروف مشتقة من الهيروغليفية لتمثل الأصوات التي لا توجد في اليونانية وسميت بالقبطية وظلت مستخدمة حتى القرن ١٧ م ، ولا تزال تستخدم في مقوس الكنيسة القبطية إلى يومنا هذا ١ .

وكانت الهيروغليفية تكتب من اليمين إلى اليسار أو العكس أحياناً، أو من أعلى إلى أسفل أما الهيروغليفية والديموطيقية كانتا تكتبان من اليمين إلى اليسار دائماً .

لوحة جدارية كتبت عليها باللغة الهيروغليفية



حجر رشيد

كتابات وصور فرعونية من أبي سمبل



كتابة رمسية

نقوش فرعونية من تل العمارنة



قدح فرعوني عليه نقوش
رسومية دينية .

فرعون وأدعاء الألوهية

قال تعالى: «وَأَدَّى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يُكَادُ يَبِينُ * فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ * فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا أَسَفَوْا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ» الزخرف.

يقول تعالى مخبراً عن فرعون وتمرده وعتوه وكفره وعناده، أنه جمع قومه فنأدى فيهم متبجحاً مفتخراً بملك مصر وتصرفه فيها، أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي «الزخرف: ١٥» قال قتادة: قد كانت لهم جنات وأنهار ماء «أَفَلَا تُبْصِرُونَ» القصص: ٢٧ أي أفلا ترون ما أنا فيه من العظمة والملك، يعني موسى وأتباعه فقراء ضعفاء وهذا كقولته تعالى: «فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى * فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى» النازعات: ٢٢-٥٢. وقوله: «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ» الزخرف: ٢٥ قال السدي: يقول بل أنا خير من هذا الذي هو مهين، وهكذا قال بعض نحاة البصرة: إن أم ههنا بمعنى بل، ويؤيد هذا ما حكاه الفراء عن بعض القراء أنه قرأها «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ» يوسف ١٤-٢٥ قال ابن جرير: ولو صححت هذه القراءة لكان معناها صحيحاً واضحاً، ولكنها خلاف قراءة الأمصار فإنهم قرأوا «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ» الزخرف: ٢٥ على الاستفهام قلت: وعلى كل تقدير فإنما يعني فرعون لعنه الله بذلك أنه خير من موسى عليه الصلاة والسلام، وقد كذب في قوله هذا كذباً بيناً واضحاً، فعليه لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة. ويعني بقوله مهين كما قال سفيان حثير، وقال قتادة والسدي: يعني ضعيف وقال ابن جرير: يعني لا ملك له ولا سلطان ولا مال «وَلَا يُكَادُ يَبِينُ» الزخرف: ٢٥ يعني لا يكاد يفصح عن كلامه فهو عيب حصر. قال السدي: لَا يُكَادُ يَبِينُ «أي لا يكاد يفهم. وقال قتادة والسدي وابن جرير: يعني عيب اللسان، وقال سفيان: يعني في لسانه شيء من الجمرة حين وضعها في فمه وهو صغير. وهذا الذي قاله فرعون لعنه الله كذب واختلاق، وإنما حملة على هذا الكفر والعناد وهو ينظر إلى موسى عليه الصلاة والسلام بعين كافرة شقية، وقد كان موسى ﷺ من الجلالة والعظمة والبهاء في سورة يبهز أبصار ذوي الألباب.

وقوله: «مُهِينٌ» كذب. بل هو المهين الحقير خلقة وخلقاً ودينياً، وقوله: «وَلَا يُكَادُ يَبِينُ» الزخرف: ٢٥ افتراء أيضاً فإنه وإن كان قد أصاب لسانه في حال صغره شيء من جهة تلك الجمرة، فقد سأل الله عز وجل أن يجعل عقدة من لسانه ليفقها قوله، وقد استحباب الله تبارك وتعالى له ذلك في قوله: «قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى» طه: ٦٢ ويتقدير أن يكون قد بقي شيء لم يسأل إزالته، كما قاله الحسن البصري وإنما سأل زوال ما يحصل معه الإبلاغ والإفهام، فالأشياء الخلقية التي ليست من فعل العبد لا يعاب بها ولا يذم عليها، وفرعون وإن كان يفهم وله عقل، فهو يدري هذا، وإنما أراد الترويح على رعيته فإنهم كانوا جهلة أغبياء وهكذا قوله: «فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ» الزخرف: ٢٥ وهي ما يجعل في الأيدي من الحلبي. قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وغير واحد «أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ» الزخرف: ٢٥ أي يكفونه خدمة له ويشهدون بتصديقه، نظر إلى الشكل الطاهر ولم يفهم السر المعنوي الذي هو أظهر مما نظر إليه لو كان يفهم، ولهذا قال تعالى: «فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ» الزخرف: ٤٥ أي استخف عقولهم فدعاهم إلى الضلالة فاستجابوا له «إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» النمل: ٢١ قال الله تعالى: «فَلَمَّا أَسَفَوْا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ» الزخرف: ٥٥ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أسفونا أسخطونا، وقال الضحاك عنه: اغضبونا، وهكذا قال ابن عباس أيضاً ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي وقتادة والسدي وغيرهم من المفسرين.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن أخي ابن وهب، حدثنا عمي، حدثنا ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم التجيبي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يَشَاءُ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنْهُ لَكَ» ثم تلا صلى الله عليه وسلم: «فَلَمَّا أَسَفَوْا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ» الزخرف: ٥٥ وحدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: كنت عند عبد الله رضي الله عنه، فذكر عنده موت الفجأة، فقال: تخفيف على المؤمن وحسرة على الكافر، ثم قرأ رضي الله عنه، «فَلَمَّا أَسَفَوْا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ» الزخرف: ٥٥ وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: وجدت النعمة مع الغفلة يعني قوله تبارك وتعالى: «فَلَمَّا أَسَفَوْا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ» الزخرف: ٥٥ وقوله سبحانه وتعالى: «فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ» الزخرف: ٦٥ قال أبو مجلز: سلفاً مثل من عمل بعملهم. وقال هو ومجاهد: ومثلاً أي عبرة لمن بعدهم، والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب. ابن كثير الدمشقي، تفسير سورة الزخرف، ج ٤، ص ١٢١ - ١٢٢.

عبر المصريون بإيمانهم بالحياة بعد الموت من خلال مفتاح الحياة (الأنكا)، الذي هو الصليب الفرعوني، رمزاً آخرًا تبنته الديانة النصرانية ١٩. مفتاح الحياة كان متواجداً على المقابر وجدران المعابد، يحمله الملوك الكهنة عامة الشعب بأيديهم، مفتاح الحياة هذا كان رمزاً للحياة الأبدية، أكثر العلامات قدسية في الحضارة الفرعونية ١.



صليب الحياة الفرعوني



من مقتنيات اللقب الأثرية

صورت الديانة المصرية ومعتقدات الحياة الآخرة، تماثيل المقابر على هيئة صور حية للمتوفى أو المعبود، والتي تحتفظ بصورة وهيئة المتوفى. حتى يسهل تقديمه للرب في الحياة الآخرة، وبذلك يسهل بعثه.



صور متنوعة من التاريخ الديني الفرعوني

حثة مفتاح بن رمسيس الثاني المعروف بفرعون الخروج



قال تعالى: « فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّبُكَ بِبَيْتِكَ لِنُكُونَ مِنْ خَلْفِكَ » آية ٩٢ يونس: قال ابن عباس وغيره من السلف: إن بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون فأمر الله تعالى البحر أن يلقيه بجسده سوياً بلا روح وعليه درعه المعروفة على نجوة من الأرض وهو المكان المرتفع ليتحققوا موته وهلاكه ولهذا قال تعالى: « فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّبُكَ » يونس: ٩٢ أي نرفعهك على نشز من الأرض « بِبَيْتِكَ » قال مجاهد: بجسدك، وقال الحسن: بجسم لا روح فيه، وقال عبد الله بن شداد: سوياً صحبها أي لم يتمزق ليتحققوه ويعرفوه، وقال أبو صخر: بدرعك، وكل هذه الأقوال لا منافاة بينها كما تقدم والله أعلم. وقوله: « لِنُكُونَ مِنْ خَلْفِكَ » آية ٩٢ يونس: أي لتكون لبني إسرائيل دليلاً على موتك وهلاكك وأن الله هو القادر الذي ناصية كل دابة بيده وأنه لا يقوم لغضبه شيء، ولهذا قرأ بعضهم « لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون » أي لا يتعظون بها ولا يعتبرون بها، وقد كان إهلاكهم يوم عاشوراء، ابن كثير الدمشقي: تفسير ابن كثير، سورة يونس، آية ٩٢ مج ٢، ص ٤٢٢.

أحد المعابد الدينية الفرعونية المتناثرة في منطقة الجيزة، تظهر عليها نقوش وكتابات هيروغليفية. المؤلف





مسلتان فرعونيتان، نقلتا إلى بهو متحف
القاهرة التاريخي، عليهما نقوش هيروغليفية
(المصرية القديمة) تتناولان طقوساً دينية ،

المؤلف اللقطنان



أهم مصادر و مراجع الديانة الفرعونية

- ١ - تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ٢ - البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي -
- ٣ - د . خزعل الماجدي ، الدين المصري، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ م .
- ٤ - الحضارات، لبيب عبد الماتر، دار المشرق، بيروت . لبنان ، ط٤، الخامسة عشر ، ١٩٩٩ م .
- ٥ - المنهج الواضح في التاريخ (حضارات شعوب العالم القديم) ، تأليف أ . سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع . ط٤ . الأولى ٢٠٠٠ م .
- ٦ - مواقع تاريخ مصر على الشبكة العنكبوتية .
- ٧ - ديانة الفراعنة والتوراة، عبد المجيد همّو، دار غار حراء، دمشق - سوريا .
- ٨ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ﷺ ، سامي بن عبد الله المغلوث ، ط٤ - الثامنة .

THE ATLAS OF THE ANCIENT WORLD , MARGARET OLIPHANT.

HISTORY OF THE WORLD. DK

THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD.

IN THE EYE OF HORUS A PHOTOGRAPHR S FLIGHTOVER EGYPT MARCELLO BERTINETTI

THE TREASURES OF THE VALLEY OF THE KINGS TOMBS AND TEMPLES OF THE THEBAN WEST BANK IN LUXOR

YESTERDAY AND TODAY EGYPT , LITHOGRAPHS AND DIARIES BY DAVID ROBERTS, R.A



أطلس الأديان



المجوسية

موجز تاريخ إيران القديم

« إيران وفارس » اسمان استعمالاً للدلالة على قطر واحد، ولكنهما ليسا مترادفين تماماً، استقر الميديون في غرب إيران، بينما استقر الفرس في الجنوب، وخضع كل من الميديين والفرس للهيمنة الأشورية، ولكنهم سرعان ما استقلوا بأنفسهم ثم قهروا الدولة الأشورية. سنة ١٠٠٠ ق م .

الدولة الأخمينية، أسس قورش (كوروش) إمبراطورية فارس (الأخمينية) عام ٥٥٠ ق م، وكانت من أوائل الإمبراطوريات آنذاك. وفي ٤٨٦ ق م: توج حكم الملك "دارا" عام ٥٢١ ق م بسيطرته على الأراضي الإيرانية. وحينما غزا الاسكندر الأكبر المقدوني إيران في عهد الدولة الأخمينية وأسقطها في عام ٣٣٤ ق م، وبعد انتصاره على الجيش الفارسي أمر بإعدام كثير من الفرس وأحرق مدينة برسبوليس (إصطخر) انتقاماً لحرق مدينة أثينا. وكان يعتبر نفسه خليفة للملوك الأخمينيين، وقد عادت البلاط الفارسي وحاول تكوين ثقافة جديدة مزجت بين الفارسية والإغريقية (الهلينية). وبعد وفاته عام ٣٢٣ ق م، بفترة وجيزة قسمت إمبراطوريته بين الجنرالات المتناضسين، وكان من أبرز ما ورثه بعد انتصاره على فارس هو تقديمه النموذج الإمبراطوري الفارسي للغرب وتبني الإمبراطورية الرومانية له بعد ذلك، خاصة ما يتعلق بحكم الدولة والقانون.

وبقيام الدولة السلوقية في الفترة من ٣٢٣-١٤١ ق م، والتي سُميت بذلك نسبة إلى سلوق أحد جنرالات الإسكندر، والتي كانت تضم آسيا الصغرى وبلاد الشام والعراق وإيران، وشيد له عاصمة جديدة باسم "سلوقية" على نهر دجلة في العراق، والقسم الغربي وأسس له العاصمة "أنطاكيا" على نهر العاصي.

وتولت الحكم على أرض فارس **دولة البارثيين** في الفترة من ٢٤٧ ق م - ٢٢٤ م، ويعرفون في التاريخ أيضاً باسم "الأرشكيين" نسبة إلى ملكهم الأول، وهي مملكة قبلية من قبائل الساكا في شمال شرقي إيران، هزمت السلوقيين وبسطت سيطرتها على جميع بلاد فارس. مؤسس هذه الدولة هو "أرشك" الأول الذي أصبح بعد ذلك لقباً لجميع الملوك البارثيين كاسم قبصر الروم. وخاضوا حروباً عدة ضد الرومان. وأدى نصرهم عليهم في عام ٥٣ ق م، إلى بروزهم كقوة عظمى آنذاك، ورغم طول حكم البارثيين الذي ناهز الخمسة قرون، إلا إن حضارتهم لم يتبق منها شيء يُذكر، باستثناء بعض الآثار الفنية البسيطة.

الدولة الساسانية، أسس أردشير الأول حكم الساسانيين عام ٢٢٤ م، الذين أحيوا الحضارة الفارسية والزرادشتية وابدلوا جهداً ملحوظاً لإعادة تقاليد الأخمينيين، وأقاموا علاقات تجارية مع أعدائهم الرومان (البيزنطيين) والصينيين، وتشير الحفريات المكتشفة في الصين إلى العملات الساسانية الفضية والذهبية التي كانت مستخدمة لعدة قرون. ويحتل **أردشير** مكانة كبيرة لدى الإيرانيين باعتباره موحد الأمة الإيرانية وباعث الزرادشتية ومؤسس **الإمبراطورية البهلوية**، وتوفي أردشير عام ٢٤٠ م وخلفه ابنه شابور، الذي غزا الإمبراطورية الرومانية وأسر الإمبراطور الروماني فاليريان في عام ٢٦٠ م، كما أنشأ مركز "جندي شابور للتعليم العالي، وأعاد تنظيم الإمبراطورية، وأقام سد شستر، وأنشأ العديد من المدن، منها "نه شابور" (نيسابور الحالية). وكان جلوس هرمز الثاني على عرش إيران في الفترة من ٣٠١-٣١٠ م، وقتل في إحدى المعارك مع العرب عام ٣١٠ م. وتولى كسرى أنوشروان حكم إيران في الفترة من ٥٣١-٥٧٩ م، وقد استطاع في بداية حكمه القضاء على فتنة أتباع مزدك وأعاد الاستقرار إلى الأوضاع في إيران. ثم تناوب على عرش الإمبراطورية الساسانية في الفترة من ٦٢٩-٦٣٢ م، أختان هما بورانداخت ابنة خسرو برويز وأختها أزارمادخت، ووقعت بورانداخت معاهدة سلام مع البيزنطيين. وفي عام ٦٤٢ م انتصر المسلمون في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الفرس في موقعتي القادسية و نهاوند وانساح المسلمون في بلادهم إلى أن انتهى حكم الأسرة الساسانية فيها. بتصرف عن مواقع إيرانية غير النت.

الزرادشتية Zoroastrianism

النسبة في كلمة « زرادشتية » إلى « زرادشت » (٦٧٤ - ٥٥١ ق.م) وهو مفكر ديني ظهر في فارس. و « الزرادشتية » عبادة توحيدية وثنوية في آن واحد، أو يمكن القول بأنها بدأت توحيدية ثم تحولت بالتدريج إلى ثنوية. وكما يذكر الدكتور علي عبد الواحد وافي، فإن زرادشت نادى بأنه ثمة إلهاً واحداً خلق الأشياء المادية والروحية كافة. وكان يُطلق على الإله اسم « أهورا مزدا ».

ولما كانت ذات « أهورا مزدا » ذاتاً روحانية خالصة مجردة من شوائب المادة، لا تدركها الأبصار ولا تحيط بكنهها العقول، ولما كان كثير من الناس لا يستطيعون الإيمان بذات من هذا النوع إلا إذا رُمز إليها برموز مادية يستطيعون تصوُّرها، فقد رمزت الديانة الزرادشتية إلى الذات العلية برمزين ماديين مرئيين تقوى عقول الجماهير على إدراكهما ويشتمل كلاهما على بعض مظاهر أهورامزدا على وجه التقريب والتمثيل. هذان الرمزان أحدهما سماوي وهو الشمس، والآخر أرضي وهو النار. وكلاهما عنصر متألئ مضيء طاهر مُطَهَّر لا يتطرق إليه الخبث ولا الفساد، وتتوقف عليه حياة الكائنات. وهذه الصفات تشبه طائفة من صفات الخالق نفسه وترمز إليها.

ومن هنا حرصت الديانة الزرادشتية على أن يُوقَد في كل هيكل من هياكلها شعلة من النار، وأن تظل هذه الشعلة متوهجة مضيئة، يتعهدا الموابذة (كبار رجال الدين) والهرابذة (صغار رجال الدين) ورجال الكهنوت، فيقدمون لها خمس مرات في اليوم وقوداً من خشب الصندل وما إليه من الأعشاب والمواد العطرية فيمتلئ الهيكل بعرفها الطيب وريحها الذكي، وترتل حولها الأدعية وتقام الصلوات. وكان من عادة الزرادشتيين، إن أقاموا هيكلًا جديدًا للنار، أن يحملوا إليه من كل النواحي شعلات موقدة، وأن يبألغوا في تطهير هذه الشعلات، فيقتبسوا من الشعلة الأولى شعلة ثانية ومن الثانية ثالثة وهكذا حتى يصلوا إلى التاسعة، فيعتقدون أنها قد وصلت إلى أرقى درجات الطهارة، ويوقدون بها نار الهيكل الجديد.

وقد بالغ الزرادشتيون في تقديس نار الهيكل فأوجبوا على رجل الدين أن يتلثم عند اقترابه من النار خشية أن يصل زفيره إليها فيلوثها. وكان عليه أن يتذكر حينما يدنو من هذه القوة الأرضية أن هذا النور الفياض إنما يرمز إلى أهورامزدا.

أويتمثل العنصر الوثني في الزرادشتية في المبالغة في تقديس النار. وبالفعل، تركت الزرادشتية التوحيد وتحولت إلى ديانة حلولية ثنوية وتحولت النار من إشارة إلى الخالق ورمز له، إلى موضع الكمون والحلول. ولم يكن في أصل العقيدة الزرادشتية إلهان، وإنما كان فيها قوتان متضادتان أو مجموعتان من القوى المتضادة: إحداهما مجموعة قوى الخير والنور والحياة والحق والكرم، والأخرى قوى

الشر والظلام والموت والخداع. وكلتا المجموعتين من القوى أو الدوافع، مع توابعهما وملحقاتهما، كانت خاضعة للإله الواحد المسيطر على كل شيء في الوجود وهو أهورا مزدا. ولكن النار تحولت من إشارة إلى الإله إلى تجسّد للإله، تجسّدت في أهريمان الذي تحول إلى إله للشر مساوٍ لأهورا مزدا في المقدر، شريك له مع أنه لم يأت له ذكر في الأسفار المقدّسة للزرادشتيين كقوة مستقلة. وقد ذكر الشهرستاني: أن زرادشت قال إن البارئ تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضدّ ولا ندّ. ولكن الزرادشتية تركت ذلك وأصبحت ترى أن العالم إن هو إلا حلبة صراع دائم بين إله الخير والنور (أهورا مزدا) وإله الشر والظلام (أهريمان). وانتصار أهورا مزدا النهائي أمر أكيد. ولكن البشر يمكنهم أثناء الصراع أن يساعدوا الخير باتخاذ قرارات أخلاقية حرة وإصدار أحكام في حياتهم اليومية تستند إلى الاختيار الحر. ومن يختار الخير والحق يربح مكافأة أزلية في الحياة الآخرة، أما من يختار الكذب فإنه يلقى به في الجحيم الأزلي.

وقد كان للزرادشتية كتبها المقدّسة التي تُعرف باسم «زندافستا» والتي لم يتم تدوينها حتى بداية الفترة النصرانية، وهي تضم أفكار زرادشت والأفكار التي أضافها أتباعه ومفسرو حكمته، ولذا فإن الزندافستا تتسم بأنها خليط متناقض من الأفكار والآراء.

وقد ظهرت عبادات أخرى بين الفرس من أهمها **المانوية**، و**عبادة النار**، ومذهب **مزداك** الذي يُلغي الملكية الفردية ويقول بإباحة النساء والغاء الزواج (وقد اعتنقه أحد ملوك الساسانيين). ويبدو أن الزرادشتية، وكذلك العبادات الفارسية الأخرى، تركت أثراً عميقاً في الديانة اليهودية، وخصوصاً في الأفكار الأخروية وهي فكرة الماشيخ. ويُقال إن جماعات الأسينيين، وهي جماعات من النُساك اليهود، تأثرت بتعاليم الزرادشتيين، وخصوصاً في المفاهيم الثنوية مثل الحرب بين أبناء النور وأبناء الظلام. ومن أهم الجماعات الوظيفية في العالم الزرادشتيون، الذين يُسمون أيضاً «عبدة النار»، أو البارسي في الهند، وكثيراً ما تتم مقارنتهم بالجماعات اليهودية. د. عبد الوهاب السيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية.

عبد الفرس قوى الطبيعة المتنوعة كالشمس والأرض والشعر والرياح، كما عبدوا الماء والنار والأجرام السماوية وبعض الحيوانات، وكان يقوم بهذه الطقوس كهنة يسمون (ماجني) أي المجوس. وكانت هذه الطائفة ترعى النار المقدسة في معبد النار كما هو في الصورة، ومن أهم مذاهب الفرس الدينية بعد الزرادشتية. المانوية التي ظهرت في القرن ٣ م، وهي خليط بين الزرادشتية والنصرانية وتقوم على أن العالم نشأ من أصلين هما النور والظلمة، واعتبر وجود الإنسان لعنة في الأرض. أما المزدكية فظهرت في القرن ٥ م، على يد مزداك الذي كان يرمي إلى إصلاح مذهب ماني وراح يناقش قضية الظلمة والنور، حيث يرى أن امتزاجهما تمخض عنه نشأة الدنيا صدف، وقام مذهبه على إباحة النساء والمال.



أحد رجال الدين المانويين (ماجني)



قال ابن المقفع: **أذربيجان** مسماة بأذربياذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح، عليه السلام، وقيل: أذربياذ بن يوراسف، وقيل: بل **أذر** اسم النار بالفهلوية، وبإمكان معناه الحافظ، والخازن، فكأن معناه بيت النار، أو خازن النار؛ وهذا أشبه بالحق وأحرى به، لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جداً. وحدّ أذربيجان من بزرّعة مشرقاً إلى أرزنجان مغرباً؛ ويتّصل حدّها من جهة الشمال ببلاد الديلم، والجيل، والطّرم، وهو إقليم واسع، ومن مشهور مدائنها: تبريز، وهي اليوم قصبته وأكبر مدنها، وكانت قصبته قديماً المّراغة؛ ومن مدنها خوّي، وسلّماس، وأرمية، وأرذبيل، ومزّند، وغير ذلك، وهو سقّ جليل، ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال؛ وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، وهاكه جمّة، ما رأيت ناحية أكثر بسائين منها، ولا أغزر مياهاً وعبوناً، لا يحتاج المسائر بنواحيها إلى حمل إناء للماء، لأن المياه جارية تحت أقدامه أين توجه، وهو ماء بارد عذب صحيح، وأهلها صباغ الوجود حمرها، رفاق البشّرة، ولهم لغة يقال لها: الأذرية، لا يفهمها غيرهم. وفي أهلها لين وحسن معاملة، إلا أن البهّل يغلب على طباعهم، وهي بلاد فتنة وحروب، ما حلت قطّ منها، فلذلك أكثر مدنها خراب، وقراها بياب، ناحت السور، سمع المدان، ج ١، ص ١٢٤.

قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» الحج ١٧ .

حدثنا ابن أبي عمَرَ ،
حدثنا سَفِيَّانُ عن عمرو بن
دينار عن بَجَالَةَ : « أَنَّ عُمَرَ
كَانَ لَا يَأْخُذُ الْجَزِيَّةَ مِنَ
الْمَجُوسِ حَتَّى أَخْبَرَهُ عُبَيْدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ
أَخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنَ مَجُوسِ
هَجَرَ » . رواه الترمذي وقال
حسن صحيح ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ .

قال ابن قدامة: الكفار ثلاثة أقسام: قسم: أهل كتاب وهم اليهود والنصارى ومن اتخذ التوراة والإنجيل كتاباً كالسامرة والفرنج ونحوهم فهؤلاء تقبل منهم الجزية ويقرون على دينهم إذا بذلوا لقول الله تعالى: « قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ مُسَاهِرُونَ » التوبة: وقسم: لهم شبهة كتاب وهم المجوس فحكمهم حكم أهل الكتاب في قبول الجزية منهم وإقرارهم بها لقول النبي: «سئوا بهم سنة أهل الكتاب» ولا تعلم بين أهل العلم خلافاً في هذين القسمين. وقسم: لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب وهم من عدا هذين القسمين من عبدة الأوثان ومن عبد ما استحسن وسائر الكفار فلا تقبل منهم الجزية ولا يقبل منهم سوى الإسلام هذا ظاهر المذهب وهو مذهب الشافعي. وروي عن أحمد أن الجزية تقبل من جميع الكفار إلا عبدة الأوثان من العرب. وهو مذهب أبي حنيفة لأنهم يقرون على دينهم بالاسترقاق فيقرون ببذل الجزية كالمجوس، وحكي عن مالك أنها تقبل من جميع الكفار إلا كفار فريش لحديث بريدة الذي في المسألة قبل هذه وهو عام ولأنهم كفار فأشبهوا المجوس. (الفتاوى على مذهب الشافعي ج ٨ ص ٢٢٨)



معبد النار في ياكو الأديرية (أذربيجان) ويلاحظ استمرار اشتعال النيران في مواقد النار



كهف جارسيتين الأثري الذي يطل على سد دهوك الأرواني يعود لوقتي الزرادشتيين والمثرائين الذين كانوا يتركون موتاهم على تلك المسطبات ويضعونها في مكان عال حيث تأكل الطيور الجارحة لحومها فيبقى الرفات التي يقومون بدفنها فيما بعد، فهذه المسطبات كانت تعود لهذه العادة -

يعتبر كتاب "أفت" المصدر الأساسي

والوحيد الذي يمددنا بالمعلومات عن طبيعة هذه الديانة ومؤسستها . بينما يذكر المسعودي في كتابه الأشراف والتنبيه أن اسم ذلك الكتاب (الأيستا) وعدد سورده إحدى وعشرين سورة. تقع كل سورة في مائتي ورقة، وعدد حروفه ستون حرف، لكل حرف سورة مطردة فيها حروف تكرر وحروف تستقط. وزرادشت هو الذي أحدث هذا الخط والمجوس تسميه "دين ليرد" أي كتاب الدين. وكان زرادشت قد شرح "الأيستا" في كتاب سماه "بادزنده" وقد شرح علماء الزرادشتية الشرح المتقدم في كتاب أسماه "بازد".

الزردشتية دين رسمي،

تحول المذهب الزرادشتي إلى دين رسمي لبلاد فارس في عهد داريوس الأول، واعتنق مذهب زرادشت، ولعل سمة التسامح التي تحلى بها داريوس الأول مرهدة إلى الفلسفة الزردشتية في تفكيرها الإلهي القائل بأن جوهر الفكرة الإلهية لن تنال، بتغير الأمم واللغات، متغير أسماء فهو إله واحد لكل العالم، ولكل أمة أن تناديه بالاسم الذي شاءت. وأتى "زرادشت" "كيستاسف" الملك بمعجزات، منها: أنه أتى بدائرة صحيحة بغير آلة وهو ممتنع عند أهل الهندسة. ومنها: أنه مر على أعين فامرهم أن يأخذوا حشيشة سماها ويعصرها في عينيه فأبصر.

ويعتلمون النيروز، وهو أول يوم من سنتهم وعيدهم الأكبر. وأول من رتبته "جمشيد" أخو "طهمورت". ويعتلمون أيضاً المهرجان وهو عيد مشهور من أعيادهم.

الديانة المجوسية





الصورتان لعبدین مجوسین فی بزة الإیرانية



المجوسية ، ديانة كان تأسيسها في بلاد فارس في القرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك ككشتاسب بن كهراسب وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي أول من آمن بها .



عملة ساسانية تعود إلى عهد أردشير، يرى على خلفها موقد النار المجوسي .

عملة فضية تعود إلى عهد الأكاسرة، يرى على خلفها موقد النار المجوسي، مجموعة المؤلف النقدية .



طقوس زرادشتية

مسألة هتية ،

أما المجوسي الذي يعظم بيوت النار، فيلاعن فيها . وهل يأتي الحاكم إلى بيت النار؟ وجهان . اسحهما . نعم . وقال القفال . لا يأتي بيت النيران . بل يلاعن في المسجد أو مجلس الحكم . بل ولا يأتي بيت الأستاد في لعان الوثنيين . لأنه لا أصل له في الحرمة . يحيى بن شرف النووي . المجموع شرح المهذب . ص ٩٣ .



زرادشت الهندي يقومون بممارسة طقوسهم الدينية أمام موقد النار



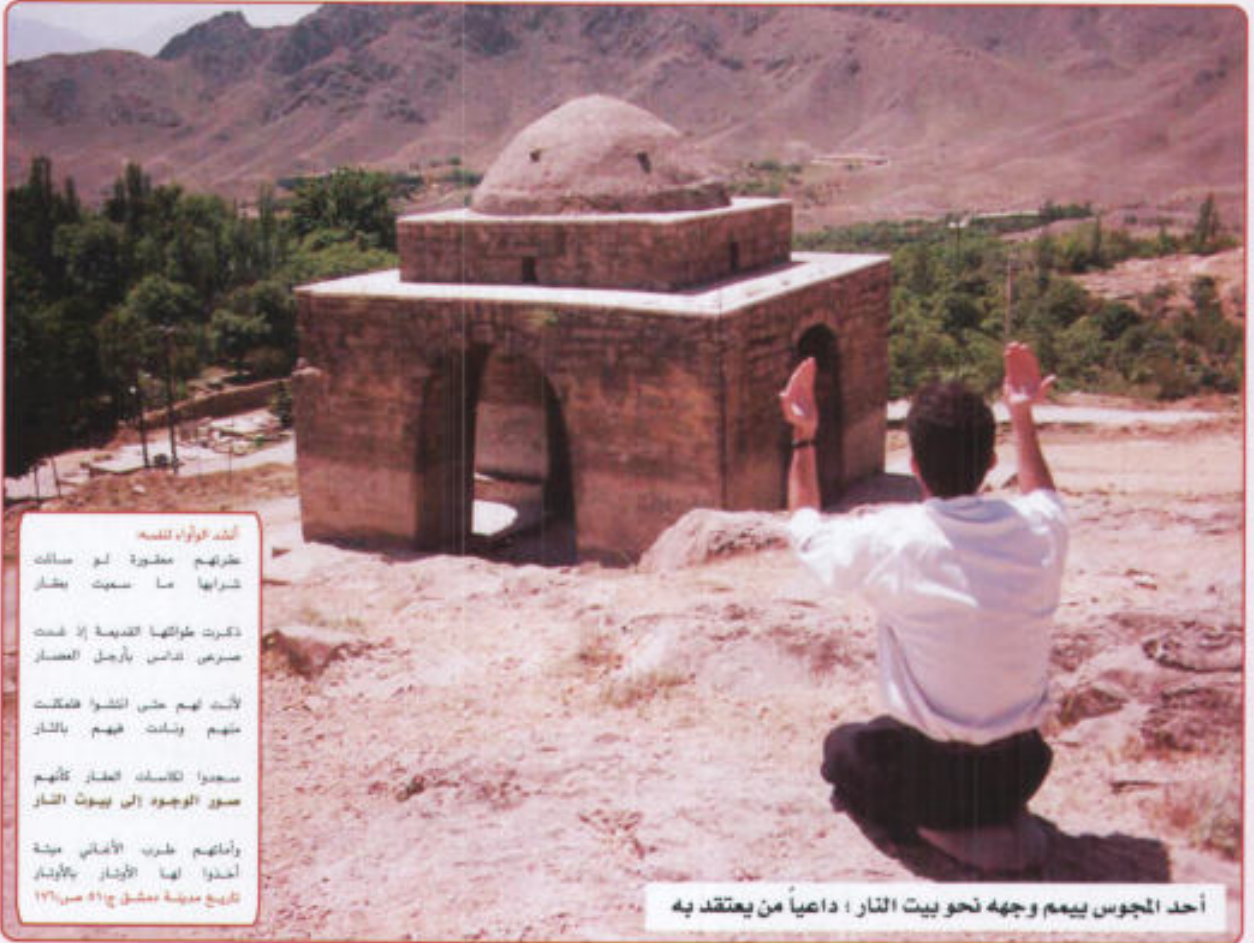
واجهة معبد يزد المجوسي في إيران

قال ابن الأثير: ثم إن يشناسب أحضر **زوادشت** وهو يبلخ فلما قدم عليه شرع له دينه فأعجبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى قتلوه ودانوا به. وأما **المجوس** فيزعمون أن أسلافهم من أذربيجان وأنه نزل على الملك من سقف إيوانه وبسده كبة من نار يلبس بها ولا تحرقه وكل من أخذها من يده لم تحرقه وأنه اتبعه الملك ودان بدينه **ويشي بيوت النيران** في البلاد وأشعل من تلك النار في بيوت النار فيزعمون أن النيران التي في بيوتهم عبادة لهم من تلك إلى الآن. وكتبوا فيان القار التي للمجوس طفت في جميع البيوت لما بعث الله محمداً على ما نذكره إن شاء الله تعالى، وكان ظهور **زوادشت** بعد مضي ثلاثين سنة من ملك يشناسب وأتاه بكتاب زعم أنه وحى من الله تعالى وكتب في جلدته التي عشر ألف بقرة حفرأ ونقشاً بالذهب فجعله يشناسب في موضع يأسطخر ومنع من تعليمه العامة وكان يشناسب وأبناؤه قبله يدينون الصابئة وسپرد باقي أخباره (١).

(١) الكامل في التاريخ، ج: ١، ص: ١٩٨.



بيت النار من الداخل



أشد الأوزاء للشمس
ظلالهم مطبوعة لو مسالت
شرايها ما سمعت بفتار
ذكرت طوائفها القديمة إذ غمت
صرخى ناسى بأرجل العصار
لأنه لهم حتى نشوا فمكثت
منهم وثابت فهم بالنار
مسجدوا لكاسات الفجار كأنهم
صور الوجود إلى بيوت النار
وأماهم طرب الأمانى مينة
أخذوا لها الأوتار بالآوتار
تاريخ مدينة دمشق ج ٥١ ص ١٧٦

أحد المجوس يعمم وجهه نحو بيت النار ؛ داعياً من يعتقد به



بيت نار يعود إلى العهد الساساني



مجموعة من سدنة بيوت النار في لقطه جماعية



بيت نار

أهم مصادر و مراجع الديانة المجوسية (زرادشت)

- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ . سنن الترمذي .
- ٣ . المغني على مختصر الخرقى، ابن قدامة المقدسي .
- ٤ . موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ . المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي .
- ٦ . الروض المعطار في خبر الاقطار، عبد المنعم الحميري .
- ٧ . معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ هـ .
- ٨ . مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ إيران .
- ٩ . سرزمين ماإيران ، نصر الله كسراثيان ، متن: زيبا عرشى .
- ١٠ . أصفهان، رضا نور بختيار .
- ١١ . نقشه راههاي إيران ٨٢ ، مؤسسة جغرافيايى و كارتوگرافى كيتاشناسى .
- ١٢ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
- ١٣ . أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٢ .
- ١٤ . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية . د . عبد الوهاب المسيري .
- ١٥ . موقع أ . محمد حسين فضل الله على النت .
- ١٦ . عز الدين بن الأثير، الكامل في التاريخ .
- ١٧ . ابن عساكر، تاريخ دمشق .



أطلس الأديان

الهندوسية

الهندوسية

ديانة وثنية يعتنقها أهل الهند، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر ق. م ، إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله.

معتقدات الهندوس

أولاً: الإله عند الهندوس: يعجب المرء أشد العجب من كثرة الآلهة التي يدين لها الهندوس ويؤلهونها، وقد وصف ول ديورانت، في قصة الحضارة آلهة الهندوس فقال: "تزدحم بها - أي الآلهة - مقبرة العظماء في الهند، ولو أحصينا أسماء هاتيك الآلهة لافتضى ذلك مائة مجلد، وبعضها أقرب في طبيعته إلى الملائكة، وبعضها هو ما قد نسميه نحن بالشياطين، وطائفة منهم أجرام سماوية مثل الشمس، وطائفة منهم تماثم ... وكثير منها هي حيوانات الحقل أو طيور السماء، .. **فالفييل** مثلاً قد أصبح الإله **جانيشا** واعتبروه **ابن شيفا**، وفيه تتجسد طبيعة الإنسان الحيوانية... كذلك كانت القرود والأفاعي مصدر رعب، فكانت لذلك من طبيعة الآلهة: **فالأفعى** التي تؤدي عضه واحدة منها إلى موت سريع، واسمها **ناجا**، كان لها عندهم قدسية خاصة؛ وترى الناس في كثير من أجزاء الهند يقيمون كل عام حفلاً دينياً تكريماً للأفاعي، ويقدمون العطايا من اللبن والموز لأفاعي الناجا عند مداخل جحورها؛ كذلك أقيمت المعابد تمجيداً للأفاعي كما هي الحال في شرق ميسور".

وهذه الوفرة والكثرة في الآلهة يختزلها الهندوس في آلهة ثلاثة أو واحد ذو ثلاثة أغانيم:

• **الإله براهما**، ويُطلق عليه اسم (**سانج هيانج**)، واسمه بالسنسكريتية - لغة الهندوس -: (UTPETI)، وهو الخالق، حسب معتقدتهم.

• **الإله فيشنو**، ويسمونه الحافظ ومهمته الحفاظ على العالم ويسمونه بلغتهم (Sthiti). وكثيراً ما يصورونه على هيئة إنسان يجسّد الخير والعمون للبشر، ويساعده في مهمته آلهة آخرون: **راما**، **وكرشنا**، ويحتل فيشنو موقفاً متميزاً في الشعائر الهندوسية.

• **الإله شيفا**، وهو إله الهلاك والفتاء والدمار، وهو المهلك للعالم ومهمته نقيض مهمة فيشنو، ويسمونه بلغتهم (Sang Kan Paean).

التأسيس وأبرز الشخصيات،

• لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تمّ تشكّل الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن.

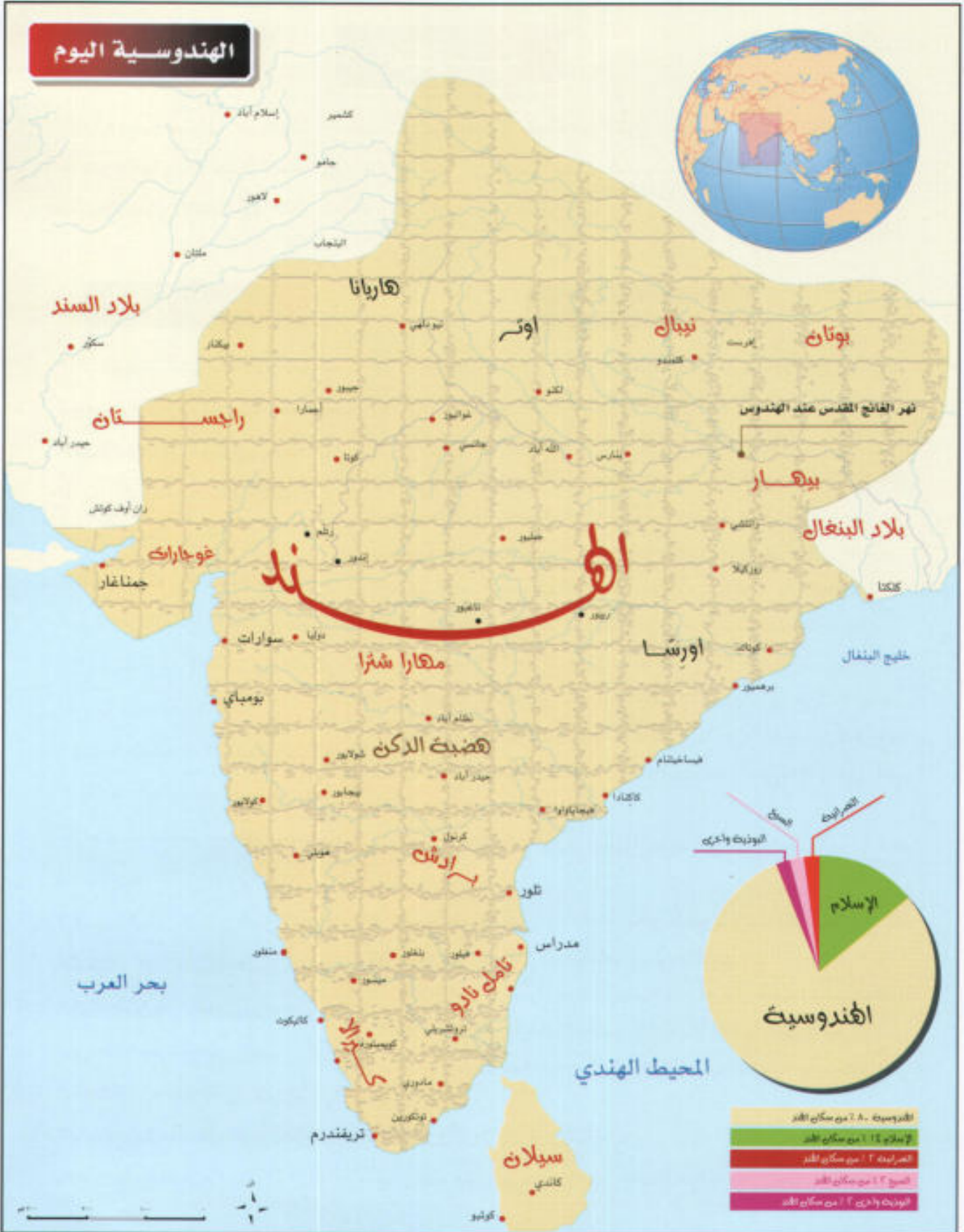
• **الآريون** الغزاة الذين قدموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد هم المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.

• ديانة الفاتحين الجديدة لم تمح الديانة القديمة للهنود، بل مزجتها وتأثرت كل منهما بالأخرى.

• في القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدي الكهنة البراهمة الذين يزعمون أن في طبائعهم عنصراً إلهياً.

• ثم تطورت مرة أخرى في القرن الثالث قبل الميلاد عن طريق قوانين منوشاستر.

الهندوسية اليوم



الهندوسية	780 مليون سكان
الإسلام	130 مليون سكان
المسيحية	20 مليون سكان
البوذية وآخرون	2 مليون سكان
الجاينية	2 مليون سكان





أحد المعابد الهندوسية الضخمة في الهند



الآله الهندوسي "شري غانيش" يُعبد من قبل العديد من الهندوس و يعتقدون إنه بذلل الصعاب .

لا غرابة في تمركز أكبر نسبة من الهندوس في شبه القارة الهندية حيث نشأت الهندوسية، ولا غرابة بوجود اتباع للهندوسية في المناطق المجاورة للهند كنيبال وجزيرة بالي في إندونيسيا، ولكن توجد الهندوسية في أماكن بعيدة جغرافياً عن الهند، وربما يُعزى السبب لهجرة الهنود لهذه الدول. نجد الهندوسية في جنوب إفريقيا (١,٢ مليون)، المملكة المتحدة (١,٢ مليون)، كندا (٠,٧ مليون)، هولندا (٠,٤ مليون)، سورينام (أمريكا اللاتينية ٠,٢ مليون)، جمهورية جويانا (أمريكا اللاتينية ٠,٤ مليون).

مراكز الديانة الهندوسية في العالم



التواجد الأكبر

انتشار محدود

انتشار بسيط جدا



معبد هندوسي قديم في نيپال



معبد هندوسي مكنز بالتماشيك في سثانেশورة

من عقائد الهندوسية



تمثال الإله (شيفا) رب الدمار والهلاك

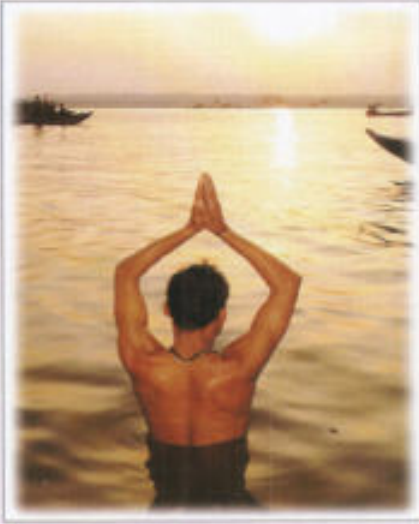
الطبقة الهندوسية

يتكون المجتمع الهندوسي من أربع طبقات رئيسية واستحدثت طبقة خامسة سببت الإزعاج للحكومة الهندية وقامت الحكومة الهندية رسمياً بإلغاء هذه الطبقة في عام ١٩٥٠. ونذكر هذه الطبقات الأربع ابتداءً من الأعلى ونزولاً إلى أوطاها حسب التقسيم الطبقي الهندوسي. **الطبقة البيضاء**، أو طبقة "البراهميين" والتي ينتمي إليها القساوسة وعلماء الديانة الهندوسية، **طبقة الكاشثري**، أو ما يعرف بالطبقة الحمراء وتشمل الحكام والجنود، **الطبقة الصفراء** "الفيزية" وتشمل المزارعين والتجار، **طبقة السودا**، أو **الطبقة السودا** وتشمل أهل الحرف اليدوية. أما بالنسبة للطبقة الخامسة، أو ما يعرف **بـ"طبقة السودا" أو "التنودين"** فتشمل أهل الحرف المتدنية من وجهة نظر الهندوسية وتتكون هذه الحرف من حفارين القبور وعمال نظافة ودورات المياه وخلافه .

للهندوس عقائد تصور دورة حياة الإنسان، حيث يرون أن روح الإنسان خلقت من الإله ثم ركبت في هذا الجسد الفاني . والهندوس لا يؤمنون بجنة ولا بنار كما يعتقد المسلمون مثلاً ولكنهم يؤمنون بجزء آخر للمحسن والمسيء فيقولون : " إن المحسن عندما يموت، يموت جسده وتبقى روحه باقية لا تموت، لأنها جزء من الإله فتجازى بأن توضع في جسد صالح وهو ما يعرف بتناسخ الأرواح أو انتقالها " فجزء المحسن أن توضع روحه في جسد صالح تتنعم فيه وجزء المسيء أن توضع روحه في جسد شقي تشقى به .

وليس هذا نهاية المطاف عندهم؛ فالغاية التي يتمناها الهندوس لأرواحهم أن تتحد بالإله براهما ولكن هذا لن يحصل وفقاً لمعتقداتهم إلا إذا تخلصت النفس من شرورها ونزعاتها وشهواتها ورغباتها وهو ما يسمونه مرحلة الانطلاق كما ورد في "أرنيك" - أحد كتبهم - : " من لم يرغب في شيء ولن يرغب ، وتحرر من رق الأهواء ، واطمأنت نفسه ، فإنه لا يعاد إلى حواسه ، فيتحد بالبرهما ويصير هو ، ويصبح الفاني باقياً " وهي المرحلة النهائية في دورة الثواب عند الهندوس حيث تعود الروح من حيث صدرت، فكما هي جزء من الإله تعود إليه وتتحد به .

ولك أن تسأل أي هندوسي أو غيره ممن يعتقد بتناسخ الأرواح هل يشعر بأي شيء عن حياة روحه السابقة ؟ هل يتذكر شيئاً عن تلك الحياة التي عاشها من قبل في جسد آخر ؟ قد يقال ليس بالضرورة أن كل هندوسي انتقل من جسد إلى جسد فثمة ولادات جديدة، والجواب : نعم، ولكن هذا الأمر لا يشعر به كل الهندوس بما يعني ضرورة بطلان دعوى التناسخ فضلاً عن دعوى الاتحاد بالإله .



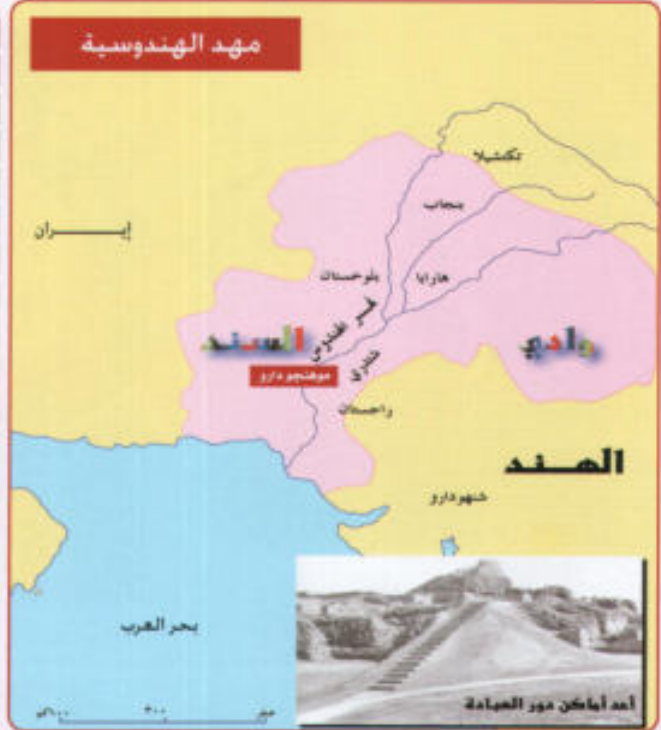
صور متنوعة لطقوس وشعائر هندوسية



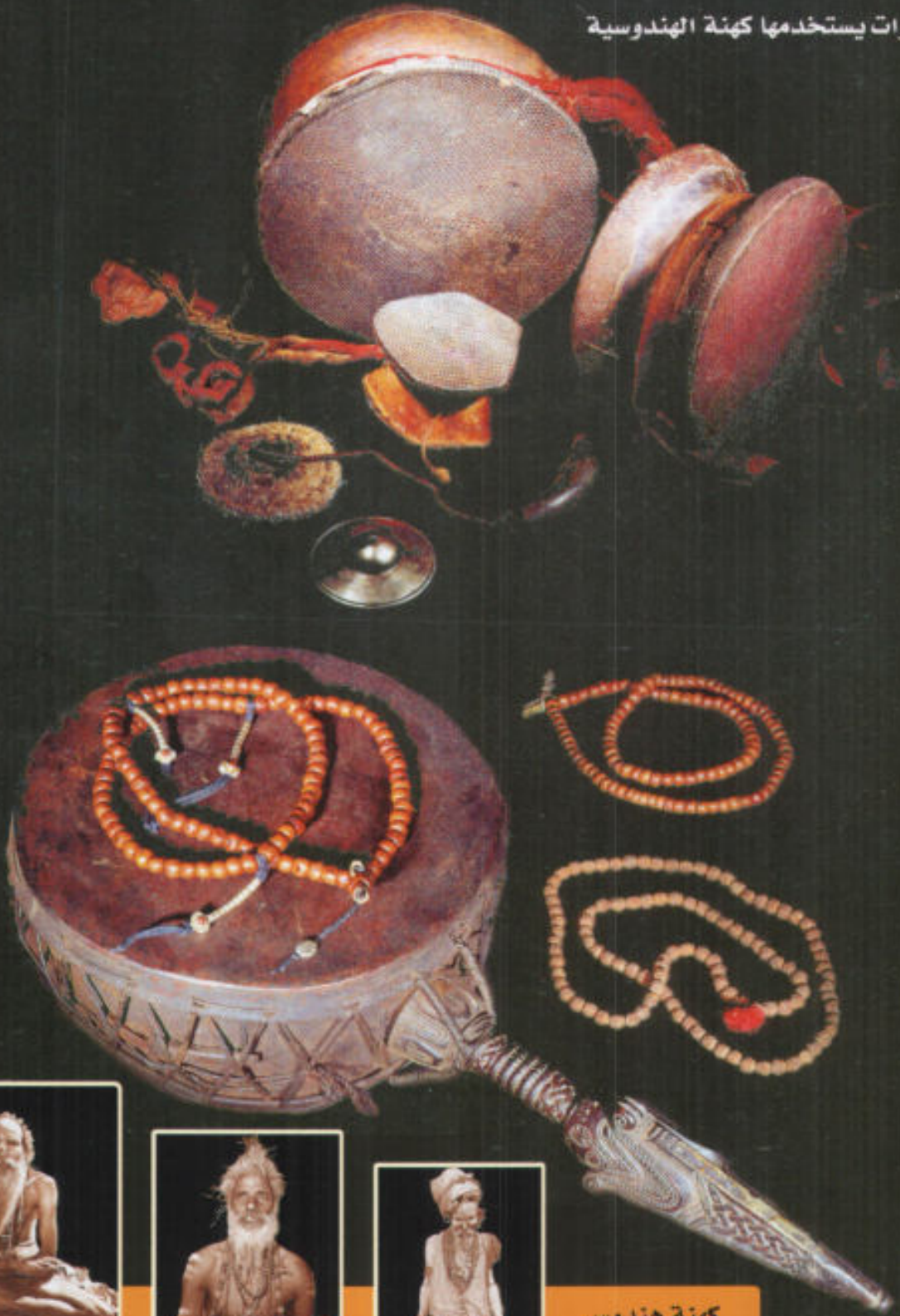
منشأ الهندوسية :

لا يُعرف الكثير عن منشأ الهندوسية لأنها ترجع بنا في التاريخ إلى ما قبل فترة التاريخ المدوّن، ويعتقد أن الهندوسية مشتقة من الإعتقادات التّالية : إعتقادات الآريين النّازحين من أوروبا والتي كانت مبنية على الأساطير النرويجية واليونانية، الدرافايين، وال هارابان (حضارة وادي السند).

ويعتقد بعض علماء المسلمين أن الهندوسية كانت ديناً سماوياً أنزل على نبي بالهند. ولعل طول العهد بهذه الديانة قد فتح الباب لإضافات وتعديلات أوصلته إلى صورته الحالية. وهذا الرأي أصوب لقول الحق تبارك وتعالى: (**وان من أمة إلا خلا فيها نذير**). والهندوسية هي مجملها دعوة إلى التقارب والتفاهم .

مهد الهندوسية**معبد هندوسي**

أدوات يستخدمها كهنة الهندوسية



كهنة هندوس



نهاية الإنسان في المعتقد الهندوسي

خطوات حرق الميت حسب المعتقد الهندوسي



الخطوة الثانية



الخطوة الأولى



الخطوة الرابعة



الخطوة الثالثة

كتب الهندوسية

للهندوسية عدد هائل من الكتب عسيرة الفهم غريبة اللغة وقد ألقت كتب كثيرة لشرحها وأخرى لاختصارها تلك الشروح ، وكلها مقدسة وأهمها :

١ - الفيديا : وهي كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة ، وتصور حياة الآريين ، ومدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى الشعور الفلسفي ، وفيه أدعية تنتهي بالشك والارتياب يرتقي إلى وحدة الوجود ، وهي تتألف من أربعة كتب هي :

• **رج فيدا أوراجا فندا (أي الفيديا الملكية)** وترجع إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، فيها ذكر الإله (إنذار) ثم الإله النار (أغني) ثم الإله (فارونا) ثم الإله سوريه (إله الشمس) .

• **يجور فيدا** يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين .

• **سم فيدا :** ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية .

• **أثروا فيدا :** عبارة عن مقالات من الرقى والتمايم لدفع السحر والتوهم والخرافة والأساطير والشياطين . وكل واحد من هذه الفيديات يشتمل على **أربعة أجزاء هي :**

أ - سمهتا : تمثل مذهب الفطرة ، وأدعيته كان يقدمها سكان الهند الأقدمون لآلهتهم قبل زحف الآريين .

ب - البراهمن : يقدمها البراهمة للمقيمين في بلادهم مبينة أنواع القرابين .

ت - آرانياك : وهي الصلوات والأدعية التي يتقدم بها الشيوخ أثناء إقامتهم في الكهوف والمغاور وبين الأحراش والغابات .

ث - آبا نيشادات : وهي الأسرار والمشاهدات النفسية للعرفاء من الصوفية .

٢ - قوائين منو : وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الويدي الثاني ، عصر انتصار الهندوسية على الإلحاد الذي تمثل في (الجينية والبوذية) . وهذه القوائين عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها .

٣ - كتب أخرى :

أ - ممها بهارتا : ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسه عند اليونان ومؤلفها (وياس) ابن العارف (بوسرا) الذي وضعها سنة ٩٥٠ ق.م وهي تصف حرباً بين أمراء من الأسر المالكة ، وقد استركت الآلهة في هذه الحرب .

ب - كيتا : تصف حرباً بين أمراء من أسرة ملكية واحدة ، وينسب إلى كرشنا فيها نظرات فلسفية واجتماعية .

ت - يوجا واستتها: تحتوي على أربعة وستين ألف بيت ، ألفت ابتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس ، فيها أمور فلسفية ولاهوتية .
ث - رامايانا : يعنى هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية وفيه خطب لملك اسمه (راما) .

• نظرة الهندوسية إلى الآلهة :

- التوحيد : لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم الآلهة الأخرى ، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهة .
- التعدد : يقولون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يعبد : كالماء والهواء والأنهار والجبال .. وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرايين .
- التثليث : في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه :

١ - **براهما** : من حيث هو موجود .

٢ - **فشنو** : من حيث هو حافظ .

٣ - **سيفا** : من حيث هو مهلك .

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى ولا يوجد أي فارق بينها . وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث .

يلتقي الهندوس على تقديس **البقرة** وأنواع من **الزواحف** كالأفاعي وأنواع من الحيوان **كالقردة** ولكن تتمتع البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلوا على أي قداسة ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين ولها حق الانتقال إلى أي مكان ولا يجوز للهندوكي أن يمسه بأي أذى أو يذبحها وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية . يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلت كذلك في إنسان **كرشنا** وقد التقى فيه الإله بالإنسان أو حل اللاهوت في الناسوت ، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح

عيسى عليه السلام . الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٢٤ - ٧٢٦ .

صلاة إلى البقرة

أيتها البقرة المقدسة، لك التمجيد والدعاء، في كل مظهر تظهريين به، أنتى تدرين اللبن في الضجر وعند الغسق، أو عجلاً صغيراً، أو ثوراً كبيراً، فلنعد لك مكاناً واسعاً نظيفاً يليق بك، وماء نقياً تشربينه، لعلك تنعمين بيننا بالسعادة . د . أحمد شلبي . أديان الهند الكبرى، ص ٢٩ .



أهم مصادر ومراجع الديانة الهندوسية (الهندوكية)

١. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة - لبنان .
٢. الهندوسية من الموسوعة الانجليزية .
٣. الهندوسية من الجزيرة نت .
٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفاثس للطباعة والنشر والتوزيع .
٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م .
٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .
٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ الهندوسية .
٩. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٧ .
١٠. sacred journey. davyd howard . taschen



أطلس الأديان

البوذية

نشأة البوذية

ظهرت البوذية في القرن السادس قبل الميلاد، في موطنها الأول الهند متأثرة بالجو العام الذي صبغت به الهندوسية الحياة هناك. فتبنت نفس مخاوف الهندوسية من أن الحياة مصدر الآلام، وأن الهروب من تكرار المولد غاية يجب أن نسعى لها، ورغم هذا التقارب بين الديانتين إلا أن البوذية قد اتخذت مساراً مختلفاً بعض الشيء عن مسار الهندوسية، وبدت أشد تعقيداً في فهمها، وأشدّ بعداً عن الفطرة في فكرها، وإن كانت أقل كلفة ومشقة في سلوك سبيلها،

مؤسس البوذية: ويدعى "سذاهاتا" وأطلق عليه أتباعه "بوذا" أي العارف المستنير، ولد سنة ٥٦٣ ق. م. ونشأ - كما يذكر المؤرخون - حياة مترفة فهو ابن أحد أمراء بلدته من ذوي الجاه والمنزلة، والأموال الكثيرة، والزروع النضرة، والقصور الشاهقة. مكث "بوذا" في هذا النعيم ثلاثة عقود من عمره يبهج بمباهج الحياة، ويرفل في أثوابها، إلى أن طرأ عليه ما غير حياته، وهو ما رآه في الحياة من صور البؤس والشقاء كالمرض والفقر والحرمان، فحاول أن يجد تفسيراً مقبولاً لتلك الآلام !!، عن مصدرها ! عن سببها ! عن كيفية التخلص منها ! فلم يجد إجابة شافية، فظن أن ما فيه من النعيم هو الحجاب الذي يغطي عقله عن رؤية الحقيقة واكتشافها.

وفي إحدى الليالي، خرج بوذا متسللاً من بيته، بعد أن ألقى النظرة الأخيرة على زوجته وولده، وركب حصانه ليخرج من نعيم ظنه حجاباً كثيفاً يغشى بصيرته. عاش بوذا بعد ذلك حياة قاسية، فقد لبس ثياباً من الوبر، وانتزع شعر رأسه ولحيته، لينزل بنفسه العذاب لذات العذاب، وكان ينفق الساعات الطوال واقفاً أو راقداً على الشوك، وكان يترك التراب والقذر يتجمع على جسده، حتى يشبه في منظره شجرة عجوزاً، وكثيراً ما كان يرتاد مكاناً تلقى فيه جثث الموتى مكشوفة ليأكلها الطير والوحش، فينام بين تلك الجثث العفنة، وقتل من طعامه حتى ربما اكتفى بأرزة في يومه وليلته، ومارس التأمل وغاص في الأفكار عما يؤرقه في سر الحياة وفي سر هذا الكون.

ومكث على هذه الحال سبع سنين، فلم يفده تأمله شيئاً، ولم تسفحه أفكاره، وإنما أورث جسده ضعفاً واضمحلالاً، فعاود تفكيره في هذا المسلك وصلاحيته لإيصاله إلى ما يبتغي من نور المعرفة، فعلم أن الجسد الضعيف لا يغذي عقله إلا بالأوهام والخيالات الفاسدة، بل إنه يكلُّ عن التفكير، ويضعف عن التأمل، فعاد إلى عيشة الاعتدال مرة أخرى، ولكنه لم يترك السير في سبيل هدفه في تحصيل المعرفة، بل ظل يعمل تفكيره عليه يصل إلى فك لغز الحياة !! .



الأصول الأولى للبوذية

أهم المعلومات عن حياة بودا لا تعدوا كونها مجرد آثار شفوية متناثرة، لم تظهر أولى الترجمات الكاملة لحياته إلا بعد وفاته بقرون، غير أن المؤرخين يُجمعون على أن تاريخ مولده كان في منتصف القرن الـ ٦ قبل الميلاد.

ولد بودا واسمه الحقيقي "سيدارتا غاوتاما"، في "كايباهاستو"، على الحدود الفاصلة بين الهند والتبت. كان والده حاكماً على مملكة صغيرة. تقول الأسطورة أنه وعند مولده تنبأ له بعض الحكماء بأن تكون له حياة استثنائية وأن يصبح أحد الثين، حكيماً أو سلطاناً. تربي الأمير الشاب في رعاية والده وعاش حياة باذخة وتعامه، حتى إذا بلغ سن التاسعة والعشرين، أخذ يتدبر أمره وتبين له كم كانت حياته فارغة ومن غير معنى، فقام بترك اللذات الدنيوية، وذهب يبحث عن الطمأنينة الداخلية وحالة التيقظ (الاستشارة). محاولاً أن يخرج من دورة التناسخ (حسب التقاليد الهندوسية). قام بممارسة اليوغا لبعض السنوات، وأخضع نفسه لتمارين قاسية وكان الزهد والتشرف شعاره في هذه المرحلة من حياته.

بعد سبع سنوات من الجهد، تعلى "غاوتاما" عن هذه الطريقة، والتي لم تُعد تقنعه، واتبع طريقاً وسطاً بين الحياة الدنيوية وحياة الزُّهاد. كان يجلس تحت شجرة التين، والتي أصبحت تُعرف بشجرة الحكمة، ثم يأخذ في ممارسة التأمل. جرب حالات عديدة من التيقظ، حتى أصبح "بودايسانقا"، أي أنه صار مؤهلاً لأن يرتقى إلى أعلى مرتبة وهي بودا، في إحدى الليالي وبينما كان جالساً تحت شجرة التين، بلغ حالة الاستشارة، وأصبح بودا، أي المتيقظ (أو المستنير). بعد أن بلغ أعلى درجات الحقيقة، شرع بودا يدعو إلى مذهبه، فنقل من قرية إلى قرية، أخذ يجمع الناس من حوله، وأسس لطائفة من الرهبان عرفت باسم سانتا. كرس بودا بقية حياته لتعليم الناس حقيقة دعوته. موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.



نسخة طبق الأصل لتمثال بودا التاريخي، عثر على التمثال الأصلي بالقرب من سارنات، وهي المنطقة التي نشر فيها بودا تعاليمه.



أحد تماثيل بوذا المنحوتة في الجبال والمنتشرة في جنوب وشرقي آسيا



الأفكار والمعتقدات:

يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم. ويعتقدون أن تجسد بوذا قد تم بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا. ويقولون إنه قد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا. ويقولون أيضاً إنه لما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك. وقد قالوا: لقد عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته. ولم يمض يوم واحد على ولادته حتى حياها الناس، وقد قال بوذا لأمه وهو طفل إنه أعظم الناس جميعاً. وقالوا: دخل بوذا مرة أحد الهياكل فسجدت له الأصنام. وقد حاول الشيطان إغواءه فلم يفلح. ويعتقد البوذيون أن هيئة بوذا قد تغيرت في آخر أيامه، وقد نزل عليه نور أحاط برأسه. وأضاء من جسده نور عظيم فقال الذين رأوه: ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم. ويصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة. والصلاة عندهم تؤدي في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الاتباع. ولما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض. ويؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها. ويؤمنون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي وهو عندهم ذات من نور غير طبيعية، وأنه سيحاسب الأموات على أعمالهم. ويرون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة، ويقولون: إن بوذا أسس مملكة دينية على الأرض. قال بعض الباحثين: إن بوذا أنكر الألوهية والنفس الإنسانية وأنه كان يقول بالتناسخ.



الجانب الأخلاقي في الديانة البوذية:

في تعاليم بوذا دعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترفع وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من النساء والمال وترغيب في البعد عن الزواج. ويجب على البوذي التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته:

- ١ - الاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة واللذة وذلك عند الإقدام على أي عمل.
- ٢ - التفكير الصحيح المستقيم الذي لا يتأثر بالأهواء.
- ٣ - الإشراف الصحيح المستقيم.
- ٤ - الاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان إلى ما يقوم به.
- ٥ - مطابقة اللسان لما في القلب.
- ٦ - مطابقة السلوك للقلب واللسان.
- ٧ - الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر اللذات.
- ٨ - الجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ.

في تعاليم بوذا أن الرذائل ترجع إلى أصول ثلاثة:

١ - الاستسلام للملاذ والشهوات.

٢ - سوء النية في طلب الأشياء.

٣ - الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح.

من وصايا بوذا: لا تقض على حياة حي، لا تسرق ولا تغتصب، لا تكذب، لا تتناول مسكراً، لا تزن، لا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه، لا ترقص ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء، لا تتخذ طبيبياً، لا تقطن فراشاً وثيراً، لا تأخذ ذهباً ولا فضة.

ينقسم البوذيون إلى قسمين:

١ - البوذيون المتدينون: وهؤلاء يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته.

٢ - البوذيون المدنيون: هؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط.

الناس في نظر بوذا سواسية لا فضل لأحد إلا بالمعرفة والسيطرة على الشهوات.

وقد احتفظت البوذية ببعض صورها الأولى في منطقة جنوب آسيا وخاصة في سيلان وبورما، أما في الشمال وعلى الأخص في الصين واليابان فقد ازدادت تعقيداً وانقسمت إلى مذهبين هما:

١ - مذهب ماهايانا (مذهب الشمال) ويدعو إلى تأليه بوذا وعبادته وترسم خطاه.

٢ - مذهب هنيانا (مذهب الجنوب) وقد حافظ على تعاليم بوذا، ويعتبر أتباع هذا المذهب أن بوذا هو المعلم الأخلاقي العظيم الذي بلغ أعلى درجة من الصفاء الروحي.

وقد عبروا عن بلوغ النفس الكمال الأسمى والسعادة القصوى وانطلاقها من أسر المادة وانعتاقها من ضرورة التناسخ بالينرفانا وتعني الخلاص من أسر المعاناة والرغبة، واكتساب صفاء الدين والروح، والتحرر من أسر العبودية واللذة، وانبثاق نور المعرفة عن طريق تعذيب النفس ومقاومة النزعات، مع بذل الجهد والتأمل والتركيز الفكري والروحي، وهو هدف البوذية الأسمى.

في تعاليم بوذا أن الرذائل ترجع إلى أصول ثلاثة:

١ - الاستسلام للملاذ والشهوات.

٢ - سوء النية في طلب الأشياء.

٣ - الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح.

م - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٧٦٨.



تمثال بوذا الكبير في كاماكورا، اليابان

المذاهب البوذية وانتشارها

تنتشر الديانة البوذية بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية؛ حيث يدين بها أكثر من ستمائة مليون نسمة، ولهم معبد ضخيم في كاتمندو بالنيبال، وهو عبارة عن مبنى دائري الشكل وتتوسطه قبة كبيرة وعالية وبها رسم لعينين مفتوحتين وجزء من الوجه، ويبلغ قطر المبنى ٤٠ متراً، أما الارتفاع فيزيد عن خمسة أذوار مقارنة بالمباني ذات الأذوار، والبوذية مذهبان كما تقدم: المذهب الشمالي؛ وكتبه المقدسة مدونة باللغة السنسكريتية، وهو سائد في الصين واليابان وكوريا والتبت ونيبال. المذهب الجنوبي؛ وكتبه المقدسة مدونة باللغة البالية، وهو سائد في بورما وسيلان وتايلند وكمبوديا وسومطرة.

ويمكن تقسيم انتشار البوذية إلى خمس مراحل:

١ - من مطلع البوذية حتى القرن الأول الميلادي وقد دفع الملك أسوكا البوذية خارج حدود الهند وسيلان.
٢ - من القرن الأول حتى القرن الخامس الميلادي وفيها أخذت البوذية في الانتشار نحو الشرق إلى البنغال ونحو الجنوب الشرقي إلى كمبوديا وفيتنام ونحو الشمال الغربي إلى كشمير وفي القرن الثالث اتخذت طريقها إلى الصين وأواسط آسيا ومن الصين إلى كوريا.
٣ - من القرن السادس حتى القرن العاشر الميلادي وفيه انتشرت في اليابان ونيبال والتبت وتعد من أزهى مراحل انتشار البوذية.

٤ - من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر وفيها ضعفت البوذية واختفى كثير من آثارها لعودة النشاط الهندوسي وظهور الإسلام في الهند فاتجهت البوذية إلى لاوس ومنغوليا وبورما وسيام.
٥ - من القرن السادس عشر حتى الآن وفيه تواجه البوذية الفكر الغربي بعد انتشار الاستعمار الأوروبي وقد اصطدمت البوذية في هذه الفترة بالمسيحية ثم بالشيوعية بعد أن صار الحكم في أيدي الحكومات الشيوعية. م . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٧٧٢ - ٧٧٣.



معبد بوذي
على قمة
أحد جبال
التبت .

تمثال بوذا
في ياميان
الأفغانية





عجلة الحياة (سامسارا)

انتشار البوذية في الشرق الآسيوي



سمح الجمع الثالث للبوذية ولأول مرة أن تعرف طريقتها إلى الانتشار خارج رقعتها الأصلية. عندما قرر المجتمع إرسال مجموعة من الأشخاص إلى البلدان المجاورة بهدف الدعوة إلى الدين الجديد. ماهايانا، كما قد أوضحته لك من خلال الأسماء التي تتطابق مع خلفية هذه الأسطر.

ماهايانا

تيرافادا

انقسام البوذية

انتشر أتباع البوذية بعد الجمع الثاني إلى جماعات وطوائف عدة (تعرف بالمدارس التقليدية، ويبلغ عددها ثمانية عشر مدرسة)، اختلفت كل واحدة مع الأخرى في المسائل العقائدية، الفلسفية، والتكلمية وغيرها. لذلك، طردت أغلب المدارس التقليدية الأولى ولم يتبق منها اليوم إلا واحدة فقط، وتعرف باسم "تيرافادا" وهو المذهب السائد في الهند وسائر البلدان المحيطة على خليج البنغال.

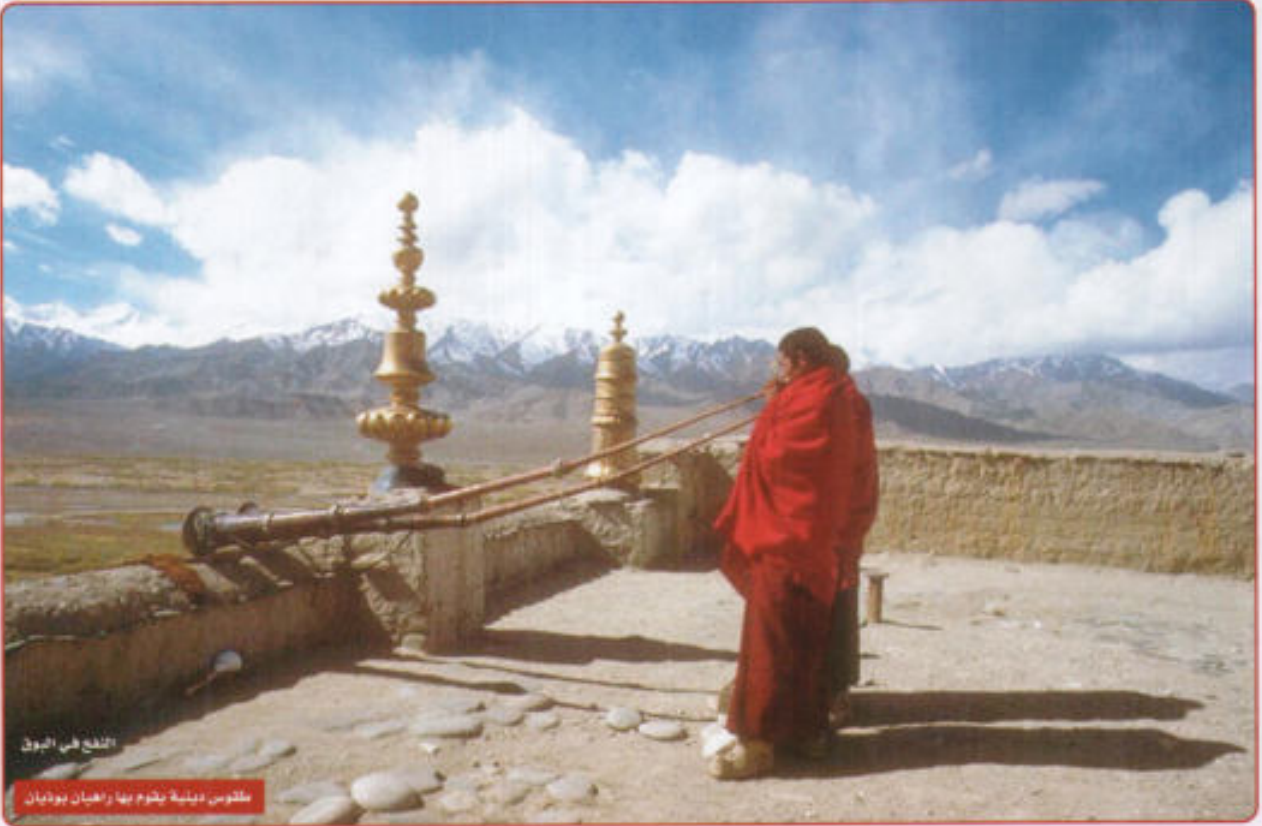


نسخة محفوظة في نابلس لبعض الفترات من سوترا بيتاكا، كتبت على غرار النسخة الأصلية بلغة بالي القديمة، ووفق رقائف تتخذ من خشب البامبو

كانت التعاليم التي دُوِّنت أثناء المجامع البوذية الأولى يتم تناقلها بطريقة شفوية، حتى تقرر في القرن الأول قبل الميلاد تدوينها بطريقة نهائية. اختارت كل مدرسة لغة معينة لتدون بها هذه التعاليم، وكانت اللغة السنسكريتية (بلجاتها العديدة) اللغة الطاغية، لم يبق اليوم إلا بعض القمم المتناثرة من المخطوطات الأولى، بالإضافة إلى النسخ بالسنسكريتية تتواجد نسخة أخرى كتبت بلغة بالي، وهي لغة هندية قديمة، تعتبر هذه الأخيرة النسخة الكاملة الوحيدة المحفوظة للتعاليم بوذا الأصلية، ويُطلق عليها أتباع مذهب "تيرافادا" تسمية "قانون بالي".

تم ترتيب الكتابات البوذية التي كتبت في الفترة الأولى في ثلاث مجموعات، عرفت باسم "تريباناكا" (Tripitaka) أو "السُّلُات الثلاثة": سوترا بيتاكا (Sutra Pitaka)، وهي مجموعة الكتابات الأصلية، وتتضمن الحوارات التي دارت بين بوذا ومُرِيديه، قُسمت بدورها إلى خمس مجموعات: (١) النصوص الطويلة، (٢) النصوص المتوسطة الطول، (٣) النصوص المأجعة، (٤) نصوص متنوعة (٥) مجموعة من النصوص المختلفة الأخرى. وتتضمن المجموعة الأخيرة روايات كثيرة عن الكينونات السابقة التي عرفها بوذا التاريخي، بالإضافة إلى بعض القصص المختصرة عن التعاليم التي تعرض إلى الأخلاق وكيفية ضبط النفس، ويستحب البوذيون هذه القصص كثيراً، نظراً للعبء التي تتضمنها. *فينايا بيتاكا (Vinaya Pitaka): وهي الكتابات التي تعرض للجانب التطبيقي والأخلاقي لحياة الرهبنة، وتتضمن حوالي مائتين وخمسة وعشرون قاعدة، حول سلوك الرهبان والراهبات البوذيات، رثبت هذه القواعد حسب حجم الضرر الذي يترتب عن تركها وعدم الأخذ بها، كما أرفقت بقصة تحكي أهميتها. *أبهيدارما بيتاكا (Abhidharma Pitaka): وتتضمن مناقشات في الفلسفة، العقائد وغيرها من الموضوعات التي تمس العقيدة البوذية. قُسمت إلى سبعة أقسام يتضمن كل منها تقسيمات لظواهر النفسانية، وتحليلات متعددة لظواهر ما وراء الطبيعة. نظراً لطبيعة المواضيع التي تعرض لها هذه الكتابات، فقد نقرأ منها عامة الناس، واقتصرت دراستها على بعض الرهبان المتكلمين.

بالإضافة إلى السُّلُات الثلاثة، هناك نسان أساسيان في عقيدة "التيرافادا"، رغم أنها لا يُصنّفان ضمن النصوص الأساسية. (Milindapanha) أو (أسئلة الملك ميليندا)، ويرجع إلى القرن الثاني للميلاد، وتمت صياغته في شكل أسئلة وأجوبتها، تتعلق بجوهر العقيدة البوذية. ثاني هذه الكتابات والمعروف باسم (Visuddhimagga)، قام بكتابتها الراهب بوداغويا (Buddhaghosa) في القرن الخامس للميلاد، ولخص فيها الأفكار البوذية بالإضافة إلى شرحه إلى كيفية ممارسة التأمل. ويُعتقد أتباع مذهب "تيرافادا" أن السُّلُات الثلاثة، تتضمن خلاصة أقوال وتعاليم "سيدهارتا غاوتاما" التي استوعبتها وحفظتها ذاكرة أتباع. على أن مذهب **ماهايانا الشمالي** لا يكتفي فقط بالتعاليم التي تركها بوذا التاريخي، بعد أن انقسم أتباع البوذية الأوائل إلى مذاهب وفرق، أضافت هذه الجماعات إلى السُّلُات الثلاثة العديد من النصوص الأخرى. رغم أن هذه الكتابات أنجزت بعد الفترة التاريخية الأولى للبوذية، إلا أن أتباع المذهب الشمالي (ماهايانا)، يُعتبرون أنها لا تقل أهمية عن النصوص الأصلية، وتعتبر "سوترا لوتس الشريعة الحقيقية" (Saddharmapundarika Sutra) من أهم هذه الكتابات، موسومة ويكيبيديا الإلكترونية.





صور تاريخية لمعابد بوذية في الشرق الآسيوي

بدأت المعابد البوذية التي نشأت في الهند انتشارها في الصين في فترة عهد أسرة وي الشمالية. وتتحلى المعابد البوذية الصينية بقيم تاريخية وفنية هامة لأنها سجلت تاريخ التطورات الثقافية والدينية في المجتمع الصيني الإقطاعي. وبما أن الصينيين القدامى كانوا يعتقدون أن الكون قائم على الإيجابية والسلبية ويفضلون التناظر والنظام والاستقرار، تتميز الكثير من المعابد البوذية الصينية بتشكيلة مربعة ومسطحة ومتناظرة على خط محوري شمالي جنوبي، في حين اتخذ عدد غير قليل أيضاً من المعابد البوذية تشكيلة أخرى ألا وهي التشكيلة الحدائقية.

وفي معظم الأحوال، للمعبد البوذي باب رئيسي يتوسط واجهته الأمامية، وداخل المعبد برج ساعة إلى يسار الباب الرئيس وبرج طبل إلى يمينه، وعلى الخط المحوري قاعة أوراثوس حيث توضع تماثيل حراس بوذا الأربعة، ثم قاعة داشيونغ المقدسة ومخزن الكتب المقدسة، أما غرف الإقامة للرهبان وغرف الأكل فتقع على جانبي الخط المحوري. وجدير بالذكر أن قاعة داشيونغ المقدسة تعتبر أهم وأكبر المباني في المعبد البوذي، وتعرف بـ "داشيونغ" ساكياموني. يعتبر **المعبد المعلق الواقع في وسط جبل خنغ** المشهور بمقاطعة شانشي الهيكل الخشبي الوحيد المبني على الجروف الحادة في الصين. شيد المعبد في عهد أسرة وي الشمالية، وتم ترميمه في عهود أسرة تانغ وأسرة جين وأسرة مينغ.



المعبد المعلق على جبل خنغ



رهبان بوذيون



ستوبا

ستوبا بالقرب من لاسا في **التبت**: غالباً ما تحتوي هذه الأبنية على بقايا وآثار

ليوذا، يترك بها الناس بالإضافة إلى الرهبان. ويشكل جمهور الناس في البلدان الآسيوية القطع الأكبر من أتباع البوذية، فيما يمارس **الرهبان** مقلوسهم الدينية بطريقة جماعية، يطفئ الجانب الفردي على ممارسات الجمهور. رغم اختلافهما في الواجبات وما يترتب عن ذلك، يشترك الجمهور والرهبان في تلاوتهم لصيغة الملائات الثلاث: "أعوذ بيوذا، بدارما ويسانغا"، وذلك أثناء أداءهم للصلوات.

وتختلف بعض مظاهر التبريل والاحتفال بيوذا والقديسين تبعاً للمذهب والبلاد، فرغم أن أتباع مذهب **"تيراهادا"** لم يرفعوا بوذا التاريخي إلى درجة الأنووية،

لأنهم خصصوا له بناءات خاصة تدعى **"ستوبا"** وهي أبنية على شكل قباب، توضع بداخلها لوائم وآثار مختلفة ترجع إلى بوذا، يقوم الاتباع بالمشي حول مبنى الستوبا في اتجاه عقارب الساعة، حاملين معهم زهوراً وبعضاً من عيدان البخور، كدلالة على احترامهم للمكان.

وتحتفظ أماكن متفرقة ببعض الآثار لبوذا، على غرار معبد "كاندي" في سريلانكا، والتي يضم في صومعته سينا يُقال إنها تعود لبوذا، ويحتضن المكان احتفالاً كبيراً يقام سنوياً بمناسبة ذكرى ميلاده. ويُعتبر يوم ميلاد بوذا أهم مناسبة احتفالية في الرزنامة البوذية، يُطلق على المناسبة في مذهب تيراهادا اسم "فايساكا" (Vaisakha) وتقام الاحتفالات التي تصاحبها على مدار الشهر الذي يلي هذا التاريخ (تاريخ مولد بوذا)، ثاني أهم مناسبة في البلدان التي يسود فيها المذهب الأخير - تيراهاد-، ويطلق عليها اسم "بيريت" (pirit)، يتم فيها تلاوة نصوص مختارة من قوانين بالي حتى تطرد الأرواح الشريرة ويشفى المرضى، كما يتم فيها مُباركة الأعمال الخيرة وغيرها. موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.



صور

متنوعة لعبد

بينغ البوذي هي

ماليزيا ، اللقطات بعدسة

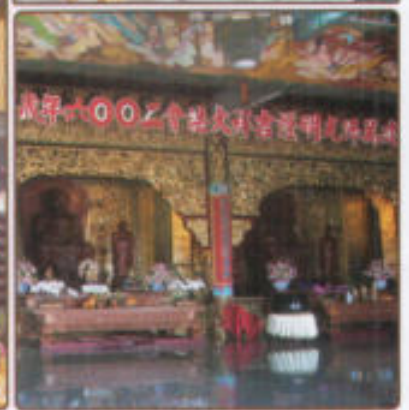
ابن العم / الوليد بن سعد

المغلوث ، والذي قام

مشكوراً بالتقاط

هذه الصور .





أهم مصادر ومراجع الديانة البوذية

١. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة - لبنان .
٢. البوذية من الموسوعة الانجليزية .
٣. البوذية من الجزيرة نت .
٤. موسوعة الأديان المسيرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
٥. الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩ م .
٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .
٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ البوذية .
٩. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٧ .
١٠. Atlas of world History. D . K .



أطلس الأديان

الكونفوشيوسية

لمحات عن تاريخ الصين

بدأ « شيانغ يو » وهو أحد الشجعان من أسرة نبيلة من قبيلة « شو » حياته أثناء فترة الممالك المتعددة، وكانت أسرته تحكم إحدى تلك الممالك، واستطاعت مملكة قوية اسمها « شن » السيطرة على جميع الممالك بما فيها مملكة هذا الشجاع، موحدة تحت لوائها جميع ممالك الصين. وكان هناك موظف صغير في هذه المملكة اسمه « ليو بانغ » انضم إلى ثورة الفلاحين التي قامت بعد موت مؤسس موحد الصين. وبعد وفاة القائدين اللذين قاما بثورة الفلاحين أتيح لهذا الموظف الصغير « ليو بانغ » قيادة الثورة، في الوقت نفسه استطاع ذلك الشجاع « شيانغ يو » أن يقود حملات متعددة للقضاء على مملكة « شن » المتهالكة بعد موت مؤسسها، واتفق القائدان على العمل معاً تحت لواء ملك سابق من مملكة « شو » اسمه « خوا » وكان أحد الذين قضى عليهم موحد الصين.

وأثناء تخطيط القائدين للقضاء على مملكة « شن » المتهالكة وصل إلى هذا القائد الشجاع طلب للنجدة من قريته « جولو » التي كانت تحت الحصار من جيش « شن » لمدة شهر، وقد زحف بجيشه إلى هناك، وبعد أن قطع النهر الأصفر طلب من الجند تحضير الطعام الكافي لثلاثة أيام، ثم أحرق السفن وقال لجنده مثل مقولة طارق بن زياد: « العدو أمامكم والبحر وراءكم » وانطلق الجند إلى الأمام، واستطاعوا تخليص المدينة من الحصار، لكنه لم يتوقف عند ذلك، بل سار بجيشه حتى استطاع السيطرة على خمس من المناطق المجاورة، لكن حليفه « ليو بانغ » بعدد قليل من الجند سارع للعاصمة، التي لم يعد لها حماية، وأعلن نفسه إمبراطوراً على الصين فعاد « شيانغ يو » لمحاربة حليفه، واستمرت الحرب بينهما أربع سنوات، عمد بعدها « ليو بانغ » إلى الحيلة حيث كان يعرف جيداً سايكولوجية خصمه، فبدأ يرسل له رسائل تذكره بوطنه « شو » وأرسل له كثيراً من المحظيات « السراري » اللاتي يجدن الغناء الوطني لبلده، فعاد أدراجه تاركاً العاصمة ومن ثم بقي في الصحراء مع عدد من المحظيات « السراري » في خيام نصبها هناك مع جيشه الكبير.

وفي أحد الأيام التي كان يقضيها مع إحدى محظياته، سمع أصواتاً من بعيد، وخرج فإذا بأصوات الخيل تجلجل يتخللها نغمات من أناشيد بلده « شو » فأدرك إن خصمه استطاع بدهائه جمع أكبر عدد ممكن من قبيلته إليه، وقال المثل الصيني المشهور: « أغاني شو من الجهات الأربعة » التي تعبر عن انسداد السبل أمام المرء، فجمع ما بقي من جنده وعددهم ثمانمائة فقط وقال: « إن إرادة الله لم تكن معي »، ثم أخذ سكيناً وانتحر - والعياذ بالله -، وهكذا كانت نهاية الشجاع القاسي الذي جانبته الحكمة. جريدة الجزيرة السعودية، د. محمد بن عبدالرحمن البشر، العدد ١١١٥٢، الجمعة ٩، صفر ١٤٢٤ هـ.



تعتبر الصين من أكثر دول العالم سكاناً، وحتى نهاية عام ٢٠٠٢، بلغ عدد السكان الإجمالي في الصين ١٢٨١.٥٢ مليون نسمة (ما عدا سكان منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة ومنطقة ماكاو الإدارية الخاصة وتايوان). وهذا العدد يمثل خمس سكان العالم تقريباً.

وتعد نسبة الكثافة السكانية في الصين من أعلى النسب في العالم، ويبلغ متوسط كثافة السكان ١٢٤ نسمة/كيلومتر مربع. ولكن توزيع السكان ليس متوازناً؛ الكثافة السكانية عالية في المناطق الساحلية الشرقية، إذ تتجاوز ٤٠٠ نسمة/كيلومتر مربع. وفي مناطق وسط الصين تبلغ أكثر من ٢٠٠ نسمة/كيلومتر مربع. وتعداد السكان في حساب المناطق الغربية قليل للغاية - أقل من ١٠ أفراد/كيلومتر مربع.

يوجد في الصين حوالي ٥٦ قومية. وتعد قومية هان أكثر القوميات الصينية تعداداً (٩١.٦٪ من مجموع السكان). باقي السكان يشكل ما يسمى الأقليات القومية. ومن هذه الأقليات الـ ٥٥ هناك ١٨ قومية فقط يتجاوز عدد أفرادها المليون نسمة، وهي قوميات تشوانغ ومان (المانتشو) وهوي ومياو والويغور وي وتوجيا ومنغوليا والتبت ويوبيي ودونغ ويابو وكوريا وباي وهاني ولي والشازاق وداي. وأكثرها عدداً قومية تشوانغ، يبلغ عددها ١٦ مليون و١٧٩ ألف نسمة. بالإضافة إلى ١٧ قومية يتراوح عدد سكان كل منها بين ١٠٠ ألف نسمة إلى مليون نسمة، هي قوميات شه وإيسو وفلاو ولاهو ودونغشيانغ ووا وشوي وناشي وتشيانغ وتو وشيبوه وموللو والقرغيز وداوور وجينغويه سالار وماونان. و٢٠ قومية يتراوح عدد سكان كل منها بين أقل من ١٠ آلاف إلى ١٠٠ ألف نسمة، منها بولانغ والملاجيك ويومي وأشانغ ونو وأوينك وجينغ وآنغ والأوزبك وروسيا ويوتو وباوان ومنيا وألونتشون ودولونغ والتتار وختشه وقاوشان ولويا.



تمثل لغة قومية هان (الصينية المنطوقة والكتابة) اللغة الرسمية للبلاد، وهي تستخدم في كافة أنحاء البلاد، ومن حيث لغاتها تحتل هذه اللغة المرتبة الأولى في العالم. رغم أن اللغة الصينية تشمل أكثر من ٢٠ ألف مقطع (أو رمز) إلا أنه وحسب إحصاء القاموس الصينية المكتوبة في الكتب والصحف الحديثة في الوقت الحاضر يشكل حوالي ٣٠٠٠ مقطع صيني ٩٩٪ من نسبة المقاطع الصينية المكتوبة المتكررة. ومن بين الـ ٤٤٥ أقلية قومية هوي والمانشو تستخدمان اللغة الهانوية. بينما تستخدم كل من الـ ٤٢٥ قومية الأخرى لغتها الخاصة. و٢١٢ أقلية قومية لغتها المكتوبة. يتم تدريس اللغات القومية في المدارس والمناطق التي تسكنها هذه الأقليات.

ثلاث لقطات لسور الصين العظيم من جهات مختلفة، والذي يعود بناؤه إلى أكثر من ٢٠٠٠ سنة مضت



الحضارة الصينية :

يرجع عمر الحضارة الصينية إلى أكثر من نحو ألفي سنة، فالقواعد الحضارية المادية والمعنوية التي تقوم عليها كل حضارات الصين، كانت قد استقرت على نحو ما في الفترة من ١٢٢٢ - ١٧٨٦ ق . م ، حيث كان الصينيون في هذا العصر - رغم اختلاف أصولهم - ينظرون إلى أنفسهم على أنهم الشعب الوحيد الجدير بخصوصية حضارته على وجه الأرض، فهي تتميز بذلك لأنها الحضارة المنفردة على غيرها من الحضارات، وأنها حضارة صينية خالصة لم تتلق من المؤثرات الأجنبية إلا القليل، لأن الصين لم تخضع لسلطان أجنبي يحدث تغيراً أساساً في تكوينها الحضاري إلا مرتين، **الأولى**، عندما حكمها المغول، و**الثانية**، في العصر الحديث، فأما الغزو المغولي، فقد ترك أثراً عميقة في التكوين الحضاري للصين، ولكن هذه الآثار تلاشى معظمها مع الزمن، وأما في العصر الحديث، فقد كان الغزو الغربي عنيفاً وعميقاً، فزعزع الأسس التقليدية التي قام عليها بناء المجتمع الصيني التقليدي - وتعتبر **الكونفوشوسية** أحد المكونات الأساس في الحضارة الصينية. كما أن الصين اليوم دولة كبرى بشرياً ومادياً، يؤهلها لاحتلال مكانة متميزة في الساحة الدولية، ويجعل منها منافساً للدول الكبرى في التأثير على رسم السياسات الكونية، منظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

萬國圖小引

此物主化歲十二重天而水火氣水土四行從輕至重
漸次相異地在大之中形圓而德方永不遷移東西
南北之名上下中外之分人皆從厥所居以定實則
無往非中也地與天同一圓體度數相應故畫地必
取規於天大有黃赤二道南北二極冬夏二至經緯
之度各三百有六十地圖亦倣此以成然地既形圓
則畫之以徑最能像象惟是畫之于紙不免展為長
形如潤相皮而伸之者然天下萬方總分為五大州
曰亞細亞曰歐羅巴曰利未亞曰亞墨利加曰墨瓦
蠟尼加又此各州中分大小無算之國小國不能盡
筆也茲不過述其大約云耳噫五州之大萬國之衆
其於上天不過圓中之一點也吾所居之邦又五州
之一點也吾之所駐足又大邦之一點也今我此天
為何如乎我此天地之 大主又為何如乎則我正
似點中之一點而無處可見我夫願我身之在天地
雖為其微面一點畫才為 造物主所賦自能包括
天地而明天地萬物之 真主所謂人身一小天地
也信爾以此形體之至小則何處可生倨傲之情以
此靈心之至大則無可自棄自賤之理果知乎此則
天地在日豈徒然哉

西海文儒略敬題



خريطة صينية
تعود إلى سنة
١٦٢٠ م.

من أهم مظاهر الشعور بالفخر والاعتزاز عند الصينيين، تلك الخرائط الجغرافية التي قاموا برسمها في العصور الوسطى. ولغاية القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تظهر هذه الخرائط (الصين) كرقعة جغرافية فسيحة وسط العالم مع بعض الجزر المتناثرة من هنا وهناك، وتحمل هذه الجزر مسميات: فرنسا وبريطانيا وأميركا... الخ. أما الصين فتسمى على الخريطة بالمملكة الوسطى إشارة إلى التراث الصيني العريق الذي يعتبر الصين مركز العالم والذي لا يعتبر الحضارة الصينية مجرد حضارة عابرة؛ بل يعتبرها هي "الحضارة".

三利未亞洲。厄日多國。孟斐府。尖形高臺。多祿茂
 王建造。地基矩方。每方一里。周圍四里。臺高二百
 五十級。每級寬二丈八尺五寸。高二尺五寸。皆細
 白石爲之。自基至頂。計六十二丈五尺。頂上寬容
 五十人。造工者每日三十六萬。



風萬里

نموذج لكتابة صينية

خريطة صينية ذات
 طابع تخيلي تعود
 إلى العصور الوسطى

الكونفوشوسية

ديانة أهل الصين والتي تدعو إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، مع إضافة بعض آراء الحكيم كونفوشوس إليها وهي تقوم على عبادة الإله الأعظم وعبادة أرواح الآباء والأجداد وتقديس الملائكة.



صفات الشخصية،

- نعمت، مرح، مؤنب، بحث، التفتت، متأثر
- ليكاه الآخرين، يبدو قاسياً وخطيباً في بعض الأحيان، طويل، دقيق في الأكل والملبس والمشرب، موهب بالقراءة والبحث والتعلم والتعليم والمعرفة والأداب.
- مفرغ بالبحث عن منصب سياسي بقية تطبيق مبادئه السياسية والأخلاقية لتحقيق المدينة الفاضلة التي يدعو إليها.
- خطيب بارع، ومتكلم مسموع، لا يعجز إلى الثروة، وعبادته موحزة تجري مجرى الأمثال الصبورة والحكم البليغة.
- لديه شعور ديني، يحترم الآلهة التي كانت معبودة في زمانه، ويدوم على تأدية الشعائر الدينية، يتوجه في عبادته إلى الإله الأعظم أو إله السماء، يصلي صامتاً، ويكره أن يرجو الإله النعمة أو الغفران إذ إن الصلاة لديه ليست إلا وسيلة لتنظيم سلوك الأفراد، والذين - في نظره - أداة لتحقيق التآلف بين الناس.
- كان يفتي، ويشهد، ويعزف الموسيقى، وقد ترك كتاب الأغاني **Book of Songs** كما أنه كان مفرغاً بالحفلات والطقوس، إلى جانب اهتمامه بالرماية وقيادة العربات والفرازة والرياضة (الحساب) ودراسة التاريخ.

كونفوشوس

- يعتبر كونفوشوس المؤسس الحقيقي لهذه العقيدة الصينية.
- ولد سنة ٥٥١ ق.م في مدينة تسو Tsou وهي إحدى مدن مقاطعة لو Lu.
- اسمه كونج Kung وهو اسم القبيلة التي ينتمي إليها، وفوتس Futze معناه الرئيس أو الفيلسوف، فهو بذلك رئيس كونج أو فيلسوفها.
- ينتسب إلى أسرة عريقة، فجدّه كان والياً على تلك الولاية، ووالده كان ضابطاً حربيّاً ممتازاً، وكان هو ثمره لزواج غير شرعي، توفي والده وله من العمر ثلاث سنوات.
- عاش يتيماً، فعمل في الرعي، وتزوج في مقتبل عمره قبل العشرين، ورزق بولد وبنت، لكنه فارق زوجته بعد سنتين من الزواج لعدم استطاعتها تحمل دقته الشديدة في المأكل والملبس والمشرب.
- تلقى علومه الفلسفية على يدي أستاذه الفيلسوف لويس Laotse صاحب النحلة الطاوية، حيث كان يدعو إلى القناعة والتسامح المطلق، ولكن كونفوشوس خالفه فيما بعد داعياً إلى مقابلة السيئة بمثلها وذلك إحقاقاً للعدل.
- عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره أنشأ مدرسة لدراسة أصول الفلسفة، تكاثر تلاميذه حتى بلغوا ثلاثة آلاف تلميذ، بينهم حوالي ثمانين شخصاً عليهم أمارات.
- تنقل في عدد من الوظائف فقد عمل مستشاراً للأمرء والولاة، وعين قاضياً وحاكماً، ووزيراً للعمل، ووزيراً للعدل ورئيساً للوزراء في سنة ٤٩٦ ق.م حيث أقدم حينها على إعدام بعض الوزراء السابقين وعدداً من رجال السياسة وأصحاب الشعب حتى صارت مقاطعة لو نموذجية في تطبيق الآراء والمبادئ الفلسفية المثالية التي ينادي بها.
- رحل بعد ذلك وتنقل بين كثير من البلدان ينصح الحكام ويرشدهم ويتصل بالناس بيث بينهم تعاليمه حائلاً لهم على الأخلاق القويمة.
- أخيراً عاد إلى مقاطعة لو فترغ لتدريس أصدقائه ومحبيه منكباً على كتب الأقدمين يلخصها، ويرتبها، ويضمنها بعض أفكاره، وحدث أن مات وحيد الذي بلغ الخمسين من عمره، وفقد كذلك تلميذه المحبب إليه هووي فيكي عليه بكاءً مرّاً.
- مات في سنة ٤٧٩ ق.م بعد أن ترك مذهباً رسمياً وشعبياً استمر حتى منتصف القرن العشرين الماضي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٥٨ - ٧٥٩.

الكونفوشية في القرن الثاني، ق. م.



كونفوشوس



كتابات سيلية قديمة على إناء وجد في أحد الأماكن المقدسة

يُسمى أهل **الصين** بلادهم تشانغ كوو (الأمة المركزية)، حيث استطاع أحد ملوكها القدماء من توحيد الصين سنة ٢٢١ ق. م. ويعود إلى أسرة التشن، ومن أشهر السلالات الحاكمة في الصين قديماً، أسرة الشانغ، وأسرة التشو، والتشن والهان.

الفلسفة الكونفوشيسية

الكونفوشيسية (Rúxué 儒學، روجيا: مدرسة المعلم) أو الكونفوشية: هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ في الفلسفة الصينية. طُورت عن طريق تعاليم كونفوشيس (孔夫子) وأتباعه. تتمحور في مجملها حول الأخلاق والآداب. طريقة إدارة الحكم والعلاقات الاجتماعية. أثرت الكونفوشيسية في منهج حياة الصينيين. حددت لهم أنماط الحياة وسُلم القيم الاجتماعية. كما وفرت المبادئ الأساسية التي قامت عليها النظريات والمؤسسات السياسية في الصين. انطلاقاً من الصين انتشرت هذه المدرسة إلى **كوريا**. ثم إلى **اليابان** و**فيتنام**. أصبحت ركيزة ثابتة في ثقافة شعوب شرق آسيا. عندما تم إدخالها إلى المجتمعات الغربية. جلبت الكونفوشيسية انتباه العديد من الفلاسفة الغربيين.

على الرغم من أن الكونفوشيسية أصبحت المذهب الرسمي للدولة الصينية. لم تشق هذه طريقها حتى تصبح ديانة بالمعنى المعروف. كان يعوزها وجود هياكل أساسية. وطبقة من الكهنوتية (رجال الدين). حظي كونفوشيس (孔夫子) بمكانة رفيعة لدى رجال أهل العلم في الصين. كانوا يطلقون عليه ألقاب الـ "معلم" والـ "حكيم". إلا أن تجيلهم إياه لم يرقى أبداً إلى درجة التأليه (من الألهية). يبدو أن بعض المؤرخين في الغرب أساء فهم هذا التصور. نظراً لملازمة مفهوم عبادة الأسلاف للديانة الصينية. لم يكن كونفوشيس (孔夫子) نفسه يدعي أنه إله. عكس الديانات الأخرى. لم تكن المعابد التي شُيّدت على شرف كونفوشيس أماكن لتجميع طوائف من الاتباع المنتظمين. ولكن مبانٍ عمومية مخصصة لمراسيم سنوية وبالأخص يوم عيد ميلاد كونفوشيس. بسبب الطبيعية الأساسية الدنيوية (لادينية) لهذه الفلسفة. فشلت كل المحاولات التي كانت تهدف لأن تجعل من الكونفوشيسية عقيدة دينية.

الكتابات وتدوين التعاليم

وُوت مبادئ المدرسة الكونفوشيسية في تسع من الكتابات الصينية القديمة والتي تم توارثها عن كونفوشيس وأتباعه. تمت كتابتها أثناء فترة حكم سلالة "نشو" (周朝). عرفت تلك الفترة نشاطاً مكثفاً للمدارس الفلسفية. يمكن تقسيم هذه الكتابات إلى **قسمين رئيسيين**:

- الكتابات الخمس التقليدية (وو-جينغ)؛
- الكتابات الأربع (سيشو).

تم تناقل تعاليم كونفوشيس بالطريقة الشفوية. لاحقاً تم تدوين هذه التعاليم في مؤلف الـ "لون-يو". يبدو المعلم (كونفوشيس) كما لو أنه يريد أن يظهر نفسه بمظهر الأخلاقي (الذي يكتب في الأخلاقيات) المحافظ. في وقت عرفت فيه البلاد اضطرابات كبرى ميزها حالة الإنفلات السياسية. والتحولات الاجتماعية التي تلت انحلال ملكة "نشو" إلى ممالك اقتطاعية متحاربة. حملت حالة الهيجان التي عرفتها البلاد كونفوشيس ومفكرين آخرين. على تدبير الطريقة المثلى لإسترجاع وحدة المملكة. أصبحوا ورغمهم فلاسفة ومبدعين (من باب أنهم أوجدوا أو سنوا أفكاراً جديدة) في أن واحد.

مفهوم الـ "لي"

يرى كونفوشيوس أن النظامين السياسي والاجتماعي يشكلان وحدة متكاملة. الفضائل والمناقب الشخصية للحكام ورجال البلاط (الأرستقراطيين) وحدهما كفيلا بأن يضمننا عافية الدولة. يتم استتباب النظام عن طريق نشر شعائر الـ "لي" (禮) والموسيقى. كانت الموسيقى الصينية المعاصرة للفترة من أهم العناصر في الشعائر والممارسات الدينية. أقر "كونفوشيوس" بتفوق الموسيقى. عند استعمالها بوظيفتها الروحانية وسلطانها على أفئدة الناس. كان كونفوشيوس يستحب القصائد الصينية القديمة. والتي كانت تنظم عادة في صيغة موسيقية. كان يشيد بقيمتها الحضارية. كان يرى أن الدولة التي تمتلك موسيقى وشعائر خاصة بها. يتم اختيارهم من بين الأعراف والتقاليد الموجودة. يمكن أن تنتج مواطنين سعداء ويتمتعون بقدر كاف من الفضيلة. يجعل الدولة في غنى عن تشريع القوانين حتى نظمن حسن انضباطهم. سيعم البلاد الأمان وتصبح القوانين بلا فائدة. جاب كونفوشيوس بلاد الصين بحثاً عن الحاكم المثالي الذي يريد (ويستطيع) تبني هذه التعاليم. ولكن عبثاً كان يحاول.

مفهوم الـ "رن"

تتمحور الفكرة العامة للأخلاقيات الكونفوشية في مفهوم الـ "رن" (仁). والتي يمكن ترجمتها بـ "إنسانية" أو "طيبة القلب". "رن" هي الفضيلة السامية والتي تمثل أفضل ما في النفس البشرية. في عصر كونفوشيوس كان مفهوم الـ "رن" مقروناً برجال الطبقة الحاكمة. مع الزمن تحول مدلوله وأصبح يعني طبقة "النبلاء". على أن هذا المفهوم أصبح أشمل فيما بعد. في العلاقات الإنسانية على غرار تلك التي تجمع بين شخصين. يتجلى الـ "رن" (仁) عبر عدد من المفاهيم الأخرى:

- الـ "تشونغ" (忠). أو الإخلاص تجاه الذات وجهاً الآخرين.
- الـ "شباو" (孝). أو "الإيثار" (إيثار الغير على النفس). والذي يعبر عنه كونفوشيوس في قاعدته الذهبية: "لا تفعل بالآخرين ما لا تحب أن يفعله الآخرون بك".

• الـ "جونتسه" (君子). يمكن ترجمتها بالرجل الشريف (بفضائله وليس بنسبه). ويطلق على الشخص الذي جتمع فيه عدة فضائل. على غرار الاستقامة. اللباقة. التأدب. النزاهة بالإضافة إلى التقوى والورع. سياسياً كان كونفوشيوس يدعو إلى حكومة أبوية (تسلطية) يقودها حاكم يحظى بالإحترام ومطاع بين رعيته. يجب على الحاكم أن ينمي أخلاقه لتبلغ الكمال. حتى يكون مثلاً يحتذى به شعبه. في الميدان التربوي كانت لـ "كونفوشيوس" آراء تقدمية. كان يدعو إلى تعميم التعليم بين كل أبناء الشعب بغض النظر عن انتماءاتهم الطبقية. موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.



تماثيل متنوعة لمعبودات كونفوشية

الجدور الفكرية والعقائدية للكونفوشيوسية:

ترجع الكونفوشيوسية إلى معتقدات الصينيين القدماء، تلك المعتقدات التي ترجع إلى ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد. وقد قبلها كونفوشيوس أولاً، والكونفوشيوسيون ثانياً، دون مناقشة أو جدال أو تمحيص. في القرن الرابع قبل الميلاد حدثت إضافة جديدة وهي عبادة **النجمة القطبية** لاعتقادهم بأنها المحور الذي تدور السماء حوله، ويعتقد الباحثون بأن هذه النزعة قد وفدت إليهم من ديانة بعض سكان حوض البحر المتوسط.

تغلبت الكونفوشيوسية على النزعة الشيوعية والنزعة الاشتراكية اللتان طرأتا عليها في القرنين السابقين للميلاد وانتصرت عليهما. كما أنها استطاعت أن تصهر البوذية بالقلب الكونفوشيوسي الصيني وتنتج **بوذية صينية** خاصة متميزة عن البوذية الهندية الأصلية. لا تزال المعتقدات الكونفوشيوسية موجودة في عقيدة أكثر الصينيين المعاصرين على الرغم من السيطرة السياسية للشيوعيين.

الانتشار ومواقم النفوذ:

انتشرت الكونفوشيوسية في الصين.

ومنذ عام ١٩٤٩م أبعدت الكونفوشيوسية عن المسرحين السياسي والديني؛ لكنها ما تزال كامنة في روح الشعب الصيني الأمر الذي يؤمل أن يؤدي إلى تغيير ملامح الشيوعية الماركسية في الصين. ما تزال الكونفوشيوسية ماثلة في النظم الاجتماعية في فرموزا أو (الصين الوطنية). انتشرت كذلك في كوريا وفي اليابان حيث درست في الجامعات اليابانية، وهي من الأسس الرئيسة التي تشكل الاخلاق في معظم دول شرق آسيا وجنوبها الشرقي في العصرين الوسيط والحديث. حظيت الكونفوشيوسية بتقدير بعض الفلاسفة الغربيين كالفيلسوف ليبنتز (١٦٤٦ - ١٧١٦م) وبيتر نويل الذي نشر كتاب كلاسيكيات كونفوشيوس سنة ١٧١١م كما ترجمت كتب الكونفوشيوسية إلى معظم اللغات الأوروبية.

انقسمت الكونفوشيوسية إلى اتجاهين،

- **مذهب متشدد** حرفي ويمثله منسيوس إذ يدعو إلى الاحتفاظ بحرفية آراء كونفوشيوس وتطبيقها بكل دقة، ومنسيوس هذا للعيذ روح كونفوشيوس إذ إنه لم يتلق علومه مباشرة عنه بل إنه أخذها من حفيدته وهو Tsesze الذي قام بتأليف كتاب الانسجام المركزي Central Harmony.

- **والمذهب التحليلي**، ويمثله هزنتسي Hsuntse ويانجتسي Yangtse، إذ يقوم مذهبهما على أساس تحليل وتفسير آراء المعلم واستنباط الأفكار باستلهام روح التحس الكونفوشيوسي.



أكواخ للسكن من مدينة تسو TSOU مستمد رأس كونفوشيوس وهي إحدى مدن مقاطعة لو لاء الصينية



معبدان للكونفوشيوسية



أهم مصادر و مراجع الديانة الكونفوشيوسية

١. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، المملكة العربية السعودية، الرياض .
٢. دليل الجيب إلى الصين، الدار العربية للعلوم .
٣. رحلات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي إلى الصين .
٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفاثس للطباعة والنشر والتوزيع .
٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٦. جريدة الجزيرة السعودية.
٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .
٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ الكونفوشيوسية والصين .
٩. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
١٠. Atlas of world History. D . K .



أطلس الأديان

الإفريقية



مبنى الأكروليس في أثينا (اليونان)

الحضارة الإغريقية

عرفت شواطئ بحر إيجه ظهور أولى الحضارات في الضفة الشمالية للبحر المتوسط، وبرزت أولى الحضارتين فيها باسم الحضارة المينوية والميسينية، ثم تلت الفترة الأولى، عصر انخضت فيه الوهج الحضاري للإغريق واستمر حتى حوالي ٨٠٠ سنة قبل الميلاد، إلى أن عرفت البلاد بعد ذلك عهداً جديداً مع ظهور الحضارة الإغريقية المادية والفلسفية - حيث كانت البلاد عبارة عن تجمع من المدن المستقلة، قامت هذه المدن بإنشاء مستعمرات تجارية على طول البحر الأبيض المتوسط، كما قاومت محاولات توسع الفرس في المنطقة إلى أن شكلت ثقافة هذه المنطقة المتبع الرئيس للحضارة الهيلينية فيما بعد، حتى أخذت هذه الحضارة المادية بالامتداد في أجزاء من العالم القديم بعد قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر المقدوني.

بيد أن الوضع العسكري أخذ بالأسوأ على الساحة السياسية مما أدى إلى تضعف الحكم الإغريقي؛ ففي سنة ١٦٨ قبل الميلاد قام الرومان بغزو البلاد، لكن الثقافة اليونانية ظلت هي المهيمنة على النسيج الاجتماعي في العهد الروماني الجديد بشكل ملموس في شتى نواحي الحياة الرومانية. وأصبحت اليونان محافظة ضمن الإمبراطورية الرومانية، واستمرت الثقافة اليونانية في هيمنتها على شرقي البحر الأبيض المتوسط. وعندما انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى شطرين، أصبح الشطر الشرقي يعرف باسم الإمبراطورية البيزنطية، ومركزها (القسطنطينية)، بطابع يونانياً خالصاً، ولاسيما عندما ضم إليه كامل مناطق بلاد اليونان. من القرن ١٤م وحتى القرن الـ١٥م تجحت الإمبراطورية الرومانية الشرقية في صد كل الهجمات الأتية من الغرب والشرق. سقطت القسطنطينية أخيراً في ٢٩ مايو/سنة ١٤٥٣م عندما فتحها العثمانيون المسلمون وكان العثمانيون قد أتموا فتح بلاد اليونان خلال القرن الـ١٥م.

تميزت الحضارة اليونانية بعلم كعها في الفلسفة والأدب والفلك وغيرها من العلوم ، إلا أن علم الفلسفة ميز هذه الحضارة بشكل كبير حينما برز على الساحة الفلسفية مجموعة من الفلاسفة الذين وضعوا أسس هذا العلم في الحضارة اليونانية كسقراط وأرسطو وأفلاطون وآخرون ، ثم يأتي بعد هذا؛ الأدب اليوناني الذائع الصيت حيث ظهر الشعر الملحمي والغنائي وأدب المسرح المتمثل في المسرحيات التراجيدية والكوميديا ولعل هومر الذي نظم الملحمتين الشهيرتين (الألياذة والأوديسا) خير شاهد على ذلك ، أما الديانة فقد انحط اليونانيون في ذلك فتركوا عبادة الله سبحانه وراحوا يُألِهون كثيراً من الآلهات ، وكان كل إله يمثل جانباً من جوانب الحياة والطبيعة ، واهتموا بجانب الرياضة حيث نظموا مسابقات رياضية كل أربع سنوات في مدينة أولمبيا ، والتي دعيت بها الألعاب الأولمبية اليوم .



عملة إغريقية قديمة

لمزيد من الاطلاع:

ارجع إلى كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسول؛ لتعرف على توسع فتوحات الإسكندر المقدوني في بلاد المشرق ، والتي عرفت بالفترة الهلنستية .

أحد المباني الأثرية الضخمة عند الإغريق



بدأ الإسكندر حربه ضد الفرس في ربيع عام ٣٣٤ قبل الميلاد، حيث عبر هيليسبونت (Hellespont) دانيديانيليس الجديدة) بجيش مكون من ٣٥,٠٠٠ مقدوني وضباط من القوات اليونانية بمن فيهم أنتيجواس الأول (Antigonus I) و بطليموس الأول وكذلك سيليكوس (Seleucus I) عند نهر جرانيباس بالقرب من المدينة القديمة لطرودة، قابل جيش من الفرس والعبيد اليونان الذين أسروا في الحروب وكانوا حوالي ٤٠,٠٠٠ وقد سحق الفرس وكما تشير الكتابات القديمة خسرو ١١٠ رجلاً فقط. وبعد هذه الحرب الضارية أصبح مسيطراً على كل ولايات آسيا الصغرى وأثناء عبوره لفرجيا (Phrygia) يقال أنه: قطع بسيفه "الجوردان نوت" (Gordian knot). وباستمرار تقدمه جنوباً، واجه الإسكندر جيش الفرس الأول الذي قاده الملك داريوس الثالث (Darius III) في اسوس (Issus) في شمال شرق سوريا. وكان عدد جيش داريوس حوالي ٥٠٠,٠٠٠ رجل، ولكن يعتبر المؤرخون هذا العدد بأنه مبالغ. وقعت معركة اسوس في عام ٣٣٣ قبل الميلاد وانتهت بنصر كبير للإسكندر وبهزيمة داريوس هزيمة تراء. فرّ شمالاً تاركاً أمه وزوجته وأولاده حيث عاملهم الإسكندر معاملة جيدة وقرية لمعاملة الملوك حسب ما تذكره الروايات. وقدمت مدينة تايري (Tyre) المحصنة بحرياً مقاومة قوية وثابتة أمام الإسكندر إلا أن الإسكندر اقتحمها بعد حصار دام سبعة أشهر في سنة ٣٣٤ قبل الميلاد احتل غزة ثم مر إلى مصر حيث استقبل كمنقذ، وبهذا النجاح أمن التحكم بخط الساحل الشرقي للبحر المتوسط. وفي عام ٣٣٢ قبل الميلاد وجد على رأس نهر النيل مدينة سماها الاسكندرية (سميت على اسمه فيما بعد) والتي أصبحت فيما بعد العاصمة العلمية والادبية والتجارية للعالم اليوناني. سيرين (Cyrene) العاصمة القديمة لمملكة إفريقية الشمالية (سيرناسيا) خضعت فيما بعد هي الأخرى تحت سيطرته، وهكذا يكون قد وسع حكمه إلى الأقليم القرطاجي. في ربيع عام ٣٣١ قام الإسكندر بالحج إلى المعبد العظيم ووسيط الوحي آلهة الشمس أمون-را (Amon-Ra) زيوس (Zeus) لدى اليونان، حيث كان المصريون القدامى يظنون بأنهم أبناء إله الشمس أمون-را (Amon-Ra) وكذلك كان حال الحاكم الجديد لمصر الإسكندر المقدوني بأن الحج الذي قام به أتى ثماره وأصبح ابناً للإله وذلك لاعتقاده بأن أصوله إلهية. بالعودة إلى الشمال مرة أخرى، أعاد ترتين قواته في تايري (Tyre) بجيش مكون من ٤٠,٠٠٠ جندي مشاة و ٧,٠٠٠ فارس عابراً نهري دجلة (Tigris) والفرات (Euphrates) وقابل داريوس (Darius) على رأس جيش بحوالي مليون رجل بحسب المبالغات في الكتابات القديمة. وقد استطاع التغلب على هذا الجيش وهزيمته هزيمة ساحقة في معركة جاوجاميل (Battle of Gaugamela) في الواحد من أكتوبر عام ٣٣١ قبل الميلاد. فرّ داريوس مرة أخرى كما فعل في (أسوس) ويقال: بأنه دُبح في ما بعد على يد أحد حراسه. حوصرت مدينة بابلون (Babylon) بعد معركة (جاوجاميل) وكذلك مدينة سوسا (Susa) وكثرها الهائل التي أحتلت فيما بعد، وبعد ذلك وفي نصف فصل الشتاء اتجه الإسكندر إلى بيرسبوليس (Persepolis) عاصمة الفرس. حيث قام باحتلالها وبعد نهب الثروات الملكية وأخذ الغنائم قام بحرق المدينة بأكملها خلال حفلة شرب. وبهذا الاجتياح الأخير الذي قام به الإسكندر أصبحت سيطرته تمتد إلى خلف الشواطئ الجنوبية لبحر كاسبيان (Caspian) متضمناً أفغانستان وبلوشستان الحديثة وشمالاً من باكتريا (Bactria) وسوقديانا (Sogdiana) وهي الآن غرب تركستان وكذلك تعرف آسيا الوسطى. أخذت من الإسكندر ثلاث سنوات فقط من ربيع ٣٣٧ إلى ربيع ٣٣٠ قبل الميلاد، ليحتل كل هذه المساحات الشاسعة. وبصدد إكمال غزوه على بقايا إمبراطورية الفرس التي كانت تحوي جزءاً من غرب الهند، عبر نهر أندوس (Indus River) في عام ٣٢٦ قبل الميلاد ومحتلاً بذلك بانجبا (Punjab) التي تقرب من نهر هايقاسيس (Hyphasis) والتي تسمى الآن بياس (Beas) وعند هذه النقطة ثار المقدونيون ضد الإسكندر ورفضوا الاستمرار معه، فقام ببناء جيش آخر ثم أبحر إلى الخليج العربي ثم عاد براً عبر صحراء ميديا (Media) بنقص من الطعام والشراب حيث خسرو عدداً من قواته هناك. أمضى الإسكندر حوالي سنة وهو ينظم مخططاته ويحصى المناطق التي سيطر عليها في منطقة الخليج العربي للاستعداد لهجوم آخر قريباً.

وصل الإسكندر إلى بابل (Babylon) في ربيع ٣٢٢ قبل الميلاد وفي شهر يونيو أصيب بحمى شديدة مات على أثرها تاركاً إمبراطورية كبيرة خلفه وبجملته الغامضة "إلى الأقوى" (to the strongest) قادت إلى صراعات شديدة استمرت لحوالي نصف قرن. كان الإسكندر من أعظم الجنرالات على مر العصور حيث وصف كتكتيكي وقائد قوات بارع وذلك دليل قدرته على احتلال كل تلك المساحات الواسعة لفترة وجيزة. كان شجاعاً وسخياً، وشديداً صلباً عندما تتطلب السياسة منه ذلك. وكما ذكر في كتب التاريخ القديمة بأنه كان مدمناً كحول فيقال: أنه قتل أقرب أصدقائه كليتوس (Clitus) في حفلة شراب حيث أنه ندم على ذلك ندماً عظيماً على ما فعله بصديقه. يتصرف عن موسوعة ويكيبيديا الحرة .

العقيدة الإغريقية: هي مجموعة من الأساطير الآتية من المعتقدات والديانات التي احتضنتها الحضارة الهلينستية (الإغريقية). حيث كان أغلب هذه الأقايصيص مألوفاً لدى عامة الشعب الإغريقي. على غرار الديانات الوثنية التي كانت منتشرة حينذاك

آمن الإغريق بوجود آلهات عدة، كما ربطوا بين كل آلهة وأحد النشاطات اليومية. أفروديت مثلاً، كانت إلهة الحب والجنس، بينما كان أريس إله الحرب ويميلان إله الموتى. بالرغم من أنه يمكن عد المئات من الموجودات التي يمكن أن تعتبر "آلهة" حسب التصورات القديمة، إلا أن حضور أكثرها اقتصر على جوانب هي أشبه بالفولكلور منها إلى ممارسات دينية. العبادة الفعلية اقتصرت على بضعة آلهات فقط، وبالأخص الآلهات الثلاثة عشر الأولمبية (نسبة إلى مقرها في جبل أولمبوس أو أولمب). تعتبر الآلهات الأولمبية المركز الذي تنتظم من حوله المعتقدات الهلينستية القديمة، تعتبر بيرسيفون (راعية الألفاظ الإليوسينية) الاستثناء الوحيد هنا. كانت العديد من القرى والمدن تملك معتقدات خاصة بها، تركز على مجموعة من الحوريات والآلهات المحلية. بتصرف عن موسوعة ويكيبيديا الحرة .



الآلهة الإغريقية في القمة
وحولها خدم الآلهة .

جبل أولمبوس المقدس
بالقرب من أثينا .



على ضفاف سهول "الأولمب" في بلاد الإغريق القديمة، وعلى مقربة من أثينا عاصمة الإغريق أقيم المعبد الأكبر لكبيرة آلهة الإغريق (زيوس أو زوس) ونصب له صنم عظيم (اعتبره المؤرخون من عجائب الدنيا السبع) . ثم نصب بجانب المعبد ملعباً ليتقرب الناس بالألعاب إلى هذا الإله .. وكان لهذا الإله الوثني ؛ عيد كل أربع سنوات، عظّمه اليونان واعتبروه من أكبر أعيادهم المقدسة. فحرموه وحرّموا الأشهر المحيطة به، وجعلوه موسمًا لكسب الحرب بينهم . وأطلقوا فيه الشعلة رمزاً لخلود الآلهة عندهم. وكانت الراهبات (باللباس الأبيض) يصطففن لاستقبال اللاعبين في تلك الأعياد. وكان الفائزون من اللاعبين يُمجّدون كآلهة.



مواقع عبادة لآلهة
إغريقية محددة (مع
ذكر الآلهة أو الإلهة) .

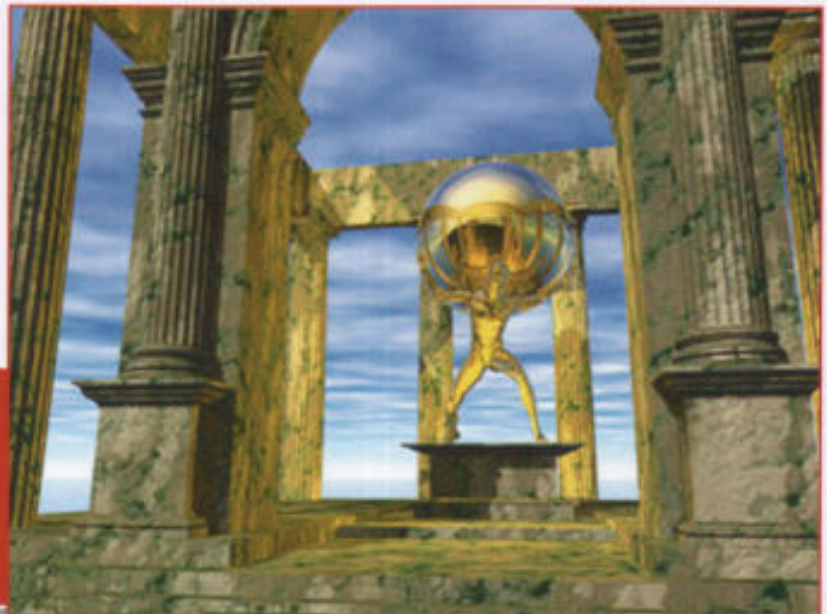
- ١ - أسبرطة (هيرا، أريس، أرتميس) . ٢ - فيغاليا (هيرا، أريس) .
- ٣ - كاريي (أرتميس) . ٤ - أرغوس (هيرا) . ٥ - ميسينا (هيرا) .
- ٦ - نيميا (زوس) . ٧ - هيليكى (آلهة الفن) . ٨ - إبيدوروس (أسكليبيوس) .
- ٩ - كورنثيا (بوزيدون) . ١٠ - إيلوزيس (ديميتر) . ١١ - أثينا (أثينا،
ديونيسوس، بوزيدون) . ١٢ - إيجاي (بوزيدون) . ١٣ - الأوثب (زوس، الآلهة) .
- ١٤ - أهسس (أرتميس) . ١٥ - ماغنيزيا (أرتميس) . ١٦ - ساموس (هيرا) .
- ١٧ - ديدما (أبولو) . ١٨ - هاليكارناس (بوزيدون) . ١٩ - كنيديوس (أفروديت) .
- ٢٠ - لندوس (أفروديت) .

- بانيونيون
- كالوريا بوزيدون
- أوثيا (زوس)
- الأتكوميناى (أبولو)
- أنثيلي (أبولو)
- دلثي (أبولو)
- دودنا (زوس)
- ديلوس (أبولو)
- تريوبيون



دلفي مدينة تقع على المنحدرات الجنوبية لجبل بارناسوس. وكان في هذه المدينة أقدم معبد ديني في بلاد اليونان القديمة. وتحديداً في مقاطعة فوكس. اعتقد الإغريق بتداسة موقع دلفي في نظر الآلهة أبولو. واكتسبت أهمية في وقت مبكر يعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد. وفيما بعد أصبح موقع دلفي مزاراً يونانياً دولياً. وكان معبد دلفي يحتوي على الهيكل الرئيس لأبولو. وعلى مسرح للألعاب الرياضية ومسرحاً. كما اشتمل على العديد من الأبنية والتعجب التذكارية. الموسوعة العربية العالمية

▲ معبد دلفي بالقرب من أثينا والذي ياله فيه الإله (أبولو) ▲



الالهة الأسطورية أطلس
وهو يحمل كرة على ظهره .



زيوس أشهر آلهة الإغريق



الآلهة أثينا



أفروديت

الآلهات والشخصيات:

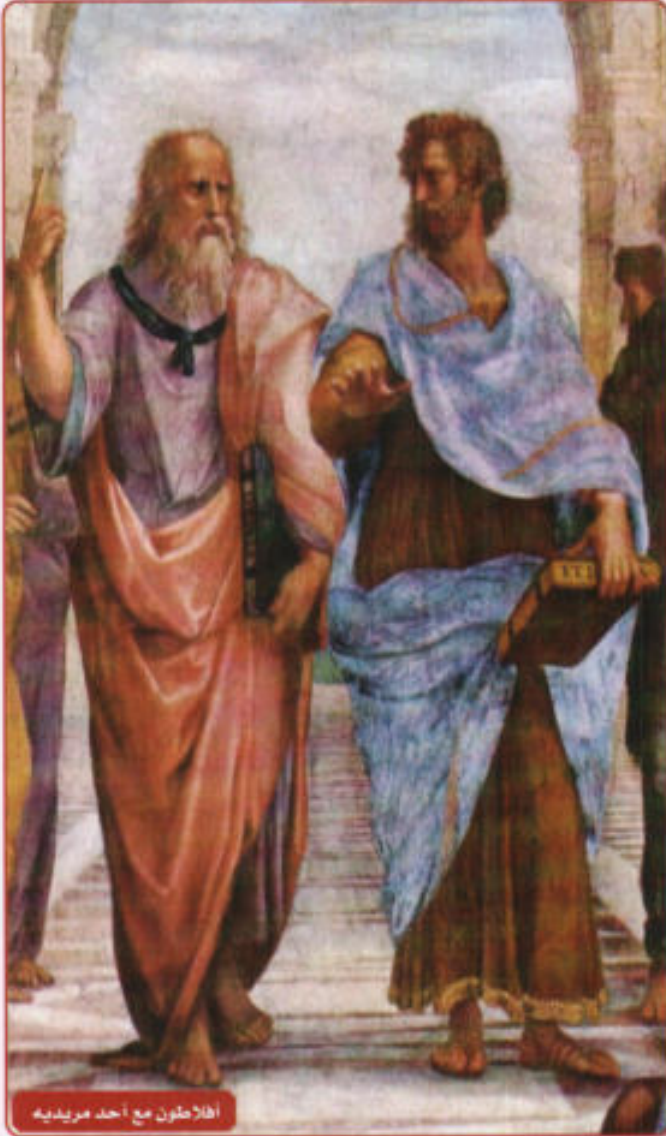
- الخليفة: كاوس -- أيثر -- أورانوس -- غايا.
- الجبابرة: كرونوس -- ريا -- أطلس -- بروميثيوس -- إيميثيوس -- سيلين -- أوسينوس -- هيلوس -- ليتو.
- الأولمبيانيون: زيوس -- هيرا -- بوسيدون (بوزيدون) -- أفروديت -- هيفايستوس -- ديونيسوس -- أبولون -- هيرميس -- ديمتر -- أرتميس -- أثينا (آثينا) -- أريس -- هيسثيا.
- آلهة أخرى، حوريات وأرواح: أيريس -- مويرا -- هيب -- هيكات -- أسكليبيوس -- بيرسيفون -- أيولوس -- إروز -- إوس.
- حرب طروادة: إريس -- باريس -- هيلين -- مينيلوس -- أجاكس -- هيكتر -- بريام -- أخيل -- بريسيس -- باتروكلوس -- أجاميمنون -- كاساندر -- أوريسيتيس -- أينييس.
- أبطال رثيسيون: هيراكليس -- بيليروفون -- بيغاسوس -- ذيسيوس -- مينوس -- مينوتور -- دايدالوس -- إكاروس -- أوديب.
- الهالكون الآخرون: أوروبا -- ميداس -- سيسيفوس -- أورفيوس -- باندورا -- ديوكاليون -- نرجس -- أمازون -- بيجماليون -- أطلنتا.
- عبادة: ألتاز إليوسينيان -- هيرما -- ألعاب بانهيلينيك -- بارذينون -- برورونيا -- دودونا -- مايناد -- أوراكل -- ديلفي.

الجدور الفكرية والمقائدية،

أخذت الأفلاطونية الجديدة من أفلاطون خيالاته في عالم المثل، ومن أرسطو تسالياته عن المعاني الكلية وهل لها وجود مستقل؟ ومن الرواقين السمو الخلقى والترقي الروحي، ومن النصرانية تأثيراتها الروحية والخلقية، ومن البوذية مسألة التطهير والتزكية والفناء في المصدر الأول. إلا أن ما جاء به أفلاطون من أفكار وآراء حول عملية الفيض أو الصدور عن الله يعد جديداً في بابه كما يرى كثير من المفكرين.

الانتشار ومواقف النفوذ،

تأسست الأفلاطونية الجديدة في الإسكندرية، وانتشرت في الفكر الأوروبي اللاهوتي كله والفكر الصوفي النصراني والإسلامي، ولا شك أن هذه الآراء مرفوضة من وجهة النظر الإسلامية وقد أبان مفكرو الإسلام تهافتها من أكثر من وجه.



أفلاطون مع أحد مريديه

الأفلاطونية الحديثة

هي تسمية حديثة لأراء مجموعة من الفلاسفة والمفكرين الملاحدة تمتد من ٢٥٠ ق.م حتى ٥٥٠ م وهذه الأراء تحاول إعطاء تفسير للكون والإنسان والحياة، لتلبية طموح الإنسان من النواحي الدينية والأخلاقية والعقلية. وهي تختلف اختلافاً جوهرياً عن آراء أفلاطون اليوناني، إذ إنها تؤمن بإله مفارق للكون. وهذا الإله يفيض عنه الكون والوجود كله بما فيه من مخلوقات.

والأفلاطونية الحديثة: أثرت كثيراً - في طور أحدث - بأفكار بعض الفلاسفة المسلمين أمثال ابن سينا وغيره، ولا تزال تؤثر في كثير من الطرق الصوفية في العالم الإسلامي... تأسست الأفلاطونية الجديدة في مدينة الإسكندرية على يد أفلاطون ٢٠٥ - ٢٧٠ م الذي درس الفلسفة اليونانية وأطلع على الديانات القديمة والأساطير والسحر والشعوذة... وكتب كتابات كثيرة في مذهبه الذي سنوضح أفكاره لاحقاً. ثم جاء فرغوريوس ٢٢٤ - ٢٥٠ م ونشر كتابات أفلاطون وهاجم النصرانية بكتابه ضد النصاري وله عدة مؤلفات أخرى. ثم أتى ميلخيوس توهي عام ٢٢٠ م الذي ألف عدة رسائل فلسفية، منها أسرار مصرية وهي تفسير فلسفي لمقوس مصر وتعاليمها الدينية قبل الإسلام. وجاء أيرقلس ٤١٠ - ٤٨٥ م الرجل المدرسي في الأفلاطونية الجديدة الذي عرض المذهب في مؤلفين: مبادئ اللاهوت ولاهوت أفلاطون. أما أوغسطين ٣٥٤ - ٤٤٠ م القديس الذي ولد في الجزائر من أم نصرانية وأب وثني، فقد انتسب إلى الأفلاطونية الجديدة، وهاجر بينها وبين النصرانية، وقال بأن النصرانية هي الفلسفة الحققة!!.

الأفكار والمعتقدات،

الأفلاطونية الجديدة خليط من الأفكار والفلسفات والمعتقدات الوثنية واليهودية والنصرانية، والأساطير، وغيرها. تدعو الأفلاطونية إلى إله تفيض عنه الأشياء جميعاً بحيث لا تفصل عنه، فيضاً لا يتحدد بزمن أو تاريخ ولا يتقيد بإرادة ولا يتقطع، وهذا الفيض لا ينقص مصدره، بل يظل كاملاً غير منقوص.

وهذا الإله المبدأ الأسمى للوجود يطلق عليه واحد غير محدد بسيط لا كيف له، وهو الخير المطلق عندهم.

عملية الفيض الأزلية تبدأ أولاً بالعقل أو الروح ثم النفس ثم الواقع الحسي في الزمان والمكان، عملية الفيض دقيقة موزونة بحيث لا تترك نقصاً أو ثغرات في الكون، أما النقص الذي في الإنسان أو الشر فهو ناتج عن ابتعاد الإنسان عن الخير أو عن الألهوية، وينتج عن ذلك الشوق إلى العودة إلى الله.

الألهوية لا يمكن الوصول إليها عن طريق العقل، لأنه قاصر عن ذلك وإنما يمكن الوصول إليها عن طريق نوع آخر من المعرفة لا يتوصل إليها إلا بعد القضاء على نوازع الجسم المادي، والتطهير، ثم الفناء في الواحد، وهذه هي حالة الوجد أو النشوة التي يطمح أن يصل إليها الإنسان، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٨٠٣ - ٨٠٤.

أهم مصادر و مراجع الديانة الإغريقية

١. مجموعة من الصور من متاحف عالمية (دمشق - تدمر - عمان - القاهرة - برادو) للمؤلف .
٢. أطلس تاريخ العالم، من البدايات حتى الزمن الحاضر ، المكتبة الشرقية ، بيروت - لبنان ، نقله للعربية إلياس عبود الحلو .
٣. موسوعة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق بن محمد اسود، الدار العربية للموسوعات .
٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٦. معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، تأليف: مانفرد لوركر، ترجمة صلاح الدين رمضان .
٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .
٨. قاموس المسرح مختارات من قاموس المسرح العالمي، جون غاسنر وأدوار كون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل . سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
- ١٠ . Atlas of world History. D . K .
- ١١ . GREECE . HENRI STIERLIN . TASCHEN .
- ١٢ . مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية .



أطلس الأديان

الديانة الرومانية



ذئبة الكابيتول، تمثال برونزي أتروسكي من القرن الخامس ق. م، يُظهر الذئبة وهي ترضع رومولوس وريموس.

تأسيس روما

تحكي الأسطورة أن أميلوس الذي اغتصب ملك أخيه نوميون، ألقى بحفيدي هذا الأخير رومولوس وريموس على ضفاف نهر التيبر ليخلص منهما، حيث وجدتهما ذئبة أرضعتهما إلى أن كبرا وعثر عليهما أحد الرعاة الذي اعتنى بهما حتى استطاعا قتل أميلوس وإعادة جدهما إلى كرسي الحكم. فعلى ذلك تم تأسيس روما يعود إلى سنة ٧٥٤ ق. م. على يد الأخوين التوأمين رومولوس وريموس المتحدرين من الإلهة فينوس. بيد أن الواقع العلمي يثبت أن الأتروسكيين هم الذين بنوا مدينة روما أثناء توسعهم في وسط إيطاليا وجنوبها، وهي سنة ٥٠٩ ق. م. ثار الرومانيون على آخر ملوكهم الأتروسكيين فأسقطوا الملكية وأسوا الجمهورية. عند بدء عهد الجمهورية كانت روما ما تزال مدينة صغيرة محدود الإمكانيات، فسعت إلى بسط سيطرتها على سهل اللاتسيوم، وسيطعته بعد ذلك توسع روماني في إيطاليا ثم توسع خارج الحدود الإيطالية.

الديانة الرومانية



النظام الملكي في روما

الملك

مجلس استشاري

الجيش والإدارة

أعضاء المجلس

يقدمون الشورى للملك وينفذون أوامره

الرعية



الإمبراطور

ويملك جميع السلطات

سلطات اقتصادية

سك العملة باسمه
تحديد الضرائب
الإشراف على صرف
أموال الدولة .

سلطات عسكرية

قيادة الجيش
تعيين كبار القادة

سلطات سياسية

وضع القوانين
تنفيذ القوانين
ملاحقة المخالفين
تعيين الموظفين

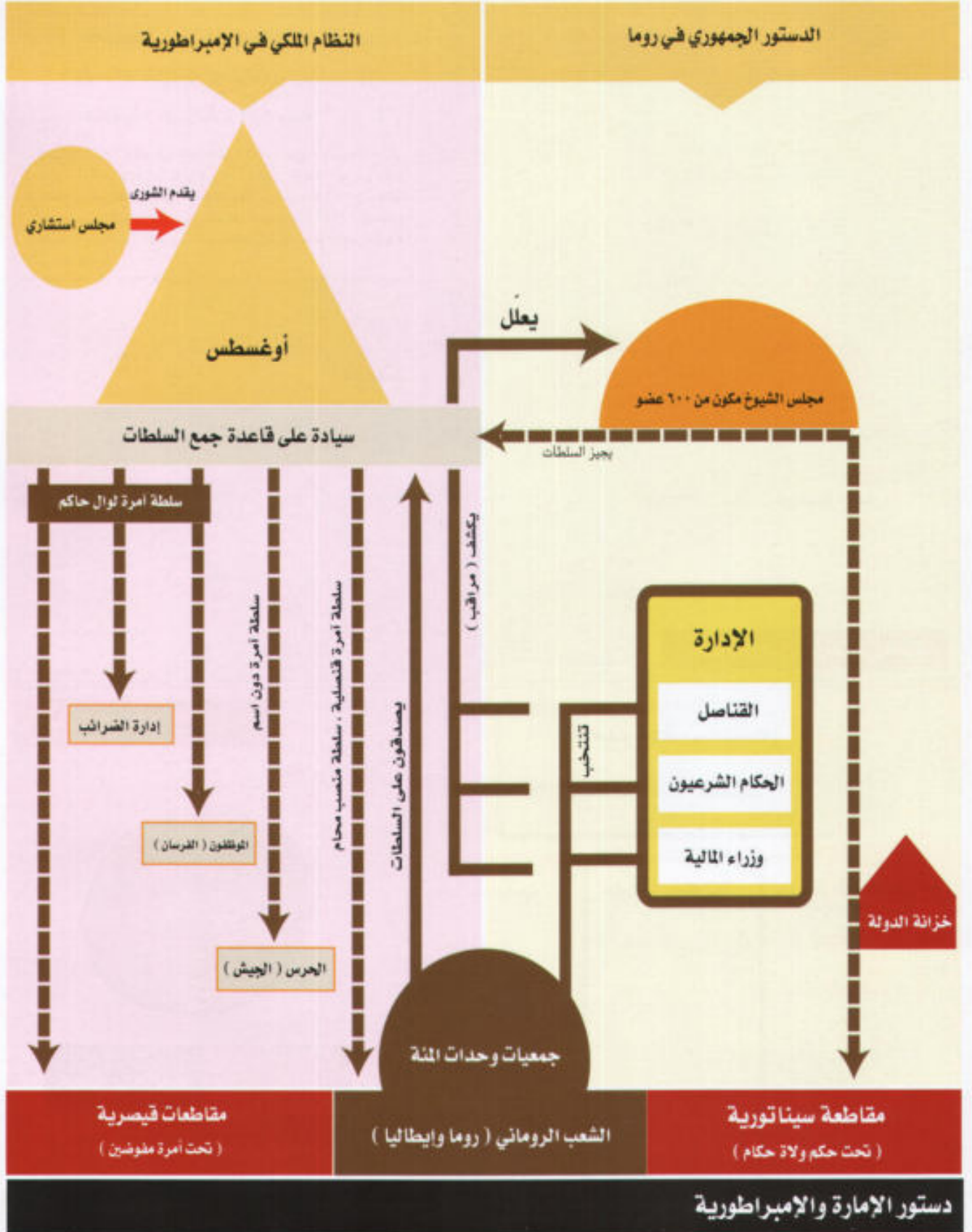
النظام الإمبراطوري في روما



عملة رومانية

للإمبراطور أغسطس قيصر

الديانة الرومانية



مسرح الكلوزيوم في روما

المعلمان لفن العمارة في العهد الروماني

حصن الجيم في تونس؛ بناء
الرومان على غرار مبنى
الكلوزيوم في روما. ويعد
من روائع البناء الروماني
في هذا الصدد. ويرى
المؤلف أمام واجهة المبنى.

عدسة المؤلف



المؤلف

ديانة الرومان

عدد الرومان آلهتهم ، وجعلوا لكل من مظاهر الحياة إلهاً ، فجعلوا آلهتهم كائنات تمتلك قوة خارقة للطبيعة ، فكانت تستخدم هذه القوة في مساعدة المتعبدين لها بالصلوات والأدعية والابتهالات، لذلك بنوا لها المعابد الضخمة ليمارسوا طقوسهم الدينية إجلالاً لها. واعتقد الشعب بالعرافة. فلا يجرد قوادهم أن يخوضوا معركة قبل استشارة الكهنة. فيستقرون الدجاج المقدس، وطريقة أكله للطعام أو يستقرون كبد الحيوان شكلاً ولوناً. وأقاموا المذابح في جدران المنازل. وتولت الكاهنات أمر إبقاء الشعلة الخالدة. ووكلوا إلى الإله (جانوس) إله النور والسلام حراسة مدخل المنزل. وعلى صورة هذه العبادة المنزلية كانت عبادة آلهة الرومان في الهياكل.

ثم حصل التقارب بل التمازج بين معتقدات الإغريق والرومان. وكان لسكان اليونان الكبرى أثر في ذلك . فقد نقلوا إلى إيطاليا معتقدات الإغريق، وبنوا هياكل تصوق هياكل أثينا ضخامة ، - وخير مثال على ذلك معبد بعلبك ولقد وقفت عليه والتقطت صوراً له - ولما قبض للإمبراطورية الرومانية أن تسيطر نفوذها على بلاد الإغريق والشرق؛ اقتبست روما الكثير عن العالم الهليني المطعم بمعتقدات وآلهة الشرق الوثنية. واضحت آلهة الرومان صورة طبق الأصل عن آلهة الإغريق ، فلا فرق بينهم إلا في التسمية. فحل جوبيتر محل زئس ، ومارس محل أريس ، وجونون بدل هيرا ، ومينرفا بدل أثينا ، وهينوس بدل أفروديت... وتبنوا ما ورد في الميثولوجيا الإغريقية ، فكانها تابعة من خيالهم ولم يقتبسوها. وقلدوا المعابد الإغريقية، وأضافوا إليها الشكل المستدير، وزينوها بالأنصاب والتماثيل. وتولى مجلس الشيوخ السهر على الدين والمراسم والطقوس. وتوزع الكهنة في مجامع ، على رأسهم الكاهن الأكبر. وألفت الكاهنات مجعماً خاصاً بهن. وأنيط بهن أمر إيقاد الشعلة الخالدة في الهيكل، فإذا انطفأت عوقبت الكاهنة بالوأة حية. وكان كاهناً أن يقوم الناس بواجباتهم نحو الآلهة ليكسبوا رضاهم. وإذا لاحظوا أن أحداثاً غير عادية قد طرأت، عمد أعضاء مجلس الشيوخ إلى إقامة مراسم دينية خاصة إرضاءً للآلهة. ولكن الرومان شأن الإغريق، انتهوا بالتهكم من الآلهة، بالرغم من نفوذ مجلس الشيوخ. ولاشك أيضاً بأن تعاليم سقراط وغيره من الفلاسفة قد أثرت فيهم فتساهلوا في أمور وبلغ عدد آلهة الرومان اثني عشر إلهاً ، بزعامة (Jupiter) كبير الآلهة وربها وسيدها رب السماء والصاعقة ويأتي ترتيب الآلهة على النحو التالي:



معبد فستا الدائري

فستا (Vesta) - شاعر روماني ٢٠ - ١٩ ق. م.

١. أبولون (Apollo) .
٢. باخوس (Bacchus) .
٣. سيريس (Ceres) .
٤. ديانا (Diana) .
٥. جونون (Jun) .
٦. جوفينتوس (Juventus) .
٧. مارس (Mars) .
٨. ميركوري (Mercury) .
٩. مينرفا (Minerva) .
١٠. نبتون (Neptune) .
١١. فينوس (Venus) .

١٢. فستا (Vesta)، وبرزت في المجتمع الروماني شخصية هر كوليس أو هرقل: الذي لم يكن إلهاً، إنما صنف بشراً، فكان أكثر الأبطال شعبية، خُلد بعد موته، وصار يعبد أحياناً. فقد اشتهر بأنه دافع الأذى عن الناس -وهي روما حصل أول تشريع مكتوب عند الرومان سنة ٤٥١ ق. م. وحُجر على ١٢ طاولة من البرونز، فُسِمِي (قانون الاثنتي عشرة طاولة) . وتعتبر الإنياداة (Ennead) قصيدة ملحمية لاتينية ألفها الشاعر فرجيل (Virgil) وجعلها في ١٢ باباً على الوزن الثماني، وتتركز حول تجوال البطل إنياسس وأتباعه بعد سقوط طروادة، وتأسيس وطنهم الجديد في بريطانيا .

وقد ظل الرومان يمارسون ديانتهم الوثنية حتى ظهور الديانة النصرانية التي حلت محل الوثنية الرومانية بعد صراع بينهما دام ثلاثة قرون .



المؤلف

معبد باخوس (إله الخمر عند الرومان) بعلبك ، لبنان .

ثعبان من الحجر الكلسي

تظهر بقايا الثعبان في حركة إتفاف نموذجية ، وقد ارتبط نحت الثعبان في أحيان كثيرة بالقبور الرومانية، بصفته دلالة لدرء أي شيء للقبر . وجد هذا الثعبان ضمن أوضاع جنازية م . ص متحف أم قيس ، الأردن . عدسة المؤلف .





المؤلف

هيكل من الحجر لقرابين العائلة الأغشية، أبولون، إله لوقاية أغشيتس، جالسا على أريكة لها مسند، متحف برادو - تونس . جميع اللقطات هي الصفحتين بعدسة المؤلف

للأهمية .. كلمة حول هذه التماثيل ؟

بحمد من الله وتوفيقه! فقد التزمتُ خلال طرحي في هذا الأطلس أن أنقل حقيقة كل دين وعقيدة كما هو مبسوط في كتب كل معتقد، وأن أحاول إلى ذلك ما استطعت إليه سبيلاً، ورغم ذلك فإن هناك خلطاً حاصراً لا أستطيع تجاوزه؛ إحتراماً لذائقة القارئ الكريم، وقيل ذلك طبيعة السمعة الإسلامي الذي أمرنا به ديننا الحنيف الألتزام به. فليس من المعقول أن أنقل لك أخي القارئ الكريم صوراً على سبيل المثال كما هو موجود في هذه الصفحة من دون أن أقوم بتعليق الأماكن التي تخدم الحياة سواء عند الرجال أو النساء، لذلك الفت الانتباه والله من وراء القصد .



الالهة سيريس متوجة



الالهة مينرفا

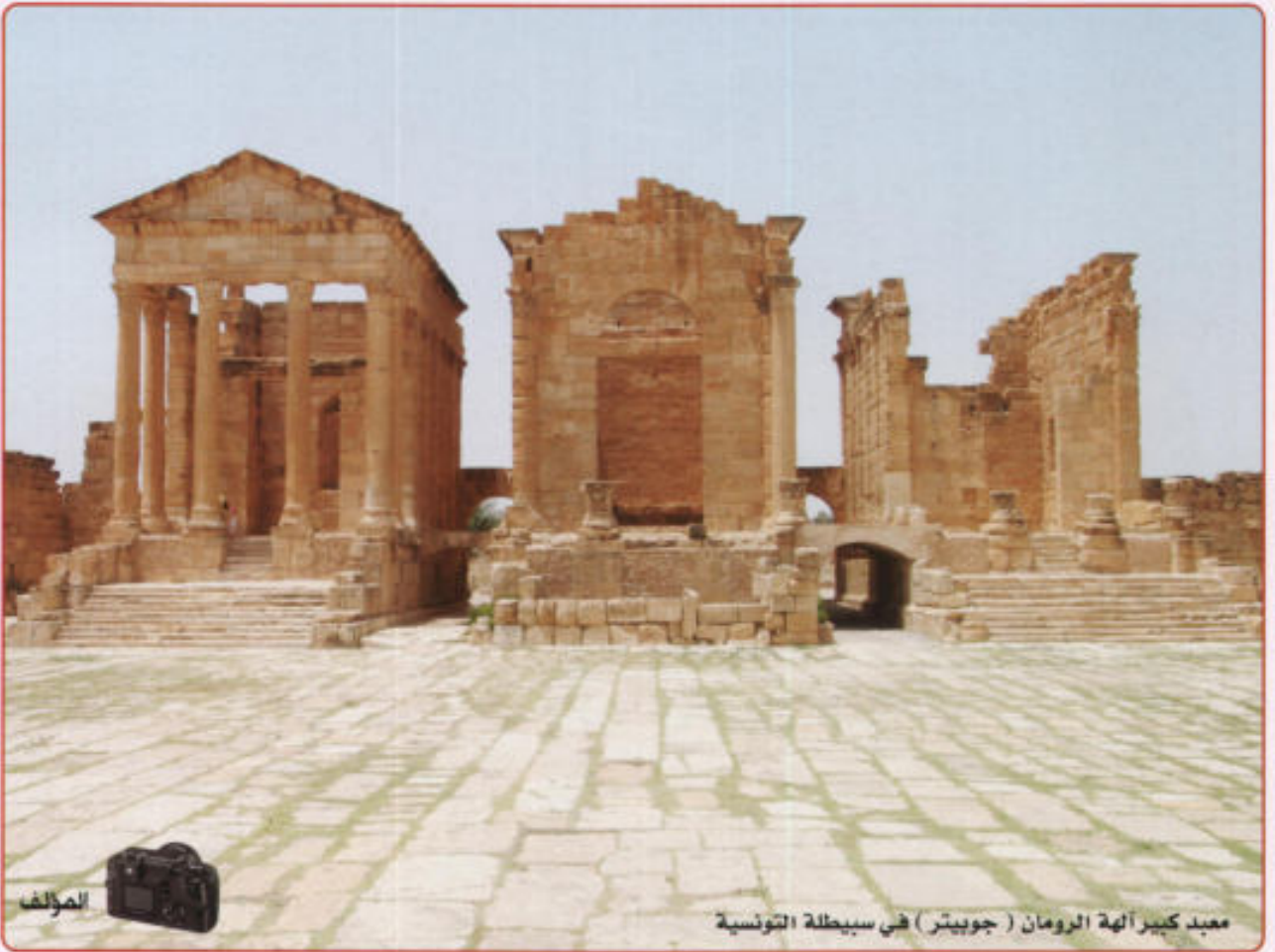
الاله ساتورن
القرن ٢ م



مينيا بيروكولا كاهنة شعائر الامبراطور الروماني - القرن الثاني الميلادي



إله الطب (إسكلاب) عند الرومان القرن الثاني الميلادي



معبد كبير آلهة الرومان (جوبيتر) في سبيطلة التونسية



دكاكين ومنازل رومانية شيدت في القرن الثاني الميلادي واستعملت حتى الفترة البيزنطية.



المؤلف أمام واجهة إحدى المعابد الرومانية . سبيطلة



المؤلف



أحد الطرقات الرومانية المرصوفة أمام أحد المعابد الدينية، في مدينة أم قيس (جدارا) الأردنية، وهي من ضمن حلف الديكابوليس أي المدن العشر.

جزء من تمثال آلهة النصر الرومانية المنشأ، قنوات جبل العرب، العهد الروماني.



نسر كبير وكف إنسان على جهة الرأس اليمنى المنشأ، جبل العرب، العهد الروماني، متحف السويداء.



اللقطات في الصفحتين بعدسة المؤلف

أهم مصادر و مراجع الديانة الرومانية

- ١ . متاحف عالمية قام المؤلف بالتقاط صوراً منها ، ذكرها عند التعليق على بعض الصور .
- ٢ . أطلس تاريخ العالم، من البدايات حتى الزمن الحاضر ، المكتبة الشرقية ، بيروت - لبنان ، نقله للعربية إلياس عبدو الحلو .
- ٣ . موسوعة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق بن محمد اسود، الدار العربية للموسوعات .
- ٤ . موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ . الحضارات شعوب العالم القديم، أ . سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر .
- ٦ . الحضارات، لبيب عبد الساتر، دار المشرق، بيروت - لبنان .
- ٧ . موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .
- ٨ . حضارات العالم في العصور القديمة، شفيق جحا وآخران ، دار العلم للملايين .
- ٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
- ١٠ . Atlas of world History. D . K .
- ١١ . italy from the air . guido alberto rossi .
- ١٢ . مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية .



أطلس الأديان

الأديان الشرقية الأخرى

الشننتوية

السيخية

الجينية

الطاوية

نشأة الديانة الجينية

جاءت الجينية كردة فعل على غلو الهندوسية في التمييز والفصل العنصري الطبقي، حيث تحول المجتمع في ظلها إلى ساحة صراع بين الطبقات تضطرم في أحشائه نار الحقد والحنق، فأنكرت الجينية بعضاً من تعاليم الهندوسية وفي مقدمتها الطبقية، لما رأت من عظيم ضررها على المجتمع، ومن ثم ناصرها في دعواها أناس كثيرون. لكنها وإن بدت كحركة تصحيحية إلا أنها أضحت محدودة التأثير، فالغالبية الساحقة من الشعب الهندي ظلت متمسكة بالهندوسية مؤمنة بها، وانحصرت الجينية في عدد يسير من الأتباع يقدره البعض بمليون شخص.

تعريفها :

يقول أحد الفلاسفة الهنود عن الجينية: " هي حركة عقلية متحررة من سلطان الويدات - الكتب المقدسة لدى الهندوس - مطبوعة بطابع الذهن الهندوسي العام، أسس بنائها على الخوف من تكرار المولد - التناسخ - والهرب من الحياة اتقاء شائماتها، منشؤها الزهد في خير الحياة فزعاً من أضرارها، عمادها الرياضة الشاقة، والمراقبات المتعبة، ومعوها الجمود للملذات والمؤلمات، وسبيلها التقشف والتشدد في العيش، وطريقها الرهبانية ولكن غير رهبانية البرهمية، وقد داوى الجينيون الميسول والعواطف بإفنائها ووصلوا في ذلك إلى إخماد شعلة الحياة بأيديهم، وافتقدوا النجاة في وجود من غير فعلية، وسرور من غير انبعاث".

مؤسسها :

هو "وردهاماتا" ومعناه الزيادة، غير أن أتباعه أطلقوا عليه اسم "مهاويرا" وزعموا أنه الاسم الذي أطلقته عليه الآلهة. عاش مهاويرا عيشة المترفين إذ كان ابن حاكم المدينة وكان بيت والده مقصد الرهبان والنسك لما يجدون فيه من حسن الضيافة وكرم الاستقبال، فكان مهاويرا يهوى السماع لهم ويعجبه حديثهم وود لو التحق بهم، إلا أن حبه لوالديه منعاه من أن يظهر رغبته تلك لعلمه بمعارضتهما له في سلوك طريق الرهبة. وبعد وفاة والده وتولي أخيه الأكبر مقاليد الحكم في بلده، وبعد مضي سنة من حكمه طلب مهاويرا من أخيه أن يأذن له في التنسك والرهبنة فأذن له. فخلع عنه لباسه ولبس لباس النسك والرهبان، وغدا يطوي البلاد طولاً وعرضاً متأملاً متفكراً، متقللاً من المطعم والمشرب يعيش على الصدقات اليسيرة، وبعد ثلاثة عشر شهراً من تربيته خلع ملابسه بالكامل وسار عارياً إذ كان قد بلغ إلى مرحلة الجمود والخمود فقتل في نفسه غرائزه ونوازعه، فلا حياء ولا ألم ولا فرح ولا سرور!!!، وما زال في مجاهدات ورياضات دامت اثني عشر عاماً حتى أضحي - كما يصفه أتباعه - : " لا يبالي بالمراقيل العاصفة، وبعد أن وصل إلى تلك المرحلة ابتدأ مرحلة جديدة هي الدعوة إلى مذهبه الذي لاقى قبولاً بين الناس لتضجرهم من الهندوسية، فدعا أهله وعشيرته وأهل بلده فاستجابوا له، وما زال يدعو إلى أن بلغ الثانية والسبعين، فنزل مدينة "بناپوري" في ولاية "بتنا" فألقى على الناس خمساً وخمسين خطبة وأجاب عن ستة وثلاثين سؤالاً غير مسؤولة وبعدها مات سنة ٥٢٧ ق. م. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة.

الكتب المقدسة عند الجينية :

الكتب المقدسة عند الجينيين ما هي إلا خطب مهاويرا الخمسة والخمسين وكذلك الخطب والوصايا المنسوبة إلى المريدين والعرفاء والرهبان والنساك الجينيين، وقد انتقل هذا التراث عن طريق المشافهة ولم يجمع إلا في القرن الرابع حيث اجتمع زعماء الجينية في مدينة " باطلاي بترا " وتدارسوا أمر جمع هذا التراث لما خشوا ضياعه واختلاطه بغيره، فجمعوا بعضه في عدة أسفار واختلفوا في بعض المصادر، ولم ينجحوا في جمع الناس على ما اتفقوا عليه لذلك تأجلت كتابة القانون الجيني حتى سنة ٥٧٧م هدونوا آنذاك ما استطاعوا الحصول عليه بعد أن فقد كثير من هذا التراث، وفي القرن الخامس الميلادي عقدوا مجلساً أخرج بمدينة " ولاهي " حيث تقرر الرأي الأخير حول التراث الجيني الذي يقديسونه، وقد كتب بداية باللغة المسماة " أردها مجدي " ثم كتب باللغة السنسكريتية .



مسؤول هندي كبير يشارك في مناسبة دينية للجينيين

عقيدة الجينية :

الجينية لا تعدو أن تكون ثورة تصحيحية على بعض مبادئ الهندوسية التي ظهرت آثارها السيئة على الناس، إذ خلقت نظاماً طبقياً مقبلاً زرع العداوة والبغضاء في نفوس المجتمع الواحد، ولما كان ذلكم النظام مرتبطاً - وفق اعتقاد الهندوس - بإرادة الإله فقد أنكر مهاويرا الإله ما جعل من دينه الجديد ديناً ملعداً، وهنا وجد فراغ كبير في الجينية بسبب عدم اعتراف مهاويرا بإله يكمل به صورة الدين الذي دعا إليه، وكان من نتيجة ذلك أن اتخذ أتباعه والجنين الأربعة والعشرين آلهة لهم .

ومن معتقدات الجينية كذلك إنكار نظام الطبقات، فكل إنسان في هذه الحياة يسعى للخلاص الذي لن يناله إلا بعمله، غير أن الجينية رأت أن الناس ليسوا سواء في القدرة على تحمّل تعاليمها، فقسّموا الناس وفقاً لقدراتهم لأجناسهم إلى قسمين : الخاصة: وهم الذين يقدرّون على الرياضات الشاقة فيتجولون في البلدان حفاة عراة، يعانون الآلام والجوع والعري رغبة في النجاة .

والقسم الثاني العامة : وهؤلاء من لم يسلك سبيل الخاصة في رياضاتهم ومجاهداتهم، فيلتزمون بتعاليم الجينية من المحافظة على الأرواح ولو كانت روح حشرة ويتخلقون بأخلاق الجينية ويتصدقون على الرهبان . ومن الاعتقادات الجينية التي وافقت فيها الهندوسية القول بالتناسخ وتعدد الولادات للشخص الواحد .



أحد المعابد الجينية القديمة في الهند

يبلغ عدد الجينيين في الهند اليوم أكثر من مليون نسمة



في أعلى الصورة امرأة
تمارس طقوساً جينية داخل
أحد المعابد . وهي اليمين
صورة لتمثيل جينية خلفها
أشار لكثوف مصبوغة باللون
الأحمر ! .



فرق الجينيين

بعد موت مهاويرا حدث انقسام شطر الجينيين إلى فرقتين، تسمى إحداهما "**ديجامبرا**" أي أصحاب الزي السماوي وهؤلاء هم العراة الذين اتخذوا السماء ستاراً لهم .
والفرقة الثانية : تسمى "**سويتامبرا**" أي أصحاب الزي الأبيض ومجمل الخلاف بين هاتين الفرقتين دائر في تفاصيل من حياة مهاويرا، وتفاصيل في حياة التقشف والزهد وما إلى ذلك، أما أصول الجينية فقد ظلت من الأمور المتفق عليها بينهم .

نشأة الديانة الطاوية

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- يعتقد بأن لوتس Laotse الذي كان ميلاده عام ٥٠٧ ق.م هو صاحب مذهب الطاوية التي تُرجع بعض معتقداتها إلى زمن سحيق. وقد وضع كتابه طاو - تي - تشينغ Tao - te - ching أي كتاب طريق القوة. وقد التقى به كونفوشيوس فأخذ عنه أشياء وخالفه في أشياء أخرى .
- بقيت الطاوية خلال أكثر من ألفي سنة تؤثر في الفكر الصيني وفي التغيرات التاريخية الصينية.
- ظهر شوانغ تسو الذي يرجع إلى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد زاعماً بأن لوتس كان أحد المعلمين السماويين، كما قام بشرح كتاب معلمه لوتس مضيفاً إليه شيئاً من فلسفته.
- لقد نمت الطاوية المنظمة في منطقة جبال شي شوان قبل غيرها.
- في عام ١٤٢م زعم شانغ طاولينغ أنه قد جاءه الوحي من الرب تعالى بأن يتحمل تبعات إصلاح الدين الطاوي، وأنه قد ارتقى وسمي المعلم السماوي. وقاد ذلك التنظيم الذي صار تبعاً لسلالته الذين عرفوا بالمعلمين السماويين.
- في القرن الثاني الميلادي انتشرت الطاوية الشعبية بفضل حركة السلم الكبير Tai-ping وقد كان للمعلمين السماويين دور كبير في نشرها.
- في عام ٢٢٠م زالت أسرة هان مما أدى إلى انقسام الصينيين إلى ثلاثة أقسام الأمر الذي ترك أثره على الاختلافات الدينية الإقليمية فيما بينهم.
- عقب سقوط أسرة هان، وفي القرنين الثالث والرابع الميلاديين ظهرت الطاوية الجديدة.
- في عام ٤٠٦ - ٤٧٧م ظهر المصلح لوهيوشنغ الذي يرجع إليه مفهوم القانون الكنسي لجميع الكتب المقدسة الطاوية.

التعريف:

الطاوية إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، تقوم في جوهر فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية. كان لها دور هام في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين وذلك من خلال مسيرتها في البحث في أكسير الحياة ومعرفة سر الخلود.



لوتس Laotse



الانتشار ومواقع النفوذ،

- في عام ١٩٥٨م أُعلن أن ثلاثين ألفاً من الكهنة الطاويين لا يزالون نشطين في مختلف أنحاء الصين. ومعلوم أن الثقافة الصينية التقليدية ما تزال الطاوية حية فيها. • في عام ١٩٤٩م هرب أكثر المعلمين السعاليين شائع ابن بو إلى تايوان. وفي عام ١٩٦٠م بُعثت هذه الديانة من جديد وبطورت المعابد الطاوية المنسجمة كمعبد شنهان قرب تايبيه والذي يضم تمثال لو يونغ بن الذي تتمسكه روح إله الطائر كما يزعمون. وفي عام ١٩٧٠م، مات هذا المعلم السعالي ليخلقه ابنه شائع بو بن هسين.
- توجد ثلاث طائفة في بعض نواحي ماليزيا وبنغلاديش وسنغافورة ونيانكوك.
- انتشر اليابان من أوسع البلاد علماً بالطاوية في أيامنا الحالية.
- أما **تايوان** فهي أهم متجراً للطاوية في القرن العشرين بسبب الهجرة الطاوية إليها في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.



الـ"ين واليانغ". شعار الفلسفة الطاوية (بالصينية: 道教 = Dào jiào) هي عقيدة أو مجموعة من المبادئ المستمدة من الفلسفة والديانة الصينية القديمة. ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد. من بين كل المدارس العقلية التي عرفتها بلاد الصين. تعتبر الطاوية الثانية من حيث تأثيرها على المجتمع بعد العقيدة الكونفوشيوسية.

الطاوية، بالمعنى المتداول اليوم، تشمل تيارين أو مدرستين متباينتين: مدرسة فلسفية، نشأت أثناء الفترة الكلاسيكية لحكم سلالة "تشو" في الصين، المدرسة الثانية عبارة عن مجموعة من معتقدات الدينية، طورت خمسمائة سنة بعد المدرسة الأولى، وفي ظل حكم سلالة "هان". يطلق اليوم على هاتين المدرستين الطاوية الفلسفية والطاوية الدينية على التوالي. نشأت المدرسة الأخيرة بعد ظهور أحد الحكماء واسمه "لاو-تسه"، قام الأخير بإملاء تعاليمه على أحد المنتسبين إلى المدرسة الطاوية الأولى وهو "تشانغ داولنغ"، وقعت هذه الأحداث في جبال السيشوان، ويؤرخ البعض أحداثها سنة ١٤٢ بعد الميلاد. على الرغم من التأثيرات ذات الطابع الديني والمأخوذة من المعتقدات القديمة للأهالي، الديانة الشامانية، الكهانة أو الشعوذة، على رغم كل هذه التأثيرات استطاعت المدرسة الطاوية الفلسفية الحفاظ على نفسها، في نفس الوقت شقت الديانة الطاوية لنفسها طريقاً وسطاً، ويتجلى تأثيرها أكثر في الثقافة الشعبية الصينية.

- هناك طقس شيو Chio وهو أقدم الطقوس إذ هو تجديد لعلاقة الجماعة بالآلهة، ولا يزال هذا الطقس موجوداً في تايوان إلى اليوم.

- هناك طقوس لتنصيب الكهنة، وأخرى عند ميلاد الآلهة.

بعض الكهنة يمارسون طقوساً معينة في مناسبات الدفن والزواج والولادة.

- من طقوسهم معالجة المريض وذلك بإدخاله إلى غرفة هادئة يقضي فيها بعض الوقت متأملاً منشغلاً بذهنونه، كما يقوم بعضهم باستعمال الوسطاء الذين يسترخون في سبات ويزعمون أنهم يقومون بنقل آراء الآلهة أو الأموات أو الأقارب.

- حرق البخور موضوع أساسي لكل عبادة طاوية فضلاً عن استعمال الخناجر والماء المسحور والموسيقى، والأقنعة والكتب المقدسة.

الاحتفالات الدينية والطقوس الطاوية :

تمثال لـ"لاو-تسه" ، أحد تعاليم الطاوية في جبل "وو-تي" في مقاطعة فوجيان (الصين)



معبد طاوي يتقدمه تمثال كبير لمؤسس الطاوية الراهب لوتس مؤلف كتاب طريق القوة



الأفكار والمعتقدات:

الكتب:

- كتاب لوتس المسمى طاو - تي تشينغ لم يكن ليكتب لولا رجاء حارس الممرين شي الذي طلب من المعلم الشيخ أن يدون أفكاره. وهذا الكتاب مجموعة قطع أدبية تحيط بطبيعة طاو كما تشمل قواعد عامة وأمثلة للحاكم الذي يمتلك زمام أمر الطاو، وهو كتاب غامض في كثير من عباراته إذ أن ذلك الغموض مقصود لذاته.

- شوانغ تسو: بحث في النظرة الطاوية الفلسفية، كما أجرى مقابلة بين السماء والبشر، وبين الطبيعة والمجتمع، طالباً من الطاويين طرح كل الحيل المصطنعة، وفيه قصص عن بشر كاملين يستطيعون الطيران هم الخالدون الذين لا يتأثرون بالعناصر الطبيعية ولا يمسه حر ولا قهر، أصحاب أرواح تمتاز بحرية في تصرفها.

- كتاب هوانغ - تي - ني - تشينغ وهو من القرن الثالث قبل الميلاد، فيه تجارب على بعض المعادن والنباتات والمواد الحيوانية وذلك انطلاقاً من اهتمامهم بالمحافظة على الصحة وإطالة الحياة.

- كتاب باو - بو - تسو الذي انتهوا من تأليفه عام ٣١٧ م يبحث في علوم الكيمياء القديمة وفي محاولات لتحويل المعادن إلى ذهب وإطالة الحياة بواسطة بعض الأكاسير.

- لهم أدب فلسفي وديني سري، قسم منه يعود إلى القرن الرابع والقرن الثاني قبل الميلاد ويركز على إقتاع الحكام، وقسم يبدأ منذ نهاية القرن الثاني الميلادي وهو يمثل حركات دينية منظمة وينتقل من الشيخ إلى تلاميذه من أداء القسم للمحافظة على سريته.

• فكرتهم عن الإله:

- الإله - لديهم - ليس بصوت، ولا صورة، أبدي لا يفنى، وجوده سابق وجود غيره وهو أصل الموجودات، وروحه تجري فيها.

- إن طاو هو المطلق الكائن، وهو مراد الكون، إنه ليس منفصلاً عن الكون بل هو داخل فيه دخولاً جوهرياً، انبثقت عنه جميع الموجودات.

- إنهم يؤمنون بوحدة الوجود إذ إن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاءه وإلا لاقى الفناء.

- إن نظرتهم إلى الإله قريبة جداً من مذهب الحلولية الذي يذهب إلى أن الخالق حال في كل الموجودات، كما أن الخالق لا يستطيع أن يتصرف أو يعمل إلا بحلوله في الأشياء.

- يؤمنون بالقانون السماوي الأعظم الذي هو أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض.

- يرى شونغ تسي بأن الإنسان قد جاء إلى الوجود مع الكون، فهو يحب الله ولكنه يحب المصدر الذي جاء منه الله أكثر من حبه الله، فهو تصور يدل على أنهم يعتقدون بأن هناك مبدأ قبل الله - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٤٦ - ٧٤٧.

نشأة الديانة الشنتوية

الأفكار والمعتقدات:

- لا تنتسب الشنتوية إلى شخص معين كما نجد ذلك في البوذية، مثلاً، بل هي دين اجتماعي مر بأدوار .
- تشيع في الشنتوية الحالية عبادة الطبيعة وقواها المنتجة، وهي من خصائص الأديان الفطرية الأولى، لذلك فإن الناس يعظمون الشمس وكذلك الأرز - الغذاء الرئيسي لهم- والذي تكثر معابده في الأقاليم الزراعية.
- وفي الشنتوية يوقر الناس الأجداد والأسلاف من الزعماء والأبطال والملوك.. وهناك فرق بين عبادة الأسلاف في الصين وبين توقير اليابانيين واحترامهم لأجدادهم.
- يطلق الشنتويون لفظ كامي على كل إله أو شيء يسمو فوق الإنسان كالسما أو السلطان.
- تطورت فكرة احترام الأجداد إلى عبادتهم، وانحصرت هذه العبادة والتأليه في الإمبراطور الميكادو الخالد في نظرهم، المنزه عن العيوب والنقائص، والسمو به إلى درجة لا يشاركه فيها سواه. وقد جاء في منشور صدر عن وزارة المعارف اليابانية عام ١٩٣٧م "إن أرضنا بلد إلهية يحكمها الإمبراطور وهو إله".
- الإمبراطور والدولة هما كل شيء، ولا قيمة للفرد في الديانة الشنتوية لذلك تعد التضحية به شرف عظيم له.
- يعد الاهتمام بالنظافة أمراً مقدساً، ويكره أتباع الشنتوية كل شيء يدنس الجسد أو الثوب.
- مؤسسو أسرتي تانغ ٦١٨ - ٩٠٧م ومينغ ١٣٦٨ - ١٦٤٤م قد استخدموا التنبؤات الطاوية والسحر لكسب التأييد الشعبي.
- تدعى عائلة شانغ الحالية للمعلمين السماويين بأنها من سلالة شانغ طاو لينغ المعلم السماوي الأول الذي ظهر أيام أسرة هان.

التعريف:

الشنتوية ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة، ولا زالت الدين الأصيل فيها، وقد بدأت بعبادة الأرواح، ثم قوى الطبيعة.. ثم تطور احترام الأجداد والزعماء والأبطال إلى عبادة الإمبراطور الميكادو الذي يعد من نسل الآلهة، كما يزعمون.



كاهن شنتوي يمارس تأملاً في أحد المعابد اليابانية



معبد شنتوي في اليابان

كامي (باليابانية:) هي اللفظة اليابانية لكلمة إله أو رب. يستعمل اللفظ في اليابان للدلالة على أي من أصناف الآلهات المعروفة لدى المجتمع الياباني (و الآسيوي)، كما يستعمل أيضاً عند الإشارة إلى الإله الذي تعرفه الديانات السماوية الثلاث. نظراً لافتقار اللغة اليابانية لصيغة الجمع، فإنه يصعب معرفة ما إذا اللفظ "كامي" يعني كيان واحد أو مجموعة من الكيانات. عادة ما يلمح اليابانيون في حديثهم عن الكامي إلى كيانات عدة، تشمل "بوذا" وإله الديانات السماوية، إلا أنه في تصور اليابانيين لا يوجد كيان مطلق يتحكم في كل شيء، كل كيان مستقل بذاته وهو عضو في مجموعة الكامي. من المدلولات الأخرى لهذا اللفظ: الفتنة، المعجزات،... إلخ، كل ما يشبه أو يقترب في معناه من مدلول الألوهية. كلمة "كامي كازي" مثلاً، تعني "الرياح الربانية"، موسومة ويكبهيا.

فلسفة الإله في اللغة اليابانية



آلهة الشمس "اماتيراسو أومي-كامي"، لوحة خشبية للفنان الياباني أوتاغاوا كونيسادا (ع 1786 — 1842 م)

الاحتفال
بموسم زراعة
الأرز في كيوتو
بعد من أهم
الاحتفالات
الدينية في
اليابان



الديانة الشنتوية

انتشرت الشنتوية في اليابان فقط

حدود دولية

• معابد شنتوية

كاميدانا، هي عبارة عن مزارات مصغرة تتواجد في البيوت اليابانية وتخصص لتجليل الكامي الخاص العائلة.

لا يمكن للبشر التعايش بسهولة مع الـ"كامي". لكل منها طبيعتها الخاص، بعضها يتمتع بروح الدعابة، وبعضها ذو روح عاصفة، يمكن لها أن تكون كريهة وسخية في بعض الأحيان، قاسية وشريفة عندما تدارس حرمانها، تنحصر أولى مهام المجموعة (الطائفة) في تنظيم الإطارين المكاني والزمني بحيث تتداخل فيها مجالات البشر والآلهة (الكامي) بأقل طريقة ممكنة. وضع الحدود، الضوابط والحرمانات والمهر على احترامها، ومن جهة أخرى تنظيم الشعائر.

توجد شعائر خاصة لحماية البشر من مظاهر غضب قوى الطبيعة (الزلازل، الجفاف، الفيضانات، الأوبئة، الحرائق...)، وأخرى تهدف إلى استعادة التناغم بين الجماعات البشرية والكامي عندما يهدد ظهور القوى الطبيعية الفجائية في حياة الإنسان (المولد، الممات) هذا التوازن، وشعائر أخرى احتفالية (مانسوري)، والتي تقام بشكل دوري مع كل موسم زراعي جديد وقبل مرحلة الجني والحصاد عادة، يتم فيها تجليل الآلهة حتى ترضى وتعم بركتها على الموسم.



معبد شنتوي

توري (أروق) بالقرب من المزار الشنتوي في "إيتسوكوشيما".



المزارات الشنتوية :

تتنظم مظاهر العبادة في الشنتو ضمن أفراد نفس المجموعة البشرية. يتم تبجيل و تعظيم الكامي الرئيس للطائفة "أوجي غامي" في مكان معين، ويكون على الأغلب خارج القرية أو التجمعات البشرية، يحدد المكان عن طريق أوراق خشبية (من رَوَق: الرواق المفتوح) أو الـ"توري"، ترمز هذه الأوراق إلى الخروج عن عالم الإنسان و الدخول إلى عالم الكامي.

كانت هذه الأمكنة هي البداية عبارة عن فسحة خالية مخصص للآلهة فقط، ثم بعدها تحويلها تدريجياً إلى مزارات، توحى هندسة مباني هذه المزارات بأنبار الأرز (مخازن الغلال). يتم تبجيل الكامي الأخريات، هي أمكنة متنوعة: تشكل الصخور و الأشجار التي تحيط بالقرية حدوداً رمزية لجغرافيا القرية، كما أن تقويم (الرزنامة) العادات و الأعياد، الخاص بهذه الجماعة، ينظمان إيقاع الحياة اليومية.

تعتبر المزارات الشنتوية (وتسمى بالمحلية جينجا) مكاناً للعبادة ومقرأً للكامي، أغلب الشعائر التي يتم تنظيمها هي ذات طابع احتفالي (ميتسومي)، وهدفها هو تعريف الكامي بالعالم الخارجي. يشرف كهنة الشنتو على الطقوس والشعائر، يعيش أغلبهم داخل المزارات. يستطيع أي رجل -أو حتى امرأة- أن يصبح كاهناً. بإمكان الكهنة التزاوج وإنجاب الأطفال. تقوم مجموعة من النساء في سن الشباب (ميكو) بمساعدة الكاهن في أداء الطقوس، وفي الأعمال الأخرى التي يقوم بشرف عليها، يرتدين لباساً أبيضاً (كيمونو)، يتوجب عليهن أن يكن غير متزوجات وغالباً ما يختارهن الكاهن من بين بناته.

العبادة :

تتضمن العبادة في الشنتوية أربعة عناصر هي:

- التطهر والاغتسال: ويقوم بها الكاهن عندما يلوح بفرع من شجرة السيكاي أو ورقة منها إلى رأس المتطهر.
 - تقديم القرابين: وتكون في الأغلب من الحبوب أو الشراب، ويتم اليوم تقديمها في شكل مبلغ من المال، وهي أسوء الحالات يمكن تقديم قرابين رمزية كأغصان شجرة السيكاي مثلاً.
 - الصلاة: ويقوم فيها الزائر بتقديم أمانيه ومطابه، وهذا مثال حي على هذه الأدعية:
« أولاً وقبل كل شيء، هناك في حقلك المقدس أيها الإله المهيم، لبت حبة الأرز الأخيرة التي سيحصدونها، لبت الحبة الأخيرة من الأرز التي ستحصد، بحبات العرق المتساقط من سواعدهم، وتشد مع الوحل العالقين بالفخدين، لبت هذه الحبة تزدهر بفضلك، وتفتح سنابل الأرز التي تنوق إليها الأيدي الكثيرة، فتكون أولى الثمرات في الشراب وأعواد النبات.»
 - الوليمة الرمزية: وهي إشارة إلى تناول الطعام مع كامي، وتتبع هذه الطقوس عملية تناول الساكي المقدس (الجمعة محلية وتصنع من خميرة حبوب الأرز)، وقد يقوم بعض الزوار بعدها بأداء رقصات مقدسة خاصة بالمزار.
- الشنتو:** عقيدة بسيطة ولا تطالب أتباعها بطقوس خاصة ومعقدة، ويمكنها أن تتعايش مع المعتقدات الأخرى، ويتمسك اليابانيون بهذه الطقوس ويعتبرونها جزءاً من كيانهم القومي. موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية .

الديانة السيخية

ظهرت السيخية متأخرة عن الديانات الهندية الكبرى التي ظهرت قبل ميلاد المسيح عليه السلام، حيث ظهر مذهب السيخ في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وبداية القرن السادس عشر الميلادي، وذلك بعد أن أشرق فجر الإسلام على ربوع الهند وقامت فيه ممالك ودوله.

تعريف السيخية : ديانة وضعية أرضية جمعت عناصرها من الثقافة الهندوسية ومن الدين الإسلامي، وقد رام واضعها جمع المسلمين والهندوس على دين واحد، إلا أنه فشل في ذلك، فظلت الديانتان على حالهما، وشكّل هو وأتباعه ديناً جديداً تحت مسمى السيخية .

مؤسسها : يدعى "تاناك" ولد في الهند سنة ١٤٦٩ م . هندوسي المولد والديانة، إلا أن اختلاطه بالمسلمين ومجالسته للصوفية منهم قد أثر فيه، مع ما قد عرف عنه من نقده لبعض جوانب الهندوسية، فتولد عنده همُّ الجمع بين الديانتين، فخرج على الناس بالدعوة إلى الدمج بين الديانتين تحت شعار " لا هندوس لا مسلمون " . فتبذره المسلمون والهندوس على السواء، وانحاز هو وأتباعه ليكونوا جماعة دينية مستقلة، كغيرها من الجماعات الدينية التي تعج بها الهند .

أنشأ لديانته الجديدة معبداً، وكان هو أول معبد لها في "كارتاريور" ، وينسب إليه كتاب "كرو كرنهتا صاحب" وهو من الكتب المقدسة لدى السيخ . توفي تاناك سنة ١٥٣٩ م، وقبل وفاته عين أحد طلابه خليفة له، وقد دفن في بلدة ديرة "باباناناك" بالبنجاب الهندية الآن .

الأفكار والعقائد :

تشتمل أفكار السيخ ومعتقداتهم على خليط غير متجانس من العقائد والأفكار التي أخذت من الديانة الإسلامية والثقافة الهندوسية، فمن معتقدات السيخ :

- ١ - القول بالتوحيد، وهذا أخذوه من المسلمين إلا أنهم خلطوه بشرك الهندوس، فزعم رئيسهم - وفق ما ذكر في كتابهم المقدس : " إن برهما خرج من سريرة وشئو" وكلاً من برهما وشئو من أهة الهندوس، فبرهما هو الخالق عندهم وشئو أو فيشتو هو الإله الحافظ لأمر العالم، وبهذا الجمع الغريب يكون السيخ قد جمعوا بين لفظ التوحيد عند المسلمين وحقيقة الشرك والتعدد عند الهندوس !!

- ٢ - القول بوحدة الوجود، وهذا القول لا شك أنهم أخذوه عن الهندوسية، فالإسلام يفصل فصلاً تاماً بين حقيقة الإله الخالق المعبود، وبين خلقه من الحيوان والجماد، وأما الهندوسية فتعتقد أن المخلوقات برزت من مادة الإله وبذلك نهاية المنى عند الهندوس أن يتحد بالإله، ولعل هذه النظرة الهندوسية هي التي أخذ السيخ منها القول بوحدة الوجود .
- ٣ - تحريم عبادة الأصنام وصانعها، وهذا مأخوذ من المسلمين، أما الهندوس فتكاد تضيق بيوتهم ومعابدهم بها .

- ٤ - القول بتناسخ الأرواح، وهو من سلب عقيدة الهندوس، فالأرواح تنتقل من جسد إلى آخر دائماً وأبداً إلا أن تنجو فتتحد بالإله برهما - وفق اعتقاد الهندوس -، وقد أدخل السيخ تعديلاً على عقيدة التناسخ فأرجعوا الأمر إلى الله سبحانه، فقالوا : إن التناسخ ليس بعتم بل قد ينجو الإنسان من التنقل أحياناً ببعض لطف الله سبحانه.

- ٥ - تحريم الرهبنة : حيث يوجبون على أتباع الطائفة السمي لطلب الرزق، وهذا بلا ريب مأخوذ من الإسلام الذي حرم الرهبانية وأوجب على العبد اكتساب معيشته . على خلاف مذهب الهندوس الذي يرقب أتباعه في الرهبنة وترك العمل والسعي في الحياة .

- ٦ - الإيمان بأصل النبوة والرسالة : وأن الله يبعث إلى عباد رسلاً يهدونهم ويذنبونهم إلى طريق الخير والصلاح، وهذا التقدير يشبه معتقد المسلمين، أما الهندوس فيؤمنون بأن الله إذا أراد هداية خلقه نزل إليهم في صورة بشر لإتقادهم . وقد تسرب القول بأنوهمية الأصلح إلى السيخ من قبل زعيمهم " أرجن داس" المتوفي سنة ١٦٠١ م، والذي أعلن القول بأنوهمية جميع المصلحين السابقين ابتداءً "بأنك" مؤسس السيخية وانتهاءً به، وجاء المصلحون من بعده فادعوا لأنفسهم مثل ما ادعى لنفسه !!! .

- ٧ - إباحتهم شرب الخمر وأكل لحم الخنزير . وتحريم أكل لحوم الأبقار، وهذا من دين الهندوس .
- ٨ - الدعوة إلى الوحدة بين الهندوس والمسلمين ورفع شعار " لا هندوس لا مسلمون " يقول الزعيم السيخي كويند سنغ : " لا فرق بين مندر - معبد الهندوس " ومسجد وبين عبادة الهنالك وصلاة المسلمين "

- ٩ - المحافظة على التزام القواعد الخمس وهي بمثابة الهدي الظاهر لهم وهي :
 الأولى : " الكيشو " ومعناها إرسال شعر الرأس واللحية وعدم حلقها .
 الثانية : " الكاتفا " وهو عبارة عن تضفير الشعر وتركه مجدولاً عوضاً عن مشطه .
 الثالثة : " الكانشا " وتعني ليس سروال مشع يضيق عند الركبتين، وتحريم لباس "دهوشي" . وهو الرداء الذي يلبسه الهندوس . وطوله ستة أمتار، يلف حول الجسد من تحت السرة .

الرابعة : " الكارا " وهو سوار من حديد يلف حول المعصم، ويحرم لبس جميع ألوان الحلبي والجواهر .

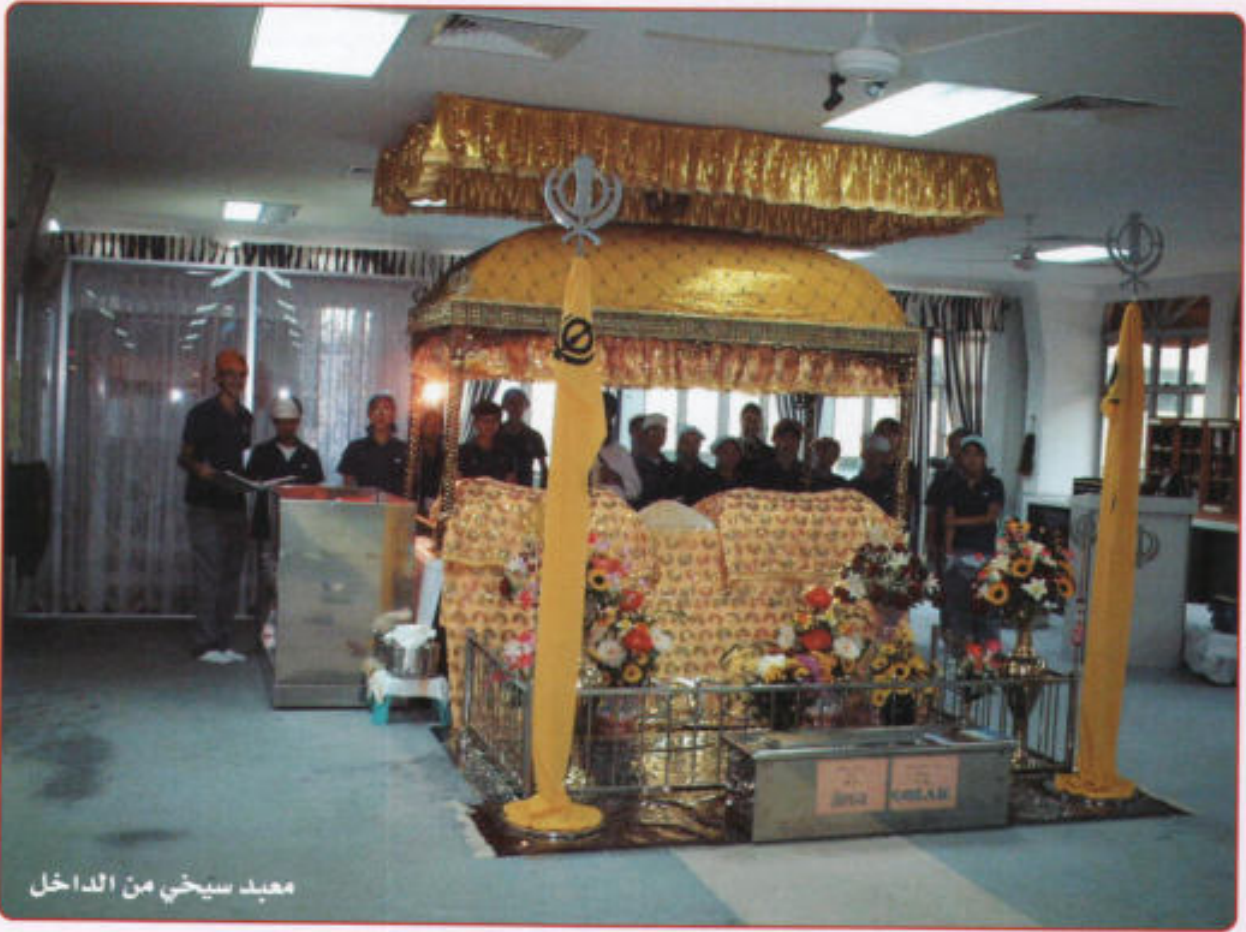
الخامسة : " الكربال " وهو عبارة عن نوع من السيوف أو الخناجر يلبسه السيخي ليتحلى به، ويحمي السيخي نفسه من أعدائه .

عالم السيخ في شبه القارة الهندية

تعتبر مدينة أمريتسار من أعمال البنجاب مدينة السيخ المقدسة، وهناك أربعة عروش تتمتع بالقداسة عقل تحت وهي في أمريتسار، وأنانديور، ويانثا، ويانده. ولهم في مدينة أمريتسار أكبر معبد يحجون إليه ويسمى دريار صاحب أي مركز ديوان السيد الملك. وأما سائر المعابد فتسمى كرو داووه أي مركز الأستاد.

أكثرية السيخ وهم الأقلية الثالثة بعد الإسلام والمسيحية تقطن البنجاب إذ يعيش فيها ٨٤% منهم، فيما نجد الباقين في ولاية هاريانا، وفي دلهي، وفي أنحاء متفرقة من الهند، وقد استقر بعضهم في مايزيا وسنغافورة وشرق إفريقيا والجنشرا والولايات المتحدة وكندا، ورحل بعضهم إلى دول الخليج العربي بقصد العمل. لهم لجنة تتجمع كل عام منذ سنة ١٩٠٨م، تلتزم المدارس وتعمل على إنشاء كراسي في الجامعات لتدريس ديانة السيخ ونشر تاريخها.





معبد سيخي من الداخل

الكتب المقدسة لدى السيخ :

ألف قادة السيخ ومعلموهم كتباً قدسها أتباعهم، واتخذوها مصدر هداية لهم، فمن تلك الكتب: كتاب آدي غرانت ويشتمل على مجموعة من الأناشيد الدينية ألفها المعلمون الخمسة الأوائل وتبلغ قريباً من ٦٠٠٠ نشيد ديني. كتاب " كروكرنتها صاحب " وينسب إلى مؤسس السيخية نانك. كتاب " راحت ناما " ويحتوي على آداب وتقاليد " الخالصدال " وهي طائفة من الشباب التزمت بنظام سلوكي قاس، حيث ينصرفون إلى العبادة والقتال من أجل الحق والعدل الذي يعتقدونه .

عبادة السيخ : تتمحور عبادة الإله عند السيخ بترديد الأناشيد من كتبهم المقدسة التي سبق ذكرها.

كانت تلك لمحة موجزة عن الديانة السيخية، وهي توضح أنها اختراع بشري رام صاحبه الجمع بين ديانة سماوية هي الإسلام، وديانة وضعية أرضية وثنية هي الهندوسية، رغبه في الأولى سمو تعاليمها، وإحكام مبادئها، ورغبه في الثانية تقليد الآباء والأجداد، كما هو حال المشركين الذين وصفهم سبحانه بقوله : ((وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)) (الزخرف : ٢٣) ، ومحاولة خلط دين سماوي بفلسفة بشرية . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . ج ٢ ، ص ٧٧٨ - ٧٧٩ .

واجهة معبد سيخي



متنسون داخل معبد سيخي



رجال دين من طائفة السيخ

أهم مصادر و مراجع الأديان الشرقية الأخرى

١. القرآن الكريم .
٢. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة - لبنان .
٣. تاريخ الإسلام في الهند ، عبد المنعم النمر . .
٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفاثس للطباعة والنشر والتوزيع .
٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩ م .
٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .
٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن الأديان .
٩. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
١٠. دليل الجيب إلى الهند، الدار العربية للعلوم .
١١. دليل الجيب إلى الصين، الدار العربية للعلوم .
١٢. رحلات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي إلى الصين .
١٣. الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار - مكة المكرمة - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
١٤. المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات، ط. الثانية ، ١٤٢٠ هـ .
١٥. Wells. A Short History of the World .
١٦. Atlas of world History. D. K.
١٧. Beret. religions of the World .



أطلس الأديان

أديان الجزيرة العربية قبل الإسلام

الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي

الجزيرة العربية



جَزِيرَةُ الْعَرَبِ: قد اختلف في تحديدها، وأحسن ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن المسائب مسنداً إلى ابن عباس، قال: اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام، قال: وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قُتْسَرِين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطبقاً ببلاد العرب متعطفاً عليها فأتى منها على سَفْوَان وكاظمة إلى التقطيف وهجر وأسياف البحرين وقَطْر وعمان والشَّحْر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن وانعطف مغرباً نصيباً إلى تَمْلُك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن إلى بلاد هَرَسَان وحكم والأشعريين وغلَّ ومضى إلى جُدَّة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أَيْلَةَ وساحل راية حتى بلغ قَرْمُ معسر وخالط بلادها، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمرَّ بَعْسَقْلان وسواحلها وأتى سواحل الأَرْدُنَّ وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قُتْسَرِين حتى خالط الناحية التي أقبل منه الفرات منحطاً على أطراف قُتْسَرِين والجزيرة إلى سواد العراق ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١٣٧، ٢ .

قوم عاد

قبيلة عاد بن عوص بن سام بن نوح كانوا عرباً يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل. (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسول عليهم السلام للتعرف على الأقوام البائدة) . وكانت ديارهم باليمن بين عمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر . وقوم عاد . وهم عاد الأولى . كانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان ، وكانت أصنامهم ثلاثة : صدا . صمودا . هرا ، فبعث الله فيهم أخاهم هوداً عليه السلام وهو من أوسطهم نسباً وأفضلهم موضعاً فأمرهم أن يوحدوا الله ولا يجعلوا معه إلهاً غيره وأن يكفوا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكذبوه ، فدعاهم إلى الله مراراً ووعدهم على ذلك خير الدنيا والآخرة ، وتوعدهم على مخالفة ذلك عقوبة الدنيا والآخرة . ثم أنزل الله عليهم الريح الصرصر العاتية نتيجة كفرهم بالله تعالى .

قوم ثمود

قبيلة مشهورة على اسم جدهم (ثمود) ، أخو جديس وهما ابنا عاثر بن إرم بن سام بن نوح وهم من العرب العاربة الذين سكنوا وادي القرى بين الحجاز وتبوك . وكانوا بعد قوم عاد وعبدوا الأصنام مثلهم . فبعث الله إليهم رجلاً منهم وهو صالح بن عبيدة بن ماسح بن عبيد ابن صادر بن ثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئاً ، فأمنت معه طائفة قليلة وكفر الباقون ونالوا منه بالمقال والفعال ، وهموا بقتله ، وأصروا على كبرهم ففعلوا الناقية وعاقبهم الله بالصاعقة فصعقوا جزاء لفعلتهم ونجى الله صالحاً والمؤمنين .

قوم مدين

كان أهل مدين كفاراً يقطعون السبيل ويخيفون المارة ويعبدون « الأيكة » وهي شجرة من الأيكة وحولها غيضة ملتفة بها ، وكانوا من أسوأ الناس معاملة يبغضون المكيال بالميزان ويظفون بهما ، يأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص فبعث الله إليهم رجلاً منهم وهو نبي الله (شعيب) عليه السلام ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده ، ونهاهم عن تعاطي هذه الأفاعيل القبيحة من بخر الناس أشياءهم ، وسلبهم ممتلكاتهم ، وذكرهم بنعمة الله - سبحانه وتعالى - وفضله عليهم ، وهددهم إن هم بقوا على ما هم عليه أن يذهب الله نعمته عنهم ، ويمحقهم ويفرقهم ، فكانوا يستهزئون من كلامه ، حتى أنزل الله عليهم العذاب الأليم .

قوم سبأ

يعتبر مجتمع سبأ واحداً من أكبر أربع حضارات عاشت في جنوبي الجزيرة العربية ، ويعتقد أن هؤلاء القوم قد أسسوا مجتمعهم ما بين 1000-750 ق . م . وانهارت حضارتهم بسبب أنهار سد مأرب إضافة إلى الهجمات التي دامت قرابة قرنين من الزمن والتي كانوا يتعرضون لها من جانب الفرس والعرب . قال تعالى في كتابه العزيز : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَهُمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلٌّ مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جُنَيْتَيْنِ ذَوَاتِي أَكَلِ خَمْطٍ وَأَلٍّ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) (سبأ : 15-16) .



حدد القرآن الكريم ، مكان **قوم عاد** في الأحقاف . والأحقاف: جمع حقف وهي الرمال، ولم يعيين القرآن موقعها، إلا أن الإخباريين كانوا يقولون: إن موقعها بين اليمن وعمّان .

أساساً سبب اندثار حضارة عاد فقد فسرتة مجلة *A m'interesse* الفرنسية التي ذكرت أن مدينة إرم أو "عبار" قد تعرضت إلى عاصفة رملية عنيفة أدت إلى غمر المدينة بطبقات من الرمال وصلت سماكتها إلى حوالي ١٢ متر .

وهذا ما أكدته القرآن الكريم في سورة القمر: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لَنَدْبَهُمْ عَذَابَ الْخُرِّي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَهُمْ لَأَيُّبُونَ) . يتصرف عن موقع ناس .



صورة لمجرى نهرين جافين قرب مساكن قوم عاد صورت عبر الأقمار الصناعية

كشفت السجلات التاريخية أن هذه المنطقة تعرضت إلى تغيرات مناخية حولتها إلى صحاري، والتي كانت قبل ذلك أراضي خصبة مُنتجة فقد كانت مساحات واسعة من المنطقة مغطاة بالخضرة كما أخبر القرآن، قبل ألف أربعمئة سنة .

ولقد كُشفت صور الأقمار الصناعية التي التقطها أحد الأقمار الصناعية التابعة لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا عام ١٩٩٠م، عن نظام واسع من القنوات والسدود القديمة التي استعملت في الري في منطقة قوم عاد والتي يقدر أنها كانت قادرة على توفير المياه إلى ٢٠٠,٠٠٠ شخص . كما تم تصوير مجرى لنهرين جافين قرب مساكن قوم عاد . أحد الباحثين الذي أجرى أبحاثه في تلك المنطقة قال: " لقد كانت المناطق التي حول مدينة مأرب خصبة جداً ويعتقد أن المناطق الممتدة بين مأرب وحضرموت كانت كلها مزروعة . "



المؤلف داخل قصر الديوان بمدائن صالح (العُلا) ، وعند هذا المكان اعتاد الأنباط ممارسة طقوسهم الدينية، وتنتشر في المنطقة كوات تكمل رموزاً دينية، ونحو الداخل يساراً يوجد خزان مياه تتجمع فيه مياه الأمطار بواسطة مجرى منحوت في الجبل. للأهمية، انظر كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عن قوم ثمود ومملكة الأنباط .



صورة التمسر الذي يرمز
المعبود ذي الشرى بالقرب
من قصر السلطان .



القطعات بعدسة المؤلف

صورة أخرى لتمسر مقطوع
الرأس على واجهات أحد القبور
المنحوتة في الجيصال والذي
يرمز للمعبود ذي الشرى .



مساكن
قوم مدين
(شعيب) في
موقع مدينة
البدع في
شعالي غرب
المملكة بالقرب
مع الحدود
الأردنية، ويُرى
المؤلف بجوار
أحد المداخل
في الصورة
الثانية .



المؤلف

منظر للسور الخارجي لقصر الرضم بتيماة القديمة، والذي يعتقد أنه أحد القصور التي بناها الإمبراطور البابلي (نبونيدس) آخر حكام المملكة البابلية، وتاريخ بناء القصر يعود إلى أكثر من ٢٥٠٠ سنة مضت .



المؤلف

صورة للنقش الذي وجد في الطرف الشمالي الغربي من سور مدينة تيماء القديمة، وتتشابه الرسوم المتعددة على الحجر لآلهة، إله القمر (الثور) والآلهة شمس (القرص المجنح) وكوكب الزهرة أو عشتار (النجمة المحيطة بالدايرة) .



جزء من سور تيماء الأثري. اللقطة بعدسة المرفف



يعتبر قصر الحمراء بتيماه أقدم معبد وثني عثر عليه في جزيرة العرب حتى الآن



قصر الحمراء بتيماه القديمة من الداخل (انظر موقع القصر داخل الخريطة السابقة)



المؤلف أمام عين هذاح القديمة بتيماه
والتي حُفرت قبل الميلاد .



المذبح الخاص في
قصر الحمراء
لتقديم القرابين
للآلهة .



المؤلف



لقطة جانبية
لمنطقة السد
(سد مأرب)
الذي ذكر في
القرآن الكريم .





كانت السدود العظيمة التي شيدها السبئيون أهم علامة بلوغ حضارتهم وأوجها وذلك في القرن العاشر قبل الميلاد عندما زارت بلقيس ملكة سبأ، نبي الله سليمان ﷺ، وكانت مملكة سبأ التي عاصمتها مأرب دولة قوية جداً بالعمل، مهاراة أهلها في التجارة وسيطرتهم حينذاك على الأسواق - كما ورد في الكتب السماوية - بل إن بلقيس قدمت إلى سليمان ﷺ الذهب والحجارة الكريمة والطيوب بكميات كبيرة. وأشار القرآن الكريم إلى ذلك والتي تراءى الملكة بلقيس ورجاء السبئيين عامة، وذلك في حوار بين سليمان ﷺ والهدهد، قال تعالى: (وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لأبدينه عذاباً شديداً أو لأذبجنه أو لأبئني بسلفان مدين، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به ويشكك من سبأ بلأى يقين، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم). التل: ٢٠ - ٢٢.

كانت مملكة سبأ تسيطر على طرق القوافل التجارية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها وصولاً إلى مصر وغزة وسلا ما بين النهدين - وكان السبئيون يصعدون إنتاجهم الخاص من البخور والطيوب والعمود والتوابل في هذه الاتجاهات وكانوا يلقون دور الوسيط مع الهنود بفضل مزارعتهم على المحيط الهندي وكانت ديانة سبأ قريبة جداً من الديانة البابلية بمعوسها وعبادة الكواكب، وأما الإلهان الرئيسان فكانا **الإله القمر** و**الإله الشمس** التي يتجه نحوها السبئيون ليصلوا نحوه الفجر، والسبئيون مزارعون ماهرون وبناءة قلاع وحصون ذات هندسة معمارية متميزة، ومؤلفات فنية انظر صورة **سد مأرب** في أيامنا هذه.

يقع **معبد برآن** إلى الجنوب الغربي من مدينة مأرب القديمة، ويبعد عنها نحو (٤ كم)، وإلى الشمال الغربي من محرم بلقيس على بعد (١ كم)، ويعتبر هذا المعبد أحد أهم معابد مملكة سبأ التي بنيت لثلاثة (المئة) في محافظة مأرب، وتكمن أهميته في أنه المعبد الوحيد الذي أجريت فيه تقنيات أثرية متقدمة كاملة على أساس علمي، ويعود تاريخ أقدم الراحل المعمارية فيه إلى عصر المكربين وبداية (القرن السادس ق. م)، وقد زار هذا المعبد عدد من الرحالة وعلماء الآثار، ونقب فيه فريق مشترك من الهيئة العامة للآثار بصنعاء.

ويطلق على هذا المعبد المبني لثلاثة (المئة) هي النقوش اليمنية القديمة اسم (برآن)، عثر على هذا الاسم على أحد أعمدة المعبد، وقد اشتق أصحاب المعجم السبئي كلمة برآن من الجذر الثلاثي (برأ) ميموز الآخر بحذف التون، وهي بمعنى شاد أو بى أو بدي وتشل. أيضاً، على (الإبراء)، أي التخلص من الذنوب أو الأمراض.

- **التخطيط المعماري للمعبد**: من خلال تخطيط المعبد الذي يقوم على أساس فكرة الفناء المكشوف الذي تحيط به الأروقة من ثلاث جوانب ووجود الهيكل في صدر الفناء وهو النموذج الذي استقر عليه تخطيط المعابد السبئية.

- **وصف المعبد**: عبارة عن بناء مستطيل الشكل في وسطه فناء على طول الجهات الشمالية والجنوبية والغربية للفناء، تقوم ثلاثة أروقة محمولة على أعمدة مستطيلة الشكل، وأركان المعبد موجهة حسب الاتجاهات الأجنبية.

وتفتح في منتصف الضلع الشمالي بوابة تؤدي إلى الفناء، ويبلغ عرضها (٢ متر)، وهي مناظرة لبوابة ثانية تفتح في الضلع الجنوبي ويبلغ عرضها (١,٨٥ م) كما تفتح في منتصف الضلع الشرقي للفناء الهيكل، وهو على

منصة مستطيلة الشكل مرتفعة عن الفناء، يصعد إليها من الفناء بواسطة سلم له أكتاف، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب (٢٢,٢٥ م)، وعرضها من الشمال إلى الجنوب (١٧,٨٢ م)، ويبلغ ارتفاعها عن أرض الفناء ثلاثة

أمتار، وتتقدم المنصة ستة أعمدة من الحجر مستطيلة الشكل، قطع كل منها من حجر واحد، وتوجد خلف هذه الأعمدة بقايا قواعد أربعة أعمدة موازية للأعمدة الأربعة الوسطى من أعمدة الصنف الأمامي الستة، وخلف هذا

البهو يوجد الهيكل، وهو عبارة عن أرضية مستطيلة الشكل مرصوفة بحجارة مستطيلة، وعلى أطرافها بقايا أعمدة مستطيلة موزعة حول أرضية الهيكل على شكل أروقة، وفي مركز الحرم يوجد حجر مستطيل في أربع حفر دائرية

عثر فيها على بقايا برونزية ويرجح أنها كانت تستخدم كقاعدة لتمثال حيواني ربما يكون رمزاً لثلاثة - بتصريف عن موقع مدينة مأرب ومواقع يمنية أخرى.



الأصنام الكبرى في الجاهلية



● بئر نصيف

● يثرب (المدينة النبوية)

● ذو الحليفة

● الأوس والخزرج

● سوق سويق

● جهينة

● الحمراء

● بدر

قال ابن إسحاق :
وكانت مناة للأوس
والخزرج ، ومن دان
بدينهم من أهل
يثرب ، على ساحل
البحر من ناحية
المثلل بقديد .

● مستورة

كانت للعرب ثلاثة أصنام
كبيرة تعظمها ، وتحج إليها ،
وتنحر لها الذبائح ، أقدمها
مناة وكان منصوباً على ساحل
البحر من ناحية المثلل بقديد ،
بين المدينة ومكة ، وكانت
العرب جميعاً تعظمه ، وأشدهم
إعظاماً له الأوس والخزرج .

● مناة

● سليم

● الجحفة

● الوادي

● قديد

● غطفان

الثالث ، العزى كانت عن يمين المسافر من مكة إلى
العراق ، وكانت قريش تخصصها بالإعظام ، فلما
نزل القرآن يندد بها وبغيرها من الأصنام ، اشتد
ذلك على قريش .

قال ابن حبيب ، العزى شجرة كانت
بنحلة عندها وقت تعبد غطفان وسدنتها
من بني سزيمة بن مرة .

الثاني ، السلات وكانت بالطائف ، وهي
سحرة مربعة ، وكانت قريش وجميع
العرب تعظمها ، فلما جاء وفد تقيف
بعد عودة النبي صلى الله عليه وسلم
من فتح مكة إلى المدينة ، طلب وفدنا
منه عليه الصلاة والسلام أن يدع لهم
اللات ثلاث سنين لا يهدمها ، فأبى ذلك
عليهم ، فما برحوا يسألونه سنة سنة
وهو يابى عليهم ، حتى سألوا شهراً
واحداً ، فأبى عليهم .

● قضيمة

● خليص

● دهبان

● حُفان

● حيان

● هذيل

● نخلة الشامية

● العزى

● حداء

● مكة المكرمة

● منى

● قريش

● الطائف

● ثقيف

● السلات

● جدة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

● كنانة

١٠٠ ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠

● دوس

أهم مصادر ومراجع أديان الجزيرة العربية

١. القرآن الكريم .
٢. أبو السعود العمادي؛ تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
٤. ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوَّ بن درع القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٦. د. حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام. الزهراء للإعلام العربي، ط. الأولى ١٤٠٧ هـ .
٧. سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ط. ٥ مكتبة العبيكان .
٨. مواقع إلكترونية (يمنية وعُمانية) على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ اليمن وعن موقع الأحقاف .
٩. وكالة ناسا لعلوم الفضاء .
١٠. الكلبى ، كتاب الأصنام .
١١. تاريخ الجزيرة العربية، د . عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، و د. عبد الله حسن مصري، و د . سعد بن عبد العزيز الراشد . وزارة المعارف السعودية . ط . ١٤٠٩ هـ .



أطلس الأديان



الأديان في القارات الأخرى

(أستراليا - إفريقيا - أوروبا - أمريكا)



قارة أستراليا

أستراليا .. أصغر قارات العالم تبلغ مساحتها حوالي ثمانية ملايين كيلومتر مربع وتعد السادسة من حيث المساحة لدولة واحدة في العالم والأحدث اكتشافاً حيث دار حولها الهولنديون أولاً ومن ثم حل بها الكابتن (كوك) الإنجليزي الذي ضمها للإمبراطورية البريطانية عام ١٧٧٠م، استطاع الكابيت (كوك) جعل من أستراليا منفى للمجرمين الخطرين على التاج البريطاني. القارة الأسترالية خلبت بجمال طبيعتها وتنوع مناخها الجغرافي المائل للمداري وتعدد مصادرها الطبيعية كل من وطئت قدمه أرضها. قام الأوروبيون بتقسيمها إلى تسع مقاطعات تحكم بنظام الكومنولث.. فصارت بديمقراطيتها حلاً للعديد من المغامرين والهاربين من النظام الإقطاعي بسبب تكالب الناس على النزوح إليها طغت مطامع الاستيطان على التعريف بنواذها النفيسة والنادرة وذاب خير « الأبورجنيز » سكانها الأصليين صانعي واحدة من أعجب وأقدم الحضارات (في العالم) ذات الصور الملونة المبهرة، ويعرف الأبورجنيز على أنهم سكان أستراليا الأصليين ويقول المؤرخون: إن هؤلاء تدافعوا نحو بلادهم من الأطراف قادمين من عدة مناطق حول أستراليا .. من جزيرة تسمانيا في الشرق ويسمون « توريس » ومن إندونيسيا في الشمال ويسمون « ماكاسانس » هناك من وصل عن طريق الإنتركاتكا أو القطب المتجمد الجنوبي ويسمون « سترات » تدل آثار الأبورجنيز على أنهم استوطنوا القارة بمجموعاتهم المختلفة منذ حوالي خمسين ألف سنة !! ولهم حضارتهم المميزة وأكثر ما اشتهروا به الرسم الرمزي الذي يروي قصة أجدادهم ومعتقداتهم عن كيفية بدء الكون . أمير عبد المنعم السيد .



بواسطة ابن الأعمام / محمد المفلوح

أحد المعالم الطبيعية في أستراليا

ديانة سكان أستراليا الأصليين

قدر الأوروبيون عند اكتشاف أستراليا عدد الأبورجيين (سكان أستراليا الأصليين) ، بنحو خمسة وثلاثين ألف نسمة مقسمين على مائة وست وعشرين مجموعة قبلية يسمون «الأدناموتسا» ومعناها سكان التلال والصخور مقسمين إلى نحو خمس مجموعات أثنى تجمع بينها قواسم مشتركة ولكن المصطلح يدل عليهم جميعاً.

يدين سكان أستراليا الأصليين بالوثنية ومن الأفكار الخاطئة عند «الأبورجيين» الاعتقاد بأن نسلهم ينحدر من مخلوقات أتت من عوالم أخرى .. كما يعتقدون بوجود الكائن الحي أساساً في أحلام تلك المخلوقات ومن ثم أوجدت هي أشكال الكائنات الحالية ومنها الإنسان والحيوان !!.

تمادى الإنسان الأوروبي الأبيض وأمعن فيهم تقتيلاً في حملات منتظمة مما دفعهم للعيش في معسكرات نائية في تلال أواسط الصحراء الأسترالية .. ومؤخراً دخلت المدنية الإجبارية إلى حياتهم واعتنقت أجيالهم الجديدة النصرانية وبعضهم الإسلام وأقدمت الحكومة الأسترالية في الحقبة الأخيرة على تنظيم حياة الأبورجيين بإدخال عدة برامج تعليمية مزدوجة اللغات وعملت على إدخال الديانة النصرانية في معتقدتهم وذلك ببناء الكنائس في أماكن تجمعاتهم . يتصرف عن أمير عبد المنعم السيد .



مجموعة من الأشكال لتمثيل وطقوس دينية كان يعتنقها سكان أستراليا الأصليين، حيث لا زالت فئة منهم تمارس مثل هذه الطقوس، بينما اعتنقت فئات كبيرة منهم النصرانية وفئة محدودة اعتنقت الإسلام .



مطلان من سكان أستراليا الأصليين



طعام إحدى قبائل
الأبروجنيز و التي تستخلص
من الغابات وبعض الحيوانات
البرية مع التوست فقط .

اللقطات في الصفحتين
خاصة بالمؤلف، بعدسة

ابن الأخ، م /

محمد بن عبد العزيز المغلوث





هذا الشكل الطبيعي في الأعلى من قارة أستراليا يتشابه إلى حد كبير مع صخرة الروشة في لبنان، وفي الصورة الثانية يرى ابن الأخ المهندس / محمد بن عبد العزيز في منطقة الصخور المقابلة للصخرة في ولاية فيكتوريا الأسترالية .



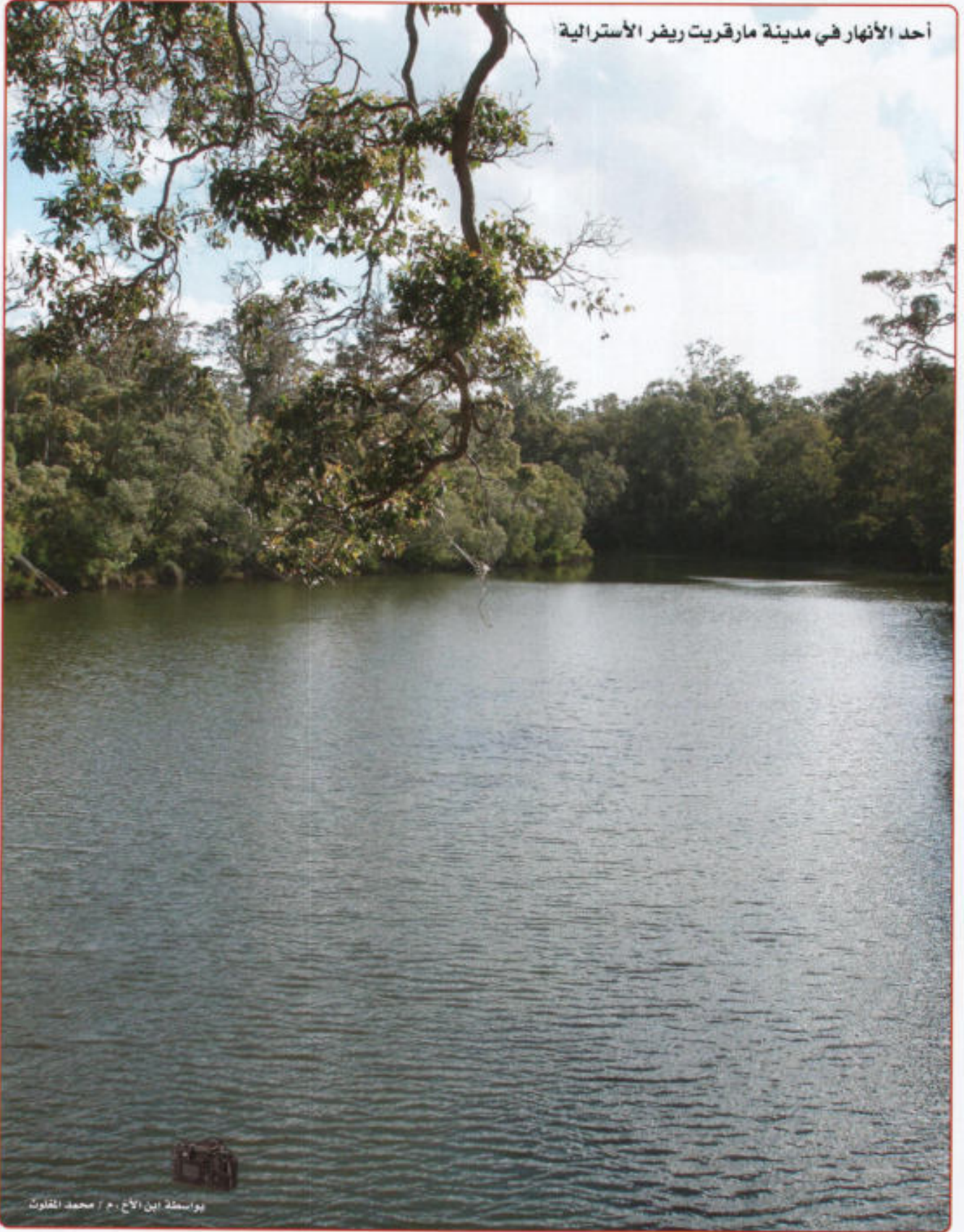
أخذ الأيورجيـنـز
(سكان أستراليا الأصليين)
على عاتقهم إحياء طقوسهم
الدينية من خلال المرتسمات
الجدارية على المباني
الحديثة كما هو واضح في
هذه الصورة التي أخذت من
ناحيتين .



مجموعة من التماثيل مع رجل يعارض طقساً دينياً من سكان أستراليا الأصليين



أحد الأنهار في مدينة ماركريت ريفر الأسترالية

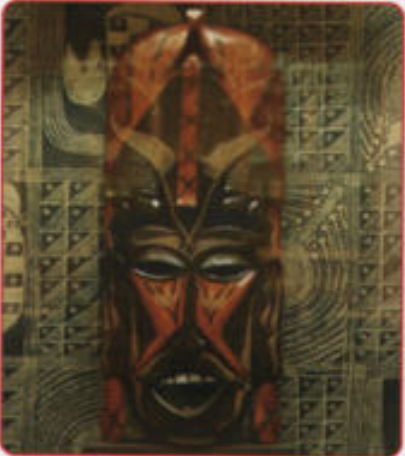


أديان إفريقيا القديمة

استحكمت الوثنية على معظم بقاع الأرض في الماضي ، وتباينت ممارسة هذه العبادة من مجتمع لآخر؛ فبينما تقدر شخصيات في هذا المكان ، كانت في مناطق أخرى تقدر مظاهر الطبيعة وهلم جرا . ونظراً لإن حضارة وادي النيل أبرز حضارات العالم القديم آنذاك؛ فقد أثرت تأثيراً كبيراً في تاريخ إفريقيا، ولعل بعثات الأنبياء (إبراهيم ، يوسف ، موسى وهارون) عليهم السلام إلى وادي النيل كان لتصحیح هذا المسار الفكري المنزلق في الشرك بالله تعالى، والذي عاشه مجتمع وادي النيل، لذلك تسربت إلى الحضارات المجاورة لها هذه الأفكار العقيدية الخطيرة التي جعلته يخالف الفطرة السليمة التي أوجد الله عليها الإنسان في عبادته، كما هو الحال مع انحراف المجتمعات الأخرى، فالمعبودات الوثنية التي وجدت في أماكن شتى من إفريقيا تؤكد على وجود خروقات فطرية لهذا المجتمع الإفريقي الذي مارس شتى أنواع الوثنية . انظر بعضاً لهذه التماثيل كما هو مرفق أسفل هذه الصفحة .



قارة إفريقيا طبيعية



صور متنوعة لمعبودات وثنية وطقوس

من إفريقيا



على الرغم من تغلغل الوثنية في المجتمع الإفريقي منذ بواكير حضارته؛ إلا أنه سرعان ما استجاب للدعوات السماوية الثلاث، ففي خريطة هذه الصفحة يتبين لنا كيف دخلت ديانتان سماويتان إلى مجتمع إفريقيا (النصرانية والإسلام) إليها؛ بل إن التمس الذي أصبحت تعرف به هذه القارة بين القارات هو (القارة المسلمة) لكثرة معتقي الإسلام فيها. وهذا يؤكد سلامة فطرة المجتمع الإفريقي الذي يؤكد اعتناقه للديانات السماوية، بعكس الحضارات الأخرى في الشرق الآسيوي التي تقدمت في العلم واخفت في الجانب الروحي وراحت تعزز ثنماليها لأديانها الوضعية من عبادة أشخاص ومظاهر طبيعية، أو تغلغل في الرهينة كما هو الحال في البوذية والكونفوشيوسية والهندوسية والشتوية والطاوية... لذلك يجبر لقيادة إفريقيا دخول السواد الأعظم من مجتمعاتها تحت مظلة الأديان السماوية، فأديانها الكبرى هي الإسلام والنصرانية وقليل من اليهودية، أما المجتمعات المغلقة في قارة إفريقيا فلا زالت تمارس طقوسها الوثنية إلا أنها سرعان ما تستجيب لعملة الدعوة إلى الله عن طريق الدعوة للمسلمين وكذلك اعتناقها للنصرانية على أيدي المنحصرين.

الولف مع أراحية الكويشي الشيخ عبد الرحمن السبيط أحد أبرز دعاة الدعوة الإسلامية في إفريقيا



توزيع الأديان في إفريقيا



عدد الأديان في إفريقيا بالمليون





تمثال من مملكة بينين



مجموعة من الصبية الإفارقة ، يلبسون ثياباً تقليدية ويرسمون على وجوههم شعارات دينية وثنية ! .



إناء خشبي عليه نقوش من الخارج لقبائل الهوسا، بينما تظهر في الصورة الثانية مساكن هذه القبائل .



الشيخ عبد الرحمن السميط، يلقي بعض قادة القبائل الوثنية الإفريقية الشهاداتين، وفي الصورة الأخرى مركز تنصيري كتب عليه مركز مكي لجذاب المسلمين إليه وقد تم بناؤه على الطراز الإسلامي .



قارة أوروبا

أوروبا : هي إحدى قارات العالم السبع. وجغرافياً تعد أوروبا شبه قارة أو شبه جزيرة كبيرة تكون الجزء الغربي الممتد من أوراسيا بين جبال الأورال والقوقاز وبحر قزوين من الشرق والمحيط الأطلسي من الغرب والبحار الأبيض المتوسط والأسود ومنطقة القوقاز من الجنوب والمحيط القطبي الشمالي من شمال القارة. وتعتبر قارة صغيرة نسبياً مقارنة ببقية القارات لكن قارة أستراليا أصغر منها.

تصل مساحة القارة لحوالي ١٠,٧٩ مليون كم^٢ (٧,١ ٪ من مساحة الأرض). ثالث قارة من حيث عدد السكان في العالم إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠٠ مليون نسمة (١١ ٪ من سكان الأرض). التسمية والتاريخ .

يعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأميرة الفينيقية يوروبا التي كانت قد خطفت من قبل زيوس -إله السماء عند اليونان- على ظهر ثور وأخذت لجزيرة كريت حسب الأساطير اليونانية. من بعد حادثة الخطف سميت اليونان باسم يوروبا وبحلول العام ٥٠٠ ق.م امتد المقصود من الكلمة ليشمل الأراضي الواقعة شمال اليونان.

تسبب الحضارة الأوروبية الحديثة والتقدم الثقافي لبعض أجزاء تلك القارة لقدامى اليونان بشكل رئيس، كما أن للنصرانية تأثيراً كبيراً أيضاً. كان لدخول المسلمين الأندلس وتأسيسهم فيها دولة اهتمت بالعلم والعلماء في الوقت الذي كانت تعيش أوروبا في العصور المظلمة تأثيراً بالغاً على الأوروبيين أنفسهم وأدى تأثيرهم هذا -على المدى البعيد- لنقلهم إلى عصور النهضة والتقدم والديمقراطية التي تم الوصول إليها في القرن العشرين.

قامت الإمبراطورية الرومانية على أجزاء واسعة من القارة الأوروبية وكان سقوطها في القرن الخامس الميلادي بوابة لكثير من التغيرات في القارة كان أبرزها ما حدث إبان عصر الهجرات. عانت أوروبا كثيراً في المعيشة في العصور المظلمة حتى انتقلت لعصر النهضة الأوروبية. فتح المسلمون العثمانيون مدينة القسطنطينية البيزنطية في القرن الخامس عشر الميلادي وأسقطوا بذلك تلك الإمبراطورية. وقاموا بالتوغل في قلب القارة الأوروبية حتى وصلوا لحدود إيطاليا والنمسا وشكلوا القوة الأبرز في القارة في تلك الفترة.

بعد دخول عصر النهضة الأوروبي وفترة الممالك الجديدة بدأت عصور الاستكشاف وازداد الاهتمام بالعلوم الإنسانية والتطبيقية. كانت البرتغال أول من بدأ بالاستكشاف في القرن الخامس عشر الميلادي وتبعتها بعد ذلك إسبانيا، جاءت بعدهما فرنسا والمملكة المتحدة وهولندا وقامت كل من هذه الدول بالاستيلاء واستعمار العديد من أراضي قارات آسيا وأفريقيا والأمريكيتين.

كانت شغل أوروبا الشاغل بعد عصر الاستكشاف هو بث أفكار الديمقراطية وكيفية تطبيقها. بدأت الشعوب الأوروبية بالناداة بالحرية والمساواة الفردية وكان أبرز حدث توج تلك الأفكار والتوجهات هو الثورة الفرنسية التي أدت لشيوع وانتشار أفكار الثورة على الإقطاعيين أو رجال الدين في مختلف مناطق القارة. أدى نشوء القوميات -بمعناها الحديث- إلى تعزيز الصراع الدائر بين القوى العظمى في أوروبا على دول العالم الحديث. أشهر تلك الصراعات كانت عند استلام نابليون بوناپرت السلطة في فرنسا وأنشأ ما عرف باسم الإمبراطورية الفرنسية التي سرعان ما انهارت. بعد سقوط نابليون هدأت القارة الأوروبية نسبياً، وبدأ في تلك الفترة انهيار الممالك ونظم الحكم القديمة.

بدأت الثورة الصناعية في المملكة المتحدة في القرن الثامن عشر الميلادي والتي قادت الاقتصاد الأوروبي للتحوّل تدريجياً من الاعتماد على الزراعة فقط. منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى نهاية الحرب الباردة كانت أوروبا مقسمة إلى قسمين سياسيين اقتصاديين رئيسيين اثنين: الشيوعيون في أوروبا الشرقية . والرأسماليون في غرب القارة وأجزائها الجنوبية. بسقوط سور برلين وإعادة توحيد ألمانيا قضي على ما كان يسمى المعسكر الشرقي . بتصريف عن موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية .





وجه من الحضارة السلتية في أوروبا

الحيوانية الرمزية في الأساطير السلتية في أوروبا القديمة :

الحيوانات في الأساطير السلتية ترتبط بخصوبة وحيوية الأرض، لأنها تعيش كامل الحركة وتوفر الحيوية والاستمرار لحياة القبائل عن طريق الاستفادة من اللحوم والجلود والعظام. وبالإضافة إلى ذلك، فهي ذات علم بعالم الأرواح والآلهة. ويعتبر هذا الاتصال من خلال استخدامها في الصيد، والبحث عن أسرارهم وحكمهم. فهناك حيوانات معينة محددته كالطيور والأسماك والثعابين والغزلان والأبقار والخنازير وغيرها تميل إلى استخدام الرموز. والبحث عن أسرارهم وحكمهم.



ملحمة إسطورية من عقائد الفايكنج



المعبد الصخري القديم في بريطانيا يقف في عرض دوونلاند من سهل ساليسبري (ثلاثة كيلومترات) إلى الغرب من مدينته اميسبوري ويلتشير في جنوبي بريطانيا.





معبودات وثنية وجدت في مناطق
مختلفة من أوروبا قبل قيام
الحضارة الإغريقية .





موقع أثري ديني يعود للمهود السالتية

مكتشفات أثرية من أوروبا القديمة





حضارات أميركا القديمة

الآزتك في حضبة المكسيك

المايا شواطئ أميركا الوسطى

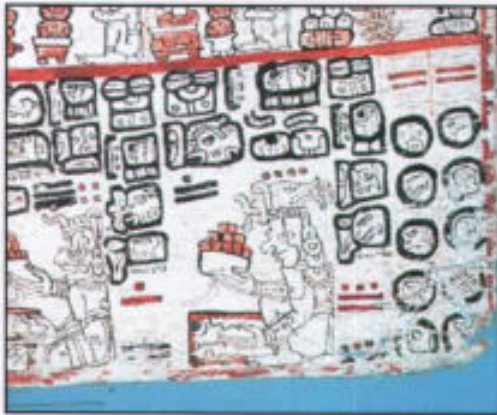
الإنكا الشاطئ الغربي لأميركا الجنوبية

تطرقنا في كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام، عن انتشار ذرية نوح عليه السلام وكيف توزع البشر بعد حادثة الطوفان العظيم هي المعمورة، وذكرنا أن هجرات تالية استطاعت الوصول إلى ما يسمى في عالم اليوم بالأمريكيتين أو العالم الجديد، عبر مضيق بيرنج (بهرنغ) الفاصل بين القارتين الآسيوية والأميركية الشمالية، حيث استطاعت هذه الهجرات أن تنتشر في القارتين والذي أطلق عليهم زوراً وبهتاناً بالهنود الحمر أيان الكشوفات الجغرافية، وهم ليسوا كذلك حيث أن خصائصهم الجسمانية من الأنف أو الوجه أو الثقافة تختلف اختلافاً كبيراً عن الهنود الآسيويين؛ بل لا يمتون لهم بصلة إلا بالأخوة الإنسانية، بيد أن المستعمر الذي وصل إلى العالم الجديد سنة ١٤٩٢ م، الصق فيهم هذه التسمية الخاطئة والتي أصبحوا يعرفون بها 15. لكن هذه الشعوب التي سكنت الأمريكيتين قبل مجيء كولومبوس استطاعت أن تتكيف مع بيئتها، فكانوا يجمعون ثمار الأشجار، ويصطادون الحيوانات البرية والبحرية، وقد اكتشفوا قدرتهم على زراعة محاصيل نافعة كزراعة الذرة والبطاطا، والاستفادة من جلود الحيوانات لعملها ملابس تتبهم برودة الشتاء وعظامها لعمل أدوات يطوعونها لخدمتهم .

حضارة المايا



تقويم ماياوي



كتابة المايا استخدمت رموزاً مثلت أفكاراً بكاملها أو تركيبات صوتية وهذا الجزء من مخطوطات المايا يأتي من كتاب في علم التنجيم استخدمه الكهنة.

المايا، شعب. ترجع أصوله إلى ما يسمى بالهنود الحمر الأميركيين الذين ساهموا في بناء حضارة في أميركا الوسطى. ووصلت حضارة المايا أقصى مراحل تطورها الكبرى في منتصف القرن الثالث الميلادي واستمرت في الازدهار لأكثر من ستة قرون. أنتج شعب المايا نماذج مرموقة من فن العمارة والتصوير التشكيلي والخزف والنحت، وحققوا تقدماً كبيراً في علم الفلك والرياضيات وطوروا تقويمًا سنويًا دقيقًا. وكانوا أحد الشعوب الأولى في النصف الغربي للكرة الأرضية، حيث كان لديهم شكل متطور للكتابة، وعاش شعب المايا في مساحة تقارب ٣١١ ألف كم². وقسمت في الوقت الحاضر أرض المايا بين عدة بلدان من أميركا الوسطى. فهي تتكون من الولايات المكسيكية كامبشي، ويوكاتان، وكوينتانا رو وجزء من ولايتي تاباسكو، وتشياباس. كما تضم كذلك بليز ومعظم جواتيمالا، وأجزاء من إلفادور والهندوراس. ويوجد مركز حضارة المايا في الغابة المدارية للأراضي المنخفضة في جواتيمالا الشمالية. وتطور في هذه المنطقة عدد من مدن المايا المهمة، مثل: ببيدراش نيكراس، وتيكال و أوكساكتون.

وبحلول القرن العاشر الميلادي تغيرت حضارة المايا في عدة نواح. ومثال ذلك، أن الناس في الأراضي المنخفضة الجنوبية، تخلوا عن مدنهم، وفي النهاية عن المنطقة برمتها. ولا زال العلماء يحاولون معرفة أسباب انهيار مجتمع المايا. وذلك بفحص وثائق المايا المتبقية والبحث عن مؤشرات ضمن بقايا مدن المايا. كما أن هناك تغيرات كبيرة حدثت في الأراضي المنخفضة الشمالية، ورغم ذلك استمر المايا في العيش هناك. واليوم، يعيش المنحدرون من المايا في المكسيك وأميركا الوسطى. وهؤلاء الناس يتكلمون لغات المايا ويحتفظون ببعض التقاليد الدينية لأجدادهم. يتصرف عن الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٢، ص ١٨٩.



معبد التمر الكبير من أمثالل تيكال في جواتيمالا الذي تمت إعادة تشييده، وهو على ارتفاع ٤٥ م عن الأرض. ويوجد المعبد فوق رأس هرم يتكون من تسعة طوابق.

الدين: عبَد شعب المايا عدة آلهة والاهات كغيرهم من شعوب ذلك العصر. وهناك مخطوطه للمايا يذكر أكثر من ١٦٠ من هذه الآلهة. ومثال ذلك أن المايا عبدوا إلهًا للذرة اسمه أهمون، وإلهًا للمطر عُرف باسم شاك، وإلهًا للشمس اسمه كنيش أهو، وإلهة للقمر اسمها إكسشيل. وكان كل إله أو إلهة يُرتجس على جزء من حياة المايا. فكانت إكسشيل مثلًا إلهة العطب والغزل، وهي واقع الأمر أي الدين دورًا كبيرًا في الحياة اليومية للمايا. وكان لكل يوم في سنة المايا أهمية دينية خاصة، وكانت الاحتفالات الدينية تقام على شرف آلهتهم في أيام خاصة خلال السنة. وزعم المايا أن آلهتهم ذات قدرة على المساعدة والإيذاء، ومن أجل الحصول على مساعدة الآلهة، كان المايا يصومون ويصلون، ويقدمون القرابين وفق معتقداتهم، ويقومون احتفالات دينية عديدة، وكانت الأبطال، والكلاب، والديكة الرومية تُذبح قرابين للآلهة تقربًا وتضرعًا، وكان المايا غالبًا ما يقدمون دماهم والتي كانوا ينشرونها على أجزاء من الورك المصنوع من لحاء الأشجار. وقدم المايا بعض القرابين البشرية، مثل إلقاء ضحايا في آبار عميقة أو قتلهم في مآتم القادة الكبار. وفي المدن، بنى المايا أهرامات عالية من الأحجار الكبيرة، وأقاموا على رأسها معابد. وكان الكهنة يتسلقون درجات الأهرامات ويقومون الشعائر الدينية في المعابد، وكانت الاحتفالات الدينية الكبرى التي تتعلق بالنسنة الجديدة عند المايا من الملقوس المقدسة وتقام لكل شهر احتفالات.

ويؤذي المايا شعائر خاصة عند دفن الموتى؛ فالحجث تُصبغ بالأحمر وبعد ذلك تُعطى بحصير من التبن ويوضع معها بعض الممتلكات الشخصية، ثم تُدفن تحت المنازل. بينما يدهن حكام المايا والشخصيات المهمة الأخرى، مع حلّهم النفيسة في الأهرامات. وكان الخدم يُقتلون ويدهنون معهم، إلى جانب المجوهرات وأدوات المنزل، لاستعمالها في العالم الآخر. الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٢، ص ١٨٩.

حضارة الإنكا



الראس الذهبي



الإنكا شعب هندي عاش في أميركا الجنوبية وحكم واحدة من أكبر وأغنى الإمبراطوريات في الأمريكيتين. بدأت إمبراطورية الإنكا بالتوسع في نحو عام ١٤٣٨م، واحتلت منطقة واسعة كان مركزها العاصمة كسكو في جنوبي بيرو. وامتدت أكثر من ٤,٠٠٠ كم على طول الساحل الغربي لأميركا الجنوبية. واشتملت على أجزاء من كولومبيا والإكوادور وبيرو وبوليفيا وتشيلي وجزء من الأرجنتين. واحتلت القوات الأسبانية إمبراطورية الإنكا بعد وصولها مباشرة إلى أميركا الجنوبية سنة ١٥٣٢م.

حكم أباطرة الإنكا أراضيهم المترامية الأطراف بنظام سياسي معقد. وقد امتد سلطانهم إلى عدد كبير من المناطق بالقوة العسكرية. وحافظ نظامهم السياسي على توازن بين سلطة الإمبراطور المركزية وسلطة الحكام المحليين. واسم إنكا، في الأصل، هو لقب الإمبراطور. وكانت الشعوب التي حكمها الإمبراطور ذات أسماء عديدة. ولكن بعد الاحتلال الأسباني أطلق اسم الإنكا على الشعوب التي كانت تحت حكم الإمبراطور.

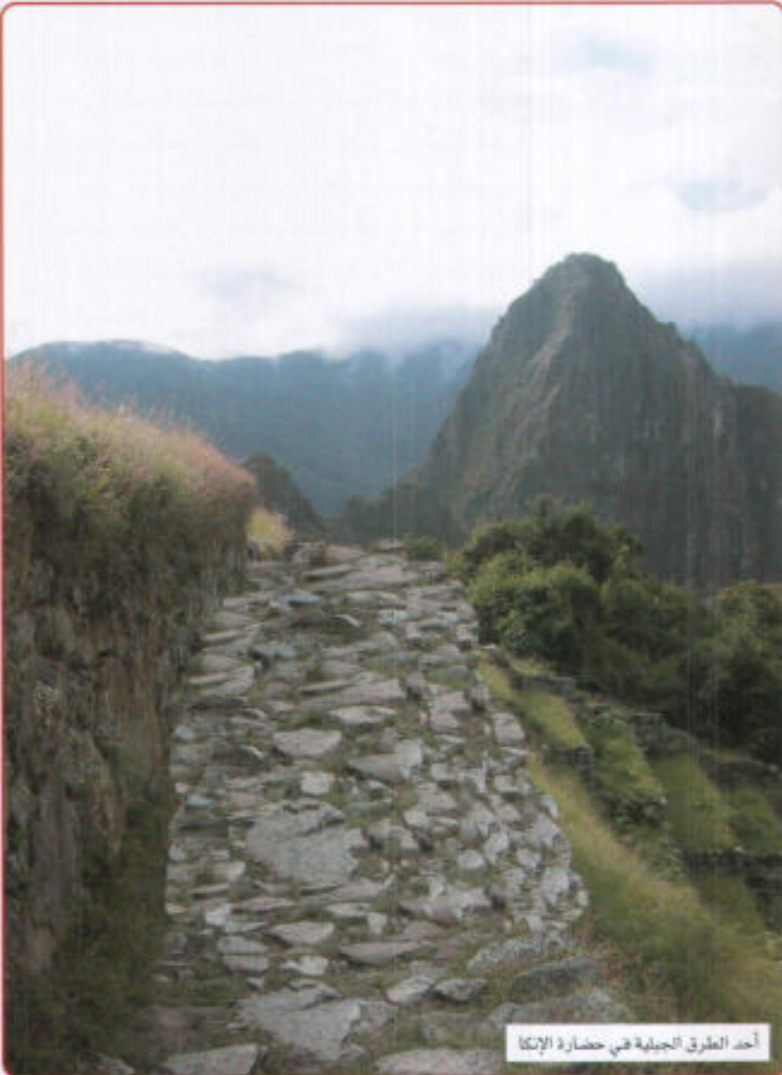
كان الإنكا مهرة في الهندسة والإنتاج الحرفي. وأقاموا شبكة من الطرق ربطت أقاليم الإمبراطورية المتباعدة. وكانت عمارتهم معروفة بغير الحجم ومهارة البناء. وصنع الحرفيون عدداً كبيراً من القطع الفنية الرائعة من الذهب والفضة والمعادن الأخرى. كما نسجوا ثياباً قطنية وصوفية رائعة الجمال. عدّ البقايا الأثرية المصدر الرئيسي للمعلومات عن حضارة الإنكا. ذلك لأنّ الإنكا لم يعرفوا نظاماً للكتابة، وبالتالي لا توجد أية مصادر مكتوبة عنهم قبل الاحتلال الأسباني. لكن العلماء والمؤرخين أعادوا بناء صورة حياة الإنكا وتاريخهم من البقايا الأثرية التي حُفظت بحالة جيدة في بيرو، وتقدّم المواد المكتوبة، من فترة الحكم الأسباني وما بعده، مصدراً مهماً آخر من المعلومات عن حضارة الإنكا. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية، ج ٣، ص ٢٨٦.

الدين: الدين. أدى الدين دوراً مهماً في حياة الإنكا العامة والخاصة. واعتقد الشعب أن إلههم، فيراكوتشا، هو الذي خلق الطبيعة. وكانت عائلة الإنكا تصلي، بصورة رئيسة، إلى إله الشمس عندهم. وكانت لهم إلهات مهمة، منها إلهة الأرض وإلهة البحر. واعتقد شعب الإنكا أن إرادة آلهتهم يمكن إدراكها من خلال العرافة (الكهانة) وهي محاولة لمعرفة المجهول من خلال إشارات سحرية.

لم يكن الإنكا يتخذون قراراً، في أية مسألة، مهما صغرت، دون استخدام العرافة، واستخدموا، مثلاً، طقوس العرافة لتوجيه قرارات الحكومة كافة. واعتمدوا على العرافة أيضاً لتحديد "يوم الصالح للقيام بنشاطات مثل زراعة المحاصيل أو الذهاب إلى الحرب، واشتملت طرق العرافة على تأمل أعضاء الحيوانات وألسنة اللهب وحركات الحيوانات. الموسوعة العربية العالمية، ج ٢، ص ٢٨٦.

ما زال تراث الإنكا واضحاً حتى اليوم. وحاول الأسبان أن يمحو عادات الإنكا كلها ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك.

إن الحياة اليومية لما يسمون بالهنود الأحمر في مرتفعات بيرو، وبعض البلاد الأخرى، لا تزال كما هي في معظمها عبر القرون. ويتحدث بعض الهنود لغة كويتشوا، ويقومون بالطقوس الروحية التقليدية في علاج الأمراض. كما أن طرق الزراعة في المرتفعات لا تزال تشبه طرق الإنكا الزراعية أيضاً. وبالإضافة إلى ذلك لا تزال ثقافة الإنكا باقية في العباءة وأنماط أخرى من الثياب وفي المنسوجات التي ينسجها الهنود قاطنو المرتفعات. المرجع السابق.



أحد الطرق الجبلية في حضارة الإنكا

حضارة الأزتك



مرتمم أزتكى قديم



معبد أزتكى فى مكسيكو سيتى

الأزتك شَعْبٌ هندي أميركي حكم إمبراطورية

ضخمة في المكسيك، خلال القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر الميلاديين. كان للأزتك إحدى أشهر الحضارات المتقدمة في الأمريكيتين. وبنوا مدناً كبيرة تعدل أية مدينة في أوروبا وقتذاك. واعتنقوا ديانة وثنية تركت أثرها في كل جوانب حياتهم. وبنى الأزتك معابد ضخمة لعبادة آلهتهم، كما أنهم عملوا منحوتات كبيرة، والتزموا بطقوس تميزت بتقديم القرابين البشرية. ودمر الأسبان إمبراطورية الأزتك عندما غزوها سنة ١٥٢١م. لكن أثر الأزتك على الثقافة المكسيكية ترك بصمات دائمة وثابتة.

يُستخدم اسم الأزتك أحياناً للإشارة إلى الشعب الذي أسس مدينة تيئوخيتلان في أواسط القرن الرابع عشر الميلادي. وكانت هذه المدينة تقوم في موقع مدينة مكسيكو سيتي الحالية. وكان سكانها يسمون أنفسهم بأسماء مختلفة منها: كولهوا. مكسيكا. مكسيكا وتينوختكا .

وفي القرن الخامس عشر الميلادي أخضعت مدينة تيئوخيتلان وحلفاؤها عدداً كبيراً من التجمعات البشرية الأخرى في وسط المكسيك وجنوبها، مشكلةً بذلك إمبراطورية الأزتك، التي أصبحت تيئوخيتلان عاصمتها. واستُخدم اسم الأزتك أيضاً للدلالة على هذه التجمعات الكبرى من الهنود الذين شكلوا هذه الإمبراطورية .

كان مركز حضارة الأزتك في وادي المكسيك، وهو حوض واسع بيضي الشكل يقع على ارتفاع نحو ٢,٣٠٠ متر فوق سطح البحر. وهذا الارتفاع الشاهق جعل مناخه لطيفاً، في حين كان مناخ الأراضي المنخفضة المحيطة به أكثر حرارة ورطوبة.

اشتملت إمبراطورية الأزتك على عدد كبير من المدن والحواضر، وبخاصة تلك الواقعة في وادي المكسيك. الموسوعة العربية العالمية، ج ١، ص ٥٨٠ .

أهم مراجع الأديان الأخرى في القارات

١. Geographic encycopedia of the WORLD .
٢. DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION .
٣. The illustrated history of the world .
٤. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .
٥. مواقع إلكترونية عن الحضارات الإمبريكية القديمة وأستراليا .
- ٦ - موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية .
- ٧ - مالكوم بورتر و كيث لي ، سلسلة القارات تحت المجهر (الأطلس المصور لقارة ، إفريقيا وأمريكا الشمالية والجنوبية) ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ٨ - معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي .

المؤلف مع معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي ؛ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي؛ رحالة العصر وداعية الإسلام، والذي تسنى له الترحال للتعريف بأوضاع الإسلام والمسلمين في العالم منذ أكثر من أربعة عقود صاحب المصنفات العديدة والمؤلفات الغريفة؛ والتي تربو على أكثر من ١٢٠ كتاباً مطبوعاً وأكثر منها لم يزل منطوقاً، أعتمدنا بعد الله تعالى على كثير من كنهه المتميزة وتوجيهاته الحكيمة في هذا الأطلس وأطالسنا الأخرى .



١٤ — ٩

المقدمة

القسم الأول

١٥

الأديان السماوية

١٧

الحنيفية

٢٦

أهم مصادر ومراجع الحنيفية

٢٧

اليهودية

١٥٨

أهم مصادر ومراجع اليهودية

١٥٩

الصابئة

١٧٠

أهم مصادر ومراجع الصابئة

١٧١

النصرانية

٢٩٢

أهم مصادر ومراجع النصرانية

٢٩٣

الإسلام

٥٠٨

أهم مصادر ومراجع الإسلام

القسم الثاني

الأديان الوضعية

٥٠٩

٥١١

أديان بلاد الرافدين

٥٤٤

أهم مصادر ومراجع أديان بلاد الرافدين

٥٤٥

أديان بلاد الشام

٥٧٨

أهم مصادر ومراجع أديان بلاد الشام

٥٧٩

الديانة الفرعونية

٥٩٤

أهم مصادر ومراجع الديانة الفرعونية

٥٩٥

الديانة المجوسية

٦٠٨

أهم مصادر ومراجع الديانة المجوسية

٦٠٩

الديانة الهندوسية

٦٢٤

أهم مصادر ومراجع الديانة الهندوسية

٦٢٥

الديانة البوذية

٦٤٠

أهم مصادر ومراجع الديانة البوذية

٦٤١

الديانة الكونفوشيوسية

٦٥٤

أهم مصادر ومراجع الديانة الكونفوشيوسية

٦٥٥

الديانة الإغريقية

٦٦٨

أهم مصادر ومراجع الديانة الإغريقية

٦٦٩	الديانة الرومانية	
٦٨٢	أهم مصادر ومراجع الديانة الرومانية	
٦٨٣	الأديان الشرقية الأخرى	
٦٨٥	الجينية	١
٦٩٠	الطاوية	٢
٦٩٤	الشنطوية	٣
٦٩٩	السيخية	٤
٧٠٢	أهم مصادر ومراجع الأديان الشرقية الأخرى	
٧٠٣	أديان الجزيرة العربية قبل الإسلام	
٧١٨	أهم مصادر ومراجع أديان الجزيرة العربية قبل الإسلام	
٧١٩	الأديان في القارات الأخرى	
٧٢١	أستراليا	١
٧٢٩	إفريقيا	٢
٧٣٤	أوروبا	٣
٧٤١	أميركا	٤
٧٤٨	أهم مصادر ومراجع الأديان في القارات الأخرى	

نر بحمد الله ونوفيقه